مغني اللبيب

عن كتب الأعاريب

لجمال الدين ابن هشام الأنصاري

المتوفى سنة ٧٦١ هـ

حققه وخرج شواهده

الدكتور مازن المبارك

مدرس العربية في كلية الآداب بجامعة دمشق

محمد علي حمد الله

مدرس اللغة العربية في دار المعلمين بدمشق

راجعه

سعيد الأفغاني

رئيس قسم اللغة العربية بجامعة دمشق

الجزء الثاني

مكتبة لسان العرب

الباب الثاني

في تفسير الجملة ، وذكر أقسامها وأحكامها

شرح الجملة وبيان أن الكلام أخص منها لامرادف لها

الكلام : هو القول المفيد بالقصد . والمراد بالمفيد مادلّ على معنى يَحْسن السكوت عليه.
والجملة عبارة عن الفعل وفاعله ، كـ « قام زيد » والمبتدأ وخبره ، كـ « زيد قائم » ، وما كان بمنزلة أحدهما نحو « ضُرب اللص » و « أقائم الزيدان » و « كان زيد قائماً »و « ظننته قائماً ».

وبهذا يظهر لك أنهما ليسا مترادفَين كما يتوهمه كثير من الناس ، وهو ظاهر قول صاحب المفصّل ؛ فإنه بعد أن فرغ من حدّ الكلام قال : ويسمّى جملة ، والصواب أنها أعمّ منه ؛ إذ شرطه الإفادة ، بخلافها ، ولهذا تسمعهم يقولون : جملة الشرط ، جملة الجواب ، جملة الصلة ، وكل ذلك ليس مفيداً ، فليس بكلام .

وبهذا التقرير يتضح لك صحة قول ابن مالك في قوله تعالى (ثُمَّ بَدَّلْنَا مكانَ السّيئة الحسنةَ حتى عَفَوا وقالوا : قد مسّ آباءنا الضرّاءُ والسرّاء فأخذناهم بغتة وهم لا يشعرون . ولو أنّ أهل القرى آمنوا واتقَوا لفتحنا عليهم بركاتٍ من السماء والأرض ، ولكنْ كذّبوا فأخذناهم بما كانوا يكسبون. أفأمن أهلُ القُرَى أنْ يَأتِيَهُم بأسُنَا بَياتاً وَهُمْ نَائِمُونَ)(1): « إن الزمخشري حكم بجواز الاعتراض بسبع جمل ، إذ زعم أن (أفأمنَ) معطوف على (فأخذناهم) وردّ عليه مَنْ ظن أن الجملة والكلام مترادفان فقال : إنما اعترض بأربع جمل ، وزعم أن مِنْ عند (ولو أن أهل القرى) إلى (والأرض) جملة ، لأن الفائدة إنما تتم بمجموعه .»

---

١ ــ الأعراف ٧ : ٩٥ ــ ٩٧

وبعد ، ففي القولين نظر .

أما قول ابن مالك فلأنه كان من حقه أن يعدها ثماني جمل ، إحداها (وهم لا يشعرون) وأربعة في حيّز لو — وهي (آمنوا ، واتقوا ، وفتحنا) والمركبةُ من أنّ وصلتها مع ثَبَتَ مقدراً ، أو مع ثابت مقدّراً ، على الخلاف في أنها فعلية أو اسمية ـ والسادسة (ولكن كذبوا) والسابعة (فأخذناهم) والثامنة (بما كانوا يكسبون) .

فإن قلت : لعله بنى ذلك على ما اختاره ونقله عن سيبويه من كون أن وصلتها مبتـــدأ لا خبر له ، وذلك لطوله وجريان الإسناد في ضمنه .

قلت : إنما مراده أن يبين ما لزم على إعراب الزمخشري ، والزمخشري يرى أن «أنّ» وصلتها هنا فاعل بثبت .

وأما قول المعترض فلأنه كان من حقه أن يعدها ثلاث جمل ، وذلك لأنه لا يعـد (وهم لا يشعرون) جمـلة ؛ لأنها حال مرتبطة بعاملها ، وليست مستقلة برأسها ، ويعد « لو » وما في حيزها جملة واحدة : إما فعلية إن قَدّر ولو ثبت أن أهل القرى آمنوا واتقوا ، أو اسمية إن قدر ولو أن إيمانهم وتَقْوَاهم ثابتان ، ويعد (ولكنْ كَـذبوا) جملة ، و (فأخذناهم بمـا كانوا يكسبون) كله جملة ، وهذا هو التحقيق ، ولا ينافي ذلك ماقدمناه في تفسير الجملة ؛ لأن الكلام هنا ليس في مطلق الجملة ، بل في الجملة بقيد كونها جملة اعـتراض ، وتلك لا تكون إلا كلاماً تاماً .

انقسام الجملة الى اسمية وفعلية وظرفية

فالاسمية : هي التي صَدْرُها اسم ، كزيد قائم ، وهيهات العقيق ، وقائمٌ الزيدان ، عند من جوّزه وهو الأخفش والكوفيون .

والفعلية : هي التي صَدْرُها فعل ، كقام زيد ، وضُرِب اللص ، وكان زيد قائمـاً ، وظننته قائماً ، ويقوم زيد ، وقُمْ .

والظرفية : هي المُصَدَّرة بظرف أو مجرور ، نحو: «أعِنْدَكَ زيد» و«أفي الدار زيد»

إذا قدرت زيداً فاعلاً بالظرف والجار والمجرور ، لا بالاستقرار المحذوف ، ولا مبتدأ مخبراً عنه بها ، ومَثَّلَ الزمخشريُّ لذلك بفي الدار في قولك « زيد في الدار » وهو مبني على أن الاستقرار المقدر فعلٌ لا اسم ، وعلى أنه حذف وحده وانتقل الضمير إلى الظرف بعد أن عمل فيه .

وزاد الزمخشري وغيره **الجملة الشرطية** ، والصواب أنها من قبيل الفعلية لما سيأتي .

تنبيه

مرادُنَا بصَدْر الجملة المسنَدُ أو المسنَدُ إليه ؛ فلا عبرة بما تقدم عليهما من الحروف؛ فالجملة من نحو « أقائم الزيدان ، وأزيد أخوك ، ولعل أباك منطلق ، وما زيد قائماً » اسمية ، ومن نحو « أقام زيد ، وإنْ قَامَ زيد ، وقَدْ قام زيد ، وهَلا قُمْتَ » فعلية .

والمعتبر أيضاً ما هو صَدْرٌ في الأصل ، فالجملة من نحو « كَيفَ جاء زيد » ومن نحو (فأيَّ آياتِ اللهِ تُنْكِرُونَ)[1] ومن نحو (فَفَرِيقاً كَذَّبْتُمْ وفَرِيقاً تَقْتُلُون)[2] و (خُشَّعاً أَبْصَارُهُمْ يَخْرُجُونَ)[3] فعلية؛ لأنّ هذه الأسماء في نية التأخير ، وكذا الجملة في نحو « ياعبد الله » ونحو (وَإنْ أحَدٌ مِنَ المُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ)[4] ، (والأنْعَامَ خَلَقَهَا)[5] ، (واللَّيلِ إذَا يَغْشَى)[6] لأن صدورها في الأصل أفعال، والتقدير : أدعو زيداً ، وإن استجارك أحد ، وخلق الأنعام ، وأقسم والليل .

١ ــ (ويريكم آياته فأي آيات ...) غافر ٤٠ : ٨١
٢ ــ (أفكلما جاءكم رسول بما لاتهوى أنفسكم استكبرتم ففريقاً ...) البقرة ٢ : ٨٧
٣ ــ تتمتها (من الأجداث كأنهم جراد منتشر) القمر ٥٤ : ٧
٤ ــ تتمتها (فأجره حتى يسمع كلام الله ثم أبلغه مأمنه ..) التوبة ٩ : ٦
٥ ــ تتمتها (لكم فيها دفء ومنافع ومنها تأكلون) النحل ١٦ : ٥
٦ ــ الليل ٩٢ : ١

باب ما يجب على المسؤول في المسؤول عنه أن يفصّل فيه

لاحتماله الاسميةَ والفعليةَ ؛ لاختلاف التقدير ، أو لاختلاف النحويين

ولذلك أمثلة :

أحدها : صَدْرُ الكلام من نحو « إذَا قَامَ زَيدٌ فأنا أُكْرِمُهُ » وهذا مبني على الخلاف السابق في عامل إذا ، فإن قلنا جوابُهَا فَصَدْرُ الكلام جملة اسمية ، وإذا مُقَدَّمة من تأخير ، وما بعد إذا متَمّمها؛ لأنه مضاف إليه ،ونظيرُ ذلك قولُكَ « يَوْمَ يُسَافِر، زَيْدٌ أنَا مُسَافِر » وعكسه قوله :

٧٠٧ — فَبَيْنَا نَحنُ نَرْقُبُهُ أتَانَا .... (١)

إذا قَدَّرْتَ ألف بينا زائدة وبين مضافةللجملة الاسمية ؛ فإن صدرالكلام جملة فعلية، والظرف مضاف إلى جملة اسمية ، وإن قلنا العامل في إذا فعلُ الشرطِ ، وإذا غير مضافة ؛ فصَدْرُ الكلام جملة فعلية قُدِّم ظرفُها كما في قولك « مَتَى تَقُمْ وَأنَا أقُومُ » .

الثاني : نحو « أفي الدَّارِ زَيْدٌ »و« أعِنْدَكَ عَمْرٌو » فإنا إن قدرنا المرفوعَ مبتدأ أو مرفوعاً بمبتدأ محذوف تقديره كائن أو مستقر ؛ فالجملة اسمية ذاتُ خبرٍ في الأولى وذاتُ فاعلٍ مُغْنٍ عن الخبر في الثانية ، وإن قدرناه فاعلاً باسْتَقَرَّ ففعلية ، أو بالظرف فظرفية .

الثالث : نحو « يومان » في نحو « مَارَأيْتُهُ مُذْ يَومَانِ » فإن تقديره عند الأخفش والزجاج : بيني وبين لقائه يومان ، وعند أبي بكر وأبي عليّ : أمَدُ انتفاء الرؤية يومان ، وعليهما فالجملة اسمية لا محل لها ، ومنذ خبر على الأول ومبتدأ على الثاني ، وقال الكسائي وجماعة : المعنى مُنْذُ كان ، فمنذ ظرف لما قبلها ، وما بعدها جملة فعلية فعلُها ماضٍ حذف فعلُها ، وهي في محل خفض ، وقال آخرون : المعنى من الزمن الذي هو يومان ، ومنذ مركبة من حرف الابتداء وذو الطائية واقعة على الزمن ، وما بعدها جملة اسمية حُذف مبتدؤها ، ولا محل لها لأنها صلة .

---

١ ــ تمامه « معلق وفضة وزناد راع » وهو لرجل من قيس عيلان وينسب لنصيب . الوفضة : الخلاة أو الجعبة .

الرابع : « مَاذَا صَنَعْتَ » فإنه يحتمل معنيين : أحدهما : ما الذي صنعته ؟ فالجملة اسمية قُدِّم خبرُها عند الأخفش ومبتدؤها عند سيبويه . والثاني : أيَّ شيءٍ صنعتَ ، فهي فعلية قُدِّم مفعولُهَا ، فإن قلت « ماذَا صنعتَه » فعلى التقدير الأول الجملةُ بحالها ، وعلى الثاني تحتمل الاسميةَ بأن تقدر « ماذا » مبتدأ ، و « صنعته » الخبر ، والفعليةَ بأن تقدره مفعولاً لفعل محذوف على شريطة التفسير ، ويكون تقديره بعد ماذا ؛ لأن الاستفهام له الصدْر .

الخامس : نحو (أَبَشَرٌ يَهْدُونَنا) (١) فالأرجح تقدير بشر فاعلاً ليهدي محذوفاً ، والجملة فعلية ، ويجوز تقديره مبتدأ ، وتقديرُ الاسمية في (أَأَنْتُمْ تَخْلُقُونَهُ) (٢) أرجحُ منه في (أَبَشَرٌ يَهْدُونَنَا) (١) لمعادلتها الاسمية ، وهي (أَمْ نَحْنُ الخَالِقُونَ)(٢) وتقديرُ الفعلية في قوله :

٧٠٨ — . . . . فقلتُ : أهِيَ سرتْ أمْ عادَني حلمُ ؟ (٣)

أكثرُ رجحاناً من تقديرها في (أبشرٌ يَهدُوننا) (١) لمعادلتها الفعلية .

السادس : نحو « قامَا أخَوَاك » فإن الألف إن قدرت حرفَ تثنيةٍ كأن التاء حرف تأنيث في « قَامتْ هِندٌ » أو اسماً وأخواك بدل منها فالجملة فعلية وإن قدرت اسماً وما بعدها مبتدأ فالجملة اسمية قدم خبرها .

السابع : نحو « نِعْمَ الرَّجُلُ زيْدٌ » فإن قدر « نعم الرجل » خبراً عن زيد فاسمية ، كما في « زيْدٌ نِعْمَ الرَّجُل » وإن قدر زيد خبراً لمبتدأ محذوف فجملتان فعلية واسمية .

الثامن : جملة البسملة ، فإن قدر : ابتدائي باسم الله ، فاسمية ، وهو قول البصريين ، أو أبدأ باسم الله فعلية ، وهو قول الكوفيين ، وهو المشهور في التفاسير والأعاريب ، ولم يذكر الزمخشري غيره ، إلا أنه يقدر الفعل مؤخراً ومناسباً لما جعلت البسملة مبتدأ له ؛ فيقدر

١ ــ التغابن ٦٤ : ٦
٢ ــ (أفرأيتم ماتمنون . أأنتم تخلقونه أم نحن الخالقون) الواقعة ٥٦ : ٥٨ ــ ٥٩
٣ ــ تقدم برقم ٥٧

باسم الله أقرأ ، باسم الله أحِلُّ ، باسم الله أرتحِلُ ، ويؤيده الحديثُ « باسمكَ ربّي وضعتُ جنبي ».

التاسع : قولهم « ما جاءتْ حاجتُكَ » فإنه يروى برفع حاجتك فالجملة فعلية ، وبنصبها فالجملة اسمية ، وذلك لأن جاء بمعنى صار ، فعلى الاول « ما » خبرها و « حاجتك » اسمها . وعلى الثاني ما مبتدأ واسمها ضمير ما وأنّثَ حملاً على معنى ما ، وحاجتك خبرها .

ونظيرُ « ما » هذه « ما » في قولك « ما أنتَ وموسى » فإنها أيضاً تحتمل الرفع والنصب ، إلا أن الرفع على الابتدائية أو الخبرية، على خلاف بين سيبويه والأخفش ، وذلك إذا قدرت موسى عطفاً على أنت ، والنصب على الخبرية أو المفعولية، وذلك إذا قدرته مفعولاً معه ، إذ لا بد من تقدير فعل حينئذٍ ، أي ما تكون ، أو ما تصنع .

ونظيرُ « ما » هذه في هذين الوجهين على اختلاف التقديرين كيف في نحو « كيفَ أنتَ وموسى » إلا أنها لا تكون مبتدأ ولا مفعولاً به ، فليس للرفع إلا توجيه واحد ، وأما النصب فيجوز كونه على الخبرية أو الحالية .

العاشر : الجملة المعطوفة من نحو « قعد عمرو وزيد قائم » فالأرجح الفعلية للتناسب ، وذلك لازم عند مَنْ يوجب توافُقَ الجملتين المتعاطفتين .

ومما يترجح فيه الفعليةُ نحو « موسى أكرِمْه » ونحو « زيدٌ ليقُمْ وعمرٌو لا يذهبْ » بالجزم ، لأن وقوع الجملة الطلبية خبراً قليل ، وأما نحو « زيدٌ قام » فالجملة اسمية لا غير ، لعدم ما يطلب الفعل . هذا قول الجمهور ، وجوز المبرّد وابن العريف وابن مالك فعليتها على الإضمار والتفسير ، والكوفيون على التقديم والتأخير ،فإن قلت : « زيدٌ قامَ وعمرو قعدَ عندَه » فالأولى اسمية عند الجمهور ، والثانية محتملة لهما على السواء عند الجميع .

انقسام الجملة الى صُغْرَى وكُبْرَى

الكبرى : هي الاسمية التي خبرها جملة نحو « زيدٌ قامَ أبُوه ، وزيدٌ أبوه قائم » .

والصغرى : هي المبنية على المبتدأ ، كالجملة المخبر بها في المثالين .

وقد تكون الجملة صغرى وكبرى باعتبارين ، نحو « زيدٌ أبوهُ غلامُهُ مُنطلقٌ » فمجموع هذا الكلام جملة كبرى لا غير ، و « غلامه منطلق » صغرى لا غير ، لأنها خبر ، و « أبوهُ غلامهُ مُنطلقٌ » كبرى باعتبار «غلامه منطلق» وصغرى باعتبار جملة الكلام، ومثله (لكنّا هوَ اللهُ ربّي)[1] إذ الأصل لكنْ أنا هوَ اللهُ ربي، ففيها أيضاً ثلاث مبتدآت إذا لم يقدر (هو) ضميراً له سبحانه ولفظ الجلالة بدل منه أو عطف بيان عليه كما جزم به ابن الحاجب، بل قدر ضمير الشأن وهو الظاهر ، ثم حذفت همزة أنا حذفاً اعتباطياً ، وقيل : حذفاً قياسياً بأن نقلت حركتها ثم حذفت ، ثم أدغمت نون لكن في نون أنا .

تنبيهان

الأول : ما فسّرتُ به الجملة الكبرى هو مقتضى كلامهم ، وقد يقال : كما تكون مصدرة بالمبتدأ تكون مصدرة بالفعل نحو « ظننت زيداً يقوم أبوه » .

الثاني : إنما قلت صغرى وكبرى موافقة لهم ، وإنما الوجه استعمال فُعلى أفعلَ بأل أو بالإضافة ، ولذلك لحن مَنْ قال :

٧٠٩ ـ كأنّ صُغرى وكُبرى مِنْ فقاقعِها حصباءُ دُرٍّ على أرضٍ منَ الذّهبِ[2]

وقول بعضهم إنّ مِنْ زائدة وإنهما مُضافان على حد قوله :

٧١٠ ـ .... بينَ ذراعيْ وجبهـةِ الأسدِ[3]

يردّه أنّ الصحيح أن « مِنْ » لا تقحم في الإيجاب ، ولا مع تعريف المجرور ، ولكن ربما استعمل أفعلُ التفضيل الذي لم يُردْ به المفاضلة مطابقاً مع كونه مجرداً قال :

---

١ ـ الكهف ١٨ : ٣٩ .

٢ ـ هو لأبي نواس « الديوان ٧٢ » وقد أهمله السيوطي لتأخر قائله .

٣ ـ صدره « يا من رأى عارضاً أسر به » وهو للفرزدق . الديوان ٢١٥ ، وسيبويه ١/٩٢، والخزانة ١/ ٣٦٩ و ٢/٢٤٦ . ذراعا الأسد وجبهته من منازل القمر . العارض : السحاب .

٧١١ ـ إذا غابَ عنكمْ أسودُ العينِ كنتمُ كراماً ، وأنتمْ ما أقامَ ألائمُ(١)

أي لِئام ، فعلى هذا بتخرج البيت ، وقولُ النحويين صغرى وكبرى ، وكذلك قول العروضيين : فاصلة صغرى ، وفاصلة كبرى .

وقد يحتمل الكلام الكبرى وغيرها . ولهذا النوع أمثلة :

أحدها : نحو (أنا آتيكَ بهِ)(٢) إذ يحتمل (آتيك) أن يكون فعلاً مضارعاً ومفعولاً ، وأن يكون اسمَ فاعلٍ ومضافاً إليه مثل (وإنَّهمْ آتيهم عذابٌ)(٣) ، (وكلُّهم آتيهِ يومَ القيامةِ فرداً)(٤) ويؤيده أن أصل الخبر الإفراد ، وأن حمزة يُميلُ الألف من (آتيك) وذلك ممتنع على تقدير انقلابها من الهمزة .

الثاني : نحو « زيد في الدار » إذ يحتمل تقدير استقر وتقدير مستقر .

الثالث : نحو « إنما أنت سيراً » إذ يحتمل تقدير تسير وتقدير سائر ، وينبغي أن يجري هنا الخلاف الذي في المسألة قبلها .

الرابع : « زيد قائم أبوه » إذ يحتمل أن يقدر أبوه مبتدأ ، وأن يقدر فاعلاً بقائم .

تنبيه

يتعين في قوله :

٧١٢ ـ ألا عُمرَ ولّى مُستطاعٌ رجوعُه ....(٥)

تقدير رجوعه مبتدأ ومستطاع خبره والجملة في محل نصب على أنها صفة ، لا في محل رفع على أنها خبر ، لأن « ألا » التي للتمني لا خبر لها عند سيبويه لفظاً ولا تقديراً ، فإذا قيل

١ ـ هو للفرزدق وليس في ديوانه . أسود العين : اسم جبل .
٢ ـ (قال الذي عنده علم من الكتاب : أنا آتيك به قبل أن يرتد إليك طرفك ...) النمل ٢٧ : ٤٠ .
٣ ـ تتمتها (غير مردود) هود ١١ : ٧٦ .
٤ ـ مريم ١٩ : ٩٦ .
٥ ـ تقدم برقم ١١٠ .

« ألا ماء » كان ذلك كلاماً مؤلفاً من حرف واسم ، وإنما تمّ الكلام بذلك حملاً على معناه وهو أتمنى ماء ، وكذلك يمتنع تقدير مستطاع خبراً ورجوعه فاعلاً لما ذكرنا ، ويمتنع أيضاً تقدير مستطاع صفة على المحل ، أو تقدير « مستطاع رجوعه » جملةفي موضع رفع على أنهاصفة على المحل إجراء لـ « ألا » مُجرى ليت فيامتناع مراعاة محل اسمها ، وهذا أيضاً قولسيبويه في الوجهين ، وخالفه في المسألتين المازنيّ والمبرّد .

انقسام الجملة الكبرى

إلى ذات وجه ، وإلى ذات وجهين

ذات الوجهين : هي اسمية الصّدْر فعلية العجز ، نحو « زيدٌ يقوم أبوه » كذا قالوا ، وينبغي أن يزاد عكس ذلك في نحو « ظننتُ زيداً أبوهُ قائم » بناء على ما قدمنا .

وذاتالوجه : نحو« زيدٌ أبوه قائم » ومثله على ما قدمنا نحو « ظننت زيداً يقومُأبوهُ».

الجمل التي لا محل لها من الاعراب

وهي سبع[1] ، وبدأنا بها لأنها لم تحلّ محلّ المفرد ، وذلك هو الأصل في الجمل .

١ ـ **فالاولى الابتدائية** ، وتسمى أيضاً المستأنفة ، وهو أوضح ، لأن الجملة الابتدائيـة تـُطلقُ أيضاً على الجملة المصدّرة بالمبتدأ ، ولو كان لها محل ، ثم الجمل المستأنفة نوعان :

أحدهما : الجملة المـُفتتح بها النطق ، كقولك ابتداءً « زيدٌ قائم » ومنـه الجمل المفتتح بهـا السـّور .

والثاني : الجملة المنقطعة عما قبلها نحو « مات فلان ، رحمه الله » وقوله تعـالى (قـُلْ

---

١ ـ أطال ابن هشام وأكثر من ذكر المسائل والتنبيهات ، ونحن نورد ـ تسهيلاً على الطالب ـ أسماء الجمل السبـع التي ذكرها وهي :

١ ـ الابتدائية أو المستأنفة ٢ ـ المعترضة ٣ ـ التفسيرية ٤ ـ المجاب بها القسم ٥ ـ الواقعة جواباً لشرط غير جازم أو جازم ولم تقترن بالفاء ولا باذا الفجائية ٦ ـ الواقعة صلة لاسم أو حرف ٧ ـ التابعة لما لا محل له .

سأتلو عليكم منهُ ذِكراً ، إنا مكنّا لهُ في الأرضِ)(١) ومنه جملة العامل الملغى لتأخره نحو « زيدٌ قائم أظن » فأما العامل الملغى لتوسطه نحو « زيد أظن قائم » فجملته أيضاً لا محل لها، إلا أنها من باب جُمل الاعتراض .

ويخص البيانيون الاستئناف بما كان جواباً لسؤال مقدر نحو قوله تعالى (هلْ أتاكَ حديثُ ضيفِ إبراهيمَ المُكرمينَ إذ دخلوا عليهِ فقالوا سلاماً قالَ سلامٌ قومٌ مُنكرونَ)(٢) فإن جملة القول الثانية جواب لسؤال مقدّر تقديره : فماذا قال لهم ؟ ولهذا فُصلتْ عن الأولى ولم تعطف عليها ، وفي قوله تعالى (سلامٌ قومٌ مُنكرُون)(٢) جملتان حذف خبر الأولى ومبتدأ الثانية ، إذ التقدير سلام عليكم، أنتم قوم منكرون ، ومثله في استئناف جملة القول الثانية (ونبّئهُم عن ضيفِ إبراهيمَ إذْ دخلوا عليهِ فقالوا : سلاماً ، قالَ : إنا منكم وجلونَ)(٣) وقد استؤنفت جملتا القول في قوله تعالى (ولقد جاءتْ رسلنا إبراهيمَ بالبُشرى قالوا : سَلاماً ، قالَ : سَلامٌ) (٤) ومن الاستئناف البياني أيضاً قوله :

٧١٣ – زَعَمَ العوَاذِلُ أنني في غمرَةٍ صدَقوا ، ولكِنْ غمرَتي لاتَنْجلي (٥)

فإن قوله « صدقوا » جوابٌ لسؤالٍ مقدرٍ تقديره : أصدقوا أم كذبوا ؟ ومثله قوله تعالى :(يسبحُ لهُ فيها بالغدوّ والآصالِ رجالٌ) (٦) فيمن فتح باء (يسبح) .

تنبيهات

الأول : من الاستئناف ماقد يخفى ، وله أمثلة كثيرة .

١ ـ الكهف ١٨ : ٨٤ .
٢ ـ الذاريات ٥١ : ٢٤ ـ ٢٥
٣ ـ الحجر ١٥ : ٥١ ـ ٥٢
٤ ـ هود ١١ : ٦٩
٥ ـ لم يذكر قائله
٦ ـ (في بيوت أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه يسبح له فيها بالغدو والآصال رجال لاتلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله ...) النور ٢٤ : ٣٦ ـ ٣٧

أحدها : (لا يسَّمَّعون) من قوله تعالى(وَحفْظاً منْ كلِّ شيطانٍ ماردٍ لا يسَّمَّعونَ إلى الملاء الأعلى)(١) فإن الذي يتبادر إلى الذهن أنه صفة لكل شيطان ، أو حالٌ منه، وكلاهما باطل ؛ إذ لا معنى للحفظ من شيطان لا يسمَّع ؛ وإنما هي للاستئناف النحوي ، ولا يكون استئنافاً بيانياً لفساد المعنى أيضاً ، وقيل : يحتمل أن الأصل « لئلا يسمعوا » ثم حذفت اللام كما في « جئتك أن تكرمني » ثم حذفت أنْ فارتفع الفعل كما في قوله :

٧١٤ — ألا أيهذا الزاجري أحضرُ الوَغى ....(٢)

فيمن رفع « أحضر » واستضعف الزمخشري الجمع بين الحذفين .

فإن قلت : اجعلها حالاً مقدرة ؛ أي وحفظاً من كل شيطان مارد مُقدَّراً عدم سماعه ، أي بعد الحفظ .

قلت : الذي يقدِّر وجودَ معنى الحال هو صاحبها ، كالمرور به في قولك « مررتُ برجل معه صقرٌ صائداً به غداً » أي مقدراً حال المرور به أن يصيد به غداً ، والشياطين لا يقدرون عدم السماع ولا يريدونه .

الثاني :(إنّا نعلمُ ما يسرُّونَ وَما يعلنونَ)(٣) بعد قوله تعالى (فلا يحزُنكَ قولُهمْ)(٣) فإنه ربما يتبادر إلى الذهن أنه محكي بالقول ، وليس كذلك ؛ لأن ذلك ليس مقولاً لهم .

الثالث : (إنّ العزةَ للهِ جميعاً)(٤) بعد قوله تعالى(ولا يحزُنكَ قولهمْ)(٤) وهي كالتي قبلها ، وفي جمال القراء للسخاوى أن الوقف على قولهم في الآيتين واجب ، والصوابُ أنه ليس في جميع القرآن وقف واجب .

الرابع : (ثمّ يعيدهُ)(٥) بعد(أولمْ يروْا كيفَ يُبدىء اللهُ الخلقَ)(٥) لأنّ إعادة الخلق لم تقع بعدُ فيقرّروا برؤيتها ، ويؤيد الاستئناف فيه قوله تعالى على عقب ذلك (قلْ سيروا في الأرْضِ فانظرُوا كيفَ بدأ الخلقَ ثمّ اللهُ ينشىءُ النشأةَ الآخِرَةَ)(٥) .

---

١ — إنا زينا السماء الدنيا بزينة الكواكب وحفظاً ...) الصافات ٣٧ : ٦ — ٨

٢ — تمامه « وأن أشهد اللذات هل أنت مخلدي » وهو من معلقة طرفة . الخزانة ٤٧/١ ، ابن عقيل ١٢٨/٢ ، شرح الزوزني ١٥٧

٣ — (فلا يحزنك قولهم إنا نعلم مايسرون وما يعلنون) يس ٣٦ : ٧٦

٤ — في المخطوطتين وحاشيتي الدسوقي والامير « فلا يحزنك» والتلاوة بالواو ،والآية:(ولا يحزنك قولهم إن العزة لله جميعاً ...) يونس ١٠ : ٦٥

٥ — (أولم يروا كيف يبدىء الله الخلق ثم يعيده إن ذلك على الله يسير . قل سيروا في ....) العنكبوت ٢٩ : ١٩ — ٢٠

الخامس : زعم ابو حاتم أن من ذلك (تثيرُ الأرْضَ)(١) فقال : الوقف على (ذلول) جيدٌ ثم يبتدىء (تثير الأرض) على الاستئناف ، وردَّه ابو البقاء بأن (ولا) إنما تعطف على النفي ، وبأنها لو أثارت الأرض كانت ذلولاً ، ويردُّ اعتراضَه الأولَ صحةُ « مررْتُ برجلٍ يصلي ولا يلتفت » والثاني أن أبا حاتم زعم ان ذلك من عجائب هذه البقرة ، وإنما وَجهُ الرد ان الخبر لم يأت بأن ذلك من عجائبها ، وبأنهم إنما كلفوا بأمر موجود ، لا بأمر خارق للعادة ، وبأنه كان يجب تكرار « لا » في « ذلول » إذ لايقال « مرَرت برجـــل لا شاعر » حتى تقول « ولا كاتب » لايقال قد تكررت بقوله تعالى (ولا تسقي الحرْثَ)(١) لأن ذلك واقع بعد الاستئناف على زعمه .

التنبيه الثاني

وقد يحتمل اللفظُ الاستئنافَ وغيرَه ، وهو نوعان :

أحدهما : ما إذا حُمِلَ على الاستئناف احتيج إلى تقدير جزء يكون معه كلاماً نحو « زيد » من قولك « نعم الرجل زيد » .

والثاني : ما لا يحتاج فيه إلى ذلك ؛ لكونه جملة تامة، وذلك كثير جداً نحو الجملة المنفية وما بعدها في قوله تعالى : (يَا أيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَتَّخِذُوا بِطَانَةً مِنْ دُونِكُمْ ، لا يَأْلُونَكُمْ خَبَالاً ، وَدُّوا مَا عَنِتُّمْ ، قَدْ بَدَتِ الْبَغْضَاءُ مِنْ أفْوَاهِهِمْ وَمَا تُخْفِي صُدُورُهُمْ أكْبَرُ)(٢) قال الزمخشري : الأحسن والأبلغ أن تكون مستأنفات على وجه التعليل للنهي عن اتخاذهم بطانة من دون المسلمين ، ويجوز أن يكون (لا يألونكم) و(قد بدت)صفتين ، أي بطانةً غيرَ ما نعتكم فساداً باديةً بغضاؤُهم . ومنع الواحديُّ هذا الوجه ؛ لعدم حرف العطف بين الجملتين ، وزعم أنه لا يقال « لا تتخذْ صاحباً يؤذيك أحب مفارقتك » والذي يظهر أن الصفة تتعدد بغير عاطف وإن كانت جملة كما في الخبر نحو (الرَّحْمَٰنُ، عَلَّمَ الْقُرْآنَ ، خَلَقَ الإنْسَانَ ، عَلَّمَهُ الْبَيَانَ)(٣)وحصل للامام

١ ــ (قال : إنه يقول : إنها بقرة لاذلول تثير الأرض ولا تسقي الحرث ...) البقرة ٢ : ٧١
٢ ــ آل عمران ٣ : ١١٨ .
٣ ــ الرحمن ٥٥ : ١ ــ ٤ .

فخر الدين في تفسير هذه الآية (١) سهو ؛ فإنه سأل ما الحكمة في تقديم « من دونكم » على « بطانة » وأجاب بأن محطّ النهي هو « من دونكم » لا بطانة ، فلذلك قدم الأهم ، وليست التلاوة كما ذكر ، ونظير هذا أن أبا حيان فسر في سورة الأنبياء كلة (زبراً) بعد قوله تعالى: (وَتَقَطَّعُوا أَمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ) (٢) وإنما هي في سورة « المؤمنون » ، وترك تفسيرها هناك ، وتبعه على هذا السهو رجلان لخّصا من تفسيره إعراباً .

التقسيم الثالث

من الجمل ما جرى فيه خلاف ، هل هو مستأنف أم لا ؟ وله أمثلة :

أحدها : « أقوم » من نحو قولك « إنْ قَامَ زَيْدٌ أَقُومُ » وذلك لأن المبرد يرى أنه على إضمار الفاء ، وسيبويه يرى أنه مؤخر من تقديم ، وأن الأصل أقوم إن قام زيد ، وأن جواب الشرط محذوف ، ويؤيده التزامُهم في مثل ذلك كونَ الشرط ماضياً .

وينبني على هذا مسألتان :

إحداهما : أنه هل يجوز « زَيْداً إنْ أتَانِي أُكْرِمُه » بنصب زيداً ؟ فسيبويه يجيزه كما يجيز « زَيْداً أُكْرِمُهُ إنْ أتَانِي » والقياس أن المبرد يمنعه ؛ لأنه في سياق أداة الشرط فلا يعمل فيما تقدم على الشرط ، فلا يفسر عاملًا فيه .

والثانية : أنه إذا جيء بعد هذا الفعل المرفوع بفعل معطوف ، هل يُجْزَمُ أم لا ؟ فعلى قول سيبويه لا يجوز الجزم ، وعلى قول المبرد ينبغي أن يجوز الرفعُ بالعطف على لفظ الفعل والجزمُ بالعطف على محل الفاء (٣) المقدرة وما بعدها .

الثاني (٤) : مذ ومنذ وما بعدهما في نحو « مَا رَأَيْتُهُ مُذْ يَوْمَانِ » فقال السيرافي : في

---

١ ــ يعني آية آل عمران السابقة .

٢ ــ آية الأنبياء هي : (وتقطعوا أمرهم بينهم كل إلينا راجعون) ٢١ : ٩٣ . أما الآية المشار اليها من سورة « المؤمنون » ٢٣ : ٥٤ فهي (وتقطعوا أمرهم بينهم زبرا) .

٣ ــ يريد محل الجملة التي بعد الفاء ، وفي شرح الأمير وحاشية الدسوقي أن هذا التعبير تسمح في إدخال الفاء في المحل كما يدخلون حرف الجر مع المجرور .

٤ ــ أي الثاني من أمثلة الجمل التي في استئنافها خلاف .

موضع نصب على الحال ، وليس بشيء ؛ لعدم الرابط ، وقال الجمهور : مستأنفة جواباً لسؤال تقديره عند مَنْ قَدَّر مذ مبتدأ : ما أمد ذلك، وعند من قدرها خبراً: ما بينك وبين لقائه.

الثالث : جملة أفعال الاستثناء ليس ولا يكون وخلا وعدا وحاشا ، فقال السيرافي : حال ؛ إذ المعنى قام القوم خالِينَ عن زيد، وجوَّز الاستئناف ، وأوجبه ابنُ عصفور ، فإن قلت « جاءَنِي رِجَالٌ لَيْسُوا زَيْداً » فالجملة صفة ، ولا يمتنع عندي أن يقال « جاؤوني ليسوا زيداً » على الحال .

الرابع : الجملة بعد حتى الابتدائية كقوله :

٧١٥ — . . . . حَتَّى مَاءُ دِجْلَةَ أَشْكَلُ (١)

فقال الجمهور : مستأنفة ، وعن الزجاج وابن دُرُسْتُوَيْهِ أنها في موضع جرٍّ بحتى ، وقد تقدم .

٢ — **الجملة الثانية** (٢): المعترضة بين شيئين لإفادة الكلام تقويةً وتسديداً أو تحسيناً ، وقد وقعت في مواضع :

أحدها : بين الفعل ومرفوعه كقوله :

٧١٦ — شجاكَ أظُنُّ ربعُ الظاعنينا . . . . (٣)

ويروى بنصب ربع على أنه مفعول أول ، و « شجاك » مفعوله الثاني ، وفيه ضمير مستتر راجع إليه ، وقوله :

٧١٧ — وقد أدركَتْني،والحوادثُ جمّة ، أسِنَّةُ قومٍ لاضعافٍ ولا عُزْلِ (٤)

وهو الظاهر في قوله :

٧١٨ — ألمْ يأتيكَ، والأنباءُ تنمِي، بما لاقتْ لبُونُ بني زيادِ (٥)

١ — تقدم برقم ٢٠٩ .

٢ — من الجمل التي لامحل لها من الاعراب .

٣ — تمامه « ولم تعبأ بعذل العاذلينا » ولم يذكر قائله .

٤ — هو لجويرية بن زيد « وقيل حويرثة بن بدر » من بني دارم . السيوطي ٢٧٣ .

٥ — تقدم برقم ١٦٤ .

على أن الباء زائدة في الفاعل ، ويحتمل أنْ يأتي وتنمي تنازعا « ما » فأعمل الثاني وأضمر الفاعل في الأول ؛ فلا اعتراض ولا زيادة ، ولكن المعنى على الأول أوجهُ ، إذ الأنباء من شأنها أن تنمي بهذا وبغيره .

الثاني : بينه وبين مفعوله كقوله :

٧١٩ – وبُدِّلَتْ ، والدَّهرُ ذُو تبدُّلِ ، هيفاً دبُوراً بالصَّبا والشَّمألِ (١)

والثالث : بين المبتدأ وخبره كقوله :

٧٢٠ – وفيهنَّ ، والأيَّامُ يعثرنَ بالفتى ، نوادبُ لا يملَلْنَهُ ونوائحُ (٢)

ومنه الاعتراض بجملة الفعل المُلغى في نحو « زيدٌ أظُنُّ قائم » وبجملة الاختصاص في نحو قوله عليه الصلاة والسلام « نحنُ معاشرَ الأنبياء لا نورث » وقول الشاعر :

٧٢١ – نحنُ بناتِ طارقْ نمشي على النَّمارقْ (٣)

وأما الاعتراض بكان الزائدة في نحو قوله « أو نبيّ كان موسى » فالصحيحُ أنها لا فاعل لها ، فلا جملة .

والرابع : بين ما أصلُه المبتدأ والخبر كقوله :

٧٢٢ – وإنّي لرامٍ نظرةً قِبلَ التي لعلّي وإنْ شطّتْ نواها أزُورُها (٤)

وذلك على تقدير أزورها خبر لعل وتقدير الصلة محذوفة ، أي التي أقول لعلّي ، وكقوله :

٧٢٣ – لعلكَ والموعُودُ حقٌّ لقاؤُهُ بدالكَ في تلكَ القلُوصِ بداءُ (٥)

وقوله :

٧٢٤ – يا ليتَ شعري والمُنى لا تنفعُ هل أغدُونْ يوماً وأمري مُجمعُ (٦)

---

١ – هو مع الشاهد ٢٧٩ من أرجوزة واحدة لأبي النجم العجلي . والمصراع الثاني كله أسماء رياح .

٢ – لمعن بن أوس المزني .

٣ – قيل : هو لهند بنت عتبة ، أم معاوية بن أبي سفيان ، وقيل : بل هو لهند بنت طارق بن بياضة الايادية تمثلت به أم معاوية من بعد في وقعة أحد . فعلى النسبة الاولى يكون المراد بالطارق : النجم ، شبهت أباها به لعلوه وشرفه . انظر السيوطي ٢٧٣ .

٤ – هو للفرزدق وليس في ديوانه . الخزانة ٤٨١/٢ و ٥٥٩ .

٥ – هو لمحمد بن بشير الخارجي قاله في رجل وعده بقلوص ثم مطله . الخزانة ٣٦/٤ .

٦ – لم يذكر قائله .

إذا قيل بأن جملة الاستفهام خبر على تأويل شعري بمشعوري ، لتكون الجملة نفسَ المبتدأ فلا تحتاج إلى رابط ، وأما إذا قيل بأن الخبر محذوف أي موجود ، أو إن ليت لا خبر لها هاهنا إذ المعنى ليتني أشعر ، فالاعتراضُ بين الشعر ومعموله الذي علّق عنه بالاستفهام ، وقول الحماسي :

٧٢٥ – إنَّ الثمانينَ – وبُلِّغْتها – قد أحوجتْ سمعي إلى ترجُمان (١)

وقول ابن هرمةَ :

٧٢٦ – إنَّ سُليمى واللهُ يكلؤُها ضنَّتْ بشيءٍ ما كانَ يرزؤُها (٢)

وقول رؤبة :

٧٢٧ – إنّي وأسطارٍ سُطرنَ سطراً لقائلٌ يا نصرُ نصرٌ نصرا (٣)

وقول كثير :

٧٢٨ – وإني وتهيامي بعزّةَ بعدما تخلّيتُ ممّا بيننا وتخلّتِ (٤)

لكالمُرتجي ظلَّ الغمامةِ كلّما تبوّأ منها للمقيلِ اضمحلّتِ

قال أبو علي : تهيامي بعزة جملة معترضة بين اسم إن وخبرها ، وقال أبو الفتح : يجوز أن تكون الواو للقسم كقولك « إني وحبِّك لضنينٌ بكَ » فتكون الباء متعلقة بالتهيام لا بخبر محذوف .

الخامس : بين الشرط وجوابه ، نحو (وإذا بدّلنا آيةً مكانَ آيةٍ واللهُ أعلمُ بما يُنزّلُ

١ – هو لأبي المنهال عوف بن محلم الخزاعي وقد أهمله السيوطي لتأخر قائله « مات ٢٢٠ هـ » ، فوات الوفيات ٢/٢٣٥ .

٢ – ابراهيم بن هرمة هو آخر من يحتج بشعره .

٣ – الرجز لرؤبة في نصر بن سيار أمير خراسان ، وكان الأمير حاجب يدعى نصراً – وقيل : نضرا – ويروى البيت أيضاً بنصب « نصر » الثانية ، وفي إعراب « نصر » الثانية والثالثة وجوه انظرها في السيوطي ٢٧٤ وحاشية الأمير ٢/٥١ والدسوقي ٢/٤٦ والخزانة ١/٣٢٥ والشذور ٤٣٧ .

٤ – الديوان ١/٥٧

قالوا إنما أنتَ مفترٍ)(١) ، ونحو (فإن لم تفعلوا ولنْ تفعلوا فاتقوا النار)(٢) ونحو (إنْ يكن غنيًّا أو فقيراً فاللهُ أولى بهما فلا تتبعوا الهوى)(٣) ، قاله جماعة منهم ابن مالك ، والظاهر أن الجواب (فالله أولى بهما)(٤) ولا يردُ ذلك تثنية الضمير كما توهموا لأن « أو » هنا للتنويع ، وحكمها حكم الواو في وجوب المطابقة ، نص عليه الآبدي ، وهو الحق ، أما قول ابن عصفور إن تثنية الضمير في الآية شاذة فباطل كبطلان قوله مثل ذلك في إفراد الضمير في (واللهُ ورسوله أحقُ أن يُرضوه)(٥) وفي ذلك ثلاثة أوجه **أحدها** . أن (أحق) خبر عنهما ، وسهل إفراد الضمير أمران : **معنوي** وهو أن إرضاء الله سبحانه إرضاءٌ لرسوله عليه الصلاة والسلام وبالعكس (إن الذينَ يُبايعونكَ إنما يُبايعونَ اللهَ)(٦). **ولفظيّ** وهو تقديم إفراد أحق ، ووجهُ ذلك ان اسم التفضيل المجرد من أل والإضافة واجب الإفراد نحو (ليوسفُ وأخوهُ أحبُ)(٧) ، (قل إن كانَ آباؤكم وإخوانكم وأزواجُكم وعشيرتُكم)(٨) إلى قوله (أحبَّ إليكم)(٨) **والثاني** : أن (أحق) خبر عن اسم الله سبحانه ، وحُذف مثله خبراً عن اسمه عليه الصلاة والسلام، أو بالعكس . **والثالث** : أن (أن يُرضوه) ليس في موضع جر أو نصب بتقدير بأن يرضوه ، بل في موضع رفع بدلاً عن أحد الاسمين ، وحذف من الآخر مثل ذلك ، والمعنى وإرضاء الله وإرضاء رسوله أحقُ من إرضاء غيرهما .

---

١ ــ النحل ١٦ : ١٠١ .

٢ ــ تتمتها (التي وقودها الناس والحجارة أعدت للكافرين) البقرة ٢ : ٢٤ .

٣ ــ (يا أيها الذين آمنوا كونوا قوامين بالقسط شهداء لله ولو على أنفسكم أو الوالدين والأقربين، إن يكن غنياً أو فقيراً فالله أولى بهما فلا تتبعوا الهوى أن تعدلوا ...) النساء ٤ : ١٣٥ .

٤ ــ وفي شرح الأمير : « في الحقيقة هو دليل جواب محذوف ، أي فلا تكتموا الشهادة رأفة به لأن الله أولى ... » .

٥ ــ (يحلفون بالله لكم ليرضوكم والله ورسوله أحق أن يرضوه إن كانوا مؤمنين) التوبة ٩ : ٦٢.

٦ ــ الفتح ٤٨ : ١٠ .

٧ ــ (إذ قالوا : ليوسف وأخوه أحب إلى أبينا منا ...) يوسف ١٢ : ٨ .

٨ ــ تتمتها (وأموال اقترفتموها وتجارة تخشون كسادها ومساكن ترضونها أحب إليكم من الله ورسوله وجهاد في سبيله فتربصوا حتى يأتي الله بأمره ..) التوبة ٩ : ٢٤ .

والسادس : بين القسم وجوابه كقوله :

٧٢٩ — لعَمري وما عمري عليّ بهيّنٍ لقد نطقتْ بُطلاً عليّ الأقارعُ [(١)]

وقوله تعالى :(قال:فالحقُّ والحقَّ أقولُ لأملأنّ)[(٢)] الأصلُ أقسم بالحق لأملأن وأقول الحق،فانتصب الحق الأول — بعد إسقاط الخافض — بأقسم محذوفاً ، والحق الثاني بأقول، واعترض بجملة « أقول الحق » وقدم معمولها للاختصاص ، وقرىء برفعها بتقدير فالحقُّ قسمي والحقُّ أقوله ، وبجرهما على تقدير واو القسم في الأول والثاني توكيداً كقولك « والله والله لأفعلنّ » ، وقال الزمخشري : جر الثاني على أن المعنى وأقول والحق ، أي هذا اللفظ، فأعمل القول في لفظ واو القسم مع مجرورهـا على سبيل الحكاية ، قال : وهو وجه حسن دقيق جائز في الرفع والنصب ، ا هـ . وقرىء برفع الأول ونصب الثـاني ، قيل : أي فالحق قسمي أو فالحق مني أو فالحق أنا ، والأول أولى ، ومن ذلك قوله تعالى (فلا أقسمُ بمواقعِ النُّجومِ)[(٣)] الآية .

والسابع : بين الموصوف وصفته كالآية[(٤)] فإن فيها اعتراضين : اعتراضاً بين الموصوف وهو (قَسَم) وصفتـه وهو (عظيم) بجملة (لو تعلمون) ، واعتراضـاً بين (أقسم بمواقع النجوم) وجوابه وهو (إنه لقرآن كريم) بالكلام الذي بينهما ، وأما قول ابن عطية ليس فيها إلا اعتراض واحد وهو (لو تعلمون) لأن (وإنه لقَسَم عظيم) توكيد لا اعتراض فمردود ؛ لأن التوكيد والاعتراض لا يتنافيان ، وقد مضى ذلك في حد جملة الاعتراض . .

والثامن : بين الموصول وصلته كقوله :

٧٣٠ — ذاكَ الذي وأبيكَ يعرفُ مالـكا .... [(٥)]

---

١ — هو للنابغة الذبياني « الديوان : ٦٩ » والأقارع : بنو قريع بن عوف .

٢ — تتمتها (جهنم منك وممن تبعك منهم أجمعين) ص ٣٨ : ٣٥ .

٣ — (فلا أقسم بمواقع النجوم . وإنـه لقسم لو تعلمون عظيم ، إنه لقرآن كريم . . .) الواقعـة ٥٦ : ٧٥ — ٧٧ .

٤ — يعني الآية السابقة من سورة الواقعة .

٥ — تمامه « والحق يدمغ ترهات الباطل » وهو لجرير .ورواية الديوان ٤٣٠ « . . تعرف مالك . . » .

ويحتمله قوله :

٧٣١ — وإني لرامٍ نظرةً قِبلَ التي لعلّي وان شطّت نواها أزُورُها[١]

وذلك على أن تقدر الصلة « أزورها » وتقدر خبر لعل محذوفاً ، أي لعلّي أفعل ذلك .

والتاسع : بين أجزاء الصلة نحو (والذينَ كسبُوا السيّئاتِ جزاء سيّئةٍ بمثلها وترهقُهم ذلّةٌ)[٢] الآيات ، فإن جملة (وترهقهم ذلّة) معطوفة على (كسبوا السيئاتِ) فهي من الصلة ، وما بينها اعتراض بُيِّنَ به قدرُ جزائهم ، وجملة (ما لهمُ مِن اللهِ من عاصمٍ) خبر ، قاله ابن عصفور ، وهو بعيد ، لأن الظاهر أن (ترهقُهم) لم يؤت به لتعريف الذين فيعطف على صلته ، بل جيء به للإعلام بما يصيبهم جزاءً على كسبهم السيئات ، ثم إنه ليس بتعيّن ، لجواز أن يكون الخبر (جزاءُ سيئةٍ بمثلها) فلا يكون في الآية اعتراض ، ويجوز أن يكون الخبر جملة النفي كما ذكر ، وما قبلها جملتان معترضتان ، وأن يكون الخبر (كأنما أُغشيتْ) فالاعتراض بثلاث جمل ، أو (أولئك اصحابُ النار) فالاعتراض بأربع جمل ، ويحتمل — وهو الأظهر — ان الذين ليس مبتدأ ، بل معطوف على الذين الأولى : للذين أحسنوا الحسنى وزيادة ، والذين كسبوا السيئات جزاء سيئة بمثلها ، فمثلها هنا في مقابلة الزيادة هناك ، ونظيرها في المعنى قوله تعالى (من جاء بالحسنةِ فلهُ خيرٌ منها ومن جاء بالسيئةِ فلا يُجزى الذين عملوا السيئاتِ إلاّ ما كانوا يعملونَ)[٣] وفي اللفظ قولهم « في الدّارِ زيدٌ والحُجرةِ عمرو » وذلك من العطف على معمولي عاملين مختلفين عند الأخفش ، وعلى إضمار الجار عند سيبويه والمحققين ، ومما يرجح هذا الوجه أن الظاهر أن الباء في (بمثلها) متعلقة بالجزاء ، فإذا كان جزاء سيئة مبتدأ احتيج إلى تقدير الخبر ، أي واقع ، قاله أبو البقاء ، أو لهم ، قاله الحوفي ، وهو أحسن ، لإغنائه عن تقدير رابط بين هذه الجملة

---

١ – تقدم برقم ٧٢٢ وسيتكرر مرة ثالثة فانظر فهرس الشواهد .

٢ ــ (للذين أحسنوا الحسنى وزيادة ولا يرهق وجوههم قتر ولاذلة أولئك أصحاب الجنة هم فيها خالدون . والذين كسبوا السيئات جزاء سيئة بمثلها وترهقهم ذلة ما لهم من الله من عاصم كأنما أغشيت وجوههم قطعاً من الليل مظلماً أولئك أصحاب النار هم فيها خالدون) يونس ١٠ : ٢٦ ــ ٢٧ .

٣ ــ القصص ٢٨ : ٨٤ .

ومبتدئها وهو (الذين) وعلى ما اخترناه يكون جزاء عطفاً على الحسنى ، فلا يحتاج إلى تقدير آخر ، وأما قول أبي الحسن وابن كيسان إن (بمثلها) هو الخبر ، وإن الباء زيدت في الخبر كما زيدت في المبتدأ في « بحسبك درهم » فمردود عند الجمهور ، وقد يؤنس قولهما بقوله (وجزاءُ سيئةٍ سيئةٌ مثلها)[١] .

والعاشر : بين المتضايفين كقولهم « هذا غلامُ واللهِ زيدٍ » و « لا أخا فاعلم لزيدٍ » وقيل : الأخ هو الاسم والظرف الخبر ، وإن الأخ حينئذٍ جاء على لغة القصر ، كقوله « مُكرهٌ أخاكَ لا بطل » فهو كقولهم « لا عصا لك » .

الحادي عشر : بين الجار والمجرور كقوله « اشتريته بأرَى ألفِ درهمٍ » .

الثاني عشر : بين الحرف الناسخ وما دخل عليه كقوله :

٧٣٢ ــ كأنّ وقد أتى حولٌ كميلُ أثافيَهــا حمــاماتٌ مُثولُ[٢]

كذا قال قوم ، ويمكن أن تكون هذه الجملة حالية تقدمت على صاحبها ، وهو اسم كأن ، على حد الحال في قوله :

٧٣٣ ــ كأنّ قلوبَ الطيرِ رطباً ويابساً لدى وكرها العُنّابُ والحشفُ البالي[٣]

الثالث عشر : بين الحرف وتوكيده كقوله :

٧٣٤ ــ ليتَ وهلْ ينفعُ شيئاً ليتُ ليتَ شباباً بُوعَ فاشتريتُ[٤]

الرابع عشر : بين حرف التنفيس والفعل كقوله :

٧٣٥ ــ وما أدري وسوفَ إخال أدري أقومٌ آلُ حصنٍ أم نساءُ[٥]

وهذا الاعتراض في أثناء اعتراض آخر ، فإن سوف وما بعدها اعتراض بين أدري وجملة الاستفهام .

١ ــ الشورى ٤٢ : ٤٠ .
٢ ــ هو لأبي الغول الطهوي .
٣ ــ تقدم برقم ٤٠١ وسيتكرر مرة ثالثة برقم ٨١٠ .
٤ ــ الرجز لرؤبة وهو في ابن عقيل ١/١٧٧ .
٥ ــ تقدم برقم ٥٥ و ٢٣٩ وسيرد مرة رابعة برقم ٧٤٦ .

الخامس عشر : بين قد والفعل كقوله :

٧٣٦ ـ أخالدُ قد واللهِ أوطأتَ عَشوةً .... (١)

السادس عشر : بين حرف النفي ومنفيه كقوله :

٧٣٧ ـ ولا أراها تزالُ ظالمةً .... (٢)

وقوله :

٧٣٨ ـ فلا وأبي دهماءَ زالتْ عزيزةً .... (٣)

السابع عشر : بين جملتين مستقلتين نحو (فأتوهُنَّ مِن حيثُ أمركُمُ اللهُ ، إنَّ اللهَ يحبُّ التوّابينَ ويُحبُّ المُتطهّرين ، نساؤُكم حرثٌ لكم)(٤) فإن (نساؤكم حرث لكم) تفسيرٌ لقوله تعالى (من حيثُ أمركم الله) أي أن المأتيَّ الذي أمركم الله به هو مكان الحرثِ ، ودلالة على أن الغرض الأصلي في الإتيان طلبُ النَّسلِ لا محض الشهوة ، وقد تضمنت هذه الآية الاعتراض بأكثر من جملة ، ومثلها في ذلك قوله تعالى (ووصَّينا الإنسانَ بوالديهِ حملته أُمُّهُ وهناً على وهنٍ وفِصالهُ في عامينِ أنِ اشكُرْ لي ولوالديكَ)(٥) وقوله تعالى (ربِّ إني وضعتُها أُنثى ، واللهُ أعلمُ بما وضعتْ وليسَ الذَّكرُ كالأُنثى ، وإني سميتُها مريمَ)(٦) فيمن قرأ بسكون تاء (وضعتْ) إذ الجملتان المُصدَّرتان بإني من قولها عليها السلام ، وما بينهما اعتراضٌ ، والمعنى : وليس الذكر الذي طلبته كالأنثى التي وهُبتْ لها ،

---

١ ـ تقدم برقم ٣١٣ .

٢ ـ تمامه « تحدث لي نكبة وتنكؤها » والبيت لابراهيم بن هرمة وهو مع الشاهد رقم ٧٢٦ من قصيدة واحدة .

٣ ـ تمامه « على قومها ما دام للزند قادح » وهو مجهول القائل . الخزانة ٤/٤٥ .

٤ ـ (فاذا تطهرن فأتوهن من حيث أمركم الله إن الله يحب التوابين ويحب المتطهرين . نساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم أنى شئتم ...) البقرة ٢ : ٢٢٢ ـ ٢٢٣ .

٥ ـ لقمان ٣١ : ١٤ .

٦ ـ آل عمران ٣ : ٣٦ .

وقال الزمخشري : هذا جملتان معترضتان كقوله تعالى (وإنهُ لقسمٌ لو تعلمونَ عظيم)(١) انتهى ، وفي التنظير نظر ، لأن الذي في الآية الثانية اعتراضان كل منهما بجملة ، لا اعتراض واحد بجملتين .

وقد يعترض بأكثر من جملتين كقوله تعالى (ألمْ ترَ إلى الذينَ أوتوا نصيباً منَ الكتابِ يشترُونَ الضلالةَ ويريدونَ أنْ تضلوا السبيل واللهُ أعلمُ بأعدائكُمْ وكفى باللهِ ولياً وكفى باللهِ نصيراً منَ الذين هادُوا يحرفُون الكَلِم) (٢) إنْ قدّرَ (من الذين هادوا) بياناً للذين أوتوا وتخصيصاً لهم إذا كان اللفظ عاماً في اليهود والنصارى والمراد اليهود ، أو بياناً لأعدائكم ، والمعترض به على هذا التقدير جملتان ، وعلى التقدير الأول ثلاث جمل ، وهي والله أعلم وكفى بالله مرتين ، وأما يشترون ويريدون فجملتا تفسير لمقدر ؛ إذ المعنى ألم تر إلى قصة الذين أوتوا ، وإن علّقت منْ بنصيراً مثل(ونصرناهُ منَ القوْم)(٣) أو بخبر محذوف على أن (يحرّفون) صفة لمبتدأ محذوف ، أي قومٌ يحرفون كقولهم « مِنا ظعنَ ومِنا أقامَ » أي منا فريقٌ فلا اعتراض البتة ، وقد مرّ أن الزمخشري أجاز في سورة الأعراف (٤) الاعتراض بسبع جمل على ماذكر ابن مالك (٥) .

وزعم أبو علي أنه لا يعترض بأكثر من جملة ، وذلك لأنه قال في قول الشاعر :

٧٣٩ — أرَاني وَلا كفرانَ للهِ أيةً لنفسي قَدْ طالبتُ غيرَ منيلِ (٦)

إن أيّة وهي مصدر « أويتُ له » إذا رحمته ورفقتَ به لا ينتصب بأويتُ محذوفة ؛ لئلا يلزم الاعتراض بجملتين ، قال : وإنما انتصابهُ باسم « لا » أي ولا أكفر الله رحمة مني لنفسي ، ولزمه من هذا تركُ تنوين الاسم المطول ، وهو قول البغداديين أجازوا « لا طالعَ

١ ــ الواقعة ٥٦ : ٧٦ وقد تقدمت في ص ٤٣٦ حاشية ٣
٢ ــ تتمها (عن مواضعه ...) النساء ٤ : ٤٤ – ٤٦
٣ ــ تتمها (الذين كذبوا بآياتنا ...) الأنبياء ٢١ : ٧٧
٤ ــ يعني الآيات ٩٥ و ٩٦ و ٩٧ من سورة الأعراف وقد تقدمت في ص ٤١٩
٥ ــ انظر ذلك في ص ٤١٩ و ٤٢٠
٦ ــ لم يذكر قائله . وأصل « أية » هو أوية ــ بسكون الواو وفتح الياء

جبلاً » أجروه في ذلك مُجرَى المضاف كما أجرى مجراه في الإعراب ، وعلى قولهـم يتخرج الحديث « لامانعَ لما أعطيتَ ولا معطيَ لما منعتَ » وأما في قول البصريين فيجب تنوينُه ، ولكن الرواية إنما جاءت بغير تنوين .

وقد اعترض ابنُ مالك قولَ أبي عليّ بقوله تعالى (وما أرسلْنا منْ قبلكَ إلاّ رجالاً نوحى إليهمْ فاسألوا أهلَ الذكرِ إنْ كُنتمْ لاتعلمونَ بالبيناتِ والزبرِ)(١) وبقول زهير :

٧٤٠ — لعمْرِي والخطوبُ مغيراتٌ وفي طول المعاشــرةِ التقــالي (٢)

لقد باليتُ مظعـنَ أمّ أوفى ولكنْ أمُّ أوْفى لاتُبـالي

وقد يجاب عن الآية بأن جملة الأمر دليلُ الجوابِ عند الأكثرين ونفسه عند قوم ؛ فهي مع جملة الشرط كالجملة الواحدة ، وبأنه يجب أن يقدر للباء متعلق محذوف ، أي أرسلناهم بالبينات ؛ لأنه لا يستثنى بأداة واحدة شيئان ، ولا يعمل ماقبل «إلاّ »فيما بعدها إلا إذا كان مستثنى نحو « ما قام إلا زَيدٌ » أو مستثنى منه نحو « ما قام إلا زيداً أحدٌ » أو تابعاً له نحو « ما قام أحدٌ إلا زَيداً فاضل » .

مسألة

كثيراً ماتشتبه المعترضة بالحالية ، ويميزها منها أمور :

أحدها : أنها تكون غير خبرية كالأمرية في (ولا تُؤمنوا إلاّ لمنْ تبعَ دينكُمْ ، قُلْ إنّ الهُدَى هُدَى اللهِ ، أن يُؤتى أحدٌ مثْل ما أوتيتمْ) (٣) كذا مثّل ابن مالك وغيره ، بناء على (أن يؤتى أحد) متعلقٌ بتؤمنوا ، وان المعنى ولا تظهروا تصديقكم بأن أحداً يؤتى من كتب الله مثل ما أوتيتم ، وبأن ذلك الأحد يحاجُّونكم عند الله يوم القيامة بالحق فيغلبونكم ، إلا لأهل دينكم ؛ لأن ذلك لا يغير اعتقادهم بخلاف المسلمين ؛ فإن ذلك

١ ــ النحل ١٦ : ٤٣ ــ ٤٤

٢ ــ شرح ديوان زهير ٣٤٢ وأم أوفى : أمرأته

٣ ــ تتمتها (أو يحاجوكم عند ربكم قل إن الفضـل بيد الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم) آل عمـران ٣ : ٧٣ ــ ٧٤

يزيدهم ثباتاً ، وبخلاف المشركين ، فإن ذلك يدعوهم إلى الإسلام ، ومعنى الاعتراض حينئذ أن الهدى بيد الله ؛ فإذا قدّره لأحد لم يضره مكرهم .

والآية محتملة لغير ذلك ، وهي أن يكون الكلام قد تم عند الاستثناء ، والمراد ولا تظهروا الإيمانَ الكاذبَ الذي توقعونه وجهَ النهار وتنقضونه آخره إلا لمن كان منكم كعبد الله بن سلام ثم أسلم ، وذلك لأن إسلامهم كان أغيَظَ لهم ورجوعهم إلى الكفر كان عندهم أقرب ، وعلى هذا فـ(أنْ يؤتى) من كلام الله تعالى ، وهو متعلق بمحذوف مؤخر ، أي لكراهية أن يؤتي أحد دَبرتم هذا الكيد ، وهذا الوجه أرجح لوجهين :

أحدهما : أنه الموافق لقراءة ابن كثير (أأن يؤتى) بهمزتين ، اي لكراهية أن يؤتى فلتم ذلك .

والثاني : أن في الوجه الأول عمل ماقبل إلاّ فيما بعدها ، مع أنه ليس من المسائل الثلاث المذكورة آنفاً .

وكالدُّعائية (١) في قوله :

٧٤١ — إنَّ الثمانينَ وبلغتها قدْ أحوجتْ سمعي إلى ترجمانْ (٢)

وقوله :

٧٤٢ — إن سُليمى والله يكلؤها ضَنَّتْ بشيءٍ ما كان يرزَؤها (٣)

وكالقسَميةِ في قوله :

٧٤٣ — إني وأسطارٍ سطرْنَ سطْراً . . . . البيت (٤)

وكالتنزيهية في قوله تعالى (ويجعلُونَ للهِ البناتِ ، سبحانهُ ، ولهُمْ ما يشتهُونَ)(٥) كذا مثّل بعضهم .

---

١ ــ عطف على قوله : كالأمرية ، في أول المسألة .
٢ ــ تقدم برقم ٧٢٥
٣ ــ تقدم برقم ٧٢٦
٤ ــ تقدم برقم ٧٢٧ وسيتكرر مرة ثالثة فانظر فهرس الشواهد
٥ ــ النحل ١٦ : ٥٧

وكالاستفهامية في قوله تعالى (فاستغفَروا لِذُنوبهم ، ومَنْ يغفرُ الذُّنوبَ إلا اللهُ ، ولمْ يصرُّوا) (١) كذا مثّل ابن مالك .

فأما الأولى(٢) فلا دليل فيها إذاقدّر لهم خبراً ، وما مبتدأ ،والواوللاستئناف لاعاطفة جملة على جملة ، وقُدّر الكلام تهديداً كقولك لعبدك : لك عندي ماتختار ، تريد بذلك إيعاده أو التهكم به ، بل إذا قدر (لهم) معطوفاً على (لله)و(ما)معطوفة على (البنات)،وذلك ممتنع في الظاهر ؛ إذ لايتعدّى فعلُ الضمير المتصل إلى ضميره المتصل إلا في باب ظن وفقد وعدم نحو (فلاتحسبنّهمْ بمفازةٍ منَ العذابِ)(٣) فيمن ضم الباء ، ونحو(أنْ رآهُ استغنىَ)(٤) ولا يجوز مثل « زيدٌ ضربهُ » تريد ضرب نفسه ، وإنما يصح في الآية (٥) العطف المذكور إذا قدر أن الأصل ولأنفسهم ثم حذف المضاف ، وذلك تكلف ، ومن العجب أن الفراء والزمخشري والحوفي قدروا العطف المذكور ولم يقدروا المضاف المحذوف ، ولا يصح العطف إلا به .

وأما الثانية (٦) فنص هو وغيرُه على أن الاستفهام فيها بمعنى النفي ، فالجملة خبرية .

وقدفهم مماأوردته من أن المعترضة تقع طلبيةأن الحاليةلا تقع إلا خبرية ، وذلك بالإجماع وأما قول بعضهم في قول القائل :

٧٤٤ ـ اطلبْ ولاَ تضجرَ منْ مطلبٍ . . . . (٧)

---

١ ـ (والذين إذا فعلوا فاحشة أو ظلموا أنفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم ومن يغفر الذنوب الا الله ولم يصرّوا على مافعلوا وهم يعلمون) آل عمران ٣ : ١٣٥

٢ ـ يعني الآية المتقدمة من سورة النحل : (ويجعلون لله . . .)

٣ ـ التلاوة في الآية بالخطاب ، وهي (لاتحسبن الذين يفرحون بما أتوا ويحبون أن يحمدوا بمالم يفعلوا فلا تحسبنهم بمفازة من العذاب ولهم عذاب أليم) آل عمران ٣ :١٨٨ وبالخطاب قراءة عاصم وحمزة والكسائي... وأما للغائب فقراءة ابن كثير وأبي عمرو . وانظر اتحاف الفضلاء ١٨٣

٤ ـ (كلا إن الانسان ليطغى أن رآه استغنى) العلق ٩٦ : ٦ ـ ٧

٥ ـ يعني الآية السابقة من سورة النحل (ويجعلون لله البنات سبحانه . . .)

٦ ـ أي الاية (. . . ومن يغفر الذنوب إلا الله) وقد تقدمت في الحاشية رقم ١ .

٧ ـ تمامه « فآفة الطالب أن يضجرا » لم يذكر قائله ، وقد أهمله السيوطي

إن الواو للحال ، وإن «لا» ناهية ، خطأ ، وإنما هي عاطفة إما مصدراً يسبك من أنْ والفعل على مصدر متوهم من الأمر السابق ، أي ليكن منك طلب وعدمُ ضجر ، أو جملة على جملة ، وعلى الأول فمفتحة تضجر إعرابُ ، و«لا» نافية ، والعطف مثله في قولك « ائتني ولا أجفوَكَ » بالنصب وقوله :

٧٤٥ ـ فقلتُ ادعِي وأدعوَ إنْ أندى لصوتٍ أنْ ينادىَ داعِيانِ [١]

وعلى الثاني [٢] فالفتحة للتركيب ، والاصل ولا تضجرنْ بنون التوكيد الخفيفة فحذفت للضرورة ، و«لا» ناهية ، والعطف مثله في قوله تعالى (واعبدوا اللهَ ولا تُشرِكوا بهِ شيئاً) [٣] .

الثاني : [٤] أنه يجوز تصديرها بدليل استقبال كالتنفيس في قوله :

٧٤٦ ـ وما أدري وسوفَ إخالُ أدْري .... [٥]

وأما قول الحوفي في (إنيّ ذاهب إلى ربيّ سيهدينِ [٦]) : إن الجملة حالية فمردود ، وكـ (لنْ) في (ولنْ تفعلوا) [٧] ، وكالشرط في (فهلْ عسَيتمْ إنْ توليتمْ أنْ تُفسدوا في الأرضِ) [٨] ، (قال هلْ عسَيتمْ إنْ كُتب عليكمُ القتالُ ألا تُقاتلوا) [٩] ، (ولاجُناحَ عليكمْ إنْ كانَ بِكمْ أذىً من مطر أو كنتمْ مرْضى أنْ تضعوا أسلحتكمْ) [١٠] ، (إني

١ ـ نسب هذا البيت للحطيئة ولربيعة بن جشم ولدثار بن شيبان والأعشى وهو في ابن عقيل ١٢٦/٢ والسيوطي ٢٨٠

٢ ـ أي على اعتبار الواو في الشاهد ٧٤٤ عاطفة جملة على جملة .

٣ ـ النساء ٤ : ٣٦

٤ ـ أي الثاني من الأمور التي تميز الجملة المعترضة من الحالية .

٥ ـ تقدم برقم ٥٥ و ٢٣٩ و ٧٣٥

٦ ـ الصافات ٣٧ : ٩٩

٧ ـ (فان لم تفعلوا ، ولن تفعلوا ، فاتقوا النار ...) البقرة ٢ : ٢٤ وقد تقدمت في ص ٤٣٥

٨ ـ محمد ٤٧ : ٢٢

٩ ـ البقرة ٢ : ٢٤٦

١٠ ـ النساء ٤ : ١٠٢

أخافُ إنْ عصَيتُ ربي عذابَ يومٍ عظيم)[١] ،(فكيفَ تتقون إنْ كفرتمْ يوماً)[٢] ، (فلولا إنْ كنتمْ غيرَ مدينينَ ترجعُونها) [٣] وإنما جاز « لأضربنه إن ذهب وإن مكث » ؛ لأن المعنى لأضربنه على كل حال ؛ إذ لا يصح أن يشترط وجود الشيء وعدمه لشيء واحد .

والثالث : أنه يجوز اقترانها بالفاء كقوله :

٧٤٧ ـ واعلمْ فعلمُ المرءِ ينفعهُ أنْ سوفَ يأتي كلُّ ماقُدِرا [٤]

وكجملة (فالله أولى بهما) [٥] في قولٍ وقد مضى ، وكجملة (فبأيِّ آلاءِ ربكما تُكذِّبانِ) [٦] الفاصلةِ بين (فإذا انشقت السماء فكانت وردة)[٦] وبين الجواب وهو (فيومئذ لا يُسأل عن ذنبه إنس) [٦] والفاصلة بين (ومن دونهما جنتان) [٧] وبين (فيهن خَيراتٌ حِسان) [٧] وبين صفتهما ، وهي (مُدهامّتان) [٧] في الاولى و (حور مقصورات) [٨] في الثانية ، ويحتملان تقدير مبتدأ ؛ فتكون الجملة إما صفة وإما مستأنفة .

الرابع : أنه يجوز اقترانها بالواو مع تصديرها بالمضارع المثبت كقول المتنبي :

٧٤٨ ـ ياحاديَيْ عِيرِها وأحسبني أوجدُ ميتاً قُبيلَ أفقدَها [٩]
قفا قليلاً بها عليَّ ؛ فلا أقلَّ من نظرةٍ أُزوِّدُها

قوله « أفقدها » على إضمار أن ، وقوله « أقل » يروى بالرفع والنصب .

---

١ ـ الأنعام ٦ : ١٥
٢ ـ تتمتها (يجعل الولدان شيباً) المزمل ٧٣ : ١٧
٣ ـ تتمتها (إن كنتم صادقين) الواقعة ٥٦ : ٨٦ ـ ٨٧
٤ ـ لم يذكر قائله وهو في ابن عقيل ١٤٧/١
٥ ـ تقدمت في ص ٤٣٥
٦ ـ (فاذا انشقت السماء فكانت وردة كالدهان . فبأي آلاء ربكما تكذبان . فيومئذ لايسأل عن ذنبه إنس ولا جان) الرحمن ٥٥ : ٣٧ ـ ٣٩
٧ ـ (ومن دونهما جنتان فبأي آلاء ربكما تكذبان . مدهامتان) الرحمن ٥٥ : ٦٢ ـ ٦٤
٨ ـ (فيهن خيرات حسان . فبأي آلاء ربكما تكذبان . حور مقصورات في الخيام) الرحمن ٥٥ : ٧٠ ـ ٧٢
٩ ـ شرح ديوان المتنبي ١ : ١٩٦

تنبيه

للبيانيين في الاعتراض اصطلاحات مخالفة لاصطلاح النحويين، والزمخشري يستعمل بعضها كقوله في قوله تعالى: (ونحنُ لهُ مسلمونَ)(١): يجوز أن يكون حالاً من فاعل (نعبد) أو من مفعوله؛ لاشتمالها على ضميريهما، وأن تكون معطوفة على (نعبد) وأن تكون اعتراضية مؤكدة، اي ومن حالنا أنا مخلصون له التوحيد ، ويردُّ عليه مثل ذلك من لا يعرف هذا العلم كأبي حيان توهُّماً منه أنه لا اعتراض إلا مايقوله النحوي وهو الاعتراض بين شيئين متطالبين .

٣ ـ الجملة الثالثة : التفسيرية ، وهي الفضلة الكاشفة لحقيقة ماتليه ، وسأذكر لها أمثلة توضحها :

احدها : (وأسرُّوا النجوى الذين ظلموا : هل هـــذا إلا بشرٌ مثلـكمْ)(٢) فجملة الاستفهام مفسرة للنجوى ، وهل هنا للنفي ، ويجوز ان تكون بدلاً منها إن قلنا إن مافيه معنى القول يعمل في الجمل ، وهو قول الكوفيين ، وان تكون معمولة لقول محذوف ، وهو حال مثل (والملائكةُ يدخلون عليهمْ من كلّ بابٍ سلامٌ عليـكمْ). (٣)

الثاني : (إنَّ مثَل عيسى عند اللهِ كمثل آدم خلقهُ من ترابٍ ثُم قال لهُ كنْ فيكون) (٤) فخلقه وما بعده تفسير لمثل آدم ، لا باعتبار ما يعطيه ظاهرُ لفظِ الجملـة من كونه قُدِّر جسداً من طين ثم كوِّن ، بل باعتبار المعنى ، اي إن شأن عيسى كشأن آدم في الخروج عن مستمرّ المادة وهو التولد بين أبوين .

والثالث : (هل أدلـكم على تجارة تُنجيكم من عذابٍ أليم تؤمنون بالله (٥)) فجملة تؤمنون تفسير للتجارة ، وقيل : مستأنفة معناها الطلب ، اي آمنوا ، بدليل (يغفر) بالجزم

١ ـ (قالوا : نعبد إلهك وإله آبائك إبراهيم واسحاق إلهاً واحداً ونحن له مسلمون) البقرة ٢ : ١٣٣

٢ ـ الأنبياء ٢١ ـ ٣

٣ ـ تتمتها (بما صبرتم فنعم عقبى الدار) الرعد ١٣ : ٢٣ ـ ٢٤

٤ ـ آل عمران ٣ : ٥٩

٥ ـ تتمتها (ورسوله وتجاهدون في سبيل الله بأموالكم وأنفسكم ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون . يغفر لكم ذنوبكم ...) الصف ٦١ : ١٠ ـ ١٢

كقولهم « اتقى الله امرؤٌ فعل خيراً يثبْ عليه » أي ليتق الله وليفعل يثبْ ، وعلى الأول فالجزم في جواب الاستفهام ، تنزيلاً للسبب وهو الدلالة منزلة المسبب وهو الامتثال .

الرابع :(ولمّـا يأتكمْ مثلُ الذين خلَوا من قبلِـكمْ مستهمُ البأساءُ والضرّاءُ وزلزلوا)[1] وجوز أبو البقاء كونها حالية على إضمار قد ، والحال لاتأتي من المضاف إليه في مثل هذا .

الخامس : (حتى إذا جاؤوكَ يجادلونـك يقولُ الذين كفروا)[2] إن قدّرت « إذا » غير شرطية فجملة القول تفسير ليجادلونك ، وإلا فهي جواب إذا ، وعليها فيجادلونك حال.

تنبيه

المفسرة ثلاثة أقسام : مجرّدة من حرف التفسير كما في الأمثلة السابقة ، ومقرونة بأي كقوله :

٧٤٩ ـ وترميني بالطرفِ أيْ أنتَ مذنبٌ . . . .[3]

ومقرونة بأن (فأوحينا إليه أن اصنعِ الفلك)[4] وقولك « كتبتُ إليه أنِ افعلْ » إن لم تقدر الباء قبل أنْ .

السادس : (ثم بدا لهم من بعد ما رأوا الآياتِ ليسجُنُنّهُ)[5] فجملة ليسجننه قيل : هي مفسرة للضمير في بدا الراجع إلى البداء المفهوم منه ، والتحقيقُ أنها جوابٌ لقسم مقدر، وأن المفسر مجموع الجملتين ، ولا يمنع من ذلك كونُ القسم إنشاء ، لأن المفسر هنا إنما هو

١ ـ (أم حسبتم أن تدخلوا الجنة ولما يأتكم . . . وزلزلوا حتى يقول الرسول والذين آمنوا معه متى نصر الله ألا إن نصر الله قريب) البقرة ٢ : ٢١٤

٢ ـ تتمتها (إن هذا إلا أساطير الأولين) الأنعام ٦ : ٢٥

٣ ـ تقدم برقم ١٢٣ وسيتكرر مرة ثالثة برقم ٧٦٦

٤ ـ المؤمنون ٢٣ : ٢٧

٥ ـ يوسف ١٢ : ٣٥

المعنى المتحصل من الجواب ، وهو خبري لا إنشائي ، وذلك المعنى هو سجنه عليه الصلاة والسلام ، فهذا هو البداء الذي بدالهم .

ثم اعلم انه لايمتنع كون الجملة الإنشائية مفسرةً بنفسها ، ويقع ذلك في موضعين :

أحدهما : أن يكون المفسَّرُ إنشاء أيضاً ، نحو « أحسنْ إلى زيدٍ أعطهِ ألف دينار » .

والثاني : أن يكون مفرداً مؤدياً معنى جملة نحو (وأسرُّوا النجوى الذين ظلموا)(١) الآية .

وإنما قلنا فيما مضى إن الاستفهام مرادٌ به النفي تفسيراً لما اقتضاه المعنى وأوجبته الصناعة لأجل الاستثناء المفرّغ ، لا أن التفسير أوجبَ ذلك .ونظيره « بلغني عن زيدٍ كلامٌ واللهِ لأفعلنّ كذا » .

ويجوز أن يكون (ليسجننه)(٢) جواباً لبدا ، لأن أفعال القلوب لإفادتها التحقيقَ تجابُ بما يجاب به القسم ، قال :

٧٥٠ ــ ولقــد علمتُ لتأتينّ منيّتي .... (٣)

وقال الكوفيون : الجملة فاعل ، ثم قال هشام وثعلب وجماعة: يجوز ذلك في كل جملة نحو « يُعجبني تقوم » وقال الفراء وجماعة : جوازه مشروط بكون المسند إليها قلبياً ، وباقترانها

١ ــ الأنبياء ٢١ : ٣ وقد تقدمت في ص ٤٤٦ .

٢ ــ من قوله تعالى (ثم بدا لهم من بعد ما رأوا الآيات ليسجننه) يوسف ١٢ : ٣٥ وقد تقدمت في الصفحة السابقة .

٣ ــ ذكر السيوطي ص ٢٨٠ بيتين ، الأول منها هو :

ولقــد علمت لتأتــين منيتي لا بعدها خوف علي ولا عدم

ولم يذكر قائله ، والثاني هو :

صــادفن منها غرة فأصبنهــا إن المنــايا لا تطيش سهامها

وهو من معلقة لبيد يصف ذئاباً تهاجم بقرة وحشية « شرح الزوزني ٢٢٠ » .

وأنت ترى أن النحاة صنعوا من صدر الأول وعجز الثاني بيتاً ثم نسبوه للبيد . انظر الخزانة ١٣/٤ وحاشية الأمير ٥٧/٢ والدسوقي ٥٧/٢ والأشموني ٣٠/٢ .

بأداة مُعلِّقة نحو « ظهرَ لي أقامَ زيدٌ » و« عُلِمَ هل قعدَ عمرٌو » وفيه نظر ، لأن أداة التعليق بأن تكون مانعة أشبه من أن تكون مجوزة ، وكيف تعلق الفعل عما هو منه كالجزء ؟ وبعد فعندي أن المسألة صحيحة ، ولكن مع الاستفهام خاصة دون سائر المعلقات ، وعلى أن الإسناد إلى مضاف محذوف لا إلى الجملة الأخرى ، ألا ترى أن المعنى ظهر لي جوابُ أقام زيد ، أي جواب قول القائل ذلك ؟ وكذلك « عُلم أقعد عمرو » وذلك لا بد من تقديره دفعاً للتناقض ، إذ ظهور الشيء والعلم به منافيان للاستفهام المقتضي للجهل به .

فإن قلت : ليس هذا مما تصح فيه الإضافة إلى الجمل .

قلت : قد مضى عن قريب أن الجملة التي يُراد بها اللفظُ يحكم لها بحكم المفردات .

السابع : ﴿ وإذا قيلَ لهم لا تُفسدُوا في الأرضِ ﴾[1] زعم ابن عصفور أن البصريين يقدرون نائب الفاعل في قيل ضميرَ المصدرِ ، وجملة النهي مفسرة لذلك الضمير ، وقيل : الظرف نائب عن الفاعل ، فالجملة في محل نصب ، ويردّ بأنه لا تتم الفائدة بالظرف ، وبعدمه في ﴿ وإذا قيلَ إنّ وعدَ اللهِ حقٌّ ﴾[2] والصواب أن النائبَ الجملةُ ، لأنها كانت قبل حذف الفاعل منصوبة بالقول ، فكيف انقلبت مفسرة ؟ والمفعول به متعين للنيابة ، وقولهم « الجملة لا تكون فاعلاً ولا نائباً عنه » جوابه أن التي يراد بها لفظُها يحكم لها بحكم المفردات ، ولهذا تقع مبتدأ نحو « لا حولَ ولا قُوّةَ إلاّ باللهِ كنزٌ من كنوز الجنة » وفي المثل « زعمُوا مطيّةُ الكذبِ » ومن هنا لم يحتج الخبر إلى رابط في نحو « قولي لا إله إلا الله » كما لا يحتاج إليه الخبر المفرد الجامد .

الثامن : ﴿ وعدَ اللهُ الذين آمنوا وعملوا الصالحاتِ لهم مغفرةٌ وأجرٌ عظيمٌ ﴾[3] لأن وعد يتعدى لاثنين ، وليس الثاني هنا (لهم مغفرة) ، لأن ثاني مفعولي كسا لا يكون جملة ، بل

١ ــ تتمتها (قالوا إنما نحن مصلحون) البقرة ٢ : ١١ .

٢ ــ تتمتها (والساعة لا ريب فيها قلتم ما ندري ما الساعة إن نظن إلا ظنا وما نحن بمستيقنين) الأحقاف ٤٥ : ٣٢ .

٣ ــ المائدة ٥ : ٩ .

هو محذوف ، والجملة مفسرة له ، وتقديره خيراً عظيماً أوالجنة ، وعلى الثاني فوجهُ التفسير إقامة السبب مقام المسبب ، إذ الجنة مسببة عن استقرار الغفران والأجر .

وقولي في الضابط « الفَضْلة » احترزتُ به عن الجملة المفسرة لضمير الشأن ، فإنها كاشفة لحقيقة المعنى المراد به ، ولها موضع بالإجماع ، لأنها خبر في الحال أو في الأصل،وعن الجملة المفسرة في باب الاشتغال في نحو « زيداً ضربتُه » فقد قيل : إنها تكون ذاتَ محل كما سيأتي ، وهذا القيد أهملوه ولا بد منه .

مسألة

قولنا إن الجملة المفسرة لا محل لها خالف فيه الشلوبين ، فزعم أنها بحسب ما تفسره ، فهي في نحو « زيداً ضربته » لا محل لها « وفي نحو (إنا كلَّ شيء خلقناه بقَدَر)(١) ونحو « زيد الخُبزَ يأكله » بنصب الخبز — في محل رفع ، ولهذا يظهر الرفع إذا قلت آكلُهُ ، وقال :

٧٥١ — فمنْ نحنُ نُؤمِنْه يبت وهو آمنٌ ....(٢)

فظهر الجزم ، وكأن الجملة المفسرة عنده عطف بيان أو بدل ، ولم يُثبت الجمهورُ وقوعَ البيان والبدل جملة ، وقد بيّنت أن جملة الاشتغال ليست من الجمل التي تسمى في الاصطلاح جملة مفسرة وإن حصل فيها تفسير ، ولم يثبت جوازُ حذفِ المعطوف عليه عطفَ البيان ، واختلف في المبدل منه ، وفي البغداديات لأبي عليّ أن الجزم في ذلك بأداة شرط مقدرة ؛ فإنه قال ما ملخصه : إن الفعل المحذوف والفعل المذكور في نحو قوله :

٧٥٢ — لا تجزعي إنْ مُنفِساً أهلكتُهُ ....(٣)

مجزومان في التقدير ، وإنّ انجزام الثاني ليس على البدلية ؛ إذ لم يثبت حذفُ المبدل منه ، بل على تكرير إنْ ، أي إنْ أهلكت مُنفِساً إن أهلكته ، وساغ إضمار إنْ وإن لم

١ — القمر ٥٤ : ٤٩ .

٢ — تمامه « ومن لا نجره يمس منا مفزعا » وهو لهشام المري . الخزانة ٣/٠٦٤٠ .

٣ — تقدم برقم ٣٠١ .

يجز إضمار لام الأمر إلا ضرورة لاتساعهم فيها ؛ بدليل إيلائهم إياها الاسمَ ، ولأن تقدمها مُقوٍّ الدلالة عليها ، ولهذا أجاز سيبويه « بمن تمرُرْ أمرُرْ » ومنع « مَن تضرب أنزل » لعدم دليلٍ على المحذوف ، وهو «عليه»، حتى تقول « عليه » وقال فيمن قال « مررتُ برجلٍ صالحٍ إن لا صالحٍ فطالحٍ » بالخفض : إنه أسهلُ من إضمار رُبَّ بعد الواو ، ورب شيء يكون ضعيفاً ثم يحسن للضرورة كما في « ضربَ غلامُه زيداً » فإنه ضعيف جداً ، وحسن في نحو « ضربُوني وضربتُ قومَكَ » واستغني بجواب الأولى عن جواب الثانية كما استغني في نحو « أزيداً ظننته قائماً » بثاني مفعولي ظننت المذكورة عن ثاني مفعولي ظننت المقدرة .

٤ ـ **الجملة الرابعة** : المجاب بها القسم نحو (والقرآنِ الحكيم إنكَ لمنَ المُرسلينَ)[١] ونحو (وتاللهِ لأكيدنَّ أصنامكم)[٢] ومنه (ليُنبذنَّ في الحُطَمة)[٣] ، (ولقد كانوا عاهدُوا اللهَ من قبلُ)[٤] يقدر لذلك ولما أشبهه القسم .

ومما يحتمل جواب القسم (وإنْ منكم إلاّ واردُها)[٤] وذلك بأن تقدرَ الواو عاطفة على (ثم لنحن أعلم)[٤] فإنه وماقبله أجوبة لقوله تعالى: (فوربكَ لنحشُرنهم والشياطينَ)[٥] وهذا مراد ابن عطية من قوله : هو قسم ، والواو تقتضيه ، أي هو جواب قسم والواو هي المحصلة لذلك لأنها عطفت ، وتوهم أبو حيان عليه ما لا يتوهم على صغار الطلبة ، وهي أن الواو حرف قسم ، فرد عليه بأنه يلزم منه حذف المجرور وبقاء الجار وحذف القسم مع كون الجواب منفياً بإنْ .

تنبيه

من أمثلة جواب القسم ما يخفى نحو (أمْ لكم أيمانٌ علينا بالغة إلى يوم القيامة إنَّ

١ ـ يس ٣٦ : ٢ ـ ٣ .
٢ ـ الأنبياء ٢١ : ٥٧ .
٣ ـ الهمزة ١٠٤ : ٤ .
٤ ـ تتمتها (لا يولون الأدبار ..) الأحزاب ٣٣ : ١٥ .
٥ ـ (فوربك لنحشرنهم والشياطين ثم لنحضرنهم حول جهنم جثياً . ثم لننزعن من كل شيعة أيهم أشد على الرحمن عتياً . ثم لنحن أعلم بالذين هم أولى بها صليا . وإن منكم إلا واردها كان على ربك حتماً مقضيا) مريم ١٩ : ٦٨ ـ ٧١ .

لكم لما تحكمون)(١) ، (وإذ أخذنا ميثاقَ بني اسرائيلَ لا تعبدُونَ إلاَّ اللهَ)(٢) ، (وإذ أخذنا ميثاقكم لاتسفكون دماءكم)(٢) وذلك لأن أخذ الميثاق بمعنى الاستحلاف ، قاله كثيرون منهم الزجاج ، ويوضحه (وإذ أخذَ اللهُ ميثاقَ الذينَ أوتوا الكتابَ لتُبيننُنهُ للناسِ)(٣) وقال الكسائي والفراء ومَن وافقهما : التقديرُ بأن لا تعبدوا إلا الله ، وبان لا تسفكوا ، ثم حذف الجار ، ثم أنْ فارتفع الفعل ، وجوز الفراء أن يكون الأصل النهي ، ثم أخرج مخرج الخبر ، ويؤيده أن بعده (وقولوا)(٢) (وأقيموا)(٢) (وآتوا)(٢) .

ومما يحتمل الجواب وغيره قولُ الفرزدق :

٧٥٣ ـ تعشْ فإن عاهدتني لا تخُونني   نكن مثلَ من ياذئبُ يصطحبان(٤)

فجملة النفي إما جواب لعاهدتني كما قال :

٧٥٤ ـ أرى مُحرزاً عاهدتهُ ليُوافقن   فكانَ كمن أغريتهُ بخلافِ(٥)

فلا محل لها ، أو حال من الفاعل أو المفعول أو كليهما فمحلها النصب ، والمعنى شاهد للجوابية ، وقد يحتج للحالية بقوله أيضاً :

٧٥٥ ـ ألم ترني عاهـدتُ ربي وإنني   لبـينَ رتاجٍ قائمـاً ومقامِ(٦)
على حلفـةٍ لا أشتمُ الدَّهرَ مُسلماً   ولا خارجاً من فيَّ زُورُ كلامِ

وذلك أنه عطف « خارجاً » على محل جملة « لا أشتم » فكأنـه قال « حلفتُ غيرَ شاتم ولا خارجاً » ، والذي عليه المحققون أن « خارجاً » مفعول مطلق ، والأصل ولا يخرج خروجاً ،

١ ـ القلم ٦٨ : ٣٩ .
٢ ـ (وإذ أخذنا ميثاق بني اسرائيل لا تعبدون إلا الله وبالوالدين إحسانا وذي القربى واليتـامى والمساكين وقولوا للناس حسنا وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة ثم توليتم الا قليلا منكم وأنتم معرضون . واذ اخذنا ميثاقكم لا تسفكون دماءكم ولا تخرجون أنفسكم من دياركم ثم أقررتم وأنتم تشهـدون ...) البقرة ٢ : ٨٣ ـ ٨٤ .
٣ ـ آل عمران ٣ : ١٨٧ .
٤ ـ ديوان الفرزدق ٨٧٠ .
٥ ـ لم نقف على قائله ، وقد أهمله السيوطي في شرحه .
٦ ـ ديوان الفرزدق ٧٦٩ والرواية فيه : « .. رتاج قائم ومقام » .

ثم حذف الفعل وأناب الوصف عن المصدر ، كما عكس في قوله تعالى (إن أصبحَ ماؤكم غوراً)[١] لأن المراد أنه حلف بين باب الكعبة وبين مقام إبراهيم أنه لا يشتم مسلماً في المستقبل ولا يتكلم بزور ، لا أنه حلف في حال اتصافه بهذين الوصفين على شيء آخر .

مسألة

قال ثعلب : لا تقع جملة القسم خبراً ، فقيل في تعليله: لأن نحو « لأفعلنّ » لا محل له ، فإذا بني على مبتدأ فقيل « زيدٌ ليفعلن » صار له موضع ، وليس بشيء ؛ لأنه إنما منعَ وقوع الخبر جملة قسمية ، لا جملة هي جواب القسم ، ومراده أن القسم وجوابه لا يكونان خبراً ؛ إذ لا تنفكُّ إحداهما عن الأخرى ، وجملتا القسم والجواب يمكن أن يكون لهما محل من الإعراب كقولك : « قال « زيدٌ أقسمُ لأفعلنّ » وإنما المانعُ عنده إما كونُ جملة القسم لا ضمير فيها فلا تكون خبراً ؛ لأن الجملتين هاهنا ليستا كجملتي الشرط والجزاء ؛ لأن الجملة الثانية ليست معمولة لشيء من الجملة الأولى ، ولهذا منع بعضهم وقوعها صلة ، وإما كون الجملة — أعني جملة القسم — إنشائية ، والجملة الواقعة خبراً لا بد من احتمالها للصدق والكذب ، ولهذا منع قوم من الكوفيين — منهم ابن الأنباري — أن يقال : « زيدٌ اضربْه ، وزيدٌ هل جاءك ؟ » .

وبعد فعندي أن كلاً من التعليلين ملغى ؛ أما الأول فلأن الجملتين مرتبطتان ارتباطاً صارتا به كالجملة الواحدة وإن لم يكن بينهما عمل ، وزعم ابن عصفور أن السماع قد جاء بوصل الموصول بالجملة القسمية وجوابها ، وذلك قوله تعالى : (وإنّ كلاًّ لما ليوفينّهم)[٢] قال : فما موصولة لا زائدة ، وإلا لزم دخولُ اللام على اللام ، انتهى . وليس بشيء ؛ لأن امتناع دخول اللام على اللام إنما هو لأمر لفظي ، وهو ثقل التكرار ، والفاصل يزيله ولو كان زائداً ، ولهذا اكتفي بالألف فاصلة بين النونات في « اذهبنانّ » وبين الهمزتين في (أأنذرتهم)[٣] وإن كانت زائدة ، وكان الجيد أن يستدلّ بقوله تعالى : (وإنّ منكم لمن

---

١ — (قل : أرأيتم ان أصبح ماؤكم غوراً فمن يأتيكم بماء معين) الملك ٦٧ : ٣٠ .

٢ — (وان كلا لما ليوفينهم ربك أعمالهم) هود : ١١ : ١١١ .

٣ — في سورة البقرة ٢ : ٦ وقد تقدمت غير مرة .

ليُبطئنّ)[١] فإن قيل : تحتمل مَن الموصوفية ، أي لفريقاً ليبطئن ، قلنا : وكذا « ما » في الآية ، أي لقومٌ ليوفينهم ، ثم إنه لا يقع صفة إلا ما يقع صلة ، فالاستدلال ثابت وإن قدرت صفة ؛ فإن قيل : فما وجهه والجملة الأولى إنشائية ؟ قلت : جاز لأنها غير مقصودة ، وإنما المقصود جملة الجواب ، وهي خبرية، ولم يُؤتَ بجملة القسم إلا لمجرد التوكيد لا للتأسيس.

وأما الثاني فلأن الخبر الذي شرطُه احتمالُ الصدق والكذب الخبرُ الذي هو قسيم الإنشاء، لا خبر المبتدأ ، للاتفاق على أن أصله الإفراد ، واحتمال الصدق والكذب إنما هو من صفات الكلام ، وعلى جواز « أين زيد ؟ وكيف عمرو ؟ » وزعم ابن مالك أن السماع ورد بما مَنعه ثعلب وهو قوله تعالى : (والذينَ آمنوا وعملوا الصالحات لنُدخلنّهم في الصّالحينَ)[٢] ، (والذينَ آمنوا وعملوا الصالحات لنبوّئنّهم)[٣] ، (والذينَ جاهدُوا فينا لنهدينهُم)[٤] وقوله:

٧٥٦ ـ جشأتْ فقلتُ اللذْ خشيتِ ليأتينْ .... [٥]

وعندي لما استدل به تأويل لطيف، وهو أن المبتدأ في ذلك ضمّن معنى الشرط ، وخبره منزل منزلة الجواب ؛ فإذا قدر قبله قسم كان الجواب له ، وكان خبر المبتدأ المشبه لجواب الشرط محذوفاً ؛ للاستغناء بجواب القسم المقدّر قبله ، ونظيره في الاستغناء بجواب القسم المقدر قبل الشرط المجرد من لام التوطئة نحو (وإن لم ينتهوا عمّا يقولونَ ليمسّنّ)[٦] التقدير : والله ليمسّن لئن لم ينتهوا يمسّن .

تنبيه

وقع لمكي وأبي البقاء وهم في جملة الجواب ، فأعرباها إعراباً يقتضي أن لها موضعاً .

---

١ ـ النساء ٤ : ٧٢ .
٢ ـ العنكبوت ٢٩ : ٩ .
٣ ـ تتمتها (من الجنة غرفاً ...) العنكبوت ٢٩ : ٥٨ .
٤ ـ تتمتها (سبلنا ..) العنكبوت ٢٩ : ٦٩ .
٥ ـ تمامه « وإذا أتاك فلات حين مناص » ولم يذكر قائله .
٦ ـ تتمتها (الذين كفروا منهم عذاب أليم) المائدة ٥ : ٧٣ .

فأما مكي فقال في قوله تعالى (كَتَبَ على نفسهِ الرَّحمةَ لَيجمعنَّكُمْ)(١) إن ليجمعنكم بدل من الرحمة ، وقد سبقه إلى هذا الإعراب غيره ، ولكنه زعم أن اللام بمعنى أن المصدرية وأن من ذلك (ثمَّ بدا لهمْ منْ بعد ما رأوُا الآياتِ ليسجُنُنَّه)(٢) أي أن يسجنوه ، ولم يثبت مجيء اللام مصدرية ، وخلط مكي فأجاز البدلية مع قوله إن اللام لامُ جواب القسم ، والصواب أنها لام الجواب ، وأنها منقطعة مما قبلها إن قدر قسم ، أو متصلة به اتصال الجواب بالقسم إن أجرى « بدا » مجرى أقسم كما أجرى علم في قوله :

٧٥٧ ـ ولقـــدْ علمتُ لتأتينَّ منيَّتي .... (٣)

وأما أبو البقاء فإنه قال في قوله (لما آتيتكُمْ من كتابٍ وحكمةٍ)(٤) الآية : من فتح اللام في « ما » وجهان :

أحدهما: أنها موصولة مبتدأ ، والخبر إما (من كتاب) أي الذي آتيتكموه من الكتاب ، أو (لتؤمنن به) ، واللام جواب القسم ؛ لأن أخـــذ الميثاق قسم ، و (جاءكم) عطف على (آتيتكم) ، ثم جاءكم به ، فحذف عائد ما ، أو الأصل مصدق له ، ثم ناب الظاهرُ عن المضمر ، أو العائد ضمير « استقر » الذي تعلقت به مع .

والثاني : أنها شرطية ، واللام موطئة ، وموضـع « ما » نصب بآتيت ، والمفعول الثاني ضمير المخاطب ، و (من كتاب) مثل من آية في (ما ننسخ من آية)(٥) اهـ . ملخصاً وفيه أمور :

---

١ ـ في طبعة محي الدين عبد الحميد وفي حاشيتي الدسوقي والأمير (كتب ربكم على نفسه الرحمة ليجمعنكم) وهو مزج بين آيتين : الاولى (قل : لمن ما في السموات والأرض ، قل لله ، كتب على نفسه الرحمة ليجمعنكم إلى يوم القيامة لا ريب فيه) الأنعام ٦ : ١٢ وهي الآية المطلوبة للاستشهاد . والثانية (كتب ربكم على نفسه الرحمة أنه من عمل منكم سوءاً بجهالة ثم تاب من بعده وأصلح فانه غفور رحيم) الأنعام ٦ : ٥٤ . ولم يقع هذا المزج في المخطوطتين .

٢ ـ يوسف ١٢ : ٣٥ وقد تقدمت في ص ٤٠٠ و ٤٠١ .

٣ ـ تقدم برقم ٧٥٠ .

٤ ـ (وإذ أخذ الله ميثاق النبيين لما آتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه ...) آل عمران ٣ : ٨١ .

٥ ـ (ما ننسخ من آية أو ننسها نأت بخير منها أو مثلها ..) البقرة ٢ : ١٠٦ .

أحدها : أن إجازته كون (من كتاب)خبراً ، فيه الإخبـار عن الموصول قبل كمال صلته ؛ لأن (ثم جاءكم) عطف على الصلة.

الثاني : أن تجويزه كون (لتؤمنن) خبراً مع تقديره إياه جواباً لأخذ الميثاق يقتضي أن له موضعاً ، وأنه لا موضع له ؛ وإنما كان حقه أن يقدره جواباً لقسم محـذوف ، ويقدر الجملتين خبراً ، وقد يقال : إنما أراد بقوله « اللام جواب القسم لأن أخذ الميثاق قسم » أن أخذ الميثاق دال على جملة قسم مقدرة ، ومجموع الجملتين الخبر ، وإنما سمّى (لتؤمنن) خبراً ؛ لأنه الدال على المقصود بالأصالة ، لا أنه وحده هو الخبر بالحقيقة وأنه لا قسم مقـدر ، بل أخذ الله ميثاق النبيين هو جملة القسم ، وقد يقال : لو أراد هذا لم يحصر الدليل فيماذكره ؛ للاتفاق على أن وجود المضارع مفتتحاً بلام مفتوحة مختتماً بنون مؤكدة دليلٌ قاطع على القسم ، وإن لم يذكر معه أخذ الميثاق أو نحوه .

والثالث : أن تجويزه كون العائد ضمير استقر يقتضي عود ضميرٍ مفردٍ إلى شيئين معاً، فإنه عائد إلى الموصول .

والرابع : أنه جوز حذف العائد المجرور مع أن الموصول غير مجرور ، فإن قيل : اكتفى بكلمة به الثانية فيكون كقوله :

٧٥٨ — ولوَ انَّ ما عالجتُ لينَ فؤادها فقسا استُلينَ بهِ للانَ الجندلُ (١)

قلنا : قد جوز على هذا الوجه عوْد « به » المذكورة إلى الرسول ، لا إلى ما .

والخامس : أنه سمى ضمير (آتيتكم) مفعولاً ثانياً ، وإنما هو مفعول أول .

مسألة

زعم الأخفش في قوله :

٧٥٩ — إذا قال : قدْني ، قال : بالله حلفةً لَتُغْنِيَ عني ذا إنائك أجمعا (٢)

١ — لم يذكر قائله .

٢ — تقدم برقم ٣٧٩ .

أن « لتغني » جواب القسم، وكذا قال في (ولتصغى إليه أفئدةُ الذين لا يـُؤمنونَ بالآخرة)(١) لأن قبله (وكذلكَ جعلنا لكلّ نبيٍّ عدُوّا)(١) الآية ، وليس فيه ما يكون (ولتصغى) معطوفاً عليه ، والصواب خلاف قوله ، لأن الجواب لا يكون إلا جملة ، ولام كي ومابعدها في تأويل المفرد ، وأما ما استدل به فمتعلّق اللام فيه محـذوف ، أي لتشربنّ لتـُغني عني ، وفعلنا ذلك لتصغى .

٥ ـ **الجملة الخامسة** : الواقعة جواباً لشرطٍ غير جازم مطلقاً، أو جازم ولم تقترن بالفاء ولا بإذا الفجائية ، فالأول جواب لو ولولا ولمـّا وكيف . والثاني نحو « إنْ تقـُمْ أقمْ ، وإنْ قمتَ قمتُ » أما الأول فلظهور الجزم في لفظ الفعل ، وأما الثاني فلأن المحكوم لموضعه بالجزم الفعلُ ، لا الجملة بأسرها .

٦ ـ **الجملة السادسة** : الواقعة صلةً لاسمٍ أو حرفٍ ، فالأول نحو « جاءَ الذي قامَ أبوهُ » فالذي في موضع رفع ، والصلة لا محل لها ، وبلغني عن بعضهم أنه كان يُلـقّن أصحابه أن يقولوا : إن الموصول وصلته في موضع كذا ، محتجاً بأنها ككلمة واحـــدة ، والحق ما قـدمتُ لك ، بدليل ظهور الإعراب في نفس الموصول في نحو « ليقمْ أيـُّهم في الدّار ، ولألزمنَّ أيّهمْ عندكَ، وامرُرْ بأيّهمْ هو أفضلُ» وفي التنزيل (ربنا أرنا اللذينِ أضلاّنا)(٢) وقرىء (أيّهمْ أشدُّ)(٣) بالنصب ، وروى :

٧٦٠ ــ .... فسلمْ على أيّهمْ أفضـــلُ (٤)

بالخفض ، وقال الطائي :

٧٦١ ــ .... فحسبيَ من ذي عندَهم ما كفانيا (٥)

١ ــ (وكذلك جعلنا لكل نبي عدواً شياطين الإنس والجن يوحي بعضهم الى بعض زخرف القول غروراً ولو شاء ربك ما فعلوه فذرهم وما يفترون . ولتصغى اليه ...) الأنعام ٦ : ١١٢ ــ ١١٣ .

٢ ــ فصلت ٤١ : ٢٩ .

٣ ــ (ثم لننزعن من كل شيعة أيهم أشد على الرحمن عتيا) مريم ١٩ : ٦٩ .

٤ ــ تقدم برقم ١٢٥ وسيتكرر مرة ثالثة فانظر فهرس الشواهد .

٥ ــ صدره «فاما كرام موسرون لقيتهم» وهو لمنظور بن سحيم والبيت في ابن عقيل ١/٤٠ و ٨٠ .

وقال العقيلي :

٧٦٢ - نحن ُ الذُّونَ صبَّحوا الصباحا ....(١)

وقال الهذلي :

٧٦٣ — همُ اللاَّؤونَ فكوا الغُلَّ عني (٢)

والثاني(٣) نحو « أعجبني أن قمتَ ، أو ما قمتَ » إذا قلنا بحرفية ما المصدرية ، وفي هذا النوع يقال : الموصول وصلته في موضع كذا ، لأن الموصول حرف فلا إعراب له لا لفظاً ولا محلاً ، وأما قول أبي البقاء في (بما كانوا يكذبونَ)(٤) : إن مامصدرية وصلتها(يكذبون) وحكمه مع ذلك بأن يكذبون في موضع نصب خبراً لكان ، فظاهرهُ متناقضٌ ، ولعل مراده أن المصدر إنما ينسبك من ما ويكذبون ، لا منها ومن كان ، بناء على قول أبي العباس وأبي بكر وأبي عليّ وأبي الفتح وآخرين : إن كان الناقصة لا مصدر لها .

٧ - **الجملة السابعة** : التابعة لما لا محل له نحو « قام زيد ولم يقم عمرو » إذا قدّرت الواو عاطفة ، لا واو الحال .

الجمل التي لها محل من الاعراب

وهي أيضاً سبع(٥) :

١ - **الجملة الاولى** : الواقعة خبراً ، وموضعها رفع في بابي المبتدأ وإنّ ، ونصب في بابي كان وكاد ، واختلف في نحو « زيدٌ اضربْهُ ، وعمرٌو هلْ جاءكَ » فقيل : محل الجملة التي

---

١ ــ تمامه « يوم النخيل غارة ملحاحا » وينسب لأبي حرب الأعلم العقيلي ولرؤبة وللبلى الاحيلية والبيت في ابن عقيل ١/٧٨.

٢ — لم نقف على تتمة هذا البيت ولا قائله

٣ ــ يعني الجملة الواقعة صلة لحرف .

٤ ــ (ولهم عذاب أليم بما كانوا يكذبون) البقرة ٢ : ١٠ .

٥ ــ وهي : ١ ــ الواقعة خبراً (ص ٤٥٨) ٢ ــ الواقعة حالاً (ص ٤٥٩) ٣ ــ الواقعة مفعولاً (ص ٤٦٠) ٤ ــ المضاف إليها (ص ٤٦٧) ٥ ــ الواقعة بعد الفاء أو إذا جواباً لشرط جازم(ص ٤٧١) ٦ ــ التابعة لمفرد (ص ٤٧٣) ٧ ــ التابعة لجملة لهـا محل (ص ٤٧٦) . ويلحق ابن هشام بهذه الجمل السبع جملتين وهما المستثناة والمسند إليها (ص ٤٧٧) .

بعد المبتدأ رفع على الخبرية ، وهو صحيح ، وقيل : نصب بقول مضمر هو الخبر ، بناء على أن الجملة الإنشائية لا تكون خبراً وقد مر إبطاله .

٢ - **الجملة الثانية** : الواقعة حالاً ، وموضعها نصب ، نحو (ولا تَمْنُنْ تستكثرْ)(١) ونحو (لا تقربُوا الصلاةَ وأنتمْ سُكارى)(٢)، (قالوا أنؤمنُ لكَ واتبعكَ الأرذلونَ)(٣) ومنه (وما يأتيهمْ من ذكرٍ منْ ربهمْ مُحدثٍ إلاّ استمعُوهُ وهمْ يلعبُونَ)(٤) فجملة استمعوه حال من مفعول يأتيهم ، أو من فاعله ، وقرىء (محدثاً) لأن الذكر مختص بصفته مع أنه قد سبق بالنفي ؛ فالحالان على الأول — وهو أن يكون استمعوه حالاً من مفعول يأتيهم — مثلها في قولك « ما اتي الزّيدينِ عمرٌو ومُصعداً إلاّ مُنحدرينِ » وعلى الثاني — وهو أن يكون جملة استمعوه حالاً من فاعل يأتيهم — مثلها في قولك « ما اتي الزّيدينِ عمرٌو راكباً إلا ضاحكاً » وأما (وهم يلعبون) فحالٌ من فاعل (استمعوه) فالحالان متداخلتان ، ولاهية(٤) : حال من فاعل (يلعبون) وهذا من التداخل أيضاً ، أومن فاعل (استمعوه) فيكون من التعدد لا من التداخل .

ومن مثُل الحالية أيضاً قولُه عليه الصلاة والسلام « أقْربُ ما يكونُ العبدُ منْ ربهِ وهو ساجدٌ » وهو من أقوى الادلةِ على أن انتصاب « قائماً » في « ضربي زيداً قائماً » على الحال ، لاعلى أنه خبر لكان محذوفة ؛ إذ لايقترن الخبر بالواو ، وقولك « ماتكلمَ فلانٌ إلاّ قالَ خيراً » ، كما تقول « ماتكلم إلا قائلا خيراً » ، وهو استثناء مفرغ من أحوال عامة محذوفة ، وقول الفرزدق :

٧٦٤ - بأيدي رجالٍ لمْ يشيمُوا سيُوفهمْ ... ولمْ تكثُرِ القتلى بِها حينَ سُلّت (٥)

---

١ - المدثر ٧٤ : ٦ .
٢ - النساء ٤ : ٤٣
٣ - الشعراء ٢٦ : ١١١
٤ - تتمتها (... وهم يلعبون لاهية قلوبهم ..) الأنبياء ٢١ : ٢ - ٣
٥ - تقدم برقم ٦٧٢

لأن تقدير العطف مفسد المعنى ، وقول كعب رضي الله عنه :

٧٦٥ـ .... صافٍ بأبطح أضحَى وهوَ مشمولُ (١)

وأضحى تامة .

٣ ـ **الجملة الثالثة** : الواقعة مفعولاً ، ومحلها النصب إنلم تنُبْ عن فاعل ، وهذهالنيابة مختصة بباب القول نحو « ثمَّ يقالُ هذَا الذي كنتمْ بهِ تُكذبون)(٢) لما قدمنـاه من أن الجملة التي يُراد بها لفظُها تنزل منزلة الاسماء المفردة .

قيل : وتقعأيضاً في الجملة المقرونة بمعلِّقٍ ، نحو « عُلِم أقَام زيدٌ » وأجاز هؤلاءوقوع هذه فاعلاً ، وحملوا عليه (وتَبيَّن لكُم كيْفَ فعَلْنا بهم) (٣) ، أو لمْ يهْـــدِ لهم كم أهلكْنا) (٤) ، (ثمَّ بدا لهم مِن بعد ما رأوُا الآياتِ ليسْجنُنَّه) (٥) والصواب خـلاف ذالك ، وعلى قول هؤلاء فيزاد في الجمل التي لها محل الجملة الواقعة فاعلاً .

فإن قلت : وينبغي زيادتها على ماقدمت اختياره من جواز ذلك مع الفعل القلبيّ المعلق بالاستفهام فقط نحو « ظهر لي أقَامَ زيدٌ » .

قلت : إنما أجزتُ ذلك على أن المسند إليه مضاف محذوف ، لا الجملة .

وتقـــع الجملة مفعولاً في ثلاثة أبواب :

أحدها : باب الحكاية بالقول أو مرادفه ؛ **فالاول** نحو (قالَ : إني عبدُ اللهِ) (٦)وهل هي مفعول مطلق نوعي كالقرفُصَاء في« قعَد القُرفصَاء » إذ هي دالة على نوع خاص من القول ؟ فيه مذهبان ، ثانيهما اختيار ابن الحاجب ، قال : والذي غرَّ الأكثرين أنهم ظنوا أن تعلـق الجملة بالقول كتعلقها بعلم في « علمت لزَيدٌ منْطلقٌ » وليس كذلك ؛ لأن الجملة نفس القول والعلم غير المعلوم فافترقا ، اهـ . والصوابُ قولُ الجمهور ؛ إذ يصح أن يخبر عن الجملة بأنها

١ ــ صدره « شجت بذي شبم من ماء محنية » شجت : مزجت ، أي الخمرة . الشبم : برودة الماء . مشمول : أصابته ريح الشمال . « شرح ديوان كعب ٧ » وهو مع الشاهد ٣٥٢ من قصيدة واحدة .

٢ ــ سورة المطففين ٨٣ : ١٧

٣ ــ ابراهيم ١٤ : ٤٥

٤ ــ تتمتها (من قبلهم من القرون ...) السجدة ٣٢ : ٢٦

٥ ــ يوسف ١٢ : ٣٥ وقد تقدمت في ص ٤٤٧ و ٤٤٨

٦ ــ مريم ١٩ : ٣٠

مقولة كما يخبر عن زيد من « ضربتُ زيداً » بأنه مضروب ، بخلاف القرفصاء في المثال ؛ فلا يصح أن يخبر عنها بأنها مقعودة ؛ لأنها نفس القعود ، وأما تسمية النحويين الكلام قولاً فكتسميتهم إياه لفظاً ، وإنما الحقيقة أنه مقول وملفوظ .

والثاني : نوعان : **مامعه حرف التفسير** كقوله :

٧٦٦ ـ وتَرمينني بالطّرفِ أي أنت مذنبٌ وتقلينني لكنّ إياكِ لا أقلي (١)

وقولك « كتبتُ إليه أنِ افعَل » إذا لم تقدر باء الجر ، والجملة في هذا النوع مفسرة للفعل فلا موضع لها . **وما ليس معه حرف التفسير** نحو (ووصى بها إبراهيمُ بنيهِ ويعقوب يابنيَّ إنَّ اللهَ اصطفى لكُمُ الدِّينَ) (٢) ونحو (ونادَى نُوحٌ ابنهُ وَكانَ في معزلٍ يابني اركَب معنا) (٣) وقراءة بعضهم (فدَعا ربهُ إني مغلوبٌ) (٤) بكسر الهمزة وقوله :

٧٦٧ ـ رجلانِ من مكّةَ أخبرانا إنا رأينا رجلاً عُريانا (٥)

روي بكسر « إنّ » فهذه الجمل في محل نصب اتفاقاً ، ثم قال البصريون : النصب بقول مقدر ، وقال الكوفيون : بالفعل المذكور ، ويشهد للبصريين التصريحُ بالقول في نحو (ونادي نوحٌ ربهُ فقالَ ربّ إنّ ابني من أهلي) (٦) ونحو (إذ نادى ربهُ نداءً خفيًّا قال ربّ إني وهنَ العظمُ مني) (٧) وقول أبي البقاء في قوله تعالى: (يوصيكُمُ اللهُ في أولادكم الذكر مثلُ حظّ الأنثيين) (٨) إن الجملة الثانية في موضع نصب بيوصي ، قال : لأن المعنى يفرض لكم أو يشرع لكم في أمر أولادكم ، إنما يصح هذا على قول الكوفيين ، وقال الزمخشري :

١ ـ تقدم برقم ١٢٣ و ٧٤٩
٢ ـ تتمتها (فلا تموتن الا وأنتم مسلمون) البقرة ٢ : ١٣٢
٣ ـ هود ١١ : ٤٢
٤ ـ (فدعا ربه أني مغلوب فانتصر) القمر ٥٤ : ١٠
٥ ـ لم يذكر قائله
٦ ـ هود ١١ : ٤٥
٧ ـ تتمتها (واشتعل الرأس شيباً ..) مريم ١٩ : ٣ ـ ٤
٨ ـ النساء ٤ : ١١

إن الجملة الأولى إجمال ، والثانية تفصيل لها ، وهذا يقتضي أنها عنده مفسرة ولا محل لها ، وهو الظاهر .

تنبيهات

الأول : من الجمل المحكية ما قد يخفى ؛ فمن ذلك في المحكية بعد القول (فحقَّ علينا قولُ ربنا إنا لذائقون) (١) والأصل إنكم لذائقون عذابي ، ثم عدل إلى التكلم ؛ لأنهم تكلموا بذلك عن أنفسهم ، كما قال :

٧٦٨ — ألم ترَ أنيّ يومَ جوِّ سويْقةٍ بكيتُ فنادتني هنيدةُ ماليا (٢)

والأصل: مالك ، ومنه في المحكية بعد مافيه معنى القول (أم لكم كتابٌ فيهِ تدرسونَ إنَّ لكم فيه لمَا تخيَّرون) (٣) أي تدرسون فيه هذا اللفظ ، أو تدرسون فيه قولنا هذا الكلام ، وذلك إما على أن يكونوا خُوطبوا بذلك في الكتاب على زعمهم ، أو الأصل إن لهم لما يتخيرون ثم عدل إلى الخطاب عند مواجهتهم ، وقد قيل في قوله تعالى (يدعو لمن ضرُّهُ أقربُ من نفعه) (٤) إن يدعو في معنى يقول ، مثلها في قول عنترة :

٧٦٩ - يدعون عنترُ والرِّماحُ كأنها أشْطانُ بئرٍ في لبانِ الأدهمِ (٥)

فيمن رواه « عنترُ » بالضم على النداء ، وإن (مَن) مبتدأ ، و (لبئس المولى) خبره ، وما بينهما جملة اسمية صلة ، وجملة (من) وخبرها محكية بيدعو ، أي إن الكافر يقول ذلك في يوم القيامة ، وقيل : مَن مبتدأ حذف خبره : أي إلهه ، وإن ذلك حكاية لما يقول في الدنيا ، وعلى هذا فالأصل يقول : الوثن إلهه ، ثم عبر عن الوثن بمن ضرُّه أقربُ من نفعه ، تشنيعاً على الكافر .

١ ــ الصافات ٣٧ : ٣١

٢ ــ البيت للفرزدق وهو في ديوانه ٨٩٥ . جوسويقة : اسم موضع

٣ ــ القلم ٦٨ : ٣٧ ــ ٣٨

٤ ــ تتمتها (لبئس المولى ولبئس العشير) الحج ٢٢ : ١٣

٥ ــ البيت في ديوانه ١٥٣ وفي شرح الزوزني ٢٨٣ . أشطان : حبال . لبان : صدر . الادهم : فرس عنترة .

الثاني

قد يقع بعد القول مايحتمل الحكاية وغيرها نحو « أتقولُ موسى في الدارِ » فلك أن تقدر موسى مفعولاً أول و (في الدار) مفعولاً ثانيـاً على إجراء القول مجرى الظن ، ولك أن تقدرهما مبتدأ وخبراً على الحكاية كما في قوله تعالى : (أم تقولون إنّ إبراهيم وإسماعيل وإسحاق) (١) الآية ، ألا ترى أن القول قد استوفى شروط إجرائه مجرى الظن ومع هذا جيء بالجملة بعده محكية .

الثالث

قد يقع بعد القول جملة محكية ولا عمل للقول فيها ، وذلك نحو « أوّلُ قولي إني أحمدُ الله » إذا كسرت إنّ ، لأن المعنى أول قولي هذا اللفظ ، فالجملة خبر لا مفعول ، خلافاً لأبي عليّ ، زعمَ أنها في موضع نصب بالقول ، فبقي المبتدأ بلا خبر فقـدر موجودٌ أو ثابت ، وهذا المقـدّر يستغنى عنه ، بل هو مفسد للمعنى ، لأن « أول قولي إني أحمد الله » باعتبـار الكلمات«إن»وباعتبار الحروف الهمزة فيفيد الكلام على تقديره الإخبار بأن ذلك الأول ثابت، ويقتضي بمفهومه أن بقيـة الكلام غير ثابت ، اللهم إلا أن يقدر «أول» زائداً ، والبصريون لا يجيزونه ، وتبع الزمخشري أبا علي في التقـدير المذكور ، والصوابُ خلاف قولهما ، فإن فتحت [همزة إن] فالمعنى حمدُ الله ، يعني بأي عبارة كانت .

الرابع

قد تقع الجملة بعد القول غيرَ محكية به ، وهي نوعان :

محكية بقول آخر محذوف كقوله تعالى (فماذا تأمُرُونِ)(٢) بعد (قال الملأُ منْ قومِ فرعونَ إنّ هذا لساحرٌ عليم) لأن قولهم تم عند قوله (منْ أرضكم)(٢) ثم التقدير : فقال فرعون بدليل (قالوا أرجهْ وأخاهُ)(١) وقول الشاعر :

---

١ ــ تتمتها (ويعقوب والاسباط كانوا هوداً أو نصارى . قـل : أأنتم أعلم أم الله . . .) البقرة ٢ : ١٤٠

٢ ــ قال الملأ من قوم فرعون : إن هذا لساحر عليم يريد أن يخرجكم من أرضكم فماذا تأمرون . قالوا : أرجه وأخاه وأرسل في المدائن حاشرين) الأعراف ٧ : ١٠٩ ــ ١١١ .

٧٧٠ – قالتْ له وهو بعيشٍ ضنكٍ لا تُكْثِري لومي وخلي عنكِ[١]

التقدير قالت له : أتذكر قولك لي إذ ألومك في الإسراف في الإنفاق : لا تكثري لومي ، فحذف المحكية بالمذكور ، وأثبت المحكية بالمحذوف .

وغير محكية ، وهي نوعان : دالة على المحكية ، كقولك « قال زيدٌ لعمرٍو في حاتمٍ ، أتظنُّ حاتماً بخيلاً » فحذف المقول ، وهو « حاتم بخيل » مدلولاً عليه بجملة الإنكار التي هي من كلامك دونه ، وليس من ذلك قوله تعالى: (قالَ موسى أتقولونَ للحقِّ لما جاءكُمْ أسحرٌ هذا)[٢] وإن كان الأصل والله أعلم أتقولون للحق لما جاءكم هذا سحر ، ثم حذفت مقالتهم مدلولاً عليها بجملة الإنكار ، لأن جملة الإنكار هنا محكية بالقول الأول ، وإن لم تكن محكية بالقول الثاني . وغير دالة عليه نحو (ولا يحزُنكَ قولهمْ إنَّ العزَّةَ للهِ جميعاً)[٣] ، وقد مرّ البحث فيها[٤] .

الخامس

قد يوصل بالمحكية غير محكي ، وهو الذي يسميه المُحدِّثونَ مُدرَجاً ، ومنه (وكذلك يفعلونَ)[٥] بعد حكاية قولها ، وهذه الجملة ونحوها مستأنفة لا يقدر لها قول .

* * *

الباب الثاني من الأبواب التي تقع فيها الجملة مفعولاً : باب ظن وأعلم ، فإنها تقع مفعولاً ثانياً لظن وثالثاً لأعلم ، وذلك أصلها الخبر ، ووقوعه جملة سائغ كما مر ، وقد اجتمع وقوع خبري كان وإن والثاني من مفعولي باب ظن جملة في قول أبي ذؤيب :

٧٧١ – فإن تزعُميني كنتُ أجهلُ فيكمُ فإني شريتُ الحلمَ بعدكِ بالجهلِ[٦]

١ – لم يذكر قائله .

٢ – يونس ١٠ : ٧٧ .

٣ – يونس ١٠ : ٦٥ .

٤ – انظر ص ٤٢٩ .

٥ – (قالت : إن الملوك اذا دخلوا قرية أفسدوها وجعلوا أعزة أهلها أذلة وكذلك يفعلون) النمل ٢٧ : ٣٤ .

٦ – هذا البيت مع الشاهد ٤٩٤ من قصيدة واحدة .

الباب الثالث : باب التعليق ، وذلك غير مختص بباب ظن ، بل هو جائز في كل فعل قلبي ، ولهذا انقسمت الجملة إلى ثلاثة أقسام :

أحدها : أن تكون في موضع مفعول مقيَّد بالجار ، نحو (أَوَلَمْ يتفكروا ما بصاحبهم من جِنّة) (١) ، (فلْيَنظر أيُّها أزكى طعاماً) (٢) ، (يَسألون أيَّان يومُ الدين) (٣) لأنه يقال : فكرت فيه ، وسألت عنه ، ونظرت فيه ، ولكن علّقت هنا بالاستفهام عن الوصول في اللفظ إلى المفعول ، وهي من حيث المعنى طالبة له على معنى ذلك الحرف .

وزعم ابن عصفور أنه لا يُعلّق فعل غير عَلِمَ وظنّ حتى يضمن معناهما ، وعلى هذا فتكون هذه الجملة سادة مسد المفعولين .

واختلف في قوله تعالى : (إذْ يُلقُون أقلامَهم أيُّهم يَكفُلُ مَريَم) (٤) فقيل : التقدير ينظرون أيهم يكفل مريم ، وقيل : يتعرَّفون ، وقيل : يقولون ؛ فالجملة على التقدير الأول مما نحن فيه ، وعلى الثاني في موضع المفعول به المُسَرَّح ، أي غير مقيد بالجار ، وعلى الثالث ليست من باب التعليق البتة .

والثاني : أن تكون في موضع المفعول المسرح ، نحو « عَرَفْتُ مَنْ أبُوكَ » وذلك لأنك تقول : عرفت زيداً ، وكذا « علمْتُ مَنْ أبُوكَ » إذا أردت علم بمعنى عرف ، ومنه قول بعضهم « أمَا تَرَى أيُّ بَرْقٍ هاهُنا » لأن رأى البصرية وسائرَ أفعالِ الحواسّ إنما تتعدّى لواحد بلا خلاف ، إلا « سمع » المعلقة باسم عين نحو « سَمِعْتُ زَيْداً يَقرَأ » فقيل: سمع متعدية لاثنين ثانيهما الجملة ، وقيل : إلى واحد والجملة حال ، فإن علقت بمسموع فمتعدية لواحد اتفاقاً ، نحو (يَوْمَ يَسْمَعُونَ الصَّيْحَةَ بِالحق) (٥) .

١ ـ الاعراف ٧ : ١٨٤
٢ ـ الكهف ١٨ : ١٩
٣ ـ الذاريات ٥١ : ١٢
٤ ـ (وما كنت لديهم اذ يلقون ...) آل عمران ٣ : ٤٤
٥ ـ ق ٥٠ : ٤٢

وليس من الباب (ثُمَّ لَنَنْزِعَنَّ مِنْ كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ)(١) خلافاً ليونس ؛ لأن « ننزع » ليس بفعل قلبي ، بل أي موصولة لا استفهامية ، وهي المفعول ، وضمتها بناء لا إعراب ، وأشد : خبر لهو محذوفاً ، والجملة صلة .

والثالث : أن تكون في موضع المفعولين ، نحو (ولَتَعْلَمُنَّ أَيُّنَا أَشَدُّ عَذَابًا)(٢)، (لِنَعْلَمَ أيُّ الحِزْبَيْنِ أَحْصَى)(٣) ، ومنه (وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ)(٤) لأن أيّاً مفعول مطلق لينقلبون ، لا مفعول به ليعلم؛ لأن الاستفهام لا يعمل فيه ما قبله ، ومجموع الجملة الفعلية في محل نصب بفعل العلم .

ومما يوهمون في إنشاده وإعرابه :

٧٧٢ — سَتَعْلَمُ لَيْلَى أيُّ دَيْنٍ تَدَايَنَتْ وَأيُّ غَرِيمٍ لِلتَّقَاضِي غَرِيمُهَا(٥)

والصوابُ فيه نصبُ « أي » الأولى على حد انتصابها في (أيَّ مُنْقَلَبٍ) إلا أنها مفعول به، لا مفعول مطلق ، ورَفْعُ « أي » الثانية مبتدأ ، وما بعدها الخبر ، والعلم معلق عن الجملتين المتعاطفتين الفعلية والاسمية .

واختلف في نحو « عَرَفْتُ زَيْداً مَنْ هُوَ » فقيل : جملة الاستفهام حال ، ورُدَّ بأن الجمل الإنشائية لا تكون حالاً ، وقيل : مفعول ثان على تضمين عَرَفَ معنى علم ، ورُدَّ بأن التضمين لا ينقاس ، وهذا التركيب مَقيس ، وقيل : بدل من المنصوب، ثم اختلف ؛ فقيل: بدل اشتمال ، وقيل : بدل كل ، والأصل عرفت شأن زيد ، وعلى القول بأن عرف بمعنى علم فهل يقال : إن الفعل مُعَلَّقٌ أم لا ؟ قال جماعة من المغاربة : إذا قلت « علمتُ زَيْداً لأَبُوهُ قائم » أو « ما أَبُوهُ قائم » فالعامل معلق عن الجملة ، وهو عامل في محلها النصب على أنها مفعول ثان ، وخالف في ذلك بعضهم ؛ لأن الجملة حكمها في مثل هذا أن تكون في موضع نصب ، وألاّ يؤثر العامل في لفظها وإن لم يوجد معلق، وذلك نحو « علمتُ زَيْداً أَبُوهُ قائم»

١ — تتمتها (على الرحمن عتيا) مريم ١٩ : ٦٩
٢ — طه ٢٠ : ٧١
٣ — تتمتها (لما لبثوا أمدا) الكهف ١٨ : ١٢
٤ — الشعراء ٢٦ : ٢٢٧
٥ — لم يرد البيت في ديوان القيسين : ابن الملوح ، وابن ذريح

واضطرب في ذلك كلامُ الزمخشري فقال في قوله تعالى (لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلاً)(١) في سورة هود : إنما جاز تعليق فعل البَلْوَى لما في الاختبار من معنى العلم ؛لأنه طريق إليه ، فهو ملابس له ، كما تقول « انْظُرْ أَيُّهُمْ أَحْسَنُ وَجْهاً » ، وَاسْتَمِعْ أَيُّهُمْ أَحْسَنُ صَوْتاً» لأن النظر والاستماع من طرق العلم» اهـ . ولم أقف على تعليق النظر البصري والاستماع إلا من جهته ، وقال في تفسير الآية في سورة الملك (٢) : ولا يسمى هذا تعليقاً ، وإنما التعليق أن يُوقَعَ بعد العامل ما يسد مسد منصوبيه جميعاً كـ «علمت أيهما عمرو» ألا ترى أنه لا يفترق الحالُ ـ بعد تقدم أحد المنصوبين ـ بين مجيء ماله الصدر وغيره ؟ ولو كان تعليقاً لافترقا كما افترقا في « علمت زيداً منطلقاً ، وعلمت أزيد منطلق » .

تنبيه

فائدة الحكم على محل الجملة في التعليق بالنصب ظهورُ ذلك في التابع ؛ فتقول « عَرَفْتُ مَنْ زَيْدٌ وَغَيْرَ ذَلِكَ مِنْ أُمُورِهِ » واستدل ابن عصفور بقول كُثَيِّر :

٧٧٣ ـ وما كنتُ أدري قبلَ عزَّةَ ما البكا ولا موجعاتِ القلبِ حتى تولت (٣)

بنصب « موجعات » ولك أن تدَّعي أن البكا مفعول ، وأن « ما » زائدة ، أو أن الأصل « ولا أدري موجعات » فيكون من عطف الجمل ، أو أن الواو للحال وموجعات اسم لا ، أي وما كنت أدري قبل عزة والحالُ أنه لاموجعات للقلب موجودة : ما البكاء ، ورأيت بخط الإمام بهاء الدين بن النحاس رحمه الله : أقمتُ مدة أقول : القيـــاسُ جواز العطف على محل الجملة المعلق عنها بالنصب ، ثم رأيته منصوصاً ، اهـ . وممن نص عليه ابنُ مالك ، ولا وجه للتوقف فيه مع قولهم : إن المعلق عامل في المحل .

٤ ـ **الجملة الرابعة** : المضاف اليها ، ومحلها الجر ، ولا يضاف إلى الجملة إلا ثمانية :

---

١ ـ هود ١١ : ٧

٢ ـ يعني قوله تعالى (الذي خلق الموت والحياة ليبلوكم أيكم أحسن عمـــلا وهو العزيز الغفور) الملك ٦٧ : ٢

٣ ـ هذا البيت مع الشاهد ٧٢٨ منقصيدة واحدة لكثير عزة « الديوان ١/٣٧ والخزانة ٢/٣٧٨

أحدها : أسماء الزمان ، ظروفا كانت أو أسماء ، نحو (والسلامُ عليَّ يومَ ولدتُ)(١) ونحو (وأنذرِ الناسَ يومَ يأتيهمُ العذابُ)(٢) ونحو(لينذرَ يومَ التلاقِ يومَ همْ بارزون)(٣) ونحو (هذا يومُ لا ينطقون)(٤) ألا ترى أن اليوم ظرف في الأولى، ومفعول ثان في الثانية ، وبدل منه في الثالثة ، وخبر في الرابعة ، ويمكن في الثالثة أن يكون ظرفاً ليخفى من قوله تعالى (لايخفى على اللهِ منهمْ شيء(٣)).

ومن أسماء الزمان ثلاثة إضافتها إلى الجُملة واجبة : إذ باتفاق ، وإذا عند الجمهور ، ولما عند من قال باسميتها. وزعم سيبويه أن اسم الزمان المبهم إن كان مستقبلاً فهو كإذا في اختصاصه بالجمل الفعلية ، وإن كان ماضياً فهو كإذ في الإضافة إلى الجملتين فتقول « آتيك زمنَ يقدم الحاج » ولا يجوز « زمن الحاجُّ قادم » وتقول « أتيتك زمنَ قدم الحاجُّ » و« زمن الحاجُّ قادم » ورد عليه دعوى اختصاص المستقبل بالفعلية بقوله تعالى (يومَ همْ بارزُون)(٣) وبقول الشاعر :

٧٧٤ ـ وكُنْ لي شفيعاً يَومَ لاذو شفاعة بمغْنٍ فتيلاً عن سواد بن قاربِ(٥)

وأجاب ابن عصفور عن الآية بأنه إنما يشترط حمل الزمان المستقبل على « إذا » إذا كان ظرفاً ، وهي في الآية بدل من المفعول به لاظرف ، ولا يتأتى هذا الجواب في البيت ، والجوابُ الشامل لهما أن يوم القيامة لما كان محقق الوقوع جعل كالماضي ؛ فحمل على إذ ، لا على إذا ، على حدّ (ونفخَ في الصُّور)(٦).

الثاني : حيث ، وتختص بذلك عن سائر أسماء المكان ، وإضافتها إلى الجملة لازمة ، ولا يشترط لذلك كونها ظرفاً ، وزعم المهدوي شارحُ الدُّريدية وليس بالمهدوي المفسر المقرىء أن حيث في قوله :

---

١ ـ تتمتها (ويوم أموت ويوم أبعث حيا) مريم ١٩ ٣٣

٢ ـ إبراهيم ١٤ : ٤٤

٣ ـ يلقي الروح من أمره على من يشاء من عباده لينذر يوم التلاق يوم هم بارزون لايخفى على الله منهم شيء..) غافر ٤٠ : ١٥ ـ ١٦

٤ ـ المرسلات ٧٧ : ٣٥

٥ ـ البيت لسواد بن قارب الصحابي وهو في ابن عقيل ١٢٨/١

٦ ـ تتمتها (فجمعناهم جمعا) الكهف ١٨ : ١٠٠ ومثلها ٣٦ : ٥١ و ٥٠ : ٢٠

٧٧٥ - نُمَّتَ راحَ في الملبِّينَ إلى حيثُ تحجَّى المأزِمانِ ومنى [١]

لما خرجت عن الظرفية بدخول إلى عليها خرجت عن الإضافة إلى الجمل ، وصارت الجملة بعدها صفة لها ، وتكلف تقديرَ رابط لها ، وهو فيه ، وليس بشيء ؛ لما قدمنا في أسماء الزمان .

الثالث : آية بمعنى علامة ، فإنها تضاف جوازاً إلى الجملة الفعليـة المتصرف فعلها مثبتاً أو منفياً بما ، كقوله :

٧٧٦ – بآيةِ يُقدِمونَ الخيلَ شعثاً ....[٢]

وقوله :

٧٧٧ - .... بآيةِ ما كانوا ضِعَافاً ولا عزلاَ [٣]

هذا قول سيبويه ، وزعم أبو الفتح أنها إنما تضاف إلى المفرد نحو (آيةُ مُلكه أنْ يأتيكم التَّابوت)[٤] وقال : الأصل بآية مايقدمون ، أي بآية إقدامكم كما قال :

٧٧٨ - .... بآية ما يحبُّونَ الطَّعاما [٥]

وفيه حذف موصول حرفي غير أنْ وبقاء صلته ، ثم هو غير متأتٍ في قوله :

---

١ ـ البيت لمحمد بن الحسن بن دريد صاحب الجمهرة والاشتقاق ، وقد أسقط السيوطي هذا البيت من شرحه لتأخر قائله . توفي ابن دريد ٣٢١ هـ والبيت من مقصورتـه المشهورة ص ٥٦ . تحجى : أقام . المأزمان : جبلان بين المزدلفة ومنى .

٢ ـ تمامه « كأن على سنابكها مداما » شبه ماينصبب من عرق الخيل ودمعهـا من الجهد والتعب بالمدام وقد اختلفوا في نسبة هذا البيت ؛ نسبه سيبويه للأعشى ، ونسبه غيره إلى مجهـول . ومنهم من جعل الشاهد ٧٧٨ سابقاً لهذا البيت ثم نسبهما ليزيد بن عمرو بن الصعق . انظر الخزانة ٣/١٣٥ـ ١٣٧ وحاشية الدسوقي ٢/٧٥

٣ ـ صدره « ألكني إلى قومي السلام رسالة » ألاك : أبلغ ، والبيت لعمرو بن شأس

٤ – (وقال لهم نبيهم : إن آية ملـكه أن يأتيكم التابوت فيه سكينة من ربكم وبقية ممـا ترك آل موسى وآل هارون تحمله الملائكة إن في ذلك لآية لكم ان كنتم مؤمنين) البقرة ٢ : ٢٤٨

٥ ـ صدره « ألا من مبلغ عني تميماً » وهو ليزيد بن عمرو بن الصعق يعير تميماً بحب الطعام ، ولهذا البيت قصة تجدها في حاشيه الأمير ٢/٦٧ والـكامل ١٤٧ والخزانة ٣/١٣٨ ـ ١٤٢ ومجمـع الامثال ١/٤٠٧ ويروى عجزه « بآية ذكرهم حب الطعام » ولا شاهد فيه حينئذ .

٧٧٩ — . . . . بآية ما كانوا ضعافاً ولا عُزْلا (١)

الرابع : ذو في قولهم « اذهَبْ بذي تَسلم » والبـاء في ذلك ظرفية ، وذي صفة لزمن محذوف ، ثم قال الأكثرون : هي بمعنى صاحب ؛ فالموصوف نكرة ، أي اذهب في وقت صاحب سلامة« أي في وقت هو مَظنّة السلامة ، وقيل : بمعنى الذي فالموصوف معرفة، والجملة صلة فلا محل لها ، والأصل : اذهب في الوقت الذي تسلم فيه ، ويضعفه أن استعمال ذي موصولة مختص بطيىء ، ولم ينقل اختصاص هـذا الاستعمال بهم ، وأن الغالب عليها في لغتهم البناء ، ولم يسمع هنا إلا الاعراب ، وأن حذف العائد المجرور هو والموصوف بحرف متحد المعنى مشروط باتحاد المتعلق نحو (ويَشرَبُ مِمَّا تشرَبون (٢)) والمتعلق هنا مختلف ، وأن هذا العائد لم يذكر في وقت ، وبهـذا الأخير يضعف قولُ الأخفش في (يا أيهـا الناسُ)(٣): إن أيّاً موصولة والناس خبر لمحذوف ، والجملة صلة وعائد ، أي يامن هم الناس ، على أنه قد حذف العائد حذفاً لازماً في نحو :

٧٨٠ — . . . . ولا سيما يومٌ . . . .(٤)

فيمن رفع ، أي لا مثل الذي هو يوم ، ولم يسمع في نظائره ذكر العائد ؛ ولكنه نادر ؛ فلا يحسن الحمل عليه .

والخامس والسادس : لدُنْ وريثَ ، فانهما يضافان جوازاً إلى الجملة الفعلية التي فعلها متصرف ، ويشترط كونه مثبتاً ، بخلافه مع آية .

فأما لدُن فهي اسم لمبدأ الغاية ، زمانية كانت أو مكانية ، ومن شواهدها قوله :

٧٨١ — ازِمنا لدُن سالمْتُمونا وفاقكُمْ فلا يكُ منكُم للخلافِ جُنُوحُ (٥)

١ — تقدم برقم ٧٧٧

٢ — (ما هذا الا بشر مثلكم يأكل مما تأكلون منه ويشرب مما تشربون) المؤمنون ٢٣ : ٣٣

٣ — كثيراً ماورد هذا النداء في القرآن ولا سيما في السور المكية .انظر الآيات ٢ : ٢١ و ١٦٨ ، ٤ : ١ ، ٢٢ : ١٠١ الخ

٤ — تقدم برقم ٢٤٢ و ٢٤٤ و ٥٩٣

٥ — لم تقف على قائله

وأما رَيثَ فهي مصدر رَاثَ إذا أبطأ ، وعوملت معاملة أسماء الزمان في الاضافة إلى الجملة ، كما عوملت المصادر معاملة أسماء الزمان في التوقيت كقولك « جِئتُكَ صَلَاةَ العَصرِ » قال :

٧٨٢ ـ خليليَّ رفقاً ريثَ أقضي لبانَـةً ... منَ العرَصـاتِ المذَكرات عُهودَا(١)

وزعم ابن مالك في كافيته وشرحها أن الفعل بعدهما على إضمـار أنْ ، والأول قوله في التسهيل وشرحه ، وقد يعذر (٢) في ريثَ ؛ لأنها ليست زمانا ، بخلاف لدُن ، وقد يجـاب بأنها لما كانت لمبدأ الغايات مطلقاً لم تخلص للوقت ، وفي الغرة لابن الدهان أن سيبويه لا يرى جواز إضافتها إلى الجملة ، ولهذا قال في قوله :

٧٨٣ ـ من لدُ شَـولاً ....(٣)

إن تقديره « من لد أن كانت شولا » ولم يقدر « من لد كانت »

والسابع والثامن : قول وقائل كقوله :

٧٨٤ ـ قولُ يا للرِّجالِ يُنهضُ مِنـا ... مسرعينَ الكُهولَ والشبـانا(٤)

وقوله :

٧٨٥ ـ وأجَبتُ قائِلَ كيف أنت بصالحٍ ... حـتى مللتُ وملـني عوادي (٥)

٥ ـ **والجملة الخامسة** : الواقعة بعد الفاء أو إذا جواباً لشرط جازم ؛ لأنها لم تصدَّر بمفرد يقبل الجزم لفظاً كما في قولك « إن تَقُمْ أقُم » أو محلاً كما في قولك « إنْ جِئتَـني

١ ــ لم تقف على قائله

٢ ــ في المخطوطة الأولى تعذر بتشديد الذال ، وفي الثانية يعذر بالبناء للمجهول

٣ ــ تمامه « فالى إتلائها » وهو رجز لايعرف له تتمة ولا قائل. السيوطي ٢٨٣ ــ سيبويه ١/٣٤ الخزانة ٢/٨٤ ــ ابن عقيل ١/١٢٤ اللسان مادة شول. الشول : النوق التي جف لبنها وارتفع ضرعهـا ولا يعود إليها اللبن إلا إذا لقحت لتحمل من جديد . الاتلاء : مصدر أتلت الناقة اذا تبعها ولدها .

٤ ــ لم تقف على قائله

٥ ــ لم يذكر قائله

أكرمتكَ ، مثالُ المقرونة بالفاء (منْ يُضللِ اللهُ فلا هادي له ويذرُهم)[١] ولهذا قرىء بجزم يذر عطفاً على المحل ، ومثال المقرونة بإذا (وإنْ تصبهم سيئةٌ بما قدمتْ أيديهم إذا هم يقنطون)[٢] والفاء المقدرة كالموجودة كقوله :

٧٨٦ - من يفعل الحسناتِ اللهُ يشكُرُها ....[٣]

ومنه عند المبرد نحو « إن قمت أقوم » وقول زهير :

٧٨٧ - وإنْ أتاهُ خليلٌ يوم مسبغةٍ يَقُول لا غائب مالي وَلا حَرِم[٤]

وهذا أحد الوجهين عند سيبويه ، والوجه الآخر أنه على التقديم والتأخير ؛ فيكون دليل الجواب لاعينه ، وحينئذ فلا يجزم ما عطف عليه ، ويجوز أن يفسر ناصباً لما قبل الأداة ، نحو « زَيْداً إنْ أتاني أكْرِمْهُ » ومنع المبرد تقدير التقديم ، محتجاً بأنّ الشيء إذا حلّ في موضعه لاينوى به غيره ، وإلا لجاز « ضَرَبَ غُلامُهُ زَيْداً » وإذا خلا الجواب الذي لم يجزم لفظه من الفاء وإذا ، نحو « إنْ قامَ زَيْدٌ قامَ عَمْرٌو » فمحل الجزم محكوم به للفعل لا للجملة ، وكذا القول في فعل الشرط ، قيل : ولهذا جاز نحو « إنْ قامَ وَيَقْعُدا أخَواكَ » على إعمال الأول ، ولو كان محل الجزم للجملة بأسْرِها لزم العطف على الجملة قبل أن تكمل .

تنبيه

قرأ غيرُ أبي عمرو (لولا أخّرْتَني إلى أجَلٍ قَريبٍ فأصّدّقَ وَأكُنْ)[٥] بالجزم ، فقيل : عطف على ما قبله على تقدير إسقاط الفاء ، وَجزْمِ (أصدق) ويسمى العطف على المعنى ، ويقال له في غير القرآن العطف على التوهّم ، وقيل : عطف على محل الفاء وما بعدها

---

١ - تتمتها (في طغيانهم يعمهون) الأعراف ٧ : ١٨٥

٢ - الروم ٣٠ : ٣٦

٣ - تقدم برقم ٨٦ و ١٤٦ و ٢٤٠ و ٢٩٨ و ٤٢٨ وسيتكرر أربع مرات آخر فانظر فهرس الشواهد

٤ - شرح ديوان زهير ١٥٣ والخليل : الفقير . والبيت في ابن عقيل ١٣٢/٢

٥ - (وأنفقوا من قبل أن يأتي أحدكم الموت فيقول : رب لولا أخرتني الى أجل قريب فأصدق وأكن من الصالحين) المنافقون ٦٣ : ١٠

وهو (أصَّدَّق) ومحله الجزم ؛ لأنه جواب التحضيض ، ويجزم بإنْ مقدرة ، وإنه كالعطف على (مَنْ يُضْلِل الله فلا هاديَ لَهُ ويَذَرْهُمْ)(١) بالجزم ، وعلى هذا فيضاف إلى الضابط المذكور أن يقال : أو جواب طلب ، ولا تقيد هذه المسألة بالفاء ؛ لأنهم أنشدوا على ذلك قوله :

٧٨٨ ــ فأبلُوني بَليَّتَكُمْ لَعَلِّي أصالِحُكُمْ وأسْتَدْرِجْ نَوَيَّا(٢)

وقال أبو علي : عطف « أستدرج » على محل الفاء الداخلة في التقدير على لعلّي ومابعدها، قلت : فكأن هذا هنا بمنزلة :

٧٨٩ ــ مَنْ يَفْعَلِ الحسناتِ اللهُ يشكُرُها ....(٣)

في باب الشرط ، وبعد فالتحقيق أن العطف في الباب من العطف على المعنى ؛ لأن المنصوب بعد الفاء في تأويل الاسم ، فكيف يكون هو والفاء في محل الجزم ؟ وسأوضح ذلك في باب أقسام العطف .

٦ ــ **الجملة السادسة** : التابعة لمفرد ، وهي ثلاثة أنواع :

أحدها : المنعوت بها ؛ فهي في موضع رفع في نحو (مِنْ قبلِ أن يأتيَ يومٌ لا بيعٌ فيه)(٤) ، ونصب في نحو (واتقوا يوماً تُرجَعونَ فيهِ(٥)) ، وجرٌّ في نحو (ربَّنا إنك جامعُ الناسِ ليومٍ لا ريبَ فيه)(٦) . ومن مُثُل المنصوبة المحل (ربنا أنزلْ علينا مائدةً

---

١ ــ تتمتها (في طغيانهم يعمهون) الأعراف ٧ : ١٨٥ وقد تقدمت في الصفحة السابقة .

٢ ــ أبلوني : أعطوني. البلية : الناقة تربط عندقبر صاحبها حتى تموت . نويا : أصلها « نواي » والنوى: الجهة التي ينويها المسافر . وقد نسب هذا البيت في حاشية الدسوقي لرجل من هذيل ونسبه السيوطي لأبي دؤاد .

٣ ــ تقدم برقم ٨٦و١٤٦و٢٤٠و٢٩٨ و٤٢٨ و٧٨٦ وسيتكرر ثلاث مرات أخر فانظر فهرس الشواهد .

٤ ــ (يا أيها الذين آمنوا أنفقوا ممارزقناكم من قبل أن يأتي يوم لا بيع فيه ولاخلة ولا شفاعة ..) البقرة ٢ : ٢٥٤ .

٥ ــ تتمتها (الى الله ..) البقرة ٢ : ٢٨١

٦ ــ آل عمران ٣ : ٩

منَ السماءِ تكونُ لنا عيداً) (١) ، (خُذْ منْ أموالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهمْ) (٢) الآية ؛ فجملة (تكون لنا عيداً) صفة لمائدة ، وجملة (تطهرهم وتزكيهم) صفة لصدقة ، ويحتمل أن الأولى حال من ضمير مائدة المستتر في (من السماء) على تقديره صفة لها لا متعلقاً بأنزل ، أو من (مائدة) على هذا التقدير ؛ لأنها قد وصفت ، وأن الثانية حال من ضمير (خذ)، ونحو (فهبْ لي منْ لدُنْكَ وليّاً يرِثُني) (٣) أي ولياً وارثاً ، وذلك فيمن رفع (يرث) وأما من جزمه فهو جواب الدعاء ، ومثل ذلك (فأرسِلْهُ معيَ رِدْءاً يُصدِّقني)(٤) قرئ برفع يصدق وجزمه .

والثاني : المعطوفة بالحرف ، نحو « زيد منطلق وأبوه ذاهب » إن قدرت الواو عاطفة على الخبر ؛ فلو قدرت العطف على الجملة فلا موضع لها ، أو قدرت الواو واو الحال فلاتبعية والمحل نصب .

وقال أبو البقاء في قوله تعالى (ألم ترَ أن الله أنزلَ منَ السماءِ ماءً فتُصبِحُ الأرضُ مُخضَرةً) (٥) : الأصلُ فهي تصبح ، والضمير للقصة ، و (تصبح) خبره ، أو (تصبح) بمعنى أصبحت ، وهو معطوف على (أنزل) فلا محل له إذاً ، اهـ .

وفيه إشكالان : **أحدهما** أنه لاحوج في الظاهر لتقدير ضمير القصة ، **والثاني** تقديره الفعل المعطوف على الفعل المخبر به لا محل له .

وجواب الأول أنه قد يكون قدر الكلام مستأنفاً ، والنحويون يقدرون في مثل ذلك مبتدأ كما قالوا في « وتشربُ اللبنَ »(٦) فيمن رفع:إن التقدير:وأنت تشرب اللبن ، وذلك إما لقصدهم إيضاح الاستئناف ، أو لأنه لا يستأنف إلا على هذا التقدير ، وإلا لزم العطف الذي هو مقتضى الظاهر .

---

١ ـ تتمتها (لأولنا وآخرنا وآية منك ..) المائدة ٥ : ١١٤
٢ ـ تتمتها (وتزكيهم بها ..) التوبة ٩ : ١٠٣
٣ ـ تتمتها (ويرث من آل يعقوب ..) مريم ١٩ : ٥ ـ ٦
٤ ـ القصص ٢٨ : ٣٤ . والردء هو الناصر والمعين .
٥ ـ الحج ٢٢ : ٦٣ .
٦ ـ من قولهم : « لاتأكل السمك وتشرب اللبن » .

وجواب الثاني أن الفاء نزّلت الجملتين منزلة الجملة الواحدة ، ولهـذا اكتفى فيها بضمير واحد ، وحينئذٍ فالخبر مجموعها كما في جملتي الشرط والجزاء الواقعتين خبراً ، والمحل لذلك المجموع ، وأما كل منها فجزء الخبر ، فلا محل له ، فافهمه فإنه بديع .

ويجب على هذا أن يدعى أن الفاء في ذلك وفي نظائره من نحو « زيدٌ يطيرُ الذُّبابُ فيغضبُ » قد أُخلصت لمعنى السببية ، وأخرجت عن العطف ، كما أن الفاء كذلك في جواب الشرط ، وفي نحو « أحسنَ إليكَ فُلان فأحسنْ إليـهِ » ويكون ذكر أبي البقاء للعطف تجوزاً أو سهواً .

ومما يلحق بهذا البحث أنه إذا قيل : « قالَ زيدٌ عبـدُ اللهِ مُنطلقٌ وعمرٌو مُقيمٌ » فليست الجملة الأولى في محل نصب والثانية تابعة لها ، بل الجملتان معا في موضع نصب ، ولا محل لواحدة منها ؛ لأن المقول مجموعها ، وكل منها جزء المقـُولِ ، كما أن جزأي الجملة الواحدة لا محل لواحد منها باعتبار القول فتأمله .

الثالث : المبدلة كقوله تعالى : (ما يُقالُ لكَ إلاّ ما قدْ قيلَ للرُّسُلِ مِن قبلكَ إنّ ربكَ لذُو مغفرةٍ وذُو عقابٍ أليم)[١] فإنّ وما عملت فيه بدلٌ من ما وصلتها ، وجـاز إسناد يقال إلى الجملة كما جاز في (وإذا قيلَ إنّ وعدَ اللهِ حقٌّ والساعةُ لا ريبَ فيها)[٢] هذا كله إن كان المعنى ما يقول الله لك إلا ما قد قيل ، فأما إن كان المعنى ما يقول لك كفار قومك من الكلمات المؤذية إلا مثل ما قد قال الكفار الماضُون لأنبيائهم ، وهو الوجه الذي بدأ به الزمخشري ، فالجملة استئناف .

ومن ذلك (وأسروا النجوى)[٣] ثم قال الله تعـالى : (هل هـذا إلاّ بشرٌ مثلكمْ أفتأتونَ السِّحرَ)[٣] قال الزمخشري : هـذا في موضع نصب بدلاً من النجوى ، ويحتمل التفسير ، وقال ابن جني في قوله :

٧٩٠ ــ إلى اللهِ أشكو بالمدينةِ حاجـةً وبالشّامِ أخرى كيفَ يلتقيانِ ؟[٤]

---

١ ــ فصلت ٤١ : ٤٣ .

٢ ــ تتمتها (قلتم : ما ندري ما الساعة إن نظن إلا ظنا ...) الجاثية ٤٥ : ٣١ .

٣ ــ (وأسروا النجوى الذين ظلموا هل هذا إلا بشر مثلكم ...) الأنبياء ٢١ : ٣ .

٤ ــ تقدم برقم ٣٧٣.

جملة الاستفهام بدل من حاجة وأخرى ، أي إلى الله أشكو حاجتين تعذَّرَ التقاؤهما .

٧ - **الجملة السابعة** : التابعة لجملة لها محل : ويقع ذلك في بابي النَّسق والبدل خاصة .

فالأول نحو « زيدٌ قامَ أبوهُ وقعدَ أخوه » إذا لم تقدر الواو للحال ، ولا قدرت العطف على الجملة الكبرى .

والثاني شرطه كون الثانية أوفى من الأولى بتأدية المعنى المراد نحو (واتقـوا الذي أمدَّكم بما تعلمونَ أمدَّكمْ بأنعامٍ وبنينَ وجناتٍ وعيُون)(١) فإن دلالة الثانية على نعم الله مُفصّلة ، بخلاف الأولى ، وقوله :

٧٩١ – أقولُ لهُ ارحلْ لا تُقيمنَّ عندنا ....(٢)

فإن دلالة الثانية على ما أراده من إظهار الكراهية لإقامته بالمطابقة ، بخلاف الأولى .

قيل : ومن ذلك قوله :

٧٩٢ – ذكرتُكِ والخطّيُّ يخطرُ بيننا وقدْ نهلتْ منا المُثقفةُ السُّمرُ (٣)

فإنه أبدل « وقد نهلت » من قوله « والخطي يخطر بيننا » بدل اشتمال ، اهـ .

وليس متعيناً ؛ لجواز كونه من باب النسق ، على أن تقدر الواو للعطف ، ويجوز أن تقدر واو الحال ، وتكون الجملة حالاً ، إما عن فاعل ذكرتك على المذهب الصحيح في جواز ترادُف الأحوال ، وإما من فاعل يخطر فتكون الحالان متداخلتين ، والرابط على هذا الواو، وإعادة صاحب الحال بمعناه ، فإن المُثقّفة السُّمر هي الرماح .

ومن غريب هذا الباب قولكَ « قلت لهم قوموا أوَّلكم وآخركم » زعم ابن مالك أن التقدير : ليقم أولكم وآخركم ، وأنه من باب بـدل الجملة من الجملة لا المفرد من المفرد ، كما قال في العطف في نحو (اسكنْ أنتَ وزوجُكَ الجنَّة)(٤) و (لا نُخلِفهُ نحنُ ولا أنتَ مكاناً سُوًى)(٥) و (لا تُضارَّ والدةٌ بولدها ولا مولودٌ لهُ بولدهِ)(٦) .

---

١ – الشعراء ٢٦ : ١٣٢ – ١٣٤ .

٢ – تمامه « وإلا فكن في السر والجهر مسلما » ولم يذكر قائله .

٣ – البيت لأبي عطاء السندي « أفلح بن يسار » .

٤ – البقرة ٢ : ٣٥ ومثلها ٧ : ١٩ .

٥ – (فاجعل بيننا وبينك موعداً لا نخلفه ...) طه ٢٠ : ٥٨ .

٦ – البقرة ٢ : ٢٣٣ .

تنبيه

هذا الذي ذكرته ــ من انحصار الجمل التي لها محل في سبع ــ جارٍ على ما قرّرُوا ، والحق أنها تسع ، والذي أهملوه : **الجملة المستثناة ، والجملة المسند إليها .**

أما الأولى فنحو (لستَ عليهمْ بمُسيطرٍ إلاّ من تولى وكفرَ فيُعـذّبهُ اللهُ)[١] قال ابن خروف : مَن مبتدأ ، ويعذبه الله الخبر ، والجملة في موضع نصب على الاستثناء المنقطع ، وقال الفراء في قراءة بعضهم (فشربُوا منهُ إلاّ قليلٌ منهمْ)[٢]: إن (قليلٌ) مبتدأ حذف خبره أي لم يشربوا ، وقال جماعـة في (إلاّ امرأتكَ)[٣] بالرفع : إنه مبتدأ والجملة بعـده خبر ، وليس من ذلك نحو « ما مررتُ بأحدٍ إلا زيدٌ خيرٌ منه » لأن الجملة هنا حال من أحد باتفاق ، أو صفة له عند الأخفش ، وكل منها قدمضى ذكره ، وكذلك الجملة في (إلاّ إنهمْ ليأكلونَ الطعامَ)[٤] فإنها حال ، وفي نحو « ما علمت زيداً إلا يفعل الخير » فإنها مفعول ، وكل ذلك قد ذكر .

وأما الثانية : فنحو (سواءٌ عليهمْ أأنـذرتهمْ)[٥] الآية إذا أعرب سـواء خبراً ، وأنذرتهم مبتدأ ، ونحو « تسمعُ بالمعيديّ خيرٌ من أن تراه » إذا لم تقدر الأصل أن تسمع ، بل يقدر تسمع قائماً مقام السماع ، كما أن الجملة بعد الظرف في نحو (ويومَ نُسيّرُ الجبالَ)[٦] وفي نحو (أأنذرتهم)[٥] في تأويل المصدر ، وإن لم يكن معها حرف سابك .

---

١ ــ تتمتها (العذاب الأكبر) الغاشية ٨٨ : ٢٢ ــ ٢٤ .

٢ ــ (قال : إن الله مبتليكم بنهر فمن شرب منـه فليس مني ومن لم يطعمه فإنه مني إلا من اغترف غرفة بيده فشربوا منه إلا قليلاً منهم ‥) البقرة ٢ : ٢٤٩ وقرأها مسعود وغيره برفع « قليل » كما في البحر ٢/٢٦٦ . وانظر معاني القرآن للفراء ١/١٦٦ .

٣ ــ (فأسر بأهلك بقطع من الليل ولا يلتفت منكم أحد إلا امرأتك انه مصيبها ما أصابهم ‥‥ » هود ١١ : ٨١ .

٤ ــ (وما أرسلنا قبلك من المرسلـين الا انهم ليأكلون الطعام ويمشون في الأسواق ‥‥ » الفرقان ٢٥ : ٢٠ .

٥ ــ (ان الذين كفروا سواء عليهم أأنذرتهم أم لم تنذرهم لا يؤمنون) البقرة ٢ : ٦ .

٦ ــ (ويوم نسير الجبال وترى الأرض بارزة وحشرناهم فلم نغادر منهم أحدا) الكهف ١٨ : ٤٧ .

واختلف في الفاعل ونائبه هل يكونان جملة أم لا ؟ فالمشهور المنع مطلقاً ، وأجازه هشام وثعلب مطلقاً نحو « يُعجبني قام زيد » وفصّل الفراء وجماعة ونسبوه لسيبويه فقالوا : إن كان الفعلُ قلبياً ووجد مُعلّق عن العمل نحو « ظهر لي أقام زيد » صحّ ، وإلا فلا، وحملوا عليه (ثم بدا لهمْ مِن بعدِ ما رأوا الآيات ليسجُننه حتى حين)[1] ومنعوا « يعجبني يقوم زيد » وأجازها هشام وثعلب ، واحتجا بقوله :

٧٩٣ ــ وما راعني إلاّ يسيرُ بشُرطة ....[2]

ومنع الأكثرون ذلك كله ، وأولوا ما ورد مما يوهمه ، فقالوا : في بدا ضمير البداء ، وتسمع ويسير على إضمار أنْ .

وأما قوله تعالى (وإذا قيل لهم لا تفسدوا في الارض)[3] وقوله عليه الصلاة والسلام « لا حولَ ولا قوة إلا بالله كنز من كنوز الجنة » وقول العرب « زعموا مطيةُ الكذب » فليس من باب الإسناد إلى الجملة ؛ لما بينا في غير هذا الموضع .

حكم الجمل بعد المعارف وبعد النكرات

يقول المعربون على سبيل التقريب : الجمل بعد النكرات صفات ، وبعد المعارف أحوال.

وشرحُ المسألة مستوفاة أن يقال: الجمل الخبرية التي لم يستلزمها ماقبلها إن كانت مرتبطة بنكرة محضة ، فهي صفة لها ، أو بمعرفة محضة فهي حال عنها ، أو بغير المحضة منهما فهي محتملة لهما ، وكل ذلك بشرط وجود المقتضي وانتفاء المانع .

مثال النوع الأول ــ وهو الواقع صفة لا غير ؛ لوقوعه بعد النكرات المحضة ــ قوله (حتى تُنزلَ علينا كتابا نقرؤه)[4] ، (لمَ تعظونَ قوماً اللهُ مُهلكهمْ أو مُعذّبهم)[5] ،

١ ــ يوسف ١٢ : ٣٥ وقد سبقت

٢ ــ تمامه « وعهدي به قيناً يسير بكير » ولم يسم قائله .

٣ ــ تتمتها (قالوا : انما نحن مصلحون) البقرة ٢ : ١١ وقد تقدمت

٤ ــ (ولن نؤمن لرقيك حتى تنزل ...) الاسراء ١٧ : ٩٣ .

٥ ــ الأعراف ٧ : ١٦٤ .

(من قبل أنْ يأتيَ يومٌ لا بيعٌ فيه)[١] ، ومنه (حتى إذا أتيا أهلَ قريةٍ استطعما أهلها)[٢] وإنما أعيد ذكر الأهل لأنه لو قيل استطعماهم مع أن المراد وصف القرية لزم خلو الصفة من ضمير الموصوف ، ولو قيل استطعماها كان مجازاً ، ولهذا كان هـذا الوجه أولى من أن تقدر الجملة جواباً لإذا ؛ لأن تكرار الظـاهر يَعْرى حينئذٍ عن هذا المعنى ، وأيضاً فلأنَّ الجواب في قصة الغُلام (قال أقتلتَ)[٣] لا قوله (فقتله)[٤] لأن المقرون بالفاء[٤] لا يكون جواباً ؛ فليكن (قال) في هذه الآية أيضاً .

ومثال النوع الثاني — وهو الواقع حالاً لاغير لوقوعه بعد المعارف المحضة — (ولاتَمْنُنْ تستكثر)[٥] ، (لا تقربُوا الصلاة وأنتمْ سُكارى)[٦] .

ومثال النوع الثالث — وهو المحتمل لهما بعد النكرة - (وهذا ذكرٌ مباركٌ أنزلناهُ)[٧] فلك أن تقدر الجملة صفة للنكرة وهو الظاهر ، ولك أن تقدرها حالاً منها لأنها قد تخصصت بالوصف وذلك يقربها من المعرفة ، حتى إن أبا الحسن أجاز وصفها بالمعرفة فقال في قوله تعالى (فآخرانِ يقومانِ مقامهُما مِنَ الذينَ استحقّ عليهم الأوْليانِ)[٨] إن (الأوليان) صفة لآخران لوصفه بيقومان ، ولك أن تقدر حالاً من المعرفةوهو الضمير في (مبارك)[٧] إلا أنه قد يضعف من حيث المعنى وجها الحال ؛ أما الأول فلأن الإشارة إليه لم تقع في حالة الإنزال كما وقعت الإشارة إلى البعل في حالة الشيخوخة في (وهذا بعلي شيخاً)[٩] ، وأما الثاني

---

١ ـ (يا أيها الذين آمنوا أنفقوا مما رزقناكم من قبل أن ...) البقرة ٢ : ٢٥٤ .
٢ ـ الكهف ١٨ : ٧٧ .
٣ ـ (فانطلقا حتى إذا لقيا غلاماً فقتله ، قال : أقتلت نفساً ذكية بغير نفس لقد جئت شيئاً نكرا) الكهف ١٨ : ٧٤ .
٤ ـ كذا في المخطوطة الثانية ، وفي المخطوطة الاولى وحاشيتي الأمير والدسوقي « المقرون بقد » .
٥ ـ المدثر ٧٤ : ٦ .
٦ ـ النساء ٤ : ٤٣ .
٧ ـ الأنبياء ٢١ : ٥٠ .
٨ ـ المائدة ٥ : ١٠٧ .
٩ ـ (قالت : يا ويلتاي أألد وأنا عجوز وهذا بعلي شيخاً ..) هود ١١ : ٧٢ .

فلاقتضائه تقييدَ البركة بحالة الإنزال ، وتقول « ما فيها أحدٌ يقرأ » فيجوز الوجهان أيضاً ؛ لزوال الإبهام عن النكرة بعمومها .

ومثال النوع الرابع — وهو المحتمل لهما بعد المعرفة — (كَمَثَلِ الحمارِ يحملُ أسفاراً)[1] فإن المعرف الجنسي يقرب في المعنى من النكرة ، فيصح تقدير (يحمل) حالاً أو وصفاً ومثله (وآيةٌ لهمُ الليلُ نسلخُ منهُ النهار)[2] وقوله :

٧٩٤ — ولقـدْ أمرُّ على اللئيم يسُبُّني .... [3]

وقد اشتمل الضابطُ المذكور على قيود :

أحدها . كون الجملة خبرية ، واحترزت بذلك من نحو « هذا عبدٌ بعتُكه » تريد بالجملة الإنشاء « وهذا عبدي بعتُكه » كذلك ، فإن الجملتين مستأنفتان ، لأن الإنشاء لا يكون نعتاً ولا حالاً ، ويجوز أن يكونا خبرين آخرين إلا عند مَن منع تعدد الخبر مطلقاً ، وهو اختيار ابن عصفور ، وعنـد من منع تعدده مختلفاً بالإفراد والجملة ، وهو أبو علي ، وعند من منع وقوع الإنشاء خبراً ، وهم طائفة من الكوفيين .

ومن الجمل ما يحتمل الإنشائية والخبرية فيختلف الحكم باختلاف التقدير ، وله أمثلة :

منها : قوله تعالى (قالَ رجُلانَ مِنَ الذينَ يخـافونَ أنعمَ اللهُ عليهما :)[4] فإن جملة (أنعم الله عليهما) تحتمل الدعاء فتكون معترضة ، والإخبار فتكون صفة ثانية ، ويضعف من حيث المعنى أن تكون حالاً ، ولا يضعف في الصناعة لوصفها بالظرف .

ومنها : قوله تعالى (أو جاؤوكمْ حصرتْ صُدورُهم)[5] فذهب الجمهور إلى أن (حصرت صدورهم) جملة خبرية ، ثم اختلفوا فقال جماعة منهم الأخفش : هي حال من فاعل جـاء على إضمار قد ، ويؤيده قراءة الحسن (حصرةً صدورُهم) وقال آخرون : هي صفة ؛ لئلا

١ — (مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها كمثل ...) الجمعة ٦٢ : ٥ .

٢ — يس ٣٦ : ٣٧ .

٣ — تقدم برقم ١٥٢ وسيتكرر مرة ثالثة فانظر فهرس الشواهد .

٤ — المائدة ٥ : ٢٣ .

٥ — تتمتها (أن يقاتلوكم أو يقاتلوا قومهم ...) النساء ٤ : ٩٠ .

يحتاج إلى إضمار قد ، ثم اختلفوا فقيل : الموصوف منصوب محذوف ، أي قوماً حصرت صدورهم ، ورأوا أن إضمار الاسم أسهل من إضمار حرف المعنى ، وقيل : مخفوض مذكور وهم قوم المتقدم ذكرهم ، فلا إضمار البتة ، وما بينهما اعتراض ، ويؤيده أنه قرئ بإسقاط (أو) وعلى ذلك فيكون (جاؤوكم) صفة لقوم ، ويكون (حصرت) صفة ثانية ، وقيل : بدل اشتمال من (جاؤوكم) لأن المجيء مشتمل على الحصر ، وفيه بعد ، لأن الحصرَ من صفة الجائين، وقال أبو العباس المبرد: الجملة إنشائية معناها الدعاء ، مثل (غُلَّتْ أيديهم)[1] فهي مستأنفة ، ورد بأن الدعاء عليهم بضيق قلوبهم عن قتال قومهم لا يتجه .

ومن ذلك قوله تعالى (واتقُوا فتنةً لا تُصيبنَّ الذينَ ظلموا منكمْ خاصةً)[2] فإنه يجوز أن تقدر لا ناهية ونافية ، وعلى الأول فهي مَقُولة لقول محذوف هو الصفة ، أي فتنة مَقُولاً فيها ذلك ، ويرجحه أن توكيد الفعل بالنون بعد لا الناهية قياسٌ نحو (وَلا تحْسبنَّ اللهَ غافِلاً)[3] وعلى الثاني فهي صفة لفتنة ، ويرجحه سلامته من تقدير .

القيد الثاني : صلاحيتها الاستغناء عنها ، وخرج بذلك جملة الصلة ، وجملة الخبر ، والجملة المحكية بالقول ؛ فإنها لا يستغنى عنها ، بمعنى أن معقولية القول متوقفة عليها وأشباه ذلك .

القيد الثالث : وجود المقتضى ، واحترزت بذلك عن نحو (فعلوه) من قوله تعالى (وكلُ شيءٍ فعلوه في الزُبر)[4] فإنه صفة لكل أو لشيء ، ولا يصح أن يكون حالاً من «كل» مع جواز الوجهين في نحو « أكرم كل رجل جاءك» لعدم مايعمل في الحال ،ولا يكون خبراً ، لأنهم لم يفعلوا كل شيء، ونظيره قوله تعالى (لوْلا كِتَابٌ من الله سَبَقَ)[5] يتعين كون (سبق) صفة ثانية ، لا حالاً من الكتاب ، لأن الابتداء لا يعمل في الحال ، ولا من الضمير المستتر في الخبر المحذوف ، لأن أبا الحسن حكى أن الحال لا يذكر بعد لولا كما

---

١ ــ (وقالت اليهود : يد الله مغلولة ، غلت أيديهم ولعنوا بما قالوا ، بل يداه مبسوطتان ...) المائدة ٥ : ٦٤ .

٢ ــ الأنفال ٨ : ٢٥ .

٣ ــ تتمتها (عما يعمل الظالمون) إبراهيم ١٤ : ٤٢

٤ ــ القمر ٥٤ : ٥٢

٥ ــ تتمتها (لمسكم فيما أخذتم عذاب عظيم) الانفال ٨ : ٦٨

لا يذكر الخبر ، ولا يكون خبراً لما أشرنا إليه ، ولا ينقض الأول بقوله « لوْلا رَأسُكَ مدْهُوناً » ، ولا الثاني بقول الزبير رضي الله عنه :

٧٩٥ — ولَوْلا بَنُوهَا حوْلَهَا لَخَبَطْتُهَا .... (١)

لندورهما ، وأما قول ابن الشجري في (وَلَوْلا فَضلُ اللهِ عَلَيْكُمْ) (٢) : إن عليكم خبر ، فمردود ، بل هو متعلق بالمبتدأ ، والخبر محذوف .

القيد الرابع : انتفاء المانع ، والمانع أربعة أنواع : أحدها : ما يمنع حالية كانت متعينة لولا وجوده ، ويتعين حينئذ الاستئنافُ نحو « زارني زيد سأ كافئه » أو « لن أنسى له ذلك » ، فإن الجملة بعد المعرفة المحضة حال ، ولكن السين ولَنْ مانعان ، لأن الحالية لا تصدّر بدليل استقبال ، وأما قول بعضهم في (وَقَالَ إني ذَاهِبٌ إلى رَبي سَيَهْدين) (٣) : إن (سيهدين) حال كما تقول « سأذهب مَهْدِيّاً » ، فسهو. والثاني :مايمنع وصفية كانت متعينة لولا وجود المانع ، ويمتنع فيه الاستئناف ، لأن المعنى على تقييد المتقدم ، فيتعين الحالية بعد أن كانت ممتنعة ،وذلك نحو(وَعَسى أنْ تكْرَهوا شيئاًوَهو خَيرٌ لَكُمْ وعسى أنْ تحِبُّوا شيئاً وَهوَ شرٌّ لكُمْ) (٤) ، (أو كالذِي مرَّ على قريَةٍ وَهيَ خاوِيَةٌ) (٥) وقوله :

٧٩٦ — مضَى زَمنٌ وَالنَّاسُ يستشفِعُونَ بِي .... (٦)

والمعارض فيهن الواو ؛ فإنها لا تعترض بين الموصوف وصفته ، خلافاً للزمخشري ومنْ وافقه . والثالث: مايمنعهما معا ، نحو (وحِفْظاً مِنْ كُلّ شيْطانٍ مارِدٍ لا يَسَّمَّعُون)(٧) وقدمضى البحث(٨)فيها. والرابع : مايمنع أحدهما دون الآخر ولولا المانع لكانا جائزين ، وذلك نحو « ما جاءني أحد إلا قال خيراً » ، فإن جملة القول كانت قبل وجود «إلا» محتملة الوصفية

---

١ — تمامه « كخبطة عصفور ولم أتلعثم » والبيت للزبير بن العوام وكان بنوه يمنعونه من ضرب أمهم أسماء بنت الصديق .

٢ — (ولو لا فضل الله عليكم ورحمته وأن الله تواب حكيم) النور ٢٤ : ١٠ ومثلها ٢٤ : ٢٠

٣ — الصافات ٣٧ : ٩٩

٤ — البقرة ٢ : ٢١٦

٥ — البقرة ٢ : ٢٥٩

٦ — تمامه « فهل لي إلى لبنى الغداة شفيع » والبيت لقيس بن ذريح ، ديوانه ١١٤

٧ — (إنا زينا السماء الدنيا بزينةٍ الكواكبِ وحفظاً ...) الصافات ٣٧ : ٦ — ٨

٨ — انظر ص ٤٢٩

والحالية ، ولما جاءت إلا امتنعت الوصفية. ومثله: (وَمَا أَهْلَكْنَا مِنْ قَرْيَةٍ إِلَّا لَهَا مُنْذِرُونَ)(١) وأما (وَمَا أَهْلَكْنَا مِنْ قَرْيَةٍ إِلَّا وَلَهَا كِتَابٌ مَعْلُومٌ) (٢) فللوصفية ما نعان الواو وإلا ، ولم ير الزمخشري وأبو البقاء واحداً منها مانعاً ، وكلام النحويين بخلاف ذلك ، قال الأخفش : لا تفصل «إلا» بين الموصوف وصفته ، فإن قلت « ماجاءني رجل إلا راكب » فالتقدير إلا رجل راكب ، يعني أن راكباً صفة لبدل محذوف ، قال : وفيه قبح ، لجعلك الصفه كالاسم ، يعني في إيلائك إياها العامل ، وقال الفارسي : لايجوز « مامررتُ بأحد إلا قائم » فإن قلت « إلا قائماً » جاز ، ومثل ذلك قوله :

٧٩٧ ــ وَقَائِلَةٍ تَخْشَى عَلَيَّ : أَظُنُّهُ سَيُودِي بِهِ تَرْحَالُهُ وَجِمَائِلُهْ(٣)

فإن جملة « تخشى عليَّ » حال من الضمير في قائلة ، ولا يجوز أن يكون صفة لها ، لأن اسم الفاعل لا يوصف قبل العمل والله أعلم .

* * *

١ ــ الشعراء ٢٦ : ٢٠٨

٢ ــ الحجر ١٥ : ٤

٣ ــ لم يذكر قائله ، والجمائل جمع جمالة وهي مايدفعه من فرض عليه الغزو إلى غيره ليغزو عنه ، وقد ذكر السيوطي هذا البيت بلفظ « تجني علي » بدل تخشى ، وبلفظ « حوائله » بدل جمائله .

الباب الثالث

من الكتاب

في ذكر أحكام ما يُشبه الجملة ، وهو الظرف والجار والمجرور

ذكر حكمهما في التعلق

لا بد من تعلقهما بالفعل ، أو ما يشبهه ، أو ما أوِّلَ بما يشبهه ، أو ما يشير إلى معناه ؛ فإن لم يكن شيء من هذه الأربعة موجوداً قُدِّرَ ، كما سيأتي .

وزعم الكوفيون وابنا طاهر وخروف أنه لاتقدير في نحو « زيد عندك » وعمرو في الدار » ثم اختلفوا؛ فقال ابنا طاهر وخروف : الناصب المبتدأ[1] ، وزعما أنه يرفع الخبرَ إذا كان عَيْنَه نحو « زيدٌ أخوك » وينصبه إذا كان غيره ، وأن ذلك مذهبُ سيبويه . وقال الكوفيون : الناصب أمر معنوي ، وهو كونهما مخالفَيْن للمبتدأ .

ولا مُعَوَّلَ على هذين المذهبين .

مثالُ التعلق بالفعل وبشبهه قوله تعالى(أنْعَمْتَ عليْهِمْ غيرِ المَغْضُوبِ عليهِمْ)[2] وقول ابن دريد :

٧٩٨ — واشْتَعلَ المبيضُّ في مُسْوَدِّهِ مِثْلَ اشْتِعالِ النَّار في جزْلِ الغضى[3]

وقد تقدر « في » الأولى متعلقة بالمبيض ، فيكون تعلق الجارين بالاسم ، ولكن تعلق الثاني بالاشتعال يرجح تعلق الأول بفعله ، لأنه أتم لمعنى التشبيه ، وقد يجوز تعلق « في » الثانية بكونٍ محذوفٍ حالاً من النار ، ويبعده أن الأصل عدم الحذف .

---

١ — أي أن المبتدأ زيد هو ناصب الظرف. عندك

٢ — (اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين أنعمت عليهم ...) الفاتحة ١ : ٦ — ٧

٣ — هو من مقصورته المشهورة ص ٢٠ . الجزل : ما غلظ من الحطب ، والغضى : شجر شديد الاحتراق

ومثالُ التعلق بما أول بشبه الفعل قولُه تعالى (وَهو الذي في السَّماءِ إِلٰهٌ وَفي الأرضِ إِلٰه) (١) أي وهو الذي هو إلهٌ في السماء ؛ في متعلقة بإلـه، وهو اسم غير صفة ، بدليل أنه يوصف فتقول « إلـهٌ واحد » ، ولا يوصف به لا يقال « شيء إلـه » ، وإنما صح التعلق به لتأوله بمعبود، وإلـه خبر لهو محذوفاً ، ولا يجوز تقدير إلـه مبتدأ مخبراً عنه بالظرف أو فاعلاً بالظرف لأن الصلة حينئذٍ خالية من العائد ، ولا يحسن تقدير الظرف صلة وإلـه بدلاً من الضمير المستتر فيه ، وتقدير (وفي الأرض إلـه) معطوفاً كذلك ، لتضمنه الإبدالَ من ضمير العائد مرتين ، وفيه بعد ، حتى قيل بامتناعه ، ولأن الحمل على الوجه البعيد ينبغي أن يكون سببه التخلص به من محذور ، فأما أن يكون هو مُوقِعاً فيما يحوج إلى تأويلين فلا ، ولا يجوز على هذا الوجه أن يكون (وفي الأرض إلـه) مبتدأ وخبراً ، لئلا يلزم فساد المعنى إن استؤنف ، وخلو الصلة من عائد إن عطف .

ومن ذلك أيضاً قوله :

٧٩٩ — وإنّ لِسَاني شهدةٌ يُشْتفى بِها وَهوّ على منْ صبَّهُ اللهُ عَلقمُ (٢)

أصله « علقم عليه » فعلى المحذوفة متعلقة بصبه ، والمذكورة متعلقة بعلقم ، لتأوله بصعب ، أو شاق ، أو شديد . ومن هنا كان الحذف شاذاً ، لاختلاف متعلقي جار الموصول وجار العائد .

ومثال التعلق بما فيه رائحته قوله :

٨٠٠ — أنا أبو المنهال بَعضَ الأحيانْ (٣)

وقوله :

٨٠١ — أنا ابنُ ماويّةَ إذ جدّ النَّقُرْ . . . . (٤)

١ — الزخرف ٤٣ : ٨٤

٢ — البيت لشاعر من بني همدان ولغتهم تشديد واو « هو » وياء « هي » ، وهو في الخزانة ٢/٤٠٠

٣ — لم نقف على تتمة هذا الرجز . وأبو المنهال : لعله عوف بن محلم الخزاعي صاحب الشاهد رقم ٧٢٥

٤ — تمامه « وجاءت الخيل أثابيّ زمر» والرجز لفدكي بن أعبد المنقري أو لعبيد الله بن ماوية الطائي أو لبعض بني سعد ، وهو في السيوطي ٢٨٥ واللسان مادة « نقر » . وأصله « جد النقر » بسكون القاف ولكنه لما وقف عليه بالسكون نقل الضمة إلى القاف، والنقر: صوت تزجى به الفرس، ويكون بأن يلصق اللسان بأعلى الحنك ثم يفتح بنبرة . والأثابيّ : الجماعات .

فتعلق بعض وإذ بالاسمين العلمين ، لا لتأولهما باسم يشبه الفعل ، بل لما فيهما من معنى قولك الشجاع أو الجواد . وتقول « فلان حاتم في قومه »فتعلق الظرف بما في حاتم من معنى الجود ، ومن هنا رُدَّ على الكسائي في استدلاله على إعمال اسم الفاعل المصغر بقول بعضهم « أظنني مُرْتحِلاً وسُوَيِّراً فرْسَخاً » وعلى سيبويه في استدلاله على إعمال فَعيلٍ بقوله :

٨٠٢ — حتى شآها كَليلٌ موْهناً عَمِلٌ . . . . (١)

وذلك أن « فرسخا » ظرف مكان و « مَوْهنا » ظرف زمان ، والظرف يعمل فيه روائح الفعل ، بخلاف المفعول به ، ويوضح كون الموْهن ليس مفعولاً به أن كليلاً من كلَّ، وفعله لا يتعدّى ، واعتُذر عن سيبويه بأن كليلاً بمعنى مُكل، وكأن البرقُ يُكلُ الوقتَ بدوامه فيه ، كما يقال « أتعبتَ يَوْمكَ » أو بأنه إنما استشهد به على أن فاعلا يُعدَل إلى فعيل للمبالغة ، ولم يستدل به على الإعمال ، وهذا أقرب ؛ فإن في الأول حمل الكلام على المجاز مع إمكان حمله على الحقيقة ، وقال ابن مالك في قول الشاعر :

٨٠٣ — . . . . وَنِعْمَ مَنْ هو في سِرٍّ وإعلانِ (٢)

يجوز كون منْ موصولة فاعلة بنعم ، وهو : مبتدأ خبرُه هو أخرى مقدرة ، وفي : متعلقة بالمقدرة ، لأن فيها معنى الفعل ، أي الذي هو مشهور ، انتهى . والأولى أن يكون المعنى الذي هو مُلازَم لحالة واحدة في سر وإعلان . وقدّر أبو علي « منْ » هذه تمييزاً ، والفاعل مستتر . وقد أجيز في قوله تعالى : (وَهُوَ اللهُ في السموَاتِ وَفي الأرضِ)(٣)

١ — تمامه «باتت طراباً وبات الليل لم ينم » والبيت لساعدة بن جؤية وهو مع الشاهدين٦٨و ٦١٨ من قصيدة واحدة «ديوان الهذليين ١/١٩٨ ،الخزانة٣/ ٤٥٠ ،اللسان مادة شأو» . شآها: شاقها والضمير يعود إلى بقر الوحش · كليل أي برق كليل أضعفه بعد المسافة . الموهن : منتصف الليل . عمل — بكسر الميم — أي دائب العمل ، والضمير في « باتت » يعود إلى بقر الوحش أيضاً ، أما الضمير في «بات» وفي « لم ينم » فهو يعود إلى البرق الكليل ، ومعنى البيت أن بقر الوحش هذه — بعد أن وصفها الشاعر في الشاهد٦١٨ بالعطش وبتتبع مواقع المطر — قد شاقها وميض البرق الكليل من بعد ، فاتجهت إليه ، وباتت طراباً لنزول المطر ، وبات البرق يلمع طول الليلة .

٢ — تقدم برقم ٦١٢ وسيتكرر مرة ثالثة برقم ٨٠٥ .

٣ — (وهو الله في السموات وفي الأرض يعلم سركم وجهركم ويعلم ما تكسبون) الأنعام ٦ : ٣ .

تعلقهُ باسم الله تعالى وإن كان علَماً ، على معنى وهو المعبود أو وهو المسمَّى بهذا الاسم ، وأجيز تعلقه بيعلم ، وبسركم وجهركم ، وبخبر محذوف قدره الزمخشري بعالم ، ورد الثاني بأن فيه تقديم معمول المصدر وتنازع عاملين في متقدم ، وليس بشيء ، لأن المصدر هنا ليس مقدراً بحرف مصدري وصلته ، ولأنه قد جاء نحو (بالمُؤمِنينَ رَؤُوف رَحيم) (١) والظرف متعلقٌ بأحد الوصفين قطعاً ؛ فكذا هنا، ورد أبو حيان الثالثَ بأن «في» لاتدل على عالم ونحوه من الأكوان الخاصة ، وكذا رَدٌّ على تقديرهم في (فطلّقُوهُنَّ لِعدّتهِنّ)(٢) مستقبلات لعدتهن ، وليس بشيء ، لأن الدليل ما جرى في الكلام من ذكر العلم ، فإن بعده (يعلم سركم وجهركم)(٣) وليس الدليل حرف الجر ، ويقال له : إذا كنت تجيز الحذف الدليل المعنوي مع عدم ما يسد مسده فكيف تمنعه مع وجود ما يسد ؟ وإنما اشترطوا الكونَ المطلقَ لوجوب الحذف ، لا لجوازه .

ومثالُ التعلق بالمحذوف (وإلى ثمودَ أخاهمْ صالحاً)(٤) بتقدير وأرسلنا ولم يتقدم ذكر الإرسال ، ولكن ذكر النبي والمرسلِ إليهم يدل على ذلك . ومثله (في تسعِ آياتٍ إلى فرعونَ)(٥) في وإلى متعلقان باذهبْ محذوفاً (وبالوالدينِ إحساناً)(٦) أي وأحسنوا بالوالدين إحساناً مثل (وقدْ أحسنَ بي)(٧) أو : وصيناهم بالوالدين إحساناً مثل (ووصيّنا الإنسانَ بوالديه حُسناً)(٨) ومنه باء البسملة .

١ ـ (لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم) التوبة ٩ : ١٢٨ .

٢ ـ (يا أيها النبي إذا طلقتم النساء فطلقوهن لعدتهن وأحصوا العدة . . .) الطلاق ٦٥: ١ .

٣ ـ سبقت في الصفحة السابقة حاشية ٣ .

٤ ـ الأعراف ٧: ٧٣ وهود ١١ : ٦١ .

٥ ـ (وأدخل يدك في جيبك تخرج بيضاء من غير سوء في تسع آيات إلى فرعون وقومه) النمل ٢٧ : ١٢ .

٦ ـ وإذ أخذنا ميثاق بني إسرائيل لاتعبدون إلا الله وبالوالدين إحسانا . .) البقرة ٢ : ٨٣ ومثلها : (واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئاً وبالوالدين إحسانا) النساء ٤ : ٣٦ . وكذلك الأنعام ٦ : ١٥١ .

٧ ـ يوسف ١٢: ١٠٠ .

٨ ـ العنكبوت ٢٩ : ٨ .

هل يتعلقان بالفعل الناقص ؟

مَن زعم أنه لا يدل على الحدث منع من ذلك ، وهم المبرّد فالفارسي فابن جني فالجرجاني فابن برهان ثم الشلوبين ، والصحيح أنها كلها دالة عليه إلا ليس .

واستدل لمثبتي ذلك التعلق بقوله تعالى : (أكانَ للناسِ عجباً أنْ أوحينا)(١) فإن اللام لا تتعلق بعجباً لأنه مصدر مؤخر ، ولا بأوحينا لفساد المعنى ، ولأنه صلة لأنْ ، وقد مضى عن قريب أن المصدر الذي ليس في تقدير حرف موصول ولا صلته لا يمتنع التقديم عليه ، ويجوز أيضاً أن تكون متعلقة بمحذوف هو حال من عجبا على حدّ قوله :

٨٠٤ — لِميّةَ مُوحشاً طللُ . . . . (٢)

هل يتعلقان بالفعل الجامد ؟

زعم الفارسي في قوله :

٨٠٥ — ونعمَ مزكأً مَنْ ضاقتْ مذاهبُه ونعمَ مَنْ هو في سرٍّ وإعلانِ (٣)

أن « مَنْ » نكرة تامة تمييز لفاعل نعم مستتراً ، كما قال هو وطائفة في « ما » من نحو (فنعمَّا هيَ)(٤)، وأن الظرف متعلق بنعم ، وزعم ابن مالك أنها موصولة فاعل ، وأن هو مبتدأ خبرهُ هو أخرى مقدرة على حدّ :

٨٠٦ — . . . . . . شعري شعري . . . . (٥)

وأن الظرف متعلق بهو المحذوفة لتضمنها معنى الفعل ، أي ونعم الذي هو باقٍ على ودّه في سره وإعلانه ، وأن المخصوص محذوف ، أي بشر بن مروان . وعندي أن يقدر المخصوص هو ، لتقدم ذكر بشر في البيت قبله ، وهو :

---

١ — تتمتها (إلى رجل منهم أن أنذر الناس وبشر الذين آمنوا . . .) يونس ١٠ : ٢ .

٢ — تقدم برقم ١٣٣ وسيتكرر مرة ثالثة فانظر فهرس الشواهد .

٣ — تقدم برقم ٦١٢ و ٨٠٣ .

٤ — (إن تبدوا الصدقات فنعما هي . . .) البقرة ٢ : ٢٧١ .

٥ — تقدم برقم ٦١٣ وسيتكرر مرة ثالثة فانظر فهرس الشواهد .

٨٠٧ ـ وكيفَ أرهبُ أمراً أو أُراعُ بهِ وقد زكأتُ إلى بشرِ بنِ مروانِ(١)

فيبقى التقدير حينئذ هو : هو هو .

هل يتعلقان بأحرف المعاني ؟

المشهور منع ذلك مطلقاً ، وقيل بجوازه مطلقا ، وفصّل بعضهم فقال : إن كان نائباً عن فعل حُذفَ جاز ذلك على سبيل النيابة لا الأصالة ، وإلا فلا . وهو قول أبي عليّ وأبي الفتح ، زعما في نحو « يا لزيد » أن اللام متعلقة بيا ، بل قالا في « يا عبد الله » إن النصب بيا ، وهو نظير قولهما في قوله :

٨٠٨ ـ أبا خُراشةَ أمّا أنتَ ذا نفرٍ . . . .(٢)

إن « ما » الزائدة هي الرافعة الناصبة ، لا كان المحذوفة .

وأما الذين قالوا بالجواز مطلقاً فقال بعضهم في قول كعب بن زهير رضي الله تعالى عنه :

٨٠٩ ـ وما سُعادُ غداةَ البينِ إذْ رحلوا إلا أغنُّ غضيضُ الطّرفِ مكحولُ(٣)

غداة البين : ظرف للنفي ، أي انتفى كونها في هذا الوقت إلا كأغنّ . وقال ابن الحاجب في (ولنْ ينفعكمُ اليومَ إذْ ظلمتُمْ)(٤) إذ : بدل من اليوم ، واليوم إما ظرف للنفع المنفي ، وإما لما في «لن» من معنى النفي ، أي انتفى في هذا اليوم النفعُ ، فالمنفي نفع مطلق ، وعلى الأول نفع مقيد باليوم . وقال أيضاً : إذا قلت « ما ضربتهُ للتأديب » فإن قصدت نفي ضربٍ مُعلل بالتأديب فاللامُ متعلقة بالفعل ، والمنفي ضرب مخصوص ، وللتأديب : تعليل للضرب المنفي ، وإن قصدت نفي الضرب على كل حال فاللام متعلقة بالنفي والتعليل له ، أي أن انتفاء الضرب كان لأجل التأديب ، لأنه قد يؤدّبُ بعضُ الناس بترك الضرب . ومثله في التعلق بحرف

١ ـ زكأ إليه : لجأ ، والبيت لمجهول انظر الخزانة ٤/١١٥ وشواهد السيوطي ٢٥٢ واللسان مادة زكأ .

٢ ـ تقدم برقم ٤٥ و ٨٧ وسيتكرر مرة رابعة فانظر فهرس الشواهد .

٣ ـ أغن : أي ظبي أغن في صوته غنة ، غضيض الطرف : فاتر الطرف . والبيت مع الشاهد ٣٥٢ و٤٦٦ و٧٦٥ من قصيدة « بانت سعاد » شرح ديوان كعب ٦ .

٤ ـ تتمتها (أنكم في العذاب مشتركون) الزخرف ٤٣ : ٣٩ وقد تقدم الحديث عنها في ص ٨٧ من الجزء الأول .

النفي « ما أكرمتُ المسيء لتأديبه ، وما أهنت المحسن لمكافأته » ، إذ لو علق هذا بالفعل فسد المعنى المراد ، ومن ذلك قوله تعالى (ما أنتَ بنعمةِ ربِّكَ بمجنونٍ)(١) الباء متعلقة بالنفي ، إذ لو علقت بمجنون لأفاد نفي جنون خاص ، وهو الجنون الذي يكون من نعمة الله تعالى ، وليس في الوجود جنون هو نعمة ، ولا المراد نفي جنون خاص ، اهـ ملخصاً وهـــو كلام بديع ، إلا أن جمهور النحويين لا يوافقون على صحة التعلق بالحرف ، فينبغي على قولهم أن يقدر أن التعلق بفعل دل عليه النافي ، أي انتفى ذلك بنعمة ربك .

وقد ذكرت في شرحي لقصيدة كعب رضي الله تعالى عنه أن المختار تعلق الظرف بمعنى التشبيه الذي تضمنه البيت ، وذلك على أن الأصل : وما كسُعاد إلا ظبيٌ أغنُّ ، على التشبيه المعكوس للمبالغة ، لئلا يكون الظرف متقدماً في التقدير على اللفظ الحامل لمعنى التشبيه ، وهذا الوجه هو اختيار ابن عمرُون ، وإذا جاز لحرف التشبيه أن يعمل في الحال في نحو قوله :

٨١٠ ـ كأنَّ قلوبَ الطيرِ رطباً ويابساً لدى وكرها العُنّابُ والحشفُ البالي(٢)

مع أن الحال شبيهة بالمفعول به ، فعملُه في الظرف أجدَر .

فإن قلت : لا يلزم من صحة إعمال المذكور صحة إعمال المقدر ، لأنه أضعف .

قلت : قد قالوا « زيدٌ زُهيرٌ شعراً وحاتمٌ جُوداً » وقيل في المنصوب فيها : إنه حال أو تمييز ، وهو الظاهر ، وأياً كان فالحجة قائمة به ، وقد جاء أبلغ من ذلك ، وهو إعماله في الحالين وذلك في قوله :

٨١١ ـ تُعيِّرُنا أننا عـــالةٌ ونحنُ صعاليكَ أنتُم مُلوكا(٣)

إذ المعنى تعيرنا أننا فقراء ، ونحن في حال صعلكتنا مثلكم في حال ملككم .

فإن قلت : قد أوجبت في بيت كعب بن زهير رضي الله عنه أن يكون من عكس التشبيه لئلا يتقدم الحال على عاملها المعنوي ، فما الذي سوَّغ تقدمَ صعاليك هنا عليه ؟

١ ـ القلم ٦٨ : ٢ .

٢ ـ تقدم برقم ٤٠١ و ٧٣٣ .

٣ ـ لم نقف على قائله . عالة : فقراء « نحن أنتم » مبتدأ وخبر ، « صعاليك ملوكا » حالان .

قلت : سوّغه الذي سوغ تقدم بُسراً في « هذا بُسراً أطيبُ منهُ رُطباً » وإن كان معمول اسم التفضيل لا يتقدم عليه في نحو « لهو أكفؤُهم ناصراً » وهو خشية اختلاط المعنى ، إلا أن هذا مطردٌ ثَمّ لقوة التفضيل ، ونادر هنا لضعف حرف التشبيه .

وهذا الذي ذكرته في البيت أجود ما قيل فيه ، وفيه قولان آخران ، أحدهما : ذكره السخاوي في كتابه سفر السعادة ، وهو أن عالةً من « عالني الشيء » إذا أثقلني ، و « ملوكا » مفعول ، أي أننا نُثقِلُ الملوكَ بطرح كَلّنا عليهم ، ونحن أنتم أي مثلكم في هذا الأمر ، فالإخبار هنا مثله في (وأزواجهُ أمهاتهمْ)[1] . والثاني قاله الحريري وقد سئل عن البيت ، وهو أن التقدير : إنا عالة صعاليكَ نحن وأنتم ، وقد خطّىء في ذلك ، وقيل : إنه كلام لا معنى له ، وليس كذلك بل هو مُتّجه على بعد فيه ، وهو أن يكون صعاليك مفعول عالة ، أي إنا نعُول صعاليكَ ، ويكون نحن توكيداً لضمير عالة ، وأنتم توكيد لضمير مستتر في صعاليك ، وحصل في البيت تقديم وتأخير للضرورة ، ولم يتعرض لقوله « ملوكا » وكأنه عنده حال من ضمير عالة ، والأولى على قوله أن يكون صعاليك حالاً من محذوف ، أي نعُولكم صعاليك ويكون الحالان بمنزلتها في « لقيته مُصعداً مُنحدراً » فإنهم نصوا على أنه يكون الأول للثاني والثاني للأول ، لأن فصلاً أسهلُ من فصلين ، ويكون أنتم توكيداً للمحذوف ، لا لضمير صعاليك لأنه ضمير غيبة ، وإنما جوزناه أولاً لأن الصعاليك هم المخاطبون ، فيحتمل كونه راعى المعنى .

ذكر ما لا يتعلق من حروف الجر

يستثنى من قولنا « لابد لحرف الجر من متعلق » ستة أمور :

أحدها : الحرف الزائد كالباء ومن في (كفى باللهِ شهيدا)[2] ، (هلْ منْ خالقٍ غيرُ الله)[3] ، وذلك لأن معنى التعلق الارتباط المعنوي ، والأصل أن أفعالاً قصُرت عن الوصول إلى الأسماء فأعينت على ذلك بحروف الجر ، والزائد إنما دخل في الكلام تقوية له وتوكيداً ، ولم يدخل للربط .

١ ـ (النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم وأزواجه أمهاتهم . . .) الأحزاب ٣٣ : ٦ .
٢ ـ الرعد ١٣ : ٤٣ ومثلها الاسراء ١٧ : ٩٦ .
٣ ـ تتمتها (يرزقكم من السماء والأرض . . .) فاطر ٣٥ : ٣ .

وقول الحوفي إن الباء في (أليسَ اللهُ بأحكمِ الحاكمينَ)(١) متعلقة وهمٌ ، نعم يصح في اللام المقوية أن يقال إنها متعلقة بالعامل المقوّى نحو (مُصدّقاً لما معهمْ)(٢) و (فعّال لما يُريد)(٣) و (إنْ كنتُم للرؤيا تعبرُونَ)(٤) لأن التحقيق أنها ليست زائدة محضة لما تخيل في العامل من الضعف الذي نزله منزلة القاصر ، ولا معدية محضة لاطراد صحة إسقاطها، فلها منزلة بين المنزلتين .

الثاني : لعلّ في لغة عُقيل، لأنها بمنزلة الحرف الزائد ، ألا ترى أن مجرورها في موضع رفع على الابتداء ، بدليل ارتفاع ما بعده على الخبرية ، قال :

٨١٢ — . . . . لعلّ أبي المغوارِ منك قريبُ(٥)

ولأنها لم تدخل لتوصيل عامل ؛ بل لإفادة معنى التوقُّعِ ، كما دخلت « ليت » لإفادة معنى التمني ، ثم إنهم جروا بها منبهة على أن الأصل في الحروف المختصة بالاسم أن تعمل الإعراب المختص به كحروف الجر .

والثالث : لولا فيمن قال « لولاي ، ولولاك ، ولولاه » على قول سيبويه : إن لولا جارة للضمير ، فانها أيضاً بمنزلة لعل في أن ما بعدها مرفوع المحل بالابتداء، فإن لولا الامتناعية تستدعي جملتين كسائر أدوات التعليق . وزعم أبو الحسن أن لولا غير جارة ، وأن الضمير بعدها مرفوع ، ولكنهم استعاروا ضمير الجر مكان ضمير الرفع، كما عكسوا في قولهم « ما أنا كأنتَ » وهذا كقوله في « عسايَ » ويردهما أن نيابة ضمير عن ضمير يخالفه في الإعراب إنما ثبتت في المنفصل ، وإنما جاءت النيابة في المتصل بثلاثة شروط : كون المنُوب عنه منفصلاً ، وتوافقهما في الإعراب ، وكون ذلك في الضرورة كقوله :

٨١٣ — . . . . ألاّ يُجاوِرَنا إلاّكِ ديّارُ(٦)

١ ـ التين ٩٥ : ٨ .

٢ ـ (وإذا قيل لهم : آمنوا بما أنزل الله قالوا : نؤمن بما أنزل علينا ويكفرون بما وراءه وهو الحق مصدقاً لما معهم ...) البقرة ٢ : ٩١ .

٣ ـ (... إن ربك فعال لما يريد) هود ١١ : ١٠٧ .

٤ ـ يوسف ١٢ : ٤٣ .

٥ ـ تقدم برقم ٥٢٧ .

٦ ـ صدره « وما نبالي إذا ما كنت جارتنا » والبيت في ابن عقيل ١/٥٩ وفي الخزانة ٢/٤٠٥ ويروى : سواك ديار، ولا شاهد فيه حينئذ .

وعليه خرّج أبو الفتح قوله :

٨١٤ — نحنُ بغرسِ الوديّ أعلمُنـا منّا بركضِ الجيادِ في السُّدَفِ (١)

فادعّى أن « نا » مرفوع مؤكّدٌ للضمير في أعلم ، وهو نائب عن نحن ، ليتخلص بذلك من الجمع بين إضافة أفعل وكونه بمن ، وهذا البيت أشكل على أبي عليّ حتى جعله من تخليط الأعراب .

والرابع : رُبّ في نحو « رُبّ رجُلٍ صالحٍ لقيتهُ ، أو لقيت » ، لأن مجرورها مفعول في الثاني ، ومبتدأ في الأول ، أو مفعول على حد « زيداً ضربتـهُ » ويقدر الناصب بعد المجرور لا قبل الجار ، لأن ربّ لها الصدر من بين حروف الجر ، وإنمـا دخلت في المثالـين لإفادة التكثير أو التقليل ، لا لتعدية عامل . هذا قول الرماني وابن طاهر . وقال الجمهور : هي فيهما حرف جر مُعدّ ، فإن قالوا إنها عدّت العاملَ المذكور فخطأ ، لأنه يتعدى بنفسه ، ولاستيفائه معموله في المثال الأول ، وإن قالوا عدّت محذوفاً تقديره حصل أو نحوه كما صرح به جماعة ففيه تقدير لما معنى الكلام مستغنٍ عنه ولم يُلفظ به في وقت .

الخامس : كاف التشبيه ، قاله الأخفش وابن عصفور ، مستدلّين بأنه إذا قيل « زيدٌ كعمرٍو » فإن كان المتعلق استقر فالكاف لا تدل عليه ، بخلاف نحو في من « زيد في الدار » وإن كان فعلاً مناسباً للكاف — وهو أشبه — فهو متعد بنفسه لا بالحرف .

والحق أن جميع الحروف الجارة الواقعة في موضع الخبر ونحوه تدل على الاستقرار .

السادس : حرف الاستثناء ، وهو خلا وعدا وحاشا ، إذا خفضنَ ، فإنهن لتنحيـة الفعل عما دخلنَ عليه ، كما أن « إلاّ » كذلك ، وذلك عكس معنى التعدية الذي هو إيصالُ معنى الفعل إلى الاسم ، ولو صح أن يقال إنها متعلقة لصح ذلك في إلاّ ، وإنما خُفض بهن المستثنى ولم ينصب كالمستثنى بإلا لئلا يزول الفرق بينهن أفعالاً وأحرفاً .

حكمهما بعد المعارف والنكرات

حكمهما بعدها حكم الجمل ، فهما صفتان في نحو « رأيتُ طائراً فوقَ غُصنٍ »

١ — ينسب البيت لسعـد القرقرة ولقيس بن الخطيم . الودي : صغار النخل . السدف ج سـدفة كالظلم جمع ظلمة وزناً ومعنى .

أو علىَ غُصْنٍ » ، لأنها بعد نكرة محضة ، وحالان في نحو « رَأيْتُ الْهِلاَلَ بَيْنَ السَّحَابِ ، أو فِي الأُفق » ، لأنها بعد معرفة محضة ، ومحتملان لهما في نحو « يُعْجِبُنِي الزَّهْرُ فِي أكمامِـهِ ، والثمر علىَ أغْصَانِهِ » ، لأن المعرف الجنسي كالنكرة ، وفي نحو « هذَا ثمرٌ يانع على أغصانه » ، لأن النكرة الموصوفة كالمعرفة .

حكم المرفوع بعدهما

إذا وقع بعدهما مرفوع ، فإن تقدمها نفي أو استفهام أو موصوف أو موصول أو صاحب خبر أو حال نحو « ما في الدارِ أحد » و « أفي الدار زيد » و « مررت برجل معه صقر » و «جاء الذي في الدار أبوه » و « زيد عندك أخوه » و « مررت بزيد عليه جبة » ففي المرفوع ثلاثة مذاهب :

احدها : أن الأرْجَحَ كونَه مبتدأ مخبراً عنه بالظرف أو المجرور ، ويجوز كونه فاعلا .

والثاني : أن الأرجح كونُه فاعلاً ، واختاره ابن مالك ، وتوجيهه أن الأصل عدمُ التقديم والتأخير .

والثالث : أنه يجب كونه فاعلاً ، نقله ابن هشام عن الأكثرين .

وحيث أعرب فاعلاً فهل عاملُه الفعلُ المحذوف أو الظرف أو المجرور لنيابتهما عن استقر وقربهما من الفعل لاعتمادهما ؟ فيه خلاف ، والمذهب المختار : الثاني لدليلين : **أحدهما امتناع تقديم الحال** في نحو «زَيْدٌ في الدارِ جَالِساً » ، ولو كان العاملُ الفعلَ لم يمتنع ، **ولقوله** (١):

٨١٥ — . . . . فإنَّ فُؤادِي عِنْدَكَ الدَّهْرَ أجمَعُ(٢)

فأكد الضمير المستتر في الظرف ، والضمير لا يستتر إلا في عامله ، ولا يصح أن يكون توكيداً لضميرٍ محذوف مع الاستقرار ، لأن التوكيد والحذف متنافيان ، ولا لاسم إنّ على مَحَلِه من الرفع بالابتداء ، لأن الطالب للمحل قد زال .

١ ــ هذا هو الدليل الثاني

٢ ــ صدره « فإن يك جثماني بأرض سواكم » وهو لجميل بثينة . الديوان ١١٨ ، الخزانة ١/١٩٠

واختار ابن مالك المذهب الأول ، مع اعترافه بأن الضمير مستتر في الظرف ، وهذا تناقض ، فإن الضمير لا يستكنُّ إلا في عامله .

وإن لم يعتمد الظرفُ أو المجرورُ نحو « في الدار ـ أو عندك ـ زيد » فالجمهور يوجبون الابتداء ، والأخفش والكوفيون يجيزون الوجهين ، لأن الاعتماد عندهم ليس بشرط ، ولذا يجيزون في نحو « قائم زيد » أن يكون قائم مبتدأ وزيد فاعلاً ، وغيرهم يوجب كونها على التقديم والتأخير .

تنبيهات

يحتمل قول المتنبي يذكر دار المحبوب :

٨١٦ – ظَلَلْتَ بِهَا تَنْطَوِي عَلَى كَبِدٍ نضيجَةٍ فَوقَ خِلْبِهَا يَدُهَا (١)

أن تكون اليدُ فيه فاعلة بنضيجة ، أو بالظرف ، أو بالابتداء ، والأول أبلغ ، لأنه أشد للحرارة ، والخلب : زيادة الكبد ، أو حجاب القلب ، أو ما بين الكبد والقلب ، وأضاف اليد إلى الكبد للملابسة بينهما ، فإنها في الشخص .

ولا خلاف (٢) في تعين الابتداء في نحو « في داره زَيْد » لئلا يعود الضمير على متأخر لفظا ورتبة .

فإن قلت « في داره قيام زيد » لم يجزها الكوفيون البتة ، أما على الفاعلية فلما قدمنا ، وأما على الابتدائية فلأن الضمير لم يعد على المبتدأ ، بل على ما أضيف إليه المبتدأ ، والمستحق للتقديم إنما هو المبتدأ ، وأجازه البصريون على أن يكون المرفوع مبتدأ لا فاعلاً ، كقولهم « فِي أَكْفَانِهِ دُرِجَ الميت » ، وقوله :

---

١ ـ في قوله : ظلت : يخاطب الشاعر نفسه . بها أي بدار المحبوب والبيت في شرح الديوان ١/١٩٥ والمعنى أنه وضع يده على كبده الحرى فنضجت . وقد أضاف اليد إلى ضمير الكبد كأنه لطول ما وضع يده على كبده غدت اليد يدها هي أي يد الكبد .

٢ ـ هذا هو التنبيه الثاني .

٨١٧ — بِبَسْماتِهِ هُلْكُ الفَتَى أوْ نَجاتُه (١)

وإذا كان الاسم في نية التقديم كان ما هو من تمامه كذلك .

والارجح (٢) تعين الابتدائية في نحو «هل أفْضَلُ منك زيدٌ» لأن اسم التفضيل لا يرفع الفاعل الظاهر عند الأكثر على هذا الحد ، وتجوز الفاعلية في لغة قليلة .

ومن المشكل (٣) قوله :

٨١٨ — فَخَيْرٌ نَحْنُ عِنْدَ النَّاسِ مِنْكُمْ . . . . (٤)

لأن قوله «نحن» إن قُدِّر فاعلاً لزم إعمال الوصف غير معتمد ، ولم يثبت ، وعمل أفعل في الظاهر في غير مسألة الكحل وهو ضعيف ، وإن قدر مبتدأ لزم الفصل به وهو أجنبي بين أفعل ومِنْ ، وخَرَّجه أبو علي — وتبعه ابن خروف — على أن الوصف خبر لنحن محذوفة وقدر نحن المذكورة توكيداً للضمير في أفعل .

ما يجب فيه تعلقهما بمحذوف

وهو ثمانية :

أحدها : أن يقعا صفة نحو (أوْ كَصَيِّبٍ مِنَ السَّماءِ) (٥) .

الثاني : أن يقعا حالاً نحو (فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ في زِينَتِهِ) (٦) وأما قوله سبحانه وتعالى :(فَلَمَّا رَآهُ مُسْتَقِرًّا عِنْدَهُ)(٧) فزعم ابن عطية أن (مستقراً) هو المتعلق الذي

١ — لم تقف على تمامه ولا على قائله .
٢ — هذا هو التنبيه الثالث .
٣ — هذا هو التنبيه الرابع
٤ — تقدم برقم ٤٠٢
٥ — (أو كصيب من السماء فيه ظلمات ورعد وبرق ...) البقرة ٢ : ١٩
٦ — القصص ٢٨ : ٧٩ .
٧ — تتمتها (قال : هذا من فضل ربي ..) النمل ٢٧ : ٤٠

يقدر في أمثاله قد ظهر ، والصواب ما قاله أبو البقــــاء وغيره من أن هذا الاستقرار معناه عدم التحرك ، لا مطلق الوجود والحصول ، فهو كونٌ خاص .

الثالث : أن يقعا صلة نحو (ولهُ مَنْ في السمواتِ والأرضِ ومَنْ عندهُ لا يستكبرُون)[١] .

الرابع : أن يقعا خبراً ، نحو « زيد عندك ، أو في الدار » وربما ظهر في الضرورة كقوله :

٨١٩ ــ لكَ العزُّ إنْ مولاكَ عزَّ وإنْ يَهُنْ فأنتَ لدى بُحبوحةِ الهُونِ كائنُ[٢]

وفي شرح ابن يعيش : متعلق الظرف الواقع خبراً ، صرح ابن جني بجواز إظهاره ، وعندي أنه إذا حذف ونقل ضميره إلى الظرف لم يجز إظهاره ، لأنه قد صار أصلاً مرفوضاً ، فأما إن ذكرته أولاً فقلت « زيد استقر عندك » فلا يمنع مانع منه » اه ، وهو غريب .

الخامس : أن يرفعا الاسم الظاهر نحو (أفي اللهِ شك)[٣] ونحو (أوْ كصيِّبٍ منَ السماءِ فيهِ ظُلُماتٌ)[٤] ونحو « أعندك زيد » .

والسادس : أن يستعمل المتعلق محذوفاً في مثلٍ أو شبهه ، كقولهم لمن ذكر أمراً قد تقادم عهده « حينئذٍ الآنَ » أصله : كان ذلك حينئذ واسمع الآن ، وقولهم للمُعرس « بالرِّفاءِ والبنينَ » بإضمار أعرست .

والسابع : أن يكون المتعلق محذوفاً على شريطة التفسير نحو « أيومَ الجمعة صُمتَ فيهِ » ونحو « بزيدٍ مررت به » عند من أجازه مستدلاً بقراءة بعضهم (وللظالمينَ أعدَّلهمْ)[٥] والأكثرون يوجبون في مثل ذلك إسقاط الجار ، وأن يرفع الاسم بالابتداء أو ينصب بإضمار جاوزت أو نحوه ، وبالوجهين قرىء في الآية ، والنصب قراءة الجماعة ، ورجحها العطف على الجملة الفعلية ، وهل الأولى أن يقدر المحذوف مضارعاً ، أي ويعذب ، لمناسبة (يُدخِل)[٥] أو ماضياً ، أي وعذب ، لمناسبة المفسَّر ؟ فيه نظر . والرفع بالابتداء ،

١ ــ تتمتها (عن عبادته ولا يستحسرون) الأنبياء ٢١ : ١٩ .
٢ ــ لم يسم قائله . ابن عقيل ١/١٠٢ .
٣ ــ (قالت رسلهم : أفي الله شك فاطر السموات والأرض ...) ابراهيم ١٤ : ١٠ .
٤ ــ تقدمت الآية في الصفحة السابقة .
٥ ــ (يدخل من يشاء في رحمته والظالمين أعدلهم عذابا أليماً) الانسان ٧٦ : ٣١ .

وأما القراءة بالجر فمن توكيد الحرف بإعادته داخلاً على ضمير ما دخل عليه المؤكَّدُ ، مثل « إنّ زيداً إنهُ فاضلٌ » ولا يكون الجار والمجرور توكيداً للجار والمجرور ، لأن الضمير لا يؤكد الظاهر ، لأن الظاهر أقوى ، ولا يكون المجرور بدلاً من المجرور بإعادة الجار ، لأن العرب لم تُبدل مضمراً من مظهر ، لا يقولون « قام زيد هو » وإنما جوز ذلك بعض النحويين بالقياس .

والثامن : القسَمُ بغير الباء نحو (والليلِ إذا يغشى) [1] ، (وتاللهِ لأكيدنّ أصنامكم)[2] وقولهم « لله لا يؤخر الأجل » ولو صرح في ذلك بالفعل لوجبت البــاء .

هل المتعلق الواجب الحذف فعل أو وصف ؟

لا خلاف في تعيّن الفعل في بابي القسم والصلة ، لأن القسم والصلة لا يكونان إلا جملتين. قال ابن يعيش : وإنما لم يجز في الصلة أن يقال إن نحو « جاء الذي في الدار » بتقدير مستقر على أنه خبر لمحذوف على حد قراءة بعضهم (تماماً على الذي أحسنُ)[3] بالرفع ، لقلة ذلك واطراد هذا ، اهـ .

وكذلك يجب في الصفة في نحو « رجُل في الدار فله درهم » لأن الفاء تجوز في نحو « رجل يأتيني فله درهم » وتمتنع في نحو « رجُلٌ صالح فله درهم » فأما قوله :

٨٢٠ — كلُّ أمرٍ مُباعَدٌ أو مُدانٍ فمنُوطٌ بحكمةِ المُتعالي [4]

فنادر .

واختلف في الخبر والصفة والحال ، فمن قدّر الفعل — وهم الأكثرون — فلأنه الأصل في العمل ، ومن قدر الوصف فلأن الأصل في الخبر والحال والنعت الإفراد ، ولأن الفعل في ذلك لا بد من تقديره بالوصف ، قالوا : ولأن تقليل المقدر أولى ، وليس بشيء ،

١ — الليل ٩٢ : ١ .
٢ — الأنبياء ٢١ : ٥٧ .
٣ — (ثم آتينا موسى الكتاب تماماً على الذي أحسن وتفصيلاً لكل شيء . . .) الأنعام ٦ : ١٥٤ .
٤ — لا يعرف قائله .

لأن الحق أنّا لم نحذف الضمير ، بل نقلناه إلى الظرف ، فالمحذوف فعل أو وصف ، وكلاهما مفرد .

وأما في الاشتغال فيقدر بحسب المفسر فيقدر الفعل في نحو « أيومَ الجمعة تعتكف فيه» والوصف في نحو « أيومَ الجمعة أنتَ مُعتكف فيه » والحق عندي أنه لا يترجح تقديره اسماً ولا فعلاً ، بل بحسب المعنى كما سأبيّنه .

كيفية تقديره باعتبار المعنى

أما في القسَم فتقديره أقسم ، وأما في الاشتغال فتقديره كالمنطوق به نحو « يوم الجمعة صمت فيه » .

واعلم أنهم ذكروا في باب الاشتغال أنه يجب ألاّ يقدر مثل المذكور إذا حصل مانع صناعيّ كما في « زيداً مررتُ به » أو معنوي كما في « زيداً ضربتُ أخاه » إذ تقدير المذكور يقتضي في الأول تعدي القاصر بنفسه ، وفي الثاني خلاف الواقع ، إذ الضرب لم يقع بزيد ، فوجب أن يقدر جاوزت في الأول ، وأهنت في الثاني ، وليس المانعان مع كل متعد بالحرف ، ولا مع كل سببي ، ألا ترى أنه لا مانع في نحو« زيداً شكرتُ له » لأن شكر يتعدي بالجار وبنفسه ، وكذلك الظرف نحو « يومَ الجمعة صمت فيه » لأن العامل لا يتعدّى إلى ضمير الظرف بنفسه ، مع أنه يتعدى إلى ظاهره بنفسه ، وكذلك لا مانع في نحو « زيداً أهنتُ أخاه » لأن إهانة أخيه إهانة له ، بخلاف الضرب .

وأما في المثل فيقدَّرُ بحسب المعنى(١) ، وأما في البواقي نحو « زيدٌ في الدار » فيقدر كوناً مطلقاً وهو كائن أو مستقر أو مضارعهما إن أريد الحال أو الاستقبال نحو « الصومُ اليوم » أو « في اليوم » و « الجزاءُ غداً » أو « في الغد » ويقدر كان أو استقر أو وصفهما إن أريد المضي ، هذا هو الصواب ، وقد أغفلوه مع قولهم في نحو « ضربي زيداً قائماً » : إن التقدير : «إذ كان»إن أريد المضيّ أو:«إذا كان» إن أريد به المستقبل،ولا فرق.وإذا جهلت المعنى فقدر الوصف فإنه صالح في الأزمنة كلها وإن كانت حقيقته الحال ، وقال الزمخشري في

١ ــ وقد تقدم ذكر ذلك في ص ٤٩٧ ــ بالرفاء والبنين ــ

قوله تعالى (أفأنتَ تُنقِذ منْ في النار)(١) إنهم جـُعلوا في النار الآن لتحقق الموعود به ، ولا يلزم ما ذكره لأنه لا يمتنع تقدير المستقبل ، ولكن ما ذكره أبلغ وأحسن .

ولا يجوز تقدير الكون الخاص كقائم وجالس إلا لدليل ، ويكون الحذف حينئـذ جائزاً لا واجباً ، ولا ينتقل ضميرٌ من المحذوف إلى الظرف والمجرور ، وتوهم جماعةٌ امتناعَ حذف الكون الخاص ، ويُبطِله أنا متفقـون على جواز حذف الخبر عنـد وجود الدليل وعدمِ وجود معمول ، فكيف يكون وجود المعمول مانعاً من الحذف مع أنه إما أن يكون هو الدليل أو مقوياً للدليل ؟ واشتراطُ النحويين الكونَ المطلق إنما هو لوجوب الحذف ، لا لجوازه .

ومما يتخرج على ذلك قولهم « منْ لي بكذا » أي من يتكفّلُ لي به ؟ وقوله تعـالى : (فطلقوهنَّ لعدَّتهنَّ)(٢) أي مستقبلاتٍ لعدتهن ، كذا فسره جماعة من السلف ، وعليه عوّلَ الزمخشري ، وردَّه أبو حيان توهماً منه أن الخاص لا يحذف ، وقال : الصوابُ أن اللام للتوقيت ، وأن الأصل لاستقبال عدتهن ، فحذف المضاف ، ا هـ . وقد بيّنا فساد تلك الشبهة . ومما يتخرّجُ على التعلق بالكون الخاص قوله تعـالى : (الحرُّ بالحرّ والعبدُ بالعبدِ والأنثى بالأُنثى)(٣) التقدير مقتول أو يقتل ، لا كائن ، اللهم إلا أن تقدر مع ذلك مضافين، أي قتل الحر كائن بقتل الحر ، وفيه تكلف تقدير ثلاثة: الكون والمضافان ، بل تقدير خمسة، لأن كلاً من المصدرين لا بد له من فاعل ، ومما يبعد ذلك أيضـاً أنك لا تعلم معنى المضاف الذي تقدره مع المبتدأ إلا بعد تمام الكلام ، وإنما حسن الحذف أن يعلم عند موضع تقـديره نحو (واسألِ القريةَ)(٤) ونظير هذه الآية قوله تعـالى (أنَّ النفسَ بالنفسِ)(٥) الآية ،

١ ـ (أفمن حق عليه كلمة العذاب أفأنت تنقذ من في النار) الزمر ٣٩ : ١٩ .
٢ ـ (يا أيها النبي إذا طلقتم النساء فطلقوهن لعدتهن وأحصوا العدة ...) الطلاق ٦٥ : ١ .
٣ ـ (يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم القصاص في القتلى الحر بالحر ...) البقرة ٢ : ١٧٨ .
٤ ـ (واسأل القرية التي كنا فيها ...) يوسف ١٢ : ٨٢ .
٥ ـ (وكتبنا عليهم فيها أن النفس بالنفس والعين بالعين والأنف بالأنف والأذن بالأذن والسن بالسن والجروح قصاص ...) المائدة ٥ : ٤٥ .

أي أن النفس مقتولة بالنفس ، والعين مفقوءة بالعين ، والأنف مجدوع بالأنف ، والأذن مصلومة بالأذن ، والسن مقلوعة بالسن ، هـذا هو الأحسن ، وكـذلك الأرجح في قوله تعالى (الشمسُ والقمرُ بحُسبانٍ) [1] أن يقدر بجريان ، فإن قدرت الكون قدرت مضافـاً ، أي جريانُ الشمس والقمر كائن بحسبان ، وقال ابن مالك في قوله تعـالى (قُلْ لا يَعلمُ منْ في السموات والأرض الغيبَ إلا الله)[2]: إن الظرف ليس متعلقاً بالاستقرار، لاستلزامه إما الجمع بين الحقيقة والمجاز ، فإن الظرفية المستفادة من (في) حقيقة بالنسبة إلى غير الله سبحانه وتعالى ومجاز بالنسبة إليه تعالى ، وإما حملُ قراءة السبعة على لغة مرجوحة، وهي إبدال المستثنى المنقطع كما زعم الزمخشري ، فإنه زعم أن الاستثناء منقطع.والمخلّصُ من هذين المحذورين أن يقدر : قل لا يعلم من يـذكر في السموات والأرض ، ومن جوز اجتماع الحقيقة والمجاز في كلمة واحدة واحتج بقولهم « القلمُ أحدُ اللسانينِ » ونحوه لم يحتج إلى ذلك ، وفي الآية وجه آخر ، وهو أنْ يقدر مَنْ مفعولاً به ، والغيبَ بدل اشتمال ، والله فاعل ، والاستثناء مفرّغ .

تعيين موضع التقدير

الأصل أن يقدر مقدماً عليها كسائر العوامل مع معمولاتها ، وقـد يعرض ما يقتضي ترجيح تقديره مؤخراً ، وما يقتضي إيجابه .

فالأول نحو « في الدار زيد » لأن المحذوف هو الخبر ، وأصله أن يتأخر عن المبتدأ .

والثاني نحو « إنّ في الدار زيداً » لأنّ إنّ لا يليها مرفوعُها .

ويلزم من قدّر المتعلق فعلاً أن يقدره مؤخراً في جميع المسائل ، لأن الخبر إذا كان فعلا لا يتقدم على المبتدأ .

---

١ ـ الرحمن ٥٥ : ٥ .

٢ ـ النمل ٢٧ : ٦٥ .

تنبيه

ردَّ جماعةٌ منهم ابن مالك على مَنْ قدر الفعل بنحو قوله تعالى (إذا لهم مكرٌ في آياتنا)[١] وقولك « أمّا في الدارِ فزيدٌ » لأن « إذا » الفجائية لا يليها الفعل ، و « أمّا » لا يقع بعدها فعل إلا مقروناً بحرف الشرط نحو (فأمّا إنْ كانَ مِن المُقرّبِينَ)[٢] ، وهذا على ما بيناه غير واردٍ ، لأنَّ الفعل يقدر مؤخراً .

★ ★ ★

١ ـ (وإذا أذقنا الناس رحمة من بعد ضراء مستهم إذالهم ...) يونس ١٠ : ٢١ .
٢ ـ تتمتها (فروْح وريحان وجنة نعيم) الواقعة ٥٦ : ٨٨ ـ ٨٩ .

الباب الرابع

من الكتاب

في ذكر أحكام يكثر دَوْرُها

ويقبح بالمعرب جهلها ، وعدم معرفتها على وجهها

فمن ذلك ما يعرف به المبتدأ من الخبر .

يجب الحكم بابتدائية المقدّم من الاسمين في ثلاث مسائل :

إحداها : أن يكونا معرفتين ، تساوتْ رتبتها نحو « اللهُ ربنا » ، أو اختلفت نحو « زيدٌ الفاضلُ ، والفاضلُ زيد » ، هذا هو المشهور ، وقيل : يجوز تقدير كل منهما مبتدأ وخبراً مطلقاً ، وقيل : المشتق خبر وإن تقدم نحو « القائمُ زيدٌ » .

والتحقيقُ أن المبتدأ ما كان أعرف كزيد في المثال ، أو كان هو المعلوم عند المخاطب كأن يقول : مَنِ القائم ؟ فتقول « زيدٌ القائم » فإن عَلِمَهما وجهل النسبةَ فالمقدَّمُ المبتدأ .

الثانية : أن يكونا نكرتين صالحتين للابتداء بهما نحو « أفضلُ منكَ أفضلُ مني » .

الثالثة : أن يكونا مختلفين تعريفاً وتنكيراً والأول هو المعرفة « كزيدٌ قائم » ، وأما إن كان هو النكرة فإن لم يكن له ما يُسوِّغُ الابتداء به فهو خبر اتفاقاً نحو « خزٌّ ثوبكَ » و « ذهبٌ خاتمكَ » وإن كان له مسوغ فكذلك عند الجمهور ، وأما سيبويه فيجعله المبتدأ نحو « كم مالُكَ » و « خيرٌ منكَ زيدٌ » و « حسبُنا الله » ووجهه أن الأصل عدمُ التقديم والتأخير ، وأنهما شبيهان بمعرفتين تأخَّر الأخصُّ منهما نحو « الفاضل أنت » ويتجه عندي جواز الوجهين إعمالاً للدليلين ، ويشهد لابتدائية النكرة قوله تعالى (فإنَّ حسبكَ الله)[1] .

---

١ ــ (وإن يريدوا أن يخدعوك فان حسبك الله . .) الأنفال ٨ : ٦٢ .

(إنَّ أوَّلَ بيتٍ وُضعَ للناسِ لَلَّذي ببكة)(١) وقولهم « إنَّ قريباً منكَ زيــــد » وقولهم « بحسبكَ زيدٌ » والبـاء لا تدخل في الخبر في الإيجـاب ، ولخبريتها قولهم « ما جاءتْ حاجتُكَ » بالرفع ، والأصل ما حاجتك ، فدخل الناسخ بعد تقـدير المعرفة مبتـدأ ، ولولا هذا التقدير لم يدخل ، إذ لا يعمل في الاستفهـام ما قبله ، وأما مَنْ نصب فالأصل ما هي حاجتك ، بمعنى أيُّ حاجةٍ هي حاجتك ، ثم دخل الناسخ على الضمير فاستتر فيه ، ونظـيره أن تقول « زيدٌ هو الفاضلُ » وتقدر هو مبتدأ ثانياً لا فصلاً ولا تابعاً ؛ فيجوز لك حينئذ أن تُدخِلَ عليه كان فتقول « زيدٌ كانَ الفاضلَ » .

ويجب الحكم بابتدائية المؤخر في نحو « أبو حنيفة أبو يوسفَ » و :

٨٢١ — بنُونا بنو أبنائنا . . . . (٢)

رعياً للمعنى ، ويضعف أن تقدر الأول مبتدأ بناء على أنه من التشبيه المعكوس للمبالغة، لأن ذلك نادر الوقوع ، ومخالف الأصول ، اللهم إلا أن يقتضي المقامُ المبالغة ، والله أعلم .

ما يعرف به الاسم من الخبر

اعلم أن لهما ثلاث حالات :

إحداها : أن يكونا معرفتين ، فإن كان المخاطب يعلم أحدهمادون الآخر فالمعلومُ الاسمُ والمجهول الخبر ؛ فيقال « كان زيدٌ أخا عمرٍو » لمن علم زيداً وجهل أخوَّته لعمرو ، و « كان أخو عمرو زيداً » لمن يعلم أخاً لعمرو ويجهل أن اسمه زيد ، وإن كان يعلمهما ويجهل انتسابَ أحدهما إلى الآخر فإن كان أحدُهما أعرفَ فالمختار جعله الاسم ؛ فتقول « كانَ زيدٌ القائم » لمن كان قد سمع بزيد وسمع برجل قائم ، فعرف كلاً منهما بقلبه ، ولم يعلم أن أحدهما هو الآخر ، ويجوز قليلاً « كانَ القائمُ زيداً » . وإن لم يكن أحدُهما أعرفَ فأنت مخيَّر نحو « كانَ زيدٌ أخا عمرو ، وكان أخُو عمرو زيـداً » ويستثنى من مختلفي

١ ـ آل عمران ٣ : ٩٦ .

٢ ـ تمامه « بنونا بنو أبنائنا ، وبناتنا بنوهـــن أبنـاء الرجال الأباعـــد »
ينسب للفرزدق وهو في الديوان ٢١٧ وابن عقيل ١٠٨/١ والخزانة ٢١٣/١ والمعنى أن أولاد أبنائنا هم بنونا ، أما بناتنا فان بنيهن هم أبناء الرجال الأباعد .

الرتبة نحو « هذا » فإنه يتعين للاسمية لمكان التنبيه المتصل به ، فيقال « كان هـذا أخاك ، وكان هذا زيداً » إلا مع الضمير ، فإن الأفصح في باب المبتـدأ أن تجعله المبتدأ وتدخل التنبيه عليه ، فتقول « ها أنذا » ولا يتأتى ذلك في باب الناسخ ، لأن الضمير متصل بالعامل، فلا يتأتى دخول التنبيه عليه ، على أنه سمع قليلا في باب المبتدأ « هذا أنا » .

واعلم أنهم حكموا لأنْ وأنّ المقدرتين بمصدر معرّف بحكم الضمير ، لأنه لايوصف كما أن الضمير كذلك ، فلهذا قرأت السبعة(ما كانَ حجتَهمْ إلاّ أنْ قالوا)[١]،(فما كانَ جَوابَ قومِهِ إلاّ أنْ قالوا) [٢] والرفـع ضعيف كضعف الإخبار بالضمير عمـا دونه في التعريف .

الحالة الثانية : أن يكونا نكرتين ، فان كان لكل منهما مُسَوّغ للاخبار عنها فانـت مخير فيما تجعله منهما الاسم وما تجعله الخبر ، فتقول « كان خيرٌ مِنْ زيدٍ شرّاً مِن عمرو » أو تعكس، وإن كان المسوغ لإحداهما فقطجعلتها الاسمنحو« كانَ خيرٌ مِن زيدٍ امرأةً».

الحالة الثالثة : أن يكونا مختلفين ، فتجعل المعرفةَ الاسمَ والنكرة الخبر ، نحو « كان زيدٌ قائماً » ولا يعكس إلا في الضرورة كقوله :

٨٢٢ — . . . . ولاَ يكُ موقِفٌ منكِ الوَدَاعا [٣]

وقوله :

٨٢٣ — . . . . يَكونُ مزاجَها عسلٌ وماءُ [٤]

وأما قراءة ابن عامر (أولم تكُن لهُمْ آيةٌ أن يعلَمَه) [٥] بتأنيث تكن ورفـع آية ،

١ ـ (وإذا تتـلى عليهم آياتنا بينات ما كان حجتهم إلا أن قالوا ائتـوا بآبائنا إن كنتـم صادقين) الجاثية ٤٥ : ٢٥

٢ ـ تتمتها (أخرجوا آل لوط من قريتكم إنهم أناس يتطهرون)النمل٢٧ : ٥٦ ومثلها ٢٩ : ٢٤و ٢٩

٣ ـ صدره « قفي قبل التفرق ياضباعا » والبيت للقطامي عمير بن شييم . وهو في الخزانه ٣٩١/١ ضباعا : مرخم ضباعة

٤ ـ صدره « كأن خبيئة من بيت رأس » الخبيئة : الخمرة . بيت رأس: بلدة في الاردن عرفت بخمرهـا، والبيت لحسان قبل تحريم الخمر وهو في ديوانه ٨ وفي الخزانة ٤٠/٤

٥ ـ (أولم يكن لهم آية أن يعلمه علماء بني اسرائيل) الشعراء ٢٦ : ١٩٧

فان قدرت تكن تامة فالام متعلقة بها وآية فاعلها ، و (أن يعلمه) بدل من آية ، أو خبر لمحذوف أي هي أن يعلمه ، وإن قدرتها ناقصة فاسمها ضمير القصة ، و (أن يعلمه) مبتدأ وآية خبره ، والجملة خبر كان ؛ أو آية اسمها ، ولهم خبرها ، (أن يعلمه) بدل أو خبر لمحذوف ، وأما تجويز الزجاج كون آية اسمها و (أن يعلمه) خبرها فردُّوه لما ذكرنا ، واعتذر له بأن النكرة قد تخصصت بلهم .

مايعرف به الفاعل من المفعول

وأكثر مايشتبه ذلك إذا كان أحدهما اسماً ناقصاً والآخر اسماً تاماً .

وطريق معرفة ذلك أن تجعل في موضع التام إن كان مرفوعاً ضميرَ المتكلم المرفوع ، وإن كان منصوبا ضميره المنصوب ، وتُبْدل من الناقص اسماً بمعناه في العقل وعدمه ؛ فان صحت المسألة بعد ذلك فهي صحيحة قبله، وإلاّ فهي فاسدة ؛ فلا يجوز « أعجَبَ زيدٌ ما كره عمرو » إن أوقعت « ما » على مالا يعقل ؛ لأنه لايجوز « أعجبتُ الثّوْبَ » ويجوز النصبُ، لأنه يجوز « أعجبني الثّوبُ » فان أوقعت « ما » على أنواع من يعقل جاز ، لأنه يجوز « أعجبتُ النّساء » وإن كان الاسم الناقص من أو الذي جاز الوجهان أيضاً .

فروع

تقول« أمكنَ المُسافرَ السفرُ» بنصب المسافر ، لأنك تقول « أمكنني السفر»ولا تقول « أمكنت السّفرَ » وتقول « مادَعا زيداً إلى الخرُوج » و « ما كرِه زيدٌ من الخروج » بنصب زيد في الأولى مفعولاً والفاعل ضمير « ما » مستتراً ، وبرفعه في الثانية فاعلاً والمفعول ضمير ما محذوفاً ؛ لأنك تقول « مادعاني إلى الخرُوج » و « ما كرهت منه » ويمتنع العكس، لأنه لايجوز « دعوتُ الثّوبَ إلى الخروج » و « كره من الخروج (1) » وتقول « زيدَ في رزقِ عمرو عِشرونَ ديناراً » برفع العشرين لاغير ، فان قدمت عمراً فقلت « عمرو زيدَ في رزقِه عشرُون » جاز رفع العشرين ونصبه ، وعلى الرفع فالفعل خالٍ من الضمير ؛فيجب توحيده مع المثنى والمجموع ، ويجب ذكر الجار والمجرور لأجل الضمير الراجع إلى المبتدأ ،

---

١ ـ في حاشية الأمير ٨٥/٢ : في « كره » ضمير الثوب ، ولو قال : ما كرهني الثوب من الخروج كان أوضح . ومثل ذلك في حاشية الدسوقي ١٣٦/٢

وعلى النصب فالفعلُ متحملٌ للضمير ،فيبرز في التثنية والجمع،ولا يجب ذكر الجار والمجرور .

ما افترق فيه عطف البيان والبدل

وذلك ثمانية أمور :

أحدها : أن العطف لايكون مضمراً ولا تابعاً لمضمر ، لأنه في الجوامد نظير النعت في المشتق ، وأما إجازة الزمخشري في (أنِ اعْبُدُوا اللهَ) (١) أن يكون بياناً للهاء من قوله تعالى(إلاّ ما أمرتني به) (١) فقد مضى رَدُّه ، نعم أجاز الكسائي أن يُنعت الضميرُ بنعتِ مدح أو ذم أو ترحم ، فالأول نحو (لاَ إلهَ إلاّ هُوَ الرحمنُ الرحيمُ) (٢) ونحو (قُلْ إنّ رَبي يَقذِفُ بالحقّ علامُ الغيُوب) (٣) وقولهم « اللهُمّ صلّ عليهِ الرّؤوفِ الرحيم » والثاني نحو « مرَرتُ بهِ الخبيثِ » والثالث نحوُ قوله :

٨٢٤ — . . . . فَلاَ تلمْه أن ينامَ البائسا (٤)

وقال الزمخشري في (جعلَ اللهُ الكعْبَةَ البيتَ الحرامَ) (٥) : إن (البيتَ الحرام) عطف بيان على جهة المدح كما في الصفة ، لا على جهة التوضيح ، فعلى هذا لا يمتنع مثل ذلك في عطف البيان على قول الكسائي .

وأما البدل فيكون تابعاً للمضمر بالاتفاق نحو (ونرثُهُ ما يقُول) (٦) ، (وما أنسانيه إلاّ الشيطانُ أنْ أذكرهُ)(٧) وإنما امتنع الزمخشري من تجويز كون (أنِ اعبُدُوا الله)(١) بدلاً من الهاء في (به) توهماً منه أن ذلك يخلّ بعائد الموصول ، وقد مضى ردُّه .

---

١ ــ (ماقلت لهم الا ما أمرتني به أن اعبدوا الله ربي وربكم . .) المائدة ٥ : ١١٧ .

٢ ــ (والهكم إله واحد لا اله الا هو الرحمن الرحيم) البقرة ٢ : ١٦٣ .

٣ ــ سبأ ٣٤ : ٤٨ .

٤ ــ صدره « قد أصبحت بقرقرى كوانسا » ولم يذكر قائله . قرقرى : اسم موضع . البائسا : صفة للهاء في تلمه . وسيتكرر البيت برقم ٨٨٢

٥ ــ تتمتها (قياماً للناس والشهر الحرام والهدي والقلائد) المائدة ٥ : ٩٧

٦ ــ تتمتها (ويأتينا فردا) مريم ١٩ : ٨٠ .

٧ ــ الكهف ١٨ : ٦٣ .

وأجاز النحويون أن يكون البدل مضمراً تابعاً لمضمر كـ « رأيتُهُ إياه » أو لظاهر كـ « رأيتُ زيداً إياه » وخالفهم ابن مالك فقال : إن الثاني لم يسمع ، وإن الصواب في الأول قول الكوفيين إنه توكيد كما في « قمت أنت » .

الثاني : أن البيان لايخالف متبوعه في تعريفه وتنكيره ، وأما قول الزمخشري : إن (مقامُ ابراهيم)(١) عطفٌ على (آياتٌ بيناتٌ)(١) فسهو ، وكذا قال في (إنما أعظُكُمْ بواحدةٍ أنْ تقومُوا)(٢) : إنّ (أنْ تقوموا) عطف على (واحدة) ولا يختلف في جواز ذلك في البدل ، نحو (إلى صرَاطٍ مستقيم صرَاطِ الله)(٣) ونحو (بالناصيةِ ناصيةٍ كاذبةٍ)(٤) .

الثالث : أنه لايكون جملة ،بخلاف البدل نحو(ما يُقالُ لكَ إلا ّ ما قدْ قيلَ للرُسُل منْ قبْلكَ إنّ ربّكَ لَذُو مغفرةٍ وذُو عقابٍ أليم)(٥) ونحو (وَأسرُّوا النّجوى الذين ظَلَمُوا هَلْ هذا إلاّ بشرٌ مثلكُمْ)(٦) وهو أصحُّ الأقوال في « عرفت زيداً أبو منْ هُو » وقال :

٨٢٥ ــ لقدْ أذْهلتني أمُّ عمرو بكِلمةٍ أتصبرُ يوْمَ البينِ أمْ لستَ تصبرُ ؟(٧)

الرابع : أنه لايكون تابعاً لجملة ، بخلاف البدل ، نحو (اتبعُوا المُرسلين اتبعُوا مَنْ لايسألُكُمْ أجراً)(٨) ونحو (أمدّكُمْ بِما تعلمُونَ أمدّكُمْ بأنعامٍ وبنين)(٩) وقوله :

١ ــ إن أول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركاً وهدىً للعالمين . فيه آيات بينات مقام إبراهيم ..) آل عمران ٣ : ٩٦ ــ ٩٧

٢ ــ (قل : إنما أعظكم بواحدة أن تقوموا لله مثنى وفرادى ..)سبأ ٣٤ : ٤٦

٣ ــ (وانك لتهدي الى صراط مستقيم صراط الله . . » الشورى ٤٢ : ٥٢ ــ ٥٣

٤ ــ (كلا لئن لم ينته لنسفعاً بالناصية ناصية كاذبة خاطئة) العلق ٩٦ : ١٥ ــ ١٦

٥ ــ فصلت ٤١ ; ٤٣

٦ ــ الأنبياء ٢١ : ٣

٧ ــ لم يذكر قائله

٨ ــ يس ٣٦ : ٢٠ ــ ٢١

٩ ــ الشعراء ٢٦ : ١٣٢ ــ ١٣٣

٨٢٦ ـ أقولُ لهُ : ارحلْ لاتقيمن عندنا . . . . (١)

الخامس : أنه لايكون فعلاً تابعاً لفعل ، بخلاف البدل ، نحو قوله تعالى (ومن يفعلْ ذلكَ يلقَ أثاماً يُضاعفْ لهُ العذابُ) (٢) .

السادس : أنه لايكون بلفظ الأول ، ويجوز ذلك في البدل بشرط أن يكون مع الثاني زيادة بيان كقراءة يعقوب (وترى كُلّ أمةٍ جاثيةً كلّ أمةٍ تدعى إلى كِتابها) (٣) بنصب كل الثانية ، فانها قد اتصل بها ذكرُ سبب الجثو ، وكقول الحماسي :

٨٢٧ ـ رُويدَ بني شيبانَ بعضَ وعيدِكمْ تلاقوا غداً خيْلي على سفَوانِ (٤)

تُلاقُوا جِياداً لاتحِيدُ عنِ الوَغى إذا ما غـدَتْ في المأزقِ المُتدَاني

تُلاقُوهمُ فتعرِفُوا كَيفَ صبرُهمْ على ما جنَتْ فِيهمْ يَدُ الحدَثانِ

وهذا الفرق إنما هو على ما ذهب إليه ابن الطراوة من أن عطف البيان لايكـون من لفظ الأول ، وتبعه على ذلك ابن مالك وابنه ، وحجتهُم أن الشيء لايبين بنفسه ، وفيه نظر من أوجه : أحدها ، أنه يقتضي أن البدل ليس مبيناً للمبدل منه ، وليس كذلك ، ولهـذا منع سيبويه «مررْتُ بي المسكين وبك المسكين» دون «به المسكين» وإنما يفارق البدلُ عطفَ البيان في أنه بمنزلة جملة استؤنفت للتبيين ، والعطف تبيينٌ بالمفرد المحض . والثاني : أن اللفـــظ المكرر إذا اتصل به مالم يتصل بالأول كما قدمنا اتجه كونُ الثاني بياناً بمـا فيه من زيادة الفائدة ، وعلى ذلك أجازوا الوجهين في نحو قوله :

٨٢٨ ـ يازيدُ زيدَ اليعمَلاتِ الذُّبَّلِ . . . . (٥)

---

١ ـ تقدم برقم ٧٩١

٢ ـ الفرقان ٢٥ : ٦٨ ـ ٦٩

٣ ـ الجاثية ٤٥ : ٢٨ . والقراءة فيها بضم (كل) الثانية .

٤ـ الأبيات لوداك بن ثميل وقيل ابن سنان بن ثميل . سفوان : ماء قرب البصرة

٥ ـ تمامه « تطاول الليل هديت فانزل » والبيت لعبد الله بن رواحة يخاطب زيدبن أرقم . اليعملة : الناقة العاملة القوية ، وقد اضاف « زيد » إلى اليعملات لأنه يحدو بها فيضبطها . الذبل : جمع ذابل وهو الضامر، والبيت في الخزانة ٣٦٢/١ وابن عقيل ٨٤/٢ .

و ...

٨٢٩ — . . . . يا تيمُ تيمَ عديٍّ (١)

إذا ضممتَ المنادى فيها . والثالث : أن البيان يتصور مع كون المكرر مجرداً ،وذلك في مثل قولك «يازيْد زيد» إذا قلْته وبحضرتك اثنان اسم كل منهما زيد،فانك حين(٢) تذكر الاول يتوهم كل منهما أنه المقصود ، فاذا كررته تكرر خطابك لأحدهما وإقبالكَ عليه فظهر المراد ، وعلى هذا يتخرج قول النحويين في قول رؤبة :

٨٣٠ — . . . . لقائلٌ يا نصْرُ نصْرٌ نصْرا (٣)

إن الثاني والثالث عطفان على اللفظ وعلى المحل ، وخرّجه هؤلاء على التوكيد اللفظي فيها أو في الأول فقط ، فالثاني إما مصدر دُعائي مثل « سقْياً لك » أو مفعول به بتقدير عليك ، على أن المراد إغراء نصر بن سيار بحاجب له اسمه نصر على مانقل أبو عبيدة ، وقيل لو قدّر أحدهما توكيداً لضمّا بغير تنوين كالمؤكد .

السابع :(٤) أنه ليس في نية إحلاله محل الأول، بخلاف البدل ، ولهذا امتنع البدل وتعين البيان في نحو «يازيد الحارث» وفي نحو «ياسعيدُ كرزٌ» بالرفع أو « كرزا» بالنصب، بخلاف «ياسعيدُ كرزُ» بالضم فانه بالعكس ، وفي نحو «أنا الضاربُ الرجلِ زيدٍ» وفي نحو «زيدٌ أفضلُ النّاسِ الرجالِ والنساء» ، أو النساء والرجالِ » وفي نحو « يا أيها الرجلُ غلامَ زيد » وفي نحو « أيُّ الرجلين زيد وعمرو جاءك » وفي نحو « جاءني كلا أخويك زيدٍ وعمرٍو » .

الثامن : أنه ليس في التقدير من جملة أخرى ، بخلاف البدل ، ولهذا امتنع أيضاً البدلُ وتعين البيان في نحو قولك « هندٌ قام عمرو أخوها »ونحو« مررتُ برجلٍ قام عمروٌ أخوه» ونحو« زيدٌ ضربتُ عمراً أخاه » .

---

١ — تمامه « ياتيم تيم عدي لا أبا لكم لايوقعنكم في سوءة عمر » وهو لجرير يهجو عمر بن لجأ وينصح تيماً ألا تصغي الى عمر وإلا اوقعها في سوء. وقد أضاف « تيم » الى « عدي » تمييزاً لها من بطون عدة تدعى تيماً . والبيت في ديوان جرير ٢٨٥ والخزانة ٣٥٩/١ وابن عقيل ٨٤/٢

٢ — في الأصل « لما » وليس هذا موضعها .

٣ — تقدم برقم ٧٢٧ و ٧٤٣

٤ — يعني مما افترق فيه عطف البيان والبدل .

ما افترق فيه اسم الفاعل والصفة المشبهة

وذلك أحد عشر أمراً :

أحدها : أنه يُصَاغ من المتعدي والقاصر كضارب وقائم ومستخرج ومستكبر ، وهي لاتصاغ إلا من القاصر كحَسن وجميل .

الثاني : أنه يكون للأزمنة الثلاثة ، وهي لاتكون إلا للحاضر ، أي الماضي المتصل بالزمن الحاضر .

الثالث : أنه لايكون إلا مُجارياً للمضارع في حركاته وسكناته كضارب ويَضرِب ومُنْطلق ويَنْطلق ، ومنه يَقُوم وقائم ، لأن الأصل يَقْوُم ، بسكون القاف وضم الواو ، ثم نَقَلُوا ، وأما توافق أعيان الحركات فغيرمعتبر ،بدليل ذَاهِب ويَذْهَب وقاتِل ويَقتُل ولهذا قال ابن الخشاب : هو وزن عرُوضي لا تصريفي . وهي تكون مجارية له كمنطلق اللسان ومطمئن النفس وطاهر العرض ، وغير مجارية وهو الغالب نحو ظريف وجميل ، وقول جماعة « إنها لاتكون إلا غير مجارية » مردودٌ باتفاقهم على أن منها قوله :

٨٣١ — مِنْ صديقٍ أو أخي ثقةٍ أو عَدُوٍّ شاحطٍ دارا [١]

الرابع : أن منصوبه يجوز أن يتقدم عليه نحو « زيدٌ عمراً ضاربٌ » ، ولا يجوز « زيدٌ وجهَه حسنٌ » .

الخامس : أن معموله يكون سببياً وأجنبياً نحو « زيدٌ ضاربٌ غلامَهُ وعمراً »، ولا يكون معمولها إلا سببياً تقول « زيدٌ حسنٌ وجهَه » أو « الوجهَ » ويمتنع « زيدٌ حسنٌ عمراً » .

السادس : أنه لا يخالف فعله في العمل ، وهي تخالفه ؛ فإنها تنصب مع قصور فعلها ؛ تقول « زيدٌ حسَنٌ وجهَه » ويمتنع « زيد حسُنَ وجهَه » بالنصب ، خلافاً لبعضهم ، فأما الحديث « أن امرأة كانت تُهراقُ الدماء » فالدماء تمييز على زيادة أل ، قال ابن مالك : أو مفعول على أن الأصل تُهريق ثم قلبت الكسرة فتحة والياء ألفاً كقولهم جاراةٌ وناصاة وبقى ، وهذا مردود ، لأن شرط ذلك تحرك الياء كجارية وناصية وبقي .

---

١ ـ لعدي بن زيد العبادي والشاهد فيه أن « شاحط » صفة مشبهة وقد جاءت مجارية للفعل المضارع يشحط في الحركة والسكون . والشاحط : البعيد .

السابع : أنه يجوز حذفُه وبقاء معموله ، ولهذا أجازوا « أنا زيداً ضاربه » و « هـذا ضارب زيدٍ وعمراً » بخفض زيد ونصب عمرو بإضمار فعل أو وصف منون ، وأما العطف على محل المخفوض فممتنع عند مَنْ شرط وجود المحرز كما سيـــأتي ، ولا يجوز « مررتُ برجلٍ حسن الوجهِ والفعلَ » بخفض الوجه ونصب الفعل ، ولا « مررتُ برجلٍ وجهَـه حسنِهِ » بنصب الوجه وخفض الصفة ، لأنها لا تعمل محذوفة ، ولأن معمولها لا يتقدمها ، وما لا يعمل لا يفسر عاملاً .

الثامن : أنه لا يقبح حذفُ موصوف اسم الفاعل وإضافته إلى مضاف إلى ضميره نحو « مررتُ بقاتل أبيه » ويقبح « مررت بحسنِ وجهِه » .

التاسع : أنه يُفصل مرفوعه ومنصوبه ، كـ « زيدٌ ضـاربٌ في الدارِ أبوهُ عمراً » ، ويمتنع عند الجمهور « زيدٌ حسنٌ في الحرب وجهه » رفعت أو نصبت .

العاشر : أنه يجوز إتباع معموله بجميع التوابع ، ولا يتبع معمولها بصفة. قاله الزجاج ومتأخرو المغاربة ، ويشكل عليهم الحديث في صفة الدجال « أعورُ عينِه اليُمنى » .

الحادي عشر : أنه يجوز إتباع مجروره على المحل عند مَنْ لا يشترط المحرز ، ويحتمل أن يكون منه (وجاعلُ الليلِ سكناً والشمسَ)(١) ولا يجوز « هو حسنُ الوجهِ والبدنَ » بجر الوجه ونصب البدن ، خلافاً للفراء ، أجاز « هو قويُّ الرِّجلِ واليـدُ » برفع المعطوف ، وأجاز البغداديون إتباع المنصوب بمجرور في البابين كقوله :

٨٣٢ — فظلَّ طُهاةُ اللحمِ مابينَ مُنضجٍ صفيفَ شواءٍ أو قديرٍ مُعجَّلِ (٢)

القديرُ : المطبوخُ في القدر ، وهو عندهم عطف على صفيف ، وخُـرِّج على أن الأصل « أو طابخ قدير » ثم حذف المضاف وأبقى جر المضاف إليـه كقراءة بعضهم (واللهُ يُـريدُ

١ ــ الآية (فالق الإصباح وجعل الليل سكنا والشمس والقمر حسبانا ...) الأنعام ٦: ٩٦ وفي جامع أحكام القرآن : « وقال النحاس : وقد قرأ يزيد بن قطيب السكوني (وجاعل الليل سكنـا والشمس والقمر حسبانا) بالخفض عطفـاً على اللفظ ... قال القرطبي : وقرأ يعقوب في رواية رويس عنــه (وجاعـل الليل سكنا) وأهل المدينة (وجاعل الليل سكنا) أي محلاً للسكون . » الجامع لأحكام القرآن ٤٤/٧ وانظر الكتاب ١٧٧/١ والرماني النحوي ٢٠٢ .

٢ ــ من معلقة امرىء القيس . الديوان ١٥٦ ــ شرح الزوزني ١٢٢ .

الآخرةِ)(١) بالخفض ، أو أنه عطف على صفيف ولكن خفض على الجوار ، أو على توهم أن الصفيف مجرور بالإضافة كما قال :

٨٣٣ — . . . . ولا سابقٍ شيئاً إذا كانَ جائيا(٢)

ما افترق فيه الحال والتمييز ، وما اجتمعا فيه

اعلم أنهما قد اجتمعا في خمسة أمور ، وافترقا في سبعة .

فأوجه الاتفاق أنهما : اسمانِ ، نكرتان ، فضلتان ، منصوبتان ، رافعتان للابهام .

وأما أوجه الافتراق :فأحدها أن الحال يكون جملة كـ « جاءَ زيدٌ يضحك » وظرفا نحو «رأيتُ الهلالَ بينَ السّحابِ »وجاراً ومجروراً نحو(فخرجَ على قومهِ في زينتهِ)(٣) والتمييز لايكون إلا اسما .

والثاني : أن الحال قد يتوقفُ معنى الكلام عليها كقوله تعالى: (ولا تمشِ في الأرضِ مرحاً)(٤) ، (لا تقربوا الصّلاةَ وأنتمْ سُكارى)(٥) وقال :

٨٣٤ — إنما الميتُ منْ يعيشُ كئيباً كاسفاً بالُهُ قليلَ الرّجاءِ(٦)

بخلاف التمييز .

والثالث : أن الحال مُبينة للهيئات ، والتمييز مبين الذوات .

والرابع : أن الحال تتعدد كقوله :

٨٣٥ – عليّ إذا ما زُرْتُ ليلى بخُفيةٍ زيارةُ بيتِ اللهِ رجلانَ حافيا(٧)

بخلاف التمييز ، ولذلك كان خطأ قول بعضهم في :

٨٣٦ — . . . . تباركَ رحماناً رحيماً وموئلا(٨)

١ ــ الأنفال ٨ :٦٧ .

٢ ــ تقدم برقم ١٤٤ و٥٣٣ وسيتكرر أربع مرات أخر فانظر فهرس الشواهد .

٣ ــ القصص ٢٨ : ٧٩ وقد تقدمت في ص ٤٩٦

٤ ــ الاسراء ١٧ : ٣٧ ومثلها ٣١ : ١٨

٥ ــ النساء ٤ : ٤٣

٦ ــ البيت لعدي بن الرعلاء وهو مع الشاهد ٢٣٥ من قصيدة واحدة

٧ ــ لم نقف على قائله

٨ ــ تقدم برقم ٧٩

إنهما تمييزان ، والصواب أن رحماناً بإضمار أخُصُّ أو أمْدح ، ورحيماً حال منه ، لا نعت له ، لأن الحق قول الأعلم وابن مالك : إن الرحمن ليس بصفة بل علَمَ ، وبهذا أيضاً يبطل كونه تمييزاً ، وقول قوم إنه حال .

وأما قول الزمخشري : إذا قلت « الله رحمن » أتصرفه أم لا ؟ وقول ابن الحاجب : إنه اختلف في صرفه ، فخارج عن كلام العرب من وجهين ، لأنه لم يستعمل صفة ولا مجرداً من أل ، وإنما حذفت في البيت للضرورة ، وينبني على علَميته أنه في البسملة ونحوها بدل لا نعت ، وأن الرحيم بعده نعت له ، لا نعت لاسم الله سبحانه وتعالى ، إذ لا يتقدم البدل على النعت ، وأن السؤال الذي سأله الزمخشري وغيرُه لمَ قدّم الرحمن مع أن عادتهم تقديم غير الأبلغ كقولهم : عالم نحرير ، وجواد فيّاض ، غيرُ متجه .

ومما يوضح لك أنه غير صفة مجيئُه كثيراً غير تابع نحو (الرَّحمن علّمَ القرْآن) (١) (قُلِ ادْعوا اللهَ أَوِ ادْعوا الرَّحمنَ) (٢) ، (وإذا قِيلَ لهمُ اسْجدُوا للرَّحمنِ قالوا وما الرَّحمن) (٣) .

والخامس : أن الحال تتقدم على عاملها إذا كان فعلاً متصرفاً ، أو وصفاً يشبهه نحو (خُشّعاً أبْصارهمْ يخرُجُون) (٤) وقوله :

٨٣٧ — . . . . نجَوْتِ وَهذا تحمِلينَ طليقُ (٥)

أي وهذا طليق محمولاً لك ، ولا يجوز ذلك في التمييز على الصحيح ، فأما استدلالُ ابن مالك على الجواز بقوله :

---

١ ــ الرحمن ٥٥ : ١ ــ ٢

٢ ــ تتمتها (أيّاما تدعوا فله الأسماء الحسنى) الاسراء ١٧ : ١١٠

٣ ــ الفرقان ٢٥ : ٦٠

٤ ــ تتمتها (من الأجداث كأنهم جراد منتشر) القمر ٥٤ : ٧

٥ ــ صدره « عدس ، مالعباد عليك إمارة » وهو ليزيد بن ربيعة بن مفرغ الحميري . عدس : كلمة زجر للبغال . عباد : هو عباد بن زياد بن أبيه أمير سجستان وكان قد سجن الشاعر لشعر قاله ، الا أن اليمانية كلموا معاوية بشأنه فارسل بريداً خاصاً يحمل أمراً باطلاقه ، ولما قدم له أحد بغال البريد قال هذا البيت في جلة أبيات تجدها في الخزانة ٢/٥١٥ والسيوطي ٢٩١ وحاشية الأمير ٢/٨٩ والأغاني ١٨/١٩٦ « دار الثقافة » وقال الكوفيون « هذا » : اسم موصول بمعنى الذي ولا شاهد في البيت حينئذ

٨٣٨ــ رَددْتُ بِمثْلِ السِّيدِ نَهْدٍ مُقلِّصٍ   كميشٍ إذا عِطفاهُ ماءً تحلبّا (١)

وقوله :

٨٣٩ ــ إذا المرءُ عيناً قرَّ بالعيشِ مُثْرِياً   ولمْ يُعنَ بالإحسانِ كانَ مُذمَّمَا (٢)

فسهو ، لأن « عطفاه » و « المرء » مرفوعان بمحذوف يفسره المذكور ، والناصبُ للتمييز هو المحذوف ، وأما قوله :

٨٤٠ ــ . . . .   وما ارعوَيتُ وَشيْباً رأسيَ اشتعلا (٣)

وقوله :

٨٤١ ــ أنَفْساً تطيبُ بنيْلِ المُنى   وَدَاعي المَنُونِ ينادي جِهارًا (٤)

فضرورتان .

السادس : أن حق الحال الاشتقاق ، وحق التمييز الجمود ، وقد يتعاكسان فتقع الحال جامدة نحو « هذَا مالُكَ ذَهباً » ، (وَتَنحِتونَ الجبَالَ بيُوتاً) (٥) ويقع التمييز مشتقاً نحو « للهِ دَرُّه فارِساً » وقولك « كرُمَ زَيدٌ ضيفاً » إذا أردت الثناء على ضيف زيد بالكرم ، فان كان زيد هو الضيف احتمل الحالَ والتمييزَ ، والأحسن عند قصد التمييز إدخال مِنْ عليه ، واختلف في المنصوب بعد « حبذا » فقال الأخفش والفارسي والرَّبعي : حال مطلقاً ، وأبو عمرو بن العلاء: تمييز مطلقاً، وقيل: الجامد تمييز والمشتق حال، وقيل: الجامد تمييز والمشتق إن أريد تقييد المدح به كقوله :

٨٤٢ ــ ياحبذَا المـالُ مبذُولاً بِـلا سرفٍ   . . . . (٦)

فحال ، وإلا فتمييز نحو « حبذَا راكباً زيد » .

---

١ ــ لربيعة بن مقروم . السيد: الذئب . نهد : عال وهي صفة لـ « فرس » المحذوف إذ التقدير : رددت خيل عدوي بفرس مثل السيد نهد » . مقلص : طويل القوائم . كميش : سريع . عطفاه : جانباه . ماء : تمييز .

٢ ــ لم نقف على قائله .

٣ ــ صدره « ضيعت حزمي في ابعادي الأملا » ولم نقف على قائله وهو في ابن عقيل ٢٣٥/١

٤ ــ لم نقف على قائله

٥ ــ الأعراف ٧ : ٧٤

٦ ــ لم نقف على تمام هذا البيت ولا على قائله

السابع : أن الحال تكون مؤكدة لعاملها نحو (وَلَّى مُدْبِراً)(١) ،(فتبسمَ ضَاحِكاً)(٢) (وَلا تعثَوا في الأرضِ مُفسدينَ) (٣) ولا يقع التمييز كذلك ، فأما (إنَّ عدَّةَ الشهورِ عندَ اللهِ اثنَا عشرَ شهراً) (٤) فشهراً : مؤكد لما فُهم من(إن عدة الشهور) وأما بالنسبة إلى عامله وهو اثنا عشر فمبين ، وأما ما اختاره المبرد ومن وافقه من « نعم الرَّجلُ رَجلاً زيد » فمردود ، وأما قوله :

٨٤٣ - تَزَوَّد مِثلَ زَادِ أبيكَ فينا فنعمَ الزَّادُ زَادُ أبيكَ زادَا (٥)

فالصحيح أن « زاداً » معمول لتزود : إما مفعول مطلق إن أريد به التزود ، أو مفعول به إن أريد به الشيء الذي يتزوده من أفعال البر ، وعليهما فمثل نعت له تقدم فصار حالاً ، وأما قوله :

٨٤٤ - نعمَ الفتاةُ فتاةً هندُ لوْ بذَلتْ رَدَّ التَّحيةِ نُطقاً أوْ بإيماءِ (٦)

ففتاة : حال مؤكدة .

أقسام الحال

تنقسم باعتبارات :

١ - **الأول** : انقسامها باعتبار انتقال معناها ولزومه إلى قسمين : **منتقلة** وهو الغالب ، **وملازمة** ، وذلك واجب في ثلاث مسائل :

احداها : الجامدة غير المؤولة بالمشتق ، نحو « هذَا مالكَ ذهباً » و « هذِهِ جُبتكَ خزّاً » بخلاف نحو « بعْتهُ يداً بيدٍ » فإنه بمعنى متقابضين ، وهو وصف منتقل ، وإنما لم

١ النمل ٢٧ : ١٠ ومثلها ٢٨ : ٣١

٢ - النمل ٢٧ : ١٩

٣ - البقرة ٢ : ٦٠ ومثلها ٧ : ٧٤ و ١١ : ٨٥ . . . الخ

٤ - التوبة ٩ : ٣٦

٥ - لجرير يمدح عمر بن عبد العزيز ، ويقصد بقوله « أبيك » عمر بن الخطاب رضي الله عنه إذ المعروف أن ابن عبدالعزيز من نسله . والبيت في الديوان ١٣٥ وفي الخزانة ١٠٨/٤ وفي ابن عقيل ٤٧/٢ ، وهو مع الشاهد ١٦ من قصيدة واحدة .

٦ - لم يسم قائله

يؤول في الأول ، لأنها مستعملة في معناها الوضعي، بخلافها في الثاني ، وكثير يتوهم أن الحال الجامدة لا تكون إلا مؤوَّلة بالمشتق ، وليس كذلك .

الثانية : المؤكدة نحو (وَلَّى مُدبراً) (١) قالوا ومنه (هوَ الحقُّ مُصدِّقاً) (٢) لأن الحق لا يكون إلا مصدقاً ، والصواب أنه يكون مصدقاً ومكذباً ، وغيرهما ، نعم إذا قيل « هوَ الحقُّ صادِقاً » فهي مؤكدة .

الثالثة : التي دلَّ عاملُها على تجدُّد صاحبها ، نحو (وخُلقَ الإنسانُ ضعَيفاً) (٣) ونحو « خلقَ اللهُ الزَّرافةَ يديها أطولَ منْ رِجْليها »الحالُ أطول ، ويديها : بدل بعض، قال ابن مالك بدر الدين : ومنه (وهوَ الذي أنزَلَ إليْكمُ الكتابَ مُفصَّلا) (٤) وهذا سهو منه ، لأن الكتاب قديم .

وتقع الملازِمةُ في غير ذلك بالسماع، ومنه(قائماً بالقسطِ)(٥) إذا أعرب حالاً ، وقولُ جماعةٍ إنها مؤكدة وهمٌ ، لأن معناها غير مستفاد مما قبلها .

٢ ـ **الثاني** : انقسامها بحسبِ قصدها لذاتها وللتوطئة بها إلى قسمين : **مقصودة** وهو الغالب ، **ومُوطِّئة** وهي الجامدة الموصوفة نحو (فتمثلَ لها بشراً سويّاً)(٦) فإنما ذكر «بشراً» توطئة لذكر«سوياً»، وتقول« جاءني زيد رجُلاً مُحسناً».

٣ ـ **الثالث** : انقسامها بحسب الزمان إلى ثلاثة : **مقارنة** ، وهو الغالب ، نحو (وهذا بعلي شيخاً)(٧) **ومُقدَّرة** ، وهي المستقبلة كمررتُ برجلٍ معهُ صقرٌ صائداً بهِ غداً ، أي مُقدِّراً ذلك ، ومنه (فادخلُوها خالدين)(٨) ، (لتدخُلُنَّ المسجدَ الحرامَ إن شاء

١ ـ انظر الحاشية ١ في الصفحة السابقة .

٢ ـ (والذي أوحينا إليك من الكتاب هو الحق مصدقاً لما بين يديه ...) فاطر ٣٥ : ٣١

٣ ـ النساء ٤ : ٢٨

٤ ـ الأنعام ٦ : ١١٤ .

٥ ـ (شهد الله أنه لا إله إلا هو والملائكة وأولو العلم قائماً بالقسط ..) آل عمران ٣ : ١٨ .

٦ ـ مريم ١٩ : ١٧ .

٧ ـ هود ١١ : ٧٢ .

٨ ـ (وسيق الذين اتقوا ربهم إلى الجنة زمراً حتى إذا جاؤوها وفتحت أبوابها وقال لهم خزنتها سلام عليكم طبتم فادخلوها خالدين) الزمر ٣٩ : ٧٣ .

الله آمنين مُحلّقين رُؤوسكم ومُقصّرين)[١] ومحكية ، وهي الماضية نحو « جاء زيدٌ أمس راكباً » .

٤ ـ **الرابع** : انقسامها بحسب التبيين والتوكيد إلى قسمين : مبيّنة ، وهو الغالب ، وتسمى مؤسّسة أيضاً ، ومؤكدة ، وهي التي يستفاد معناها بدونها ، وهي ثلاثة : مؤكدة لعاملها نحو (ولى مُدبراً)[٢] ومؤكدة لصاحبها نحو « جاءَ القومُ طُرّاً » ونحو (لآمنَ مَنْ في الأرضِ كلّهمْ جميعاً)[٣] ومؤكدة لمضمون الجملة نحو « زيدٌ أبوكَ عطوفاً » وأهمل النحويون المؤكدة لصاحبها ، ومثّل ابن مالك وولدُه بتلك الأمثلة للمؤكدة لعاملها ، وهو سهو .

ومما يُشكل قولهم في نحو « جاء زيدٌ والشمسُ طالعة » : إن الجملة الاسمية حال ، مع أنها لا تنحل إلى مفرد ، ولا تبين هيئة فاعل ولا مفعول ، ولا هي حال مؤكدة ، فقال ابن جني : تأويلُها جاء زيد طالعةً الشمسُ عند مجيئِه ، يعني فهي كالحال والنعت السببيين « كمررتُ بالدار قائماً سُكانُها ، وبرجلٍ قائمٍ غلمانه » وقال ابن عمرون : هي مؤولة بقولك مُبكراً ، ونحوه ، وقال صدر الأفاضل تلميذ الزمخشري : إنما الجملة مفعول معه ، وأثبت مجيء المفعول معه جملة ، وقال الزمخشري في تفسير قوله تعالى (والبحرُ يمدُّهُ من بعدهِ سبعةُ أبحرٍ)[٤] في قراءة من رفع البحر : هو كقوله :

٨٤٥ ـ وقدْ أغتدي والطيرُ في وُكناتها . . . . [٥]

و « جئتُ والجيشُ مُصطفٌ » ونحوهما من الأحوال التي حكمها حكم الظروف، فلذلك عريتْ عن ضمير ذي الحال ، ويجوز أن يقدر « وبحرها » أي وبحر الأرض .

١ ـ الفتح ٤٨ : ٢٧ .
٢ ـ النمل ٢٧ : ١٠ وانظر الحاشية ١ ص ٥١٦ .
٣ ـ (ولو شاء ربك لآمن ...) يونس ١٠ : ٩٩ .
٤ ـ لقمان ٣١ : ٢٧ .
٥ ـ تمامه « بمنجرد قيد الأوابد هيكل » وهو من معلقة امرىء القيس . الديوان ١٥٣ ، شرح الزوزني ١١٢ الخزانة ١/٥٠٧ و ٢/١٧٩ .

إعراب أسماء الشرط والاستفهام ونحوها

اعلم أنها إن دَخل عليها جار أو مُضاف فمحلُّها الجرُّ نحو (عمَّ يتساءلون)[١] ونحو « صبيحةَ أيِّ يومٍ سفرُكَ » و « غلامُ مَنْ جاءك » وإلاّ فإن وقعت على زمان نحو (أيانَ يُبعثونَ)[٢] أو مكان نحو (فأينَ تذهبُونَ)[٣] أو حدثٍ نحو (أيَّ مُنقلبٍ يَنقلبون)[٤] فهي منصوبة مفعولاً فيه ومفعولاً مطلقاً ، وإلاّ فإن وقع بعدها اسمٌ نكرة نحو « مَنْ أبٌ لك » فهي مبتدأة ، أو اسم معرفة نحو « مَنْ زيدٌ » فهي خبر أو مبتدأ على الخلاف السابق ، ولا يقع هذان النوعان في أسماء الشرط ، وإلا فإن وقع بعدها فعل قاصر فهي مبتدأة نحو « مَنْ قام » ونحو « مَن يقمْ أقمْ معه » والأصحُّ أن الخبر فعل الشرط لا فعل الجواب ، وإن وقع بعدها فعل متعد فإن كان واقعاً عليها فهي مفعول به نحو (فأيَّ آياتِ الله تُنكرُون)[٥] ونحو(أيًّا ما تدعوا)[٦] ونحو (مَنْ يُضللِ اللهُ فلا هاديَ له)[٧] وإن كان واقعاً على ضميرها نحو « مَن رأيته » أو متعلقها نحو « مَن رأيتَ أخاه » فهي مبتدأة أو منصوبة بمحذوف مُقدر بعدها يفسره المذكور .

تنبيه

وإذا وقع اسمُ الشرط مبتدأ فهل خبره فعل الشرط وحده لأنه اسمٌ تام ، وفعل الشرط مشتمل على ضميره ، فقولك « مَن يقمْ » لو لم يكن فيه معنى الشرط لكان بمنزلة قولك « كل مِن الناسِ يقومُ » ؟ أو فعل الجواب لأن الفائدة به تمت ، ولالتزامهم عودَ ضمير منه إليه على الأصح ، ولأن نظيره هو الخبر في قولك « الذي يأتيني فله درهم » ؟ أو مجموعهما لأن قولك

١ ـ النبأ ٧٨ : ١ .
٢ ـ (وما يشعرون أيان يبعثون) النحل ١٦: ٢١ ومثلها ٢٧: ٦٥ .
٣ ـ التكوير ٨١: ٢٦ .
٤ ـ (وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ...) الشعراء ٢٦: ٢٢٧ .
٥ ـ غافر ٤٠: ٨١ .
٦ ـ تقدمت في ص ٥١٤ حاشية ٢ .
٧ ـ الأعراف ٧: ١٨٦ .

« مَن يقمْ أقمْ معه » بمنزلة قولك « كل من الناس إنْ يقمْ أقم معه » ؟ والصحيح الاول ، وإنما توقفت الفائدة على الجواب من حيث التعلق فقط ، لا من حيث الخبرية .

مسوغات الابتداء بالنكرة

لم يُعوِّل المتقدمون في ضابط ذلك إلا على حصول الفائدة ، ورأى المتأخرون أنه ليس كلُّ أحدٍ يهتدي إلى مواطن الفائدة ، فتتبعُّوها ، فمن مُقلٍّ مُخلٍّ ، ومن مُكثر مُورد ما لا يصلح أو مُعدِّد لأمور متداخلة ، والذي يظهر لي أنها منحصرة في عشرة أمور :

أحدها : أن تكون موصوفة لفظاً أو تقديراً أو معنى ، فالأول نحو (وأجلٌ مسمًّى عنده)[1] ، (ولعبدٌ مُؤمنٌ خيرٌ من مشرك)[2] وقولك « رجُل صالح جاءني » ومن ذلك قولهم « ضعيف عاذَ بقرملة »[3] إذ الأصل: رجل ضعيف، فالمبتدأ في الحقيقة هو المحذوف ، وهو موصوف، والنحويون يقولون : يبتدأ بالنكرة إذا كانت موصوفة أو خلفاً من موصوف، والصواب ما بيَّنت . وليست كل صفة تُحصِّل الفائدة ، فلو قلت « رجل من الناس جاءني» لم يجز . والثاني[4] نحو قولهم: «السَّمنُ منوانِ بدرهمٍ » أي منوان منه بدرهم، وقولهم: « شرٌّ أهرَّ ذا ناب » و :

٨٤٦ — قدرٌ أحلَّكَ ذا المجاز . . . .[5]

إذ المعنى شر أيُّ شرٍّ وقدرٌ لا يغالبُ . والثالث[6] نحو « رُجيلٌ جاءني » لأنه في معنى رجل صغير ، وقولهم « ما أحسنَ زيداً » لأنه في معنى شيء عظيم حسَّن زيداً، وليس في هذين النوعين صفة مقدرة فيكونان من القسم الثاني .

والثاني : أن تكون عاملة : إما رفعاً نحو « قائمٌ الزيدانِ » عند من أجازه ، أو نصباً

---

١ — الأنعام ٦ : ٢ .

٢ — البقرة ٢ : ٢٢١ .

٣ — القرمل شجر ضعيف لاشوك له ، وهو مثل يضرب لمن التجأ إلى ضعيف .

٤ — يعني النكرة الموصوفة تقديراً .

٥ — تمامه « . . . وقد أرى وأبيَّ مالك ذو المجاز بدار » وهو لمؤرج السلمي كما في الخزانة ٢٧٢/٣ والمعنى: أن قدراً لا يغالب هو الذي أحلك ذا المجاز ولكن أقسم بأبي أن ليس ذو المجاز بدار لك.

٦ — يعني كون النكرة موصوفة معنى .

نحو « أمرٌ بمعرُوفٍ صدقة » و « أفضلُ منك جاءني » إذ الظرف منصوب المحل بالمصدر والوصف أو جراً نحو« غلامُ امرأةٍ جاءني» و « خمسُ صلواتٍ كتبهنَّ الله » وشرط هذه: أن يكون المضاف إليه نكرة كما مثلنا ، أو معرفة والمضاف مما لا يتعرف بالإضافة نحو « مثلكَ لا يبخلُ » و « غيرُكَ لا يجودُ » وأما ما عدا ذلك فإن المضاف إليه فيه معرفة لا نكرة .

والثالث : العطف بشرط كون المعطوف أو المعطوف عليه مما يسوغ الابتداء به نحو (طاعةٌ وقول معروف)[1] أي أمثلُ من غيرهما ، ونحو (قولٌ معرُوف ومغفرة خير من صدقةٍ يتبعُها أذًى)[2] وكثير منهم أطلق العطفَ وأهمل الشرط ، منهم ابن مالك، وليس من أمثلة المسألة ما أنشده من قوله :

٨٤٧ ـ عندي اصطبارٌ ،وشكوى عند قاتلتي فهل بأعجبَ من هذا امرؤ سمعا ؟[3]

إذ يحتمل أن الواو هنا للحال ، وسيأتي أن ذلك مسوغ ، وإن سُلِم العطفُ فثمَّ صفة مقدرة يقتضيها المقام ، أي وشكوى عظيمة ، على أنا لا نحتاج إلى شيء من هذا كله ، فإن الخبر هنا ظرف مختص ، وهذا بمجرده مُسوِّغ كما قدّمنا ، وكأنه توهم أن التسويغ مشروط بتقدمه على النكرة ، وقد أسلفنا أن التقديم إنما كان لدفع توهم الصفة ، وإنما لم يجب هنا لحصول الاختصاص بدونه ، وهو ما قدّمناه من الصفة المقدرة ، أو الوقوع بعد واو الحال، فلذلك جاز تأخر الظرف كما في قوله تعالى (وأجل مُسمًّى عندهَ)[4] .

فإن قلت : لعل الواو للعطف ، ولا صفة مقدرة ، فيكون العطف هو المسوغ .

قلت : لا يسوغ ذلك ، لأن المسوغ عطف النكرة ، والمعطوف في البيت الجملة لا النكرة .

فإن قيل: يحتمل أن الواو عطفت اسماً وظرفاً على مثليها ، فيكون من عطف المفردات .

---

١ ـ محمد ٤٧ :٢١ .

٢ ـ البقرة ٢: ٢٦٣ .

٣ ـ لم نقف على قائله .

٤ ـ الأنعام ٦: ٢ وقد تقدمت في ص ٥٢٠ .

قلنا : يلزم العطفُ على معمولي عاملين مختلفين ، إذ الاصطبار معمول للابتداء ، والظرف معمول للاستقرار .

فإن قيل : قدر لكل من الظرفين استقراراً ، واجعل التعاطف بين الاستقرارين لا بين الظرفين .

قلنا : الاستقرار الأول خبر ، وهو معمول للمبتدأ نفسه عند سيبويه ، واختاره ابن مالك ، فرجع الأمر إلى العطف على معمولي عاملين .

والرابع : أن يكون خبرها ظرفاً أو مجروراً ، قال ابن مالك: أو جملة ، نحو(ولدينا مزيد)[1] و (لكلِّ أجلٍ كتاب)[2] و « قصَدَكَ غُلامُه رجل » وشرط الخبر فيهن الاختصاصُ ، فلو قيل « في دارٍ رجل » لم يجز ، لأن الوقت لا يخلو عن أن يكون فيه رجل ما في دارٍ ما ، فلا فائدة في الإخبار بذلك ، قالوا : والتقديم ، فلا يجوز « رجل في الدار » وأقول : إنما وجب التقديم هنا لدفع توهم الصفة ، واشتراطه هنا يوهم أن له مدخلاً في التخصيص ، وقد ذكروا المسألة فيما يجب فيه تقديم الخبر ، وذاك موضعها .

والخامس: أن تكون عامة: إما بذاتها كأسماء الشرط وأسماء الاستفهام، أو بغيرها نحو «ما رَجُلٌ في الدار » و « هل رجُلٌ في الدار ؟ » و (أإلهٌ مَعَ الله)[3] وفي شرح منظومة ابن الحاجب له أن الاستفهام المسوغ للابتداء هو الهمزة المعادلة بأم نحو « أرَجُلٌ في الدارِ أم امرأة ؟ » كما مثل به في الكافية ، وليس كما قال .

والسادس : أن تكون مُراداً بها صاحبُ الحقيقة من حيث هي ، نحو « رَجُلٌ خيرٌ منَ امرأةٍ » و « تمرةٌ خيرٌ منْ جرادة » .

والسابع : أن تكون في معنى الفعل ، وهذا شامل لنحو « عجبٌ لزيد » وضبطوه بأن يراد بها التعجب ، ولنحو (سَلامٌ على إل يس)[4] و (ويْلٌ للمُطَفِّفين)[5] وضبطوه

١ ـ ق ٥٠ : ٣٥ .

٢ ـ الرعد ١٣ :٣٨ .

٣ ـ النمل ٢٧ : ٦٠ و ٦١ و ٦٢ و ٦٣

٤ ـ الصافات ٣٧ : ١٣٠ ـ سلام على إلياسين ـ

٥ ـ سورة المطففين ٧٣ : ١

بأن يراد بها الدعاء ، ولنحو « قائمٌ الزَّيْدانِ » عند من جوزها ، وعلى هذا ففي نحو « ما قائم الزيدان » مُسَوغان كما في قوله تعالى (وعندنا كتابٌ حفيظ)(١) مسوغان ، وأما منع الجمهور لنحو « قائم الزيدان » فليس لأنه لامسوغ فيه الابتداء ، بل إما لفوات شرط العمل وهو الاعتماد ، أو لفوات شرط الاكتفاء بالفاعل عن الخبر وهو تقدم النفي أو الاستفهام ، وهذا أظهر لوجهين : أحدهما : أنه لايكفي مُطْلق الاعتماد ، فلا يجوز في نحو « زيْد قائم أبوه » كونُ قائم مبتدأ وإن وجد الاعتماد على المخبر عنه . والثاني : أن اشتراط الاعتماد وكون الوصف بمعنى الحال أو الاستقبال إنما هو للعمل في المنصوب ، لا لمطلق العمل ، بدليلين : أحدهما : أنه يصح « زيْد قائم أبوهُ أمْس » والثاني : أنهم لم يشترطوا لصحة نحو « أقائم الزَّيْدان » كون الوصف بمعنى الحال أو الاستقبال .

والثامن : أن يكون ثبوت ذلك الخبر للنكرة من خوارق العادة ، نحو « شَجَرة سجَدتْ » و « بقرة تكلمَتْ » إذ وقوعُ ذلك من أفراد هذا الجنس غيرُ معتاد ، ففي الإخبار به عنها فائدة ، بخلاف نحو « رجُل مات » ونحوه .

والتاسع : أن تقع بعد إذا الفجائية نحو « خرجْتُ فإذا أسد أو رجُل بالباب » ، إذ لا توجبُ العادة ألا يخلو الحال من أن يفاجئك عند خروجك أسد أو رجل .

والعاشر : أن تقع في أول جملة حالية كقوله :

٨٤٨ — سرينا ونجْم قدْ أضاء ، فمُذْ بدا
مُحياك أخْفى ضوْؤهُ كلَّ شارقِ (٢)

وعلة الجواز ماذكرناه في المسألة قبلها ، ومن ذلك قوله :

٨٤٩ — الذّئبُ يطرُقها في الدّهر واحدةً
وكلَّ يومٍ تراني مُدْيَةٌ بيدي (٣)

وبهذا يعلم أن اشتراط النحويين وقوع النكرة بعد واو الحال ليس بلازم .

١ — سورة ق ٥٠ : ٤

٢ — لم يسم قائله وهو في ابن عقيل ١/١٠٤

٣ — قبله « تركت ضأني تود الذئب راعيها وأنها لا تراني آخر الابد »
ولا يعلم قائله والشاهد في البيت جواز كون المبتدأ « مدية » نكرة لانه واقع في أول جملة حالية

ونظيرُ هذا الموضع قولُ ابن عصفور في شرح الجمل : تكسر إنَّ إذا وقعت بعد واو الحال ، وإنما الضابط أن تقع في أول جملة حالية ، بدليل قوله تعالى : (وما أرسلنا قبلك من المرسلين إلاّ إنّهم ليأكلون الطّعام) (١) ومن روي « مُديةً » بالنصب فمفعول لحال محذوفة أي حاملاً أو ممسكا ، ولا يحسن أن يكون بدلاً من الياء ، ومثّل ابن مالك بقوله تعالى : (وطائفةٌ قدْ أهمتهُم أنفُسهم) (٢) وقول الشاعر :

٨٥٠ — عرضنا فسلمنـــا فسلم كارهاً

عليـنـا وتبريحٌ من الوجْد خانقُه (٣)

ولا دليل فيها ، لأن النكرة موصوفة بصفة مذكورة في البيت ومقدرة في الآية ، أي: وطائفة من غيركم ، بدليل (يغشى طائفةً منكم) (٢) .

ومما ذكروا من المسوغات : أن تكون النكرة محصورة نحو « إنما في الدار رجل » أو التفصيل نحو « الناسُ رجلان رجُل أكرمته ورجل أهنته » وقوله :

٨٥١ — فأقبلتُ زحفـاً على الرُّكبتين

فثوبٌ نسيتُ وثوبٌ أجُرْ (٤)

وقولهم «شهر ثرّى» وشهر ترى ، وشهر مرعىً » أو بعد فاء الجزاء نحو « إنْ مضى عير فعير في الرّباط » .

وفيهن نظر ، أما الاولى فلأن الابتداء فيها بالنكرة صحيح قبل مجيء إنما ، وأما الثانية فلاحتمال رجل الاوّل للبدلية والثاني عطف عليه ، كقوله :

٨٥٢ — وكنتُ كذي رجلين رجلٍ صحيحةٍ

ورجل رمى فيها الزّمانُ فشلّت (٥)

---

١ — الفرقان ٢٥ : ٢٠

٢ — (ثم أنزل عليكم من بعد الغم أمنـــة نعاساً يغشى طائفة منكم وطائفة قد أهمتهم أنفسهم ...) آل عمران ٣ : ١٥٤

٣ — لعبد الله بن الدمينة — الديوان ٥٣

٤ — لامرىء القيس بن حجر وهو في الخزانة ١/١٨٠ وابن عقيل ١/١٠٤ والسيوطي ٢١٧ ، ورواية الديوان ٩٦ هي :

« فلما دنوت تسديتها فثوبا نسيت وثوباأجر »

٥ — البيت من تائية كثير عزة المشهورة وهو في ديوانه ١/٤٦ وفي الخزانة ٢/٣٧٦

ويسمى بدل التفصيل ، ولاحتمال شهر الأول الخبرية ، والتقدير : أشهرُ الأرض المطورة شهر ذو ثرى ، أي ذو تراب ندٍ ، وشهر ترى فيه الزرع ، وشهر ذو مرعى ، ولاحتمال نسيت وأجرّ للوصفية والخبر محذوف أي فمنها ثوب نسيته ، ومنها ثوب أجره ، ويحتمل أنهما خبران وثمّ صفتان مقدرتان ، أي فثوب لي نسيته وثوب لي أجرّه ، وإنما نسي ثوبه لشغل قلبه بها كما قال :

٨٥٣ — . . . . لعُوبٍ تنسِّيني إذا قُمْتُ سربالي (١)

وإنما جر الآخر ليعفي الأثر عن القافة (٢) ، ولهذا زحف على ركبتيه ، وأما الثالثة فلأن المعنى فمنه آخرُ ، ثم حذفت الصفة . ورأيت في كلام محمد بن حبيبَ — وحبيب ممنوع من الصرف لأنه اسم أمه — قال يونس : قال رؤبة : المطر شهر ثرى إلخ ، وهذا دليل على أنه خبر ، ولا بد من تقدير مضاف قبل المبتدأ لتصحيح الإخبار عنه بالزمان .

أقسام العطف

وهي ثلاثة :

١ — **أحدها** : العطف على اللفظ ، وهو الأصل ، نحو « ليس زيد بقائمٍ ولا قاعدٍ » بالخفض ، وشرطه إمكان توجه العامل إلى المعطوف ، فلا يجوز في نحو « ماجاءني من امرأة ولا زيد » إلا الرفع عطفاً على الموضع ، لأن من الزائدة لا تعمل في المعارف . وقد يمتنع العطف على اللفظ وعلى المحل جميعاً ، نحو « مازيد قائماً لكن أو بل قاعد » لأن في العطف على اللفظ إعمال ما في الموجب ، وفي العطف على المحل اعتبار الابتداء مع زواله بدخول الناسخ ، والصواب الرفع على إضمار مبتدأ .

٢— **والثاني** : العطفُ على المحل ، نحو « ليس زيد بقائمٍ ولا قاعداً » بالنصب ، وله عند المحققين ثلاثة شروط :

أحدها : إمكان ظهوره في الفصيح ، ألا ترى أنه يجوز في « ليس زيد بقائم » و « ما

١ — صدره « ومثلك بيضاء العوارض طفلة » وهو في ديوان امرىء القيس ص ١٦٠ وقد أسقطه السيوطي من شرحه لانه لم يذكر هنا لشاهد نحوي فيه بل ذكر مثالا لنسيان الملابس ان كان القلب مشغولا

٢ — جمع قائف وهو الذي يعرف الآثار

جاءني من امرأة »أن تسقط الباء فتنصب ، و« مِن» فترفع»وعلى هذا فلا يجوز« مررتُ بزيدٍ وعمراً » خلافاً لابن جنى ، لأنه لايجوز « مررتُ زيداً » وأما قوله :

٨٥٤ ــ تمرُّون الدّيار ولم تعوجُوا . . . . (١)

فضرورة ، ولا تختص مراعاة الموضع بأن يكون العاملُ في اللفظ زائداً كما مثلنا ، بدليل قوله :

٨٥٥ ــ فان لم تجدْ من دون عدنانَ والداً
ودون معدٍّ فلْتَزَعْكَ العواذلُ (٢)

وأجاز الفارسي في قوله تعالى : (وأُتبِعُوا في هذه الدُّنيا لعنةً ويوم القيامة) (٣) أن يكون (يوم القيامة) عطفاً على محل هذه لأن محله النصب .

الثاني : أن يكون الموضع بحق الأصالة ، فلا يجوز « هذا ضارب زيـداً وأخيه » لأن الوصف المستوفي لشروط العمل الأصلُ إعماله لا إضافتُه لالتحاقه بالفعل ، وأجازه البغداديون تمسكا بقوله :

٨٥٦ ــ . . . . مُنضجٍ
صفيفَ شواءٍ أو قديرٍ معجّلِ (٤)

وقد مرّ جوابه .

والثالث : وجود المحرز ، أي الطالب لذلك المحل ، وابتنى على هذا امتناع مسائل :

إحداها : « إن زيداً وعمرو قائمان » وذلك لأن الطالب لرفـع زيـد هو الابتداء والابتداء هو التجرد ، والتجرد قد زال بدخول إنّ .

---

١ ــ تقدم برقم ١٥٣

٢ ــ قائله لبيد بن ربيعة وهو في ديوانه ٢٥٥ وفي الخزانة ١/٣٣٩ . وزع : كف . العذل : اللوم والزجر والمراد بالعواذل هنا زواجر الدهر وحدثانه والمعنى : إن كنت لاتجد أحداً باقيا من عهـد عدنان ومعد لملى يومك هذا فمعنى ذلك أن مصيرك سيكون كمصيرهم وأن حوادث الدهر يجب أن تكفك وتردعك عما أنت فيه .

٣ ــ هود ١١ : ٦٠

٤ ــ تقدم برقم ٨٣٢

والثانية : « إن زيداً قائم وعمرو»إذا قدمت عمراً معطوفاً على المحل ، لامبتدأ ، وأجاز هذه بعضُ البصريين ، لأنهم لم يشترطوا المحرز ، وإنما منعوا الأولى لمانع آخر ، وهو توارد عاملين : « إنّ والابتداء » على معمولٍ واحد وهو الخبر ، وأجازهما الكوفيون ، لانهم لا يشترطون المحرز ، ولأن « إن » لم تعمل عندهم في الخبر شيئاً ، بل هو مرفوع بما كان مرفوعاً به قبل دخولها ، ولكن شرط الفراء لصحة الرفع قبل مجيء الخـبر خفاء إعراب الاسم ، لئلا يتنافر اللفظ،ولم يشترطه الكسائي ، كما أنه ليس بشرط بالاتفاق في سائر مواضع العطف على اللفظ ، وحجتهما قوله تعالى : (إن الذّين آمنـوا والذّين هادوا والصّابئون) (١) الآية ، وقولهم « إنك وزيد ذاهبان » واجيب عن الآية بأمرين : أحدهما : أن خبر « إن » محذوف، أي مأجورون أو آمنون أو فرحون ، والصابئون مبتدأ ، وما بعده الخبر ، ويشهد له قوله :

٨٥٧ — خليليّ هل طِبٌ ، فإنيّ وأنتما
وإن لم تبُوحا بالهوى دنفان ؟ (٢)

ويضعفه أنه حذف من الاول لدلالة الثاني عليه ، وإنما الكثير العكس ، والثاني : أن الخبر المذكور لإن وخبر (الصابئون) محذوف ، أي كذلك ، ويشهد له قوله :

٨٥٨ — فمن يكُ أمسى بالمدينة رحلُـــهُ
فـإنيّ وقيـارٌ بهـا لغريبُ (٣)

إذ لا تدخل اللام في خبر المبتدأ حتى يقدم نحو« لقائم زيد »ويضعفه تقديم الجملة المعطوفة على بعض الجملة المعطوف عليها .

وعن المثال بأمرين (٤) أحدهما : أنه عطف على توهم عدم ذكر إن . والثاني : أنه تابع لمبتدأ محذوف ، أي إنك أنت وزيد ذاهبان وعليهما خرج قولهم « إنهم أجمعون ذاهبون » .

١ ــ تتمتها (والنصارى من آمن بالله واليوم الآخر وعمل صالحا ..) المائدة ٥ : ٦٩
٢ ــ لم يسم قائله
٣ ــ البيت لضابيء بن الحارث البرجي وهو في الخزانه ٣٢٣/٤ والشاهد فيــه أن خبر إني مذكور « لغريب » ، وخبر المبتدأ قيار محذوف . ويروى البيت « وقياراً » بالعطف على إسم إن . وقيار : هو فرس الشاعر أو غلامه . والمعنى : فمن يك مقيما بالمدينة فلست على صفته وإني غريب عنها .
٤ ــ أي وأجيب عن المثال « إنك وزيد ذاهبان » بامرين . انظر المثال في السطر ٨

المسألة الثالثة : هذا ضاربُ زيدٍ وعمراً ، بالنصب.

المسألة الرابعة : أعجبني ضربُ زيدٍ وعمروٌ ، بالرفع أو « وعمراً » بالنصب ، منعهما الحذّاق ، لأنّ الاسم المشبه للفعل لا يعمل في اللفظ حتى يكون بأل أو منوناً أو مضافاً ، وأجازهما قوم تمسكا بظاهر قوله تعالى(وجاعل الليلِ سكناً والشمسَ والقمرَ حُسْباناً)(١) وقول الشاعر :

٨٥٩ — . . . . فلمْ تخلُ منْ تمهيدِ مجدٍ وسُوددا(٢)

وأجيب بأن ذلك على إضمار عامل يدل عليه المذكور ، أي وجعل الشمس ، ومهدْت سودداً ، أو يكون سودداً مفعولاً معه ، ويشهد للتقدير في الآية أن الوصف فيها بمعنى الماضي ، والماضي المجرد من أل لا يعمل النصب ويوضح لك مضيهُ قولُه تعالى (ومن رحمته جعل لكُمُ الليل والنهار لتسكُنوا فيه)(٣) الآية ، وجوز الزمخشري كون (الشمس) معطوفاً على محل الليل ، وزعم مع ذلك أن الجعل مراد منه فعل مستمر في الازمنة لا في الزمن الماضي بخصوصيته مع نصه في (مالكِ يومِ الدّينِ)(٤) على أنه إذا حمل على الزمن المستمر كان بمنزلته إذا حمل على الماضي في أن إضافته محضة ، وأما قوله :

٨٦٠ — قدْ كنتُ داينتُ بها حسانا مخافةَ الإفلاسِ واللّيَّانا(٥)

فيجوز أن يكون « الليَّانا » مفعولاً معه ، وأن يكون معطوفاً على « مخافة » على حذف مضاف ، أي ومخافة الليان ، ولو لم يقدر المضاف لم يصح ، لأنّ الليل فعل لغير المتكلم ، إذ المراد أنه داينَ حسانَ خشيةً من إفلاس غيره ومطله ، ولا بدّ في المفعول له من موافقته لعامله في الفاعل .

١ — انظر الحاشية ١ في ص ٥١٢

٢ — صدره « هويت ثناء مستطابا مجددا » ولم نقف على قائله

٣ — تتمتها (ولتبتغوا من فضله ولعلكم تشكرون) القصص ٢٨ : ٧٣

٤ — الفاتحة ١ : ٤

٥ — الرجز لزياد العنبري أو لرؤبة . قوله « بها » أي بالقينة ، وداينته بها أي أخذتها بدلاً عن دين لي عليه ... ومعنى الليان : المماطلة . والرجز في ابن عقيل ٢ /٢٧

ومن الغريب قولُ أبي حيان : إن من شرط العطف على الموضع أن يكون للمعطوف عليه لفظ وموضع ، فجعل صورة المسألة شرطاً لها ، ثم إنه أسقط الشرطَ الأول الذي ذكرناه ولا بد منه .

٣ - والثالث : العطف على التوهم نحو « ليسَ زيد قائماً ولا قاعـدٍ » بالخفض على توهم دخول الباء في الخبر ، وشرط جوازه صحةُ دخول ذلك العامل المتوهم ، وشرط حسنه كثرة دخوله هناك ، ولهذا حسن قولُ زهير :

٨٦١ - بدا ليَ أنّي لستُ مُدركَ ما مضى ولا سابقٍ شيئاً إذا كان جائيا[1]

وقولُ الآخر :

٨٦٢ - ما الحازمُ الشّهمُ مقداماً ولا بطلٍ إنْ لم يكن للهوى بالحقّ غلابا[2]

ولم يحسن قولُ الآخر :

٨٦٣ - وما كنتُ ذا نيربٍ فيهمُ ولا منمشٍ فيهمُ مُنمِـلِ[3]

لقلة دخول الباء على خبر كان ، بخلاف خبري ليس وما ، والنيرب : النميمة ، والمنمل : الكثير النميمة ، والمنمش : المفسد ذات البين .

وكما وقع هذا العطف في المجرور وقع في أخيه المجزوم ، ووقع أيضاً في المرفوع اسماً ، وفي المنصوب اسماً وفعلاً ، وفي المركبات .

فأما المجزوم فقال به الخليل وسيبويه في قراءة غير أبي عمرو(لولا أخرتني إلى أجلٍ قريبٍ فأصدّقَ وأكنْ)[4] فإن معنى لولا أخرتني فأصدق ومعنى إنْ أخرتني أصدق واحد ، وقال السيرافي والفارسي : هو عطف على محل فأصّدق كقول الجميع في قراءة الأخوين(مَنْ يُضللِ اللهُ فلا هاديَ لهُ ويذرْهم)[5] بالجزم ، ويردّه أنهما يُسلمان أن الجزم في نحو « ائتني

١ - تقدم برقم ١٤٤ و ٥٣٣ و ٨٣٣ وسيتكرر ثلاث مرات أخر فانظر فهرس الشواهد

٢ - لم نقف على قائله

٣ - النيرب والإنماش والنميلة بمعنى واحد هو النميمة ، ولم نقف على قائل البيت .

٤ - تتمتها (من الصالحين) المنافقون ٦٣ : ١٠ .

٥ - الآية (من يضلل الله فلا هادي له ويذرهم في طغيانهم يعمهون) الأعراف ٧:١٨٦ .

أُكرِمْكَ » بإضمار الشرط ، فليست الفاء هنا وما بعدها في موضع جزم ، لأن ما بعد الفاء منصوب بأن مضمرة ، وأنْ والفعل في تأويل مصدر معطوف على مصدر متوهم مما تقدم ، فكيف تكون الفاء مع ذلك في موضع الجزم ؟ وليس بين المفردين المتعاطفين شرط مقدر ، ويأتي القولان في قول الهذلي :

٨٦٤ — فأبلُوني بليَّتَكُمْ لعلّي أُصالحكُمْ وأستدرجْ نَوَيّا (١)

أي نوايَ ، وكذلك اختلف في نحو « قام القوم غير زيد وعمراً » بالنصب ، والصواب أنه على التوهم ، وأنه مذهب سيبويه ، لقوله لأن « غير زيد » في موضع « إلا زيدا » ومعناه فشبهوه بقولهم :

٨٦٥ — . . . . فلسنا بالجبال ولا الحديدا (٢)

وقد استنبط مَنْ ضعُف فهمُه من إنشاده هذا البيت هنا أنه يراه عطفاً على المحل ولو أراد ذلك لم يقل إنهم شبهوه به .

رجع القول إلى المجزوم — وقال به الفارسي في قراءة قُنبُل : (إنهُ مَنْ يتقِ ويصبر فانَّ اللهَ)(٣) بإثبات الياء في (يتقي) وجزم (يصبر) فزعم أن مَنْ موصولة ، فلهذا ثبتت ياء يتقي ، وأنها ضمنت معنى الشرط ، ولذلك دخلت الفاء في الخبر ، وإنما جزم (يصبر) على توهم معنى مَنْ ، وقيل : بل وصل (يصبر) بنية الوقف كقراءة نافع (ومحيايْ ومماتي)(٤) بسكون ياء (محيايْ) وصلاً ، وقيل : بل سكن لتوالي الحركات في كلمتين كما في

١ — تقدم برقم ٧٨٨ .

٢ — صدره « معاوي إننا بشر فأسجح » وهو لعقبة بن الحارث يخاطب معاوية بن أبي سفيان أسجح أي ارفق . ويروى هذا البيت بنصب « الحديدا » وجره ، أما روايته بالنصب فقد ذكروا بعده بيتاً ينتهي بالدال المفتوحة وألف الاطلاق ، وأما روايته بالجر فقد ذكروا بعده أربعة أبيات تنتهي بالدال المكسورة ، ولعل رواية الجر هي الصحيحة ، ولا شاهد في البيت حينئذ . انظر شرح السيوطي ٢٩٤ وحاشية الأمير ٩٧/٢ والخزانة ٣٤٣/١ و ١٤٣/٢ .

٣ — تتمتها (لا يضيع أجر المحسنين) يوسف ١٢ : ٩٠ .

٤ — (قل إن صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين) الأعراف ٦ : ١٦٢ .

(يأمُرْكم)(١) و(يشعرْكم)(١) وقيل : مَنْ شرطية ، وهذه الياء إشباع ، ولام الفعل حذفت للجازم ، أو هذه الياء لام الفعل ، واكتفى بحذف الحركة المقدرة .

وأما المرفوع فقال سيبويه : واعلم أن ناساً من العرب يغلطون فيقولون « إنهم أجمعون ذاهبون ، وإنك وزيدٌ ذاهبان » وذلك على أن معناه معنى الابتداء ، فيُرى أنه قال هم ، كما قال :

٨٦٦ ــ بدا لي أني لستُ مُدركَ ما مضى . . . . البيت(٢) اهـ

ومراده بالغلط ما عبر عنه غيره بالتوهم ، وذلك ظاهر من كلامه ، ويوضحه إنشاده البيت ، وتوهم ابن مالك أنه أراد بالغلط الخطأ فاعترض عليه بأنا متى جوّزنا ذلك عليهم زالت الثقة بكلامهم ، وامتنع أن نثبت شيئاً نادراً لإمكان أن يقال في كل نادر : إن قائله غلط .

وأما المنصوب اسماً فقال الزمخشري في قوله تعالى (ومِنْ وراء إسحاقَ يعقوبَ)(٣) فيمن فتح الباء : كأنه قيل ووهبنا له إسحاق ومن وراء إسحاق يعقوبَ ، على طريقة قوله :

٨٦٧ ــ مشائيمُ ليسوا مُصلحينَ عشيرةً ولا ناعبٍ إلاّ ببينٍ غُرابُها (٤) اهـ

وقيل : هو على إضمار وَهبنا ، أي ومن وراء إسحاق وَهبنا يعقوبَ ، بدليل (فبشّرناها)(٣) لأن البشارة من الله تعالى بالشيء في معنى الهبة ، وقيل هو مجرور عطفاً على بإسحاق ، أو منصوب عطفاً على محله ، ويردُّ الأولَ أنه لا يجوز الفصل بين العاطف والمعطوف على المجرور كمررت بزيدٍ واليوم عمرو ، وقال بعضهم في قوله تعالى (وحفظاً مِنْ كُلّ شيطانٍ ماردٍ)(٥) إنه عطف على معنى (إنّا زينا السماءَ الدُّنيا)(٥) وهو إنا خلقنا

١ ــ انظر الجزء الاول ص ٣٠٠ حاشية ٦ و٧ .
٢ ــ تقدم برقم ١٤٤ و٥٣٣ و٨٣٣ و٨٦١ وسيتكرر أيضاً مرتين فانظر فهرس الشواهد .
٣ ــ (وامرأته قائمة فبشرناها باسحاق ومن وراء إسحاق يعقوب) هود ١١ : ٧١ .
٤ ــ هو للأخوص الرياحي اليربوعي « زيد بن عمرو » ، وينسب خطأ إلى أبي ذؤيب ، ويروى البيت بنصب « ناعب » ولاشاهد فيه هنا على تلك الرواية ، وهو في الخزانة ٢/ ١٤٠ وفي شرح السيوطي ٢٩٥ .
٥ ــ (إنا زينا السماء الدنيا بزينة الكواكب وحفظاً من كل شيطان مارد) الصافات ٣٧ : ٦ــ٧ .

الكواكب في السماء الدنيا زينةٌ للسماء كما قال تعالى (ولقدْ زينا السماء الدُّنيا بمصابيحَ وجعلناها رُجوماً)(١) ويحتمل أن يكون مفعولاً لأجله ، أو مفعولاً مطلقاً ، وعليهما فالعامل محذوف ، أي وحفظاً من كل شيطان زيّناها بالكواكب ، أو وحفظناها حفظا .

وأما المنصوب فعلاً فكقراءة بعضهم (ودُّوا لو تُدهِنُ فيُدهنُوا)(٢) حملاً على معنى ودّوا أن تدهن ، وقيل في قراءة حفص (لعلي أبلغُ الأسبابَ أسبابَ السمواتِ فأطلعَ)(٣) بالنصب : إنه عطف على معنى لعلّي أبلغ ، وهو لعلّي أن أبلغ ، فإن خبر لعل يقترن بأنْ كثيراً ، نحو الحديث « فلعلّ بعضكمْ أن يكونَ ألحنَ بحُجَّتهِ مِنْ بعضٍ » ويحتمل أنه عطف على الأسباب على حدّ :

٨٦٨ — للُبسُ عبـاءةٍ وتقرَّ عيني . . . . (٤)

ومع هذين الاحتمالين فيندفع قولُ الكوفي : إن هذه القراءة حجة على جواز النصب في جواب الترجّي حملاً له على التمني .

وأما في المركبات فقد قيل في قوله تعالى : (ومِنْ آياتهِ أنْ يرسلَ الرّياحَ مُبشّراتٍ وليُذيقكُمْ)(٥) إنه على تقدير ليبشركم وليذيقكم ، ويحتمل أن التقدير : وليذيقكم وليكونَ كذا وكذا أرسلها ، وقيل في قوله تعالى (أوْ كالذي مرَّ على قريةٍ)(٦) إنه على معنى أرأيت كالذي حاجّ أو كالذي مرّ . ويجوز أن يكون على إضمار فعل ، أي أورأيت مثل الذي ، فحذف لدلالة (ألمْ ترَ إلى الذي حاجّ)(٦) عليه ، لأن كليهما تعجب ، وهذا التأويلُ هنا وفيما تقدم أولى ، لأن إضمار الفعل لدلالة المعنى عليه أسهل من العطف على المعنى ، وقيل:

١ — تتمتها (الشياطين) الملك ٦٧ : ٥ .

٢ — الآية (ودوا لو تدهن فيدهنون) القلم ٦٨ : ٩ .

٣ — (وقال فرعون : ياهامان ابن لي صرحاً لعلي أبلغ الأسباب أسباب السموات فأطلع إلى إله موسى ٠٠٠)غافر ٤٠ : ٣٦ — ٣٧ .

٤ — تقدم برقم ٤٧٣ و٥١٨ و ٦٧٣ وسيتكرر برقم ٩٥٥ .

٥ — تتمتها (من رحمته ٠٠) الروم ٣٠ : ٤٦ .

٦ — (ألم تر إلى الذي حاج إبراهيم في ربه أن آتاه الله الملك إذ قال إبراهيم : ربي الذي يحيي ويميت ، قال : أنا أحيي وأميت ، قال إبراهيم: فان الله يأتي بالشمس من المشرق فأت بها من المغرب ، فبهت الذي كفر والله لايهدي القوم الظالمين ، أو كالذي مر على قرية وهي خاوية على عروشها ٠٠٠)البقرة ٢ : ٢٥٨ — ٢٥٩ .

الكاف زائدة ، أي ألم تر إلى الذي حاجّ أو الذي مرّ ، وقيل : الكاف اسم بمعنى مثل معطوف على الذي ، أي ألم تنظر إلى الذي حاجّ أو إلى مثل الذي مرّ .

تنبيه

من العطف على المعنى على قول البصريين نحو « لألزمنكَ أو تقضيَني حقّي » إذ النصب عندهم بإضمار أنْ ، وأنْ والفعل في تأويل مصدر معطوف على مصدر متوهم ، أي ليكونَنَّ لزومٌ مني أو قضاء منك لحقي ، ومنه (تقاتلُونهم أو يُسلموا)(١) في قراءة أُبيّ بحذف النون ، وأما قراءة الجمهور بالنون فبالعطف على لفظ تقاتلونهم ، أو على القطع بتقدير أو هم يسلمون ، ومثله « ما تأتينا فتُحدّثَنا » بالنصب ، أي ما يكون منك إتيان فحديث ، ومعنى هذا نفي الإتيان فينتفي الحديث ، أي ما تأتينا فكيف تحدثنا ، أو نفي الحديث فقط حتى كأنه قيل : ما تأتينا محدثاً ، أي بل غير محدث ، وعلى المعنى الأول جاء قوله سبحانه وتعالى (لا يُقضى عليهم فيموتُوا)(٢) أي فكيف يموتون ، ويمتنع أن يكون على الثاني ، إذ يمتنع أن يقضى عليهم ولا يموتون ، ويجوز رفعه فيكون إما عطفاً على تأتينا ، فيكون كل منها داخلاً عليه حرفُ النفي ، أو على القطع فيكون موجباً ، وذلك واضح في نحو « ما تأتينا فتجهل أمرنا » و « لم تقرأ فتنسى » لأن المراد إثبات جهله ونسيانه ، ولأنه لو عطف لجزم تنسى وفي قوله :

٨٦٩ — غيرَ أنّا لمْ يأتنا بيقين فنُرَجّي ونكثرُ التأميلا (٣)

إذ المعنى أنه لم يأت باليقين فنحن نرجو خلاف ما أتي به لانتفاء اليقين عما أتى به ، ولو جزمه أو نصبه لفسد معناه ، لأنه يصير منفياً على حدته كالأول إذا جزم ، ومنفياً على الجمع إذا نصب ، وإنما المراد إثباته ، وأما إجازتهم ذلك في المثال السابق فمشكلة ، لأن الحديث

١ — (قل للمخلفين من الأعراب : ستدعون إلى قوم أولي بأس شديد تقاتلونهم أو يسلمون) الفتح ٤٨ : ١٦ .

٢ —(والذين كفروا لهم نار جهنم لا يقضى عليهم فيموتوا ولا يخفف عنهم من عذابها ...) فاطر ٣٥ : ٣٦ .

٣ — لا يعرف قائله وهو في الخزانة ٣/٦٠٦ .

لا يمكن مع عدم الإتيان ، وقد يوجه قولهم بأن يكون معناه: « ما تأتينا في المستقبل فأنت تحدثنا الآن عوضاً عن ذلك » ، وللاستئناف وجه آخر ، وهو أن يكون على معنى السببية وانتفاء الثاني لانتفاء الأول ، وهو أحد وجهي النصب ، وهو قليل ، وعليه قوله :

٨٧٠ - فلقدْ تركتِ صبيّةً مرحُومةً   لمْ تدرِ ما جزعٌ عليكِ فتجزعُ [١]

أي لو عرفت الجزعَ لجزعت ، ولكنها لم تعرفه فلم تجزع ، وقرأ عيسى بن عمر (فيموتون)[٢] عطفاً على (يُقضى) ، وأجاز ابن خروف فيه الاستئنافَ على معنى السببية كما قدمنا في البيت ، وقرأ السبعة (ولا يُؤْذنُ لهم فيعتذرُون)[٣] وقد كان النصب ممكناً مثله في (فيموتوا)[٢] ولكن عُدلَ عنه لتناسب الفواصل ، والمشهور في توجيهه أنه لم يقصد إلى معنى السببية ، بل إلى مجرد العطف على الفعل وإدخاله معه في سلك النفي ، لأن المراد بـ « ولا يؤذن لهم » نفي الإذن في الاعتذار ، وقد نهوا عنه في قوله تعالى (لا تعتذرُوا اليومَ)[٤] فلا يتأتى العذر منهم بعد ذلك ، وزعم ابن مالك بدرُ الدين أنه مستأنف بتقدير : فهم يعتذرون ، وهو مشكل على مذهب الجماعة ، لاقتضائه ثبوتَ الاعتذار مع انتفاء الإذن كما في قولك « ما تؤذينا فنحبُّكَ » بالرفع ، ولصحة الاستئناف يحمل ثبوت الاعتذار مع مجيء (لا تعتذروا اليوم)[٤] على اختلاف المواقف ، كما جاء (فيومئذٍ لا يسألُ عن ذنبهِ إنسٌ ولا جانٌ)[٥] ، (وقفُوهمْ إنهمْ مسؤُولون)[٦] ، وإليه ذهب ابن الحاجب ، فيكون بمنزلة « ما تأتينا فتجهل أمورنا » وردُّه أن الفاء غير العاطفة للسببية ، ولا يتسبب الاعتذار في وقتٍ عن نفي الإذن فيه في وقت آخر ، وقد صح الاستئناف بوجه آخر يكون الاعتذار معه منفياً ، وهو ما قدمناه ونقلناه عن ابن خروف من أن المستأنف قد يكون على معنى السببية ، وقد صرح به هنا الأعلم ، وأنه في المعنى مثل (لا يُقضى عليهمْ فيمُوتوا)[٢] ورده ابن

---

١ ـ قائله مويلك المزموم ـ بالزاي ـ من قولك زممت الناقة إذا وضعت زمامها . والخطاب فيه لامرأته وقد ماتت انظر الخزانة ٣/٦٠٤ .

٢ ـ من الآية المتقدمة في الصفحة السابقة حاشية ٢ .

٣ ـ المرسلات ٧٧ : ٣٦ .

٤ ـ التحريم ٦٦ : ٧ .

٥ ـ الرحمن ٥٥ : ٣٩ .

٦ ـ الصافات ٣٧ : ٢٤ .

عصفور بأن الإذن في الاعتذار قد يحصل ولا يحصل اعتذار ، بخلاف القضاء عليهم ، فإنه يتسبب عنه الموت جزماً ، وردَّ عليه ابنُ الضائع بأن النصب على معنى السببية في « ما تأتينا فتحدثنا » جائز بإجماع ، مع أنه قد يحصل الإتيان ولا يحصلُ التحديثُ ، والذي أقول : إن مجيء الرفع بهذا المعنى قليلٌ جداً ، فلا يحسن حمل التنزيل عليه .

تنبيه

« لا تأ كُلْ سمكاً وتشرَبِ لبناً » إن جزمت فالعطف على اللفظ ، والنهي عن كل منهما ، وإن نصبت فالعطف عند البصريين على المعنى ، والنهي عند الجميع عن الجمع ، أي لا يكن منك أكل سمك مع شرب لبن ، وإن رفعت فالمشهور أنه نهي عن الأول وإباحة للثاني ، وأن المعنى : ولك شربُ اللبن ، وتوجيهه أنه مستأنف ، فلم يتوجه إليه حرف النهي ، وقال بدر الدين ابن مالك : إن معناه كمعنى وجه النصب ، ولكنه على تقدير لا تأكل السمك وأنتَ تشربُ اللبن ، ا هـ . وكأنه قدر الواو للحال ، وفيه بُعدٌ ، لدخولها في اللفظ على المضارع المُثبت ، ثم هو مخالف لقولهم ، إذ جعلوا الكل من أوجه الإعراب معنى .

عطف الخبر على الإنشاء ، وبالعكس

منعه البيانيون ، وابن مالك في شرح باب المفعول معه من كتاب التسهيل ، وابن عصفور في شرح الإيضاح ، ونقله عن الأكثرين ، وأجازه الصفار — بالفاء — تلميذ ابن عصفور ، وجماعة ، مستدلين بقوله تعالى : (وبَشّرِ الذين آمنوا وعملوا الصالحاتِ)[1] في سورة البقرة ، (وبَشّرِ المؤمنينَ)[2] في سورة الصف ، قال أبو حيان : وأجاز سيبويه « جاءني

١ — (وإن كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فأتوا بسورة من مثله وادعوا شهداءكم من دون الله إن كنتم صادقين . وإن لم تفعلوا ، ولن تفعلوا ، فاتقوا النار التي وقودها الناس والحجارة أعدت للكافرين . وبشر الذين آمنوا وعملوا الصالحات أن لهم جنات تجري من تحتها الأنهار ...) البقرة ٢ : ٢٣ — ٢٥ .

٢ — (يا أيها الذين آمنوا هل أدلكم على تجارة تنجيكم من عذاب أليم . تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون في سبيل الله بأموالكم وأنفسكم ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون . يغفر لكم ذنوبكم ويدخلكم جنات تجري من تحتها الأنهار ومساكن طيبة في جنات عدن ذلك الفوز العظيم . وأخرى تحبونها نصر من الله وفتح قريب وبشر المؤمنين) الصف ٦١ : ١٠ — ١٣ .

زيدٌ ومَنْ عمرٌو العاقلان ، على أن يكون العاقلان خبراً لمحذوف ، ويؤيده قوله :

٨٧١ — وإنَّ شِفائي عَبْرَةٌ مُهْرَاقَةٌ وهلْ عِنْدرسْمٍ دارسٍ مِنْ مُعَوَّلِ ؟(١)

وقوله :

٨٧٢ — تُناغي غَزالاً عِنْدبابِ ابن عامرٍ وكحِّلْ أماقيكَ الْحِسَانَ بإثْمِدِ (٢)

واستدل الصفار بهذا البيت ، وقوله :

٨٧٣ — وقائلةٍ خوْلانُ فانْكِحْ فتاتَهُمْ . . . . (٣)

فإن تقديره عند سيبويه : هذه خولان .

وأقول : أما آية البقرة(٤) فقال الزمخشري : ليس المعتمد بالعطف الأمر حتى يطلب له مُشا كل ، بل المراد عطف جملة ثَوَاب المؤمنين على جملة عذاب الكافرين ، كقولك « زيدٌ يُعاقَبُ بالقيْدِ وبشِّرْ فلاناً بالإطلاق » وجوز عطفه على (اتقوا) وأتمُّ من كلامه في الجواب الأول أن يقال : المعتمد بالعطف جملة الثواب كما ذكر ، ويزاد عليه فيقال : والكلام منظور فيه إلى المعنى الحاصل منه ، وكأنه قيل : والذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم جنات فبشرهم بذلك ، وأما الجواب الثاني ففيه نظر ، لأنه لا يصح أن يكون جواباً للشرط ، إذ ليس الأمر بالتبشير مشروطاً بعجز الكافرين عن الإتيان بمثل القرآن ، ويجاب بأنه قد عُلِم أنهم غير المؤمنين ، فكأنه قيل : فإن لم يفعلوا فبشر غيرهم بالجنات ، ومعنى هذا فبشر هؤلاء المُعاندين بأنه لا حظٌ لهم من الجنة .

وقال في آية الصف (٥) : إن العطف على (تؤمنون) لأنه بمعنى آمِنوا ، ولا يقدح في

١ ـ تقدم برقم ٦٥٦ وسيتكرر برقم ٨٧٤ .

٢ ـ قال الدسوقي في حاشيته: قوله تناغي ... أي تناغي المرأة صبياً اي تكلمه بما يحبه ويعجبه. وقال حسان بن ثابت «الديوان ٧٣ » يهجو قيس بن الخطيم :

« فنـاغ لدى الأبواب حوراً نواعماً وكحل مآقيك الحسان باثمـد »

وسيتكرر برقم ٨٧٥ .

٣ ـ تقدم برقم ٢٩٩ .

٤ ـ وهي الآية المتقدمة في الصفحة السابقة حاشية ١ .

٥ ـ وهي الآية المذكورة فى الحاشية ٢ من الصفحة السابقة .

ذلك أن المخاطب بـ «تؤمنون» المؤمنون، وبـ «بشّر» النبي عليه الصلاة والسلام، ولا أن يقال في (تؤمنون) : إنه تفسير للتجارة لا طلب ، وإن (يغفر لكم) جواب الاستفهام تنزيلاً لسبب السبب منزلة السبب كما مر في بحث الجمل المفسرة، لأن تخالف الفاعلين لا يقدح، تقول «قوموا واقْعُدْ يا زيد» ، ولأن (تؤمنون) لا يتعين للتفسير ، سَلّمنا ، ولكن يحتمل أنه تفسير مع كونه أمراً ، وذلك بأن يكون معنى الكلام السابق اتجروا تجارةً تُنْجيكم من عذاب أليم كما كان (فهل أنتم منتهون)(١) في معنى انْتَهُوا ، أو بأنْ يكون تفسيراً في المعنى دون الصناعة ، لأن الأمر قد يُساق لإفادة المعنى الذي يتحصّل من المفسرة ، يقول : «هل أدلك على سبب نجاتك ؟ آمِنْ بالله» ، كما تقول: «هو أن تؤمن بالله»، وحينئذٍ فيمتنع العطفُ لعدم دخول التبشير في معنى التفسير .

وقال السكاكي : الأمران معطوفان على «قُلْ» مقدرة قبل (يأيها) ، وحَذْفُ القول كثيرٌ ، وقيل : معطوفان على أمر محذوف تقديره في الأولى: فأنذر ، وفي الثانية: فأبشر ، كما قال الزمخشري في (واهجُرْني مليّاً)(٢): إن التقدير فاحذرني واهجرني لدلالة (لأرجمنّك) (٢) على التهديد .

وأمّا :

٨٧٤ — . . . . وهل عند رسم دارس من معوّل (٣)

فهلْ فيه نافية ، مثلها في (فهلْ يُهْلَكُ إلاّ القومُ الظّالمون) (٤).

وأما : [هذهِ خَوْلانُ](٥) فمعناه تنبّه لخولان، أو الفاء لمجرد السببية مثلها في جواب الشرط ؛ وإذ قد استدلا بذلك فهلا استدلاّ بقوله تعالى (إنّا أعْطَيْناكَ الكَوْثَرَ فصَلّ لِرَبّكَ وانْحَرْ)(٦) ونحوه في التنزيل كثير .

---

١ – (إنما يريد الشيطان أن يوقع بينكم العداوة والبغضاء في الخمر والميسر ويصدكم عن ذكر الله وعن الصلاة فهل أنتم منتهون) المائدة ٥ : ٩١ .

٢ – (قال : أراغب أنت عن آلهتي يا ابراهيم ، لئن لم تنته لأرجمنك واهجرني مليا) مريم ١٩ : ٤٦ .

٣ – تقدم برقم ٦٥٦ و ٨٧١ .

٤ – الأحقاف ٤٦ : ٣٥ .

٥ – انظر الشاهد ٨٧٣ .

٦ – الكوثر ١٠٨ : ١ – ٢ .

وأمّا :

٨٧٥ — . . . . وكحّلْ أماقيكَ . . . . . .(١)

فيتوقف على النظر فيما قبله من الأبيات ، وقد يكون معطوفاً على أمر مقدر يدلُّ عليه المعنى ، أي فافعل كذا وكل ، كما قيل في (واهجرني ملياً)(٢) .

وأما ما نقله أبو حيان عن سيبويه فغلط عليه ، وإنما قال : واعلم أنه لا يجوز « مَنْ عَبْدُ الله وهذا زيد الرجلين الصالحين » رفعت أو نصبت ، لأنك لا تثني إلا على مَنْ أثبتّه وعلمته ، ولا يجوز أن تخلط مَنْ تعلم ومن لا تعلم فتجعلهما بمنزلة واحدة ، وقال الصفار : لما منعها سيبويه من جهة النعت علم أنّ زوال النعت يصححها ، فتصرّفَ أبو حيان في كلام الصفار فوهم فيه ، ولا حجة فيما ذكر الصفار ، إذ قد يكون للشيء مانعان ويقتصر على ذكر أحدهما لأنه الذي اقتضاه المقام . والله أعلم .

عطف الاسمية على الفعلية ، وبالعكس

فيه ثلاثة أقوال :

أحدها : الجواز مطلقاً ، وهو المفهوم من قول النحويين في باب الاشتغال في مثل « قام زيدٌ وعَمْراً أكرمته » إن نصب عمراً أرجح لأن تناسب الجملتين المتعاطفتين أولى من تخالفهما .

والثاني : المنع مطلقاً ، حكي عن ابن جني أنه قال في قوله :

٨٧٦ — عاضَهَا اللهُ غُلاماً بعْدَ ما شَابَتِ الأصْدَاغُ والضِّرْسُ نَقِدْ(٣)

إن الضرس فاعل بمحذوف يفسره المذكور ، وليس بمبتدأ ، ويلزمه إيجاب النصب في مسألة الاشتغال السابقة ، إلا إن قال : أقدر الواو للاستئناف .

والثالث: لأبي عليّ ، أنه يجوز في الواو فقط ، نقله عنه أبو الفتح في سر الصناعة ، وبنى عليه مَنْعَ كون الفاء في « خرجت فإذا الأسَدُ حاضر » عاطفة .

---

١ ــ تقدم برقم ٨٧٢ .

٢ ــ تقدمت في الصفحة السابقة حاشية ٢ .

٣ ــ نقد : تكسر . ولم نقف على قائل البيت .

وأضعف الثلاثة القول الثاني ، وقد لهج به الرازي في تفسيره ، وذكر في كتابه في مناقب الشافعيّ رضي الله عنه أن مجلساً جمعه وجماعةً من الحنفية ، وأنهم زعموا أن قول الشافعي « يحلُّ أكلُ متروك التسمية » مردودٌ بقوله تعالى (ولا تأكلوا ممّا لم يذكر اسم الله عليه وإنه لفِسقٌ) (١) فقال : فقلت لهم : لادليل فيها ، بل هي حجة للشافعي ، وذلك لأن الواو ليست للعطف ، لتخالف الجملتين بالاسمية والفعلية ، ولا للاستئناف ، لأن أصل الواو أن تربط ما بعدها بما قبلها ، فبقي أن تكون للحال ، فتكون جملة الحال مقيدة للنهي ، والمعنى لا تأكلوا منه في حالة كونه فسقاً ، ومفهومه جواز الأكل إذا لم يكن فسقاً ، والفسقُ قد فسره الله تعالى بقوله (أو فسقاً أُهلَّ لغير الله به) (٢) فالمعنى لا تأكلوا منه إذا سمي عليه غيرُ الله ، ومفهومه كلوا منه إذا لم يسمَّ عليه غير الله ، اه ملخصاً موضحاً . ولو أبطل العطف لتخالف الجملتين بالإنشاء والخبر لكان صواباً .

العطف على معمولي عاملين

وقولهم « على عاملين » فيه تجوّز ، أجمعوا على جواز العطف على معمولي عاملٍ واحد ، نحو « إن زيداً ذاهب وعمراً جالس » وعلى معمولات عامل نحو « أعلم زيدٌ عمراً بكراً جالساً وأبو بكرٍ خالداً سعيداً منطلقاً » وعلى منع العطف على معمولي أكثر من عاملين نحو « إنّ زيداً ضارب أبوه لعمرٍو ، وأخاك غلامُه بكرٍ » وأما معمولا عاملين ، فإن لم يكن أحدُهما جاراً فقال ابن مالك : هو ممتنع إجماعاً نحو « كان آكلاً طعامَك عمروٌ وتمرَك بكر » وليس كذلك ، بل نقل الفارسيُّ الجواز مطلقاً عن جماعة ، وقيل : إن منهم الأخفش ، وإن كان أحدهما جاراً فإن كان الجارُّ مؤخراً نحو « زيد في الدار والحجرةِ عمروٌ » أو « وعمروٌ الحجرةِ » فنقل المهدويُّ أنه ممتنع إجماعاً ، وليس كذلك ، بل هو جائز عند من ذكرنا ، وإن كان الجار مقدماً نحو « في الدار زيد والحجرةِ عمروٌ » فالمشهور عن سيبويه المنع ، وبه قال المبرد وابن السراج وهشام ، وعن الأخفش الإجازة ، وبه قال الكسائي والفراء والزجاج ، وفصّل قوم

١ ـ الأنعام ٦ : ١٢١

٢ ـ (قل : لاأجد فيما أوحي إلي محرماً على طاعم يطعمه إلا أن يكون ميتة أو دماً مسفوحاً أو لحم خنزير فانه رجس أو فسقاً أهل لغير الله به . .) الأنعام ٦ : ١٤٥

ـ منهم الأعلم ـ فقالوا : إن ولي المخفوضُ العاطف كالمثال جاز ، لأنه كذا سمع ، ولأن فيه تعادلت المتعاطفات ، وإلا امتنع نحو « في الدار زيدٌ وعمروٌ الحجرةِ ».

وقد جاءت مواضع يدل ظاهرها على خلاف قول سيبويه ، كقوله تعالى (إنّ في السموات والارض لآياتٍ للمؤمنين ، وفي خلقكم وما يبثُّ من دابةٍ آياتٌ لقوم يوقنون ، واختلافِ الليل والنهار وما أنزل الله من السماء من رزق فأحيا به الأرض بعد موتها وتصْريف الرّياح آياتٌ لقوم يعقلون) [1] آيات الأولى منصوبة إجماعاً ، لأنها اسم إنّ ، والثانية والثالثة قرأهما الأخوان بالنصب ، والباقون بالرفع ، وقد استدل بالقراءتين في (آيات) الثالثة على المسألة ، أما الرفع فعلى نيابة الواو مناب الابتداء وفي ، وأما النصب فعلى نيابتها مناب إنّ وفي .

وأجيب بثلاثة أوجه :

أحدها : أن « في » مقدرة ، فالعمل لها ، ويؤيده أن في حرف [2] عبد الله التصريح بفي ، وعلى هذا الواوُ نائبة مناب عامل واحد ، وهو الابتداء أو إنّ .

والثاني : أن انتصاب (آيات) على التوكيد للأولى ، ورفعها على تقدير مبتدأ ، أي هي آيات ، وعليها فليست «في» مقدرة .

والثالث : يخصُّ قراءة النصب ، وهو أنه على إضمار إنّ وفي ، ذكره الشاطبي وغيره ، وإضمار إنّ بعيد .

ومما يشكل على مذهب سيبويه قوله :

٨٧٧ ــ هوّن عليْك ، فإنّ الأمور بكفّ الإلـه مقاديرُها [3]
فليس بآتيك منهيُّها ولا قاصرٍ عنْك مأمُورُها

لأن «قاصر» عطف على مجرور الباء ، فإن كان مأمورها عطفاً على مرفوع ليس لزم العطف على معمولي عاملين ، وإن كان فاعلاً بقاصرٍ لزم عدم الارتباط بالمخبر عنه ، إذ التقدير حينئذٍ فليس منهيها بقاصر عنك مأمورها .

١ ــ الجاثية ٤٥ : ٣ ــ ٥ (والأخوان) الآتية بعد يقصد بها حمزة والكسائي .
٢ ــ أي في قراءة عبد الله بن مسعود .
٣ ــ تقدم برقم ٢٥٧

وقد أجيب عن الثاني بأنه لما كان الضميرُ في مأمورها عائداً على الأمور كان كالعائد على المنهيات ، لدخولها في الأمور .

واعلم أن الزمخشريّ ممن منع العطف المذكور ، ولهذا اتجه له أن يسأل في قوله تعالى (والشَّمْس وضُحاها والقمرِ إذا تلاها) (١) الآيات ،فقال : فإن قلت : نصب إذا مُعضل ، لأنك إن جعلت الواوات عاطفة وقعْت في العطف على عاملين ، يعني أنّ إذا عطف على إذا المنصوبة بأقسم ، والمخفوضات عطف على الشمس المخفوضة بواو القسم ، قال : وإن جعلتهن للقسم وقعت فيما اتفق الخليلُ وسيبويه على استكراهه ، يعني أنهما استكرها ذلك لئلا يحتاج كل قسم إلى جواب يخصه ، ثم أجاب بأن فعل القسم لما كان لا يُذكر مع واو القسم بخلاف الباء صارت كأنها هي الناصبة الخافضة فكان العطف على معمولي عامل .

قال ابن الحاجب : وهذه قوة منه واستنباط لمعنى دقيق ، ثم اعترض عليه بقوله تعالى (فلا أقسمُ بالخُنَّسِ الجواري الكُنَّس والليْل إذا عسعس والصُّبح إذا تنفّس) (٢) فإن الجار هنا الباء ، وقد صرح معه بفعل القسم ، فلا تنزل الباء منزلة الناصبة الخافضة ،اهـ .

وبعد ، فالحق جواز العطف على معمولي عاملين في نحو « في الدّارِ زيدٌ والحجرةِ عمروٌ » ولا إشكال حينئذ في الآية .

وأخذ ابن الخباز جواب الزمخشري فجعله قولاً مستقلاً فقال في كتاب النهاية : وقيل إذا كان أحدُ العاملين محذوفاً فهو كالمعدوم ، ولهذا جاز العطف في نحو (والليلِ إذا يغشى والنهارِ إذا تجلّى) (٣) وما أظنه وقف في ذلك على كلام غير الزمخشري ، فينبغي له أن يقيد الحذف بالوجوب .

المواضع التي يعود الضمير فيها على متأخر لفظاً ورتبة

وهي سبعة :

١ ــ **أحدها** : أن يكون الضمير مرفوعاً بنعم أو بئس ، ولا يفسر إلا بالتمييز ، نحو

---

١ ــ (والشمس وضحاها ، والقمر إذا تلاها ، والنهار إذا جلاها ، والليل اذا يغشاها ، والسماء وما بناها ، والأرض وما طحاها ، ونفس وما سواها ...) الشمس ٩١ : ١ ــ ٧

٢ ــ التكوير ٨١ : ١٥ ــ ١٨

٣ ــ الليل ٩٢ : ١ ــ ٢

« نِعْم رجلاً زيد » وبئس رجلاً عمرو » ويلتحق بهما فعُل الذي يُراد به المدح والذم نحو (ساء مثلاً القومُ) (١) و (كبُرت كلمةً تخرُجُ) (٢) و « ظرُف رجلاً زيد » وعن الفراء والكسائي أن المخصوص هو الفاعل ، ولا ضمير في الفعل ، ويرده « نعم رجلاً كان زيد » ولا يدخل الناسخ على الفاعل ، وأنه قد يحذف نحو (بئس للظالمين بدلا) (٣) .

٢ ـ الثاني : أن يكون مرفوعاً بأول المتنازعين المعمل ثانيهما نحو قوله :

٨٧٨ ـ جفوني ولم أجفُ الأخلاءَ ، إنّني
لغير جميـل من خليـلي مُهمِلُ (٤)

والكوفيون يمنعون من ذلك ، فقال الكسائي : يحذف الفاعـل ، وقال الفرّاء : يضمر ويؤخر عن المفسر ، فإن استوى العاملان في طلب الرفع وكان العطف بالواو نحو « قام وقعد أخواك » فهو عنده فاعل بهما .

٣ـ الثالث : أن يكون مخبراً عنه فيفسره خبره نحو (إنْ هي إلا حياتنا الدنيا) (٥) قال الزمخشري : هذا الضمير لا يعلم ما يعنى به إلا بما يتلوه،واصله :إنِ الحياة إلا حياتنا الدنيا ،ثم وضع هي موضع الحياة لأن الخبر يدل عليها ويبينها ، قال : ومنه :

٨٧٩ ـ هي النفسُ تحملُ ما حمّلتْ (٦)

و « هي العربُ تقول ما شاءت » قال ابن مالك : وهذا من جيّد كلامه ، ولكن في تمثيله بهي النفس وهي العرب ضعف ، لإمكان جعْل النفس والعرب بدلين و«تحمل» و«تقول» خبرين ، وفي كلام ابن مالك أيضاً ضعف ، لإمكان وجه ثالث في المثالين لم يذكره ، وهو كون هي ضمير القصة ، فإن أراد الزمخشري أن المثالين يمكن حملُها على ذلك لا أنه متعين فيهما فالضعف في كلام ابن مالك وحده .

١ ـ (ساء مثلا القوم الذين كذبوا بآياتنا وأنفسهم كانوا يظلمون)الأعراف ٧ : ١٧٧
٢ ـ تتمتها (من أفواههم ..) الكهف ١٨ : ٥
٣ ـ الكهف ١٨ : ٥٠
٤ ـ لم يسم قائله
٥ ـ الأنعام ٦ : ٢٩
٦ ـ لم نقف على تمام هذا الشطر ولا على قائله

٤ ــ **الرابع** : ضمير الشأن والقصة نحو (قُلْ هُوَ اللهُ أَحَد)(١) ونحو (فإذا هي شاخِصةٌ أبْصارُ الذين كفَروا)(٢) والكوفي يسميه ضمير المجهول .

وهذا الضمير مخالف للقياس من خمسة أوجه :

أحدها : عوْدُه على ما بعده لزوماً إذ لا يجوز للجملة المفسرة له أن تتقدم هي ولا شيء منها عليه ، وقد غلط يوسف ابن السيرافي إذ قال في قوله :

٨٨٠ ـ أَسَكْرانُ كانَ ابنُ المَراغَةِ إذْ هَجا تَميماً بجوْفِ الشّامِ أمْ مُتَساكِرُ ؟(٣)

فيمن رفع سكران وابن المراغة: إن كان شأنية، وابنُ المراغة سكرانُ : مبتدأ وخبر، والجملة خبر كان . والصواب أن كان زائدة ، والأشهر في إنشاده نصب سكران ورفع ابن المراغة ؛ فارتفاع متساكر على أنه خبر لهو محذوفاً، ويروى بالعكس ؛ فاسم كان مستترفيها.

والثاني : أن مفسره لا يكون إلا جملة ، ولا يشاركه في هذا ضمير، وأجاز الكوفيون والأخفش تفسيره بمفرد له مرفوعٌ نحو « كان قائماً زَيْدٌ » ، وظننته قائماً عمرو » وهذا إن سمع خرّج على أن المرفوع مبتدأ ، واسمُ كان وضمير ظننته راجعان إليه لأنه في نية التقديم، ويجوز كونُ المرفوعِ بعد كان اسماً لها ، وأجاز الكوفيون « إنه قام » و « إنه ضُرِبَ » على حذف المرفوع والتفسير بالفعل مبنياً للفاعل أو المفعول ، وفيه فسادانِ : التفسيرُ بالمفرد، وحذف مرفوع الفعل .

والثالث : أنه لا يتبع بتابع ؛ فلا يؤكد ، ولا يعطف عليه ، ولا يبدل منه .

والرابع : أنه لا يعمل فيه إلا الابتداء أو أحد نواسخه .

والخامس (٤) : أنه ملازم للافراد ، فلا يثنى ولا يجمع، وإن فسر بحديثين أو أحاديث.

وإذا تقرر هذا عُلم أنه لا ينبغي الحملُ عليه إذا أمكن غيره ، ومن ثَمّ ضعف قول

---

١ ــ الاخلاص ١١٢ : ١ .

٢ ــ الأنبياء ٢١ : ٩٥ .

٣ ــ البيت للفرزدق والرواية في الديوان ٤٨١ وفي الخزانة ٤/٦٥: « بجوف الشام » . والمراغة: لقب أطلقه الأخطل على أم جرير وهو مأخوذ من تمرغ الرجال .

٤ ــ أي من أوجه مخالفة ضمير الشأن للقياس .

الزمخشري في (إنَّهُ يَراكُمْ هو وقبيلُه)⁽¹⁾ إن اسم إن ضمير الشأن ، والأولى كونه ضمير الشيطان ، ويؤيده أنه قرىء (وقبيلَهُ) بالنصب ، وضمير الشأن لا يعطف عليه ، وقول كثير من النحويين إن اسم أن المفتوحة المخففة ضمير شأن ، والأولى أن يعاد على غيره إذا أمكن ، ويؤيده قول سيبويه في (أنْ يَا إبْراهيمُ قَدْ صَدَّقْتَ الرُّؤْيا)⁽²⁾ إن تقديره أنك ، وفي « كتبْتُ إليه أن لا يفعل » إنه يُجْزَم على النهي ، وينصب على معنى لئلا ، ويرفع على أنه⁽³⁾ .

٥ ــ **الخامس**⁽⁴⁾: أن يجر برب مُفَسَّراً بتمييز ، وحكمه حكم ضمير نعم وبئس في وجوب كون مفسره تمييزاً وكونه هو مفرداً ، قال :

٨٨١ ـ رُبَّـهُ فِتْيَةً دَعَوْتُ إلى ما   يورِثُ المَجْـدَ دَائِباً فأجابوا⁽⁵⁾

ولكنه يلزم أيضاً التذكير ؛ فيقال « رُبَّهُ امرأة » لا رُبَّها ، ويقال « نعمت امرأةً هند » ، وأجاز الكوفيون مطابقته للتمييز في التأنيث والتثنية والجمع ، وليس بمسموع .

وعندي أن الزمخشري يفسر الضمير بالتمييز في غير بابي نعم ورُبَّ ، وذلك أنه قال في تفسير (فَسَوَّاهُنَّ سَبْعَ سموات)⁽⁶⁾ الضميرُ في (فسواهن) ضمير مبهم ، وسبع سموات تفسيره ، كقولهم « ربه رجلاً » وقيل : راجع إلى السماء ، والسماء في معنى الجنس ، وقيل : جمع سماءة . والوجه العربي هو الأول ، ا هـ . وتؤول على أن مراده أن سبع سموات بدل ، وظاهر تشبيهه بـ« ربه رجلاً » يأباه .

٦ ــ **السادس** : أن يكون مبدلاً منه الظاهر المفسر له ، كـ« ضربته زيـداً » قال ابن عصفور : أجازه الأخفش ومنعه سيبويه ، وقال ابن كيسان : هو جائز بإجماع ، نقله عنـه ابن مالك ، ومما خرَّجوا على ذلك قولهم « اللهمَّ صلِّ عليهِ الرَّؤُوفِ الرَّحيمِ » وقال الكسائي : هو نعت ، والجماعة يأبون نعت الضمير ، وقوله :

---

١ ــ تتمتها (من حيث لا ترونهم ..) الأعراف ٧ : ٢٧ .
٢ ــ (وناديناه أن يا إبراهيم ...) الصافات ٣٧ : ١٠٣ ـ ١٠٤ .
٣ ــ في النسخ : « أنك » ، وهو غير واضح المراد .
٤ ــ من المواضع السبعة التي يعود الضمير فيها على متأخر لفظا ورتبة .
٥ ــ لم يسم قائله .
٦ ــ (... ثم استوى إلى السماء فسواهن ...) البقرة ٢ : ٢٩ .

٨٨٢ ـ قدْ أصبحتْ بقرقرى كوانِسا فلا تلُمْهُ أنْ ينامَ البائِسا [١]

وقال سيبويه : هو بإضمار أذمُّ ، وقولهم « قاما أخواكَ ، وقامُوا إخوتكَ ، وقُمنَ نسوتكَ » وقيل : على التقديم والتأخير ، وقيل : الألف والواو والنون أحرفٌ كالتاء في « قامتْ هند » وهو المختار .

٧ ـ **والسابع** : أن يكون متصلاً بفاعل مقدم ، ومفسره مفعول مؤخر كـ « ضرَبَ غلامهُ زيداً » أجازه الأخفش وأبوالفتح وأبو عبد الله الطُّوال من الكوفيين، ومن شواهده قولُ حسان :

٨٨٣ ـ ولو أنَّ مجداً أخلد الدَّهرَ واحداً مِنَ الناسِ أبقى مجدُهُ الدَّهرَ مُطعِما [٢]

وقوله :

٨٨٤ ـ كساحلمُهُ ذا الحِلمِ أثوابَ سؤْددٍ ورقَّى نداهُ ذا الندى في ذُرا المجدِ [٣]

والجمهور يوجبون في ذلك في النثر تقديمَ المفعولِ ، نحو (وإذِ ابتلى إبراهيمَ ربُّهُ)[٤] ويمتنع بالإجماع نحو « صاحبُها في الدار » لاتصال الضمير بغير الفاعل ، ونحو « ضربَ غلامُها عبدَ هند » لتفسيره بغير المفعول ، والواجب فيهما تقديم الخبر والمفعول ، ولا خلاف في جواز نحو « ضرَبَ غلامَهُ زيدٌ » وقال الزمخشري في (لا يحسبنَّ الذينَ يفرحُونَ بما أتوا)[٥] الآية في قراءة أبي عمرو (فلا يحسبُنَّهمْ)[٥] بالغيبة وضم آخر الفعل : إن الفعل مسند للذين يفرحون واقعاً على ضميرهم محذوفاً ، والأصل لا يحسبُنَّهم الذين يفرحون بمفازة ، أي لا يحسبُنَّ أنفسَهم الذين يفرحون فائزين ، و (فلا يحسبنهم) توكيد ، وكذا قال في

١ ـ تقدم برقم ٨٢٤ .

٢ ـ الرواية في ديوان حسان ٢٣٩ :

« فلو كان مجد يخلد اليوم واحداً من الناس ، أبقى مجده اليوم مطعما »

وهو في رثاء مطعم بن عدي ، والهاء في مجده عائدة إلى مطعم . والبيت في ابن عقيل ١/١٧٥ وشواهد السيوطي ٢٩٦

٣ ـ لم يسم قائله وهو في ابن عقيل ١/١٧٥ .

٤ ـ تتمتها (بكلمات فأتمهن ...) البقرة ٢ : ١٢٤ .

٥ ـ (لا تحسبن الذين يفرحون بما أتوا ويحبون أن يحمدوا بما لم يفعلوا فلا تحسبنهم بمفازة من العذاب ولهم عذاب أليم) آل عمران ٣ : ١٨٨ .

قراءة هشام (ولا يحسبنَّ الذين قتلـوا في سبيلِ اللهِ أمواتاً)(١) بالغيبـة : إن التقدير ولا يحسبنهم ، والذين فاعـل ، ورده أبو حيان باستلزامه عودَ الضمير على المؤخر ، وهـذا غريب جداً ، فإن هذا المؤخر مقدّم في الرتبة ، ووقع له نظير هذا في قول القائل « مررت برجل ذاهبة فرسُه مكسوراً سرجُها » فقال : تقديم الحال هنا على عاملها وهو ذاهبة ممتنع، لأن فيه تقديم الضمير على مفسره ، ولا شك أنه لو قدّم لكان كقولك « غلامَهُ ضرَبَ زيد » ووقع لابن مالك سهو في هذا المثال من وجهٍ غير هذا ، وهو أنه منع من التقديم لكون العامل صفة ، ولا خلاف في جواز تقديم معمول الصفة عليها بدون الموصوف ، ومن الغريب أن أبا حيان صاحب هذه المقالة وقع له أنه منع عودَ الضمير إلى ما تقدم لفظاً ، وأجاز عوده إلى ما تأخر لفظاً ورتبة ، أما الأول فإنه منع في قوله تعالى : (وما عملتْ من سُوءٍ تودُّ)(٢) كونَ ما شرطية ، لأن (تودّ) حينئذ يكون دليل الجواب ، لا جواباً ، لكونه مرفوعاً ، فيكون في نية التقديم ، فيكون حينئذٍ الضمير في (بينه) عائداً على ما تأخر لفظاً ورتبة ، وهذا عجيب ، فإن الضمير الآن عائد على متقدم لفظاً ، ولو قدم (تود) لغـير التركيب ، ويلزمه أن يمنع « ضرَبَ زيداً غلامهُ » لأن زيداً في نيـــة التأخير ، وقد استشعر ورود ذلك ، وفرق بينهما بما لا معول عليه ، وأما الثاني فإنه قال في قوله تعـالى : (ثمّ بدا لهم مِنْ بعدِ ما رأوُا الآياتِ ليسجُنُنَّه)(٣) إن فاعل بدا عائد على السجن المفهوم من ليسجننه .

شرحُ حال الضمير المسمى فصلاً وعماداً

والكلام فيه في أربع مسائل :

الأولى : في شروطه ، وهي ستة(٤) ، وذلك أنه يشترط فيما قبله أمران :

---

١ ــ الآية (ولا تحســبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتاً بل أحيـاء عند ربهم يرزقون) آل عمران ٣ : ١٦٩ .

٢ ــ (يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضراً وما عملت من سوء تود لو أن بينها وبينه أمـداً بعيدا ...) آل عمران ٣ : ٣٠ .

٣ ــ يوسف ١٢ : ٣٥ .

٤ ــ وقد أشرنا إلى كل من هذه الشروط الستة بخط لتتبين لك في درج الـكلام .

أحدهما : كونه مبتدأ في الحال أو في الأصل ، نحو (أُولئكَ هُمُ المُفلحونَ)(١) ، (وإنا لنحنُ الصافُّونَ)(٢) الآيةَ ، (كنتَ أنتَ الرَّقيبَ عليهم)(٣) ، (تجِدُوهُ عند اللهِ هوَ خيراً)(٤) ، (إنْ ترنِي أنا أقلَّ منكَ مالاً وولداً)(٥) ، وأجاز الأخفش وقوعه بين الحال وصاحبها كجاء زيد هو ضاحكاً ، وجعل منه (هؤلاء بناتي هنَّ أطهر لكم)(٦) فيمن نصب (أطهرَ) ، ولحَّن أبو عمرو مَنْ قرأ بذلك ، وقد خُرِّجتْ على أن (هؤلاء بناتي) جملة ، و (هن) إمَّا توكيد لضمير مستتر في الخبر ، أو مبتدأ ولكم الخبر ، وعليهما فأطهرَ حال ، وفيها نظر ، أما الأول فلأن بناتي جامد غير مؤول بالمشتق ، فلا يتحمل ضميراً عند البصريين ، وأما الثاني فلأن الحال لا تتقدم على عاملها الظرفي عند أكثرهم .

والثاني : كونه معرفة كما مثّلنا ، وأجاز الفراء وهشام ومَنْ تابعهما من الكوفيين كونه نكرة نحو « ما ظننت أحداً هو القائم » و « كان رجل هو القائم » وحملوا عليه (أن تكونَ أمةٌ هيَ أربى مِنْ أمة)(٧) فقدروا (أربى) منصوباً .

ويشترط فيما بعده أمران :

كونه خبراً لمبتدأ في الحال أو في الأصل .

وكونه معرفة أو كالمعرفة في أنه لا يقبل « أل » كما تقدّم في (خيرا)(٨) و (أقلّ)(٩)، وشرط الذي كالمعرفة : أن يكون اسماً كما مثلنا ، وخالف في ذلك الجرجاني فألحق المضارع بالاسم لتشابههما، وجعل منه (إنهُ هو يُبدِىءُ ويُعيدُ)(١٠) وهو عند غيره توكيد، أو مبتدأ ،

١ ـ الأعراف ٧ : ١٥٧ .
٢ ـ الصافات ٣٧ : ١٦٥ .
٣ ـ (فلما توفيتني كنت أنت ......) المائدة ٥ : ١١٧ .
٤ ـ (وما تقدموا لأنفسكم من خير تجدوه عند الله هو خيراً وأعظم أجرا) المزمل ٧٣ : ٢٠ .
٥ ـ (إن ترني أنا أقل منك مالاً وولداً فعسى ربي أن يؤتيني خيراً من جنتك ...) الكهف ١٨ : ٤٠ .
٦ ـ هود ١١ : ٧٨ .
٧ ـ النحل ١٦ : ٩٢ .
٨ ـ من الآية المتقدمة في الحاشية ٤ .
٩ ـ من الآية السابقة في الحاشية ٥ .
١٠ ـ البروج ٨٥ : ١٣ .

وتبع الجرجانيَّ أبو البقاء ، فأجاز الفصل في (ومكرُ أُولئك هو يبُورُ)(١) وابن الخباز فقال في شرح الإيضاح : لا فرق بين كون امتناع « أل » لعارض كأفعلَ مِنْ ، والمضاف كمثلك وغلام زيد ، أو لذاته كالفعل المضارع ، ا هـ . وهو قول السهيلي ، قال في قوله تعالى (وأنهُ هوَ أضحكَ وأبكى ، وأنهُ هوَ أماتَ وأحيا ، وأنهُ خلقَ الزّوجينِ الذّكرَ والأُنثى)(٢) : وإنما أتى بضمير الفصل في الأولين دون الثالث ، لأن بعض الجهّال قد يثبت هذه الأفعال لغير الله كقول نمروذ : أنا أحيي وأميت ، وأما الثالث فلم يدّعِه أحد من الناس ، ا هـ .

وقد يستدل لقول الجرجاني بقوله تعالى : (ويرى الذين أُوتوا العلمَ الذي أُنزلَ إليكَ مِنْ ربّكَ هوَ الحقّ ويهدي)(٣) فعطف (يهدي) على (الحق) الواقع خبراً بعد الفصل ، ا هـ .

ويشترط له في نفسه أمران :

أحدهما : أن يكون بصيغة المرفوع ، فيمتنع « زيد إيّاه الفاضل ، وأنت إياك العالم » وأما « إنك إياك الفاضل » فجائز على البدل عند البصريين ، وعلى التوكيد عند الكوفيين .

والثاني : أن يطابق ما قبله ، فلا يجوز « كنت هو الفاضل » فأما قولُ جرير ابن الخطفى :

٨٨٥ — وكائنْ بالأباطِحِ مِنْ صديقٍ يراني لوْ أُصبتُ هوَ المُصابا(٤)

وكان قياسه « يراني أنا » مثل (إنْ ترني أنا أقلّ منك)(٥) فقيل : ليس هو فصلاً ، وإنما هو توكيد للفاعل ، وقيل : بل هو فصلٌ ، فقيل : لما كان عند صديقه بمنزلة نفسه حتى كان إذا أصيب كأن صديقه هو قد أصيب فجعل ضمير الصديق بمنزلة ضميره ، لأنه نفسه في المعنى ، وقيل : هو على تقدير مضاف إلى الياء ، أي يرى مصابي ، والمُصابُ حينئذٍ مصدرٌ كقولهم

١ — فاطر ٣٥ : ١٠ .
٢ — النجم ٥٣ : ٤٣ — ٤٥ .
٣ — تتمتها (إلى صراط العزيز الحميد) سبأ ٣٤ : ٦ .
٤ — البيت في ديوان جرير ١٧ وفي الخزانة ٢/٤٠٤ .
٥ — تقدمت في الصفحة السابقة ، الحاشية ٥ .

« جبرَ الله مُصابك » أي مصيبتك ، أي يرى مصـابي هو المصاب المظيم ، ومثله في حـذف الصفة (الآنَ جئتَ بالحقّ)(١) أي الواضح ، وإلا لكفروا بمفهوم الظرف (فلا نُقيمُ لهمْ يومَ القيامةِ وزناً)(٢) أي نافعاً ، لأن أعمالهم تُوزن ، بدليل (ومَنْ خفتْ موازينهُ)(٣) الآية ، وأجازوا « سيرَ بزيد سيرٌ » بتقدير الصفة ، أي واحـد ؛ وإلا لم يُفد ، وزعم ابن الحاجب أن الإنشاد « لوْ أصيبَ » بإسناد الفعل إلى ضمير الصديق ، وإنْ « هو » توكيد له ، أو لضمير يرى ، قال : إذ لا يقول عاقل: يراني مصاباً إذا أصابتني مصيبة ، اهـ . وعلى ماقدمناه من تقدير الصفة لا يتجه الاعتراض ، ويروى « يراه » أي يرى نفسه ، و « تراه » بالخطاب ، ولا إشكال حينئذٍ ولا تقدير ، والمصـاب حينئذ مفعولٌ لا مصدر ، ولم يطلع على هاتين الروايتـين بعضهم فقـال : ولو أنـه قال يراه لكان حسناً ، أي يرى الصديق نفسه مصاباً إذا أصبت .

المسألة الثانية : في فائدته ، وهي ثلاثة أمور :

أحدها لفظيّ ، وهو الإعلام من أول الأمر بأن ما بعده خبر لا تابع ، ولهـذا سمّي فصلا ، لأنه فصلَ بين الخبر والتابـع ، وعماداً ، لأنه يعتمـد عليه معنى الكلام ، وأكثر النحويين يقتصر على ذكر هذه الفائدة ، وذكرُ التـابع أولى من ذكر أكثرهم الصفة ، لوقوع الفصل في نحو (كنتَ أنتَ الرّقيبَ عليهمْ)(٤) والضمائر لا توصف .

والثاني معنويّ : وهو التوكيد ، ذكره جماعة ، وبنوا عليه أنه لا يجامع التوكيد ، فلا يقال « زيد نفسه هو الفاضل » وعلى ذلك سماه بعض الكوفيين دِعامة ، لأنه يُدعمُ به الكلام ، أي يُقوّى ويُؤكد .

والثالث معنويّ أيضاً ، وهو الاختصاص ، وكثير من البيانيين يقتصر عليه ، وذكر الزمخشري الثلاثة في تفسير (وأُولئكَ همُ المُفلحونَ)(٥) فقال : فائدته الدلالة على أن

١ ـ البقرة ٢ : ٧١ .
٢ ـ الكهف ١٨ : ١٠٥ .
٣ ـ تتمتها (فأولئك الذين خسروا أنفسهم ...) الأعراف ٧ : ٩ والمؤمنون ٢٣ : ١٠٣ .
٤ ـ تقدمت في الصفحة ٥٤٧ .
٥ ـ (أولئك على هدى من ربهم وأولئك هم المفلحون) البقرة ٢ : ٥ ومثلها ٣ : ١٠٤ و ٩ :٨٨ و ٢٤ : ٥١ ... الخ .

الواردَ بعده خبر لا صفة ، والتوكيد ، وإيجاب أن فائدة المسند ثابتة المسند إليه دون غيره.

المسألة الثالثة : في محله .

زعم البصريون أنه لا محل له ، ثم قال أكثرهم : إنه حرف ، فلا إشكال ، وقال الخليل : اسم ، ونظيره على هذا القول أسماء الأفعال فيمن يراها غير معمولة لشيء ، وأل الموصولة ، وقال الكوفيون : له محل، ثم قال الكسائي : محلّه بحسب ما بعده ، وقال الفراء: بحسب ماقبله ، فمحله بين المبتدأ والخبر رفع، وبين معمولي ظن نصب، وبين معمولي كان رفع عند الفراء ، ونصب عند الكسائي ، وبين معمولي إنّ بالعكس .

المسألة الرابعة : فيما يحتمل من الأوجه .

يحتمل في نحو (كنتَ أنتَ الرَّقيبَ عليهم)(١) ونحو (إنْ كنا نحنُ الغالبينَ)(٢) الفصلية والتوكيد ، دون الابتداء لانتصاب ما بعده، وفي نحو(وإنّا لنحنُ الصافّونَ)(٣) ونحو «زيد هوَ العالم»و«إنّ عمراً هو الفاضلُ»الفصلية والابتداء،دون التوكيدلدخول اللام في الأولى ولكون ما قبله ظاهراً في الثانية والثالثة ، ولا يؤكد الظاهر بالمضمر لأنه ضعيف والظاهر قوي ، ووهم أبو البقاء ، فأجاز في (إنّ شانِئَكَ هوَ الأبترُ)(٤) التوكيدَ ، وقد يريد أنه توكيد لضمير مستتر في (شانئك) لا لنفس شانئك ، ويحتمل الثلاثة في نحو « أنتَ أنتَ الفاضلُ » ونحو (إنكَ أنتَ علاّمُ الغيُوبِ)(٥) ومَنْ أجاز إبدال الضمير من الظاهر أجاز في نحو « إنّ زيداً هو الفاضل » البدلية ، ووهم أبو البقاء ، فأجاز في (تجدُوهُ عندَ اللهِ هوَ خيراً)(٦) كونه بدلاً من الضمير المنصوب .

ومن مسائل الكتاب « قد جربتُكَ فكنتَ أنت أنتَ » الضميرانِ مبتدأ وخبر، والجملة خبر كان ، ولو قدرت الأول فصلاً أو توكيداً لقلت « أنت إياك » .

١ ــ المائدة ٥ : ١١٧ وقد تقدمت في ص ٥٤٧ .
٢ ــ (قالوا : إن لنا لأجراً إن كنا نحن الغالبين) الأعراف ٧ : ١١٣ ومثلها ٢٦ : ٤٠ .
٣ ــ الصافات ٣٧ : ١٦٥ وقد تقدمت في ص ٥٤٧ .
٤ ــ الكوثر ١٠٨ : ٣ .
٥ ــ المائدة ٥ : ١٠٩ و ١١٦ .
٦ ــ المزمل ٧٣ : ٢٠ وقد تقدمت الآية في الصفحة ٥٤٧ .

والضمير في قوله تعالى : (أنْ تكونَ أمةٌ هيَ أربى مِنْ أمةٍ)(١) مبتدأ ، لأن ظهور ما قبله يمنع التوكيد ، وتنكيره يمنع الفصل .

وفي الحديث « كلُّ مولودٍ يُولدُ على الفِطرةِ حتى يكونَ أبواهُ هما اللذانِ يُهوِّدانِهِ أو يُنصِّرانِهِ » إن قُدِّر في « يكون » ضميرٌ لكل فأبواه مبتدأ ، وقول « هما » إما مبتدأ ثانٍ وخبره اللذان والجملة خبر أبواه، وإما فصل، وإما بدل من أبواه إذا أجزنا إبدال الضمير من الظاهر ، واللذان خبر أبواه ، وإن قُدِّر « يكون » خالياً من الضمير فأبواه اسمُ يكون و « هما » مبتدأ أو فصل أو بدل ، وعلى الأول فاللذان بالألف ، وعلى الأخيرين هو بالياء .

روابط الجملة بما هي خبر عنه

وهي عشرة :

١ ـ أحدها : الضمير ، وهو الأصل ، ولهذا يربط به مذكوراً كزيد ضربته ، ومحذوفاً مرفوعاً نحو(إنّ هذانِ لساحران)(٢) إذا قدر :«لهما ساحران»،ومنصوباً كقراءة ابن عامر في سورة الحديد (وكلٌّ وعدَ اللهُ الحُسنى)(٣) ولم يقرأ بذلك في سورة النساء ، بل قرأ بنصب (كل) كالجماعة ، لأن قبله جملة فعلية وهي (فضلَ اللهُ المُجاهدين)(٤) فساوى بين الجملتين في الفعلية ، بل بين الجمل ، لأن بعده (وفضلَ اللهُ المُجاهدينَ)وهذا مما أغفلوه ، أعني الترجيح باعتبار ما يعطف على الجملة ، فإنهم ذكروا رجحان النصب على الرفع في باب الاشتغال في نحو « قامَ زيد وعمراً أكرمته » للتناسب ، ولم يذكروا مثل ذلك في نحو « زيدٌ ضربته وأكرمت عمراً » ولا فرق بينهما ، وقول أبي النجم :

١ ـ النحل ١٦ : ٩٢ وقد تقدمت في الصفحة ٥٤٧ .

٢ ـ طه ٢٠ : ٦٣ .

٣ ـ (.. وكلا وعد الله الحسنى) الحديد ٥٧ : ١٠ .

٤ ـ (لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير أولي الضرر والمجاهدون في سبيل الله بأموالهم وأنفسهم فضل الله المجاهدين بأموالهم وأنفسهم على القاعدين درجة وكلاً وعد الله الحسنى وفضل الله المجاهدين على القاعدين أجراً عظيماً) النساء ٤ : ٩٥ .

٨٨٦ — . . . . كلّهُ لمْ أصنعِ (١)

ولو نصب « كل » على التوكيد لم يصح ، لأن « ذنبا » نكرة ، أو على المفعولية كان فاسداً معنى ، لما بيناه في فصل كل ، وضعيفاً صناعة، لأن حق «كل» المتصلة بالضمير ألاّ تستعمل إلا توكيداً أو مبتدأ نحو (إنَّ الأمرَ كلَّهُ للهِ)(٢) قرىء بالنصب والرفع ، وقراءة جماعة (أفحُكمُ الجاهليّةِ يبغُونَ)(٣) بالرفع ، ومجروراً نحو «السَّمنُ منوانِ بدرهمٍ » أي منه ، وقول امرأة « زوجي المسُّ مسُّ أرنبٍ والرِّيحُ ريحُ زرنبٍ »(٤) إذا لم نقل إن أل نائبة عن الضمير ، وقوله تعالى (ولمنْ صبرَ وغفرَ إنَّ ذلكَ لمنْ عزمِ الأُمورِ)(٥) أي إن ذلك منه ، ولا بُدَّ من هذا التقدير ، سواء أقدرنا اللام للابتداء ومَنْ موصولة أو شرطية ، أم قدرنا اللام موطئة ومَنْ شرطية ، أما على الأول فلأن الجملة خبر ، وأما على الثاني فلأنه لا بد في جواب اسم الشرط المرتفع بالابتداء من أن يشتمل على ضميره ، سواء قلنا إنه الخبر أو إن الخبر فعل الشرط وهو الصحيح ، وأما على الثالث فلأنها جواب القسم في اللفظ ، وجواب الشرط في المعنى ، وقولُ أبي البقاء والحوفي « إن الجملة جواب الشرط » مردود ، لأنها اسمية ، وقولهما « إنها على إضمار الفاء » مردود ، لاختصاص ذلك بالشعر ، ويجب على قولهما أن تكون اللام للابتداء ، لا للتوطئة .

تنبيه

قد يوجد الضميرُ في اللفظ ولا يحصل الربط ، وذلك في ثلاث مسائل :

إحداها : أن يكون معطوفاً بغير الواو ، نحو « زيدٌ قامَ عمرٌو فهو » أو « ثم هو » .

والثانية : أن يعاد العامل ، نحو « زيدٌ قام عمرو وقام هو » .

والثالثة : أن يكون بدلاً نحو « حُسنُ الجاريةِ الجاريةُ أعجبتني هو » فهوَ : بدل اشتمال من الضمير المستتر العائدِ على الجارية ، وهو في التقدير كأنه من جملة أخرى، وقياسُ

١ ـ تقدم برقم ٣٦٥ وسيتكرر مرتين فانظر فهرس الشواهد .

٢ ـ آل عمران ٣ : ١٥٤ .

٣ ـ المائدة ٥ : ٥٠ .

٤ ـ الزرنب : الطيب أو الزعفران أو شجر طيب الرائحة .

٥ ـ الشورى ٤٢ : ٤٣ .

قول مَنْ جعل العاملَ في البدل نفسَ العامل في المبدل منه أن تصح المسألة . ونحو ذلك مسألة الاشتغال ، فيجوز النصب والرفع في نحو « زيـــد ضربت عمراً وأباه » ويمتنع الرفع والنصب مع الفاء وثم ومع التصريح بالعامل، وإذا أبدلت « أخاه » ونحوه من عمرو لم يجوزا، على ما مر من الاختلاف في عامل البدل ، فإن قدرته بياناً جاز باتفاق [أو بدلاً لم يجز][1] ويجوز بالاتفاق « زيدٌ ضربتُ رجلاً يُحبه » رفعت زيداً أو نصبته ، لأن الصفة والموصوف كالشيء الواحد .

* * *

٢ ـ **الثاني** : الإشارة ، نحو (والذينَ كذَّبُوا بآياتنا واستكبرُوا عنها أُولئكَ أصحابُ النارِ)[2] ، (والذينَ آمنُوا وعملُوا الصالحاتِ لا نُكلِّفُ نفساً إلا وُسعها أُولئكَ أصحابُ الجنةِ)[3] ،(إنَّ السمعَ والبصَرَ والفؤادَ كلُّ أُولئكَ كانَ عنهُ مسؤُولا)[4] ويحتمله (ولباسُ التقوى ذلكَ خيرٌ)[5] وخصَّ ابن الحاج المسألة بكون المبتدأ موصولاً أو موصوفاً والإشارة إشارة البعيد ، فيمتنع نحو « زيد قام هذا » لمانعين ، و « زيد قام ذلك » لمانع ، والحجة عليه في الآية الثالثة[6] ، ولا حجة عليه في الرابعة[7] ، لاحتمال كون (ذلك) فيها بدلاً أو بياناً ، وجوَّز الفارسي كونهُ صفةً ، وتبعه جماعة منهم أبو البقاء ، وردَّه الحوفي بأن الصفة لا تكون أعرف من الموصوف .

٣ ـ **الثالث** : إعادة المبتدأ بلفظه ، وأكثر وقوع ذلك في مقام التهويل والتفخيم ، نحو (الحاقَّةُ ما الحاقَّةُ)[8] ، (وأصحابُ اليمينِ ما أصحابُ اليمينِ)[9] وقال :

---

١ ـ سقطت هذه الجملة من المخطوطة الثانية ومن حاشية الدسوقي .
٢ ـ الأعراف ٧ : ٣٦ .
٣ ـ الأعراف ٧ : ٤٢ .
٤ ـ الإسراء ١٧ : ٣٦ .
٥ ـ الأعراف ٧ : ٢٦ .
٦ ـ يعني آية الاسراء المتقدمة (إن السمع والبصر والفؤاد ...) .
٧ ـ يعني آية الأعراف (ولباس التقوى ذلك خير) .
٨ ـ الحاقة ٦٩ : ١ ـ ٢ .
٩ ـ الواقعة ٥٦ : ٢٧ .

٨٨٧ – لا أرى الموتَ يسبقُ الموتَ شيءٌ نغّصَ الموتُ ذا الغنى والفقيرا (١)

٤ ـ **والرابع** : إعادته بمعناه ، نحو « زيدٌ جاءني أبو عبد الله » إذا كان أبو عبد الله كُنية له ، أجازه أبو الحسن مستدلاً بنحو قوله تعالى : (والذينَ يمسّكونَ بالكتابِ وأقاموا الصلاةَ إنا لا نُضيعُ أجرَ المُصلحينَ)(٢) وأجيب بمنع كون الذين مبتدأ ، بل مجرور بالعطف على (الذين يتقون) ولئن سُلّم فالرابطُ العموم ، لأن المصلحين أعمّ من المذكورين ، أو ضميرٌ محذوف ، اي منهم ، وقال الحوفي : الخبر محذوف ، أي مأجُورون ، والجملةُ دليله .

٥ ـ **والخامس** : عموم يشمل المبتدأ نحو « زيدٌ نِعمَ الرَّجلُ » وقوله :

٨٨٨ — . . . . فأمّا الصبرُ عنها فلا صبرا (٣)

كذا قالوا ، ويلزمهم أن يجيزوا « زيدٌ مات الناسُ ، وعمرٌو كلّ الناس يموتون ، وخالد لا رجُلَ في الدار » أما المثالُ فقيل : الرابط إعادة المبتدأ بمعناه على قول أبي الحسن في صحة تلك المسألة ، وعلى القول بأن « ال » في فاعليْ نعم وبئس للعهد لا للجنس ، وأما البيتُ فالرابطُ فيه إعادة المبتدأ بلفظه ، وليس العموم فيه مراداً ، إذ المراد أنه لا صبر له عنها ، لأنه لا صبر له عن شيء .

٦ ـ **والسادس**: أن يعطف بفاء السببية جملةٌ ذاتُ ضميرٍ على جملة خالية منه أو بالعكس، نحو (ألمْ ترَ أنّ اللهَ أنزلَ مِنَ السماءِ ماءً فتُصبحُ الأرضُ مُخضرّةً)(٤) وقوله :

٨٨٩ – وإنسانُ عيني يحْسُرُ الماءُ تارةً فيبدُو ، وتاراتٍ يجُمُّ فيغرَقُ (٥)

---

١ ـ هو لعدي بن زيد العبادي وقد كرر ذكر الموت للتهويل وكان عليه أن يقول « لاأرى الموت يسبقه شيء » وليس في البيت مبتدأ ولكن « الموت » أصله مبتدأ قبل دخول أرى عليه .
والبيت في الخزانة ١٨٣/١ و ٥٣٤/٢ .

٢ ـ الأعراف ٧ : ١٧٠ .

٣ ـ صدره « ألا ليت شعري هل إلى أم جحدر سبيل . . . . »
والبيت لابن ميادة « الرماح بن أبرد » .

٤ ـ الحج ٢٢ : ٦٣ .

٥ ـ البيت لذي الرمة « الديوان ٣٩١ » يحسر : ينكشف . يجم : يكثر . والشاهد فيه عطف جملة يبدو المتضمنة ضميراً يعود إلى الانسان ، على جملة يحسر الخالية من مثل هذا الضمير فصارت الجملتان كالشيء الواحد ولذلك صح إعراب جملة يحسر خبراً لإنسان .

كذا قالوا ، والبيت محتمل لأن يكون أصلُه يحسر الماء عنه ، أي ينكشف عنه ، وفي المسألة تحقيق تقدم في موضعه .

٧ ـ **والسابع** : العطف بالواو، أجازه هشام وحدَه نحو « زيدٌ قامت هندٌ وأكرَمها » ونحو « زيدٌ قام وقعدت هند » بناء على أن الواو للجمع، فالجملتان كالجملة كمسألة الفاء ، وإنما الواو للجمع في المفردات لا في الجمل ، بدليل جواز « هذانِ قائمٌ وقاعد » دون « هذان يقوم وقعد » .

٨ ـ **والثامن** : شرطٌ يشتمل على ضمير مدلول على جوابه بالخبر ، نحو « زيدٌ يقومُ عمرو إنْ قام » .

٩ ـ **والتاسع** : « ال » النائبة عن الضمير ، وهو قول الكوفيين وطائفة من البصريين ومنه (وأمّا مَنْ خافَ مقامَ ربّهِ ونهى النفسَ عن الهوى فإنّ الجنةَ هيَ المأوى)[1] الأصلُ مأواه ، وقال المانعون : التقدير هي المأوى له .

١٠ ـ **والعاشر** : كونُ الجملة نفسَ المبتدأ في المعنى ، نحو « هجّيرى أبي بكرٍ لا إله إلاّ الله » ومن هذا أخبار ضمير الشأن والقصة ، نحو (قلْ هوَ اللهُ أحدٌ)[2] ونحو (فإذا هيَ شاخصةٌ أبصارُ الذينَ كفرُوا)[3] .

تنبيه

الرابطُ في قوله تعالى (والذّينَ يُتوفّونَ منكمْ ويذرُونَ أزواجاً يترَبّصنَ)[4] إما النون على أن الأصل وأزواجُ الذين ، وإما كلمة هم مخفوضة محذوفة هي وما أضيف إليه على التدريج ، وتقديرُهما إما قبل يتربّصنَ ، أي أزواجُهمْ يتربصن ، وهو قول الأخفش ، وإما بعده ، أي يتربصن بعدهم ، وهو قول الفراء ، وقال الكسائي ـ وتبعه ابن مالك ـ الأصلُ يتربّصُ أزواجُهم ، ثم جيء بالضمير مكان الأزواج لتقدّم ذكرهن فامتنع ذكر

١ ـ النازعات ٧٩ : ٤٠ ـ ٤١ .

٢ ـ الإخلاص ١١٢ : ١

٣ ـ الأنبياء ٢١ : ٩٧ .

٤ ـ تتمتها (بأنفسهن أربعة أشهر وعشرا فإذا بلغن أجلهن فلا جناح عليكم فيما فعلن في أنفسهن بالمعروف ...) البقرة ٢ : ٢٣٤ .

الضمير ، لأن النون لا تضاف لكونها ضميراً ، وحصل الربط بالضمير القائم مقام الظاهر المضاف للضمير .

الأشياء التي تحتاج الى الرابط(١)

وهي أحدَ عشرَ :

أحدها : الجملة المخبر بها ، وقد مضت ، ومن ثمّ كانَ مردوداً قولُ ابن الطراوة في « لولا زيدٌ لأكرمتكَ » : إن لأكرمتك هو الخبر ، وقولُ ابن عطية في (فالحقُّ والحق أقولُ لأملأنّ)(٢) إن لأملأن خبر الحق الأول فيمن قرأه بالرفع ، وقوله إن التقدير « أنْ أملأ» مردودٌ ، لأن« أنْ» تُصيِّر الجملة مفرداً ، وجواب القسم لا يكون مفرداً ، بل الخبر فيها محذوف ، أي لولا زيد موجود ، والحق قسمي ، كما في « لعمرُكَ لأفعلنّ » .

الثاني : الجملة الموصوف بها ، ولا يربطها إلا الضمير: إما مذكوراً نحو (حتى تُنَزِّلَ علينا كتاباً نقرؤُه)(٣) أو مقدّراً إما مرفوعاً كقوله :

٨٩٠ ـ إنْ يقتلُوكَ فإنّ قتلكَ لمْ يكنْ عاراً عليكَ ؛ وربّ قتلٍ عارُ (٤)

أي هو عار ، أو منصوباً كقوله :

٨٩١ ـ . . . . وما شيءٌ حميتَ بمُستباحِ (٥)

أي حميته ، أو مجروراً نحو (واتقُوا يوماً لا تجزي نفسٌ عنْ نفسٍ شيئاً ، ولا يُقبلُ منها شفاعة ، ولا يُؤخذُ منها عدل ، ولا هم يُنصرُونَ)(٦) فإنه على تقدير «فيه» أربع مرات ، وقراءة الأعمش (فسُبحانَ الله حِيناً تُمسونَ وحيناً تصبحُون)(٧) على تقدير فيه مرتين،

---

١ ـ في المخطوطة الأولى : الربط .

٢ ـ (قال : فالحق والحق أقول لأملأن جهنم منك وممن تبعك منهم أجمعين)سورة ص ٣٨ : ٨٥ .

٣ ـ (ولن نؤمن لرقيك حتى ...) الإسراء ١٧ : ٩٣ .

٤ ـ تقدم برقم ٣١ .

٥ ـ صدره « أبحت حمى تهامة بعد نجد » والبيت لجرير « الديوان ٩٩ » وهو مع الشاهد ١١ من قصيدة واحدة .

٦ ـ البقرة ٢ : ٤٨ .

٧ ـ (فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون) الروم ٣٠ : ١٧ .

وهل حُذِف الجار والمجرور معاً أو حذف الجار وحده فانتصب الضمير واتصل بالفعل كما قال :

٨٩٢ — ويوماً شهدناهُ سُليماً وعامراً . . . . [1]

أي شهدنا فيه ، ثم حذف منصوباً ؟ قولان : الأول عن سيبويه ، والثاني عن أبي الحسن ، وفي أمالي ابن الشَّجري قال الكسائي : لا يجوز أن يكون المحذوف إلا الهاء ، أي أن الجار حُذف أولاً ، ثم حذف الضمير ، وقال آخر : لا يكون المحذوف إلا فيه ، وقال أكثر النحويين منهم سيبويه والأخفش : يجوز الأمران ، والأقيسُ عندي الأول ، اه . وهو مخالف لما نقل غيره ، وزعم أبو حيان أن الأولى ألاّ يقدر في الآية الأولى ضمير ، بل يقدر أن الأصل يوماً يومَ لا تجزي ، بإبدال يوم الثاني من الأول ، ثم حذف المضاف ، ولا يعلم أن مضافاً إلى جملة حذف ، ثم إنِ ادعى أن الجملة باقية على محلها من الجر فشاذ ، أو أنها أنيبت عن المضاف ، فلا تكون الجملة مفعولاً في مثل هذا الموضع .

الثالث : الجملة الموصول بها الأسماء ، ولا رابطها غالباً إلا الضمير : إما مذكور نحو (الذّينَ يُؤمنُونَ)[2] ونحو (وما عملتهُ أيديهم)[3] ، (وفيها ما تشتهيه الأنفُسُ)[4] ونحو (يأكلُ مما تأكلُونَ منهُ)[5] وإما مقدراً نحو (أيُّهم أشدّ)[6] ونحو (وما عملت أيديهم)[7] (وفيها ما تشتهي الأنفُسُ)[8] ونحو (ويشربُ مِما تشربُونَ)[5] والحذف من الصلة أقوى منه من الصفة ، ومن الصفة أقوى منه من الخبر .

١ ـ تمامه « قليلاً سوى الطعن النهال نوافله » ذكر الأمير أنه لرجل من بني عامر ولم نقف على قائله. سليماً : مفعول به لشهدنا . قليلاً : صفة يوماً . نوافله : فاعل قليلاً . النهال : صفة تطلق على الرماح لأنها تنهل الدماء . والمعنى : ويوماً شهدنا فيه حرب سليم وعامر ، فكانت نوافل العطاء فيه قليلة اللهم إلا الطعن طعن الرماح النهال الذي كان كثيرا .

٢ ـ (ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين الذين يؤمنون بالغيب ...) البقرة ٢ : ٣ ومثلها ٢ : ٤ و ٦ : ٥٤ و ٩٢ : ١١٣ و ٩ : ٤٥ ... الخ .

٣ ـ يس ٣٦ : ٣٥ .

٤ ـ الزخرف ٤٣ : ٧١ .

٥ ـ (ما هذا إلا بشر مثلكم يأكل مما تأكلون منه ويشرب مما تشربون) المؤمنون ٢٣ : ٣٣ .

٦ ـ (ثم لننزعن من كل شيعة أيهم أشد على الرحمن عتيا) مريم ١٩ : ٦٩ .

٧ ـ هي الآية المتقدمة في الحاشية ٣ ولكن على قراءة من أسقط الضمير .

٨ ـ هي الآية المتقدمة في الحاشية ٤ ولكن على قراءة من أسقط الضمير .

وقد يربطها ظاهرٌ يخلُفُ الضميرَ كقوله :

٨٩٣ ـ فيا ربَّ ليلى أنتَ في كلِّ موطنٍ   وأنتَ الذي في رحمةِ اللهِ أطمعُ (١)

وهو قليل ، قالوا : وتقديره وأنت الذي في رحمته ، وقد كان يمكنهم أن يقدروا في رحمتك ، كقوله :

٨٩٤ ـ وأنتَ الذي أخلفتني ما وعدتني   . . . . (٢)

وكأنهم كرهوا بناء قليل على قليل ، إذ الغالبُ « أنتَ الذي فعلَ » وقولهم « فعلتَ » قليلٌ ، ولكنه مع هذا مَقيس ، وأما « أنتَ الذي قامَ زيدٌ » فقليلٌ غير مقيس ، وعلى هذا فقول الزمخشري في قوله تعالى : (الحمدُ للهِ الذي خلقَ السمواتِ والأرضَ وجعلَ الظلُماتِ والنُّورَ ثمَّ الذينَ كفرُوا بربهمْ يعدلونَ)(٣) : إنه يجوز كون العطف بثم على الجملة الفعلية ، ضعيف ، لأنه يلزمه أن يكون من هذا القليل ، فيكون الأصل كفروا به ، لأن المعطوف على الصلة صلة ، فلا بد من رابط ، وأما إذا قدر العطف على الحمد لله وما بعده فلا إشكال .

الرابع : الواقعة حالاً ، ورابطها إما الواو والضمير نحو (لا تقربُوا الصلاةَ وأنتمْ سُكارى)(٤) أو الواو فقط نحو : (لئن أكلهُ الذِّئبُ ونحنُ عُصبةٌ)(٥) ونحو « جاء زيد والشمس طالعة » أو الضمير فقط نحو (ترى الذينَ كذبُوا على اللهِ وجُوهُهمْ مُسودَّةٌ)(٦) وزعم أبو الفتح في الصورة الثانية أنه لا بد من تقدير الضمير ، أي طالعة وقت مجيئه ، وزعم الزمخشري في الثالثة أنها شاذة نادرة ، وليس كذلك لورودها في مواضع من التنزيل نحو (اهبطُوا بعضُكمْ لبعضٍ عدُوٌّ)(٧) [فنبذُوهُ وراء ظهورهمْ كأنهمْ

١ ـ تقدم برقم ٣٧٨ وسيتكرر مرة ثالثة .

٢ ـ تمامه « وأشمت بي من كان فيك يلوم » ولم نقف على قائله .

٣ ـ الأنعام ٦ : ١ .

٤ ـ البقرة ٢ : ٤٣ .

٥ ـ (قالوا : لئن أكله الذئب ونحن عصبة إنا إذاً لخاسرون) يوسف ١٢ : ١٤ .

٦ ـ الزمر ٣٩ : ٦٠ .

٧ ـ البقرة ٢ : ٣٦ و ٧ : ٢٤ .

لا يعلمُونَ](١)، (واللهُ يحكمُ لا مُعقِّبَ لحكمِهِ)(٢)، (وما أرسلنا قبلكَ من المُرسلينَ إلاّ إنهمْ ليأكلونَ الطعامَ)(٣) ، (ويومَ القيامةِ ترى الذينَ كذبُوا على الله وجوهُهم مُسودة)(٤) وقد يخلو منها لفظاً فيقدر الضمير نحو « مررت بالبُر قفيزٌ بدرهم » أو الواو كقوله يصف غائصاً لطلب اللؤلؤ انتصفَ النهارُ وهو غائص وصاحبه لا يدري ما حاله :

٨٩٥ — نصفَ النهارُ الماءُ غامرهُ ورفيقُهُ بالغيبِ لا يدري(٥)

الخامس : المفسرة لعامل الاسم المشتغل عنه نحو « زيداً ضربته » أو ضربت أخاه » أو عمراً وأخاه ، أو عمراً أخاه » إذا قدرت الأخ بياناً ، فإن قدرته بدلاً لم يصح نصبُ الاسم على الاشتغال ، ولا رفعه على الابتداء ، وكذا لو عطفت بغير الواو ، وقوله تعالى (والذينَ كفرُوا فتعساً لهمْ)(٦) الذين : مبتدأ ، وتعساً: مصدر لفعل محذوف هو الخبر ، ولا يكون الذين منصوباً بمحذوف يفسره تعساً كما تقول « زيداً ضرباً إياه » وكذا لا يجوز « زيداً جدعاً له » ولا « عمراً سقياً له » خلافاً لجماعة منهم أبو حيان ، لأن اللام متعلقة بمحذوف ، لا بالمصدر لأنه لا يتعدى بالحرف ، وليست لام التقوية لأنها لازمة ، ولام التقوية غير لازمة ، وقوله تعالى (سلْ بني إسرائيلَ كم آتيناهمْ منْ آيةٍ)(٧) إن قدرت (من) زائدة فكم مبتدأ أو مفعول لآتينا مقدراً بعده ،وإن قدرتها بياناً لـ«كم» كما هي بيان لما في (ما ننسخْ منْ آية)(٨) لم يجز واحد من الوجهين ، لعدم الراجع حينئذ إلى كم ، وإنما هي مفعول ثان مقدّم، مثل « أعشرينَ درهماً أعطيتُكَ ؟» وجوّز الزمخشري في كم: الخبرية

١ ـ مزج ابن هشام هنا بين آيتين ، الأولى ـ وهي موضع الاستشهاد ـ : (ولما جاءهم رسول من عند الله مصدق لما معهم نبذ فريق من الذين أوتوا الكتاب كتاب الله وراء ظهورهم كأنهم لا يعلمون) البقرة ٢ : ١٠١ فجملة « كأنهم لا يعلمون » حال . أما الآية الثانية فهي : (فنبذوه وراء ظهورهم واشتروا به ثمناً قليلا فبئس ما يشترون) آل عمران ٣ : ١٨٧ .

٢ ـ الرعد ١٣ : ٤١ .

٣ ـ الفرقان ٢٥ : ٢٠ .

٤ ـ الزمر ٣٩ : ٦٠ تقدمت في الصفحة السابقة

٥ ـ البيت للمسيب بن علس ، وهو في الخزانة ٥٤٢/١ . نصف : انتصف . والشاهد فيه تقدير واو الحال قبل الماء .

٦ ـ محمد ٤٧ : ٨ .

٧ ـ البقرة ٢ : ٢١١ .

٨ ـ (ما ننسخ من آية أو ننسها نأت بخير منها أو مثلها) البقرة ٢ : ١٠٦ .

والاستفهامية ، ولم يذكر النحويون أن كم الخبرية تُعلِّق العامل عن العمل ، وجوز بعضهم زيادة «من» كما قدمنا، وإنما تزاد بعد الاستفهام بهلْ خاصة ، وقد يكون تجويزه ذلك على قول مَنْ لا يشترط كونَ الكلام غيرَ مُوجبٍ مطلقاً ، أو على قول مَنْ يشترطه في غير باب التمييز ، ويرى أنها في « رطل من زيت ، وخاتم من حديد » زائدة لا مبينة للجنس.

السادس والسابع : بدلا البعض والاشتمال ، ولا يربطهما إلا الضمير : ملفوظاً نحو (ثمّ عمُوا وصمُّوا كثيرٌ منهمْ)[1] ، (يسألونكَ عن الشهرِ الحرامِ قتالٍ فيه)[2] أو مقدراً نحو (مَنِ استطاعَ)[3] أي منهم ، ونحو (قُتِلَ أصحابُ الأُخدُودِ النارِ)[4] أي فيه ، وقيل : إن أل خلفٌ عن الضمير ، أي ناره ، وقال الأعشى :

٨٩٦ – لقدْ كانَ في حولٍ ثواءٍ ثويتُهُ   تقضّي لُبـاناتٍ ويسأمَ سائمُ[5]

أي ثويته فيه ، فالهاء من « ثويته » مفعول مطلق ، وهي ضمير الثواء ، لأن الجملة صفته ، والهاء رابط الصفة ، والضمير المقدر رابط للبدل – وهو ثواء – بالمبدل منه وهو حَوْل ، وزعم ابن سيده أنه يجوز كون الهاء من ثويته للحول على الاتساع في ضمير الظرف بحذف كلمة «في» ، وليس بشيء ، لخلو الصفة حينئذٍ من ضمير الموصوف، ولاشتراط الرابط في بدل البعض وجب في نحو قولك « مررتُ بثلاثةٍ زيدٌ وعمرو » القطع بتقدير منهم ، لأنه لو أتبع لكان بدلَ بعض من غير ضمير .

تنبيه

إنما لم يحتج بدلُ الكل إلى رابط لأنه نفس المبدل منه في المعنى ، كما أن الجملة التي هي نفس المبتدأ لا تحتاج إلى رابط لذلك .

---

١ – (وحسبوا ألا تكون فتنة فعموا وصموا ثم تاب الله عليهم ثم عموا وصموا كثير منهم ...) المائدة ٥ : ٧١ .

٢ – البقرة ٢ : ٢١٧ .

٣ – (ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلا) آل عمران ٣ : ٩٧ وسيأتي الحديث عنه مفصلا في الباب الخامس – الجهة الأولى – السادس عشر .

٤ – تتمتها (ذات الوقود ..) البروج ٨٥ : ٤ – ٥ .

٥ – ديوان الأعشى ١٧٧ والمعنى : كان في ثواء حول ...

الثامن : معمول الصفة المشبهة ، ولا يربطه أيضاً إلا الضمير : إما ملفوظاً بـــه نحو « زيدٌ حسنٌ وجهَهُ »أو« وجهاً منه » أو مقدراً نحو « زيدٌ حسنٌ وجهاً » أي منهواختلف في نحو « زيدٌ حسنٌ الوجهُ » بالرفع ، فقيل : التقدير منه ، وقيل : أل خلف عن الضمير ، وقال تعالى (وإن للمتقينَ لحُسنَ مآبٍ جناتِ عدنٍ مُفتحةً لهمُ الأبواب)[١] جنات بدل أو بيان ، والثاني يمنعه البصريون ، لأنه لا يجوز عندهم أن يقع عطف البيان في النكرات ، وقول الزمخشري إنه معرفة لأن عدناً علـَم على الإقامة بدليل (جنات عدنٍ التي وعدَ الرحمنُ عبادهُ)[٢] لو صحّ تعينت البدلية بالاتفاق ، إذ لا تبين المعرفة النكرة ، ولكن قوله ممنوع ، وإنما عدن مصدرُ عدن ، فهو نكرة ، والتي في الآية بدل لا نعت ، و (مُفتحةً) حال من جنات لاختصاصها بالإضافة ، أو صفة لها ، لا صفة لحسن، لأنه مذكر ، ولأن البدل لا يتقدم على النعت ، و (الأبواب) مفعول ما لم يسم فاعله أو بدل من ضمير مستتر ، والأول أولى ، لضعف مثل «مررتُ بامرأة حسنةٍ الوجه » وعليها فلا بدّ من تقدير أن الأصل الأبواب منها أو أبوابها ، ونابت أل عن الضمير ، وهذا البدل بدل بعض لا اشتمال خلافاً للزمخشري .

التاسع : جواب اسم الشرط المرفوع بالابتداء ، ولا يربطه أيضاً إلا الضمير : إما مذكوراً نحو (فمنْ يكفرْ بعدُ منكمْ فإني أُعذّبهُ)[٣] أو مقدراً أو منوباً عنه نحو (فمنْ فرضَ فيهنّ الحجّ فلا رفثَ ولا فسوقَ ولا جدالَ في الحجّ)[٤] أي منه ، أو الأصلُ في حجه ، وأما قوله تعالى (بلى مَنْ أوفى بعهدهِ واتقى فإنّ اللهَ يحبُّ المتقين)[٥]، (ومَنْ يتولّ اللهَ ورسولَه والذين آمنوا فإن حزبَ الله همُ الغالبُون)[٦] وقول الشاعر :

٨٩٧ ــ فمنْ تكنِ الحضارةُ أعجبتـهُ فـــأيّ رجالِ باديةٍ ترانا [٧]

١ ــ سورة ص ٣٨ : ٤٩ ــ ٥٠ .
٢ ــ مريم ١٩ : ٦١ .
٣ ــ تتمتها (عذاباً لا أعذبه أحداً من العالمين) المائدة ٥ : ١١٥ .
٤ ــ البقرة ٢ : ١٩٧ .
٥ ــ آل عمران ٣ : ٧٦ .
٦ ــ المائدة ٥ : ٥٦ .
٧ ــ البيت للقطامي « عمير بن شييم » .

فقال الزمخشري في الآية الأولى : إن الرابط عموم المتقين ، والظاهر أنه لا عموم فيها ، وأن المتقين مساوون لمن تقدم ذكره ، وإنما الجواب في الآيتين والبيت محذوف وتقديره في الآية الأولى : يحبه الله ، وفي الثانية : يغلب ، وفي البيت : فلسنا على صفته .

العاشر : العاملان في باب التنازع ، فلا بد من ارتباطهما إما بعاطفٍ كما في « قاما وقعدَ أخواك » أو عملِ أولهما في ثانيهما نحو (وأنهُ كانَ يقولُ سفيهُنا على اللهِ شططا)[١]، (وأنهمْ ظنوا كما ظننتمْ أنْ لن يبعثَ اللهُ أحداً)[٢] أو كون ثانيهما جواباً للأول ، إما جوابيــة الشرط نحو (تعالوْا يستغفرْ لكمْ رسولُ اللهِ)[٣] ونحو (آتوني أُفرغْ عليهِ قِطراً)[٤]أو جوابية السؤال نحو (يستفتُونكَ قلِ اللهُ يُفتيكمْ في الكلالةِ)[٥] أو نحو ذلك من أوجه الارتباط ، ولا يجوز « قام قعد زيد » ولذلك بطل قولُ الكوفيين إن من التنازع قولَ امرىء القيس :

٨٩٨ — . . . . كفاني ، ولمْ أطلبْ قليلٌ منَ المالِ[٦]

وإنه حجة على رجحان اختيار إعمال الأول ، لأن الشاعر فصيح ، وقد ارتكبه مع لزوم حذف مفعول الثاني ، وتركَ إعمال الثاني مع تمكنه منه وسلامته من الحذف . والصواب أنه ليس من التنازع في شيء ، لاختلاف مطلوبي العاملين ، فإني كفاني طالب للقليل ، وأطلب طالبٌ المُلك محذوفاً الدليل ، وليس طالباً للقليل ، لئلا يلزم فساد المعنى ، وذلك لأن التنازع يوجب تقدير قوله ولم أطلب معطوفاً على كفاني ، وحينئذ يلزم كونه مثبتاً ، لأنه حينئذٍ داخلٌ في حيز الامتناع المفهوم من لو ، وإذا امتنع النفي جاء الإثبات ، فيكون قد أثبت طلبه للقليل بعد ما نفاه بقوله :

ولو أنما أسعى لأدنى معيشة . . . .[٦]

١ ــ الجن ٧٢ : ٤ .
٢ ــ الجن ٧٢ : ٧ .
٣ ــ المنافقون ٦٣ : ٥ .
٤ ــ الكهف ١٨ : ٩٦ .
٥ ــ النساء ٤ : ١٧٦ .
٦ ــ تقدم برقم ٤٥٩ و ٤٨٣ .

وإنما لم يجز أن يقدر مستأنفاً لأنه لا ارتباط حينئذٍ بينه وبين كفاني ، فلا تنازع بينهما .

فإن قلتَ : لم لا يجوز التنازع على تقدير الواو للحال ، فإنك إذا قلت « لو دعوته لأجابني غيرَ متوانٍ » أفادت لو انتفاء الدعاء والإجابة دون انتفاء عدم التواني حتى يلزم إثبات التواني ؟

قلتُ : أجاز ذلك قومٌ منهم ابن الحاجب في شرح المفصل ، ووجه به قولَ الفارسي والكوفيين إن البيت من التنازع وإعمال الأول ، وفيه نظر ، لأن المعنى حينئذٍ لو ثبت أني أسعى لأدنى معيشة لكفاني القليلُ في حالة أني غير طالب له ، فيكون انتفاء كفاية القليل المقيَّدة بعدم طلبه موقوفاً على طلبه له ، فيتوقف عدم الشيء على وجوده .

ولهذه القاعدة أيضاً بطل قولُ بعضهم في (فلما تبينَ لهُ قالَ أعلمُ أن اللهَ على كلِّ شيءٍ قدير)[1] إن فاعل تبين ضميرُ راجع إلى المصدر المفهوم من أن وصلتها بناء على أن تبين وأعلم قد تنازعاه كما في « ضربني وضربتُ زيداً » ، إذ لا ارتباط بين تبينَ وأعلمُ ، على أنه لو صحّ لم يحسن حملُ التنزيل عليه ، لضعف الإضمار قبل الذكر في باب التنازع ، حتى إن الكوفيين لا يجيزونه البتة ، وضعف حذف مفعول العامل الثاني إذا أهمل كـ « ضربني وضربت زيد » حتى إن البصريين لا يجيزونه إلا في الضرورة .

والصوابُ أن مفعول أطلب[2] « الملك » محذوفاً كما قدمنا ، وأن فاعل تبين[3] ضمير مستتر : إما المصدر ، أي فلما تبين له تبينٌ كما قالوا في (ثمَّ بدا لهمْ مِنْ بعدِ ما رأوُا الآياتِ ليسجُننهُ)[4] أو لشيء دل عليه الكلام ، أي فلما تبين له الأمر أو ما أشكل عليه ، ونظيره « إذا كانَ غداً فأتني » ، أي إذا كان هو ، أي ما نحن عليه من سلامة .

الحادي عشر : ألفاظ التوكيد الأول ، وإنما ربطها الضمير الملفوظ به نحو « جاء زيدٌ نفسُه ، والزيدان كلاهما والقومُ كلُّهم » ومن ثمَّ كان مردوداً قولُ الهروي في « الذخائر » تقول « جاء

١ ـ البقرة ٢ : ٢٥٩ .
٢ ـ أي في الشاهد ٨٩٨ .
٣ ـ في الآية السابقة .
٤ ـ يوسف ١٢ : ٣٥ .

القومُ جميعاً » على الحال ، و « جميعٌ » على التوكيد ، وقول بعض مَنْ عاصرناه في قوله تعالى: (هوَ الذي خلقَ لكمْ ما في الأرضِ جميعاً)(١) : إن (جميعاً) توكيد لما ، ولو كان كذا لقيل جميعَه ، ثم التوكيد بجميع قليل ، فلا يحمل عليه التنزيل ، والصوابُ أنه حال ، وقول الفراء والزمخشري في قراءة بعضهم (إنا كلاً فيها)(٢) : إن (كلاً) توكيد ، والصواب أنها بدل ، وإبدال الظاهر من ضمير الحاضر بدلَ كلٍ جائز إذا كان مفيداً للاحاطة ، نحو « قمتمْ ثلاثتكمْ » وبدل الكل لا يحتاج إلى ضمير ، ويجوز لـ « كل » أن تلي العوامل إذا لم تتصل بالضمير ، نحو « جاءني كلُّ القومِ » فيجوز مجيئها بدلاً ، بخلاف « جاءني كلهم » فلا يجوز إلا في الضرورة ، فهذا أحسن ما قيل في هذه القراءة ، وخرَّجها ابن مالك على أن كلّاً حال ، وفيه ضعفانِ : تنكير كل بقطعها عن الإضافة لفظاً ومعنىً ، وهو نادر ، كقول بعضهم « مررتُ بهم كُلاً » أي جميعاً ، وتقديم الحال على عاملها الظرفي .

واحترزت بذكر الأُول عن أجمع وأخواته ، فإنها إنما تؤكد بعد كل ، نحو (فسجدَ الملائكةُ كلُّهمْ أجمعُونَ)(٣) .

الأمور التي يكتسبها الاسم بالاضافة

وهي أحد عشر (٤) :

أحدها : التعريف ، نحو « غُلام زيدٍ » .

الثاني : التخصيص ، نحو « غُـلام امرأةٍ » والمراد بالتخصيص الذي لم يبلغ درجة التعريف ، فإن « غلام رجُـلٍ » أخصُّ من غلام ، ولكنه لم يتميز بعينه كما يتميز « غلام زيدٍ » .

الثالث : التخفيف ، كـ « ضارب زيدٍ ، وضاربا عمرو ، وضاربو بكرٍ » إذا أردت

---

١ ـ البقرة ٢ : ٢٩ .

٢ ـ (قال الذين استكبروا : إنا كلٌ فيها إن الله قد حكم بين العباد) غافر ٤٠ : ٤٨ .

٣ ـ الحجر ١٥ : ٣٠ و ٣٨ : ٧٣ .

٤ ـ كذا في المخطوطة الاولى وهو الصواب ، وجاء في المخطوطة الثانية وفي حاشيتي الامير والدسوقي « عشرة » وهو خطأ

الحال أو الاستقبال ؛ فإن الأصل فيهن أن يعملن النصبَ ، ولكن الخفض أخفُّ منه ، إذ لا تنوين معه ولا نون، ويدل على أن هذه الإضافة لا تفيد التعريف قولك «الضارب زيد و الضاربو زيدٍ » ولا يجتمع على الاسم تعريفان ، وقوله تعالى :(هدْياً بالغَ الكعبةِ)[١] ولا توصف النكرة بالمعرفة ، وقوله تعالى : (ثانيَ عِطْفه)[٢] وقولُ أبي كبير :

٨٩٩ — فأتتْ به حُوشَ الفؤاد مُبطَّناً . . . . [٣]

ولا تنتصب المعرفة على الحال ، وقولُ جرير :

٩٠٠ — يارُبَّ غابِطنا لو كان يطلبُكم . . . . [٤]

ولا تدخل رُبَّ على المعارف ، وفي «التحفة» : أن ابن مالك رد على ابن الحاجب في قوله « ولا تفيد إلا تخفيفاً » فقال : بل تفيد أيضاً التخصيص ، فإن « ضارب زيدٍ » أخصُّ من « ضارب » وهذا سهو ، فإن « ضارب زيدٍ » أصله « ضاربٌ زيداً » بالنصب ، وليس أصله ضارباً فقط ، فالتخصيص حاصل بالمعمول قبل أن تأتي الإضافة .

فإن لم يكن الوصف بمعنى الحال والاستقبال ، فإضافته محضة تفيد التعريف والتخصيص لأنها ليست في تقدير الانفصال .

وعلى هذا صح وصفُ اسم الله تعالى بمالك يوم الدين ، قال الزمخشري : أريـــد باسم الفاعل هنا إما الماضي ، كقولك « هو مالكُ عبيده أمس » أي ملك الأمور يوم الدين على حد (ونادي أصحابُ الجنة)[٥] ولهذا قرأ أبوحنيفة (ملك يوم الدين) وإما الزمان المستمر

١ — البقرة ٢ : ٩٥

٢ — (ومن الناس من يجادل في الله بغير علم ولا هدى ولا كتاب منير . ثاني عطفه ليضل عن سبيل الله . .) الحج ٢٢ : ٩ — ١٠

٣ — تمامه « سهداً إذا مانام ليل الهوجل » والبيت في ديوان الهذليين ٩٢/٢ وشواهد السيوطي ٨١ . حوش الفؤاد : ذكي الفؤاد . مبطن : ضامر البطن . سهد : لاينام . الهوجل : الأحمق .

٤ — تمامه «لاقى مباعدة منكم وحرمانا» والبيت في ديوان جرير ٥٩٥ وهو مع الشاهد ٥٦٠ من قصيدة واحدة ونقل السيوطي في شواهده ٢٤٢ : قال الزمخشري : أي رب انسان يغبطني بمحبتي لك ويظن أنك تجازيني بها ولو كان مكاني للاقى مالاقيته من المباعدة والحرمان .

٥ — (ونادى أصحاب الجنة أصحاب النار أن قد وجدنا ماوعدنا ربنا حقاً فهل وجدتم ماوعـــد ربكم حقاً . .) الاعراف ٧ : ٤٤

كقولك « هو مالكُ العبيد » فإنه بمنزلة قولك مولى العبيد ، اه ملخصا .

وهو حسن ، إلا أنه نقض هذا المعنى الثاني عند ما تكلم على قوله تعالى : (وجاعل الليل سكنا والشمس والقمر) (١) فقال : قرىء بجر الشمس والقمر عطفاً على الليل ، وبنصبها بإضمار «جعل» أو عطفاً على محل الليل ، لأن اسم الفاعل هنا ليس في معنى المضي فتكون إضافته حقيقية ، بل هو دال على جعل مستمر في الأزمنة المختلفة ، ومثله (فالق الحب والنوى) (١) و (فالق الإصباح) (١) كما تقول « زيد قادر عالم » ولا تقصد زماناً دون زمان ، اه .

وحاصله أن إضافة الوصف إنما تكون حقيقية إذا كان بمعنى الماضي ، وأنه إذا كان لإفادة حدث مستمر في الأزمنة كانت إضافته غير حقيقية ، وكان عاملا ، وليس الأمر كذلك .

الرابع : إزالة القبح أو التجوز ، كـ « مَرَرْتُ بالرجل الحسنِ الوجهِ » فإن الوجه إن رُفِع قَبُح الكلامُ ، لخلو الصفة لفظاً عن ضمير الموصوف ، وإن نُصب حصل التجوز بإجرائك الوصف القاصر مجرى المتعدي .

الخامس : تذكير المؤنث كقوله :

٩٠١ — إنارةُ العقلِ مكسُوفٌ بطوع هوى وعقلُ عاصي الهوى يزدادُ تنورا (٢)

ويحتمل أن يكون منه (إنَّ رحمة الله قريبٌ منَ المُحسنين) (٣) ويبعده (لعلَّ الساعة قريبٌ) (٤) فذُكر الوصف حيث لا إضافة ، ولكن ذكر الفراء أنهم التزموا التذكير في « قريب » إذا لم يرد قرب النسب ، قصداً للفرق . وأما قول الجوهري « إن التذكير لكون التأنيث مجازياً » فوهمٌ ، لوجوب التأنيث في نحو « الشمسُ طالعة » والموعظة نافعة » وإنما يفترق حكم المجازي والحقيقي الظاهرين ، لا المضمرين .

---

١ ــ انظر الحاشية ١ في ص ٥١٢

٢ ــ قال العيني في شواهده «هامش الخزانة ٣/٣٩٦» قيل : إن قائله من المولدين

٣ ــ الأعراف ٧ : ٥٦

٤ ــ (وما يدريك لعل الساعة ...) الشورى ٤٢ : ١٧

السادس : تأنيث المذكر ، كقولهم « قُطعت بعضُ أصابعه » ، وقرىء (تلتقطه بعضُ السيارة) (١) ويحتمل أن يكون منه (فلهُ عشرُ أمثالها) (٢) ، (وكنتم على شفا حُفرةٍ من النارْ فأنقذكم منها) (٣) أي من الشفا ، ويحتمل أن الضمير للنار ، وفيه بُعد ، لأنهم ما كانوا في النار حتى يُنْقذوا منها ، وأن الأصل فله عشر حسنات أمثالها ، فالمعدود في الحقيقة الموصوف المحذوف ، وهو مؤنث ، وقال :

٩٠٢ ــ طولُ الليالي أسرعتْ في نقضي نقضنَ كلّي ونقضن بعضي (٤)

وقال :

٩٠٣ ــ وما حُبُّ الديارِ شغفْنَ قلبي . . . . (٥)

وأنشد سيبويه :

٩٠٤ ــ وتشرَقُ بالقولِ الذي قد أذعتَهُ كما شرِقتْ صدْرُ القناة من الدمِ (٦)

وإلى هذا البيت يشير ابن حزم الظاهريُّ في قوله :

تجنبْ صديقاً مثلَ «ما» ، واحذرِ الذي يكونُ كعمرٍو بين عُربٍ وأعجمِ (٧)

فإنَّ صديقَ السُّوء يُزري ، وشاهدي « كما شرِقتْ صدرُ القناةِ من الدمِ »

---

١ ــ (قال قائل منهم: لاتقتلوا يوسف وألقوه في غيابة الجب يلتقطه بعض السيارة ..) يوسف ١٢ : ١٠

٢ ــ (من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها ..) الأعراف ٧ : ١٦٠

٣ ــ آل عمران ٣ : ١٠٣

٤ ــ الرجز للاغلب العجلي ، ويروى مطلعه «مر الليالي ..» ويروى عجزه « أخذن بعضي وتركن بعضي » ويروى أيضاً : « طوين طولي وطوين عرضي » انظر الخزانة ١٦٨/٢ وشواهد العيني المطبوعة على هامش الخزانة ٣٩٥/٣ ورواه الجاحظ في البيان ٦٠/٤ « أرى الليالي .. » ولا شاهد فيه على هذه الرواية .

٥ ــ تمامه «ولكنْ حب من سكن الديارا» والبيت لمجنون ليلى : الديوان ١٧٠ ، الخزانة ١٦٩/٢، ٢٣٦/٢ .

٦ ــ البيت للأعشى «الديوان ١٨٣» يصف رجلا بافشاء السر ، ومعنى عجزه : أن الدم يجمد على صدر القناة فيراه كل راء .

٧ ــ ليس في هذين البيتين شاهد نحوي كما ترى ، ومعنى الثاني منهما : أن « صدر » المذكر لما صادق ــ أي أضيف إلى ــ لفظ « القناة » المؤنث أصابه السوء والزراية من هذا الصديق فجاء الفعل الذي أسند إليه مؤنثا وهو « شرقت »

ومراده بـ«ماء» الكناية عن الرجل الناقص كنقص ما الموصولة، وبعمرو الكناية عن الرجل المريد أخذ ما ليس له كأخذ عمرو الواو في الخط .

وشرط هذه المسألة والتي قبلها صلاحيةُ المضاف للاستغناء عنه ؛ فلا يجوز « أمةُ زيدٍ جاء » ولا « غلامُ هندٍ ذهبتْ » ومن ثم ردَّ ابنُ مالك في التوضيح قولَ أبي الفتح في توجيه قراءة أبي العالية (لا تنفعُ نفساً إيمانُها)[1] بتأنيث الفعل : إنه من باب « قُطعتْ بعضُ أصابعه » لأن المضاف لو سقَط هنا لقيل نفساً لا تنفع بتقديم المفعول ليرجع إليه الضمير المستتر المرفوع الذي ناب عن الإيمان في الفاعلية ، ويلزم من ذلك تعدّي فعل الضمير المتصل إلى ظاهره نحو قولك « زيداً ظلم » تريد أنه ظلم نفسه ، وذلك لا يجوز .

السابع : الظرفية ، نحو (تُؤتي أُكُلَها كلَّ حين)[2] وقوله :

٩٠٥ — أنا أبو المنهال بعض الأحيان [3]

وقال المتنبي :

٩٠٦ — أيَّ يومٍ سررتني بوصالٍ لم تَسُؤني ثلاثــةً بصُدُودِ [4]

و«أي» في البيت استفهامية يراد بها النفي ، لا شرطية ، لأنه لو قيل مكان ذلك « إنْ سررتني » انعكس المعنى ، لا يقال : يدلُّ على أنها شرطية أن الجملة المنفية إن استُؤنفت ولم ترتبط بالأولى فسد المعنى . لأنا نقول : الرَّبطُ حاصل بتقديرها صفة لوصال ، والرابط محذوف ، أي لم ترعني بعده ، ثم حـذفا دفعـة أو على التدريج ، أو حالا من تاء المخـاطب ، والرابط فاعلهـا ، وهي حال مقدرة ، أو معطوفة بفاء محذوفة فلا موضع لها ، أي ما سررتني غير مقدر أنك تروعني ، ومن روى « ثلاثة » بالرفع فالحالية ممتنعة ، لعدم الرابط .

الثامن : المصدرية ، نحو (وسيعلمُ الذين ظلمُوا أيَّ مُنقلَبٍ ينقلبون)[5] فأي : مفعول مطلق، ناصبه ينقلبونَ ، و«يعلم»: معلقة عن العمل بالاستفهام، وقال :

١ ــ (.. يوم يأتي بعض آيات ربك لاينفع نفسا إيمانها لم تكن آمنت من قبل ..) الأعراف ٧ : ١٥٨
٢ ــ (ألم تر كيف ضرب الله مثلا كلمة طيبة كشجرة طيبة أصلها ثابت وفرعها في السماء تؤتي أكلها كل حين باذن ربها ..) إبراهيم ١٤ : ٢٤ ــ ٢٥
٣ ــ تقدم برقم ٨٠٠
٤ ــ تقدم برقم ١٢٦
٥ ــ الشعراء ٢٦ : ٢٢٧

٩٠٧ — ستعلمُ ليلى أيّ دين تداينتْ وأيُّ غريم للتقاضي غريمُها (١)

«أيّ» الأولى واجبة النصب بما بعدها كما في الآية . إلا أنها هنا مفعول به ، كقولك « تداينت مالاً » لا مفعول مطلق ، لأنها لم تضف لمصدر ، والثانية واجبة الرفع بالابتداء مثلُها في (لنعلم أيُّ الحزبين أحصى) (٢) ، (ولتعلمُن أيُّنا أشدُّ عذاباً) (٣) .

التاسع : وجوب التصدّر (٤) ولهذا وجب تقديم المبتدأ في نحو « غُلام من عندك ؟ » والخبر في نحو « صبيحة أيّ يوم ٍ سفرُك؟ » والمفعول في نحو « غلام أيهم أكرمت؟ » ومن ومجرورها في نحو « من غُلام ِ أيهم أنت أفضلُ؟ » ووجب الرفع في نحو « علمتُ: أبو من زيدٌ ؟ » وإلى هذا يشير قول بعض الفضلاء :

عليك بأرباب الصدُور فمن غـدا مُضافاً لأرباب ِ الصدُور ِ تصدّرا (٥)
وإياكَ أن ترضى صحابةَ ناقص ٍ فتنحطَّ قدراً من عُلاك وتحقرا
فرفعُ « أبو من » ثم خفضُ « مزمّل ِ » يبيّـنُ قولي مُغرياً ومحـذّرا

والإشارةُ بقوله « ثم خفض مزمّل » إلى قول امرىء القيس :

٩٠٨ — كأن أباناً في عرانين وبله ِ كبيرُ أناس ٍ في بجاد ِ مزمل ِ (٦)

وذلك أن مُزملا صفة لكبير ، فكان حقه الرفع ، ولكنه خفض لمجاورته للمخفوض .

والعاشر : [**الاعراب** ، نحو « هذه ِ خمسةُ عشر زيد ِ » فيمن أعربه ، والأكثر البناء .

والحادي عشر :] (٧) **البناء** ، وذلك في ثلاثة أبواب :

أحدها : أن يكون المضاف مبهماً كغير ومثل ودُون ، وقد استدل على ذلك بأمور :

---

١ — تقدم برقم ٧٧٢
٢ — تتمتها (.. أحصى لما لبثوا أمدا) الكهف ١٨ : ١٢
٣ — طه ٢٠ : ٧١
٤ — كذا في المخطوطتين ، وفي حاشيتي الأمير والدسوقي : التصدير
٥ — ليس في هذه الأبيات شاهد نحوي ، وهي لأمين الدين العروضي المحلي
٦ — من معلقة امريء القيس شرح الزوزني ١٢٦ ، الخزانة ٣٢٧/٢ والرواية فيهما « ثبيراً » بدل «أباناً» ورواية الديوان ١٥٨ : كأن أباناً في أفانين ودقه » . أبان وثبير : جبلان . العرنين : مقـدم الأنف وقد شبه به أوائل المطر . البجاد : الكساء المخطط
٧ — مابين المعقوفين ساقط من المخطوطة الثانية الورقة ١٤٤ ، موجود في الأولى الورقة ١٣٩

منها قوله تعالى (وحيلَ بينهمْ وبينَ ما يشتهُونَ)(١) ، (ومنّا دُونَ ذلك)(٢) قاله الأخفش ، وخوالف ، وأجيب عن الأول بأن نائب الفاعل ضمير المصدر ، أي وحيل هو ، أي الحولُ ، كما في قوله :

٩٠٩ـ وقالتْ: متى يُبخلْ عليكَ ويُعتللْ يسُؤْكَ ، وإنْ يُكشفْ غرامُك تدربِ(٣)

أي ويعتلل هو ، أي الاعتلال ، ولا بد عندي من تقدير « عليك » مدلولاً عليها بالمذكورة ، وتكون حالاً من المضمر ، ليتقيد بها فتفيد ما لم يفده الفعل ، وعن الثاني بأنه على حذف الموصوف ، أي ومنا قومٌ دون ذلك كقولهم « منّا ظعنَ ومنّا أقامَ » أي منا فريق ظعن ومنا فريق أقام ، ومنها قوله تعالى : (لقدَ تقطّعَ بينكمْ)(٤) فيمن فتح بيناً ، قاله الأخفش ، ويؤيده قراءة الرفع ، وقيل : بين ظرف ، والفاعل ضمير مستتر راجع إلى مصدر الفعل ، أي لقد وقع التقطع ، أو إلى الوصل ، لأن (وما نرى معكم شُفعاءَكم)(٤) يدل على التهاجر ، وهو يستلزم عدم التواصل ، أو إلى (ما كنتم تزعمون)(٤) على أن الفعلين تنازعاه ، ويؤيد التأويل قوله :

٩١٠ ــ أهُمّ بأمرِ الحزمِ لو أستطيعُهُ وقدْ حيلَ بينَ العَيرِ والنَزَوانِ (٥)

بفتح « بين » مع إضافته لمعرب ، ومنها قوله تعالى : (إنهُ لحقٌ مثلَ ما أنكمْ تنطقُونَ)(٦) فيمن فتح مثلاً ، وقراءة بعض السلف (أنْ يُصيبكم مثلَ ما أصابَ)(٧) بالفتح ، وقول الفرزدق :

١ ــ سبأ ٣٤ : ٥٤ .
٢ ــ (وأنا منا الصالحون ومنا دون ذلك . .) الجن ٧٢ : ١١ .
٣ ــ نسبه السيوطي في شواهده ص ٣٤ لامرئ القيس وجعله شارح ديوان امرئ القيس « حسن السندوبي » ص ٥٩ ضمن قصيدة علقمة الفحل . يعتلل : يعتذر . تدرب : من الدربة وهي الضراوة أو العادة ولعل المعنى الأول أنسب هنا ، وقد روى الدسوقي والأمير في حاشيتيهما « تذرب » بالذال ، والذي أثبتناه هو رواية المخطوطتين .
٤ ــ (ولقد جئتمونا فرادى كما خلقناكم أول مرة وتركتم ما خولناكم وراء ظهوركم وما نرى معكم شفعاءكم الذين زعمتم أنهم فيكم شركاء لقد تقطع بينكم وضل عنكم ما كنتم تزعمون) الأنعام ٦ : ٩٤ .
٥ ــ أهمله السيوطي ، وقائله صخر أخو الخنساء . العير : الحمار . النزوان : وثوبه على أتانه .
٦ ــ الذاريات ٥١ : ٢٣ .
٧ ــ (ويا قوم لا يجرمنكم شقاقي أن يصيبكم مثل ما أصاب قوم نوح . . .) هود ١١ : ٨٩ .

٩١١ — . . . . إذْ هُمْ قُرَيشٌ وإذْ مامثلَهم بشرُ (١)

وزعم ابن مالك أن ذلك لا يكون في « مثل » لمخالفتها للمبهمات ، فإنها تثنى وتجمع كقوله تعالى : (إلاّ أممٌ أمثالكم)(٢) وقول الشاعر :

٩١٢ — . . . . والشّرُّ بالشرِّ عنـدَ اللهِ مِثلانِ (٣)

وزعم أن « حقا » اسمُ فاعلٍ من حقّ يحق وأصله حاقٌّ فقُصِر ، كما قيـل برٌّ وسَرٌّ ونَمٌّ ، ففيه ضمير مستتر ، ومثل : حال منه ، وأن فاعل يصيبكم ضميره تعالى لتقدمه في (وما توفيقي إلاّ باللهِ)(٤) ومثل : مصدر ، وأما بيت الفرزدق ففيه أجوبة مشهورة. ومنها قوله:

٩١٣ ـ لمْ يمنعِ الشربَ منها غيرَ أنْ نطقتْ حمامـةٌ في غُصونٍ ذاتِ أوقالِ (٥)

فغير: فاعل ليمنع وقد جاء مفتوحاً، ولا يأتي فيه بحث ابن مالك ، لأن قولهم « غيرانِ وأغيارٌ» ليس بعربي .

ولو كان المضاف غير مبهم لم يُبْنَ ، وأما قول الجرجاني وموافقيه إن « غُلامي » ونحوه مبني فمردود ، ويلزمهم بناء « غلامك ، وغُلامه » ولا قائل بذلك .

الباب الثـاني : أن يكون المضاف زماناً مبهما ، والمضاف إليـه « إذ » نحو (ومِنْ خزيِ يومئذٍ)(٦) و(مِنْ عذابِ يومئذٍ)(٧) يقرأان بجر يوم وفتحه .

الثالث : أن يكون زماناً مبهماً والمضاف إليه فعل مبني، بناءأصلياً كانالبناء كقوله :

١ ـ تقدم برقم ١٢٨ و٦٨٠ وسيتكرر مرة رابعة .

٢ ـ (وما من دابة في الأرض ولا طائر يطير بجناحيه إلا أمم أمثالكم . .) الأنعام ٦ : ٣٨ .

٣ ـ تقـدم برقم ٨٦ و١٤٦ و ٢٤٠ و ٢٩٨ و٤٢٨ و٧٨٦ و٧٨٩ وسيتكرر مرتين فانظر فهرس الشواهد .

٤ ـ (. . . إن أريد إلا الإصلاح ما استطعت وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب . ويا قوم لا يجرمنكم شقاقي أن يصيبكم مثل ما أصاب قوم نوح) هود ١١ : ٨٨ ـ ٨٩ وانظر الصفحة السابقة .

٥ ـ تقدم برقم ٢٨٦ .

٦ ـ (فلما جاء أمرنا نجينا صالحاً والذين آمنوا معه برحمة منا ومن خزي يومئـذ إن ربك هو القوي العزيز . .) هود ١١ : ٦٦ .

٧ ـ (يود المجرم لو يفتدي من عذاب يومئذ ببنيه) المعارج ٧٠ : ١١ .

٩١٤ ـ على حينَ عاتبتُ المشيبَ على الصِّبا وقلتُ: ألمّا أصحُ والشيبُ وازعُ(١)

أو بناء عارضاً كقوله :

٩١٥ ـ لأجتذبنْ منهنّ قلبي تحلُّماً على حينَ يستصبينَ كلَّ حليمِ(٢)

رُويا بالفتح، وهو أرجح من الإعراب عند ابن مالك، ومرجوح عند ابن عصفور .

فإن كان المضاف إليه فعلاً معرباً أو جملة اسمية، فقال البصريون : يجب الإعراب، والصحيح جواز البناء، ومنه قراءة نافع (هذا يومَ ينفعُ الصادقينَ)(٣) بفتح يوم، وقراءة غير أبي عمرو وابن كثير (يومَ لا تملكُ نفسٌ)(٤) بالفتح، وقال :

٩١٦ ـ إذا قلتُ « هذا حينَ أسلو » يهيجُني نسيمُ الصِّبا من حيثُ يطّلعُ الفجرُ(٥)

وقال آخر :

٩١٧ ـ ألمْ تعلمي يا عمرَكِ اللهَ أنّني كريمٌ على حينَ الكرامُ قليلُ(٦)
وأنّيَ لا أخزى إذا قيلَ مُملقٌ سخيٌّ وأخزى أنْ يُقالَ بخيلُ

رويا بالفتح .

ويحكى أن ابن الأخضر سُئل بحضرة ابن الأبرش عن وجه النصب في قول النابغة :

٩١٨ ـ أتاني أبيتَ اللعنَ أنكَ لُمتني وتلكَ التي تستكُّ منها المسامعُ(٧)
مقالةَ أنْ قدْ قلتَ : سوفَ أنالُهُ وذلكَ من تلقاءِ مثلكَ رائعُ

---

١ ـ هو النابغة الذبياني، وزعه : كفه . والبيت في ديوانه ١١٠ وفي ابن عقيل ٢/١٢ والخزانة ٣/١٥١ وهو مع الشاهد ٧٢٩ من قصيدة واحدة .

٢ ـ التحلم : تكلف الحلم . ولم نقف على قائله .

٣ ـ (قال الله : هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم ..) المائدة ٥ : ١١٩ .

٤ ـ (ثم ماأدراك ما يوم الدين يوم لاتملك نفس لنفس شيئاً والأمر يومئذ لله) الإنفطار ٨٢: ١٩ .

٥ ـ البيت لأبي صخر الهذلي « عبد الله بن سلمة » وهو مع الشاهد ٨٠ من قصيدة واحدة. حين: مبني على الفتح في محل رفع خبر هذا .

٦ ـ هما لمبشر بن الهذيل وقيل لغيره .

٧ ـ البيتان مع الشاهد ٩١٤ من قصيدة واحدة . الديوان ١١١ ، والشاهد فيه بناء « مقالة » على الفتح رغم أنها في محل رفع .

فقال :

. . . . ولا تصحبِ الأردى فتردى مع الرَّدي[1]

فقيل له : الجواب ؟ ، فقال ابن الأبرش: «قد أجاب» يريد أنه لما أضيف إلى المبني اكتسب منه البناء ، فهو مفتوح لا منصوب ، ومحله الرفع بدلاً من « أنك لمتني » وقد روي بالرفع ، وهذا الجواب عندي غير جيد ، لعدم إبهام المضاف ، ولو صحَّ لصح البناء في نحو « غُلامك، وفرَسه » ونحو هذا مما لا قائل به ، وقد مضى أن ابن مالك منع البناء في « مثل » مع إبهامها لكونها تثنى وتجمع ، فما ظنك بهذا ؟ وإنما هو منصوب على إسقاط الباء ، أو بإضمار أعني ، أو على المصدرية ، وفي البيت إشكال لو سأل السائل عنه لكان أولى، وهو إضافة « مقالة » إلى « أنْ قدْ قلت » فإنه في التقدير : مقالة قولك ، ولا يضاف الشيء إلى نفسه ، وجوابه أن الأصل مقالةٌ لحذف التنوين للضرورة لا للاضافة ، وأنْ وصلتها بدل من مقالة،أو من«أنك لمتني » أو خبرٌ لمحذوف ، وقد يكون الشاعر إنما قاله « مقالةً ان » بإثبات التنوين ونقل حركة الهمزة ، فأنشده الناسُ بتحقيقها ، فاضطروا إلى حذف التنوين ، ويروى « ملامة » وهو مصدر لـ « لمتني » المذكورة ، أو لأخرى محذوفة .

الأمور التي لا يكون الفعل معها إلا قاصراً

وهي عشرون :

أحدها : كونه على فعُل بالضم كظرُف وشرُفَ ، لأنه وقفٌ على أفعال السجايا وما أشبهها مما يقوم بفاعله ولا يتجاوزه ، ولهذا يتحوَّل المتعدِّي قاصراً إذا حُوِّل وزنه إلى فعُلَ لغرض المبالغة والتعجب ، نحو ضرُبَ الرجلُ وفهُمَ بمعنى ما أضربَهَ وأفهمهُ ، وسُمع « رحُبتكمُ الطاعة» و« أن بشراً طلُعَ اليمَنَ » ، ولا ثالث لهما ، ووجهها أنهما ضُمّنا معنى وسِع وبلغَ .

---

[1] ـ صدره « إذا كنت في قوم فصاحب خيارهم » ينسب لعدي بن زيد العبادي، وليس فيه شاهد نحوي ولكنه إجابة غير مباشرة للسؤال المتقدم.

الثاني والثالث : كونه على فعَلَ بالفتح أو فعِلَ بالكسر ووصفُها على فعيـل ، نحو ذلّ وقويَ .

والرابع : كونه على أفعلَ بمعنى صار ذا كذا نحو « أغدّ البعيرُ ، وأحصدَ الزرع » إذا صارا ذوي غُدّة وحصاد .

والخامس : كونه على افعللّ كاقشعرّ واشمأزّ .

السادس : كونه على افوعلّ كاكوهدّ الفرخُ إذا ارتعد .

السابع : كونه على افعنللَ بأصالة اللامين كاحرنجم بمعنى اجتمع .

الثامن : كونه على افعنللَ بزيادة أحد اللامين كاقعنسسَ الجملُ إذا أبى أن ينقاد .

التاسع : كونه على افعنلى كاحرنبى الديكُ إذا انتفش ، وشذ قوله :

٩١٩ — قدْ جعلَ النُّعـاسُ يغرنديني أطردُهُ عنّي ويسرنـــدبني[1]

ولا ثالث لهما ، ويغرنديني — بالغين المعجمة — يعلـُوني ويغلبني ، وبمعناه يسرندبني .

العاشر : كونه على استفعل وهو دال على التحوّل كاستحجرَ الطينُ ، وقولهم « إن البغاثَ بأرضنا يستنسِرُ » .

الحادي عشر : كونه على وزن انفعلَ نحو انطلقَ وانكسَرَ .

الثاني عشر : كونهمُطاوعاً لمتعدٍّ إلىواحد نحو كسرتُه فانكسرَ وأزعجتُهفانزعج.

فإن قلت : قد مضى عدّه انفعل .

قلت : نعم لكن تلكعلامة لفظية وهذه معنوية ، وأيضاً فالمطاوعُ لا يلزم وزنَ انفعل، تقول : ضاعفتُ الحسنات فتضاعفتْ ، وعلّمته فتعلّم ، وثلمته فتثلم ، وأصله أن المطاوع ينقص عن المطاوَع درجةً كألبستُه الثوبَ فلبِسه ، وأقمته فقام ، وزعم ابن بري أن الفعل ومطاوعه قد يتفقانفي التعدّيلاثنين نحو استخبرته الخبرَ فأخبرني الخبرَ ،واستفهمته الحديثَ فأفهمني الحـديثَ ، واستعطيتُـه درهماً فأعطاني درهماً ، وفي التمدي لواحـد نحو استفتيتُه فأفتاني ، واستنصحتُه فنصحني ، والصواب ما قدمته لك ، وهو قول النحويين ،

---

١ — لم نقف له على قائل .

وما ذكره ليس من باب المطاوعة ، بل من باب الطلب والإجابة[١] ، وإنما حقيقة المطاوعة أن يدل أحدُ الفعلين على تأثير ويدل الآخر على قبول فاعله لذلك التأثير .

الثالث عشر : أن يكون رباعياً مزيداً فيه نحو تدحرجَ واحرنجمَ واقشعرّ واطمأنّ.

الرابع عشر : أن يُضمَّن معنى فعلٍ قاصر نحو قوله تعالى (ولا تعدُ عيناكَ عنهم)[٢] ، (فليحذرِ الذين يخالفُونَ عن أمرِهِ)[٣] ، (أذاعوا بهِ)[٤] ، (وأصلحْ لي في ذرِّيتي)[٥] ، (لا يسَّمَّعُونَ إلى الملأ الأعلى)[٦] وقولهم « سمعَ الله لمنْ حمده » وقوله :

٩٢٠ — . . . . يجرحْ في عراقيبها نصلي[٧]

فإنها ضُمنّت معنى ولا تنبُ ، ويخرُجون ، وتحدثوا ، وبارِكْ ، ولا يُصغون ، واستجاب ، ويعثْ أو يُفسد .

والستة الباقية أن يدل على سجية كلؤُمَ وجبُن وشجُعَ ، أو على عرَض كفرِح وبطِرَ وأشِرَ وحزِن وكسل،أو على نظافة كطهُر ووضُأ ، أو دنس كنجسَ ورجس وأجنبَ ، أو على لون كاحمرّ واخضرّ وأدِمَ واحمارّ واسوادّ ،أو حلية كدعِج وكحِلَ وشنبَ وسمِنَ وهزِل .

---

١ ــ كذا في المخطوطتين، وفي حاشية الامير : والإباحة .
٢ ــ الكهف ١٨:٢٨ .
٣ ــ تتمتها (أن تصيبهم فتنة أو يصيبهم عذاب أليم) النور ٢٤ : ٦٣ .
٤ ــ (وإذا جاءهم أمر من الأمن أو الخوف أذاعوا به . .) النساء ٤ : ٨٣ .
٥ ــ الأحقاف ٤٦:١٥ .
٦ ــ (إنا زينا السماء الدنيابزينة الكواكب وحفظاً من كل شيطان مارد لا يسمعون إلى الملأ الأعلى ويقذفون من كل جانب) الصافات ٣٧ : ٦ ــ ٨ .
٧ ــ صدره « وإن تعتذر بالمحل من ذي ضروعها إلى الضيف يجرح . . . » وهو لذي الرمة ، الديوان ٤٩٠ ، والخزانة ٢٨٤/١، ذي ضروعها : لبنها ، والضمير يعود على الناقة .

تنبيه

في فصيح ثعلب في باب المشدّد فُلانٌ يتعهدُ ضيعته ، قال ابن دُرستويـهِ : ولا يجوز عنده يتعاهد ، لأنه لا يكون عند أصحابه إلا من اثنين، ولا يكون متعدّياً ، ويرده قوله :

٩٢١ — تجاوزتُ أحراساً إليها ومعشراً . . . .(١)

وأجاز الخليلُ يتعاهد ، وهو قليل ، وسأل الحكم بن قنبر أبا زيد عنهـا فمنعها ، وسأل يونس فأجازها ، فجمع بينهما ، وكان عنده ستة من فصحاء العرب ، فسئلوا عنها فامتنعوا من يتعاهد ، فقال يونس : يا أبا زيد كم من علم استفدناه كنتَ أنتَ سببه ، ونقل ابن عصفور عن ابن السّيد أنه قال في قول أبي ذؤيب :

٩٢٢ — بينـا تعانُقِهِ الكُماة وروغهِ يوماً أتيحَ له جريء سلفعُ(٢)

إن من رواه بجر التعانق مُخطىء ، لأن تفاعل لا يتعدى ، ثم رد عليه بأنه إن كان قبـل دخول التاء متعدياً إلى اثنين فإنه يبقى بعد دخولها متعدياً إلى واحد ، نحو عاطيتـه الدراهم وتعاطينا الدراهم ، وإن كان متعدياً إلى واحد فإنه يصير قاصراً ، نحو تضاربَ زيد وعمرٌو ، إلا قليلا نحو جاوزتُ زيداً وتجاوزته ، وعانقته وتعانقته ، ا هـ . وإنما ذكر ابن السّيد أن تعانق لا يتعدي ، ولم يذكر أن تفاعل لا يكون متعدياً ، وأيضاً فلم يخصّ الرد برواية الجر ، ولا معنى لذلك .

الامور التي يتعدى بها الفعل القاصر

وهي سبعة :

احدها : همزة أفعل نحو (أذهبتم طيباتِكم)(٣)، (ربنا أمتّنا اثنتين وأحييتنا اثنتين)(٤)، (والله أنبتكمْ من الأرض نباتاً ، ثم يُعيدُكم فيها ويُخرجُكم إخراجاً)(٥) وقد ينقل المتعدي

١ — تقدم برقم ٤٧٢

٢ — تقدم برقم ٦٩٨

٣ — (ويوم يعرض الذين كفروا على النار : أذهبتم طيباتكم في حياتكم الدنيا واستمتعتم بهـا ..) الأحقاف ٤٦ : ٢٠

٤ — غافر ٤٠ : ١١

٥ — نوح ٧١ : ١٧

إلى واحد بالهمزة إلى التمدي إلى اثنين نحو « ألبستُ زيداً ثوباً ، وأعطيتُه ديناراً » ولم ينقل متعد إلى اثنين بالهمزة إلى التعدي إلى ثلاثة إلا في «رأى» و«علم» وقاسه الأخفشُ في أخواتها الثلاثة القلبية نحو ظن وحسب وزعم ، وقيل : النقل بالهمزة كله سماعيٌّ ، وقيل : قياسيٌّ في القاصر والمتعدي إلى واحد ، والحقُّ أنه قياسيٌّ في القاصر ، سماعيٌّ في غيره ، وهو ظاهر مذهب سيبويه .

الثاني : ألف المفاعلة ، تقول في جلس زيد ومشى وسار « جالست زيداً ، وماشيتُه ، وسايرته » .

الثالث : صوغه على فَعَلتُ بالفتح افعُل بالضم لإفادة الغلبة ، تقول « كرَمتُ زيداً » بالفتح أي غلبته في الكرم .

الرابع: صوغه على استفعل للطلب أو النسبة إلى الشيء كـ «استخرجتُ المال» و«استحسنت زيداً ، واستقبحت الظلم » وقد ينقل ذو المفعول الواحد إلى اثنين ، نحو « استكتبته الكتاب واستغفرت الله الذنب » ، وإنما جاز « استغفرت الله من الذنب » لتضمنه معنى استتبتُ ، ولو استعمل على أصله لم يجز فيه ذلك ، وهذا قولُ ابن الطراوة وابن عصفور ، وأما قول أكثرهم إن استغفر من باب اختار فمردود .

والخامس : تضعيف العين ، تقول في فرح زيد «فرّحتُه » ومنه (قد أفلح من زكاها)[1] ، (هو الذي يسيّرُكم) [2] وزعم أبو علي أن التضعيف في هذا للمبالغة لا للتعدية ، لقولهم « سرتُ زيداً » وقوله :

٩٢٣ — . . . . فأوّلُ راضٍ سنّةً من يسيرها [3]

وفيه نظر ، لأن « سرتُه » قليل ، وسيّرته كثير ، بل قيل : إنه لا يجوز « سرته »

١ ــ الشمس ٩١ : ٩

٢ ــ تتمتها (في البر والبحر ..) يونس ١٠ : ٢٢

٣ ــ صدره « فلا تجزعن من سيرة أنت سرتها » وهو لخالد بن زهير وكان أبو ذؤيب قد أرسله إلى صديقة له فأفسدها عليه ، أما الصديقة فقد كانت لعبد عمرو بن مالك فأفسدها عليه أبو ذؤيب انظر ديوان الهذليين ١/١٥٦ فالرواية فيه «راضي سنة » على الإضافة .

وإنه في البيت على إسقاط الباء توسعاً ، وقد اجتمعت التعدية بالباء والتضعيف في قوله تعالى (نزّل عليك الكتاب بالحقّ مُصدقاً لما بين يديه وأنزل التوراة والإنجيل من قبلُ هدىً للنّاس وأنزل الفرقان) (١) وزعم الزمخشري أن بين التعديتين فرقاً ، فقال : لما نزّل القرآن منجماً والكتابان جملة واحدة جيء بنزّل في الأول وأنزل في الثاني ، وإنما قال هو في خطبة الكشاف « الحمد لله الذي أنزل القرآن كلاماً مؤلفاً منظماً ، ونزّله بحسب المصالح منجماً » لأنه أراد بالأول أنزله من اللوح المحفوظ إلى السماء الدنيا وهو الإنزال المذكور في (إنا أنزلناهُ في ليلة القدرِ) (٢) وفي قوله تعالى (شهرُ رمضان الذى أنزل فيه القرآنُ) (٣) وأما قول القفال : إن المعنى الذي أنزل في وجوب صومه أو الذي أنزل في شأنه فتكلّفٌ لا داعي إليه ، وبالثاني تنزيلُه من السماء الدنيا إلى رسول الله ﷺ نجوماً في ثلاث وعشرين سنة .

ويشكل على الزمخشري قوله تعالى (وقال الذين كفروا لولا نزّل عليهِ القرآنُ جملةً واحدةً) (٤) فقرن نزل بجملة واحدة ، وقوله تعالى (وقد نزّل عليكم في الكتاب أن إذا سمعتم آياتِ اللهِ يُكفر بها) (٥) وذلك إشارة إلى قوله تعالى (وإذا رأيْت الذّين يخوضون في آياتنا) (٦) الآية ، وهي آية واحدة .

والنقل بالتضعيف سماعيّ في القاصر كمثلنا ، وفي المتعدي لواحد نحو « علمته الحساب ، وفهمته المسألة » ولم يسمع في المتعدي لاثنين ، وزعم الحريري أنه يجوز في عَلِمَ المتعدية لاثنين أن ينقل بالتضعيف إلى ثلاثة ، ولا يشهد له سماع ولا قياس ، وظاهرُ قول سيبويه أنه سماعي مطلقاً ، وقيل : قياسيّ في القاصر والمتعدى إلى واحد .

السادس : التضمين ، فلذلك عدي رحُب وطلع إلى مفعول لما تضمنا معنى وسع وبلغ ،

---

١ ــ آل عمران ٣:٣ــ٤

٢ ــ القدر ٩٧ : ١

٣ ــ البقرة ٢ : ١٨٥

٤ ــ الفرقان ٢٥ : ٣٢

٥ ــ تتمتها (ويستهزأ بها فلا تقعدوا معهم حتى يخوضوا في حديث غيره . .) النساء ٤ : ١٤٠

٦ ــ تتمتها (فأعرض عنهم حتى يخوضوا في حديث غيره ..) الانعام ٦:٦٨

وقالوا : فرقتُ زيداً ، و (سفهِ نفسَه) [١] لتضمنها معنى خاف وامتهن أو أهلك .

ويختص التضمين عن غيره من المعديات بأنه قد ينقل الفعل إلى أكثر من درجة ،ولذلك عدى ألَوت بقصر الهمزة بمعنى قصرت إلى مفعولين بعد ما كان قاصراً ، وذلك في قولهم « لا آلوك نُصحاً،ولا آلوك جهداً»،لما ضمن معنى لا أمنعك،ومنه قوله تعالى:(لا يألونكم خبالا)[٢] وعدي أخبر وخبّر وحدّث وأنبأ ونبّأ إلى ثلاثة لما ضمنت معنى أعلم وأرى بعد ما كانت متعدية إلى واحد بنفسها وإلى آخر بالجار ، نحو (أنبئهمْ بأسمائهمْ ، فلما أنبأهمْ بأسمائهمْ) [٣] (نبّئوني بعلمٍ) [٤] .

السابع : إسقاط الجار توسعاً نحو (ولكن لا تواعدوهنّ سِرّاً) [٥] أي على سر ، أي نكاح ، (أعجِلتم أمر ربكم) [٦] أي عن أمره ، (واقعدوا لهم كلّ مرصدٍ) [٧] أي عليه، وقول الزجاج إنه ظرف رده الفارسيُّ بأنه مختص بالمكان الذي يرصد فيه ، فليس مبهما ، وقوله :

٩٢٤ — . . . . كما عسلَ الطريقَ الثعلبُ [٨]

أي في الطريق ، وقول ابن الطراوة إنه ظرف مردود أيضاً بأنه غير مبهم ، وقوله إنه اسم لكل ما يقبل الاستطراق فهو مبهم لصلاحيته لكل موضع منازع فيه ، بل هو اسم لما هو مستطرق .

ولا يحذف الجار قياساً إلا مع أنّ وأنْ ، وأهمل النحويون هنا ذكر كي مع تجويزهم

---

١ ــ (ومن يرغب عن ملة ابراهيم إلا من سفه نفسه ..) البقرة ٢:١٣٠

٢ ــ (ياأيها الذين آمنوا لاتتخذوا بطانة من دونكم لايألونكم خبالا ..) آل عمران ٣:١١٨

٣ ــ (قال : ياآدم أنبئهم بأسمائهم فلما أنبأهم بأسمائهم قال ألم أقل لكم إني أعلم غيب السموات والأرض...) البقرة ٢:٣٣

٤ ــ تتمتها (إن كنتم صادقين) الانعام ٦:١٤٣

٥ ــ البقرة ٢:٢٣٥

٦ ــ الاعراف ٧:١٥٠

٧ ــ التوبة ٩:٥

٨ ــ تقدم برقم ٣ وسيتكرر مرة ثالثة

في نحو « جئتُ كي تكرمني » أن تكون كي مصدرية واللام مقدرة والمعنى لكي تكرمني، وأجازوا أيضاً كونها تعليلية وأن مضمرة بعدها ، ولا يحذف مع كي إلا لام العلة ، لأنها لا يدخل عليها جار غيرها ، بخلاف أختيها ، قال الله تعالى (وبشّرِ الذين آمنوا وعملوا الصالحاتِ أن لهم جنات)(١) ، (شهد اللهُ أنه لا إله إلا هو)(٢) أي بأن لهم وبأنه ، (وترغبونَ أن تنكحوهنّ)(٣) أي في أن ، أو عن ، على خلاف في ذلك بين المفسرين . ومما يحتملهما قوله :

٩٢٥ — ويرغبُ أن يبني المعاليَ خالدٌ ويرغبُ أن يرضى صنيع الألائم(٤)

أنشده ُ ابن السيّد ، فإن قدر « في » أولاً و « عن » ثانياً فمدحٌ ، وإن عكس فذم ، ولا يجوز أن يقدر فيهما معاً في أو عن ، للتناقض .

ومحل أنّ وأنْ وصلتهما بعد حذف الجار نصبٌ عند الخليل وأكثر النحويين حملاً على الغالب فيما ظهر فيه الإعراب مما حذف منه ، وجوّز سيبويه أن يكون المحل جراً ، فقال بعد ما حكى قول الخليل : ولو قال إنسان إنه جرّ لكان قولاً قوياً ، وله نظائر نحو قولهم « لاهِ أبوك » وأما نقل جماعة منهم ابن مالك أن الخليل يرى أن الموضع جر وأن سيبويه يرى أنه نصب فسهو .

ومما يشهد لمدّعي الجر قوله تعالى (وأن المساجد للهِ فلا تدْعُوا مع الله أحداً)(٥) [وأنّ هذهِ أمتُكم أمةً واحدةً وأنا ربُّكم فاعبدون](٦) أصلها: لا تدعوا مع الله أحداً لأن المساجد لله ، و : فاعبدون لأن هذه ...

---

١ ــ تتمتها (تجري من تحتها الانهار ٠٠) البقرة٢:٢٥

٢ ــ آل عمران ٣:١٨

٣ ــ النساء٤:١٢٧

٤ ــ لم نقف على قائله

٥ ــ الجن ٧٢:١٨

٦ ــ مزج ابن هشام هنا بين آيتين، الاولى ــ وهي المستشهد بها ــ (وأن هذه امتكم أمة واحدة وأنا ربكم فاتقون) المؤمنون٢٣:٥٢ .والثانية :(إن هذه أمتكم امة واحدة وانا ربكم فاعبدون) الانبياء٢١:٩٢

ولا يجوز تقديمُ منصوب الفعل عليه إذا كان أنَّ وصلتها ، لا تقول « أنك فاضل عرفت » وقوله :

٩٢٦ ــ ومازرْتُ ليلى أن تكون حبيبةً إليَّ ، ولا دَيْنٍ بها أنا طالبُهْ (١)

رووْهُ بخفض « دين » عطفاً على محل « أن تكون » ، إذ أصله: لأن تكون ، وقد يجاب بأنه عطف على توهم دخول اللام ، وقد يعترض بأنّ الحمل على العطف على المحل أظهر من الحمل على العطف على التوهم ، ويجاب بأن القواعد لا تثبت بالمحتملات .

وهنا مُعدٍّ ثامن ذكره الكوفيون ، وهو تحويل حركة العين ، يقال : كَسِيَ زيد ، بوزن فرح ، فيكون قاصراً قال :

٩٢٧ ــ وأن يعرين إن كَسِيَ الجواري فتنبُو العين عن كرَمٍ عِجافِ (٢)

فإذا فتحت السين صار بمعنى ستر وغطى ، وتعدى إلى واحد ، كقوله :

٩٢٨ ــ وأركبُ في الروع خيفانة كسا وجهَها سَعَفٌ منتشرْ (٣)

أو بمعنى أعطى كسوة وهو الغالب ، فيتعدى إلى اثنين ، نحو كسوتُ زيداً جبة ، قالوا: وكذلك شتِرت عينه بكسر التاء قاصر بمعنى انقلب جفنها ، وشتر الله عينه بفتحها متعد بمعنى قلبها ، وهذا عندنا من باب المطاوعة ، يقال شتره فشتِر كما يقال ثرَمه فثرِم وثلمه فثلِم ، ومنه كسوته الثوب فكسِيه ، ومنه البيت ، ولكن حذف فيه المفعول .

★ ★ ★

١ ــ ديوان الفرزدق ٩٣/١

٢ ــ هو لأبي خالد القناني ، وقبله :

مخافـــة أن يرين البؤس بعـــدي وأن يشربن رنقاً بعـــد صاف

ونون النسوة تعود إلى بناته . العجاف: المزيلات. الكرم : وصف للمفرد والمثنى والجمع مذكرا أو مؤنثاً لانه وصف بلفظ المصدر . انظر اللسان مادة كرم .

٣ ــ لامرىء القيس « الديوان ٩٧ » وينسب لربيعة بن جشم وهو مع الشاهد ٤٠٦ من قصيدة واحدة خيفانة : جرادة ، شبه فرسه بها . ثم شبه شعر ناصيتها بسعف النخيل .

الباب الخامس

من الكتاب

في ذكر الجهات التي يدخل الاعتراض على المعرب من جهتها

وهي عشرة :

الجهة الاولى : أن يراعي مايقتضيه ظاهر الصناعة ولا يراعي المعنى ، وكثيراً مازلت الاقدام بسبب ذلك .

وأولُ واجب على المعرب أن يفهم معني ما يعربه ، مفرداً أو مركباً ، ولهذا لايجوز إعراب فواتح السور على القول بأنها من المتشابه الذي استأثر الله تعالى بعلمه .

ولقد حكي لي أن بعض مشايخ الإقراء أعرب لتلميذ له بيت المفصل :

٩٢٩ – لايُبعِدِ اللهُ التلببَ والـ غارات إذ قال الخميس : نعم [١]

فقال : نعم حرف جواب ، ثم طلبا محل الشاهد في البيت ، فلم يجداه ، فظهر لي حينئذ حسنُ لغة كنانة في نعم الجوابية وهي نعم بكسر العين ، وانما نعم هنا واحد الأنعام ، وهو خبر لمحذوف ، أي هذه نعمٌ ، وهو محل الشاهد .

وسألني أبو حيان – وقد عرض اجتماعنا – علام عطف « بحقلد » من قول زهير :

٩٣٠ – تقيٌ نقيٌ لم يكثّر غنيمةً بنَهكة ذي قربى ولا بحقلّدِ [٢]

---

١ – هو للمرقش الأكبر . التلبب : لبس السلاح . الخميس : الجيش . والمعنى : لاقطع الله عهدي بلبس السلاح وبالاغارة عندما يقول الجيش : هذه نعم فأغيروا عليها .

٢ – شرح ديوان زهير ٢٣٤ والمعنى أنه لايكثر ماله بانتهاك ذي القربى وظلمه ، والبيت مع الشاهد ٤٦٠ من قصيدة واحدة

فقلت : حتى أعرف ما الحقلد ، فنظرناه فاذا هو سيء الخلق ، فقلت: هو معطوف على شيء متوهم إذ المعنى ليس بمكثر غنيمة ، فاستعظم ذلك .

وقال الشلوبين : حكي لي أن نحوياً من كبار طلبة الجزولي سئل عن إعراب (كلالة) من قوله تعالى (وإن كان رجُل يورَث كلالة أو امرأة) (١) فقال أخبروني ما الكلالة ، فقالوا له : الورثة إذا لم يكن فيهم أبٌ فما علا ولا ابنٌ فما سفل ، فقال : فهي إذن تمييز ، وتوجيه قوله أن يكون الاصل : وإن كان رجل يرثه كلالة ، ثم حذف الفاعل وبني الفعل المفعول فارتفع الضمير واستتر ، ثم جيء بكلالة تمييزاً ، ولقد أصاب هذا النحويُّ في سؤاله ، وأخطأ في جوابه ، فإن التمييز بالفاعل بعد حذفه نقضٌ للغرض الذي حذف لأجله ، وتراجع عما بنيت الجملة عليه من طيّ ذكر الفاعل فيها ، ولهذا لا يوجد في كلامهم مثل ضُرب أخوك رجلاً، وأما قراءة من قرأ (يسبَّح له فيها بالغدو والآصال رجالٌ) (٢) بفتح الباء — فالذي سوغ فيها أن يذكر الفاعل بعد ما حذف أنه إنما ذكر في جملة أخرى غير التي حذف فيها .

وكإعراب هذا المعربِ كلالة تمييزاً قولُ بعضهم في هذا البيت :

٩٣١ — يبسط للأضيافِ وجهاً رحبا   بسطَ ذراعيه لعظمٍ كلبا (٣)

إن الأصل كما بسط كلبٌ ذراعيه ، ثم جيء بالمصدر وأسند للمفعول فرفع ، ثم أضيف إليه ، ثم جيء بالفاعل تمييزاً .

والصواب في الآية أنّ (كلالة) بتقدير مضاف ، أي ذا كلالة ، وهو إما حال من ضمير (يورث) فكان ناقصة ، ويورث خبر ، أو تامة فيورث صفة ، وإما خبر فيورث صفة ، ومن فسّر الكلالة بالميت الذي لم يترك ولداً ولا والداً فهي أيضاً حال أو خبر ، ولكن لا يحتاج إلى تقدير مضاف ، ومن فسرها بالقرابة فهي مفعول لأجله .

---

١ — تتمتها (وله أخ أو أخت فلكل واحد منهما السدس ..) النساء ٤ : ١٢

٢ — (في بيوت أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه يسبح له فيها بالغدو والآصال رجال لاتلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله ..) النور ٢٤ : ٣٦ — ٣٧

٣ — لم نقف على قائل الرجز

وأما البيت فتخريجُه على القلب ، وأصله كما بسطَ ذراعاه كلْباً ، ثم جيء بالمصدر وأضيف للفاعل المقلوب عن المفعول ، وانتصب كلباً على المفعول المقلوب عن الفاعل .

وها أنا مُوردٌ بعون الله أمثلة متى بُني فيها على ظاهر اللفظ ولم ينظر في مُوجب المعنى حصل الفساد ، وبعض هذه الأمثلة وقع للمعربين فيه وهمٌ بهذا السبب ، وسترى ذلك معيناً .

فأحدها : قوله تعالى : (أصلواتُكَ تأمرُكَ أنْ نترُك ما يعْبدُ آباؤنا أوْ أن نفعلَ في أموالنَا ما نشاء) (١) فإنه يتبادر إلى الذهن عطف (أن نفعل) على (أن نترك) ، وذلك باطل ، لأنه لم يأمرهم أن يفعلوا في أموالهم ما يشاؤون ، وإنما هو عطف على ما ، فهو معمُول للترْك ، والمعنى أن نترك أن نفعل ، نعم منْ قرأ تفعل وتشاء - بالتاء لا بالنون - فالعطف على (أن نترك) ، وموجب الوهم المذكور أن المعرب يرى أنْ والفعل مرتين ، وبينهما حرف العطف .

ونظيرُ هذا سواء أن يتوهم في قوله :

٩٣٢ - لنْ ، ما رأيتُ أبا يزَيدَ مُقاتِلاً ، أدعَ القِتالَ وأشهدَ الهيجاءَ (٢)

أن الفعلين متعاطفان ، حين يرَى فعلين مضارعين منصوبين ، وقد بينت في فصل لمَّا أن ذلك خطأ ، وأنَّ « أدع » منصوب بلنْ ، وأشهد معطوف على القتال .

الثاني : قوله تعالى : (وإني خِفتُ المواليَ منْ ورائي) (٣) فإن المتبادر تعلق من بخفت ، وهو فاسد في المعنى ، والصوابُ تعلقه بالموالي لما فيه من معنى الولاية ، أي خفت ولايتهم من بعدي وسُوء خِلافتهم ، أو بمحذوف هو حال من الموالي أو مضاف إليهم ، أي كائنينَ من ورائي ، أو فِعلَ الموالي من ورائي ، وأما منْ قرأ (خفَّتِ) بفتح الخاء وتشديد الفاء وكسر التاء فمن متعلقة بالفعل المذكور .

---

١ - هود ١١ : ٨٧
٢ - تقدم برقم ٥١٦ وسيتكرر مرة ثالثة
٣ - مريم ١٩ : ٤

الثالث : قوله تعالى : (ولا تسأموا أنْ تكتبُوه صَغيراً أو كبيراً إلى أجَلِه)[١] فإن المتبادر تعلق إلى بتكتبوه ، وهو فاسد ، لاقتضائه استمرار الكتابة إلى أجل الدَّين ، وإنما هو حال ، أي مستقراً في الذمة إلى أجله .

ونظيره قوله تعالى : (فأماتهُ اللهُ مئةَ عامٍ)[٢] فإن المتبادر انتصاب مئة بأماتَهُ ، وذلك ممتنع مع بقائه على معناه الوضعي ، لأن الإماتة سلب الحياة وهي لاتمتد ، والصوابُ أن يضمنَ أماتهُ معنى ألبثهُ ، فكأنه قيل فألبثهُ الله بالموت مئة عام ، وحينئذ يتعلق بـه الظرف بما فيه من المعنى العارض له بالتضمين ، أي معنى اللبث لا معنى الإلباث ، لأنه كالإماتة في عدم الامتداد ، فلو صح ذلك لعلقناه بما فيه من معناه الوضعي ، ويصير هـذا التعلق بمنزلته في قوله تعالى :(قالَ لبِثتُ يوماً أو بعضَ يومٍ ،قال بلْ لبِثتَ مئةَ عام)[٢] .

وفائدة التضمين : أن يُدلَّ بكلمة واحدة على معنى كلمتين ، يدلك على ذلك أسماء الشرط والاستفهام .

ونظيرُه أيضاً قولُه عليه الصلاة والسلام : « كلُّ مولودٍ يولدُ على الفطرةِ حتى يكون أبواهُ هما اللذانِ يهودانِه وينصرانه » لا يجوز أن يعلق «حتى» بـ«يولد»، لأن الولادة لاتستمر إلى هذه الغاية ، بل الذي يستمر إليها كونُه على الفطرة ، فالصواب تعليقُها بما تعلقت به على ، وأن «على» متعلقة بكائنٍ محذوفٍ منصوب على الحال من الضمير في يولد ، ويولد خبر كل .

الرابع : قولُ الشاعر :

٩٣٣ ــ تركتِ بنا لوحاً، ولو شئت جادنا بعيدَ الكرى ثلجٌ بكرمانَ ناصحُ[٣]

فإن المتبادر تعليق بعيدَ الكرى بجاد ، والصوابُ تعليقه بما في ثلج من معنى بارد ، إذ المراد

---

١ ــ البقرة ٢ : ٢٨٢

٢ ــ (أو كالذي مر على قرية وهي خاوية على عروشها قال : أنى يحيي هذه الله بعد موتها ، فأماته الله مئة عام ثم بعثه ، قال : كم لبثت ؟ قال : لبثت يوماً أو بعض يوم ، قال : بل لبثت مئة عام . . .) البقرة ٢ : ٢٥٩

٣ ــ ديوان جرير ١٠٠ ، اللوح : العطش . الناصح : الناصع ، شبه ثغرها لبياضه بثلج كرمان المعروفة بثلجها

وصفُها بأن ريقها يوجد عقب الكرى بارداً ، فما الظن به في غير ذلك الوقت ؟ لا أنه يتمنى أن تجود له به بعيد الكري دون ماعداه من الأوقات ، واللوحُ ـ بفتح اللام ـ العطش .

الخامس : قوله تعالى (فلمّا بلغَ معهُ السعي) (١) فإن المتبادر تعلق معَ بيلغ ، قال الزمخشري : أي فلما بلغ أن يسعى مع أبيه في أشغاله وحوائجه ، قال : ولا يتعلق معَ ببلغ ، لاقتضائه أنهما بلغا معاً حد السعي ، ولا بالسعي ، لأن صلة المصدر لا تتقدم عليه ، وإنما هي متعلقة بمحذوف على أن يكون بياناً ، كأنه قيل : فلما بلغ الحدّ الذي يقدرُ فيه على السعي، فقيل : مَع منْ ؟ فقيل : مع أعطف الناس عليه وهو أبوه ، أي أنه لم يستحكم قوته بحيث يسعى مع غير مشفق .

السادس : قوله تعالى (الله أعلمُ حيث يجعلُ رسالتـه) (٢) فإن المتبادر أن حيـث ظرف مكانٍ ، لأنه المعروف في استعمالها ، ويرده أن المراد أنه تعالى يعـلم المكانَ المستحقّ للرسالة ، لا أن علمه في المكان ، فهو مفعول به ، لامفعول فيه ، وحينئذٍ لاينتصب بأعلم إلا على قول بعضهم بشرط تأويله بعالم ، والصواب انتصابه بيعلم محذوفا دلّ عليه أعلم .

السابع : قوله تعالى (فخُذْ أرْبعةً من الطيرفصرْهنّ اليكَ) (٣) فإن المتبادر تعلّق (إلى) بصرْهنّ،وهذا لايصح إذا فسر صرهنّ بقطعهن، وإنما تعلقه بخذ ،وأما إن فسر بأمِلهنّ فالتعلق به ، وعلى الوجهين يجب تقدير مضاف ، أي إلى نفسك ، لأنه لا يتعدى فعلُ المضمرِ المتصل إلى ضميره المتصل إلا في باب ظن نحو (أنْ رآه استغنى) (٤) ، (فـــلا يحسبنّهم بمفازةٍ) (٥)فيمن ضم الباء ، ويجب تقدير هذا المضاف في نحو(وهزّي إليك بجذع النخلة)(٦)، (واضمم إليك جناحكَ من الرّهْبِ) (٧) (أمسكْ عليك زوجك) (٨) وقوله :

١ ـ تتمتها (قال يابني إني أرى في المنام أني أذبحك) الصافات ٣٧ : ١٠٢
٢ ـ الأنعام ٦ : ١٢٤
٣ ـ البقرة ٢ : ٢٦٠
٤ ـ (كلا إن الانسان ليطغى أن رآه استغنى) العلق ٩٦ : ٦ ـ ٧
٥ ـ (لاتحسبن الذين يفرحون بما أتوا ويحبون أن يحمدوا بما لم يفعلوا فلا تحسبنهم بمفازة من العذاب ولهم عذاب أليم) آل عمران ٣ : ١٨٨
٦ ـ تتمتها (تساقط عليك رطباً جنياً) مريم ١٩ : ٢٥
٧ ـ القصص ٢٨ : ٣٢
٨ ـ الأحزاب ٣٣ : ٣٧

٩٣٤ — هوِّنْ عليكَ فإنَّ الأمورَ بكفِّ الإلـهِ مقاديرهـا [١]

وقوله :

٩٣٥ — دعْ عنكَ نهباً صيحَ في حَجَراتهِ . . . . [٢]

قوله « حجراته » بفتحتين أي نواحيه ، وقول ابن عصفور إن عن وعلى في ذلك اسمان كما في قوله :

٩٣٦ ـ غدتْ مِن عليه بعد ماتم ظِمْؤها . . . .[٣]

وقوله :

٩٣٧ ـ فلَقَـدْ أراني للرِّماح دريئةً منْ عنْ يميني مرة وأمامي [٤]

دفعاً للمحذور المذكور وهْم ، لأن معنى على الاسمية فوق ، ومعنى عن الاسمية جانب ، ولا يتأتيان هنا ، ولأن ذلك لايتأتى مع إلى ، لأنها لا تكون اسماً .

الثامن : قوله تعالى (يحسبهمُ الجاهـل أغنياء من التَّعفُّف) [٥] فإن المتبادر تعلق (من) بأغنياء لمجاورته له ، ويُفسده أنهم متى ظنَّهم ظانٌّ قد استغنوا من تعففهم علم أنهم فقراء من المال ، فلا يكون جاهلاً بحالهم ، وإنما هي متعلقة بيحسب ، وهي للتعليل .

التاسع : قوله تعالى (ألمْ ترَ إلى الملأ مِنْ بني إسرائيل من بعـدِ موسى إذْ قالوا)[٦] فإن المتبادر تعلقُ إذ بفعل الرؤية ، ويفسده أنه لم ينته علمه أو نظره إليهم في ذلك الوقت ، وإنما العامل مضاف محذوف ، أي ألم تر إلى قصتهم أو خبرهم ، إذ التعجب إنما هو من ذلك ، لا من ذواتهم .

---

١ ـ تقدم برقم ٢٥٧ و ٨٧٧

٢ ـ تقدم برقم ٢٦٧

٣ ـ تقدم برقم ٢٥٦

٤ ـ تقدم برقم ٢٦٥

٥ ـ البقرة ٢ : ٢٧٣

٦ ـ (لنبي لهم : ابعث لنا ملكاً نقاتل في سبيل الله . .) البقرة ٢:٢٤٦.

العاشر : قوله تعالى (فَمَنْ شَرِبَ منه فليسَ مِنِّي ومن لمْ يطعمهُ فإنــــه مني إلا مَنَ اغترفَ غُرفةً)(١) فإن المتبادر تعلقُ الاستثناء بالجملة الثانية ، وذلك فاسد ، لاقتضائه أن مَنَ اغترف غرفة بيده ليس منه ، وليس كذلك ، بل ذلك مُباح لهم ، وإنما هو مستثنى من الأولى ،ووهم أبو البقاء في تجويزه كونه مستثنىً من الثانية ، وإنما سهلَ الفصل بالجملة الثانية لأنها مفهومة من الأولى المفصولة ، لأنه إذا ذكر أن الشارب ليس منه اقتضى مفهومُه أن (مَنْ لم يطعمه) منه ، فكان الفصلُ به كلا فصلٍ .

الحادي عشر : قوله تعالى (فاغسلوا وجُوهكم وأيديكمْ إلى المرافقِ)(٢) فإن المتبادر تعلقُ (إلى) باغسلوا ، وقد ردّه بعضهم بأن ماقبل الغاية لا بدّ أن يتكرر قبل الوصول إليها ، تقول « ضربته إلى أن مات » ويمتنع « قتلته إلى أن مات » وغسلُ اليـــدِ لا يتكرر قبل الوصول إلى المرفق ، لأن اليد شاملة لرؤوس الأنامل والمناكب وما بينها ، قال : فالصواب تعلقُ إلى بأسقطوا محذوفاً ، ويستفاد من ذلك دخولُ المرافق في الغسل ، لأن الإسقاط قام الإجماعُ على أنه ليس من الأنامل ، بل من المناكب ، وقد انتهى إلى المرافق ، والغالب أن ما بعد إلى يكون غيرَ داخلٍ ، بخلاف حتى ، وإذا لم يدخل في الإسقاط بقي داخلاً في المأمور بغسله ، وقال بعضهم : الأيدي في عُرف الشرع اسمٌ للأكفّ فقط ، بدليل آية السرقة(٣)، وقد صح الخبر باقتصاره ﷺ في التيمم على مسح الكفين ، فكان ذلك تفسيراً للمراد بالأيدي في آية التيمم(٤) . قال : وعلى هذا فإلى غايةٌ للغسل ، لا الاسقاط ، قلت : وهذا وإن سُلِّم فلا بد من تقدير محذوف أيضاً ، أي ومُدّوا الغسل إلى المرافق ، إذ لا يكون غسل ماوراء الكف غاية لغسل الكف .

الثاني عشر : قول ابن دُريدٍ :

---

١ – (فلما فصل طالوت بالجنود قال : إن الله مبتليكم بنهر فمن شرب ٠٠) البقرة ٢ : ٢٤٩ .

٢ ـ (يا أيها الذين آمنوا إذا قمتم إلى الصلاة فاغسلوا..) المائدة ٥ : ٦ .

٣ ـ (والسارق والسارقـــة فاقطعوا أيديهما جزاء بما كسبا نكالاً من الله والله عزيز حكيم) المائدة ٥ : ٣٨ .

٤ ـ (٠٠ فتيمموا صعيدا طيبا فامسحوا بوجوهكم وأيديكم ٠٠) النساء ٤ : ٤٢ .

٩٣٨ – إنَّ امرأ القيسِ جرى إلى مدًى فاعتاقهُ حِمامهُ دُونَ المدى(١)

فإن المتبادر تعلقُ إلى بجرًى ، ولو كان كذلك لكان الجريُ قد انتهى إلى ذلك المدَى ، وذلك مناقض لقوله :

فاعتاقهُ حمامهُ دُونَ المدى (١)

وإنما « إلى مدي » متعلقٌ بكون خاص منصوب على الحال ، أي طالباً إلى مدًى ،ونظيره قوله أيضاً يصف الحاجّ :

٩٣٩ – ينوي التي فضَّلها ربُّ العُلا لما دحا تُربتها على البِنى (٢)

فإن قوله « على البنى » متعلق بأبعد الفعلين ، وهو فضَّل ، لا بأقربهما وهو دحا بمعنى بسط ، لفساد المعنى .

الثالث عشر : ما حكاه بعضهم من أنه سمع شيخاً يُعربُ لتلميذه (قيما) من قوله تعالى (ولمْ يجعلْ له عوجاً قيماً)(٣) صفةً لعوجا ، قال : فقلت له : يا هذا كيف يكون العوجُ قيما ؟ وترحَّمتُ على مَنْ وقف من القرّاء على ألف التنوين في (عوجا) وقفةً لطيفة دفعاً لهذا التوهم ، وإنما (قيما) حالٌ : إما من اسمٍ محذوف هو وعامله ، أي أنزله قيما ، وإما من الكتاب، وجملة النفي معطوفة على الأول ومعترضة على الثاني ، قالوا : ولا تكون معطوفة ، لئلا يلزم العطفُ على الصلة قبل كمالها ، وإما من الضمير المجرور باللام إذا أعيد إلى الكتاب لا إلى مجرور على ، أو جملة النفي وقيماً حالان من الكتاب ، على أن الحال يتعدد ، وقياسُ قول الفارسي في الخبر إنه لا يتعدد مختلفاً بالإفراد والجملة أن يكون الحال كذلك ، لا يقال : قد صح ذلك في النعت نحو (وهذا ذكرٌ مباركٌ أنزلناه)(٤) بل قد ثبت في الحال في نحو (لا تقربوا

١ – شرح مقصورة ابن دريد ص ٣٤ وفي البيت إشارة إلى رحلة امرىء القيس إلى قيصر مستنجداً به وقد أسقط السيوطي من شواهده هذا البيت والذي يليه لأن ابن دريد متأخر « توفي ٣٢١ » .

٢ – شرح مقصورة ابن دريد ص ٥٤ ينوي : يقصد . ويريد بـ «التي» : مكة . دحا : بسط .

٣ – (الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجا. قيماً لينذر بأساً شديدا من لدنه ويبشر المؤمنين ..) الكهف ١٨ :١– ٢ .

٤ – الأنبياء ٢١ :٥٠ .

الصلاة وأنتم سُكارى)[١] ثم قال سبحانه (ولا جنُباً)[١] لأن الحال بالخبر أشبه ، ومن ثمّ اختلف في تعددهما ، واتفق على تعدد النعت ، وأما (جنبا) فمعطفٌ على الحال ، لا حال ، وقيل : المنفية حال ، و (قيا) بدل منها ، عكس « عرفت زيداً أبو من هو ؟ » .

الرابع عشر : قول بعضهم في (أحوى)[٢] إنه صفة لغُثاء ، وهذا ليس بصحيح على الإطلاق ، بل إذا فسر الأحوى بالأسود من الجفاف واليبس ، وأما إذا فسر بالأسود من شدة الخضرة لكثرة الريّ كما فُسّر (مُدهامّتانِ)[٣] فجعله صفة لغثاء كجعل قيماً صفة لعوجاً ، وإنما الواجب أن تكون حالاً من المرعى وأخّر لتناسب الفواصل .

الخامس عشر : قول بعضهم في قوله تعالى (فأخرجنا به نباتَ كلِّ شيء فأخرجنا منه خضراً نُخرج منه حبّاً مُتراكباً ومن النخلِ من طلعها قنوانٌ دانيةٌ وجناتٌ من أعنابٍ)[٤] فيمن رفع (جنات) إنه عطفٌ على قنوان ، وهذا يقتضي أن جنات الأعناب تخرج من طلع النخل ، وإنما هو مبتدأ بتقدير : وهناك جنات ، أو ولهم جنات ، ونظيره قراءة من قرأ (وحُور عين)[٥] بالرفع بعد قوله تعالى (يُطاف عليهم بكأسٍ من معينٍ)[٦] أي ولهم حور ، وأما قراءة السبعة (وجناتٍ) بالنصب فبالعطف على (نبات كل شيء) وهو من باب (وملائكته ورسله وجبريل وميكال)[٧] .

السادس عشر : قول ابن السّيد في قوله تعالى (من استطاعَ إليه سبيلاً)[٨] إن (مَنْ)

١ ـ (يا أيها الذين آمنوا لا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى حتى تعلموا ما تقولون ولا جنبا إلا عابري سبيل حتى تغتسلوا ..) النساء ٤ : ٤٣

٢ ـ (.. والذي أخرج المرعى فجعله غثاء أحوى) الأعلى ٨٧ : ٤ ـ ٥

٣ ـ (ومن دونهما جنتان ، فبأي آلاء ربكما تكذبان ، مدهامتان ..) الرحمن ٥٥ : ٦٢ـ٦٤

٤ ـ الأنعام ٦ : ٩٩

٥ ـ (يطوف عليهم ولدان مخلدون بأكواب وأباريق وكأس من معين . لا يصدعون عنها ولا ينزفون . وفاكهة مما يتخيرون ولحم طير مما يشتهون وحور عين كأمثال اللؤلؤ المكنون) الواقعة ٥٦ ١٧ ـ ٢٣

٦ ـ هذه الآية في سورة الصافات ٣٧ : ٤٥ والوجه أن يستشهد بآية سورة الواقعة (يطوف عليهم ولدان مخلدون ..) المذكورة في الحاشية السابقة .

٧ ـ يريد عطف الخاص على العام كقوله تعالى :(من كان عدوا لله وملائكته ورسله وجبريل وميكال فان الله عدو للكافرين) البقرة ٢ : ٩٨

٨ ـ (ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلا) آل عمران ٣ : ٩٧ وقد ذكرت في ص ٥٦٠

فاعل بالمصدر ، ويرده أن المعنى حينئذ ولله على الناس أن يحجَّ المستطيع ، فيلزم تأثيمُ جميعِ الناس إذا تخلّف مستطيع عن الحج ، وفيه مع فساد المعنى ضعف من جهة الصناعة ، لأن الإتيان بالفاعل بعد إضافة المصدر إلى المفعول شاذ ، حتى قيل : إنه ضرورة كقوله :

٩٤٠ ـــ أفنى تلادي وماجمّعتُ من نشبٍ قرعُ القواقيز أفواهُ الأباريقِ (١)

فيمن رواه برفع أفواه ، والحق جواز ذلك في النثر، إلا أنه قليل ، ودليل الجوازهذا البيت ، فإنه روي بالرفع مع التمكن من النصب وهي الرواية الأخرى ، وذلك على أن القواقيز الفاعل ، والأفواه مفعول ، وصح الوجهان لأن كلاً منها قارع ومقروع ، ومن مجيئه في النثر الحديثُ « وحجّ البيتِ من استطاعَ إليه سبيلاً» ولا يتأتى فيه ذلك الإشكال، لأنه ليس فيه ذكر الوجوب على الناس ، والمشهور في (مَنْ) في الآية أنها بدل من الناس بدلَ بعضٍ ، وجوز الكسائي كونها مبتدأ ، فإن كانت موصولة فخبرها محذوف ، أوشرطية فالمحذوف جوابها ، والتقدير عليها : من استطاع فليحج ، وعليهن فالعموم مُخصّص إما بالبدل أو بالجملة .

السابع عشر : قول الزمخشري في قوله تعالى (يا ويلتا أعجزتُ أنْ أكونَ مثلَ هذا الغُرابِ فأُواريَ سوءةَ أخي)(٢) إن انتصاب (أُواري) في جواب الاستفهام ، ووجه فساده أن جواب الشيء مُسبَّب عنه ، والمواراة لا تتسبب عن العجز وإنما انتصابه بالعطف على (أكون) ومن هنا امتنع نصب (تصبح) في قوله تعالى (ألمْ ترَ أنّ اللهَ أنزلَ منَ السماءِ ماءً فتُصبحُ الارضُ مخضرّةً)(٣) لأن إصباح الأرض مخضرة لا يتسبّب عن رؤية إنزال المطر ، بل عن الإنزال نفسه ، وقيل : إنما لم ينصب لأن (ألم تر) في معنى قدْ رأيت ، أي أنه استفهام تقريري مثل (ألمْ نَشرَحْ) (٤) وقيل : النصبُ جائز كما في قوله تعالى

١ ــ هو الأقيشر الأسدي « المغيرة بن الأسود » . التلاد : المال القديم . النشب : الضياع والبساتين . القواقيز : جمع قاقوزة وهي آنية تشرب فيها الخمرة .

٢ ــ المائدة ٥ : ٣١

٣ ــ الحج ٢٢ : ٦٣

٤ ــ (ألم نشرح لك صدرك) الشرح ٩٤ : ١

(أفلمْ يسيروا في الأرضِ فتكونَ لهم قلوبٌ) (١) ولكن قصد هنا إلى العطف على (أنزل) على تأويل تصبح بأصبحت ، والصواب القولُ الأول ، وليس (ألم تر) مثل (أفلم يسيروا) لما بيّنـاه .

الثامن عشر : قول بعضهم في (فَلَوْلا نصرَهُمُ الذينَ اتخذوا منْ دونِ اللهِ قرْباناً آلهة) (٢) إن الأصل اتخذوهم قرباناً ،وإن الضمير وقرباناً مفعولان ، وآلهة بدل من قرباناً، وقال الزمخشري : إن ذلك فاسد في المعنى ، وإن الصواب أن آلهة هو المفعول الثاني ؛ وأن قرباناً حال ، ولم يبين وجه فساد المعنى ، ووَجهه أنهم إذا ذُموا على اتخاذهم قرباناً من دون الله اقتضى مفهومه الحثّ على أن يتّخذوا الله سبحانه قرباناً ، كما أنك إذا قلت « أتتّخذ فلاناً معلماً دوني ؟ » كنت آمراً له أن يتخذك معلماً له دونه ، والله تعالى يتقرب إليه بغيره ، ولا يتقرب به إلى غيره ، سبحانه .

التاسع عشر : قول المبرد في قوله تعالى (أوْ جاؤوكمْ حصِرتْ صدورهم) (٣) إن جملة (حصرت صدورهم) جملة دعائية ،وردّه الفارسيُّ بأنه لا يدعى عليهم بأن تحصر صدورهم عن قتال قومهم، ولك أن تجيب بأن المراد الدعاء عليهم بأن يسلبوا أهلية القتال حتى لا يستطيعوا أن يقاتلوا أحداً البتة .

المتمم العشرين : قول أبي الحسن في قوله تعالى (ولبثوا في كهفهمْ ثلاثمئةِ سنين) (٤) فيمن نون مئة : إنه يجوز كون سنين منصوباً بدلاً من ثلاث ، أو مجروراً بدلاً من مئة ، والثاني مردود ، فإنه إذا أقيم مقام مئة فسد المعنى .

الحادي والعشرون : قول المبرد في (لوْ كان فيهما آلهةٌ إلاّ الله لفسدتا) : (٥) إن اسم الله تعالى بدل من آلهة ، ويرده أن البدل في باب الاستثناء مستثنى موجب له الحكم ،

---

١ ــ تتمتها (يعقلون بها أو آذان يسمعون بها ..) الحج ٢٢ : ٤٦

٢ ــ الاحقاف ٤٦ : ٢٨

٣ ــ تتمتها (أن يقاتلوكم أو يقاتلوا قومهم .. النساء ٤ : ٩٠

٤ ــ تتمتها (وازدادوا تسعا) الكهف ١٨ : ٢٥

٥ ــ الانبياء ٢١ : ٢٢ . وانظر سيبويه ١ : ٣٧٠

أما الأول فلأن الاستثناء إخراج ، و « ما قام أحد إلا زيد » مفيدٌ لإخراج زيد ، وأما الثاني فلأنه كلما صدق « ما قام أحد إلا زيد » صدق « قام زيد » واسم الله تعالى هنا ليس بمستثنى ، ولا موجب له الحكم ، أما الأول فلأن الجمع المنكّر لا عموم له فيستثنى منه، ولأن المعنى حينئذ : « لو كان فيهما آلهة مستثنى منهم الله لفسدتا» وذلك يقتضي أنه لو كان فيهما آلهة فيهم الله لم تفسدا ، وإنما المراد أن الفساد يترتّب على تقدير التعدد مطلقاً ، وأما أنه ليس بموجب له الحكم فلأنه لو قيل لو كان فيهما الله افسدتا لم يستقم . وهذا البحث يأتي في مثال سيبويه «لو كان معنا رجل إلا زيد لغلبنا » (١) لأن رجلاً ليس بعام فيستثنى منه ، ولأنه لو قيل :«لو كان معنا جماعة مستثنى منهم زيد لغلبنا» اقتضى أنه لو كان معهم جماعة فيهم زيد لم يغلبوا ، وهذا وإن كان معنى صحيحاً إلا أن المراد إنما هو أن زيداً وحده كافٍ .

فإن قيل : لا نسلم أن الجمع في الآية والمفرد في المثال غير عامين ، لأنهما واقعان في سياق لو ، وهي للامتناع ، والامتناع انتفاء .

قلت : لو صح ذلك لصح أن يقال لو كان فيهما من أحد ، ولو جاءني ديّارٌ ، ولو جاءني فأكرمه بالنصب لكان كذا وكذا ، واللازم ممتنع .

الثاني والعشرون : قول أبي الحسن الأخفش في « كلمْته فاه إلى فيّ » إن انتصاب فاه على إسقاط الخافض ، أي من فيه ، وردّه المبرد فقال : إنما يتكلم الإنسان من في نفسه لا من في غيره ، وقد يكون أبو الحسن إنما قال ذلك في « كلمني فاه إلى فيّ » أو قاله في ذلك وحمَله على القلب لفهم المعنى ، فلا يرد عليه سؤال أبي العباس ، فلنعدل إلى مثال غير هذا .

حكي عن اليزيدي أنه قال في قول العرْجي :

٩٤١ — أظلومُ إنّ مُصابكمْ رَجلاً ردّ السلامَ تحيـةً ظلمُ (٢)

١ — انظر سيبويه ١ : ٣٧٠

٢ — نسبه العيني « هامش الخزانة ٣/٥٠٢ » للحارث بن خالد من احفاد هشام بن المغيرة . قوله « أظلوم » قيل : صوابه « أظليم » وهو مرخم ظليمة تصغير ظلمة ، وظليمة هو اسم المرأة المشبب بها . ويروى : « أهدى » بدل « ردّ »

إن الصواب رجلٌ بالرفع خبراً لإنّ ، وعلى هذا الإعراب يفسد المعنى المراد في البيت ، ولا يتحصل له معنى البتة ، وله حكاية مشهورة بين أهل الأدب :

رووا عن أبي عثمان المازني أن بعض أهل الذمة بذلَ له مئة دينارٍ على أن يقرئه كتاب سيبويه ، فامتنع من ذلك مع ما كان به من شدة احتياج ، فلامه تلميذه المبرد ، فأجابه بأن الكتاب مشتملٌ على ثلاثمئة وكذا كذا آية من كتاب الله تعالى ، فلا ينبغي تمكين ذمي من قراءتها . ثم قدّر أن غنتْ جارية بحضرة الواثق بهذا البيت ، فاختلف الحاضرون في نصب رجل ورفعه ، وأصرّت الجارية على النصب ، وزعمت أنها قرأته على أبي عثمان كذلك ، فأمر الواثق بإشخاصه من البصرة ، فلما حضر أوجب النصب ، وشرحه بأن مصابكم بمعنى إصابتكم ، ورجلاً مفعوله ، وظلم الخبر ، ولهذا لا يتم المعنى بدونه ، قال : فأخذ اليزيدي في معارضتي ، فقلت له : هو كقولك « إن ضربك زيداً ظلم » فاستحسنه الواثق ، ثم أمر له بألف دينار ، وردّه مكرماً ، فقال للمبرد : تركنا لله مئة دينار فعوضنا ألفاً .

الجهة الثانية : أن يراعي المعرب معنى صحيحاً ، ولا ينظر في صحته في الصناعة ، وها أنا مُورِدٌ لك أمثلة من ذلك :

أحدها : قول بعضهم في (وَثَمُوداً فَمَا أَبْقَى) (١) إن ثموداً مفعول مقدم ، وهذا ممتنع لأن لـ«ما» النافية الصّدرَ ، فلا يعمل ما بعدها فيما قبلها ، وإنما هو معطوف على (عاداً) أو هو بتقدير : وأهلك ثموداً ، وإنما جاء :

٩٤٢ - وَنَحْنُ عنْ فَضْلِكَ مَا اسْتَغْنَيْنا . . . . (٢)

لأنه شعر ، مع أن المعمول ظرف ، وأما قراءة عمرو بن فائد (مِنْ شَرٍّ مَا خَلَقَ) (٣) بتنوين شرٍّ ، فـ « ما » بدلٌ من شرٍّ ، بتقدير مضاف ، أي من شر شر ما خلق ، وحذف الثاني لدلالة الأول .

---

١ - (وأنه أهلك عاداً الأولى وثموداً فما أبقى) النجم ٥٣ : ٥٠ - ٥١ وقرئ : (وثمود) على معنى القبيلة
٢ - تقدم برقم ١٤٧ و ٤٨٢ و ٥٩٩ وسيتكرر مرة خامسة
٣ - (قل : أعوذ برب الفلق من شر ماخلق) الفلق ١١٣ : ١ - ٢

الثاني : قول بعضهم في إذ من قوله تعالى (إنَّ الذينَ كَفَرُوا يُنادَوْنَ لَمَقْتُ اللهِ أكْبَرُ مِنْ مَقْتِكم أنْفُسَكُم إذ تُدْعونَ إلى الإيمانِ فَتَكْفُرُونَ)[1] إنها ظرف للمقت الأول ، أو للثاني ، وكلاهما ممنوع ؛ أما امتناع تعليقه بالثاني فلفساد المعنى ، لأنهم لم يمقتوا أنفسهم ذلك الوقت ، وإنما يمقتونها في الآخرة ، ونظيره قول مَنْ زعم في (يَومَ تجِدُ)[2] إنه ظرف ليحذركم ، حكاه مكي ، قال : وفيه نظر ، والصوابُ الجزمُ بأنه خطأ ، لأن التحذير في الدنيا لا في الآخرة ، ولا يكون مفعولاً به لـ (يحذركم) كما في (وَأنْذِرهُمْ يَومَ الآزفَةِ)[3] لأن يحذر قد استوفى مفعوليه ، وإنما هو نصب بمحذوف تقديره اذكروا أو احذروا ، وأما امتناع تعليقه بالأول ــ وهو رأي جماعة منهم الزمخشري ــ فلا ستلزامه الفَصْل بين المصدر ومعموله بالأجنبي ، ولهذا قالوا في قوله :

٩٤٣ــ وَهُنَّ وُقوفٌ يَنْتَظِرنَ قَضاءَهُ بضَاحي غداةِ أمرَه وَهوَ ضَامِزُ[4]

إن الباء متعلقة بقضائه لا بوقوف ولا بينتظرن ، لئلا يفصل بين «قضاءه» و«أمره» بالأجنبي ، ولا حاجة إلى تقدير ابن الشجري وغيره أمره معمولاً لقضى محذوفاً لوجود ما يعمل . ونظير ما لزم الزمخشري هنا ما لزمه إذ علق (يَومَ تُبْلى السَّرائِر)[5] بالرجع من قوله تعالى (إنَّهُ عَلى رَجعه لقَادِرٌ)[5] وإذ علق أياماً بالصيام من قوله تعالى (كُتِبَ عَليكُمُ الصِّيَامُ كَما كُتِبَ عَلى الذينَ مِنْ قبْلِكُم لعلّكم تتّقون. أيّاماً مَعْدودات)[6] فإن في الأولى الفَصْلَ بخبر إنّ وهو لقادر ، وفي الثاني الفصل بمعمول كُتبَ وهو كما كتب .

فإن قيل : لعله يقدر (كما كتب) صفة للصيام ، فلا يكون متعلقاً بكتب .

قلنا : يلزم محذور آخر ، وهو إتباع المصدر قبل أن يكمل معموله ، ونظيرُ اللازم له على

١ ــ غافر ٤٠ : ١٠

٢ ــ (يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا وما عملت من سوء تود لو أن بينها وبينه أمداً بعيداً ويحذركم الله نفسه) آل عمران ٣ : ٣٠

٣ ــ غافر ٤٠ : ١٨

٤ ــ البيت للشماخ . الضمير في هن وينتظرن : لأتن الوحش ، والضمير في قضاءه وأمره وهو : للحمار الضامز : الساكت عن النهيق .

٥ ــ (إنه على رجعه لقادر يوم تبلى السرائر) الطارق ٨٦ : ٨ ــ ٩

٦ ــ البقرة ٢ : ١٨٣ ــ ١٨٤

هذا التقدير ما لزمه إذ قال في قوله تعالى (وَصدٌّ عنْ سَبيلِ اللهِ وَ كفرٌ بِهِ والمسْجدِ الحرَامِ)(١) : إن المسجد عطف على سبيل الله ، وإنه حينئذٍ من جملة معمول المصدر ، وقد عطف (كفر) على المصدر قبل مجيئه .

والصوابُ أن الظروف الثلاثة متعلقة بمحذوف ، أي مَقْتكم إذْ تُدعون ، وصوموا أياماً ، وَيَرْجِعه يوم تبلى السرائر ، ولا ينتصب يوم بقادر ، لأن قدرته تعالى لا تتقيد بذلك اليوم ولا بغيره . ونظيرُه في التعلق بمحذوف (يومَ يَرَوْنَ الملائكةَ لا بشرَى يومئذٍ للمجْرِمينَ)(٢) ألا ترى أن اليوم لو علّق ببشرى لم يصح من وجهين : أنه مصدر وأنه اسم للا ، وأما(ألا يوْمَ يأتِيهمْ لَيسَ مصرُوفاً عَنهمْ)(٣) فعلى الخلاف في جواز تقدّم منصوب «ليس» عليها .

والصواب أن خفض (المسجد)(٤) بباء محذوفة لدلالة ما قبلها عليها ، لا بالعطف ، ومجموع الجار والمجرور عطف على (به) ، ولا يكون خفض المسجد بالعطف على الهاء ، لأنه لا يعطف على الضمير المخفوض إلا بإعادة الخافض .

ومن أمثلة ذلك قولُ المتنبي :

٩٤٤ـ وفَاؤُكُما كالرَّبعِ أشجاهُ طاسِمهُ بِأنْ تُسعِدَا وَالدَّمعُ أشفاهُ ساجِمهْ (٥)

وقد سأل أبو الفتح المتنبيَ عنه ، فأعرب « وفاؤكما كالربع »مبتدأ وخبره ، وعلق الباء بوفاؤكما فقال له : كيف تخبر عن اسم لم يتم ؟ فأنشده قول الشاعر :

٩٤٥ ـ لسنَا كمَنْ جعلتْ إيادِ دَارَهَا تكريتَ تَمْنعُ حَبَّها أنْ يُحصَدا (٦)

أي أن « إياد » بدل من منْ قبل مجيء معمول جعلت وهو دارها ، والصواب تعليق دارها

١ ـ (يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه قل : قتال فيه كبير وصد عن سبيل الله وكفر به والمسجد الحرام،وإخراج أهله منه أكبر عند الله والفتنة أكبر من القتل ...) البقرة ٢ : ٢١٧

٢ ـ الفرقان ٢٥ : ٢٢

٣ ـ هود ١١ : ٨

٤ ـ في الآية السابقة في الحاشية ١

٥ ـ شرح ديوان المتنبي ٢/٢٣٢ . وسيشرح ابن هشام معنى البيت بعد سطور .

٦ ـ لم نقف على قائله . تكريت : بلدة . والبيت في ذم إياد بالبخل

وبأن تسعدا بمحذوف ، أي جملتْ ، ووفيتما ، ومعنى البيت وفاؤكما يا صاحبيَّ بما وعدتماني به من الإسعاد بالبكاء عند ربع الأحبة إنما يُسليني إذا كان بدمع ساجم ، أي هامل ، كما أن الربع إنما يكون أبعثَ على الحزن إذا كان دارسا .

الثالث : تعليق جماعة الظروفَ من قوله تعالى : (لا عَاصِم اليوم مِنْ أمرِ اللهِ)(١) (لا تَثريبَ عليكُمُ اليومَ) (٢) ومن قوله عليه الصلاة والسلام : « لا مانعَ لما أعطيتَ ، ولا معْطي لما منَعتَ » باسم لا ، وذلك باطل عند البصريين لأن اسم لا حينئذٍ مطول ، فيجب نصبه وتنوينه ، وإنما التعليقُ في ذلك بمحذوف إلا عند البغداديين ، وقد مضى .

الرابع ، وهو عكس ذلك : تعليقُ بعضهم الظرفَ من قوله تعالى:(ولَوْلا فضلُ الله عليْكم) (٣) بمحذوف ، أي كائن عليكم ، وذلك ممتنع عند الجمهور ، وإنما هو متعلـــق بالمذكور وهو الفَضْل ، لأن خبر المبتدأ بعد لولا واجب الحذف ، ولهذا لُحِّن المعري في قوله :

٩٤٦ — . . . . فلوْلا الغِمدُ يمسكهُ لسالا (٤)

الخامس : قول بعضهم في (ومنْ ذرِّيَّتنا أمةً مسلمةً لكَ) (٥) : إن الظرف كان صفة لأمة ثم قدم عليها فانتصب على الحال ، وهذا يلزم منه الفصل بين العاطف والمعطوف بالحال ، وأبو علي لا يجيزه بالظرف ، فما الظن بالحال التي هي شبيهة بالمفعول به ؟ ومثله قول أبي حيان في (فاذكرُوا اللهَ كذِكرِكُمْ آباءَكُمْ أو أشد ذكْراً) (٦) إن (أشد) حال كان في الأصل صفة لذكراً .

السادس : قول الحوفي : إن الباء من قوله تعالى (فناظِرَةٌ بمَ يَرجعُ المرْسلُون)(٧) متعلقة بناظرة ، ويردُّه أن الاستفهام له الصَّدْر ،ومثله قول ابن عطية في (قاتلهمُ اللهُ أنّى

١ ـ تتمتها (إلا من رحم ..) هود ١١ : ٤٣
٢ ـ يوسف ١٢ : ٩٢
٣ ـ تتمتها (ورحمته لاتبعتم الشيطان إلا قليلا) النساء ٤ : ٨٣ ومثلها ٢٤ : ١٠ و١٤ و٢٠ و٢١
٤ ـ تقدم برقم ٤٩٥
٥ ـ (ربنا واجعلنا مسلمين لك ومن ذريتنا ...) البقرة ٢ : ١٢٨
٦ ـ البقرة ٢ : ٢٠٠
٧ ـ (وإني مرسلة إليهم بهدية فناظرة ...) النمل ٢٧ : ٣٥

يُؤفَكُونَ)(١) : إنّ أنّى ظرفٌ لقاتلهم الله ، وأيضاً فيلزم كون يؤفكون لاموقع لها حينئذٍ ، والصوابُ تعلقهما بما بعدها .

ونظيرها قول المفسرين في (ثمّ إذَا دَعَاكُمْ دعوَةً مِنَ الأرضِ إذَا أنتُمْ تخرُجون)(٢) إن المعنى إذا أنتم تخرجون من الارض ، فعلقوا ما قبل إذا بما بعدها ، حكى ذلك عنهم أبو حاتم في كتاب الوقف والابتداء ، وهذا لايصح في العربية .

وقول بعضهم في (ملعُونينَ أينَما ثُقِفُوا أخِذُوا)(٣) : إن ملعونين حال من معمول ثقفُوا أو أخذوا ، ويردُّه أن الشرط له الصّدر . والصواب أنه منصوب على الذم ، وأما قول أبي البقاء إنه حال من فاعل (يجاورونك) فمردودٌ ، لأن الصحيح أنه لا يستثنى بأداة واحدة دون عطفٍ شيئان .

وقول آخر في (وَكانوا فيه منَ الزّاهدينَ)(٤) : إن في متعلقة بزاهدين المذكور ، وهذا ممتنع إذا قدرت أل موصولة وهو الظاهر ، لأن معمول الصلة لايتقدم على الموصول ، فيجب حينئذٍ تعلقها بأعني محذوفة ، أو بزاهدين محذوفاً مدلولاً عليه بالمذكور ، أو بالكون المحذوف الذي تعلق به من الزاهدين ، وأما إن قدرت أل للتعريف فواضح .

السابع : قول بعضهم في بيت المتنبي يخاطب الشيب :

٩٤٧ ـ ابعَد بعِدتَ بياضاً لا َبياضَ لَهُ لأنتَ أسودُ في عيني مِنَ الظُّلَمِ (٥)

إن من متعلقة بأسوَد، وهذا يقتضي كونه اسم تفضيل ، وذلك ممتنع في الالوان، والصحيح أن « من الظلم » صفة لأسود ، أي أسود كائن من جملة الظلم ، وكذا قوله :

٩٤٨ ـ يلقاكَ مُرتدياً بأحمرَ مِنْ دَمٍ ذهبتْ بِخضرته الطُّلى والأكبدُ (٦)

١ ـ التوبة ٩ : ٣٠ ومثلها ٦٣ : ٤

٢ ـ الروم ٣٠ : ٢٥

٣ ـ (لئن لم ينته المنافقون والذين في قلوبهم مرض والمرجفون في المدينة لنغرينك بهم ثم لايجاورونك فيها الا قليلا. ملعونين أينما ثقفوا أخذوا وقتلوا تقتيلا) الاحزاب ٣٣ : ٦٠ ـ ٦١

٤ ـ يوسف ١٢ : ٢٠

٥ ـ شرح الديوان ٢/ ٣١٠ . بعد يبعد بعداً على وزن : فرح يفرح فرحا معناه هلك

٦ ـ شرح ديوان المتنبي ١/ ٢١٧ . بأحمر : أي بسيف أحمر ، والخضرة هنا : السمرة أو غبرة تخالطها دهمة يريد بها : لون السيف. الطلى : جمع طلية وهي العنق. والمعنى : يلقاك هذا الرجل متشحا بسيف أحمر وقد ذهبت بلونه دماء الأعناق والأكباد التي بترها .

« من دم » إما تعليل ، أي أحمر من أجل التباسه بالدم ، أوصفة كأن السيف لكثرة التباسه بالدم صار دماً .

الثامن قول بعضهم في « سقْياً لك » إن اللام متعلقة بسقياً ، ولو كان كذا لقيل سقيا إياك ، فإن سَقَى يتعدى بنفسه .

فإن قيل : اللام للتقوية مثل (مصدّقاً لما مَعهُمْ) (١) .

فلام التقوية لا تلزم ، ومن هنا امتنع في (والّذِينَ كفَرُوا فتَعْساً لهُمْ) (٢) كونُ الذين نصبا على الاشتغال ، لأن لهم ليس متعلقاً بالمصدر .

التاسع : قول الزمخشري في (ومنْ آياتهِ مَنَامُكم بالليْلِ والنهار وابتِغاؤُكُمْ مِن فَضْلِه) (٣) : إنه من اللفّ والنشر ، وإن المعنى منامكم وابتغاؤكم من فضله بالليل والنهار ، وهذا يقتضي أن يكون النهار معمولاً للابتغاء مع تقديمه عليه ، وعطفه على معمول منامكم وهو بالليل ، وهذا لا يجوز في الشعر ، فكيف في أفصح الكلام ؟

وزعم عصريّ في تفسير له على سورتي البقرة وآل عمران في قوله تعالى : (يجْعلونَ أصابعَهم في آذانِهمْ مِنَ الصواعِق حذرَ المَوْتِ) (٤) أن (من) متعلقة بحذر أو بالموت ، وفيهما تقديم معمول المصدر ، وفي الثاني أيضاً تقديمُ معمول المضاف إليه على المضاف. وحامله على ذلك أنه لو عَلّقه بيجعلون وهو في موضع المفعول له لزم تعددُ المفعول له من غير عطف ، إذ كان حذر الموت مفعولاً له ، وقد أجيب بأن الأول تعليلٌ للجعل مطلقاً ، والثاني تعليل له مقيداً بالأول ، والمطلق والمقيد غيْرَانِ ، فالمعلل متعدد في المعنى ، وإن اتحد في اللفظ ، والصوابُ أن يحمل على أنّ المنام في الزمانين والابتغاء فيهما .

العاشر : قول بعضهم في (فقليلاً ما يُؤْمِنونَ) (٥) : إن ما بمعنى مَنْ ، ولو كان كذلك لرفع قليل على أنه خبر .

---

١ ــ (وإذا قيل لهم : آمنوا بما أنزل الله ، قالوا : نؤمن بما أنزل علينا ، ويكفرون بما وراءه وهو الحق مصدقاً لما معهم ...) البقرة ٢ : ٩١

٢ ــ محمد ٤٧ : ٨

٣ ــ الروم ٣٠ : ٢٣

٤ ــ البقرة ٢ : ١٩

٥ ــ البقرة ٢ : ٨٨

الحادي عشر : قول بعضهم في (وما هو بِمُزَحْزِحِهِ مِنَ العَذابِ أنْ يُعمَّر) (١) : إن هو ضمير الشأن ، وأن يعمر : مبتدأ ، وبمزحزحه : خبر ، ولو كان كذلك لم يدخل الباء في الخبر .

ونظيرُه قول آخر في حديث بدء الوحي « ما أنا بقارىء » : إن ما استفهامية مفعولة لقارىء ، ودخول الباء في الخبر يأبى ذلك .

الثاني عشر : قولُ الزمخشري في (أينَما تكُونوا يُدرِكْكُمُ الموتُ) (٢) فيمن رفع يدرك : إنه يجوز كون الشرط متصلاً بما قبله ، أي ولا تظلمون فتيلا أينما تكونوا ، يعني فيكون الجواب محذوفاً مدلولاً عليه بما قبله، ثم يبتدىء (يدركُم الموتُ ولو كنتم في بروج مشيدة) وهذا مردود بأن سيبويه وغيره من الأئمة نصّوا على أنه لا يحذف الجواب إلا وفعلُ الشرط ماضٍ ، تقول « أنت ظالم إن فعلْتَ » ، ولا تقول « أنت ظالم إن تفعل » إلا في الشعر ، وأما قول أبي بكر في كتاب الأصول : إنه يقال « آتيكَ إنْ تأتِني » فنقله من كتب الكوفيين ، وهم يجيزون ذلك ، لا على الحذف ، بل على أن المتقدم هو الجواب ، وهو خطأ عند أصحابنا ، لأن الشرط له الصّدر .

الثالث عشر : قول بعضهم في (بالأخْسرِين أعمالاً) (٣) : إن (أعمالا) مفعول به ، وردهُ ابن خروف بأن خسِرَ لا يتعدى كنقيضه ربح، ووافقه الصفار مستدلاً بقوله تعالى: (كرّةٌ خاسِرَة) (٤) إذ لم يرد أنها خسرت شيئاً ، وثلاثتهم ساهون ، لان اسم التفضيل لا ينصب المفعول به ، ولأن خسر متعد ، ففي التنزيل الذين (الذّين خَسِرُوا انفُسهمْ) (٥) ، (خَسِرَ الدُّنيا والآخِرَة) (٦) وأما خاسرة فكأنه على النسب، أي ذات خُسْر ، ورِبحَ

---

١ ــ (يود أحدهم لو يعمر ألف سنة وما هو بمزحزحه ..) البقرة ٢ : ٩٦

٢ ــ (.. والاخرة خير لمن اتقى ولا تظلمون فتيلا . أينما تكونوا يدركم الموت ولو كنتم في بروج مشيدة) النساء ٤:٧٧ــ٧٨

٣ ــ (قل : هل ننبئكم بالاخسرين أعمالا ..) الكهف ١٨: ١٠٣

٤ ــ (قالوا : تلك إذن كرة خاسرة) النازعات ٧٩ : ١٢

٥ ــ ذكرت في الانعام ٦: ٢٠ وهود ١١: ٢١ والمؤمنون ٢٣: ١٠٣ والزمر ٣٩: ١٥ والشورى ٤٢ : ٤٥

٦ ــ الحج ٢٢ : ١١

أيضاً يتعدى فيقال : ربح ديناراً ، وقال سيبويه : أعمالا مشبه بالمفعول به ، ويردُّه أن اسم التفضيل لا يشبه باسم الفاعل ، لأنه لا تلحقه علامات الفروع إلا بشرط ، والصوابُ أنه تمييز .

الجهة الثالثة : أن يخرج على مالم يثبت في العربية ، وذلك إنما يقع عن جَهْلٍ أو غفلةٍ ، فلنذكر منه أمثلة :

أحدها : قول أبي عبيدة في (كما أخْرَجَك ربُّك مِنْ بيتِكَ بالحقّ) (١) : إن الكاف حرف قسم ، وإن المعنى : الأنفالُ لله والرسول والذي أخرجك ، وقد شنّع ابن الشجري على مكي في حكايته هذا القولَ وسكوتِه عنه ، قال : ولو أن قائلاً قال « كالله لأفعلنّ » لاستحق أن يبصق في وجهه .

ويبطل هذه المقالة أربعة أمور : أن الكاف لم تجيء بمعنى واو القسم ، وإطلاق « ما » على الله سبحانه وتعالى ، ورَبْطُ الموصول بالظاهر وهو فاعل أخرج ، وباب ذلك الشعر كقوله :

٩٤٩ — . . . . وأنتَ الذّي في رحمةِ اللهِ أطمعُ (٢)

ووَصْلُه بأول السورة مع تباعُدِ ما بينهما .

وقد يجاب عن الثاني بأنه قد جاء نحو (والسّماء وما بناها) (٣) وعنه أنه قال : الجوابُ (يجادلونك) (١) ويردُّه عدمُ توكيدِهِ ، وفي الآية أقوال أخر ، ثانيها : أن الكاف مبتدأ ، وخبره (فاتقوا الله) (١) ، ويفسده اقترانهُ بالفاء ، وخُلُوُّهُ من رابط ، وتباعد ما بينهما . وثالثها : أنها نعت مصدر محذوف ، أي يجادلونك في الحق الذي هو إخراجك من بيتك جِدالاً مثل جدال إخراجك ، وهذا فيه تشبيه الشيء بنفسه ، ورابعها — وهو أقرب مما

١ ـ (يسألونك عن الأنفال قل : الأنفال لله والرسول فاتقوا الله وأصلحوا ذات بينكم وأطيعوا الله ورسوله ان كنتم مؤمنين . انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم واذا تليت عليهم آياته زادتهم ايمانا وعلى ربهم يتوكلون . الذين يقيمون الصلاة ومما رزقناهم ينفقون . أولئك هم المؤمنون حقا لهم درجات عند ربهم ومغفرة ورزق كريما . كما أخرجك ربك من بيتك بالحق وان فريقا من المؤمنين لكارهون . يجادلونك في الحق بعد ماتبين كأنما يساقون الى الموت وهم ينظرون) الانفال ٨ : ١ ـ ٦

٢ ـ تقدم برقم ٣٧٨ و ٨٩٣

٣ ـ الشمس ٩١ : ٥

قبله — : أنها نعت مَصْدر أيضاً ، ولكن التقدير : قل الأنفالُ ثابتةٌ لله والرسول مع كراهيتهم ثبوتاً مثلَ ثبوت إخراج ربك إياك من بيتك وهم كارهون ، وخامسها — وهو أقرب من الرابع — : أنها نعت لحقاً ، أي أولئك هم المؤمنون حقاً كما أخرجك ، والذي سَهّل هذا تقاربها ، ووصف الإخراج بالحق في الآية ، وسادسها — وهو أقرب من الخامس — أنها خبر لمحذوف ، أي هذه الحال كحال إخراجك ، أي أن حالهم في كراهية ما رأيت من تنفيلك الغُزاة مثلُ حالهم في كراهية خروجك من بيتك للحرب ، وفي الآية أقوال أخرُ منتشرة .

المثال الثاني : قول ابن مهران في كتاب الشواذ فيمن قرأ (إنَّ البقر تّشابهتْ)(١) بتشديد التاء إن العرب تزيد تاء على التاء الزائدة في أول الماضي ، وأنشد :

٩٥٠ — تتقطعت بي دونكَ الأسبابُ (٢)

ولا حقيقة لهذا البيت ولا لهذه القاعدة ، وإنما أصل القراءة (إن البقرة) بتاء الوَحدة ، ثم أدغمت في تاء تشابهت ، فهو إدغام من كلمتين .

الثالث : قول بعضهم في (وما لنا أن لا نقاتل في سبيل الله)(٣) : إن الأصل : وما لنا وأن لا نقاتل أي مالنا وترك القتال كما تقول « مالك وزيداً » ولم يثبت في العربية حذف واو المفعول معه

الرابع : قول محمد بن مسعود الزكي في كتابه البديع — وهو كتاب خالف فيه أقوال النحويين في أمور كثيرة — : إن الذى وأنِ المصدريّة يتقارضان ، فتقع الذى مصدرية كقوله :

٩٥١ — أتفرحُ أكبادُ المحبّين كالذّي أرى كبِدى منْ حبِّ ميّةَ يفرحُ (٤)

وتقع أنْ بمعنى الذي كقولهم « زيدٌ أعقلُ مِنْ أن يكذبَ » أي : من الذى يكذب ، اهـ .

فأما وقوع الذى مصدرية فقال به يونُسُ والفرّاء والفارسيُّ ، وارتضاه ابن خروف

---

١ — (قالوا : ادع لنا ربك يبين لنا ماهي ان البقر تشابه علينا ..) البقرة ٢ : ٧٠

٢ — لانعرف له تتمة ولا قائلا

٣ — (قالوا : ومالنا ألا نقاتل في سبيل الله وقد أخرجنا من ديارنا وأبنائنا ..) البقرة ٢ : ٢٤٦

٤ — البيت لجميل والرواية في ديوانه ص ٤٧ : بثنة عوضاً عن مية . والشاهد فيه اعتبار « الذي » مصدرية . أما إذا قدرناه « أتفرح أكباد المحبين فرحاً كالذي أرى كبدي تفرحه » فانها اسم موصول

وابن مالك ، وجعلوا منه (ذلِكَ الذي يُبَشِّرُ اللهُ عِبادَه)(١) ، (وخُضْتُمْ كالذي خاضُوا)(٢) ،

وأما عكسه فلم أعرف له قائلا ، والذى جرّأه عليه إشكال هذا الكلام ، فإن ظاهره تفضيلُ زيد في العقل على الكذب ، وهذا لا معنى له ، ونظائر هذا التركيب كثيرة مشهورة الاستعمال ، وقلّ من يتنبه لإشكالها ، وظهر لي فيها توجيهان ، أحدهما : أن يكون في الكلام تأويل على تأويل ، فيؤول أنْ والفعل بالمصدر ، ويؤول المصدر بالوصف ، فيؤول إلى المعنى الذي أراده ، ولكن بتوجيه يقبله العلماء ، ألا ترى أنه قيل في قوله تعالى (وما كان هذا القرآنُ أنْ يُفترَى)(٣) : إن التقدير ما كان افتراء ، ومعنى هذا ما كان مُفترًى . وقال أبو الحسن في قوله تعالى(ثُمَّ يعُودونَ لِمَا قالُوا)(٤) : إن المعنى ثم يعودون للقول ،والقول في تأويل المقُول ، أى يعودون للمقول فيهن لفظ الظهار ، وذلك هو الموافق لقول جمهور العلماء : إنّ العودَ الموجِب للكفارة العَوْد إلى المرأة ، لا العَوْدُ إلى القول نفسه ، كما يقول أهل الظاهر ، وبعدُ فهذا الوجهُ عندي ضعيف ، لان التفضيل على الناقص لا فضل فيه ، وعليه قوله :

إذا أنتَ فضَّلتَ امرَأً ذا براعةٍ   على ناقصٍ كانَ المديحُ من النَّقصِ(٥)

التوجيه الثاني : أنّ « أعقَل » ضُمِّنَ معنى أبعد ، فمعنى المثال زيدٌ أبعد الناس من الكذب لفضله من غيره ، فمن المذكورة ليست الجارة المفضول ، بل متعلقة بأفعل، لما تضمنه من معنى البعد ، لا لما فيه من المعنى الوضعي ، والمفضل عليه متروك أبداً مع أفعل هذا لقصد التعميم ، ولولا خشية الإسهاب لأوردت لك أمثلة كثيرة من هذا الباب لتقف منها على العجب العُجَاب .

الجهة الرابعة : أن يخرج على الامور البعيدة والاوجه الضعيفة ، ويترك الوجه القريب والقويّ ، فإن كان لم يظهر له إلا ذاك فله عذر ، وإن ذكر الجميع فإن قصَدَ بيان المحتمل أو تدريب الطالب فحسنٌ ، إلا في ألفاظ التنزيل ، فلا يجوز أن يخرج إلا على ما يغلب على

١ ــ الشورى ٤٢ : ٢٣   ٢ ــ التوبة ٩ : ٦٩
٣ ــ تتمتها (من دون الله ولكن تصديق الذى بين يديه وتفصيل الكتاب لاريب فيه من رب العالمين) يونس ١٠ : ٣٧
٤ ــ(والذين يظاهرون من نسائهم ثم يعودون لما قالوا فتحرير رقبة من قبل أن يتماسا ٠٠)المجادلة ٥٨ :٣
٥ ــ لم نقف على قائل هذا البيت ، وليس فيه شاهد نحوي ولكنه دعم لوجهة النظر السابقة.

الظن إرادته ، فإن لم يغلب شيء فليذكر الأوجه المحتملة من غير تعسُّف ؛ وإن أراد مجرد الإغراب على الناس وتكثير الأوجه فصعبٌ شديدٌ ، وسأضرب لك أمثلة مما خرَّجُوه على الأمور المستبعدة لتجتنبها وأمثالها :

أحدها : قول جماعة في (وقيلِهِ)[١] : إنه عطفٌ على لفظ (الساعة)[١] فيمن خفضَ ، وعلى محلها فيمن نصبَ ، مع ما بينهما من التباعد .

وأبعدُ منه قولُ أبي عمرو في قوله تعالى (إنَّ الذينَ كفرُوا بالذِّكرِ)[٢] : إن خبره (أُولئكَ يُنادونَ مِنْ مكانٍ بعيدٍ)[٢] .

وأبعدُ من هذا قولُ الكوفيين والزجاج في قوله تعالى (ص والقُرآنِ ذي الذِّكرِ)[٣] : إن جوابه (إنَّ ذلكِ لحقٌّ)[٣] .

---

١ ـ (أم يحسبون أنا لا نسمع سرهم ونجواهم بلى ورسلنا لديهم يكتبون ـ ...... ـ وتبارك الذي له ملك السموات والأرض وما بينهما وعنده علم الساعة وإليه ترجعون ـ ولا يملك الذين يدعون من دونه الشفاعة إلا من شهد بالحق وهم يعلمون ـ ولئن سألتهم من خلقهم ليقولن الله فأنى يؤفكون ـ وقيله يا رب إن هؤلاء قوم لا يؤمنون) الزخرف ٤٣ : ٨٠ ثم ٨٥ ـ ٨٨

٢ ـ (إن الذين يلحدون في آياتنا لا يخفون علينا أفمن يلقى في النار خير أم من يأتي آمناً يوم القيامة اعملوا ما شئتم إنه بما تعملون بصير ـ إن الذين كفروا بالذكر لما جاءهم وإنه لكتاب عزيز ـ لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد ـ ما يقال لك إلا ما قد قيل للرسل من قبلك إن ربك لذو مغفرة وذو عقاب أليم ـ ولو جعلناه قرآناً أعجمياً لقالوا : لولا فصلت آياته أأعجمي وعربي قل هو للذين آمنوا هدى وشفاء والذين لا يؤمنون في آذانهم وقر وهو عليهم عمى أولئك ينادون من مكان بعيد) فصلت ٤١ : ٤٠ ـ ٤٤

٣ ـ (ص والقرآن ذي الذكر ـ بل الذين كفروا في عزة وشقاق ـ كم أهلكنا من قبلهم من قرن فنادوا ولات حين مناص ـ وعجبوا أن جاءهم منذر منهم وقال الكافرون هذا ساحر كذاب ـ ...... ـ إن كل إلا كذب الرسل فحق عقاب ـ .... ـ إن ذلك لحق تخاصم أهل النار) سورة ص ٣٨ : ١ ـ ٤ ثم الآية ١٤ ثم الآية ٦٤ . فابن هشام ينكر على الكوفيين والزجاج أن تكون الآية ٦٤ جوابا للآية ١

وقول بعضهم في (ثمَّ آتينا موسى الكتابَ)(١) إنه عطف على (ووهبنا لهُ إسحقَ)(١).

وقولُ الزمخشري في (وكُلُّ أمرٍ مُستقرٍّ)(٢) فيمن جر (مستقر) : إن « كلاً » عطف على (الساعة)(٢) .

وأبعدُ منه قوله في (وفي مُوسى إذْ أرسلناهُ)(٣) : إنه عطف على (وفي الأرض آياتٌ)(٣) .

وأبعدُ من هذا قوله في (فاستفتِهِمْ ألرَّبكَ البناتُ)(٤) : إنه عطف على (فاستفتِهِمْ أهُمْ أشدُّ خلقاً)(٤) قال : هو معطوف على مثله في أول السورة وإنْ تباعدت بينهما المسافة ، انتهى .

والصواب خلاف ذلك كله .

فأما (وقيلِهِ)(٥) فيمن خفض ، فقيل : الواو للقسم وما بعده الجواب ، واختاره الزمخشري ، وأما من نصب ، فقيل : عطف على (سِرَّهم)(٥) أو على مفعول محذوف معمول لـ (يكتبون)(٥) أو لـ (يعلمون)(٥) ، أي يكتبون ذلك ، أو يعلمون الحق ، أو أنه مصدر لقال محذوفاً ، أو نصب على إسقاط حرف القسم ، واختاره الزمخشري .

---

١ ـ (ووهبنا له إسحق ويعقوب كلا هدينا ونوحا هدينا من قبل ومن ذريته داود وسليمان وأيوب ويوسف وموسى وهارون وكذلك نجزي المحسنين ـ .... ـ وأن هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون ـ ثم آتينا موسى الكتاب تماما على الذى أحسن وتفصيلاً لكل شيء وهدى ورحمة لعلهم بلقاء ربهم يؤمنون) الأنعام ٦ : ٨٤ ثم ١٥٣ ـ ١٥٤ . فان هشام ينكر أن تكون الآية ١٥٤ معطوفة على الآية ٨٤ .

٢ ـ (اقتربت الساعة وانشق القمر ـ وإن يروا آية يعرضوا ويقولوا سحر مستمر ـ وكذبوا واتبعوا أهواءهم وكل أمر مستقر ـ ولقد جاءهم من الأنباء ما فيه مزدجر ـ حكمة بالغة فما تغن النذر) القمر ٥٤ : ١ ـ ٥ .

٣ ـ (وفي الأرض آيات الموقنين ـ .... ـ وتركنا فيها آية للذين يخافون العذاب الأليم ـ وفي موسى إذ أرسلناه إلى فرعون بسلطان مبين) الذاريات ٥١ : ٢٠ ثم ٣٧ ـ ٣٨ . فابن هشام ينكر على الزمخشري ان تكون الآية ٣٨ معطوفة على الاية ٢٠ .

٤ ـ (فاستفتهم أهم أشد خلقاً أم من خلقنا انا خلقناهم من طين لازب ـ .... ـ فاستفتهم ألربك البنات ولهم البنون) الصافات ٣٧ : ١١ ثم الاية ١٤٩ . فابن هشام ينكر على الزمخشري أيضاً أن تكون الاية ١٤٩ معطوفة على الاية ١١ ، إلا أنه عقب هذا الإنكار لا يبدي في المسألة رأيا .

٥ – انظر الحاشية ١ ص ٦٠٤

وأما (إنَّ الذينَ كفرُوا بالذِّكرِ)(١) فقيل : الذين بدل من الذين في (إنَّ الذينَ يُلحدُونَ)(١) والخبر (لا يخفونَ)(١) واختاره الزمخشري، وقيل : مبتدأ خبره مذكور، ولكن حذف رابطه ، ثم اختلف في تعيينه ، فقيل ، هو (ما يُقالُ لكَ)(١) أي في شأنهم ، وقيل : هو (لما جاءهم)(١) أي كفروا به ، وقيل (لا يأتيهِ الباطلُ)(١) أي لا يأتيه منهم، وهو بعيد ، لأن الظاهر أن (لا يأتيه) من جملة خبر إنه .

وأما (ص والقُرآنِ)(٢) الآية ، فقيل : الجواب محذوف ، أي « إنه لمُعجز » بدليل الثناء عليه بقوله (ذي الذِّكر)(٢) أو « إنكَ لمنَ المُرسلينَ » بدليل (وعجبُوا أنْ جاءهمْ مُنذرٌ منهمْ)(٢) أو « ما الأمرُ كما زعموا » بدليل(وقالَ الكافرُونَ هذا ساحرٌ كذَّابٌ)(٢) وقيل : مذكور ، فقال الأخفش (إنْ كلٌّ إلا كذَّبَ الرُّسلَ)(٢) ، وقال الفراء وثعلب (ص) لأن معناها صدقَ الله ، ويردُّه أن الجواب لا يتقدم ، فإن أريد أنه دليل الجواب فقريبٌ ، وقيل (كمْ أهلكنا)(٢) الآية ، وحذفت اللام للطول .

وأما (ثمَّ آتينا)(٣) فعطف على (ذَلكمْ وصاكُمْ بهِ)(٣) وثم لترتيب الإخبار ، لا لترتيب الزمان ، أي ثم أخبركم بأنا آتينا موسى الكتاب .

وأما (وكلُّ أمرٍ مستقرٌّ)(٤) فمبتدأ حُذفَ خبره ، أي وكل أمر مستقر عند الله واقع ، أو ذُكر وهو (حِكمةٌ بالغة)(٤)وما بينهما اعتراض ، وقول بعضهم : الخبر(مستقر) وخفض على الجوارِ حملٌ على ما لم يثبت في الخبر .

وأما (وفي مُوسى) (٥) فعطفٌ على (فيها) من (وتركنا فيها آية الذين يخافون العذاب الأليم)(٥) .

الثاني : قولُ بعضهم في(فلا جُناحَ عليهِ أنْ يطَّوَّف بهما)(٦) : إن الوقف على(فلا جناح)

---

١ ـ انظر الحاشية ٢ ص ٦٠٤
٢ ـ انظر الحاشية ٣ ص ٦٠٤
٣ ـ انظر الحاشية ١ ص ٦٠٥
٤ ـ انظر الحاشية٢ ص ٦٠٥
٥ ـ انظر الحاشية ٣ ص ٦٠٥
٦ ـ (إن الصفا والمروة من شعائر الله فمن حج البيت أو اعتمر فلا جناح عليه أن يطوف بهما ومن تطوع خيراً فإن الله شاكر عليم) البقرة ٢ : ١٥٨ .

وإن ما بعده إغراء ليفيد صريحاً مطلوبية التطوف بالصفا والمروة ، ويردّه أن إغراء الغائب ضعيف كقول بعضهم وقد بلغه أن إنساناً يُهدِّدهُ « عليهِ رجُلاً ليسني » أي ليلزم رجلاً غيري ، والذي فسرَتْ به عائشةُ رضي الله عنها خلافُ ذلك ، وقصتها مع عروة بن الزبير رضي الله تعالى عنهم في ذلك مسطورة في صحيح البخاري . ثم الإيجاب لا يتوقّفُ على كون (عليه) إغراء ، بل كلمة على تقتضي ذلك مطلقاً .

وأما قولُ بعضهم في (قُلْ تعالوا أتلُ ما حرمَ ربُّكم عليكمْ أن لا تُشركوا بــهِ شيئاً)(١) : إن الوقف قبل (عليكم) وإن (عليكم) إغراء فحسنٌ ، وبه يتخلص من إشكال ظاهر في الآية مُحوج للتأويل .

الثالث : قولُ بعضهم في (إنما يريدُ اللهُ ليذهبَ عنكمُ الرِّجسَ أهلَ البيتِ)(٢) : إن (أهل) منصوبٌ على الاختصاص ، وهذا ضعيف لوقوعه بعد ضمير الخطاب مثل « بكَ اللهَ نرجُو الفضلَ » وإنما الأكثر أن يقع بعد ضمير التكلم كالحديث « نحنُ معاشرَ الأنبياء لا نورَثُ » والصواب أنه مُنادى .

الرابع : قول الزمخشري في (فلا تجعَلوا للهِ أنداداً)(٣) : إنه يجوز كونُ (تجعلوا) منصوباً في جواب الترجي أعني (لعلَّكمْ تتّقونَ)(٣) على حدّ النصب في قراءة حفص (فأطلعَ)(٤) وهذا لا يجيزه بصري ، ويتأولون قراءة حفص : إما على أنه جواب الأمر وهو (ابن لي صَرْحاً)(٤) أو على العطف على الأسباب ، على حد قوله :

٩٥٢ — ولبسُ عباءَةٍ وتقَرَّ عيني . . . .(٥)

---

١ - الأنعام ٦ : ١٥١ .

٢ - تتمتها (ويطهركم تطهيرا) الأحزاب ٣٣ : ٣٣

٣ - (يا أيها الناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم والذين من قبلكم لعلكم تتقون . الذي جعل لكم الأرض فراشاً والسماء بناء وأنزل من السماء ماء فأخرج به من الثمرات رزقاً لكم فلا تجعلوا لله أنداداً وأنتم تعلمون) البقرة ٢ : ٢١ ـ ٢٢

٤ - (وقال فرعون : ياهامان ابن لي صرحاً لعلي أبلغ الاسباب أسباب السموات فأطلع إلى إله موسى ..) غافر ٤٠ : ٣٦ ـ ٣٧ وانظر ماسبق في ص ٥٣٢

٥ - تقدم برقم ٤٧٣ و ٥١٨ و ٦٧٣ و ٨٦٨

أو على معنى ما يقع موقع أبلغ ، وهو أنْ أبلُغ ، على حد قوله :

٩٥٣ — . . . . ولا سابقٍ شيئاً . . . . (١)

ثم إن ثبت قول الفراء إن جواب الترجي منصوب كجواب التمني فهو قليل ، فكيف تخرج عليه القراءة المجمع عليها ؟

وهذا كتخريجه قوله تعالى (قلْ لا يعلمُ منْ في السَّموَاتِ والأرضِ الغيبَ إلاّ الله) (٢) على أن الاستثناء منقطع ، وأنه جاء على البدل الواقع في اللغة التميمة ، وقد مضى البحث فيها .

ونظيرُ هذا على العكس قولُ الكرماني في (ومنْ يرغبُ عنْ ملةِ إبراهيمَ إلاّ منْ سَفِهَ نفسهُ) (٣) إن (منْ) نصب على الاستثناء و (نفسه) توكيد ، فحمل قراءة السبعة على النصب في مثل « ما قام أحد إلا زيداً » كما حمل الزمخشري قراءتهم على البدل في مثل « ما فيها أحدٌ إلا حمارٌ » وإنما تأتي قراءة الجماعة على أفصح الوجهين ، ألا ترى إلى إجماعهم على الرفع في (ولمْ يكنْ لهمْ شُهداءُ إلاّ أنفسُهُمْ) (٤) وأنَّ أكثرهم قرأ به في (مافعلوهُ إلاّ قليلٌ منهُمْ) (٥) وأنه لم يقرأ أحد بالبدل في (ومالأحدٍ عندهُ منْ نِعمةٍ تجزى إلاّ ابتغاءَ وجهِ ربِّهِ الأعْلى) (٦) لأنه منقطع ؟ . وقد قيل :إن بعضهم قرأ به في (مالهُمْ بهِ منْ علمٍ إلا اتّباعَ الظّنّ) (٧) وإجماع الجماعة على خلافه .

ونظير حمل الكرماني النفس (٨) على التوكيد في موضع لم يحسن فيه ذلك قولُ بعضهم

١ ــ تقدم برقم ١٤٤ و ٥٣٣ و ٨٣٣ و ٨٦١ و ٨٦٦ وسيتكرر مرة سابعة
٢ ــ النمل ٢٧ : ٦٥
٣ ــ البقرة ٢ : ١٣٠ وقد تقدمت في ص ٥٧٩
٤ ــ (والذين يرمون أزواجهم ولم يكن لهم شهداء ألا أنفسهم فشهادة أحدهم أربع شهادات بالله إنه لمن الصادقين) النور ٢٤ : ٦ والآية مما استشهد به سيبويه في الكتاب ١ / ٣٦٠
٥ ــ (ولو أنا كتبنا عليهم أن اقتلوا أنفسكم أو اخرجوا من دياركم مافعلوه إلا قليل منهم) النساء ٤ : ٦٦
٦ ــ الليل ٩٢ : ١٩ ــ ٢٠
٧ ــ النساء ٤ : ١٥٧ . وهي مما استشهد به سيبويه في الكتاب ١/٣٦٥
٨ ــ في قوله تعالى (إلا من سفه نفسه) وقد تقدمت في الحاشية ٣ .

في قوله تعالى (والمطلَّقاتُ يتربَّصنَ بأنفُسِهنَّ)(١) : إن الباء زائدة ، و (أنفسهن) توكيد للنون ، وإنما لغة الأكثرين في توكيد الضمير المرفوع المتصل بالنفس أو العين أن يكون بعد التوكيد بالمنفصل نحو « قُمتم أنتم أنفُسكم » .

الخامس : قول بعضهم في (لِتستَوُوا على ظُهُورِهِ)(٢) : إن اللام للأمر ، والفعل مجزوم ، والصواب أنها لام العلة والفعل منصوب ، لضعف أمر المخاطب باللام كقوله :

٩٥٤ ــ لِتقُم أنتَ يا ابنَ خيرِ قريشٍ ... فلتُقَضِّي حوائجَ المُسلِمينا(٣)

السادس : قول التبريزي في قراءة يحيى بن يعمر (تماماً على الذي أحسَنُ)(٤) بالرفع: إن أصله أحسَنُوا ، فحذفت الواو اجتزاء عنها بالضمة ، كما قال :

٩٥٥ ــ إذا ما شاءُ ضرُّوا منْ أرادُوا ... ولا يألُوهُمُ أحدٌ ضِرَارا(٥)

واجتماع حذف الواو وإطلاق الذي على الجماعة كقوله :

٩٥٦ ــ وإنَّ الذي حانت بفلجٍ دماؤُهُمْ ... .(٦)

ليس بالسهل ، والأولى قولُ الجماعة : إنه بتقدير مبتدأ ، أي هو أحسن ، وقد جاءت منه مواضع ، حتى إن أهل الكوفة يقيسونه ، والاتفاق على أنه قياس مع أيٍّ كقوله :

٩٥٧ ــ . . . . فسلِّمْ على أيُّهم أفضَلُ(٧)

وأما قول بعضهم في قراءة ابن محيصن (لِمنْ أرَادَ أنْ يُتِمُّ الرَّضاعَةَ)(٨) : إن

---

١ ــ تتمتها (ثلاثة قروء) النساء ٤ : ٢٢٨

٢ ــ (والذي خلق الازواج كلها وجعل لكم من الفلك والانعام ماتركبون. لتستووا على ظهوره ثم تذكروا نعمة ربكم إذا استويتم عليه ..) الزخرف ٤٣ : ١٢ ــ ١٣

٣ ــ تقدم برقم ٤١٤ ، والياء في فعل « فلتقضي » لاشباع الكسرة

٤ ــ (ثم آتينا موسى الكتاب تماماً على الذي أحسن وتفصيلا لكل شيء وهدى ورحمة لعلهم بلقاء ربهم يؤمنون) الانعام ٦ : ١٥٤ . وانظر ما تقدم في ص ٤٩٨

٥ ــ لم نقف على قائله ، والشاهد فيه حذف واو الجماعة وبقاء الضمة في « شاء » ولكنه يروى : « إذا شاؤوا أضروا .. » ولا شاهد فيه حينئذ . لايألو : لايستطيع

٦ ــ تقدم برقم ٣٤٦ وهو للأشهب بن رميلة ــ بالراء ويروى : وإن الألى .. فلا شاهد فيه حينئذ.

٧ ــ تقدم برقم ١٢٥ و ٧٦٠

٨ ــ (والوالدات يرضعن أولادهن حولين كاملين لمن أراد أن يتم الرضاعة) البقرة ٢ : ٢٣٣

الأصل أن يتموا بالجمع فحَسُن ، لأن الجمع على معنى مَنْ ،مثل (ومِنْهُم مَنْ يستَمِعُون) (١) ولكن أظهر منه قول الجماعة : إنه قد جاء على إهمال أن الناصبة حملا على أختها ما المصدرية .

السابع قولُ بعضهم في قوله تعالى (وَإنْ تَصْبِروُا وَتَتَّقُوا لا يَضُرُّكُمْ كيدُهُمْ شيئاً) (٢) فيمن قرأ بتشديد الراء وضمها : إنه على حد قوله :

٩٥٨ — . . . . إنك إنْ يُصرعْ أخُوكَ تُصرعُ (٣)

فخرج القراءة المتواترة على شيء لا يجوز إلا في الشعر ، والصواب أنه مجزوم ، وأن الضمة إتباع كالضمة في قولك لم يشُدُّ ولم يَرُدُّ وقوله تعالى (عليكُمْ أنفسَكُم لا يَضُرُّكُم مَنْ ضلَّ إذا اهتديتُمْ) (٤) إذا قدر (لا يضركم) جواباً لاسم الفعل ، فإن قدر استئنافاً فالضمة إعراب ، بل قد امتنع الزمخشري من تخريج التنزيل على رفع الجواب مع مضيّ فعل الشرط فقال في قوله تعالى (وما عَمِلت مِن سُوء تودُّ) (٥) لا يجوز أن تكون ما شرطية لرفع تود، هذا مع تصريحه في «المفصل» بجواز الوجهين في نحو « إن قام زَيدٌ أقُومُ » ولكنه لما رأى الرفع مرجوحاً لم يستسهل تخريج القراءة المتفق عليها عليه ، يوضح لك هذا أنه جوز ذلك في قراءة شاذة مع كون فعل الشرط مضارعاً ، وذلك على تأويله بالماضي ، فقال: قرىء (أينما تكونوا يُدرِكُكم الموت) (٦) برفع يدرك ، فقيل : هو على حذف الفاء ، ويجوز أن يقال: إنه محمول على ما يقع موقعه ، وهو أينما كنتم ، كما حمل :

١ ــ (أفأنت تسمع الصم ولو كانوا لا يعقلون) يونس ١٠ : ٤٢
٢ ــ آل عمران ٣: ١٢٠
٣ ــ صدره « يأقرع بن حابس يأقرع » ينسب البيت لعمرو بن خثارم ولجرير بن عبد الله البجلي الصحابي وهو غير جرير بن عطية المشهور . أما الاقرع بن حابس فهو أحد السادات العرب ثم كان من الصحابة وهو الذي نادى الرسول من وراء الحجرات . انظر الاصابة : الترجمة ٢٣١ ، والكشاف ٤/٢٨٤ وابن عقيل ٢/١٣٢ والمعنى : أنا من قومك يأقرع فان لم تحكم لي في منافرتي مع فلان صرعت وصرعت معي
٤ ــ المائدة ٥: ١٠٥
٥ ــ (يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا وما عملت من سوء تود لو أن بينها وبينه أمداً بعيدا) آل عمران ٣: ٣٠ وقد تقدمت في ص ٥٩٥
٦ ــ النساء ٤: ٧٨ وقد تقدمت في ص ٦٠٠

٩٥٩ — . . . . ولا ناعبٍ . . . . (١)

على ما يقع موقع :

. . . . ليسوا مصلحين . . . . (١)

وهو ليسوا بمصلحين ، وقد يرى كثير من الناس قول الزمخشري في هـــذه المواضع متناقضاً ، والصوابُ ما بينت لك ، قال : ويجوز أن يتصل بقوله (ولا تظلمـون) (٢) ا هـ ، وقد مضى رده .

الثامن : قول ابن حبيب : إن بسم (٣) الله خبر ، والحمدُ مبتدأ ،ولله حال،والصوابُ أن الحمد لله مبتدأ وخبر ، وبسم الله على ماتقدم في إعرابها .

التاسع : قول بعضهم إن أصل بسم كسر السين أوضمها على لغة من قال سِمٌ أو سُمٌ ، ثم سكنت السين ، لئلا يتوالى كسرات ، أو لئـلا يخرجوا من كسر إلى ضم، والأولى قولُ الجماعة إن السكون أصل ، وهي لغة الأكثرين ، وهم الذين يبتدئون اسما بهمز الوصل .

العاشر : قولُ بعضهم في «الرحيم»من البسملة:إنه وَصَل بنية الوقف فالتقى ساكنان الميم ولام الحمد (٣) فكسرت الميم لالتقائهما ، وممن جوز ذلك ابن عطية ، ونظيرُ هذا قولُ جماعة منهم المبرد إن حركة راء « أكبر » من قول المؤذن « الله أكبر ، الله أكبر » فتحة ،وإنه وصل بنية الوقف ، ثم اختلفوا ، فقيل : هي حركة الساكنين ، وإنما لم يكسروا حفظاًلتفخيم اللام كما في (الٓمٓ الله) (٤) وقيل : هي حركة الهمزة نقلت ، وكل هذا خروج عن الظاهر لغير داع ، والصوابُ أن كسرة الميم إعرابية ، وأن حركة الراء ضمـــة إعرابية ، وليس لهمزة الوصل ثبوت في الدَّرج فتنقل حركتها إلا في ندور .

١ ــ تقدم البيت برقم ٨٦٧ وتمامه هو :

مشائيم ليسوا مصلحين عشيرة ولا ناعب إلا ببين غرابها

٢ ــ انظر الحاشية ٢ في ص ٦٠٠

٣ ــ (بسم الله الرحمن الرحيم . الحمد لله رب العالمين) الفاتحة ١ــ١

٤ ــ (الم الله لا إله إلا هو الحي القيوم ..) آل عمران ٣:١ــ٢

الحادي عشر : قولُ الجماعة في قوله تعالى (تبيَّنَتِ الجنُّ أن لو كانوا يَعلمُون الغيبَ ما لبِثُوا في العذابِ المُهينِ) (١) : إن فيه حذف مضافين ، والمعنى علمت ضعفاء الجن أن لو كان رؤساؤهم ، وهذا معنى حسن ، إلا أن فيه دعوى حذف مضافين لم يظهر الدليلُ عليهما، والأولى أنَّ (تبين) بمعنى وَضح ، وأن وصلتها بدلُ اشتمال من الجن ، أي وضح للناس أن الجن لو كانوا إلخ .

الثاني عشر : قولُ بعضهم في (عيناً فيها تُسمَّى) (٢) : إن الوقف على (تسمى) هنا أي عيناً مسماة معروفة ، وإن (سلسبيلا) (٢) جملة أمرية أى : اسأل طريقاً مُوصلة إليها. ودون هذا في البعد قول آخر : إنه علم مركب كتأبَّطَ شراً ، والأظهر أنه اسم مفردٌ مبالغة في السلسال ، كما أن السلسال مبالغة في السَّلِس ، ثم يحتمل أنه نكرة ، ويحتمل أنه علم منقول وصُرِف لأنه اسم لماء ، وتقدمُ ذكر العين لا يوجبُ تأنيثه كما تقول « هذهِ وَاسِطٌ » بالصَّرف ، وببعد أن يقال : صرف للتناسب كـ(قواريرا) (٣) لاتفاقهم على صرفه .

الثالث عشر : قول مكي وغيره في قوله تعالى (ولا تمُدَّنَّ عينيكَ إلى ما متَّعنا بِهِ أزواجاً منهُم زهرَةَ الحياةِ الدُّنيا)(٤) : إن زهرة حال من الهاء في به أو من «ما» ، وإن التنوين حذف للساكنين مثل قوله :

٩٦٠ — . . . . وَلا ذَاكِرِ اللهَ إلاَّ قليلاً (٥)

وإن جر الحياة على أنه بدل من ما ، والصواب أن (زهرة) مفعول بتقدير جعلنا لهم أو آتيناهم ، ودليلُ ذلك ذكر التمتيع ، أو بتقدير أذم ، لأن المقام يقتضيه ، أو بتقدير

١ ــ سبأ ٣٤:١٤

٢ ــ (عيناً فيها تسمى سلسبيلا) الانسان ٧٦:١٨

٣ ــ (ويطاف عليهم بآنيـــة من فضة وأكواب كانت قواريرا . قوارير من فضة قدروها تقديرا) الانسان ٧٦ : ١٥-١٦

٤ ــ تتمتها (لنفتنهم فيه ورزق ربك خير وأبقى) طه ٢٠:١٣١

٥ ــ صدره « فألفيته غير مستعتب » وهو لأبي الأسود الدؤلي كما في الخزانة ٤/٥٥٤ ، وفيها أن التنوين حذف للضرورة الشعرية لا لالتقاء الساكنين كما ذكر ابن هشام .

أعني بياناً لما أو للضمير ، أو بدل من أزواج ، إما بتقدير ذوي زهرة ، أو على أنهم جُعلوا نفس الزهرة مجازاً للمبالغة ، وقال الفراء هو تمييز لما أو للهاء ، وهذا على مذهب الكوفيين في تعريف التمييز ، وقيل : بدل من ما ، ورُدَّ بأن (لِنفتنهم)(١) من صلة (متّعنا) فيلزم الفصل بين أبعاض الصّلة بأجنبي ، وبأن الموصول لايتبع قبل كمال صلته ، وبأنه لايقال « مررت بزيد أخاك » على البدل ، لأن العامل في المبدل منه لايتوجه إليه بنفسه ، وقيل : من الهاء ، وفيه ما ذكر ، وزيادةُ الإبدالِ من العائد ، وبعضهم يمنعه بناء على أن المبدل منه في نية الطّرح فيبقى الموصول بلا عائد في التقدير ، وقد مر أن الزمخشري مَنعَ في (أنِ اعبُدوا اللهَ)(٢) أن يكون بدلاً من الهاء في (أمرتَني به) ورددناه عليه(٣) ، ولو لزم إعطاء منوي الطّرح حكمَ المطروح لزم إعطاء منوي التأخير حكم المؤخر ، فكان يمتنع « ضربَ زيداً غلامُه » ويرد ذلك قوله تعالى : (وَإذ ابتلى إبراهيمَ ربُّهُ)(٤) والإجماع على جوازه .

تنبيه

وقد يكون الموضع لايتخرج إلا على وجه مرجوح ، فلا حرج على مخرّجه ، كقراءة ابن عامر وعاصم (وَكذلكَ نُجّي المؤمِنينَ)(٥) فقيل : الفعل ماض مبني للمفعول ، وفيه ضعف من جهات : إسكان آخر الماضي ، وإنابة ضمير المصدر مع أنه مفهوم من الفعل ، وإنابة غير المفعول به مع وجوده ، وقيل : مضارع أصله ننجيي بسكون ثانيه ، وفيه ضعف ، لأن النون عند الجيم تخفى ولا تدغم ، وقد زعم قوم أنها أدغمت فيها قليلاً وأن منه أتّرجّ وإجّاصة وإجّانة ، وقيل : مضارع وأصله ننجّي بفتح ثانيه وتشديد ثالثه ثم حذفت النون الثانية ، ويضعفه أنه لايجوز في مضارع نبّأتُ ونقّبت ونزّلت ونحوهن إذا ابتدأت بالنون أن تحذف النون

---

١ ــ انظر الحاشية ٤ في الصفحة السابقة .

٢ ــ (ماقلت لهم إلا ما أمرتني به أن اعبدوا الله ربي وربكم ..) المائدة ٥ : ١١٧

٣ ــ تقدم ذلك في ص ٥٠٧ فانظره فيها .

٤ ــ تتمتها (بكلمات فأتمهن ..) البقرة ٢ : ١٢٤

٥ ــ الأنبياء ٢١ : ٨٨

الثانية إلا في ندور كقراءة بعضهم (ونُزِّلُ الملائكةَ تنزيلاً) (١) .

الجهة الخامسة : أن يترك بعضَ ما يحتمله اللفظ من الأوجه الظاهرة . ولنورد مسائل من ذلك ليتمرن بها الطالب مرتبة على الأبواب ليسهل كَشفُها :

باب المبتدأ

مسألة — يجوز في الضمير المنفصل من نحو (إنكَ انتَ السميعُ العليمُ) (٢) ثلاثةُ أوجهٍ : الفصلُ وهو أرجحها ، والابتداء وهو أضعفها ، ويختصُّ بلغة تميم ، والتوكيد .

مسألة

يجوز في الاسم المفتتح به من نحو قوله « هذا أكرمتُه » الابتداءُ والمفعولية ، ومثله « كم رَجُلٍ لقيته » و « منْ أكرمته ؟» لكن في هاتين يقدر الفعل مؤخراً ، ومثلها « رُبَّ رجلٍ صالحٍ لقيته » .

مسألة

يجوز في المرفوع من نحو « أفي اللهِ شكٌّ » و « ما في الدّارِ زَيْد » الابتدائيةُ والفاعليةُ ، وهي أرجح لأن الأصل عدم التقديم والتأخير ، ومثله كلتا (غرف) (٣) في سورة الزمر ، لأن الظرف الأول معتمد على المخبر عنه ، والثاني على الموصوف ، إذ الغرف الأولى موصوفة بما بعدها ، وكذا « نار » في قول الخنساء :

٩٦١ — . . . . كأنّهُ علَم في رأسِهِ نارُ (٤)

١ — (ويوم تشقق السماء بالغمام ونزل الملائكة تنزيلا) الفرقان ٢٥ : ٢٥

٢ — البقرة ٢ : ١٢٧ وآل عمران ٣ : ٣٥

٣ — (لكن الذين اتقوا ربهم لهم غرف من فوقها غرف مبنية تجري من تحتها الانهار ...) الزمر ٣٩ : ٢٠

٤ — صدره « وإن صخراً لتأتم الهداة به » ديوان الخنساء ص ٢٧ . صخر . أخو الخنساء ، العلم : الجبل

ومثله الاسم التالي للوصف في نحو « زَيْدٌ قائمٌ أبوه » و« أقائم زَيْد » لما ذكرنا ، ولأن الأب إذا قدر فاعلاً كان خبر زيد مفرداً ، وهو الاصل في الخبر ، ومثله (ظُلُماتٌ) من قوله تعالى (أوْ كصيِّبٍ مِنَ السماءِ فيهِ ظُلُماتٌ)[1] لأن الأصل في الصفة الإفراد ، فإن قلت « أقائم أنت » فكذلك عند البصريين ، وأوجب الكوفيون في ذلك الابتدائية ، ووافقهم ابن الحاجب ، ووهم إذ نقل في أماليه الإجماع على ذلك ، وحجتهم أن المضمر المرتفع بالفعل لا يجاوره منفصلاً عنه ، لا يقال « قام أنا » والجواب أنه إنما انفصل مع الوصف لئلا يجهل معناه ، لأنه يكون معه مستتراً ، بخلافه مع الفعل فإنه يكون بارزاً كقمتُ أو قمتَ ، ولأن طلب الوصف لمعموله دون طلب الفعل ، فلذلك احتمل معه انفصلَ ، ولأن المرفوع بالوصف سدّ في اللفظ مسدّ واجب الفصل وهو الخبر ، بخلاف فاعل الفعل ، ومما يُقطع به على بُطلان مذهبهم قوله تعالى (أراغبٌ أنتَ عنْ آلهتي)[2] وقولُ الشاعر :

٩٦٣ — خليليّ ما وافٍ بعهدِيَ أنتُما . . . . [3]

فإن القول بأن الضمير مبتدأ كما زعم الزمخشري في الآية مؤدٍّ إلى فصل العامل من معموله بالأجنبي ، والقولُ بذلك في البيت مؤدٍّ إلى الإخبار عن الاثنين بالواحد ، ويجوز في نحو « ما في الدار زيدٌ » وجه ثالث عند ابن عصفور ، ونقله عن أكثر البصريين ، وهو أن يكون المرفوع اسماً لما الحجازية ، والظرف في موضع نصب على الخبرية ، والمشهورُ وجوبُ بطلانِ العمل عند تقدم الخبر ولو ظرفاً .

مسألة

يجوز في نحو « أخوه » من قولك « زيدٌ ضُربَ في الدار أخُوهُ » أن يكون فاعلاً بالظرف ، لاعتماده على ذي الحال وهو ضمير زيد المقدر في ضُربَ ، وأن يكون نائباً عن فاعل ضُربَ على تقديره خالياً من الضمير ، وأن يكون مبتدأ خبره الظرفُ والجملة حال ،

١ — البقرة ٢ : ١٩ .
٢ — تتمتها (يا ابراهيم . .) مريم ١٩ : ٤٦ .
٣ — تمامه « إذا لم تكونا لي على من أقاطع » ولا يعرف له قائل .

والفراء والزمخشري يَريان هذا الوجه شاذاً رديئاً ، لخلو الجملة الاسمية الحالية من الواو ، ويوجبان الفاعلية في نحو « جاء زيدٌ عليه جُبة » وليس كما زعما ، والأوجهُ الثلاثة في قوله تعالى (وكأيّنْ مِنْ نبيٍّ قُتِلَ معهُ ربِّيُّونَ كثير)(١) قيل : وإذا قرىء بتشديد قتل لزم ارتفاع ربيون بالفعل ، يعني لأن التكثير لا ينصرف إلى الواحد ، وليس بشيء ، لأن النبي هنا متعددٌ لا واحد بدليل كأين ، وإنما أفرد الضمير بحسب لفظها .

مسألة

« زيدٌ نعم الرجُل » يتعين في زيد الابتداء ، و « نعم الرجل زيد » قيل : كذلك ، وعليهما فالرابط العموم ، أو إعادة المبتدأ بمعناه ، على الخلاف في الألف واللام ألاجنس هي أم للعهد ، وقيل : يجوز أيضاً أن يكون خبراً لمحذوف وجوباً ، أي الممدوحُ زيدٌ ، وقال ابن عصفور : يجوز فيه وجه ثالث وهو أن يكون مبتدأ حذف خبره وجوباً ، أي زيد الممدوح ، ورُدّ بأنه لم يسدّ شيء مسدّه .

مسألة

« حبذا زيد » يحتمل زيد — على القول بأن حبّ فعل وذا فاعل — أن يكون مبتدأ مخبراً عنه بحبذا ، والرابط الإشارة ، وأن يكون خبراً لمحذوف ، ويجوز على قول ابن عصفور السابق أن يكون مبتدأ حذف خبره ، ولم يقل به هنا ، لأنه يرى أن حبذا اسم ، وقيل : بدل من ذا ، ويرده أنه لا يحل محل الأول ، وأنه لا يجوز الاستغناء عنه ، وقيل : عطف بيان ، ويرده قوله :

٩٦٣ — وحبّذا نفحاتٌ مِن يمانيـــةٍ . . . . (٢)

ولا تبين المعرفة بالنكرة باتفاق ، وإذا قيل حبذا اسم المحبوب فهو مبتدأ وزيد خبر ،

١ — (وكأين من نبي قاتل معه ربيون كثير فما وهنوا لما أصابهم في سبيل الله وما ضعفوا وما استكانوا والله يحب الصابرين) آل عمران ٣:١٤٦ .

٢ — تمامه « تأتيك من قبل الريان أحيانا » ديوان جرير ص ٥٩٦ ، يمانية : رياح الجنوب ، الريان : جبل .

أو بالعكس عند مَنْ يجيز في قولك « زيدٌ الفاضلُ » وجهين وإذا قيل بأن حبذا كله فعل فزيد فاعل ، وهذا أضعف ما قيل ، لجواز حذف المخصوص كقوله :

٩٦٤ ــ ألا حبَّذا لولا الحيـاءُ وربما منحتُ الهوى ما ليسَ بالمتقاربِ [1]

والفاعل لا يحذف .

مسألة

يجوز في نحو (فصبرٌ جميل)[2] ابتدائية كل منهما وخبرية الآخر ، أي شأني صبر جميل، أو صبر جميل أمثلُ من غيره .

باب كان وما جرى مجراها

مسألة يجوز في كان من نحو (إنَّ في ذلكَ لذكرى لمنْ كانَ لهُ قلب)[3] ونحو «زيد كانَ له مال » نقصان كان ، وتمامها ، وزيادتها وهو أضعفها، قال ابن عصفور : بابُ زيادتها الشعرُ، والظرفُ متعلق بها على التمام ، وباستقرار محذوف مرفوع على الزيادة، ومنصوب على النقصان، إلا إن قدرت الناقصة شأنية فالاستقرار مرفوع لأنه خبر المبتدأ .

مسألة

(فانظُرْ كيفَ كانَ عاقبةُ مَكرِهِمْ)[4] يحتمل في كان الأوجه الثلاثة ، إلا أن الناقصة لا تكون شأنية ، لأجل الاستفهام ، ولتقدم الخبر ، و كيف : حال على التمام، وخبر لكان على النقصان ، وللمبتدأ على الزيادة .

---

١ ــ قائله مرار بن مياس أو مرداس بن هماس ، انظر معجم الشعراء ٤٤٥ وهامش الخزانة ٤/ ٢٤ ومعناه : ألا حبذا ذكر الأحبة لولا حيائي من ذلك وربما منحت قلبي من ليس ينصفني .

٢ ــ يوسف ١٢ : ١٨ و ٨٣ .

٣ ــ تتمتها (أو ألقى السمع وهو شهيد) ق ٥٠ : ٣٧ .

٤ ــ النمل ٢٧ : ٥١ .

مسألة

(وما كانَ لبشرٍ أنْ يُكلِّمهُ اللهُ إلا وحياً أوْ مِنْ وراء حجابٍ أوْ يُرسلَ رسولاً)(١) تحتمل كان الأوجه الثلاثة ، فعلى الناقصة : الخبرُ إما لبشر ، ووحياً استثناء مفرغ من الأحوال ، فمعناه موحياً أو مُوحىً ، أو من وراء حجاب ، بتقدير : أو موصِّلاً ذلك من وراء حجاب ، وأو يرسل بتقدير أو إرسالاً ، أي أو ذا إرسال ، وإما وحياً والتفريغُ في الأخبار ، أي ما كان تكليمهم إلا إيحاء أو إيصالاً من وراء حجاب أو إرسالاً ، وجُعل ذلك تكليماً على حذف مضاف ، ولبشر على هذا تبيين ، وعلى التمام والزيادة فالتفريغُ في الأحوال المقدرة في الضمير المستتر في « لبشر » .

مسألة

« أينَ كانَ زيد قائماً » يحتمل الأوجه الثلاثة ، وعلى النقصان فالخبر إما قائماً وأين ظرف له ، أو أين فيتعلق بمحذوف وقائماً حال ، وعلى الزيادة والتمام فقائماً حال ، وأين ظرف له ، ويجوز كونه ظرفاً لكان إن قدرت تامة .

مسألة

يجوز في نحو « زيد عسى أن يقوم » نقصانُ عسى فاسمها مستتر ، وتمامها فأنْ والفعل مرفوعُ المحل بها .

مسألة

يجوز الوجهان في « عسى أن يقوم زيد » فعلى النقصان زيد اسمها وفي يقوم ضميره ، وعلى التمام لا إضمار ، وكل شيء في محله ، ويتعين التمام في نحو « عسى أن يقوم زيد في الدار » و (عسى أنْ يبعثكَ ربُّكَ مقاماً محموداً)(٢) لئلا يلزم فصل صلة أنْ من معمولها بالأجنبي وهو اسم عسى .

---

١ ـ تتمتها (فيوحي باذنه ما يشاء) الشورى ٤٢ :٥١ .

٢ ـ الاسراء ١٧:٧٩

مسألة

(وما ربُّكَ بغافلٍ)(١) تحتمل ما الحجازية والتميمية ، وأوجب الفارسيُّ والزمخشري الحجازية ظناً أن المقتضي لزيادة الباء نصب الخبر ، وإنما المقتضي نفيه ، لامتناع الباء في « كان زيد قائماً » وجوازها في :

٩٦٥ — . . . . لمْ أكنْ بأعجلِهمْ . . . .(٢)

وفي « ما إن زيد بقائم » .

مسألة

« لا رجُل ولا امرأة في الدار » إن رفعت الاسمين فهما مبتدآن على الأرجح ، أو اسمان لـ«لا» الحجازية ، فإن قلت « لا زيدٌ ولا عمرٌو في الدار » تعين الأول ، لأن لا إنما تعمل في النكرات ، فإن قلت « لا رجُل في الدار » تعين الثاني ، لأن لا إذا لم تتكرر يجب أن تعمل ، ونحو (فلا رفثَ ولا فسُوقَ ولا جدالَ في الحج)(٣) إن فتحتَ الثلاثة فالظرف خبر للجميع عند سيبويه ، ولواحد عند غيره ، ويقدر للآخرين ظرفان ، لأن لا المركبة عند غيره عاملة في الخبر ، ولا يتوارد عاملان على معمول واحد ، فكيف عوامل ؟ وإن رفعتَ الأولين فإن قدرت « لا » معهما حجازية تعين عند الجميع إضمار خبرين إن قدرت «لا» الثانية كالأولى وخبراً واحداً إن قدرتها مؤكدة لها وقدرت الرفع بالعطف ، وإنما وجب التقدير في الوجهين لاختلاف خبري الحجازية والتبرئة بالنصب والرفع ، فلا يكون خبر واحد لهما ، وإن قدرت الرفع بالابتداء فيهما — على أنهما مهملتان — قدرت عند غير سيبويه خبراً واحداً للأولين أو للثالث كما تقدر في « زيد وعمرو قائم » خبراً للأول أو للثاني ، ولم يحتج لذلك عند سيبويه .

---

١ ـ تتمتها (عما يعملون) الأنعام ٦:١٣٢ ومثلها ١١:١٢٣ و ٢٧:٩٣

٢ ـ تمام البيت «وإن مدت الأيدي إلى الزاد لم أكن بأعجلهم إذ أجشع القوم أعجل »
وهو من لامية العرب للشنفري الازدي. ابن عقيل ١٢٨/١

٣ ـ (الحج أشهر معلومات فمن فرض فيهن الحج فلارفث ...) البقرة ٢:١٩٧

باب المنصوبات المتشابهة

ما يحتمل المصدرية والمفعولية ـ من ذلك نحو (ولا تُظلمونَ فتيلاً)[1] ، (ولا يُظلمونَ نقيراً)[2] أي ظلماً مّا أو خيراً مّا ، أي لا يُنقصونه مثل (ولمْ تظلمْ منهُ شيئاً)[3] ومن ذلك (ثمَّ لم ينقُصوكم شيئاً)[4] أي نقصاً أو خيراً ، وأما (ولا تضرُّوه شيئاً)[5] فمصدر ، لاستيفاء ضرَّ مفعوله ، وأما (فمنْ عُفي له مِنْ أخيه شيء)[6] فشيء قبل ارتفاعه مصدر أيضاً ، لا مفعول به ، لأن عفا لا يتعدّى .

ما يحتمل المصدرية والظرفية والحالية ـ من ذلك « سرتُ طويلاً » ، أي سيراً طويلاً ، أو زمناً طويلاً ، أو سرتُه طويلاً ، ومنه (وأزلفتِ الجنةُ المُتقينَ غيرَ بعيد)[7] أي إزلافاً غير بعيد أو زمناً غير بعيد ، أو أزلفته الجنة ـ أي الإزلاف ـ في حالة كونه غير بعيد ، إلا أن هذه الحال مؤكدة ، وقد يجعل حالاً من الجنة فالأصل غير بعيدة، وهي أيضاً حال مؤكدة ، ويكون التذكير على هذا مثله في (لعلَّ الساعةَ قريبٌ)[8].

ما يحتمل المصدرية والحالية ـ « جاء زيد ركضاً » أي يركضُ ركضاً ، أو عامله « جاء » على حد « قعدت جلوساً » أو التقدير جاء راكضاً ، وهو قول سيبويه ، ويؤيده قوله تعالى (ائتيا طوعاً أوْ كرهاً ، قالتا : أتينا طائِعين)[9] فجاءت الحال في موضع المصدر السابق ذكره .

ما يحتمل المصدرية والحالية والمفعول لأجله ـ من ذلك (يُريكمُ البرقَ خوفاً

١ ـ النساء ٤ : ٧٧
٢ ـ النساء ٤ : ١٢٤
٣ ـ الكهف ١٨ : ٣٣
٤ ـ (... إلا الذين عاهدتم من المشركين ثم لم ينقصوكم شيئاً ...) التوبة ٩: ٤
٥ ـ (إلا لاتنفروا يعذبكم عذاباً أليما ويستبدل قوما غيركم ولا تضروه شيئاً ..) التوبة ٩: ٣٩
٦ ـ تتمتها (فاتباع بالمعروف وأداء إليه باحسان) البقرة ٢ : ١٧٨
٧ ـ ق ٥٠ : ٣١
٨ ـ (وما يدريك لعل الساعة قريب) الشورى ٤٢: ١٧
٩ ـ (ثم استوى إلى السماء وهي دخان فقال لها وللارض : ائتيا ...) فصلت ٤١: ١١

وطمعاً)(١) أي فتخافون خوفاً وتطمعون طمعاً ، وابن مالك يمنع حذف عامل المصدر المؤكد إلا فيما استثنى ، أو خائفين وطامعين ، أو لأجل الخوف والطمع ، فإن قلنا « لا يشترط اتحاد فاعلي الفعل والمصدر المعلَّلِ » وهو اختيار ابن خروف، فواضح ، وإن قيل باشتراطه فوجهه أنّ (يريكم) بمعنى يجعلكم ترون ، والتعليل باعتبار الرؤية لا الإراءة ، أو الأصل إخافة وإطماعاً ، وحذف الزوائد .

وتقول « جاء زيد رغبةً » أي يرغبُ رغبة ، أو مجيءَ رغبةٍ ، أو راغباً ، أو للرغبة ، وابن مالك يمنع الأول ، لما مر ، وابن الحاجب يمنع الثاني ، لأنه يؤدي إلى إخراج الأبواب عن حقائقها ، إذ يصح في « ضربتُه يومَ الجمعةِ » أنْ يقدر ضربَ يوم الجمعة ، قلت : وهو حذف بلا دليل ، إذ لم تدع إليه ضرورة ، وقال المتنبي :

٩٦٦ ـ أبلى الهوى أسفاً يومَ النَّوى بدني . . . . (٢)

والتقدير آسَفُ أسفاً ، ثم اعترض بذلك بين الفاعل والمفعول به ، أو إبلاء أسفٍ ، أو لأجل الأسف ، فمن لم يشترط اتحاد الفاعل فلا إشكال ، وأما من اشترطه فهو على إسقاط لام العلة توسعاً ، كما في قوله تعالى : (يبغُونها عوجاً)(٣) أو الاتحاد موجود تقديراً ، إما على أن الفعل المعلَّلَ مطاوع أبلى محذوفاً ، أي فبليتُ أسفاً ، ولا تقدر فبليَ بدني ، لأن الاختلاف حاصل ، إذ الأسفُ فعلُ النفسِ لا البدن ، أو لأن الهوى لما حصل بتسببه كان كأنه قال : أبليت بالهوى بدني .

ما يحتمل المفعول به والمفعول معه ـ نحو « أكرمتُكَ وزيداً » يجوز كونه عطفاً على المفعول به وكونه مفعولاً معه ، ونحو « أكرمتُكَ وهذا » يحتملها وكونه معطوفاً على الفاعل ، لحصول الفصل بالمفعول ، وقد أجيز في « حسبُكَ وزيداً درهمٌ » كونُ « زيد » مفعولاً معه ، وكونه مفعولاً به بإضمار يُحسِب ،وهو الصحيح، لأنه لا يعمل في المفعول معه إلا ما كان من جنس ما يعمل في المفعول به ؟ ويجوز جره ، فقيل : بالعطف ، وقيل :

---

١ ـ (هو الذي يريكم البرق ...) الرعد ١٣:١٢
٢ ـ تمامه « وفرق الهجر بين الجفن والوسن » شرح الديوان ٤٣٣/٢
٣ ـ (ألا لعنة الله على الظالمين الذين يصدون عن سبيل الله ويبغونها عوجاً وهم بالآخرة هم كافرون) هود ١١ : ١٩ أي : يبغون لها عوجاً .

بإضمار حسب أخرى وهو الصواب ، ورفعُهُ بتقدير حسب فحذفت وخلَفها المضاف اليـه ورَوَوْا بالأوجه الثلاثة قوله :

٩٦٧ — إذَا كانتِ الهيْجاءُ وانشقّتِ العصا فحسبُكَ والضحّاكُ سيفٌ مهنّدُ (١)

باب الاستثناء

يجوز في نحو « ماضرَبتُ أحَداً إلاّ زيْداً » كونُ زيد بدلاً من المستثنى منه ، وهو أرْجحُها ، وكونه منصوباً على الاستثناء ، وكونُ إلا ومابعدها نعتاً ، وهو أضعفها ، ومثله « ليسَ زَيدٌ شيئاً إلا شيئاً لا يُعبأ بهِ » فإن جئتَ بما مكان ليس بطل كونُه بدلاً ، لانها لا تعمل في الموجب .

مسألة

يجوز في نحو « قامَ القومُ حاشَاكَ ، وحاشاه » كونُ الضمير منصوباً ، وكونه مجروراً ، فإن قلت « حاشاي » تعين الجر ، أو « حَاشاني » تعين النصب ، وكـذا القول في خَلا وعَـدا .

مسألة

يجوز في نحو « ما أحدٌ يقولُ ذلِكَ إلاّ زيد » كونْ زيد بدلاً من أحد وهو المختار وكونه بدلاً من ضميره ، وأن ينصب على الاستثناء ، فارتفاعُه من وجهين ، وانتصابه من وجه ، فإن قلت « مارأيت أحداً يقولُ ذلك إلا زيد » فبالعكس ، ومن مجيئه مرفوعاً قوله:

٩٦٨ — في ليلة لا نرى بها أحداً يحـكي علينـا إلا كواكبها (٢)

و « على » هنا بمعنى عنْ ، أو ضمّن يحكي معنى ينَمُّ أو يشنع .

مايحتمل الحالية والتمييز — من ذلك « كَرُمَ زيْدٌ ضيْفاً » إن قدرت أن الضيفَ غيرُ زيدٍ فهو تمييز محول عن الفاعل ، يمتنع أن تدخل عليـــه مِنْ ، وإن قُدّر نفسَه احتمل الحـــال والتمييز ، وعند قصد التمييز فالأحسن إدخالُ مِنْ ، ومن ذلـك

١ ـ لم نقف على قائله . « كانت » فعل تام . الهيجاء : الحرب . انشقت العصا : تفرقت الجماعة .

٢ ـ تقدم برقم ٢٤٩ وسيتكرر مرة ثالثة

« هذا خاتمٌ حديداً » والأرجح التمييز للسلامة به من جمود الحال ، ولزومها » أي عدم انتقالها ، ووقوعها من نكرة ، وخيرٌ منها الخفضُ بالإضافة .

من الحال مايحتمل كونه من الفاعل وكونه من المفعول — نحو « ضربْتُ زيْداً ضاحكاً » ونحو (وقاتلوا المُشركينَ كافّةً)(١) وتجويز الزمخشري الوجهين في (ادخلوا في السِّلمِ كافّةً) (٢) وهمٌ ، لأن كافة مختص بمن يعقل ، ووهمُهُ في قوله تعالى (وَما أرْسلْناكَ إلاّ كافّةً للنّاسِ) (٣) إذ قدّر (كافة) نعتاً لمصدر محذوف — أي إرسالة كافة — أشد ، لأنه أضاف إلى استعماله فيما لا يعقل إخراجه عما التزم فيه من الحالية ، ووهمُه في خطبة المفصّل إذ قال « محيطٌ بكافةِ الأبواب » أشدُّ وأشدُّ ، لإخراجه إياه عن النصب البتة .

من الحال مايحتمل باعتبار عامله وجهين — نحو (وهذَا بعْلي شيْخاً) (٤) يحتمل أن عامله معنى التنبيه أو معنى الاشارة ، وعلى الاول فيجوز « ها قائماً ذا زيد » قال :

٩٦٩ـ هَا بيِّناً ذَا صَريحُ النُّصْحِ فاصْغ لهُ . . . . (٥)

وعلى الثاني يمتنع ، وأما التقديم عليهما معاً فيمتنع على كل تقدير .

من الحال مايحتمل التعدد والتداخل — نحو « جاء زيدٌ راكباً ضاحكاً » فالتعدد على أن يكون عاملها جاء ، وصاحبها زيد ، والتداخل على أن الأولى من زيد وعاملها جاء ، والثانية من ضمير الأولى وهي العامل ، وذلك واجب عند مَنْ منَعَ تعدد الحال ، وأما « لقيتُه مُصْعِداً مُنْحدِراً » فمن التعدد ، لكن مع اختلاف الصاحب ، ويستحيل التداخل ، ويجب كون الأولى من المفعول والثانية من الفاعل تقليلاً للفَصْلِ ، ولا يحمل على العكس إلا بدليل كقوله :

٩٧٠ — خَرَجْتُ بِها أمْشي تجُرُّ وراءَنا . . . . (٦)

---

١ ـ تتمتها (كما يقاتلونكم كافة ..) التوبة ٩ : ٣٦

٢ ـ (يا أيها الذين آمنوا ادخلوا في السلم كافة ..) البقرة ٢ : ٢٠٨

٣ ـ تتمتها (بشيراً ونذيراً) سبأ ٣٤ : ٢٨

٤ ـ (قالت : ياويلتا أألد وأنا عجوز وهذا بعلي شيخاً ..) هود ١١ : ٧٢

٥ ـ تمامه « وطع فطاعة مهد نصحه رشد » ولم نقف على قائله

٦ ـ تمامه « على أثرينا ذيل مرط مرحل » وهو من معلقة امرىء القيس . الديوان ١٤٩ وشرح الزوزني ٩٦ المرط : كساء . مرحل : منقش

ومن الأول قوله :

٩٧١ — عهدْتُ سُعادَ ذَاتَ هوًى مُعنًّى فزِدْتُ ، وعَادَ سُلْواناً هوَاهَا (١)

باب اعراب الفعل

مسألة «ما تأتينا فتحدثنا » لك رفع تحدث على العطف فيكون شريكاً في النفي، أو الاستئناف فتكون مثبتاً، أي فأنت تحدثنا الآن بدلاً عن ذلك ، ونصبه بإضمار أنْ ، وله معنيان : نفي السبب فينتفي المسبب ، ونفي الثاني فقط ، فإن جئت بلَنْ مكانَ ما ، فللنصب وجهان : إضمار أنْ والعطف، وللرفع وجه وهو القطع، وإن جئت بدلم، فللنصب وجه وهو إضمار أنْ، وللرفع وجه وهو الاستئناف ولك الجزم بالعطف، فإن قلت «ما أنت آتٍ فتحدثنا» فلا جزم ولا رفع بالعطف، لعدم تقدم الفعل ، وإنما هو على القَطْع .

مسألة

« هَلْ تأتيني فأكرمك » الرفع على وجهين ، والنصب على الإضمار ، و « هل زيد أخوك فتكرمه » لا يرفع على العطف ، بل على الاستئناف ، و « هل لك التفات إليه فتكرمه » الرفع على الاستئناف ، والنصب إما على الجواب أو على العطف على التفات ، وإضمارُ أنْ واجبٌ على الأول وجائز على الثاني ، وكالمثال سواء (فَلوْ أنّ لنَا كَرّةً فنَكُونَ)(٢) إن سُلّم كون « لو » للتمني .

مسألة

« ليتني أجدُ مالاً فأنفق منه » الرفع على وجهين ، والنصب على إضمار أنْ ، و « ليت لي مالاً فأنفق منه » يمتنع الرفع على العطف .

مسألة

« لِيقُمْ زَيْدٌ فَنُكْرِمهُ » الرفعُ على القطع، والجزم بالعطف والنصب على الإضمار .

١ ـ مجهول القائل

٢ ـ تتمتها (من المؤمنين) الشعراء ٢٦ : ١٠٢

مسألة

نحو (أفَلَمْ يسيروا في الأرْضِ فينظرُوا) (١) يحتمل الجزم بالعطف ، والنصب على الإضمار ، مثل (أفلم يسيرُوا في الأرْضِ فتكُونَ لهُمْ قُلوبٌ)(٢) ونحو (وإنْ تُؤمنوا وتتّقُوا يُؤتِكم أجُورَكُمْ)(٣) يحتمل (تتقوا) الجزم بالعطف ، وهو الراجح ، والنصب بإضمار أنْ على حد قوله :

٩٧٢ - ومَنْ يقترِبْ مِنّا ويخْضعَ نُؤوِهِ . . . . (٤)

باب الموصول

مسألة - يجوز في نحو « ماذا صَنعْتَ ، وماذا صنعته » ما مضى شرحه (٥) ، وقوله تعالى: (ماذا أجبتُمُ المُرسلينَ)(٦) ماذا : مفعول مطلق ، لا مفعول به ، لأن أجاب لا يتعدى إلى الثاني بنفسه بل بالباء ، وإسقاطُ الجار ليس بقياس ، ولا يكون « ماذا » مبتدأ وخبراً ، لأن التقدير حينئذ : ما الذي أجبتم به ، ثم حـذف العائد المجرور من غير شرط حذفـه ، والأكثرُ في نحو « مَنْ ذا لقيتَ » كونُ ذا للاشارة خبراً ، و« لقيت » : جملة حالية ، ويقلُّ كون ذا موصولة ، ولقيت صلة ، وبعضهم لا يجيزه ، ومن الكثـير (مَنْ ذا الذي يشفعُ عندهُ)(٧) إذ لا يدخل موصول على موصول إلا شاذاً كقراءة زيد بن علي (والذينَ مَنْ قبلكمْ)(٨) بفتح الميم واللام .

١ ـ تتمتها (كيف كان عاقبة الذين من قبلهم ..) يوسف ١٢ : ١٠٩
٢ ـ تتمتها (يعقلون بها أو آذان يسمعون بها ...) الحج ٢٢ : ٤٦
٣ ـ محمد ٤٧ : ٣٦
٤ ـ تمامه « ولا يخش ظلماً ما أقام ولا هضما » وهو في ابن عقيل ٢/١٣٤
٥ ـ انظر فصل « ماذا » ص ٣٣٢ من الجزء الأول
٦ ـ القصص ٢٨ : ٦٥
٧ ـ تتمتها (إلا باذنه) البقرة ٢:٢٥٥
٨ ـ (يا أيها الناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم والذين من قبلكم لعلكم تتقون) البقرة ٢:٢١ وتقدمت في ص ٦٠٨

مسألة

(فاصدعْ بما تُؤمرُ)(١) ما مصدرية ، أو بالأمر، أي موصول اسمي أي بالذي تؤمره على حد قولهم :

٩٧٣ – أمرتُك الخيرَ . . . . (٢)

وأما من قال « أمرتك بكذا » وهو الأكثرُ فيشكل ، لأن شرط حذف العائد المجرور بالحرف أن يكون الموصول مخفوضاً بمثله معنى ومتعلقاً نحو(ويشربُ مما تشربُونَ)(٣) أي منه ، وقد يقال : إن (اصدع) بمعنى اؤمر ، وأما (فما كانوا ليُؤمنوا بما كذّبُوا)(٤) في الأعراف فيحتمل أن يكون الأصل بما كذبوه فلا إشكال ، أو بما كذبوا به ، ويؤيده التصريحُ به في سورة يونس(٥) ، وإنما جاز مع اختلاف المتعلق ، لأن (ما كانوا ليؤمنوا) بمنزلة كذبوا في المعنى ، وأما (ذلكَ الذي يُبشّرُ اللهُ عبادهُ)(٦) فقيل : الذي مصدرية ، أي ذلك تبشير الله ، وقيل : الأصل يبشر به ، ثم حذف الجار توسعاً فانتصب الضمير ثم حذف .

مسألة

يجوز في نحو (تماماً على الذي أحسن)(٧) كونُ الذي موصولاً اسمياً فيحتاج إلى تقدير

---

١ – الحجر ١٥ : ٩٤

٢ – تقدم برقم ٥٩٧

٣ – (ما هذا إلا بشر مثلكم يأكل مما تأكلون منه ويشرب مما تشربون) المؤمنون ٢٣ : ٣٣

٤ – (ولقد جاءتهم رسلهم بالبينات فما كانوا ليؤمنوا بما كذبوا من قبل) الأعراف ٧ : ١٠١

٥ –(ثم بعثنا من بعده رسلا إلى قومهم فجاؤوهم بالبينات فما كانوا ليؤمنوا بما كذبوا به من قبل) يونس ١٠ : ٧٤

٦ – (والذين آمنوا وعملوا الصالحات في روضات الجنات لهم ما يشاؤون عند ربهم ذلك هو الفضل الكبير . ذلك الذي يبشر الله عباده الذين آمنوا وعملوا الصالحات ..) الشورى ٤٢ : ٢٣

٧ – (ثم آتينا موسى الكتاب تماماً على الذي أحسن وتفصيلا لكل شيء ...) الانعام ٦ : ١٥٤ وقد تقدمت في ص ٦٠٩ و٤٩٨

عائد ، أي زيادة على العلم الذي أحسنه ، وكونُه موصولاً حرفياً ، فلا يحتاج لعائد ، أي تماماً على إحسانه ، وكونُه نكرة موصوفة فلا يحتاج إلى صلة ، ويكون « أحسن » حينئذ اسمَ تفضيلٍ ، لا فعلاً ماضياً ، وفتحته إعراب لا بناء ، وهي علامة الجر ، وهـذان الوجهان كوفيان ، وبعض البصريين يوافق على الثاني .

مسألة

نحو « أعجبني ما صنعت » يجوز فيه كونُ ما بمعنى الذي ، وكونُها نكرة موصوفـة ، وعليها فالعائد محذوف ، وكونها مصدرية فلا عائد ، ونحو (حتى تُنفقـوا مما تحبُّونَ)(١) يحتمل الموصولة والموصوفة دون المصدرية ، لأن المعاني لا ينفق منها ، وكذا (ومما رزقناهمْ يُنفقون)(٢) فإن ذهبت إلى تأويل (ما تحبون) و (ما رزقناهم) بالحبّ والرزق وتأويل هذين بالمحبوب والمرزوق فقد تعسَّفتَ من غير مُحوج إلى ذلك ، وقال أبو حيـان : لم يثبت مجيء «ما» نكرة موصوفة ، ولا دليل في « مررتُ بما مُعجبٍ لك » لاحتمال الزيادة،ولو ثبت نحو « سرّني ما مُعجب لك» لثبت ذلك ، انتهى .ولا أعلمهم زادوا «ما» بعد الباء إلا ومعناها السببية ، نحو (فبما نقضِهِمْ ميثاقَهم لعنّاهمْ)(٣) ، (فبما رحمةٍ منَ اللهِ لنتَ لهمْ)(٤) .

مسألة

إذا قلت : « أعجبني مَنْ جاءكَ » احتمل كونَ مَنْ موصولة أوموصوفة ، وقدجوّزا في (ومنَ الناسِ مَنْ يقولُ)(٥)وضعّف أبو البقاء الموصولة ، لأنها تتناول قوماً بأعيانهم، والمعنى على الإبهام ، وأجيب بأنها نزلت في عبد الله بن ابيّ وأصحابه .

١ ـ (لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون ٠٠)آل عمران ٣:٩٢
٢ ـ البقرة ٢:٣ و ٨:٣ و ٢٢:٣٥ ... الخ
٣ ـ المائدة ٥:١٣
٤ ـ آل عمران ٣:١٥٩
٥ ـ (ومن الناس من يقول آمنا بالله وباليوم الاخر وما هم بمؤمنين) البقرة ٢:٨

باب التوابع

مسألة – نحو (آمنا بربِّ العالمينَ ربِّ موسى وهرونَ)(١) يحتمل بدل الكل من الكل، وعطف البيان، ومثله (نعبدُ إلهكَ وإلهَ آبائكَ إبراهيمَ وإسماعيلَ وإسحقَ)(٢)، (فانظُرْ كيفَ كانَ عاقبةُ مَكرِهمْ أنّا دمّرناهمْ)(٣) فيمن فتح الهمزة، ويحتمل هذا تقديرَ مبتدأ أيضاً، أي هي أنّا دمرناهم.

مسألة

نحو (سبّحِ اسمَ ربّكَ الأعلى)(٤) يجوز فيه كونُ (الأعلى) صفة للاسم أو صفة للرب، وأما نحو «جاءني غلامُ زيدٍ الظريف» فالصفة للمضاف، ولا تكون للمضاف إليه إلا بدليل، لأن المضاف إليه إنما جيء به لغرض التخصيص ولم يؤت به لذاته وعكسه :

٩٧٤ – وكلُّ فتىً يتقّي فائزٌ (٥)

فالصفة للمضاف إليه، لأن المضاف إنما جيء به لقصد التعميم، لا للحكم عليه، ولذلك ضعف قوله :

٩٧٥ – وكلُّ أخٍ مُفارقهُ أخوهُ لعمرُ أبيكَ إلاّ الفرقدانِ (٦)

مسألة

نحو (هُدًى للمتّقينَ الذينَ يؤمنونَ)(٧) و«مررت بالرجل الذي فعلَ» يجوز في الموصول أن يكون تابعاً أو بإضمار أعني أو أمدح أو هو، وعلى التبعية فهو نعت لا بدل إلا إذا تعذر، نحو (ويلٌ لكلِّ هُمزةٍ لمزة الذي جمعَ مالاً)(٨) لأن النكرة لا توصف بالمعرفة.

---

١ – الأعراف ٧:١٢١–١٢٢ والشعراء ٢٦:٤٦ – ٤٧
٢ – البقرة ٢:١٣٣
٣ – تتمتها (وقومهم أجمعين) النمل ٢٧ : ٥١
٤ – الأعلى ٨٧:١
٥ – هذا شطر من البحر المتقارب لم نقف له على تتمة ولا قائل
٦ – تقدم برقم ١١٥
٧ – (ذلك الكتاب لاريب فيه هدى للمتقين الذين يؤمنون بالغيب ..) البقرة ٢:٢ – ٣
٨ – (... الذي جمع مالا وعدده) الهمزة ١٠٤:١ – ٢

باب حروف الجر

مسألة – نحو « زيدٌ كعمرٍو » تحتمل الكافُ فيه عند المعربين الحرفيةَ فتتعلق باستقرار ، وقيل : لا تتعلق ، والاسميةَ فتكون مرفوعة المحل وما بعدها جر بالإضافة ولا تقدير بالاتفاق ،ونحو « جاءَ الذي كزيدٍ » تتعين الحرفية ، لأن الوصلَ بالمتضايفين ممتنع .

مسألة

« زيدٌ على السطحِ » يحتمل «على» الوجهين [١] ، وعليهما فهي متعلقة باستقرار محذوف .

مسألة

قيل في نحو (والضُّحى والليلِ)[٢] : إن الواو تحتمل العاطفة والقسمية ، والصوابُ الأول ، وإلا لاحتاج كل إلى الجواب ، ومما يوضحه الفاء في أوائل سورتي المرسلات[٣] والنازعات [٤] .

باب في مسائل مفردة

مسألة – نحو (يُسبحُ لهُ فيها بالغدُوِّ والآصالِ)[٥] فيمن فتح الباء يحتمل كونُ النائب عن الفاعل الظرف الأول – وهو الأولى – أو الثاني أو الثالث ، ونحو (ثم نُفِخَ فيهِ أخرى)[٦] النائب الظرف أو الوصف ، وفي هذا ضعف ، لضعف قولهم « سيرَ عليهِ طويلٌ » .

١ – في شرح الامير : لأن «على» إما حرف جر ، أو ظرف
٢ – تتمتها (إذا سجا ٠٠) الضحى ٩٣:١
٣ – (والمرسلات عرفاً ، فالعاصفات عصفاً ٠٠) المرسلات ٧٧:١ – ٢
٤ – (والنازعات غرقا ، والناشطات نشطا ، والسابحات سبحا ، فالسابقات سبقا) النازعات ٧٩ : ١ – ٤
٥ – (في بيوت أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه يسبح له فيها بالغدو والآصال رجال لاتلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله ٠٠) النور ٢٤ : ٣٦ وقد تقدمت في ص ٥٨٣
٦ – الزمر ٣٩ : ٦٨

مسألة

« تجلّى الشمسُ » يحتمل كون تجلى ماضياً تُركت التاء من آخره لجـازية التأنيث ، وكونه مضارعاً أصله تتجلّى ثم حذفت إحدى التاءين على حد قوله تعالى : (ناراً تلظّى)[1] ولا يجوز في هذا كونه ماضياً ، وإلا لقيل « تلظّتْ » ، لأن التأنيث واجب مع المجازي إذا كان ضميراً متصلاً ، وبما ذكرنا من الوجهين في المثال الأول تعلم فساد قول من استدل على جواز نحو « قامَ هندُ » في الشعر بقوله :

٩٧٦ – تمنى ابنتايَ أنْ يعيشَ أبُوهما . . . . [2]

لجواز أن يكون أصله تتمنّى .

★ ★ ★

الجهة السادسة : ألاّ يراعي الشروط المختلفة بحسب الأبواب، فإن العرب يشترطون في بابٍ شيئاً ويشترطون في آخرَ نقيضَ ذلك الشيء على ما اقتضته حكمة لغتهم وصحيح أقيستهم، فإذا لم يتأمل المعربُ اختلطت عليه الأبوابُ والشرائطُ .

فلنورد أنواعاً من ذلك مشيرين إلى بعض ما وقع فيه الوهم للمعربين :

النوع الأول : اشتراطهم الجمودَ لعطف البيان ، والاشتقاقَ للنعت .

ومن الوهم في الأول قولُ الزمخشري في (ملكِ الناسِ ، إلهِ الناسِ)[3] إنهما عطفا بيانٍ ، والصوابُ أنهما نعتان ، وقد يجاب بأنهما أجريا مجرى الجوامد ، إذ يستعملان غير جاريين على موصوفٍ وتجري عليهما الصفاتُ ، نحو قولنا « إلهٌ واحدٌ وملكٌ عظيم » .

ومن الخطأ في الثاني قول كثير من النحويين في نحو « مررتُ بهذا الرَّجُلِ » إن الرجل نعت ، قال ابن مالك : أكثر المتأخرين يقلّد بعضهم بعضاً في ذلك ، والحامل لهم عليه توهمُهم أن عطف البيان لا يكون إلا أخصَّ من متبوعه ، وليس كذلك ، فإنه في الجوامد

---

١ – (فأنذرتـكم ناراً تلظى) الليل ٩٢ : ١٤

٢ – تمامه « وهل أنا إلا من ربيعة أو مضر » وينسب للبيد بن ربيعة وهو في ديوانه ٢١٣ وفي الخزانة ٤٢٤/٤ و ٢١٩/٢ وانظر شرح المعلقات للزوزني ص ٢٠١ . ومعنى الشطر الثاني : لم يخلد أحد من ربيعة أو مضر قبلي فلا بد أن يدركني الموت كما أدركهم

٣ – (قل أعوذ برب الناس ، ملك الناس ، إله الناس . .) الناس ١١٤ : ١ – ٣

بمنزلة النعت في المشتق ، ولا يمتنع كونُ المنعوت أخص من النعت ، وقد هُدِيَ ابن السِّيد إلى الحق في المسألة فجعل ذلك عطفاً لا نعتاً ، وكذا ابن جني » اهـ . قلت : وكذا الزجاج والسهيلي ، قال السهيلي: « وأما تسمية سيبويه له نعتاً فتسامح ، كما سمى التوكيد وعطف البيان صفة ، وزعم ابن عصفور أن النحويين أجازوا في ذلك الصفة والبيان ، ثم استشكله بأن البيان أعرف من المبين وهو جامد ، والنعت دون المنعوت أو مساوٍ له وهو مشتق أو في تأويله ، فكيف يجتمع في الشيء أن يكون بياناً ونعتاً ؟ وأجاب بأنه إذا قدر نعتاً فاللام فيه للعهد والاسم مؤول بقولك: الحاضر أو المشار إليه ، وإذا قدر بياناً فاللام لتعريف الحضور ، فيساوي الإشارة بذلك ويزيد عليها بإفادته الجنس المعين فكان أخص ، قال : وهذا معنى قول سيبويه » اهـ . وفيما قاله نظر ، لأن الذي يؤوله النحويون بالحاضر والمشار إليه إنما هو اسم الإشارة نفسه إذا وقع نعتاً كـ« مررتُ بزيدٍ هذا » فأما نعت اسم الإشارة فليس ذلك معناه ، وإنما هو معنى ما قبله ، فكيف يجعل معنى ما قبله تفسيراً له ؟

وقال الزمخشري في (ذَلِكُمُ اللهُ رَبُّكُمْ)(١) : يجوز كونُ اسم الله تعالى صفة للاشارة أو بياناً ، و« ربكم » الخبر ، فجوز في الشيء الواحد البيان والصفة ، وجوز كون العَلَم نعتاً ، وإنما العلم يُنعت ولا يُنعت به ، وجوز نعت الإشارة بما ليس معرفاً بلام الجنس ، وذلك مما أجمعوا على بطلانه .

النوع الثاني : اشتراطهم التعريفَ لعطف البيان ولنعت المعرفة ، والتنكيرَ للحال والتمييز ، وأفعلَ منْ ، ونعتِ النكرة .

ومن الوهم في الأول قولُ جماعة في صديد من (ماءٍ صَدِيدٍ) (٢) وفي طعَام مساكين من (كفَّارةٌ طعَامُ مسَاكينَ) (٣) فيمن نوّن كفارة : إنهما عطفا بيانٍ ، وهذا إنما

---

١ ـ الأنعام ٦ : ١٠٢ ويونس ١٠ : ٣ وفاطر ٣٥ : ١٣ ... الخ

٢ ـ (... ويسقى من ماء صديد) إبراهيم ١٤ : ١٦

٣ ـ (يأيها الذين آمنوا لاتقتلوا الصيد وأنتم حرم ومن قتله منكم متعمداً فجزاء مثل ماقتل من النعم يحكم بهذوا عدل منكم هدياً بالغ الكعبة أو كفارة طعام مساكين أو عدل ذلك صياماً ليذوق وبال أمره ...) المائدة ٥ : ٩٥

هو معترض على قول البصريين ومنْ وافقهم ، فيجب عندهم في ذلك أن يكون بـدلاً وأما الكوفيون فيَروْنَ أن عطف البيان في الجوامدِ كالنعت في المشتقّات ، فيكون في المعارف والنكرات ، وقولُ بعضهم في « ناقع » من قول النابغة :

٩٧٧ — . . . . مِنَ الرُّقْشِ في أنيابِها السمُّ ناقـعُ (١)

إنه نعت للسم ، والصواب أنه خبر للسم ، والظرف متعلق به ، أو خبر ثان .

وليس من ذلك قولُ الزمخشري في (شديد العقاب) (٢) ، إنه يجوز كونه صفة لاسم الله تعالى في أوائل سورة المؤمن ، وإن كان من باب الصفة المشبهة ، وإضافتها لا تكون إلا في تقدير الانفصال ، ألا ترى أن (شديد العقاب) معناه شديد عقابُه ، ولهـذا قالوا : كل شيء إضافته غيرُ محْضة فانه يجوز أن تصير إضافته محضة ، إلا الصفة المشبهة ، لأنه جعَـله على تقدير أل ، وجعل سبب حذفها إرادة الازدواج ، وأجاز وصفيّتهُ أيضاً أبو البقـاء ، لـكن على أن شديداً بمعنى مشدد كما أن الأذِينَ في معنى المؤذّن ، فأخرجه بالتأويل من باب الصفة المشبهة إلى باب اسم الفاعل ، والذي قدّمه الزمخشريُّ أنه وجميع ما قبله أبدال ، أما أنه بدل فلتنكيره ، وكذا المضافان قبله وإن كانا من باب اسم الفاعل ، لأن المراد بهما المستقبل وأما البواقي فللتناسب ، وردّ على الزجاج في جعْـله (شديد العقـاب) بدلاً وما قبله صفات ، وقال : في جعله بدلاً وحده من بين الصفات نبُوٌّ ظاهر .

ومن ذلك (٣) قولُ الجاحظِ في بيت الأعشى :

٩٧٨ — وَلستَ بالأكثرِ منهمْ حصىً . . . . (٤)

---

١ — صدره « فبت كأني ساورتني ضئيلة » ديوان النابغة الذبياني ١١٠ . ساورتني: واثبتني . ضئيلة : حية دقيقة . الرقش : جمع رقشاء وهي الحية المنقطة

٢ — (حم تنزيل الكتاب من الله العزيز العليم غافر الذنب وقابل التوب شديد العقاب ذى الطول لاإله إلا هو إليه المصير) غافر « أو المؤمن » ٤٠ : ١ — ٣

٣ — نبه الامير في شرحـه أن الصواب : « ومن الوهم في الثاني — أي ماشترط فيه التنكير — قول الجاحظ وقول مكي » ومثله في حاشية الدسوقي وحواشي المخطوطة الاولى

٤ — تمامه « وإنما العزة للكاثر » ديوان الاعشى ٩٤ ، ابن عقيل ٢/٥١ ، الخزانة ٣/٤٨٩

إنه يُبطل قولَ النحويين « لاتجتمع أل ومِنْ في اسم التفضيل » فجعل كلا من أل ومن معتدّاً به جارياً على ظاهره ، والصوابُ أن تقدر أل زائدة ، أو معرفة ومن متعلقة بأكثر منكراً محذوفاً مبدلاً من المذكور أو بالمذكور على أنها بمنزلتها في قولك « أنتَ منهُمُ الفارسُ البطَلُ » أي أنت من بينهم ، وقولُ بعضهم « إنها متعلقة بليس » قد يُرَدُّ بأنها لاتدل على الحدَث عند من قال في أخواتها إنها تدل عليه ، ولأن فيه فصْلاً بين أفعل وتمييزه بالأجنبي ، وقد يجاب بأن الظرف يتعلق بالوهم ، وفي «ليس» رائحة قولك «انتفى»، وبأن فصْلَ التمييز قد جاء في الضرورة في قوله :

٩٧٩ ـ على أنني بعْـد ما قدْ مضَى ثلاثونَ للهجْرِ حـوْلاً كميلا (١)

وأفعل أقوى في العمل من ثلاثون .

ومن الوهم في الثاني قولُ مكي في قراءة ابن أبي عبلة (فإنّه آثمٌ قلبه) (٢) بالنصب : إن (قلبه)تمييز، والصوابُ أنه مشبه بالمفعول به كحسن وجهَه ، أو بدَل من اسم إنّ وقولُ الخليل والأخفش والمازني في « إياي ، وإياك ، وإياه » : إن «إيا» ضميرٌ أضيفَ إلى ضمير، فحكموا للضمير بالحكم الذي لايكون إلا للنكرات وهو الإضافة ، وقول بعضهم في « لا إلهَ إلا الله » إن اسم الله سبحانه وتعالى خبر «لا» التبرئة، ويردُّه أنها لاتعمل إلا في نكرة منفية واسم الله تعالى معرفة مُوجبَة ، نعم يصح أن يقال : إنه خبر لـ«لا» مع اسمها فإنها في موضع رفع بالابتداء عند سيبويه ، وزعم أن المركبة لاتعمل في الخبر ، لضعفها بالتركيب عن أن تعمل فيما تباعد منها وهو الخبر ، كذا قال ابن مالك . والذي عندي أن سيبويه يرى أن المركبة لاتعمل في الاسم أيضاً ، لأن جزء الشيء لايعمل فيه ، وأما « لا رَجُلَ ظريفاً » بالنصب فإنه عند سيبويه مثل « يازَيدُ الفاضِلُ » بالرفع ، وكذا البحث في « لا إلهَ إلا هوَ » للتعريف والإيجاب أيضاً ، وفي « لا إلهَ إلا إلهٌ واحد » للإيجاب، وإذا قيل« لا مستحقاً للعبادة إلا إلهٌ واحد ، أو إلا الله» لم يتجه الاعتذار المتقدم ،لأن «لا» في ذلك عاملة في الاسم

١ ـ للعباس بن مرداس وانظر الخزانة ١/٥٧٣

٢ ـ (٠٠ ولا تكتموا الشهادة ومن يكتمها فانه آثم قلبه) البقرة ٢ : ٢٨٢

والخبر لعدم التركيب ، وزعم الأكثرون أن المرتفع بعد « إلا » في ذلك كله بدل من محل اسم لا ، كما في قولك « ماجاءني من أحدٍ إلا زيدٌ » ويُشكل على ذلك أن البدل لا يصلح هنا لحلوله محل الأول ، وقد يجاب بأنه بدلٌ من الاسم مع لا ، فانهما كالشيء الواحد ، ويصح أن يخلفها ، ولكن يذكر الخبر حينئذٍ فيقال « اللهُ موجُود » وقيل : هو بدل من ضمير الخبر المحذوف ، ولم يتكلم الزمخشري في كشافه على المسألة اكتفاء بتأليفٍ مفردٍ له فيها، وزعم فيه أن الأصل « اللهُ إلهٌ » المعرفةُ مبتدأ ، والنكرةُ خبر ، على القاعدة ، ثم قُدِّم الخبر ، ثم أدخل النفيُ على الخبر والإيجابُ على المبتدأ ، وركبت لا مع الخبر ، فيقال له : فما تقول في نحو « لاطالعاً جبلاً إلا زيدٌ » لِمَ انتصب خبر المبتدأ ؟ فان قال : إن لا عاملة عمل ليس ، فذلك ممتنع لتقدم الخبر ولانتقاض النفي ولتعريف أحد الجزأين . فأما قوله «يجب كون المعرفة المبتدأ » فقد مرّ أن الإخبار عن النكرة المُخصَّصة المقدمة بالمعرفة جائز نحو (إنَّ أوَّلَ بيتٍ وُضعَ للنَّاسِ لَلذي ببَكَّةَ) (١).

ومن ذلك قولُ الفارسي في « مررْتُ برجُلٍ ماشئتَ من رجل »: إن ما مصدرية ، وإنها وصلتها صفة لرجل ، وتبعه على ذلك صاحبُ الترشيح ، قال: ومثلُه قولُه تعالى (في أيِّ صورةٍ ماشاءَ ركَّبكَ) (٢) أي في أيِّ صُورة مشيئتُه أي يشاؤها ، وقول أبي البقاء في (تَعَالَوْا إلى كلمةٍ سَواءٍ بيْنَنَا وبيْنَكمْ ألا نعبُدَ إلا اللهَ) (٣) : إنَّ أنْ وصلتَها بدل من سواء ، وبدل الصفة صفة ، والحرف المصدري وصلته في نحو ذلك معرفة ، فلا يقع صفة للنكرة وقول بعضهم في (ويلٌ لكُلِّ هُمزةٍ لُمَزة الذي جمعَ) (٤) : إن الذي صفة .

والصواب أن « ما » في المثال (٥) شرطية حُذِفَ جوابها ، أي فهو كذلك والصفة الجملتان معاً .

---

١ ـ تتمتها (مباركاً وهدى للعالمين) آل عمران ٣ : ٩٦ .

٢ ـ (يا أيها الإنسان ما غرك بربك الكريم الذي خلقك فسواك فعدلك في أي صورة ما شاء ركبك) الانفطار ٨٢ : ٦ ـ ٨ .

٣ ـ (قل : يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة ...) آل عمران ٣ : ٦٤ .

٤ ـ تتمتها (مالاً وعدده) الهمزة ١٠٤ : ١ ـ ٢ وقد تقدمت في ص ٦٢٨ .

٥ ـ يعني في « مررت برجل ما شئت من رجل » وقد تقدم .

وأما الآية الأولى (١) فقال أبو البقاء : «ما» شرطية أو زائدة، وعليهما فالجملة صفة لصورة والعائد محذوف ، أي عليها ، و«في» متعلقة بـ «ركبك» انتهى كلامه .

وكان حقه إذْ علّق «في» بـ«ركبك» وقال «الجملة صفة» أن يقطعَ بأن «ما» زائدة، إذ لا يتعلق الشرط الجازم بجوابه ، ولا تكون جملة الشرط وحدها صفة ، والصوابُ أن يقال : إنْ قدرت ما زائدة فالصفة جملة شاء وحدها . والتقدير شاءها ، و«في» متعلقة بركبك ، أو باستقرار محذوف هو حال من مفعوله ، أو بـ«عدَّلكَ» ، أي وضعك في صورة أي صورة . وإن قدرت ما شرطية فالصفة بمجموع الجملتين ، والعائد محذوف أيضاً ، وتقديره : «عليها» وتكون في حينئذٍ متعلقةً بعدَّلكَ ، أي عدّلكَ في صورة أي صورة ، ثم استؤنف مابعده .

والصوابُ في الآية الثانية (٢) أنها على تقدير مبتدأ ، و«في» الثالثة(٣) أن (الذي) بدل ، أو صفة مقطوعة بتقدير هو أو أذم أو أعني ، هذا هو الصواب ، خلافاً لمن أجاز وصف النكرة بالمعرفة مطلقاً ، ولمن أجازهُ بشرط وصفِ النكرة أولاً بنكرة ، وهو قول الأخفش زعم أن (الأوْليانِ) صفة لآخران في (فآخرَانِ يقُومانِ مقامهُما) (٤) الآية ، لوصفها بيقومان ، وكذا قال بعضهم في قوله تعالى (إنَّ اللهَ لا يُحبُّ كُلَّ مُختالٍ فَخُورٍ الذّينَ يبْخلُونَ) (٥) .

ومن ذلك قولُ الزمخشري في (إنما أعِظُكم بوَاحِدَةٍ أنْ تقوموا للهِ) (٦) : إن (أن

---

١ ــ يعني قوله تعالى (في أي صورة ما شاء ركبك) وقد تقدمت .

٢ ــ أي قوله تعالى (تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم ألا نعبد إلا الله . . .) .

٣ ــ أي قوله تعالى (ويل لكل همزة لمزة الذى جمع . . .) .

٤ ــ (فان عثر على أنهما استحقا إثماً فآخران يقومان مقامهما من الذين استحق عليهم الأوليان فيقسمان بالله لشهادتنا أحق من شهادتهما . . .) المائدة ٥ : ١٠٧ .

٥ ــ تتمتها (ويأمرون الناس بالبخل ويكتمون ما آتاهم الله من فضله وأعتدنا للكافرين عذاباً مهينا) النساء ٤ : ٣٦ ــ ٣٧ .

٦ ــ (قل : إنما أعظكم بواحدة أن تقوموا لله مثنى وفرادى ثم تتفكروا ما بصاحبكم من جنة . .) سبأ ٣٤ : ٤٦ وانظر ما تقدم في ص ٥٠٨ .

تقوموا) عطف بيان على واحدة ، وفي (مقَام إبراهيمَ)(١) : إنه عطفُ بيانٍ على (آياتٌ بَيِّناتٌ) مع اتفاق النحويين على أن البيان والمبين لا يتخالفان تعريفاً وتنكيراً وقد يكون عبَّر عن البدل بعطف البيان لتآخيهما، ويؤيده قوله في (أسكِنُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ سَكَنْتُمْ مِنْ وُجْدِكُمْ)(٢) : إن (من وجدكم) عطفُ بيان لقوله تعالى (مِنْ حَيثُ سَكَنتُمْ) وتفسير له ، قال : ومِنْ : تبعيضية حذف مبعضها ، أي أسكنوهن مكاناً من مَسَاكنكم مما تطيقون ، اهـ . وإنما يريد البدل، لأن الخافض لا يُعاد إلا معه ، وهذا إمام الصناعة سيبويه يسمي التوكيد صفة وعطفَ البيان صفةً كما مرّ .

النوع الثالث: اشتراطهم في بعض ما التعريفُ شرطُه تعريفاً خاصاً، كمنع الصرف اشترطوا له تعريفَ العلمية أو شبهه ، كما في أجْمعَ ، وكنعْتِ الإشارة وأيّ في النداء ، اشترطوا لهما تعريفَ اللام الجنسية، وكذا تعريف فاعلَيْ نعم وبئس، لكنها تكون مباشرة له أو لما أضيف إليه ، بخلاف ما تقدم فشرطُها المباشرة له .

ومن الوهم في ذلك قولُ الزمخشري في قراءة ابن أبي عبلة (إنَّ ذلكَ لحقٌّ تخاصُمَ أهلِ النارِ)(٣) بنصب تخاصم : إنه صفة للاشارة ، وقد مضى أن جماعة من المحققين اشترطوا في نعت الإشارة الاشتقاق كما اشترطوه في غيره من النعوت ، ولا يكون التخاصُم أيضاً عطفَ بيانٍ ، لأن البيان يُشبه الصفةَ ، فكما لا توصف الإشارة إلا بما فيه « أل » كذلك ما يُعطفُ عليها ، ولهذا منع أبو الفتح في (وهذا بعلي شيخٌ)(٤) في قراءة ابن مسعود برفع شيخ كونَ (بعلي) عطفَ بيانٍ ، وأوجب كونه خبراً ، وشيخ : إما خبر ثانٍ ، أو خبر لمحذوف ، أو بدل من بعلي ، أو بعلي بدل وشيخ الخبر ، ونظير منع أبي الفتح ما ذكرنا منع ابن السِّيد في كتاب المسائل والأجوبة وابن مالك في التسهيل كونَ عطف البيان تابعاً للمضمر ، لامتناع ذلك في النعت ، ولكن أجاز سيبويه « يا هذانِ زيدٌ وعمرٌو » على عطف البيان ، وتبعه الزيادي ، فأجاز « مررتُ بهذينِ الطويلِ والقصيرِ » على البيان ، وأجازه على

---

١ ـ (... فيه آيات بينات مقام إبراهيم ...) آل عمران ٣ : ٩٧ وانظر ما تقدم في ص ٥٠٨ .

٢ ـ الطلاق ٦٥ : ٦ .

٣ ـ ص ٣٨ : ٦٤ .

٤ ـ (... أألد وأنا عجوز وهذا بعلي شيخاً ...) هود ١١ : ٧٢ وقد تقدمت في ص ٦٢٣ .

البدل أيضاً ، ولم يجزه على النعت ، لأن نعت الإشارة لا يكون إلا طبقها في اللفظ ، وممن نص على منع النعت في هذا سيبويه والمبردُ والزجاجُ ، وهو مقتضى القياس . ومنعُ سيبويه فيها مخالفٌ لإجازته في النداء .

النوع الرابع : اشتراط الإبهام في بعض الألفاظ كظروف المكان ، والاختصاص في بعضها كالمبتدآت وأصحاب الأحوال .

ومن الوهم في الأول قولُ الزمخشري في (فاستبقُوا الصِّراط)[1] وفي (سنُعيدُها سيرتَها الأولى)[2] وقول ابن الطراوة في قوله :

٩٨٠ ـ . . . . كما عَسلَ الطريقَ الثعلبُ[3]

وقول جماعة في « دَخلتُ الدار » أو المسجد» أوالسُّوق » إن هذه المنصوبات ظروف» وإنما يكون ظرفاً مكانياً ما كان مُبهماً ، ويعرف بكونهِ صالحاً لكل بقعة كمكان وناحية وجهة وجانب وأمام وخلف .

والصوابُ أن هذه المواضعَ على إسقاط الجار توسعاً ،والجار المقدر« إلى » في (سنُعيدها سِيرتَها الأولى) و« في » في البيت ، وفي أو إلى في الباقي ، ويحتمل أن (استبقوا)ضُمِّنَ معنى تبادروا ، وقد أجيز الوجهان في (فاستبِقُوا الخيراتِ)[4] ويحتمل (سيرتها) أن يكون بدلاً من ضمير المفعول بدلَ اشتمالٍ ، أي سنعيدها طريقتها .

ومن ذلك قول الزجاج في (واقعدُوا لهمْ كلَّ مرصدٍ)[5] إن كلاً ظرف ، وردَّهُ أبو علي في الأغفال[6] بما ذكرنا ، وأجاب أبو حيان بأن (اقْعُدُوا) ليس على حقيقته ، بل

١ ـ (ولو نشاء لطمسنا على أعينهم فاستبقوا الصراط فأنى يبصرون) يس ٣٦ : ٦٦ .
٢ ـ طه ٢٠ : ٢١ .
٣ ـ تقدم برقم ٣ و ٩٢٤.
٤ ـ (ولكل وجهة هو موليها فاستبقوا الخيرات) البقرة ٢ : ١٤٨ .
٥ ـ التوبة ٩ : ٥ .
٦ ـ الأغفال كتاب في معاني القرآن لأبي علي الفارسي ذكر فيه ما أغفله أبو إسحاق الزجاج في كتابه معاني القرآن وإعرابه .

معناه أرصدوهم كل مرصد ، ويصح ارصدُوهم كل مرصد ، فكذا يصح قعدت كل مرصد ، قال : ويجوز قعدت مجلس زيد ، كما يجوز قعدت مقعده ، ا هـ .

وهذا مخالف لـكلامهم ، إذ اشترطوا توافق مادتي الظرف وعامله ، ولم يكتفوا بالتوافق المعنوي كما في المصدر . والفَرْقُ أن انتصاب هذا النوع على الظرفية على خلاف القياس لكونه مختصاً ، فينبغي ألا يتجاوز به محل السماع ، وأما نحو « قعَدتُ جُلوساً » فلا دافع له من القياس وقيل : التقدير اقعدوا لهم على كل مرصد ، فحذفت على ، كما قال :

٩٨١ — . . . . وأخْفي الذّي لوْلا الأُسى لقضَاني [1]

أي لقضى عليّ ، وقياسُ الزجاج أن يقول في (لأقعُدنّ لهُم صراطك المُستقيمَ) [2] مثلَ قوله في (واقعدوا لهُمْ كلّ مرْصَدٍ) [3] والصوابُ في الموضعين أنها على تقدير على ، كقولهم « ضُربَ زيْدٌ الظّهرَ والبطن » فيمن نصبها ، أو أن « لاقعدن ، واقعدوا » ضمّنا معنى لألزَمنّ ، والزمُوا .

ومن الوهم في الثاني قولُ الحوفي في (ظُلماتٌ بعضُها فوْقَ بعْضٍ) [4] : إن (بعضُها فوْقَ بعضٍ) جملة مخبر بها عن ظلمات ، وظلمات غير مختص ، فالصواب قولُ الجماعة إنه خبر لمحذوف ، أي تلك ظلمات ، نعم إن قدر أن المعنى ظلمات أيُّ ظلمات بمعنى ظلمات عظام أو متكاثفة وتركت الصفة لدلالة المقام عليها كما قال :

٩٨٢ — لهُ حاجبٌ في كـلّ أمرٍ يشينُه . . . . [5]

---

١ — تقدم برقم ٢٤٦ .

٢ — (قال : فبما أغويتني لأقعدن لهم صراطك المستقيم) الأعراف ٧ : ١٦ .

٣ — التوبة ٩ : ٥ وقد سبقت في الصفحة السابقة .

٤ — (أو كظلمات في بحر لجي يغشاه موج من فوقه موج من فوقه سحاب ظلمات بعضها فوق بعض ...) النور ٢٤ : ٤٠ .

٥ — تمامه « وليس له عن طالب العرف حاجب » قال السيوطي في شواهده : إن القالي عزاه في أماليه لابن أبي حفصة ، ولدى الرجوع إلى الأمالي ٢٣٦/١ وجدت البيت غير منسوب لقائل ورواية الصدر فيها : « له حاجب عن كل ما يصم الفتى » ثم رأيت الشاهد في معاهد التنصيص ١٢٧/١ معزواً لابن أبي السمط « ؟ » .

صَحّ ، وقولُ الفارسي في (ورهبَانِيّةً ابتدَعوها)(١) : إنه من باب « زيداً ضربته » واعترضه ابن الشجري بأن المنصوب في هـذا الباب شرطُه أن يكون مختصاً ليصح رفعه بالابتداء ، والمشهورُ أنه عطف على ماقبله ، و« ابتدعوها » : صفة ، ولا بد من تقدير مضاف ، أي وحُبَّ رهبانية ، وإنما لم يحمل أبو علي الآية على ذلك لاعتزاله ، فقال : لأنما يبتدعونه لا يخلقه الله عز وجل ، وقد يُتخيَّلُ ورودُ اعتراض ابن الشجري على أبي البقاء في تجويزه في (وأخرى تُحِبُّونها)(٢) كونه كـ« زيداً ضربته » ، ويجاب بأن الاصل « وصفة أخرى » ويجوز كون (تحبونها) صفة ، والخبر إما نصرٌ ، وإما محذوف ، أي ولكم نعمة أخرى ، و (نصر) : بدل ، أو خبر لمحذوف ، وقول ابن مالك بدر الدين في قول الحماسي :

٩٨٣ ـ فارِساً ما غادَرُوهُ مُلحَماً . . . .(٣)

إنه من باب الاشتغال كقول أبي علي في الآية(٤) ، والظاهر أنه نصب على المدح لما قدمنا ، و« ما » في البيت زائدة ، ولهذا أمكن أن يدّعي أنه من باب الاشتغال .

النوع الخامس : اشتراطُهم الإضمارَ في بعض المعمولات ، والإظهارَ في بعض ، فمن الأول مجرُور لولا ومجرور وحدَ ، ولا يختصّانِ بضمير خطاب ولا غيره ، تقول : لولايَ ولولاكَ ، ولولاهُ ، ووحدِي ، ووحدَكَ ، ووحدَهُ ، ومجرور لَبَّيْ وسعدَيْ وحنانَيْ ، ويشترط لهن ضميرُ الخطاب ، وشذ نحوُ قوله :

---

١ ـ (وقفينا بعيسى بن مريم وآتيناه الإنجيل وجعلنا في قلوب الذين اتبعوه رأفة ورحمة ورهبانية ابتدعوها ...) الحديد ٥٧ : ٢٧ .

٢ ـ (... يغفر لكم ذنوبكم ويدخلكم جنات تجري من تحتها الأنهار ومساكن طيبة في جنات عدن ذلك الفوز العظيم . وأخرى تحبونها نصر من الله وفتح قريب ...) الصف ٦١ : ١٢ .
وانظر الحاشية ٢ ص ٥٣٥ .

٣ ـ تمامه « غير زميل ولا نكس وكل » وهو مع الشاهد ٤٨٨ من مقطوعة واحدة تنسب لامرأة حارثية ، ولطفمة ، والبيت في السيوطي ٢٢٨ وفي ابن عقيل ١/١٨٥ ، ويروى « فارس » بالرفع على الإخبار . « ما » زائدة . ملحم : طعمة السباع والطيور . زميل : ضعيف . النكس : المقصر في المروءة والكرم .

٤ ـ يعني قوله تعالى (ورهبانية ابتدعوها) وقدمرت .

٩٨٤ — . . . فيالبَّيْ إذْ هدرتْ لهُم . . . . (١)

وقول آخر :

٩٨٥ — اقُلتُ لبيّهِ لمن يدعُوني (٢)

كما شذت إضافتها إلى الظاهر في قوله :

٩٨٦ — . . . . فلبّى ، فلبّيْ يديْ مِسوَرِ (٣)

ومن ذلك مرفوع خبر كاد وأخواتها إلا عسى ، فتقول : كاد زيْدٌ يمُوتُ ، ولا تقول يمُوتُ أبوه ، ويجوز « عسى زيدٌ أنْ يقُومَ » أو يقُومَ أبُوه » فيرفع السببيُّ ، ولا يجوز رفعُه الأجنبيُّ نحو « عسى زيدٌ أن يقُومَ عَمرٌو عندَهُ » .

ومن ذلك مرفوع اسم التفضيل في غير مسألة الكُحلِ ، وهذا شرْطه مع الإضمار الاستتار ، وكذا مرفوع نحو قُم وأقُومُ ونقُومُ وتقُومُ .

ومن الثاني تأكيدُ الاسم المُظهر ، والنعت ، والمنعوت ، وعطف البيان ، والمبين .

ومن الوهم في الأول قولُ بعضهم في « لوْلايَ وموسى » : إن موسى يحتمل الجر ، وهذا خطأ ، لأنه لا يعطف على الضمير المجرور إلا بإعادة الجار ، ولأن لولا لا تجر الظاهر ، فلو أعيدت لم تعمل الجر فكيف ولم تُعد ؟ وهذه مسألة يُحاجى بها فيقال : ضمير مجرور لا يصح أن يعطف عليه اسمٌ مجرور أعدتَ الجار أم لم تعده ، وقولي «مجرور» لانه يصح أن تعطف عليه اسما مرفوعاً لأن « لولا » محكوم لها بحكم الحروف الزائدة والزائد لا يقدح في كون الاسم مجرداً من العوامل اللفظية ، فكذا ماأشبه الزائد ، وقول جماعة في قول هُدْبَةَ :

١ ــ كمال البيت « دعوني فيالي إذ هدرت لهم شقاشق أقوام فأسكتها هدري » الشقاشق : جمع شقشقة وهي أن يكثر الخطيب الكلام حتى كأنه بعير يرغو ويهدر . والمعنى : لقد دعاني المستنجدون بي فلبيت عندما أرغى أعداؤهم لهم فأسكتهم بهدري وبلاغتي وبياني .

٢ ــ قبله « انك لو دعوتني ودوني زوراء ذات مترع بيون »

هكذا ورد في اللسان مادة بين . والزوراء : الأرض البعيدة . المترع : تجويف البئر . البيون : صفة البئر الواسعة العميقة . والرواية في ابن عقيل ٢/٩« ذات منزع » ، وقال الخضري : « المترع :البحر» ولم أجد هذا المعنى في اللسان . والرجز مجهول القائل .

٣ ــ صدره « دعوت لما نابني مسوراً » وهو لاعرابي من بني أسد ، ومسور اسم رجل . « الخزانة ٢٦٨/١ » ، وابن عقيل ٢/٩ واللسان لبي » . قوله « فلبى » أي دعوته فلباني .

٩٨٧ ـ عسى الكربُ الذي أمسيتَ فيهِ يكونُ وراءهُ فرجٌ قريبُ (١)

إن فرجا اسم كان ، والصوابُ أنه مبتدأ خبرُه الظرف ، والجملة خبر كان ، واسمها ضميرالكرب ، واما قوله :

٩٨٨ ـ وقدْ جعلتُ إذا ما قمتُ يثقلني ثوبي فأنهضُ نهضَ الشاربِ الثملِ (٢)

فثوبي : بدل اشتمال من تاء جعلتُ ، لا فاعل يثقلني .

ومن الوهم في الثاني قولُ أبي البقاء في (إنّ شانئكَ هوَ الأبترُ)(٣) : إنه يجوز كونه هو توكيداً وقدمضى ، وقولُ الزمخشري في قوله تعالى (ما قلتُ لهم إلاّ ما أمرتني بهِ أنِ اعبُدُوا اللهَ)(٤) إذا قدرت أنْ مصدرية ، وأن وصلتها عطفُ بيان على الهاء ، وقولُ النحويين في نحو (اسكنْ أنتَ وزوجُكَ الجنةَ)(٥) : إن العطفَ على الضمير المستتر ، وقد ردّ ذلك ابن مالك وجعله من عطف الجمل ، والأصل وليسكن زوجك ، وكذا قال في (لا نُخلفهُ نحن ولا أنتَ)(٦) : إن التقدير ولا تخلفه أنت ، لأنّ مرفوعَ فعلِ الأمر لا يكون ظاهراً ، ومرفوع الفعل المضارع ذى النون لا يكون غير ضمير المتكلم ، وجوز في قوله :

٩٨٩ ـ نُطوّفُ ما نُطوّفُ ثم نأوي ذوو الأموالِ منا والعديمُ (٧)

إلى حُفرٍ أسافلهُنّ جوفٌ وأعلاهُنّ صُفّاحٌ مُقيمُ

---

١ ـ تقدم برقم ٢٧٢

٢ ـ نسب البيت في الخزانة ٩٣/٤ لعمرو بن أحمر الباهلي من مقطوعة رائية خمسة أبيات ثانية الشاهد فيها : « السكر » . وقال السيوطي ص ٣٠٨ : ينسب البيت لأبي حية وللحكم بن عبدل . ونسبه الجاحظ في البيان ٧٦/٣ لابي ضبة محرفاً عن أبي حية ، مع اختلاف في الرواية

٣ ـ الكوثر ١٠٨ : ٣

٤ ـ المائدة ٥ : ١١٧ وقد تقدمت في ص ٦١٣

٥ ـ البقرة ٢ : ٣٥ والأعراف ٧ : ١٩

٦ ـ (فاجعل بيننا وبينك موعداً لانخلفه نحن ولا أنت مكاناً سوى) طه ٢٠ : ٥٨

٧ ـ البيتان للبرج بن مسهر الطائي وهو مع الشاهد ١٤٢ من قصيدة واحدة . ذوو: توكيد لفاعل نأوي المستتر . الحفر : القبور . الصفاح : الحجارة العريضة

كون ذوو فاعلاً بفعل غيبة محذوف ، أى يأوي ذوو الأموال ، وكونه وما بعده توكيداً على حد « ضُربَ زيدٌ الظهرُ والبطنُ » .

تنبيه

من العوامل ما يعمل في الظاهر وفي المضمر بشرط استتاره وهو نعم وبئس ، تقول « نِعمَ الرَّجُلانِ الزَّيدانِ ، ونِعمَ رجلينِ الزَّيدانِ » ولا يقال « نعما » إلا في لغيةٍ ، أو بشرط إفراده وتذكيره وهو « رُبَّ » في الأصح .

النوع السادس : اشتراطهم المفردَ في بعض المعمولات ، والجملةَ في بعض .

فمن الأول الفاعلُ ونائبه وهو الصحيح، فأما (ثمَّ بدَا لهمْ مِنْ بعدِ ما رأوا الآياتِ ليسجُنُنَّه)[١] ، (وإذا قيلَ لهم لا تفسدُوا في الأرضِ)[٢] فقد مرَّ البحث فيهما .

ومن الثاني خبر أنَّ المفتوحة إذا خففت ، وخبرُ القول المحكي نحو « قولي لا إلهَ إلاَّ الله » ، وخرج بذكر المحكيّ قولك « قولي حقٌّ » ، وكذلك خبر ضمير الشأن ، وعلى هذا فقوله تعالى (ومَن يكتُمْها فإنهُ آثمٌ قلبُهُ)[٣] إذا قدرضمير إنه للشأن لزم كونُ آثم خبراً مقدماً وقلبه مبتدأ مؤخراً ، وإذا قدر راجعاً إلى اسم الشرط جاز ذلك ، وأن يكون آثم الخبر وقلبه فاعل به ، وخبرُ أفعالِ المقاربةِ .

ومن الوهم قول بعضهم في (فطفق مسحاً بالسُّوقِ والأعناق)[٤] إن (مسحاً) خبرُ طفق ، والصوابُ أنه مصدر لخبر محذوف ، أي يمسح مسحاً .

وجوابُ الشرط[٥] ، وجوابُ القسمِ .

ومن الوهم قولُ الكسائي وأبي حاتم في نحو (يحلفُونَ باللهِ لكمْ ليُرضوكمْ)[٦] إن

---

١ ــ يوسف ١٢ : ٣٥ وقد سبقت في ص ٥٤٦ و ص ٥٦٣ .
٢ ــ تتمتها : (قالوا إنما نحن مصلحون) البقرة ٢ : ١١
٣ ــ البقرة ٢ : ٢٨٣ وانظر الحاشية ٢ في ص ٦٣٣
٤ ــ سورة ص ٣٨ : ٣٣
٥ ــ معطوف على قوله : وخبر أفعال المقاربة قبل سطرين .
٦ ــ التوبة ٩ : ٦٢

اللام وما بعدها جواب ، وقد مر البحث في ذلك ، وقولُ بدر الدين ابن مالك في قوله تعالى (أفمنْ زُينَ لهُ سوءُ عملِهِ فرآهُ حسناً)(١) إن جواب الشرط محذوف ، وإن تقديره : ذهبتْ نفسُك عليهم حسرة ، بدليل(فلاتذهبْ نفسُكَ عليهمْ حسراتٍ)(١) أو كمن هداه الله ، بدليل (فإنَّ اللهَ يُضلُّ مَنْ يشاءُ ويهدي مَنْ يشاءُ)(١) ، والتقدير الثاني باطل ، ويجب عليه كونُ مَنْ موصولة ، وقد يتوهم أنَّ مثلَ هذا قولُ صاحب اللوامح — وهو أبو الفضل الرازي — فانه قال في قوله تعالى:(أمَّنْ خلقَ السَّمواتِ والأرضَ)(٢) لابد من إضمار جملة معادلة ، والتقدير كمن لايخلق — ا هـ . وإنما هذا مبني على تسمية جماعة منهم الزمخشري في مُفصَّله الظرفَ من نحو « زيد في الدار » جملة ظرفية ، لكونه عندهم خلفاً عن جملة مقدرة ، ولا يعتذر بمثل هذا عن ابن مالك ، فان الظرف لايكون جواباً، وإن قلنا إنه جملة .

النوع السابع : اشتراطُ الجملة الفعلية في بعض المواضع ، والاسمية في بعض .

ومن الأول جملة الشرط غير لولا وجملة جواب لو ولولا ولو ما ، والجملتان بعد لمّا ، والجملُ التاليةُ أحرُفَ التحضيض ، وجملة أخبار أفعال المقاربة ، وخبر أن المفتوحة بعد لو عند الزمخشري ومتابعيه نحو (ولَوْ أنهمْ آمنُوا) (٣) .

ومن الثاني الجملة بعد « إذا » الفجائية ، و « ليتما » على الصحيح فيهما .

ومن الوهمِ في الأول أن يقول مَنْ لايذهب إلى قول الأخفش والكوفيين في نحو (وإنِ امرأةٌ خافَتْ) (٤) ، (وإنْ أحدٌ مِنَ المُشرِكينَ استجَارَكَ) (٥) و (إذا

---

١ ــ (أفمن زين له سوء عمله فرآه حسناً فان الله يضل من يشاء ويهدي من يشاء فلا تذهب نفسك عليهم حسرات إن الله عليم بما يصنعون) فاطر ٣٥ : ٨

٢ ــ (قل الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى آلله خير أما يشركون . أمن خلق السموات والأرض وأنزل لكم من السماء ماء فأنبتنا به حدائق ذات بهجة ما كان لكم أن تنبتوا شجرها أ إله مع الله بل هم قوم يعدلون) النمل ٢٧ : ٥٩ ــ ٦٠

٣ ــ تتمتها (واتقَوا لمثوبة من عند الله خير لو كانوا يعلمون) البقرة ٢ : ١٠٣

٤ ــ(وإن امرأة خافت من بعلها نشوزاً أو إعراضاً فلاجناح عليهما أن يصلحا بينهما صلحا ٠٠٠)النساء ٤ : ١٢٨

٥ ــ تتمتها (فأجره حتى يسمع كلام الله ٠٠٠) التوبة ٩ : ٦

السَّماءُ انْشقَّتْ) (١) : إن المرفوع مبتدأ ، وذلك خطأ ، لأنه خـــلاف قول من اعتمـد عليهم ، وإنما قاله سهواً ، وأما إذا قال ذلك الأخفش أو الكوفي فلا يُعـدُّ ذلك الإعرابُ خطأ ، لأن هذا مذهبٌ ذهبُوا إليه ولم يقولوه سهواً عن قاعدة . نعم ، الصوابُ خلاف قولهم في أصل المسألة ، وأجازوا أن يكون المرفوع محمولاً على إضمار فعل كما يقول الجمهور ، وأجاز الكوفيون وجهاً ثالثاً ، وهو أن يكون فاعلاً بالفعل المذكور على التقديم والتأخير ، مستدلين على جواز ذلك بنحو قول الزباء :

٩٩٠ — ما للجِمَالِ مَشيُهـا وئيدا . . . . (٢)

فيمن رفع « مشيها » ، وذلـك عند الجماعة مبتدأ حذف خبره وبقي معمول الخبر ، أي مشيُها يكون وئيداً أو يوجد وئيداً ، ولا يكون بدلَ بعضٍ من الضمير المستتر في الظرف كما كان فيمن جره بدل اشتمالٍ من الجمال ، لأنه عائد على « ما » الاستفهامية ، ومتى أبدل اسمٌ من اسم استفهام وجب اقتران البدل بهمزة الاستفهام ، فكذلك حكم ضمير الاستفهام ، ولأنه لاضمير فيه راجع إلى المبدل منه .

ومن ذلك قول بعضهم في بيت الكتاب :

٩٩١ — . . . . وصَالٌ على طُولِ الصُّدود يدُومُ (٣)

إن « وصال » مبتدأ، والصواب أنه فاعل بـ« يدوم » محذوفاً مفسراً بالمذكور ، وقول آخر في نحو « آتيك يوم زيداً تلقاه » : إنه يجوز في زيد الرفع بالابتداء ، وذلك خطأ عند سيبويه ، لأن الزمنَ المبهمَ المستقبل يحمل على إذا في أنه لا يضاف إلى الجملة الاسمية ، وأما قوله تعالى (يوم

١ ــ الانشقاق ٨٤ : ١

٢ ــ تمامه « أجندلاً يحملن أم حديدا » والرجز منسوب للزباء في قصة طويلة تجدها في حاشية الأمير ١٤٥/٢ ، وجاء في الأغاني ٢٥٦/١٥ أن البيت مصنوع منسوب إليها . قال الكوفيون : وئيداً : حال من الجمال ، ومشيها فاعل وئيداً متقدم عليه ، وقال البصريون ما قاله ابن هشام ، وقال أبو علي الفارسي : مشيها : مبتدأ ، ووئيدا حال سدت مسد الخبر . أما من قرأ « مشيها » بالنصب أو الجر فله أعاريب أخرى تجدها في السيوطي ٣٠٨ وحاشية الدسوقي ٢١٦/٢ وأوضح المسالك ٣٣٨/١

٣ ــ تقدم برقم ٥٧٣

هُم بارِزُونَ) [١] فقد مضى أن الزمن هنا محمول على إذ ، لا على إذا ، وأنه لتحققه نزّل منزلة الماضي ، وأما جواب ابن عصفور عن سيبويه بأنه إنما يوجب ذلك في الظروف ، واليوم هنا بدل من المفعول به وهو (يوم التلاق) [١] في قوله تعالى :(لِيُنذِرَ يَوْمَ التَّلاقِ) [١] فمردود ، وإنما ذلك في اسم الزمان ظرفاً كان أو غيره ، ثم هذا الجواب لا يتأتى له في قوله :

٩٩٢ — وكُنْ لي شَفيعاً يومَ لاذُو شفاعةٍ بِمُغْنٍ فتيلاً عنْ سوادِ بن قاربِ [٢]

ومن الوهم أيضاً قولُ بعضهم في قوله تعالى : (فمنْ كانَ مِنْكُم مَرِيضاً أو بِهِ أذى منْ رأسِهِ) [٣] بعد ما جزم بأنّ (مَنْ) شرطية : إنه يجوز كونُ الجملة الاسمية معطوفة على (كان) وما بعدها ، ويرده أن جملة الشرط لا تكون اسمية ، فكذا المعطوف عليها ، على أنه لو قَدَّر «من» موصولة لم يصح قوله أيضاً ، لأن الفاء لا تدخل في الخبر إذا كانت الصلة جملة اسمية ، لعدم شبهه حينئذٍ باسم الشرط ، وقولُ ابن طاهر في قوله :

٩٩٣ — فإنْ لا مالَ أعطيه فإنّي صديقٌ منْ غدُوٍّ أو رَواحِ [٤]

وقول آخرين في قول الشاعر :

٩٩٤ — ونُبِّئْتُ ليْلى أرسلَتْ بشفاعةٍ إليّ ، فهلاّ نفسُ ليلى شفيعُها [٥]

إن ما بعد إنْ لا وهَلاّ جملةٌ اسمية نابَتْ عن الجملة الفعلية ، والصوابُ أن التقدير في الأولى فإن أكُنْ ، وفي الثانية فهلاّ كان ، أي الأمر والشأن ، والجملة الاسمية فيها خبر .

ومن ذلك قولُ جماعة منهم الزمخشري في (ولوْ أنّهُمْ آمنُوا واتقَوْا لمَثُوبةٌ مِنْ عِندِ اللهِ خيرٌ) [٦] : إن الجملة الاسمية جوابُ لو ، والأولى أن يقدر الجواب محذوفاً ،

١ — (يلقي الروح من أمره على من يشاء من عباده لينذر يوم التلاق يوم هم بارزون لا يخفى على الله منهم شيء ..) غافر ٤٠ : ١٥ — ١٦

٢ — تقدم برقم ٧٧٤

٣ — تتمتها (ففدية من صيام أو صدقة أو نسك ..) البقرة ٢ : ١٩٦

٤ — لم نقف على قائله

٥ — تقدم برقم ١١٨ و ٤٧٩ و ٥٧٤

٦ — البقرة ٢ : ٦٤٣ وقد تقدمت في ص ٦٤٣ حاشية ٣

أي لكان خيراً لهم ، أو أن يقدر « لو » بمنزلة ليت في إفادة التمني ، فلا تحتاج إلى جواب .

ومن ذلك قولُ جماعة منهم ابن مالك في قوله تعالى : (فلمَّا نجَّاهُمْ إلى البرِّ فمِنهُمْ مُقتصِدٌ) (١) : إن الجملة جواب لمَّا ، والظاهرُ أن الجواب جملة فعلية محذوفة ، أي انقسموا قسمين فمنهم مقتصد ومنهم غير ذلك ، ويؤيد هذا أن جواب لما لا يقترن بالفاء .

ومن الوهم في الثاني تجويز كثير من النحويين الاشتغال في نحو « خرَجتُ فإذا زَيدٌ يَضرِبه ُ عمروٌ » ، ومن العجب أن ابن الحاجب أجاز ذلك في كافيته مع قوله فيها في بحث الظروف : وقد تكون للمفاجأة فيلزم المبتدأ بعدها ، وأجاز ابن أبي الربيع في « ليتما زيداً أضربه » أن يكون انتصابُ « زيداً » على الاشتغال كالنصب في « إنما زيداً أضربه » والصوابُ أن انتصابه بلَيتَ ، لأنه لم يسمع نحو « ليتَما قام زَيدٌ » كما سمع « إنما قام زيد » .

تنبيه

اعترض الرازيُّ على الزمخشري في قوله تعالى (والذَّينَ كفرُوا بآيات الله أولئكَ همُ الخاسرون) (٢) : إن الجملة معطوفة على (وينجّي اللهُ الذينَ اتقوْا) (٣) بأن الاسمية لا تعطف على الفعلية ، وقد مر أن تخالُفَ الجملتين في الاسمية والفعلية لا يمنع التعاطف ، وقال بعض المتأخرين في تجويز أبي البقاء في قوله تعالى : (منهُمْ مَنْ كلَّمَ الله) (٤) : إنه يجوز كون الجملة الاسمية بدلاً من (فضلنا بعضهم على بعض) : هذا مردود ، لأن الاسمية لا تبدل من الفعلية ، اهـ . ولم يقُمْ دليلٌ على امتناع ذلك .

النوع الثامن : اشتراطُهم في بعض الجمل الخبرية ، وفي بعضها الإنشائية .

فالأول كثير كالصلة والصفة والحال والجملة الواقعة خبراً لكان أو خبراً لأن أو لضمير الشأن ، قيل : أو خبراً للمبتدأ أو جواباً للقسم غير الاستعطافي .

١ ـ لقمان ٣١ : ٣٢

٢ ـ الزمر ٣٩ : ٦٣

٣ ـ تتمتها (بمفازتهم لا يمسهم السوء ولا هم يحزنون) الزمر ٣٩ : ٦١

٤ ـ (تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض منهم من كلم الله ورفع بعضهم درجات ...) البقرة ٢ : ٢٥٣

ومن الثاني جوابُ القسم الاستعطافي كقوله :

٩٩٥ - بربِّكَ هلْ ضَمَمْتَ إليكَ ليلى . . . . (١)

وقوله :

٩٩٦ - بعيشكِ ياسلمى ارْحمي ذَا صبَابَةٍ . . . . (٢)

وما ورد على خلاف ما ذكر مؤوَّلٌ ، فمن الأول قوله :

٩٩٧ - وإنّي لرَاجٍ نظرَةً قِبلَ التي لعلّي - وإنْ شطّتْ نواها - أزورُها (٣)

وتخريجه على إضمار القول ، أي قِبلَ التي أقول لعلي ، أو على أن الصلة أزورها وخبر لعل محذوف والجملة معترضة ، أي لعلّي أفعلُ ذلك ، وقوله :

٩٩٨ - . . . . جاؤُوا بِمذقٍ هل رأيتَ الذّئبَ قطّ (٤)

وقوله :

٩٩٩ - فإنمَا أنتَ أخٌ لا نعدَمُهْ (٥)

وتخريجها على إضمار القول ، أي أخٌ مقول فيه لاجعَلَنا الله نعدمه ، وبمذق مقول عند رؤيته ذلك ، وقولُ أبي الدرداء رضي الله عنه «وجَدْتُ النّاسَ اخبُرْ تَقلُه» أي صادفت الناس مقُولاً فيهم ذلك ، وقوله :

١٠٠٠ - وكوني بالمكارِمِ ذكّريني ودلّي دَلّ ماجِدةٍ صنَاعِ (٦)

والجملة في هذا مؤولة بالجملة الخبرية ، أي و كوني تذكرينني ، مثل قوله تعالى : (قُلْ مَنْ كانَ في الضّلالة فلْيمدُدْ لهُ الرّحمنُ مدّا) (٧) أي فيمد ، وقوله :

١ - البيت لمجنون ليلى ، وتمامه كما في ديوانه ٢٨٦ « قبيل الصبح أو قبلت فاهـا » ، وروي في الخزانة ٢١٠/٤ « بدينك هل ...... وهل قبلت قبل الصبح فاها » والخطاب في البيت لزوج ليلى

٢ - تمامه « أبى غير ما يرضيك في السر والجهر » ولم نقف على قائله

٣ - تقدم برقم ٧٢٢ و ٧٣١

٤ - تقدم برقم ٤٤٩

٥ - لم نقف على تمامه ولا على قائله

٦ - لرجل من بني نهشل وهو في الخزانة ٥٧/٤

٧ - مريم ١٩ : ٧٥

١٠٠١ ـ إنَّ الذينَ قتلتُمْ أمسِ سيِّدَهُمْ لا تحسَبُوا ليلَهُمْ عنْ ليلِكُمْ ناما (١)

وقوله :

١٠٠٢ ـ إني إذا ما القومُ كانُوا أنجيهْ واضطرَبَ القومُ اضطِرابَ الأرْشيهْ
هُناكَ أوصِيني ولا تُوصِي بيهْ (٢)

وينبغي أن يستثنى من منع ذلك في خبري إنَّ وضمير الشأن خبرُ أن المفتوحة إذا خُففت ، فإنه يجوز أن يكون جملة دعائية كقوله تعالى : (والخامسةَ أنْ غضِبَ اللهُ عليْها) (٣) في قراءة من قرأ أنْ بالتخفيف وغضِبَ بالفعل والله فاعل ، وقولهم « أما أنْ جزَاكَ الله خيراً » فيمن فتح الهمزة ، وإذا لم نلتزم قولَ الجمهور في وجوب كون اسم أنْ هذه ضميرَ شأنٍ فلا استثناء بالنسبة إلى ضمير الشأن ، إذ يمكن أن يقدر والخامسة أنها ، وأما أنك ، وأما (نُودِيَ أنْ بُورِكَ مَنْ في النَّارِ) (٤) فيجوز كون أنْ تفسيرية .

ومن الوهم في هذا الباب قولُ بعضهم في قوله تعالى : (وانْظُرْ إلى العِظَامِ كيفَ نُنشِزُها) (٥) : إن جملة الاستفهام حال من العظام ، والصوابُ أن كيف وحدها حال من مفعول ننشز ، وأن الجملة بدل من العظام ، ولا يلزم من جواز كون الحال المفردة استفهاما جوازُ ذلك في الجملة ، لأن الحال كالخبر وقد جاز بالاتفاق نحو « كيفَ زيْدٌ » ، واختلف في نحو « زيْدٌ كيفَ هُوَ » ، وقول آخرين : إن جملة الاستفهام حال في نحو (عرَفتُ زيْداً أبو مَنْ هُوَ » وقد مر .

واعلم أن النظر البصريَّ يعلِّقُ فعلهُ كالنظر القلبي ، قال تعالى : (فلينظُرْ أيُّها أزْكى طعَاماً) (٦) ، وقال سبحانه وتعالى : (انظُرْ كيفَ فضَّلنا بعْضَهُمْ على بعضٍ) (٧) .

١ ـ لم نقف على قائله

٢ ـ الانجية : جمع نجي ـ بتشديد الياء ـ وهو الذي تناجيه . والأرشية: جمع رشاء وهو حبل الدلو والمعنى : إذا تناجى القوم في أمورهم واضطربت آراؤهم كاضطراب الحبال في البئر أكون ثابت الرأي سديده وبهذا استحققت أن أكون وصياً على غيري لا أن يوصى علي . والرجز مجهول القائل

٣ ـ (ويدرأ عنها العذاب أن تشهد أربع شهادات بالله إنه لمن الكاذبين والخامسة أن غضب الله عليها إن كان من الصادقين) النور ٢٤ : ٨ ـ ٩

٤ ـ النمل ٢٧ : ٨

٥ ـ البقرة ٢ : ٢٥٩ ننشزها : نحييها

٦ ـ تتمتها (فليأتكم برزق منه ..) الكهف ١٨ : ١٩

٧ ـ تتمتها (وللآخرةُ أكبر درجات وأكبر تفضيلا) الاسراء ١٧ : ٢١

ومن ذلك قولُ الأمين المحلي فيما رأيت بخطه : إن الجملة التي بعد الواو من قوله :

١٠٠٣ - اطلبْ ولا تَضجَرَ مِنْ مَطْلبِ . . . . (١)

حالية ، وإن « لا » ناهية ، والصوابُ أن الواو للعطف ، ثم الأصح أن الفتحة إعراب مثلُها في « لا تأكلِ السمكَ وتَشْرَبَ اللبن » لا بناء لأجل نون توكيدٍ خفيفة محذوفة .

النوع التاسع : اشتراطُهم لبعض الأسماء أن يوصف ، ولبعضها ألاّ يوصف ، فمن الأول مجرور رُبَّ إذا كان ظاهراً ، وأي في النداء ، والجمّاء في قولهم « جاؤُوا الجمّاءَ الغفيرَ » ، وما وُطّئ به من خبر أو صفة أو حال ، نحو « زيْدٌ رجُل صالح ، ومررْتُ بزيدٍ الرجلِ الصالح » ومنه (بلْ أنتُم قَوْمٌ تُفْتَنون) (٢) ، (ولقَدْ ضَربْنا للناسِ في هذا القرْآنِ) (٣) إلى قوله تعالى (قرآناً عربِيّاً) وقول الشاعر :

١٠٠٤ — أأكرَمُ مِنْ ليلى علَيَّ فتبتَغي بهِ الجاهَ أمْ كُنتُ امرَأً لا أطيعُها؟ (٤)

ومن ثم أبطل أبو علي كونَ الظرف من قول الأعشى :

١٠٠٥ — رُبَّ رفدٍ هرقتُهُ ذلكَ اليوْ مَ وأسرى مِنْ معشرٍ أقيالِ (٥)

متعلقاً بأسرى ، لئلا يخلو ما عطف على مجرور رب من صفة ، قال : وأما قوله :

١٠٠٦ — فيارُبَّ يومٍ قدْ لهوتُ وليلةٍ بآنسةٍ كأنها خطُّ تمثالِ (٦)

فعلى أن صفة الثاني محذوفة مدلول عليها بصفة الأول ، ولا يتأتى ذلك هنا . وقد يجوز ذلك هنا ، لأن الإراقة إتلاف ، فقد تجعل دليلاً عليه .

---

١ — تقدم برقم ٧٤٤
٢ — النمل ٢٧ : ٤٧
٣ — تتمتها (من كل مثل ..) الروم ٣٠ : ٥٨
٤ — ينسب هذا البيت لقيس بن الملوح « ديوانه ص ١٩٥ » ولعبد الله بن الدمينة « ديوانه ٢٠٧ » وللصمة القشيري وهو مع الشاهد ١١٨ مقطوعة واحدة
٥ — روي في ديوانه ص ١٦٩ « أقتال » : جمع قتل — بكسر القاف — وهو النظير ، أو العدو المقاتل . أما « الأقيال » فمعناها : الملوك ، والرفد : القدح الضخم ، وقد كنى عن القتل بإراقة الاقداح — انظر أساس البلاغة مادة رفد — والبيت في الخزانة ١٧٦/٤
٦ — تقدم برقم ٢٢٣

ومن الثاني فاعلا نعم وبئس، والأسماء المتوغلة في شبه الحرف إلا مَنْ وما النكرتين فإنهما يوصفان نحو «مرَرْتُ بمَنْ مُعجبٍ لك ، وبما مُعجبٍ لكَ » وألحقَ بهما الأخفش أيًّا نحو « مررتُ بأيٍّ مُعجبٍ لك » وهو قويٌّ في القياس، لأنها معربة ، ومن ذلك الضمير، وجوز الكسائي نعتَه إن كان لغائب والنعت لغير التوضيح ، نحو (قُلْ إنَّ رَبِّي يقذفُ بالحقِّ علَّامُ الغُيُوب)(١) ونحو (لا إله إلاَّ هوَ الرَّحمنُ الرَّحيمُ)(٢) فقدر (علام) نعتاً للضمير المستتر في (يقذف بالحق) و (الرحمن الرحيم) نعتين لهو ، وأجاز غيرُ الفارسيِ وابن السراج نعتَ فاعليْ نعم وبئس تمسكاً بقوله :

١٠٠٧ ـ نعمَ الفتى المُرِّيُّ أنتَ إذا همُ حضَرُوا لدى الحُجراتِ نارَ الموقد(٣)

وحمله الفارسي وابن السراج على البدل ، وقال ابن مالك : يمتنع نعته إذا قصد بالنعت التخصيص مع إقامة الفاعل مقام الجنس ، لأن تخصيصه حينئذٍ منافٍ لذلك القصد، فأما إذا تؤول بالجامع لأكمل الخصال فلا مانع من نعته حينئذٍ ، لإمكان أن ينوى في النعت ما نوي في المنعوت ، وعلى هذا يحمل البيت ، اهـ . وقال الزمخشري وأبو البقاء في (وكَمْ أهلكْنَا قَبلَهُمْ مِنْ قرن همْ أحسنُ) (٤) : إن الجملة بعد (كم) صفة لها ، والصوابُ أنها صفة لقرن ، وجمع الضمير حملاً على معناه ، كما جُمِعَ وصف جميع في (وإنْ كلٌّ لمَّا جميعٌ لدينا مُحضرُونَ)(٥) .

النوع العاشر : تخصيصُهم جواز وصف بعض الأسماء بمكان دون آخر ، كالعامل من وصف ومصدر ، فإنه لا يوصَفُ قبل العمل ويوصف بعده ، وكالموصول فإنه لا يوصف قبل تمام صلته ويوصف بعد تمامها ، وتعميمهم الجوازَ في البعض ، وذلك هو الغالب .

---

١ ـ سبأ ٣٤ : ٤٨
٢ ـ البقرة ٢ : ١٦٣
٣ ـ البيت لزهير وهو في شرح ديوانه ٢٧٥ وفي الخزانة ١١٢/٤ ، وعجز البيت كناية عن الشتاء فصل الجدب
٤ ـ تتمتها (.. أثاثاً ورئيا) مريم ١٩ : ٧٤
٥ ـ يس ٣٦ : ٣٢

ومن الوهم في الأول قولُ بعضهم في قول الحطيئة :

١٠٠٨ — أزمعْتُ يأساً مُبيناً مِنْ نوالكمُ ولنْ ترى طارداً للحُرّ كالياسِ (١)

إن « من » متعلقة بيأساً ، والصوابُ أن تعلقها بيئست محذوفاً ، لأن المصدر لا يوصف قبل أن يأتي معموله .

وقال أبو البقاء في(ولاَ آمّينَ البيتَ الحرامَ يَبتغُونَ فضلاً)(٢) : لا يكون «يبتغون» نعتاً لآمّينَ ، لأن اسم الفاعل إذا وصف لم يعمل في الاختيار ، بل هو حال من آمّينَ ا هـ . وهذا قول ضعيف ، والصحيحُ جوازُ الوصف بعد العمل .

النوع الحادي عشر : إجازتهم في بعض أخبار النواسخ أن يتصل بالناسخ نحو « كانَ قائماً زيد » ومنع ذلك في البعض نحو « إنّ زيداً قائم » .

ومن الوهم في هذا قولُ المبرد في قولهم « إنّ مِنْ أفضلِهِم كانَ زيداً » إنه لا يجب أن يُحملَ على زيادة كان كما قال سيبويه ، بل يجوز أن تقدر كان ناقصة ، واسمها ضمير زيد ، لأنه متقدم رتبة ، إذ هو إسم إنّ ، ومن أفضلهم : خبر كان ، وكان ومعمولاها خبر إن ، فلزمه تقديم خبر إن على اسمها مع أنه ليس ظرفاً ولا مجروراً ، وهذا لا يجيزه أحد .

النوع الثاني عشر : إيجابُهم لبعض معمولات الفعل وشبهه أن يتقدم كالاستفهام والشرط وكم الخبرية نحو (فأيّ آياتِ اللهِ تُنكرُون)(٣) ، (وَسيَعلمُ الذينَ ظلمُوا أيّ مُنقلبٍ يَنقلبُونَ)(٤) ، (أيّما الأجلينِ قضيتُ)(٥) ولهذا قدّر ضمير الشأن في قوله :

١٠٠٩ — إنّ مَنْ يَدخُلِ الكنيسةَ يوماً يلقَ فيها جآذراً وظباءَ (٦)

ولبعضها أن يتأخر : إمّا لذاته كالفاعل ونائبه ومشبهه ، أو لضعف الفعل كمفعول

١ — ديوان الحطيئة ٥٣ ، وفيه « سريحاً » بدل « مبيناً »
٢ — تتمتها (.. من ربهم ورضوانا) المائدة ٥ : ٢
٣ — غافر ٤٠ : ٨١
٤ — الشعراء ٢٦ : ٢٢٧
٥ — (أيما الأجلين قضيت فلا عدوان علي ..) القصص ٢٨ : ٢٨
٦ — تقدم برقم ٥٠

التعجب نحو « ما أحسنَ زيداً » أو لعارضٍ معنويّ أو لفظي وذلك كالمفعول في نحو « ضَرَبَ مُوسى عيسى » فإن تقديمه يوهم أنه مبتدأ وأن الفعل مسند إلى ضميره ، وكالمفعول الذي هو أي الموصولة نحو « سأكرمُ أيهُمْ جاءني » كأنهم قصدوا الفرق بينها وبين أيّ الشرطية والاستفهامية ، والمفعول الذي هو أنّ وصلتها نحو « عرَفتُ أنكَ فاضلٌ » كرهوا الابتداء بأنّ المفتوحة لئلا يلتبس بأن التي بمعنى لعلّ ، وإذا كان المبتدأ الذي أصله التقديم يجب تأخره إذا كان أنّ وصلتها نحو (وآيةٌ لهمْ أنّا حملنَا ذُرّيتهمْ)(١) فأنْ يجب تأخر المفعول الذي أصلُه التـأخيرُ نحو (ولا تخافُونَ أنـكم أشركتمْ)(٢) أحقُّ وأولى ، وكمفعول عاملٍ اقترنَ بلام الابتداء أو القسم ، أو حرف الاستثناء ، أو ما النافية ، أو لا في جواب القسم .

ومن الوهم في الأول قولُ ابن عصفور في (أوَ لمْ يهدِ لهمْ كمْ أهلكنَا)(٣) : إن « كم » فاعل يَهْدِ ، فإن قلت : خرجه على لغة حكاها الأخفش ، وهي أن بعض العرب لا يلتزم صدرية كم الخبرية ، قلت : قد اعترف بردَاءتهـا ، فتخريج التنزيل عليها بعد ذلك رداءة ، والصوابُ أن الفاعل مستتر راجع إلى الله سبحانه وتعـالى ، أي أو لم يبين الله لهم ، أو إلى الهدى ، والأول قول أبي البقاء ، والثاني قول الزجاج ، وقال الزمخشري : الفـاعل الجملة ، وقد مر أن الفاعل لا يكون جملة ، و« كم » مفعول أهلكنا ، والجملة مفعول يهد ، وهو معلّق عنها ، وكم الخبرية تعلق خلافاً لأكثرهم .

ومن الوهم في الثاني قول بعضهم في بيت الكتاب :

١٠١٠ — . . . . وقلمّا وصالٌ على طولِ الصُّدودِ يدومُ (٤)

---

١ ـ تتمتها (في الفلك المشحون) يس ٣٦ : ٤١

٢ ـ (وكيف أخاف ما أشركتم ولا تخافون أنكم أشركتم بالله مالم ينزل به عليكـم سلطانا ..) الانعام ٦ : ٨١

٣ ـ تتمتها (من قبلهم من القرون ..) السجدة ٣٢ : ٢٦

٤ ـ تقدم برقم ٥٧٣ و ٩٩١

إن « وصال » فاعل بـ«يدوم» ، وفي بيت الكتاب أيضاً :

١٠١١ - . . . . أظبيٌ كانَ أمَّكَ أمْ حمارُ (١)

إن « ظبي » اسم كان ، والصواب أن «وصال» فاعل يدوم محذوفاً مدلولاً عليه بالمذكور ، وأن « ظبي » اسم لـ« كان» محذوفة مفسرة بكان المذكورة ، أو مبتدأ ، والأول أولى ، لأن همزة الاستفهام بالجمل الفعلية أولى منها بالاسمية ، وعليهما فاسم كان ضميرٌ راجع إليه ، وقول سيبويه « إنه أخبر عن النكرة بالمعرفة » واضحٌ على الأول ، لأن ظبياً المذكور اسم كان ، وخبره « أمكَ » وأما على الثاني فخبر ظبي إنما هو الجملة ، والجمل نكرات ، ولكن يكون محل الاستشهاد قوله « كان أمك » على أن ضمير النكرة عنده نكرة ، لا على أن الاسم مقدم .

وقول بعضهم في قوله تعالى (إنَّ السمعَ والبصرَ والفؤادَ كلُّ أُولئكَ كانَ عنه مسؤولاً)(٢) : إن (عنه) مرفوع المحل بمسؤولا ، والصواب أن اسم كان ضمير المكلف وإن لم يجر له ذكر ، وأن المرفوع بمسؤولا مستتر فيه راجع إليه أيضاً ، وأن (عنه) في موضع نصب .

وقول بعضهم في قوله :

١٠١٢ - آليتَ حبَّ العراقِ الدَّهرَ أطعمهُ . . . . (٣)

إنه من باب الاشتغال ، لا على إسقاط «على» كما قال سيبويه ، وذلك مردود ، لأن «أطعمه» بتقدير لا أطعمه .

وقول الفراء في (وإن كلاً لما ليُوَفّيَنَّهمْ ربُّكَ أعمالهم)(٤) فيمن خفف إنْ : إنه أيضاً من باب الاشتغال مع قوله : إن اللام بمعنى إلا ، وإنْ نافية : ولا يجوز بالإجماع أن يعمل ما بعد إلا فيما قبلها ، على أن هنا مانعاً آخر وهو لام القسم ، وأما قوله تعالى (ويقولُ الإنسانُ أإذا ما متُّ لسوفَ أُخرجُ حيّاً)(٥) فإن إذا ظرف لأخرج ، وإنما جاز تقديم

---

١ ـ نسبه السيوطي في شرح الشواهد ص٣١٠ لخداش بن زهير ، وقال: صدره « فانك لاتبالي بعد حول » وقال الأمير في حاشيته ١٤٩/٢ : ويروي « أظبي كان خالك أم حمار » . أما صاحب الخزانة ٢٣٠/٣ فقد نسبه لثروان بن فزارة وروى صدره « فانك لايضرك بعد حول »

٢ ـ الاسراء ١٧ : ٣٦

٣ ـ تقدم برقم ١٤٩ و ٤٤٧

٤ ـ هود ١١ : ١١١

٥ ـ مريم ١٩ : ٦٦

الظرف على لام القسم لتوسعهم في الظرف ، ومنه قوله :

١٠١٣ ـ رضيعي لِبانٍ ثدي أمٍّ تحالفا بأسحَمَ داجٍ عوضُ لانتفرّقُ (١)

أي لا نتفرق أبداً ، ولا النافية لها الصدر في جواب القسم ، وقيل : العامل محذوف ، أي أإذا ما مت أبعث لسوف أخرج .

النوع الثالث عشر : منهم من حذف بعض الكلمات ، وإيجابهم حذفَ بعضها

فمن الأول الفاعل، ونائبه، والجار الباقي عمله ، إلا في مواضع نحو قولهم« اللهِ لأفعلنّ » و « بكمْ درهمٍ اشتريتَ » أي والله ، وبكم من درهم .

ومن الثاني أحد معمولي « لات » .

ومن الوهم في الأول قول ابن مالك في أفعال الاستثناء نحو « قاموا ليسَ زيداً ، ولا يكونُ زيداً ، وما خلا زيداً » : إن مرفوعهن محذوف ، وهو كلمة بعض مضافة إلى ضمير مَنْ تقدم ، والصواب أنه مضمر عائدٌ إما على البعض المفهوم من الجمع السابق كما عاد الضمير من قوله تعالى (فإنْ كنَّ نساءً)(٢) على البنات المفهومة من الأولاد في (يوصيكمُ اللهُ في أولادكم) وإما على اسم الفاعل المفهوم من الفعل، أي لا يكون هو ـ أي القائم ـ زيداً كما جاء « لا يزني الزّاني حين يزني وهو مؤمنٌ ، ولا يشربُ الخمرَ حين يشربها وهو مؤمن » وإما على المصدر المفهوم من الفعل ، وذلك في غير ليس ولا يكون ، تقول « قاموا خلا زيداً » أي جانبَ هو ـ أي قيامُهم ـ زيداً.

ومن ذلك قول كثير من المعربين والمفسرين في فواتح السور : إنه يجوز كونها في موضع جر بإسقاط حرف القسم .

وهذا مردود بأن ذلك مختص عند البصريين باسم الله سبحانه وتعالى ، وبأنه لا أجوبة

---

١ ـ تقدم برقم ٢٦٩ و ٣٧٧

٢ ـ (يوصيكم الله في أولادكم للذكر مثل حظ الأنثيين فان كن نساء فوق اثنتين فلهن ثلثا ماترك...) النساء ٤ : ١١

للقسم في سورة البقرة[١] وآل عمران[٢] ويونس[٣] وهود[٤] ونحوهن ، ولا يصحُّ أن يقال : قدِّر (ذلك الكتاب)[١] في البقرة ، و (اللهُ لا إلهَ إلاّ هو)[٢] في آل عمران جواباً ، وحذفت اللام من الجملة الاسمية كحذفها في قوله :

١٠١٤ ــ وربِّ السموات العُلا وبرُوجها والارضِ وما فيها : المقدَّرُ كائنُ [٥]

وقول ابن مسعود « واللهِ الذي لا إله غيره هذا مقام الذي أنزلت عليه سورة البقرة » لأن ذلك ــ على قلته ــ مخصوصٌ باستطالة القسم .

ومن الوهم في الثاني قول ابن عصفور في قوله :

١٠١٥ ــ حنَّت نَوارُ ولاتَ هنّا حنَّتِ . . . .[٦]

إن هَنّا اسم لات ، وحنَّت خبرها بتقدير مضاف ، أي وقت حنت ، فاقتضى إعرابه الجمع بين معموليها ، وإخراج هنّا عن الظرفية ، وإعمال لات في معرفة ظاهرة وفي غير الزمان وهو الجملة النائبة عن المضاف ، وحذف المضاف إلى الجملة ، والأولى قول الفارسي : إن « لات » مُهملة ، وهنّا خبر مقدم ، وحنت مبتدأ مؤخر بتقدير أنْ مثل « تسمعَ بالمُعيديّ خير من أن تراه » .

---

١ ــ (الم ذلك الكتاب لاريب فيه هدى المتقين) البقرة ٢ : ١ ــ ٢

٢ ــ (الم الله لا إله إلا هو الحي القيوم ..) آل عمران ٣ : ١ ــ ٢

٣ ــ (الر تلك آيات الكتاب الحكيم ..) يونس ١٠ : ١ ــ ٢

٤ ــ (الر كتاب أحكمت آياته ثم فصلت من لدن حكيم خبير) هود ١١ : ١

٥ ــ لم نقف على قائله

٦ ــ تمامه « وبدا الذي كانت نوار أجنت » قيل هو لشبيب بن جعيل حين وقع في الاسر مع أمه نوار بنت عمرو بن كلثوم ، وقيل : بل هو لحجل بن نضلة حين اسر « نوار » وفر بها إلى المفاوز . ولك في « نوار » وجهان : الرفع مع المنع من الصرف ، والبناء على الكسر مثل حذام . أجنت : سترت وأخفت . أما « هنّـا » فهي لغة في « هنا » ــ بضم الهاء وترك التشديد ــ وهي في الأصل اسم إشارة للمكان ، ولكنهم ــ في هذا البيت ــ توسعوا فيها واستعملوها للزمان فخرجت عن كونها اسم إشارة ، فصح لديهم إعرابها خبر لات . وإضافتها الى الجملة بعدها . وقد أفاض صاحب الخزانة في الحديث عن هذا الشاهد « ١٥٦/٢ و ٤٨٠/٢ » أما الآمدي في المؤتلف ص ١١٥ فقد رواه « حنت نوار وأي حين حنت » ولاشاهد فيه حينئذ

النوع الرابع عشر : تجويزهم في الشعر ما لا يجوز في النثر ، وذلك كثير ، وقد أفرد بالتصنيف ، وعكسه ، وهو غريب جداً ، وذلك بدلا الغلطِ والنسيان ، زعم بعض القدماء أنه لا يجوز في الشعر ، لأنه يقع غالباً عن تروٍّ وفكر .

النوع الخامس عشر : اشتراطهم وجودَ الرابط في بعض المواضع ، وفقده في بعض فالأول قد مضى مشروحاً(١) . والثاني الجملة المضاف إليها نحو « يومَ قام زيد » فأما قوله :

١٠١٦ ـ وتسخُنُ ليلةَ لا يستطيعُ نُباحاً بها الكلبُ إلا هريرا (٢)

وقوله :

١٠١٧ ـ مضت سنةٌ لعامِ وُلدتُ فيه وعشرٌ بعدَ ذاكَ وحِجتانِ (٣)

فنادر ، وهذا الحكم خفي على أكثر النحويين ، والصوابُ في مثل قولك « أعجبني يوم ولدت فيه » تنوين اليوم ، وجعل الجملة بعده صفة له ، وكذلك « أجمعُ » وما يتصرف منه في باب التوكيد، يجب تجريده من ضمير المؤكد ، وأما قولهم « جاء القومُ بأجمُعهم » فهو بضم الميم لا بفتحها ، وهو جمع لقولك جمع ، على حد قولهم فَلس وأفلُسٍ ، والمعنى جاؤوا بجماعتهم ، ولو كان توكيداً لكانت الباء فيه زائدة مثلها في قوله :

١٠١٨ ـ هذا وجَدٌّكُمُ الصَّغارُ بعينِهِ . . . . (٤)

فكان يصح إسقاطها .

النوع السادس عشر : اشتراطُهم لبناء بعض الأسماء أن تُقطع عن الإضافة كقبلُ وبعد وغير ،ولبناء بعضها أن تكون مضافة، وذلك أيّ الموصولة ، فإنها لا تُبنى إلا إذا أضيفت وكان صَدرُ صلتها ضميراً محذوفاً نحو (أيُّهمْ أشدُّ) (٥) .

١ ـ في ص ٥٥٦

٢ ـ فاعل تسخن يعود إلى المرأة ، وهرير الكلب هو ما كان دون النباح وإنما يفعل ذلك في الليلة الباردة . ولم نقف على قائل البيت

٣ ـ للنابغة الجعدي ، ورواه ابن سلام ص ١٠٤ «مضت مئة ...» وهو الصواب

٤ ـ تمامه «لا أم لي إن كان ذاك ولا أب» نسب البيت في الباب الثامن والاربعين من حماسة البحتري لعامر بن جوين ولمنقذ بن مرة ، ونسبه العدوي شارح شواهد ابن عقيل لعمرو بن الغوث ونسبه السيوطي ص ٣١١ : لرجل من مذحج ولهمام بن مرة ولضمرة بن ضمرة ولابن أحمر ولرجل من عبد مناة ، والبيت في ابن عقيل ١/١٥٢

٥ ـ (ثم لننزعن من كل شيعة أيهم أشد على الرحمن عتيا) مريم ١٩ : ٦٩

ومن الوهم في ذلك قولُ ابن الطراوة (هم أشد) مبتدأ وخبر ، وأيُّ مبنية مقطوعة عن الإضافة ، وهذا مخالف لرسم المصحف ولإجماع النحويين .

★ ★ ★

الجهة السابعة : أن يحمل كلاماً على شيء ، ويشهد استعمال آخر في نظير ذلك الموضع بخلافه ، وله أمثلة :

أحدها : قول الزمخشري في (مُخْرِجُ المَيِّتِ مِنَ الحَيِّ) (١) إنه عطف على (فالق الحبّ والنّوى) ولم يجعله معطوفا على (يخرج الحي من الميت) لأن عطف الاسم على الاسم أولى، ولكن مجيء قوله تعالى (يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي) (٢) بالفعل فيهما يدلّ على خلاف ذلك .

الثاني : قول مكي وغيره في قوله تعالى(ماذا أَرَادَ اللهُ بِهَذَا مَثَلاً يُضِلُّ بِهِ كَثِيراً)(٣): إن جملة (يضل) صفة لـ(مثلاً) أو مستأنفة ، والصواب الثاني ، لقوله تعالى في سورة المدثر (ماذا أَرَادَ اللهُ بِهَذَا مَثَلاً ؟ كَذَلِكَ يُضِلُّ اللهُ مَنْ يَشَاءُ) (٤) .

الثالث : قول بعضهم في (ذَلِكَ الكِتَابُ لا رَيْبَ) (٥) : إن الوقف هنا على (ريب) ويبتدىء (فيه هدىً) ويدل على خلاف ذلك قوله تعالى في سورة السجدة (الم تَنْزِيلُ الكِتَابِ لا رَيْبَ فِيهِ مِنْ رَبِّ العَالَمِينَ) (٦) .

الرابع : قول بعضهم في (وَلَمَنْ صَبَرَ وَغَفَرَ إِنَّ ذَلِكَ لَمِنْ عَزْمِ الأُمُورِ) (٧) : إن الرابط الإشارة ، وإن الصابر والغافر جُعلا من عزْم الأمور مبالغةً ، والصوابُ أن

١ ــ (إن الله فالق الحب والنوى يخرج الحي من الميت ومخرج الميت من الحي ..) الأنعام ٦ : ٩٥

٢ ــ (قل : من يرزقكم من السماء والارض أمن يملك السمع والأبصار ومن يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي ومن يدبر الأمر فسيقولون الله ..) يونس ١٠ : ٣١

٣ ــ تتمتها (ويهدي به كثيرا وما يضل به إلا الفاسقين) البقرة ٢:٢٦

٤ ــ (وليقول الذين في قلوبهم مرض والكافرون : ماذا ...) المدثر ٧٤:٣١

٥ ــ (الم ذلك الكتاب لاريب فيه هدى للمتقين) البقرة٢:١ــ٢

٦ ــ السجدة ٣٢:١ــ٢

٧ ــ الشورى ٤٢:٤٣

الإشارة للصبر والغفران ، بدليل (وإنْ تصبِروا وتتّقوا فانّ ذلكَ منْ عزْمِ الأمور)(١) ولم يقل إنكم .

الخامس : قولهم في (أينَ شُركائيَ الذينَ كُنتمْ تزْعمُونَ)(٢) : إن التقدير تزعمونهم شركاء ، والأولى أنْ يقدر تزعمون أنهم شركاء ، بدليل (وما نرَى معكمْ شُفعاءَكم الذينَ زعمتمْ أنهُمْ فيكمْ شُركاء)(٣) ولأن الغالب على « زعم » ألاّ يقع على المفعولين صريحاً ، بل على أنّ وصلتها ، ولم يقع في التنزيل إلا كذلك .

ومثله في هذا الحكم « تعلّم » كقوله :

١٠١٩ — تعلّمْ رسُولَ اللهِ أنّكَ مدرِكي . . . . (٤)

ومن القليل فيهما قوله :

١٠٢٠ — زعمتْني شَيْخاً ولسْتُ بشيخٍ . . . . (٥)

وقوله :

١٠٢١ — تعلّمْ شفَاءَ النّفس قهْرَ عدُوّها . . . . (٦)

وعكسهما في ذلك هَبْ بمعنى ظن ، فالغالب تعدّيه إلى صريح المفعولين كقوله :

١٠٢٢ — فقلْتُ : أجرْني أبا خالدٍ وإلاّ فَهبْني امْرأً هالِكا (٧)

ووقوعه على أنّ وصلتها نادر ، حتى زعم الحريري أن قول الخواص « هَبْ أنّ زيداً قائم » لحنٌ ، وذهل عن قول القائل « هَبْ أنّ أبانا كانَ حماراً » ونحوه .

١ ــ آل عمران ٣:١٨٦
٢ ــ القصص ٢٨:٦٢
٣ ــ الأنعام ٦ : ٩٤
٤ ــ تمامه «وأن وعيداً منك كالاخذ باليد» وهو لسارية بن زنيم
٥ ــ تمامه «إنما الشيخ من يدب دبيباً» وهو لأوس الحنفي
٦ ــ تمامه «فبالغ بلطف في التحيل والمكر» وهو لزياد بن يسار ، والمعنى : إن شفاء النفس بقهرها عدوها فاعرف كيف تحتال عليه . والبيت في ابن عقيل ١٠٦/١
٧ ــ البيت لعبد الله بن همام السلولي ويروى « أبا مالك » وهو في ابن عقيل ١٥٨/١

السادس : قولهم في (سَواءٌ عليْهِمْ أأنذَرتهمْ أمْ لم تُنذِرْهم لايؤمِنونَ) (١) إن (لا يؤمنون) مستأنف ، أو خبر لإنَّ ، وما بينهما اعتراض ، والأولى الأول ، بدليل (وسَواءٌ عليهِمْ أأنذرتهم أم لم تنذرهم لايؤمنون) (٢) .

السابع : قولهم في نحو (وما ربُّكَ بظلاّمٍ) (٣) ، (وما اللهُ بغافلٍ) (٤) : إن المجرور في موضع نصب أو رفع على الحجازية والتميمية ، والصواب الأول ، لأن الخبر بعد « ما » لم يجيء في التنزيل مجرداً من الباء إلا وهو منصوب نحو (ماهُنَّ أمهاتِهِمْ) (٥) (ماهذا بشراً) (٦) .

الثامن : قولُ بعضهم في (ولَئِنْ سألتَهُمْ منْ خَلقهُمْ ليقولُنَّ : اللهُ) (٧) : إن اسم الله سبحانه وتعالى مبتدأ أو فاعل ، أي الله خلقهم أو خلقهم الله . والصوابُ الحمل على الثاني ، بدليل (ولئنْ سألتهُمْ منْ خلَقَ السمواتِ والأرضَ ليقولُنَّ خلقَهُنَّ العزيزُ العليم) (٨) .

التاسع : قول أبي البقاء في (أفمَنْ أسس بُنيانَهُ على تقوى) (٩) : إن الظرف حال أي على قصد تقوى ، أو مفعول أسس ، وهذا الوجه هو المعتمد عليه عندي ، لتعينه في (لَمسجدٌ أسِّسَ على التقوى) (١٠) .

---

١ ـ (إن الذين كفروا سواء عليهم ...) البقرة ٢ : ٦
٢ ـ يس ٣٦ : ١٠
٣ ـ (من عمل صالحا فلنفسه ومن اساء فعليها وما ربك بظلام للعبيد) فصلت ٤١ : ٤٦
٤ ـ تتمتها (عما تعملون) البقرة ٢ : ٧٤ و ٨٥ و ١٤٠ ...
٥ ـ (الذين يظاهرون منكم من نسائهم ماهن أمهاتهم إن أمهاتهم إلا اللائي ولدنهم ..) المجادلة ٥٨ : ٢
٦ ـ يوسف ١٢ : ٣١
٧ ـ الزخرف ٤٣ : ٨٧
٨ ـ الزخرف ٤٣ : ٩
٩ ـ تتمتها (من الله ورضوان خير أم من أسس بنيانه على شفا جرف هار فانهار به في نار جهنم) التوبة ٩ : ١٠٩
١٠ ـ (لمسجد أسس على التقوى من أول يوم أحق أن تقوم فيه ..) التوبة ٩ : ١٠٨

تنبيه

وقد يحتمل الموضع أكثرَ من وجه ، ويوجد مارجح كلاًّ منها ، فينظر في أولاها كقوله تعالى (فاجْعلْ بَيننا وبينْكَ موعِداً)(١) فانّ الموعد محتمل المصدر ، ويشهد له (لانخْلِفهُ نحْنُ ولا أنْتَ) والزمان ويشهد له (قال موعِدُكمْ يوْمُ الزّينةِ) والمكان ويشهد له (مكاناً سُوىً) وإذا أعرب (مكاناً) بدلاً منه لاظرفاً لنخلفه تعين ذلك .

★ ★ ★

الجهة الثامنة : أن يحْمل المعربُ على شيء ، وفي ذلك الموضع مايدفعه . وهذا أصعب من الذي قبله ، وله أمثلة :

أحدها : قول بعضهم في (إنّ هذان لساحران) (٢) : إنها إنّ واسمها ، أي إن القصة، وذان : مبتدأ ، وهذا يدفعه رسم إنّ منفصلة ، وهذان متصلة .

والثاني : قول الأخفش وتبعه أبو البقاء في(ولا الذينَ يمُوتونَ وهمْ كفّارٌ) (٣): إن اللام للابتداء ، والذين : مبتدأ ، والجملة بعده خبره ، ويدفعه أن الرسم (ولا) وذلك يقتضي أنه مجرور بالعطف على (الذين يعملون السيئات)(٣) لامرفوع بالابتداء ، والذي حملها على الخروج عن ذلك الظاهر أن من الواضح أن الميت على الكفر لاتوْبةَ له لفوات زمن التكليف. ويمكن أن يُدّعى لهما أن الألف في (لا) زائدة كالألف في(لا أذبحنّه)(٤) فإنها زائدة في

---

١ ـ تتمتها (لانخلفه نحن ولا أنت مكاناً سوى . قال موعدكم يوم الزينة وأن يحشر الناس ضحى) طه ٢٠ : ٥٨ ـ ٥٩

٢ ـ (قالوا : إن هذان لساحران يريدان أن يخرجاكم من أرضكم بسحرهما) طه ٢٠ : ٦٣

٣ ـ (وليست التوبة للذين يعملون السيئات حتى إذا حضر أحدهم الموت قال إني تبت الآن ، ولا الذين يموتون وهم كفار أولئك أعتدنا لهم عذابا أليما) النساء ٤ : ١٨

٤ ـ(وتفقد الطير فقال : مالي لاأرى الهدهد أم كان من الغائبين. لأعذبنه عذاباً شديداً أو لأذبحنه أو ليأتيني بسلطان مبين) النمل ٢٧ : ٢٠ ـ ٢١ وانظر الحاشية التالية

الرسم ، وكذا في (لا أوضعُوا) (١) والجواب أن هذه الجملة لم تذكر ليفاد معناها بمجرده بل ليسوّى بينها وبين ما قبلها ، أي أنه لا فرق في عدم الانتفاع بالتوبة بين منْ أخرها إلى حضور الموت وبين منْ مات على الكفر ، كما نفي الإثم عن المتأخر في (فمنْ تعجّلَ في يومينِ فَلا إثمَ عليْهِ ، ومَنْ تأخرَ فَلا إثمَ عليهِ) (٢) مع أن حكمه معلوم لأنـه آخذ بالعزيمة ، بخلاف المتعجل فإنه آخذ بالرخصة ، على معنى يستوي في عدم الإثم منْ يتعجـل ومن لم يتعجل ، وحمْلُ الرسم على خلاف الأصل مع إمكانه غير سديد .

والثالث : قول ابن الطراوة في (أيُّهُمْ أشدُّ)(٣) هم أشد : مبتدأ وخبر ، وأي مضافة لمحذوف ، ويدفعه رسم أيهم متصلة ، وأن أيا إذا لم تُضَفْ أعربت باتفاق .

والرابع : قول بعضهم في (وإذا كالُوهمْ أو وزنُوهمْ يُخسِـرون)(٤): إن (هم) الأولى ضمير رفع مؤكد الواو والثانية كذلك، أو مبتدأ ومابعده خبره، والصواب أن (هم) مفعول فيهما لرسم الواو بغير ألف بعدهـــا ، ولأن الحديث في الفعل لا في الفاعل ، إذ المعنى إذا أخذوا من الناس استَوفوا ، وإذا أعطوهم أخسروا ، وإذا جعلت الضمير للمطففين صار معناه إذا أخذوا استوفوا وإذا تولوا الكيل أوالوزن هم على الخصوص أخسروا ، وهو كلام متنافر ، لان الحديث في الفعل لا في المباشر .

الخامس : قول مكي وغيره في قوله تعالى(ذلِكَ هو الفَضْلُ الكبيرُ ، جنّاتُ عدْنٍ يدْخُلونهَا) (٥) إن جنات بدل من الفضل ، والأولى أنه مبتدأ ، لقراءة بعضهم بالنصب على حد « زيداً ضربْتُهُ » .

١ ـ (لو خرجوا فيكم مازادوكم إلا خبالا ولأاوضعوا خلالكم يبغونكم الفتنة وفيكم سماعون لهم والله عليم بالظالمين) التوبة ٩ : ٤٧ قال الزمخشري في الكشاف ٢/٢١٧ [فان قلت : كيف خط في المصحف ، ولااوضعوا ، بزيادة الف ؟ قلت : كانت الفتحة تكتب ألفا قبل الخط العربي ، والخط العربي اخترع قريبا من نزول القرآن ، وقد بقي من ذلك الالف أثر في الطباع ، فكتبوا صورة الهمزة الفا ، وفتحتها الفا أخرى ونحو : أو لااذبحنه]

٢ ـ البقرة ٢ : ٢٠٣

٣ ـ انظر الحاشية ٥ ص ٦٥٦

٤ ـ سورة المطففين ٨٣ : ٢

٥ ـ فاطر ٣٥ : ٣٢ ـ ٣٣

السادس : قولُ كثير من النحويين في قوله تعالى (إنَّ عِبادي ليس لكَ عليهمْ سُلطانٌ إلا من اتَّبعَكَ)(١) : إنه دليل على جواز استثناء الأكثر من الأقل ، والصواب أن المراد بالعباد المخلصون لا عموم المملوكين ، وأن الاستثناء منقطع ، بدليل سقوطه في آية سبحان (إن عبادي ليس لك عليهم سلطان ، وكفى بربك وكيلا) (٢) ونظيره المثال الآتي .

السابع : قول الزمخشري في (ولا يَلتفِتْ منكمْ أحدٌ إلا امرأتكَ) (٣) : إن من نصب قدر الاستثناء من (فأسْرِ بأهْلكَ) ومن رفع قدره من (ولا يلتفت منكم أحد) ويرُدُّه باستلزامه تناقض القراءتين ، فإن المرأة تكون مُسرىً بها على قراءة الرفع ، وغيرَ مُسْرىً بها على قراءة النصب ، وفيه نظر ، لأن إخراجها من جملة النهي لا يدل على أنها مسرىً بها بل على أنها معهم ، وقد روي أنها تبعتهم ، وأنها التفتت فرأت العذاب فصاحت فأصابها حَجر فقتلها ، وبعدُ فقولُ الزمخشري في الآية خلافُ الظاهر ، وقد سبقه غيره اليه ، والذي حملهم على ذلك أن النصب قراءة الأكثرين ، فإذا قُدِّر الاستثناء من (أحد) كانت قراءتهم على الوجه المرجوح ، وقد التزم بعضهم جواز مجيء قراءة الأكثر على ذلك، مستدلاً بقوله تعالى (إنّا كُلَّ شيء خلقْناهُ بقدرٍ) (٤) فإن النصب فيها عند سيبويه على حدّ قولهم « زيداً ضربته » ولم يرَ خوف إلباس المفسر بالصفة مرجحاً كما رآه بعض المتأخرين ، وذلك لأنه يرى في نحو « خِفتُ » بالكسر و«طُلْتُ» بالضم، أنه محتمل لفعلي الفاعل والمفعول، ولا خلاف أن نحو « تضارّ » محتمل لهما، وأن نحو « مختار » محتمل لوصفيها ، وكذلك نحو «مشتريّ» في النسب، وقال الزجاج في (فما زالَتْ تلكَ دعواهُمْ)(٥): إن النحويين يجيزون كون الأول اسماً والثاني خبراً والعكس . وممن ذكر الجواز فيها الزمخشري ، قال ابن الحاج : وكذا نحو « ضرب موسى عيسى » كل من الاسمين محتمل للفاعلية والمفعولية ، والذي التزم

١ ـ تتمتها (من الغاوين) الحجر ١٥ : ٤٢

٢ ـ الاسراء ١٧ : ٦٥ . وقال آية سبحان ، لان أول سورة الاسراء قوله تعالى : سبحان الذى أسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى ...

٣ ـ (فأسر بأهلك بقطع من الليل ولايلتفت ...) هود ١١ : ٨١

٤ ـ القمر ٥٤ : ٤٩

٥ ـ تتمتها (حتى جعلناهم حصيدا خامدين) الأنبياء ٢١ : ١٥

فاعلية الأول إنما هو بعض المتأخرين ، والإلباس واقع في العربية ، بدليل أسماء الأجناس والمشتركات . ا هـ .

والذي أجزم به أن قراءة الأكثرين لاتكون مرجوحة ، وأن الاستثناء في الآية من جملة الأمر على القراءتين ، بدليل سقوط (ولا يلتفتْ مِنكُـمْ أحدٌ) [1] في قراءة ابن مسعود ، وأن الاستثناء منقطع ، بدليل سقوطه في آية الحجر [2] ، ولأن المراد بالأهـل المؤمنون وإن لم يكونوا من أهل بيته، لا أهل بيته وإن لم يكونوا مؤمنين، ويؤيده ماجاء في ابن نوح عليه السلام (يانُوحُ إنّهُ ليسَ منْ أهلك إنّهُ عمَلٌ غيرُ صالحٍ) [3] ووجه الرفع أنـه على الابتداء ، وما بعده الخبر ، والمستثنى الجملة ونظيره (لسْتَ علَيهمْ بِمسيْطرٍ ، إلاّ منْ تَولى وكفرَ ، فيُعذّبهُ الله) [4] واختار أبو شامة ما اخترته من أن الاستثناء منقطع ، ولكنه قال : وجاء النصب على اللغة الحجازية والرفع على التميمية ، وهذا يدل على أنه جعل الاستثناء من جملة النهي ، وما قدمته أولى لضعف اللغة التميمية ، ولما قدمت من سقوط جملة النهي في قراءة ابن مسعود حكاها أبو عبيدة وغيره .

الجهة التاسعة : ألاّ يتأمل عند وجود المشتبهات ، ولذلك أمثلة :

أحدها : نحو « زيدٌ أحصى ذهنـاً ، وعمرو أحصى مالاً » فإن الأول على أن أحصى اسمُ تفضيل ، والمنصوب تمييز مثل « أحسن وجهاً » والثاني على أن أحصى فعلٌ ماض ، والمنصوب مفعول مثل (وأحصى كُلّ شيءٍ عدَدا) [5] .

ومن الوهم قولُ بعضهم في (أحصى لما لبثُوا أمداً) [6] : إنه من الأول ، فإن الأمـد

١ ـ من الآية المتقدمة في الصفحة السابقة حاشية ٣

٢ ـ (فأسر بأهلك بقطع من الليل واتبع أدبارهم ولا يلتفت منكم أحـد وامضوا حيث تؤمرون) الحجر ١٥ : ٦٥

٣ ـ (ونادى نوح ربه فقال : رب إن ابني من أهلي وإن وعدك الحق وأنت أحكم الحاكمين . قال : يانوح إنه ..) هود ١١ : ٤٥ ـ ٤٦

٤ ـ تتمتها (العذاب الأكبر) الغاشية ٨٨ : ٢٢ ـ ٢٤

٥ ـ الجن ٧٢ : ٢٨

٦ ـ (ثم بعثناهم لنعلم أي الحزبين أحصى لما لبثوا أمدا) الكهف ١٨ :١٢

ليس مُحصياً بل مُحصًى ، وشرط التمييز المنصوب بعد أفعلَ كونُه فاعلاً في المعنى كـ « زيدٌ أكثرُ مالاً » بخلاف « مالُ زيدٍ أكثرُ مالٍ » .

الثاني : نحو « زيدٌ كاتبٌ شاعرٌ » فإن الثاني خبر أو صفة للخبر ، ونحو « زيدٌ رجُلٌ صالحٌ » فإن الثاني صفة لا غير ، لأن الأول لا يكون خبراً على انفراده لعدم الفائدة ، ومثلها « زيدٌ عالمٌ يفعلُ الخيرَ ، وزيدٌ رجُلٌ يفعلُ الخيرَ » وزعم الفارسيُّ أن الخبر لا يتعدد مختلفاً بالإفراد والجملة ، فيتعين عنده كون الجملة الفعلية صفة فيها ، والمشهور فيها الجواز ، كما أن ذلك جائز في الصفات ، وعليه قول بعضهم في (فإذَا هُمْ فريقانِ يختصمُون)[1]: إن (يختصمون) خبر ثانٍ أو صفة ، ويحتمل الحالية أيضاً ، أي فإذا هم مفترقون مختصمين ، وأوجب الفارسيُّ في (كُونُوا قردةً خاسئينَ)[2] كونَ خاسئين خبراً ثانياً ، لأن جمع المذكر السالم لا يكون صفة لما لا يعقل .

الثالث : « رأيتُ زيداً فقيهاً ، ورأيتُ الهلالَ طالعاً » فإن رأى في الأول علمية ، وفقيهاً مفعول ثانٍ ، وفي الثاني بصرية ، وطالعاً حال ، وتقول : « تركتُ زيداً عالماً » فإن فسرت تركت بصيَّرت فـ«عالماً» مفعول ثان ، أو بخلَّفت فحال ، وإذا حمل قوله تعالى :(وتركهُمْ في ظلُماتٍ لا يُبصرُونَ)[3] على الأول فالظرف ولا يبصرون مفعول ثان تكرر كما يتكرر الخبر ، أو الظرف مفعول ثانٍ والجملة بعده حال ، أو بالعكس ، وإن حمل على الثاني فحالان .

الرابع :(اغترفَ غرفةً بيدهِ)[4] إن فتحت الغين فمفعول مطلق ، أو ضممتها فمفعول به ، ومثلها « حسوتُ حَسوةً ، وحُسوةً » .

★ ★ ★

١ ـ (ولقد أرسلنا إلى ثمود أخاهم صالحاً أن اعبدوا الله فاذا هم . .) النمل ٢٧ : ٤٥

٢ ـ البقرة ٢ : ٦٥ والأعراف ٧ : ١٦٦ . وانظر الخصائص ٢ : ١٥٨ ـ ١٥٩ ففيه تفصيل شاف .

٣ ـ (.. مثلهم كمثل الذي استوقد ناراً فلما أضاءت ماحوله ذهب الله بنورهم وتركهم في . .) البقرة ٢ : ١٧

٤ ـ (.. إن الله مبتليكم بنهر فمن شرب منه فليس مني ومن لم يطعمه فانه مني إلا من اغترف . .) البقرة ٢ : ٢٤٩

الجهة العاشرة : أن يخرج على خلاف الأصل أو على خلاف الظاهر لغير مقتضٍ كقول مكي في (لا تبطلوا صدقاتكم بالمنّ والأذى كالذي)(١) الآية : إن الكاف نعت لمصدر محذوف ، أي إبطالاً كالذي ، ويلزمه أن يقدر إبطالاً كإبطال إنفاق الذي ينفق ، والوجه ان يكون (كالذي) حالاً من الواو، أي لا تبطلوا صدقاتكم مُشبهين الذي ينفق ، فهذا الوجه لا حذفَ فيه .

وقول بعض المصريين في قول ابن الحاجب « الكلمة لفظ » أصله الكلمة هي لفظ، ومثله قول ابن عصفور في شرح الجُمل : إنه يجوز في « زيدٌ هوَ الفاضلُ » أن يحذف ، مع قوله وقول غيره ، إنه لا يجوز حذف العائد في نحو «جاء الذي هوَ في الدّار» لأنه لا دليل حينئذٍ على المحذوف ، وردّه على من قال في بيت الفرزدق :

١٠٢٣ ـ فأصبحُوا قدْ أعادَ اللهُ نعمتَهُمْ إذْ همْ قريشٌ وإذ ما مثلهمْ بشرُ (٢)

إن بشَر مبتدأ ، ومثلهم: نعت لمكان محذوف خبره ، أي وإذ ما بشر مكاناً مثل مكانهم ، بأنّ «مثلا» لا يختصُّ بالمكان ، فلا دليل حينئذ ، وكقول الزمخشري في قوله :

١٠٢٤ ـ لا نسبَ اليومَ ولا خُلّةً ....(٣)

إن النصب بإضمار فعل ، أي ولا أرى ، وإنما النصب مثله في « لا حولَ ولا قوّةَ » وقول الخليل في قوله :

١٠٢٥ ـ ألا رَجُلاً جزَاهُ اللهُ خيراً ....(٤)

إن التقدير « ألا تُروني رجلا » مع إمكان أن يكون من باب الاشتغال ، وهو أولى من تقدير فعل غير مذكور ، وقد يجاب عن هذا بثلاثة أمور :

أحدها : أن رجلاً نكرة ، وشرط المنصوب على الاشتغال أن يكون قابلاً للرفع بالابتداء ، ويجاب بأن النكرة هنا موصوفة بقوله :

.... يـدُلُّ على مُحصّـلةٍ تبيتُ (٤)

١ ـ تتمتها (ينفق ماله رئاء الناس ولا يؤمن بالله واليوم الآخر ٠٠) البقرة ٢ : ٢٦٤

٢ ـ تقدم برقم ١٢٨ و ٦٨٠ و ٩١١

٣ ـ تقدم برقم ٤١٣

٤ ـ تقدم برقم ١١٢ و ٤٥٨

الثاني : أن نصبه على الاشتغال يستلزم الفصلَ بالجملة المفسرة بين الموصوف والصفـة ، ويجاب بأن ذلك جائز كقوله تعالى (... إنِ امرُؤ هلكَ ليسَ لهُ ولد)(١) .

الثالث : أن طلب رجل هذه صفته أهم من الدعاء له ، فكان الحمل عليه أولى .

وأما قول سيبويه في قوله :

١٠٢٦ ـ آليتَ حبَّ العراقِ الدهرَ أطعَمُه .... (٢)

إن أصله آليت على حب العراق، مع إمكان جمله على الاشتغال، وهو قياسي بخلاف حذف الجار ، فجوابه أن « أطعمه » بتقدير لا أطعمه ، ولا النافيـة في جواب القسم لها الصَّدرُ ، لحلولها محل ادوات الصدور ، كلام الابتداء وما النافية ، وماله الصدر لا يعملُ ما بعده فيما قبله ، وما لا يعمل لا يفسر عاملاً .

وإنما قال في (قلِ اللهُمَّ فاطرَ السمواتِ والأرضِ)(٣) : إنـه على تقدير « يا » ، ولم يجعله صفة على المحل ، لأن عنده أن اسم الله سبحانه وتعالى لمّا اتصل به الميمُ المعوضة عن حرف النداء أشبه الأصوات ، فلم يجز نعته .

وإنما قال في قوله :

١٠٢٧ ـ اعتادَ قلبكَ مِنْ سَلمى عوائدُهُ وهاج أحزانكَ المكنُونةَ الطَّللُ(٤)

رَبْعٌ قَواءٌ أذاعَ المُعصِراتُ بهِ وكُلُّ حيرانَ سارٍ ماؤُهُ خَضِلُ

إن التقدير هو ربع ، ولم يجعله على البدل من الطلل ، لأن الربع أكثر منه ، فكيف يبدل الأكثر من الأقل ؟ وائلا يصير الشعر معيباً لتعلّق أحد البيتين بالآخر ، إذ البـدل تابع للمبدل منه ويُسمّي ذلك علماء القوافي تضميناً ، ولأن أسماء الديار قد كثر فيها أن

١ ـ تتمتها (وله أخت فلها نصف ماترك ..) النساء ٤ : ٢٧٦

٢ ـ تقدم برقم ١٤٩ و ٤٤٧ و ١٠١٢

٣ ـ تتمتها (عالم الغيب والشهادة أنت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون) الزمر ٣٩ : ٤٦

٤ ـ لم نقف على قائل البيتين . المعصرات : السحب تعتصر الماء ، ومراده بالحيران الساري : السحاب الثقيل وكأنه لبطئه حائر في أي اتجاه يسير . «كل» معطوفة على المعصرات ، ومفعول « أذاع» محذوف ، تقديره : أذاعت الخصب بالربع

تحمل على عامل مضمر ، يقال : دار مية ، وديار الأحباب ، رفعاً بإضمار هي ، ونصباً بإضمار « اذكر » ، فهذا موضع أُلفَ فيه الحذف .

وإنما قال الأخفش في « ما أحْسنَ زَيْداً » إن الخبر محذوف بناء على أن « ما » معرفة موصولة أو نكرة موصوفة ، وما بعدها صلة أو صفة ، مع أنه إذا قدر « ما » نكرة تامة والجملة بعدها خبراً ــ كما قال سيبويه ــ لم يحتج إلى تقدير خبر ، لأنه رأى أن « ما » التامة غيرُ ثابتة أو غير فاشية ، وحَذْفُ الخبر فاشٍ ، فترجح عنده الحملُ عليه .

وإنما أجاز كثير من النحويين في نحو قولك « نِعْمَ الرَّجُلُ زيْدٌ » كونَ زيد خبراً لمحذوف مع إمكان تقديره مبتدأ والجملة قبله خبراً ، لأن نعم وبئس موضوعان للمدح والذم العامَّينِ ، فناسبَ مقامها الإطناب بتكثير الجمل ، ولهذا يجيزون في نحو (هُدىً لِلمتقينَ الذِينَ يؤمنون)[1] أن يكون (الذين) نصباً بتقدير أمدح ، أو رفعاً بتقدير«هم» ، مع إمكان كونه صفة تابعة ، على أن التحقيق الجزم بأن المخصوص مبتدأ وما قبله خبر ، وهو اختيار ابن خروف وابن الباذش ، وهو ظاهر قول سيبويه : « وأما » قولهم « نِعمَ الرَّجلُ عَبدُ الله » فهو بمنزلة : ذهب أخوه عبد الله » مع قوله : « وإذا قال : عبد الله نعم الرجل ، فهو بمنزلة : عبدُ الله ذهَبَ أخوه » فسوَّى بين تأخير المخصوص وتقديمه ، والذي غرَّ أكثرَ النحويين أنه قال : كأنه قال « نعم الرجل » فقيل له : مَنْ هو ؟ فقال : عبد الله ، ويردُّ عليهم أنه قال أيضاً : وإذا قال « عبد الله » فكأنه قيل له : ما شأنه ؟ فقال : نعم الرجل ، فقال مثل ذلك مع تقدم المخصوص ، وإنما أراد أنَّ تعلق المخصوص بالكلام تعلق لازم ، فلا تحصل الفائدة إلا بالمجموع قدَّمتَ أو أخرت ، وجوز ابن عصفور في المخصوص المؤخَّر أن يكون مبتدأ حذف خبره ، ويردُّه أن الخبر لا يحذف وجوباً إلا إن سدَّ شيء مسدَّه ، وذلك واردٌ على الأخفش في « ما أحسنَ زَيداً » .

وأما قول الزمخشري في قول الله عز وجل :(قُلْ : هُوَ لِلذِينَ آمنُوا هُدىً وشِفاءٌ والذينَ لا يؤمنونَ في آذانِهمْ وَقْرٌ)[2] : إنه يجوز أن يكون تقديره : هو في آذانهم

---

١ ــ (الم ذلك الكتاب لاريب فيه هدى للمتقين الذي يؤمنون بالغيب ...) البقرة ٢ : ١ ــ ٣

٢ تتمتها (وهو عليهم عمى أولئك ينادون من مكان بعيد) فصلت ٤١:٤٤

وقر ، فحذف المبتدأ ، أو في آذانهم منه وقر ، والجملة خبر الذين ، مع إمكان أن يكون لاحذف فيه ، فوجهُه أنه لما رأى ما قبل هذه الجملة وما بعدها حديثاً في القرآن قدّر مابينها كذلك ، ولا يمكن أن يكون حديثاً في القرآن إلا على ذلك، اللهم إلا أن يقدر عطف الذين على الذين ، و«وقر» على «هدى» ، فيلزم العطف على معمولي عاملين ، وسيبويه لايجيزه،وعليه فيكون (في آذانهم) نعتاً لوقر قدم عليه فصار حالاً .

وأما قول الفارسي في « أوّلُ ما أقولُ إني أحمدُ الله » فيمن كسر الهمزة : إن الخبر محذوف تقديره ثابت ، فقد خولف فيه ، وجعلت الجملة خبراً ، ولم يذكر سيبويه المسألة ، وذكرها أبو بكر في أصوله ، وقال : الكسر على الحكاية ، فتوهم الفارسي أنه أراد الحكاية بالقول المذكور . فقدّر الجملة منصوبة المحل فبقي له المبتدأ بلا خبر فقدّره ، وإنما أراد أبو بكر أنه حكى لنا اللفظ الذي يفتتحُ به قوله .

خاتمة

وإذ قد انجرّ بنا القولُ إلى ذكر الحذف فلنوجه القولَ اليه ، فإنه من المهمات،فنقول:

ذكر شروطه ، وهي ثمانية :

١ ــ **أحدها** : وجود دليل حاليّ كقولك لمن رَفَعَ سوطاً « زيداً » بإضمار : اضرب ، ومنه (قالوا سَلاماً) (١) ، أي سلّمنا سلاماً ، أو مقاليّ كقولك لمن قال : مَنْ أضرب ؟ « زَيْداً » ، ومنه [وإذَا قِيلَ لهُمْ : ماذَا أنزَلَ ربُّكُمْ ؟ قالوا : خيرا] (٢) وإنما يحتاج إلى ذلك إذا كان المحذوف الجملة بأسرها كمثلنا،أو أحَدَ ركنيها نحو(قالَ سَلامٌ قومٌ مُنكرونَ)(٣) أي سلام عليكم انتم قوم منكرون،فحذف خبر الأولى ومبتدأ الثانية،أو لفظاً يُفيد معنى فيها هي مبنية عليه نحو(تاللهِ تفتأ) (٤) أي لا تفتأ، وأما إذا كان المحذوف فضلة فلا يشترط لحذفه وجدان الدليل،

١ ــ (ولقد جاءت رسلنا إبراهيم بالبشرى قالوا : سلاما ، قال : سلام) هود ١١:٦٩

٢ ــ مزج ابن هشام هنا بين آيتين من سورة النحل ، الاولى،وهي المستشهد بها :(وقيل للذين اتقوا : ماذا أنزل ربكم ؟ قالوا : خيراً) ١٦ : ٣٠ والثانية هي (وإذا قيل لهم : ماذا أنزل ربكم قالوا : أساطير الأولين) ١٦ : ٢٤

٣ ــ (هل أتاك حديث ضيف إبراهيم المكرمين إذ دخلوا عليه فقالوا سلاماً ،قال سلام قوم منكرون) الذاريات ٥١ : ٢٤ ــ ٢٥

٤ ــ (قالوا : تالله تفتأ تذكر يوسف حتى تكون حرضاً أو تكون من الهالكين) يوسف ١٢:٧٥

ولكن يشترط ألاّ يكون في حذفه ضرر معنويّ كما في قولك « ماضَرَبتُ إلاّ زيداً » أو صناعيّ كما في قولك « زَيد ضَربتُه » وقولك « ضرَبني وضرَبتُه زَيْد » وسيأتي شرحه.

ولاشتراط الدليل فيما تقدم امتنع حذفُ الموصوف في نحو « رَأيتُ رجُلاً أبْيضَ » بخلاف نحو « رَأيْتُ رَجُلاً كاتباً » وحذف المضاف في نحو « جاءَني غُلامُ زيْد » بخلاف نحو (وجاءَ ربُّكَ) (١) وحذف العائد في نحو « جاء الذي هو في الدار » بخلاف نحو (لننزِعَنَّ مِنْ كُلّ شيعَةٍ أيُّهمْ أشَدُّ) (٢) وحذف المبتدأ إذا كان ضمير الشأن لأن ما بعده جملة تامة مستغنية عنه ، ومن ثم جاز حذفه في باب إنّ نحو « إنّ بِكَ زيدٌ مأخوذ » لأن عدم المنصوب دليل عليه ، وحذف الجار في نحو « رَغبتُ في أن تفعل » أو « عنْ أن تفعل » بخلاف « عجبتُ مِنْ أن تفعل » وأما (وترْغبُونَ أنْ تنكحوهُنَّ) (٣) فإنما حذف الجار فيها لقرينة ، وإنما اختلف العلماء في المقدّر من الحرفين في الآية لاختلافهم في سبب نزولها ، فالخلافُ في الحقيقة في القرينة .

وكان مردوداً قولُ أبي الفتح : إنه يجوز « جلَسْتُ زَيداً » بتقدير مضاف ، أي جلوسَ زيد ، لاحتمال أن المقدر كلمة إلى ، وقول جماعة : إن بني تميم لا يُثبتون خبر لا التبرئة ، وإنما ذلك عند وجود الدليل ، وأما نحو « لا أحَدَ أغيرُ مِن الله » وقولك مبتدئاً من غير قرينة « لارجُلَ يفْعلُ كذا » فاثباتُ الخبر فيه إجماع ، وقول الأكثرين : إن الخبر بعد لولا واجب الحذف ، وإنما ذلك إذا كان كَوْناً مطلقاً نحو « لولا زَيْدٌ لكانَ كذا » يريد لولا زيد موجود أونحوه ، وأما الأكوان الخاصة التي لادليلَ عليها لو حذفت فواجبة الذكر ، نحو « لولا زَيْدٌ سالمَنَا ما سَلِمَ » ونحو قوله عليه الصلاة والسلام : « لوْلا قوْمُكِ حديثوعَهدٍ بالاسلامِ لأسَّستُ البيْتَ على قَواعدِ إبراهيم » (٤) وقال الجمهور : لايجوز « لا تَدنُ مِنَ الأسَدِ يأكُلكَ » بالجزم ، لأن الشرط المقدر إن قدر مثبتاً

١ ـ (كلا إذا دكت الارض دكا دكا وجاء ربك والملك صفا صفا ...) الفجر ٨٩ : ٢١ ـ ٢٢

٢ ـ مريم ١٩ : ٦٩

٣ ـ (ويستفتونك في النساء ، قل : الله يفتيكم فيهن وما يتلى عليكم في الكتاب في يتامى النساء اللاتي لاتؤتونهن ما كتب لهن وترغبون أن تنكحوهن والمستضعفين من الولدان وأن تقوموا لليتامى بالقسط ...) النساء ٤ : ١٢٧

٤ ـ الذي في صحيح البخاري ٤٠١/١ « ليدن » : لولا حداثة قومك بالكفر لنقضت البيت ثم بينته على قواعد ابراهيم ـ كتاب الحج .

—أي فإن تدن — لم يناسب فعل النهي الذي جعل دليلاً عليه ، وإن قدر منفياً — أي فلا تدنُ — فسد المعنى ، بخلاف « لا تَدْنُ مِنَ الأسدِ تَسْلَمْ » فان الشرط المقدر منفي ، وذلك صحيح في المعنى والصناعة ، ولك أن تجيب عن الجمهور بأن الخبر إذا كان مجهولاً وجبَ أن يجعل نفسَ الخبر عنه عند الجميع في باب لولا ، وعند تميم في باب لا ، فيقال « لولا قيامُ زيدٍ » و « لا قيامَ » أي موجود ، ولا يقال « لولا زيد » ولا « لا رَجُلَ » ويراد قائم ، لئلا يلزم المحذور المذكور ، وأما « لولا قَومُكِ حَدِيثو عهدٍ » فلعله مما يروى بالمعنى[١] ، وعن الكسائي في إجازته الجزمَ بأنه يقدر الشرط مثبتاً مدلولاً عليه بالمعنى لا باللفظ ، ترجيحاً للقرينة المعنوية على القرينة اللفظية وهذا وجه حسن إذا كان المعنى مفهوماً .

تنبيهان

أحدهما : إن دليل الحذف نوعان ، أحدهما : غير صناعي ، وينقسم إلى حالي ومقالي كما تقدم ، والثاني : صناعي ، وهذا يختص بمعرفته النحويون ، لأنه إنما عرف من جهة الصناعة ، وذلك كقولهم في قوله تعالى (لا أقسِمُ بيومِ القيامةِ)[٢] إن التقدير : لأنا أقسم ، وذلك لأن فعل الحال لا يقسم عليه في قول البصريين وفي « قمتُ وأصُكُّ عينَه » إن التقدير : وأنا أصك ، لأن واو الحال لا تدخل على المضارع المثبت الخالي من قد ، وفي « إنها لإبلٌ أم شاء » إن التقدير : أم هي شاء ، لأن أم المنقطعة لا تعطف إلا الجمل ، وفي قوله :

١٠٢٨ — إنَّ مَنْ لام في بني بنْتِ حسَّا ... نَ ألُمْه وأعصِه في الخطُوبِ[٣]

إن التقدير : إنه أي الشأن ، لأن اسم الشرط لا يعمل فيه ما قبله ، ومثله قولُ المتنبي:

١٠٢٩ — وما كُنتُ مِمنْ يدخُلُ العِشقُ قلبهُ ... ولكنَّ مَنْ يُبصِرْ جُفُونكِ يعشَقِ[٤]

وفي (ولكنْ رسُولَ الله)[٥] إن التقدير : ولكن كان رسول الله ، لأن ما بعد لكن ليس

١ — انظر الحاشية السابقة .

٢ — القيامة ٧٥ : ١

٣ البيت للاعشى « ميمون بن قيس » وهو في الخزانة ٢/٤٦٣ ؛ ورواية الديوان ٢٧ : « من يلمني على بني ابنة ... » ولا شاهد فيه حينئذ . حسان : أحد تبابعة اليمن القدماء ، وبينته يتصل نسب ممدوح الاعشى في هذا البيت ، وهو قيس بن معد يكرب

٤ — تقدم برقم ٥٤٣

٥ — (ما كان محمد أبا أحد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين ..) الاحزاب ٣٣ : ٤٠

معطوفاً بها لدخول الواو عليها ، ولا بالواو لأنه مثبت وما قبلها منفي ، ولا يعطف بالواو مفرد على مفرد إلا وهو شريكه في النفي والإثبات ، فإذا قدر ما بعد الواو جملة صح تخالفهما كما تقول « ما قام زيد وقام عمرو » وزعم سيبويه في قوله :

١٠٣٠ ـ ولَستُ بِحلاّلِ التّلاعِ مَخافَةً ولكِنْ متى يسترفِدِ القومُ أرفِدِ (١)

أن التقدير : ولكن أنا . ووجهوه بأن لكن تشبه الفعل فلا تدخل عليه . وبيان كونها داخلة عليه أن « متى » منصوبة بفعل الشرط ، فالفعل مُقدّم في الرتبة عليه . وردّه الفارسي بأن المشبه بالفعل هو لكنّ المشددة لا المخففة ، ولهذا لم تعمل المخففة لعدم اختصاصها بالأسماء ، وقيل : إنما يحتاج إلى التقدير إذا دخلت عليها الواو ، لأنها حينئذ تخلص لمناها، وتخرج عن العطف .

التنبيه الثاني

شرط الدليل اللفظي أن يكون طبق المحذوف ، فلا يجوز « زيدٌ ضاربٌ وعمروٌ » أي ضارب ، وتريد بضارب المحذوفِ معنى يخالف المذكور : بأن يقدر أحدهما بمعنى السفر من قوله تعالى (وإذا ضَرَبْتُمْ في الأرْضِ) (٢) والآخر بمعنى الإيلام المعروفِ ، ومن ثمّ أجمعوا على جواز « زيدٌ قائم وعمروٌ ، وإن زيداً قائم وعمرو » وعلى منع « ليت زيداً قائم وعمرو » وكذا في لعل وكأنّ ، لان الخبر المذكور مُتمنى أو مترجّى أو مشبه به ، والخبر المحذوف ليس كذلك ، لأنه خبر المبتدأ .

فإن قلت : فكيف تصنع بقوله تعالى (إنّ اللهَ وملائكته يُصلّونَ على النبي)(٣) في قراءة مَنْ رفع ، وذلك محمول عند البصريين على الحذف من الأول لدلالة الثاني ، أي إن الله يصلي وملائكته يصلون . وليس عطفاً على الموضع ويصلون خبراً عنهما ، لئلا يتوارد عاملان على معمول واحد ، والصلاة المذكورة بمعنى الاستغفار ، والمحذوفة بمعنى الرحمة ،

١ ـ البيت من معلقة طرفة بن العبد وهو في ديوانه ٢٩ وفي شرح الزوزني ١٠٤ وفي الخزانة ٣/٦٥٠ وقد سقط شطره الأول من المخطوطة الأولى

٢ ـ تتمتها (فليس عليكم جناح أن تقصروا من الصلاة ...) النساء ٤ : ١٠١

٣ ـ الأحزاب ٣٣ : ٥٦

وقال الفرّاء في قوله تعالى (أيحسبُ الإنسانُ أنْ لنْ نجمعَ عِظامه بلى قادرينَ)(١) إن التقدير : بلى ليحسبنا قادرين ، والحسبان المذكور بمعنى الظن ، والمحذوف بمعنى العلم ، إذ التردد في الإعادة كفر ، فلا يكون مأموراً به ، وقال بعض العلماء في بيت الكتاب :

١٠٣١ ـ لنْ تراها ـ ولوْ تأمّلتَ ـ إلا ولها في مفارقِ الرّأسِ طيبا (٢)

إن « ترى » المقدرة الناصبة لطيباً قلبية لا بصرية ، لئلا يقتضي كونَ الموصوفة مكشوفة الرأس ، وإنما تمدحُ النساء بالخفر والتصوُّن ، لا بالتبذل ، مع أن «رأى» المذكورة بصرية .

قلت : الصواب عندي أن الصلاة لغة بمعنى واحد ، وهو العطف ، ثم العطف بالنسبة إلى الله سبحانه وتعالى الرحمة وإلى الملائكة الاستغفار وإلى الآدميين دعاء بعضهم لبعض، وأما قول الجماعة فبعيد من جهات : إحداها : اقتضاؤه الاشتراك والأصل عدمه لما فيه من الإلباس، حتى إن قوماً نَفَوْهُ ، ثم المثبتون له يقولون : متى عارضه غيره مما يخالف الأصل كالمجاز قُدّم عليه . الثانية : أنا لا نعرف في العربية فعلاً واحداً يختلف معناه باختلاف المسند إليه إذا كان الإسناد حقيقياً. والثالثة : أن الرحمة فعلُها مُتعدّ والصلاة فعلها قاصر ، ولا يحسن تفسير القاصر بالمتعدي . والرابعة : أنه لو قيل مكان « صلى عليه » دعا عليه انعكس المعنى، وحق المترادفين صحةُ حلول كل منهما محل الآخر .

وأما آية القيامة(٣) فالصوابُ فيها قولُ سيبويه إن (قادرين) حال ، أي بلى نجمعها قادرين ، لأن فعل الجمع أقرب من فعل الحسبان ، ولأن بلى إيجابٌ للمنفي وهو في الآية فعلُ الجمع ، ولو سلم قولُ الفراء فلا يسلم أن الحسبان في الآية ظن ، بل اعتقاد وجزم ، وذلك لإفراط كفرهم .

وأما قول المعرب في البيت فمردود ، وأحوال الناس في اللباس والاحتشام مختلفة ، فحال أهل المدَرَ يخالف حال أهل الوبر ، وحال أهل الوَبرِ مختلف، وبهذا أجاب الزمخشري

١ ـ تتمتها (على أن نسوي بنانه) القيامة ٧٥ : ٢ - ٣
٢ ـ البيت لعبيد الله بن قيس الرقيات وهو في ديوانه ١٧٦
٣ ـ يعني الآية السابقة في الحاشية ١

عن إرسال شعيب عليه الصلاةُ والسلام ابنتيه لسقي الماشية ، وقال : العاداتُ في مثل ذلك متباينة ، وأحوال العرب خلاف أحوال العجم .

٢ ـ **الشرط الثاني** : ألاّ يكون ما يحذف كالجزء ، فلا يحذف الفاعل ولا نائبه ولا مُشبهه ، وقد مضى الردّ على ابن مالك في مرفوع أفعال الاستثناء ، وقال الكسائي وهشام والسهيلي في نحو « ضربني وضربت زيداً » : إن الفاعل محذوف لا مضمر ، وقال ابن عطية في (بئسَ مثلُ القومِ الذينَ كذّبُوا)(١) : إن التقدير بئس المثل مثل القوم ، فإن أراد أن الفاعل لفظ المثل محذوفاً فمردود ، وإن أراد تفسير المعنى وأن في بئس ضمير المثل مستتراً فأين تفسيره ، وهذا لازم للزمخشري فانه قال في تقديره : بئس مثلا ! وقد نص سيبويه على أن تمييز فاعل نعم وبئس لا يحذَف ، والصوابُ أن (مثل القوم) فاعل ، وحذف المخصوص ، أي مثل هؤلاء ، أو مضاف أي مثل الذين كذبوا ، ولا خلاف في جواز حذف الفاعل مع فعله نحو (قالوا خيراً)(٢) و « يا عبد الله » و « زيداً ضربته » .

٣ ـ **الثالث** . ألاّ يكون مؤكّداً ، وهذا الشرط أول من ذكره الأخفش ، منع في نحو « الذي رأيت زيد » أن يؤكد العائد المحذوف بقولك « نفسه » ، لأن المؤكد مُريدٌ للطول ، والحاذف مريد للاختصار ، وتبعه الفارسي ،فرد في كتاب «الأغفال» قولَ الزجاج في (إنّ هذانِ لساحرانِ)(٣) إن التقدير : إن هذان لهما ساحران ، فقال : الحذف والتوكيد باللام متنافيان ، وتبع أبا علي أبو الفتح ، فقال في الخصائص : لا يجوز « الذي ضربتُ نفسَه زيد » كما لا يجوز إدغام نحو اقْعَنْسَسَ ، لما فيهما جميعاً من نقض الغرض(٤) ، وتبعهم ابن مالك فقال : لا يجوز حذف عامل المصدر المؤكد ك « ضربتُ ضرباً » ، لأن المقصود به تقوية عامله وتقرير معناه ، والحذف مناف لذلك ، وهؤلاء كلهم مخالفون للخليل وسيبويه أيضاً ، فإن سيبويه سأل الخليل عن نحو « مررتُ بزيدٍ وأتاني أخوه أنفسُهما» كيف ينطق بالتوكيد؟فأجابه بأنه يرفع بتقدير: هما صاحباي أنفسهما، وينصب بتقدير : أعنيهما أنفسهما ، ووافقهما على ذلك جماعة ، واستدلوا بقول العرب :

١ ـ تتمتها (بآيات الله) الجمعة ٦٢ : ٥

٢ ـ (وقيل للذين اتقوا : ماذا أنزل ربكم ؟ قالوا : خيراً) النحل ١٦ : ٣٠ وقد تقدمت في ص ٦٦٨

٣ ـ (قالوا إن هذان لساحران يريدان أن يخرجاكم من أرضكم بسحرهما ..) طه ٢٠ : ٦٣

٤ ـ الغرض في الاول التطويل ، وفي الثاني إلحاقه بـ « احر نجم » ـ حاشية الدسوقي ٢/ ٢٤١

١٠٣٢ — إنَّ مَحلاًّ وإنَّ مُرتحلاً ....(١)

و « إنَّ مالاً وإنَّ ولدا » فحذفوا الخبر مع أنه مؤكد بـ إنَّ » وفيه نظر ، فإن المؤكد نسبة الخبر إلى الاسم ، لا نفس الخبر ، وقال الصفار : إنما فرَّ الأخفشُ من حذف العائد في نحو « الذي رأيته نفسه زيد » لأن المقتضي للحذف الطولُ ، ولهذا لا يحذف في نحو « الذي هو قائم زيد » فإذا فروا من الطول فكيف يؤكدون ؟ وأما حذف الشيء لدليل وتوكيده فلا تنافي بينهما ، لأن المحذوف لدليل كالثابت ، ولبدر الدين ابن مالك مع والده في المسألة بحث أجاد فيه .

٤ - الرابع : ألاَّ يؤدي حذفه إلى اختصار المختصر ، فلا يحذف اسم الفعل دون معموله ، لأنه اختصار للفعل ، وأما قول سيبويه في « زَيداً فاقتله » وفي « شأنكَ والحجَّ » وقوله :

١٠٣٣ — يا أيُّها المائحُ ، دلوي دُونَكا ....(٢)

إن التقدير : عليك زيداً ، وعليك الحجَّ ، ودونك دلوي ، فقالوا : إنما أراد تفسير المعنى لا الإعراب ، وإنما التقدير خُذْ دلوي ، والزم زيداً ، والزم الحج ، ويجوز في دلوي أن يكون مبتدأ ودونك خبره .

٥ - الخامس : ألاَّ يكون عاملاً ضعيفاً ، فلا يحذف الجار والجازم والناصب للفعل ، إلا في مواضع قويت فيها الدلالة وكثر فيها استعمال تلك العوامل ، ولا يجوز القياس عليها .

٦ - السادس : ألاَّ يكون عوضاً عن شيءٍ ، فلا تحذف ما في « أمَّا أنتَ منطلقاً انطلقتُ » ولا كلمة لا من قولهم « افعلْ هذا إمَّا لا » ولا التاء من عِدَة وإقامة واستقامة ، فأما قوله تعالى (وإقامِ الصَّلاةِ)(٣) فما يجب الوقوف عنده ، ومن هنا لم يحذف خبر كان لأنه عوض أو كالعوض من مصدرها ، ومن ثمَّ لا يجتمعان ، ومن هنا قال ابن مالك : إن العرب لم تقدر أحرف النداء عوضاً من أدعو وأنادي ، لإجازتهم حذفها .

---

١ — تقدم برقم ١٢٩ و ٤٣٤ وسيتكرر مرة رابعة

٢ — تمامه « إني رأيت الناس يحمدونكا » وهو لجارية من الأنصار ، المائح : من ينزل إلى البئر — وقد قل ماؤها — ليملأ الدلو بيده .

٣ — (رجال لاتلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة) النور ٢٤ : ٣٧

٧ و ٨ ـ السابع والثامن : ألاَّ يؤدي حذفُه إلى تهيئة العامل للعمل وقطعه عنه، ولا إلى إعمال العامل الضعيف مع إمكان إعمال العامل القوي ، وللأمر الأول منع البصريون حذفَ المفعول الثاني من نحو « ضرَبني وضربته زيد » لئلا يتسلط على زيد ثم يقطع عنه برفعه بالفعل الأول ، ولاجتماع الأمرين امتنع عند البصريين أيضاً حذفُ المفعول في نحو « زيدٌ ضربتُه » لأن في حذفه تسليط ضرب على العمل في زيد مع قطعه عنه وإعمال الابتداء مع التمكن من إعمال الفعل ، ثم حملوا على ذلك « زيد ما ضربته » ، أو هل ضربته » فمنعوا الحذف وإن لم يؤدِّ إلى ذلك ، وكذلك منعوا رفع رأسها في « أكلتُ السمكة حتى رأسَها » إلا أن يذكر الخبر فتقول : مأكول ، ولاجتماعها مع الإلباس مَنع الجميعُ تقديمَ الخبر في نحو « زيد قام » ، ولانتفاء الأمرين جاز عند البصريين وهشام تقديمُ معمول الخبر على المبتدأ في نحو « زيدٌ ضربَ عمرًا » ، وإن لم يجز تقديمُ الخبر ، فأجازوا في « زيدًا أجله أحرزَ » وقال البصريون في قوله :

١٠٣٤ ــ .... بما كانَ إيَّاهمْ عطيَّةُ عوَّدَا (١)

إن عطية مبتدأ ، وإياهم مفعول عوَّد ، والجملة خبر كان ، واسمها ضمير الشأن ، وقد خفيت هذه النكتة على ابن عصفور فقال : هربوا من محذور ــ وهو أن يفصلوا بين كان واسمها بمعمول خبرها ــ فوقعوا في محذور آخر ، وهو تقديم معمول الخبر حيث لا يتقدم خبر المبتدأ ، وقد بيَّنا أن امتناع تقديم الخبر في ذلك لمعنىً مفقود في تقديم معموله ، وهذا بخلاف علة امتناع تقديم المفعول على ما النافية في نحو « ما ضربتُ زيداً » فإنه لنفس العلة المقتضية لامتناع تقديم الفعل عليها ، وهو وقوع «ما» النافية فيه حَشواً .

تنبيه

ربما خُولف مقتضى هذين الشرطين أو أحدهما في ضرورة أو قليل من الكلام .

فالأول كقوله :

١ ــ صدره كما في ديوان الفرزدق ٢١٤ « قنافذ دراجون خلف جحاشهم لما كان ... » ، وكما في الخزانة ٥٧/٤ وابن عقيل ١٢٢/١ : « قنافذ هداجون حول بيوتهم بما كان ... » . عطية هو والد جرير الشاعر . والمعنى على الرواية الثانية أنهم يتسللون إلى البيوت للسرقة أو الفجور بسبب ما كان والدهم عطية قد عودهم من قبل .

١٠٣٥ – وخالدٌ يَحمَدُ ساداتُنــا ....(١)

وقوله :

١٠٣٦ – .... كلُّه لم أصنـعِ (٢)

وقيل: هو في صيغ العموم أسهلُ ، ومنه قراءة ابن عامر (وكلٌّ وعدَ الله الحُسنى)(٣). والثاني كقوله :

١٠٣٧ – بِعُكاظَ يُعْشِـي النَّاظِريـ ... نَ – إذا همُ لمحُوا – شُعاعُهْ (٤)

فإن فيه تهيئة « لمحوا » للعمل في « شُعاعه » مع قَطْعه عن ذلك باعمال « يُعشي » فيه ، وليس فيه إعمال ضعيف دون قوي ، وذكر ابن مالك في قوله :

١٠٣٨ – عممتَهُمْ بالنَّدى حتّى غُواتُهُمُ فكُنتَ مَالِكَ ذي غيٍّ وذي رشدِ (٥)

إنه يروى « غُواتهم » بالأوجه الثلاثة ، فإن ثبتت رواية الرفع فهو من الوارد في النوع الأول في الشذوذ ، إذ لا ضرورة تمنع من الجر والنصب ، وقد رويا .

بيان أنه قد يظن أن الشيء من باب الحذف ، وليس منه

جَرَتْ عادة النحويين أن يقولوا : يحذف المفعول اختصاراً واقتصاراً ، ويريدون بالاختصار الحذف لدليل، وبالاقتصار الحذف لغير دليل ويمثلونه بنحو (كلوا واشربوا)(٦) أي أوقعوا هذين الفعلين ،وقول العرب فيما يتعدى إلى اثنين« مَنْ يسْمَعْ يخَلْ »أي تكن منه خيلة .

١ – تمامه « بالحق ، لا يحمد بالباطل » وهو من البحر السريع ولم نقف على قائله . حقه ان يقول : « يحمده ساداتنا » ولكنه خالف الشرطين السابع والثامن – من شروط الحذف – فحذف مفعــول يحمد ورفع خالد . وتفصيل ذلك أن حذف الهاء من « يحمده» يعطي الحق لفعل « يحمد » أن يتسلط على« خالد» فينصبه على أنه مفعول به مقدم ، ولكنه رفع « خالد » بالابتداء وقطع تسلط الفعل يحمد عليه ، وهـــذا ماعنيناه بمخالفة الشرط السابع ، أما مخالفة الثامن فهي أنه أعمل « الابتداء » في « خالد » مع إمكان إعمال « يحمد » فيه .

٢ – تقدم برقم ٣٦٥ و ٨٨٦ وسيتكرر مرة رابعة

٣ – (...فضل الله المجاهدين بأموالهم وأنفسهم على القاعدين درجة وكلاً وعد الله الحسنى)النساء ٤ : ٩٥

٤ – البيت لعاتكة بنت عبد المطلب تصف بريق السلاح في سوق عكاظ ، وهو في ابن عقيل ١/١٩٣

٥ – تقدم برقم ٢١٣

٦ – البقرة ٢ : ٦٠ ومثلها ٥٢ : ١٩ و ٦٩ : ٢٤ و ٧٧ : ٤٣

والتحقيق أن يقال : إنه تارة يتعلق الغرض بالإعلام بمجرد وقوع الفعل من غير تعيين مَنْ أوقعه أو من أوقع عليه ، فيجاء بمصدره مُسنَداً إلى فعل كون عام ، فيقال : حَصل حريقٌ أو نهبٌ .

وتارة يتعلق بالإعلام بمجرد إيقاع الفاعل للفعل ، فيقتصر عليهما ، ولا يذكر المفعول ، ولا ينوى ، إذ المنويّ كالثابت ، ولا يسمى محذوفاً ، لأن الفعل ينزل لهذا القصد منزلة مالا مفعول له ، ومنه (ربيَ الذي يحُيي ويميتُ)(١) ، (هل يستوي الذين يَعلمُونَ والذين لا يعلمون)(٢) ، (وكلُوا واشْربوا وَلا تُسْرِفُوا) (٣) (وإذا رأيْتَ ثَمَّ) (٤) إذ المعنى : ربي الذي يفعل الإحياء والإماتة ، وهل يستوي من يتصف بالعلم ومن ينتفي عنه العلم ، وأوقعوا الأكل والشرب ، وذرُوا الإسراف ، وإذا حصلت منك رؤية هنالك ، ومنه على الاصح (ولمَّا وردَ ماءَ مَدْيَنَ) (٥) الآية ، ألا ترى أنه عليه الصلاة والسلام إنما رحمهما إذ كانتا على صفة الذّياد وقومهما على السقي ، لا لكون مَذودهما غنماً ومَسقيهم إبلاً ، وكذلك المقصود من قولهما (لا نَسقي) (٥) السقي ، لا المسقي ، ومن لم يتأمل قدّر: يَسقُون إبلَهم ، وتذودان غنَمَهما ، ولا نَسقي غنَمَنا .

وتارة يقصد إسناد الفعل إلى فاعله وتعليقه بمفعوله ، فيذكران نحو (لا تأكُلوا الرِّبا)(٦) (ولا تَقربَوا الزّنى) (٧) ، وقولك « ما أحْسنَ زيْداً » وهـذا النوع إذا لم يذكر مفعوله قيل : محذوف ، نحو (ماودّعكَ ربُّكَ ومَا قَلى) (٨) وقد يكون في اللفظ ما يستدعيه

---

١ ـ (ألم تر إلى الذي حاج إبراهيم في ربه أن آتاه الله الملك إذ قال إبراهيم: ربي الذي يحيي ويميت ، قال : أنا أحيي وأميت ...) البقرة ٢ : ٢٥٨

٢ ـ الزمر ٣٩ : ٩

٣ ـ الأعراف ٧ : ٣١

٤ ـ (وإذا رأيت ثَم رأيت نعيماً وملكاً كبيراً) الإنسان ٧٦ : ٢٠

٥ ـ (ولما ورد ماء مدين وجد عليه أمة من الناس يسقون ووجد من دونهم امرأتين تذودان قال : ما خطبكما ؟ قالتا : لانسقي حتى يصدر الرعاء وأبونا شيخ كبير) القصص ٢٨ : ٢٣

٦ ـ تتمتها (أضعافاً مضاعفة واتقوا الله لعلكم تفلحون) آل عمران ٣ : ١٣٠

٧ ـ تتمتها (إنه كان فاحشة وساء سبيلا) الاسراء ١٧ : ٣٢

٨ ـ الضحى ٩٣ : ٣

فيحصل الجزم بوجوب تقديره ، نحو (أهذا الذي بَعثَ اللهُ رسُولاً)[١] (وكلٌ وعَدَ اللهُ الحسْنى)[٢] و

١٠٣٩ ـ . . . . وما شَيءٌ حَمَيتَ بِمُستَباحِ[٣]

بيان مكان المقدر

القياسُ أن يقدر الشيء في مكانه الأصلي ، لئلا يخالف الأصل من وجهين : الحذف ، ووضع الشيء في غير محله .

فيجب أن يقدر المفسر في نحو « زيداً رأيته » مقدّماً عليه ، وجوز البيانيون تقديره مؤخراً عنه ، وقالوا : لأنه يفيد الاختصاص حينئذ ، وليس كما توهموا ، وإنما يرتكب ذلك عند تعذر الأصل ، أو عند اقتضاء أمر معنوي لذلك .

فالأول نحو « أيَّهمْ رأيتَهُ » إذ لا يعمل في الاستفهام ماقبله ، ونحو (وأما ثمُودَ فهدَيناهُمْ)[٤] فيمن نصب ، إذ لا يلي « أما » فعلٌ ، وكنا قدمنا في نحو « في الدار زيد » أن متعلق الظرف يقدّر مؤخراً عن زيد ، لأنه في الحقيقة الخبر ، وأصل الخبر أن يتأخر عن المبتدأ ، ثم ظهر لنا أنه يحتمل تقديره مقدماً لمارضة أصل آخر ، وهو أنه عاملٌ في الظرف ، وأصل العامل أن يتقدم على المعمول ، اللهم إلا أن يقدر المتعلق فعلاً فيجب التأخير ، لأن الخبر الفعلي لا يتقدم على المبتدأ في مثل هذا ، وإذا قلت « إنّ خلفَكَ زيداً » وجب تأخير المتعلق ، فعلاً كان أو اسماً ، لأن مرفوع إنّ لا يسبق منصوبها ، وإذا قلت « كانَ خلفكَ زيدٌ » جاز الوجهان ولو قدرته فعلاً ، لأن خبر كان يتقدم مع كونه فعلاً على الصحيح ، إذ لا تلتبس الجملة الاسمية بالفعلية .

والثاني نحو متعلق باء البسملة الشريفة ، فإن الزمخشري قدّره مؤخراً عنها ، لأن قريشاً كانت تقول : باسم اللات والعُزّى نفعل كذا ، فيؤخرون أفعالهم عن ذكر مااتخذوه معبوداً لهم تفخيماً لشأنه بالتقديم ، فوجب على الموحّد أن يعتقد ذلك في اسم الله تعالى فانه

١ ـ الفرقان ٢٥ : ٤١
٢ ـ (.. وكلاً وعد الله الحسنى) البقرة ٤ : ٩٥ والحديد ٥٧ : ١٠
٣ ـ تقدم برقم ٨٩١
٤ ـ تتمتها (فاستحبوا العمى على الهدى ..) فصلت ٤١ : ١٧

الحقيق بذلك،ثم اعترض بـ (اقرأ باسمِ ربّكَ)(١) وأجاب بأنها أول سورة أنزلت ، فكان تقديمُ الأمر بالقراءة فيها أهمّ ، وأجاب عنه السكاكي بتقديرها متعلقة بـ(اقرأ) (١) الثاني . واعترضه بعض العصريين باستلزامه الفَصلَ بين المؤكد وتأكيده بمعمول المؤكد . وهذا سهو منه ، إذ لا توكيد هنا ، بل أمرَ أولاً بإيجاد القراءة ، وثانياً بقراءة مقيدة ، ونظيرُه (الذي خَلقَ ، خلقَ الانسانَ) (١) ومثل هذا لايسميه أحد توكيداً . ثم هذا الإشكال لازم له على قوله إن الباء متعلقة باقرأ الأول لأن تقييد الثاني إذا منع من كونه توكيداً فكذا تقييدُ الأول ، ثم لو سلم ففصْلُ الموصوف من صفته بمعمول الصفة جائز باتفاق ، كـ«مررتُ برجُلٍ عمْراً ضارب » فكذا في التوكيد ، وقد جاء الفَصْل بين المؤكد والمؤكد في (ولا يحزَنّ ويرضَينَ بما آتيتهنّ كلّهنّ) (٢) مع أنهما مفردان ، والجمل أحملُ للفصل ، وقال الراجز :

١٠٤٠ — إذن ظَلِلتُ الدّهرَ أبكي أجمعا (٣)

تنبيه

ذكروا أنه إذااعترضَ شرطٌ على آخرَ نحو« إنْ أكلْتِ إنْ شربْتِ فأنْتِ طالِقٌ » فان الجواب المذكور للسابق منهما ، وجوابُ الثاني محذوفٌ مدلولٌ عليه بالشرط الأول وجوابه ، كما قالوا في الجواب المتأخر عن القسم والشرط ولهذا قال محققو الفقهاء في المثال المذكور : إنها لاتطلُقُ حتى تقدم المؤخر وتؤخر المقدم ، وذلك لأن التقدير حينئذ إن شربتِ فان أكلت فأنت طالق ، وهذا كله حسن ، ولكنهم جعلوا منه قوله تعالى : (ولا ينفعُكمْ نُصحِي إنْ أردتُ أن أنْصحَ لكمْ إنْ كانَ اللهُ يريدُ أنْ يُغويَكمْ) (٤) وفيه

١ ـ (اقرأ باسم ربك الذي خلق . خلق الانسان من علق .اقرأ وربك الاكرم) العلق٩٦ :١ـ٣
٢ ـ (ذلك أدنى أن تقر أعينهن ولا يحزن ...) الأحزاب ٣٣ : ٥١
٣ ـ قبله « ياليتني كنت صبياً مرضعا ـ تحملني الذلفاء حولاً أكتعا ـ إذا بكيت قبلتني أربعا » والرجز مجهول القائل ، وهو في الخزانة ٢/٣٥٧ وابن عقيل ٢/٦٢ ، وروي في اللسان « كتع » وفي العقد الفريد ٣/٤٦٠ « فلا أزال الدهر ...» ، والشاهد فيه : الفصل بين المؤكد والتأكيد بجملة «ابكي» الحول الأكتع: التام . والذلفاء اسم امرأة ، والذلف :صغر الأنف مع استواء الارنبة
٤ ـ هود ١١ : ٣٤

نظر ، إذ لم يتوالَ شرطان وبعدها جواب كما في المثال ، وكما في قول الشاعر :

١٠٤١ — إنْ تستغيثوا بنا إنْ تُذعَروا تجِدوا مِنّا معاقلَ عِزٍّ زانها كرَمُ (١)

وقول ابن دُرَيْد :

١٠٤٢ — فإن عثَرْتُ بَعْدَها إنْ وَألتْ نفسِيَ مِنْ هاتَا فقُولا : لا لعًا (٢)

إذ الآية الكريمة لم يذكر فيها جواب ، وإنما تقدم على الشرطين ماهو جواب في المعنى للشرط الأول ، فينبغي أن يُقدَّر إلى جانبه ، ويكون الأصل : إن أردت أن أنْصَحَ لكم فلا ينفعكم نصحي إنْ كان الله يريد أن يغويكم ، وأما أنْ يقدَّرَ الجوابُ بعدهما ثم يقدر بعد ذلك مقدماً إلى جانب الشرط الأول فلا وجْهَ له ، والله أعلم .

بيان مقدار المُقدَّر

ينبغي تقليله ما أمكن لتقل مخالفة الأصل .

ولذلك كان تقديرُ الأخفش في « ضرْبِي زيْداً قائماً »: ضرْبُه قائماً ، أولى من تقدير باقي البصريين : حاصلٌ إذا كان — أو إذ كان — قائماً ، لأنه قدَّر اثنين وقدروا خمسة ، ولأنْ التقدير من اللفظ أولى .

وكان تقديره في «أنْتَ مِنّي فرسخان» بُعدُكَ مني فرسخان ، أولى من تقدير الفارسي أنت مني ذو مسافة فرسخين ، لأنه قدر مضافاً لايحتاج معه إلى تقدير شيء آخر يتعلق به الظرفُ ، والفارسيّ قدر شيئين يحتاج معها إلى تقدير ثالث .

وضعف قول بعضهم في (وأشرِبُوا في قُلوبِهِمُ العِجْلَ)(٣) إن التقدير : حبُّ عبادة العجل ، والأولى تقدير الحب فقط .

وضعف قول الفارسي ومن وافقه في (واللائي يئِسْنَ)(٤) الآية : إن الأصل :واللائي

١ — لم نقف على قائله

٢ — البيت في شرح مقصورة ابن دريد ص ٣٣ وفي الخزانة ٥٤٨/٤ . وألت : نجت . لعاً : كلمة تقال للعاثر دعاء له بالسلامة من عثرته ، والمعنى : إن نجوت من هذه القصة ، ثم إنْ عثرت ثانية فقولا لي : لا لعاً أي لانجاة .

٣ — البقرة ٢ : ٩٣

٤ — (واللائي يئسن من المحيض من نسائكم إن ارتبتم فعدتهن ثلاثة أشهر واللائي لم يحضن وأولات الأحمال أجلهن أن يضعن حملهن ...) الطلاق ٦٥ : ٤

لم يحضن فعدّتهن ثلاثة أشهر ، والأولى أن يكون الأصل : واللائي لم يحضن كذلك .

وكذلك ينبغي أن يقدر في نحو « زيدٌ صنعَ بِعمْرٍو جميلاً وبخالدٍ سوءاً، وبَكرٌ » أي كذلك ، ولا يقدر عين المذكور تقليلاً للمحذوف ، ولأن الأصل في الخبر الإفراد ، ولأنه لو صُرّح بالخبر لم يحسن إعادة ذلك المتقدم لثقل التكرار .

ولك ألاّ تقدر في الآية شيئاً البتة ، وذلك بأن تجعل الموصول معطوفاً على الموصول ، فيكون الخبر المذكور لهما معاً ، و كذا تصنع في نحو « زيْدٌ في الدّارِ وعمْرٌو »، ولا يتأتى ذلك في المثال السابق لأنّ إفرادُ فاعل الفعل يأباه ، نعم لك أن تَسْلَمَ فيه من الحذف ، بأن تقدرَ العطف على ضمير الفعل لحصول الفَصْل بينهما .

فان قلت : لو صح ماذكرته في الآية والمثال السابق لصح « زَيْدٌ قائمانِ وعمْرٌو » بتقدير : زيد وعمرو قائمان.

قلت: إن سلِم مَنعُه فلقبح اللفظ،وهو منتفٍ فيما نحن بصدده،ولكن يشهد للجواز قوله:

١٠٤٣ ـ ولَسْتُ مُقِرّاً للرّجالِ ظُلامةً أبَى ذاكَ عمّي الأكرمانِ وخاليا (١)

وقد جوزوا في « أنْتَ أعلم وزيد » كَوْنَ زيد مبتدأ حذف خبره ، وكونه عطفاً على أنت ، فيكون خبراً عنهما .

بيان كيفية التقدير

إذا استدعى الكلامُ تقديرَ أسماءمتضايفة ، أو موصوف وصفةمضافة ، أو جار ومجرور مضمر عائد على مايحتاج إلى الرابط، فلايقدر أنّ ذلك حذف دفعة واحدة ، بل على التدريج.

فالأول نحو (كالذي يُغشَى عليْهِ) (٢) أي كدوران عين الذي .

والثاني كقوله :

١٠٤٤ ـ إذا قامَتا تَضوّعَ المِسْكُ مِنهُما نسيمَ الصّبَا جاءَتْ بِريّا القرَنفُلِ (٣)

أي تضوّعاً مثل تضوّعِ نسيم الصبا .

---

١ ـ لم نقف على قائله . الأكرمان : صفة للعم والخال

٢ ـ (فاذا جاء الخوف رأيتهم ينظرون اليك تدور أعينهم كالذي يغشى عليه من الموت) الاحزاب ٣٣ : ١٩

٣ ـ البيت من معلقة امرىء القيس ، الديوان ١٤٥ ، وشرح الزوزني ٨٢ ، والخزانة ٦٥/٢

والثالث كقوله تعالى : (واتَّقُوا يوْماً لا تجْزي نفْسٌ عَنْ نفْسٍ شيئاً) (١) أي لا تجزي فيه ، ثم حذفت في فصار لاتجزيه ، ثم حذف الضمير منصوباً لامخفوضاً ، هذا قولُ الأخفشِ ، وعن سيبويه أنها حُذِفا دفعة . ونقـــل ابن الشجري القـولَ الأول عن الكسائي ، واختاره ، قال : والثاني قول نحـوي آخر ، وقال أكثر أهل العربية منهم سيبويه والأخفش : يجوز الأمران ، اهـ . وهو نقل غريب .

ينبغي أن يكون المحذوف من لفظ المذكور مهما أمكن

فيقدر في « ضرْبي زَيْداً قائماً » : ضربُه قائماً ، فانه من لفظ المبتدأ وأقل تقديراً ، دون « إذ كان ، أو إذا كان » ويقدر « اضرب » دون أهِنْ في « زَيداً اضرِبه » .

فان منَعَ من تقدير المذكور معنىً أو صناعة قُدِّر ما لامانع له ، فالأول نحو « زَيْداً اضْرِبْ أخاهُ » يقدر فيه أهِنْ دون اضْرِب ، فإن قلت « زَيْداً أهِنْ أخاهُ » قـدرت أهن . والثاني نحو « زَيْداً امرُرْ بِه » تقدر فيه جاوِزْ دون امرُر ، لأنه لايتعدّى بنفسه نعم إن كان العاملُ مما يتعدّى تارةً بنفسه وتارة بالجار نحو نصح في قولك « زيْداً نصحتُ له » جاز أن يقدر نصحتُ زيداً ، بل هو أولى من تقدير غير الملفوظ به .

ومما لا يقدر فيه مثل المذكور لمانع صناعي قوله :

١٠٤٥ ــ يا أيُّها المَائحُ ، دَلوِي دُونَـكا . . . . (٢)

إذا قدر دلوي منصوباً فالمقدر خُذْ ، لادُونكَ ، وقد مضى ، وقوله :

١٠٤٦ ــ . . . . وأضْرَبَ مِنَّا بالسُّيوفِ القوانِسا (٣)

١ ــ البقرة ٢ : ٤٨ ومثلها الآية ١٢٣ من السورة نفسها .

٢ ــ تقدم برقم ١٠٣٣

٣ ــ صدره « أكر وأحمى للحقيقة منهم » والبيت لعباس بن مرداس قبل إسلامه وهو في الخزانة ٥١٧/٣ . الحقيقة : كل ما يحق على الرجل حمايته . القوانس : جمع قونس وهو ما بين أذني الفرس ، أو مقدم رأس الرجل ، أو أعلى البيضة من الحديد ، وقبل هذا البيت :

« فلم أر مثل الحي حيـا مصبحاً ولا مثلنا يوم التقينا فوارسا »

يريد بالحي المصبح أعداءه الذين صبحهم بالاغارة ، وعلى ذلك فقوله « أكر وأحـى » : وصف لهم بحسن الكر والحماية . وقوله « وأضرب » وصف لقومه بحسن الضرب بالسيوف ، أي لم أر أكر منهم ولا أضرب منا ، وبهذه الشهادة في أعدائه سميت القصيدة بالمنصفة . ومما قيل في إعراب القوانس أنها نصبت بنزع الخافض والتقدير « أضرب منا للقوانس » وبذلك يشمل التفضيل في البيت ضرب القوانس

الناصبُ فيه للقوانس فعلٌ محذوف ، لا اسمُ تفضيل محـذوف لأنَّا فررنا بالتقدير من إعمال اسم التفضيل المذكور في المفعول ، فكيف يعمل فيه المقدر ؟ وقولك « هـذا مُعطي زَيدٍ أمْسِ درْهماً » التقديرُ أعطاه ، ولا يقدر اسم فاعل ، لأنَّك إنما فررت بالتقـدير من إعمال اسم الفاعل الماضي المجرد من أل ، وقال بعضهم في قوله تعالى (لَنْ نُؤْثِرَكَ على ما جاءَنا مِنَ البيِّناتِ والذي فطرَنا)(١) : إن الواو للقسم ، فعلى هذا دليلُ الجواب المحذوف جملةُ النفي السابقة ، ويجب أن يقدر : والذي فطرنا لا نؤثرك ؟ لأنَّ القسَم لا يجاب بلـنْ إلا في الضرورة كقول أبي طالب :

١٠٤٧ – واللهِ لنْ يصِلوا إليكَ بجمعِهِم حتَّى أوسَّدَ في التُّرابِ دفينـا (٢)

وقال الفارسي ومتابعوه في (واللائي لم يحِضنَ) (٣) التقدير : فعدتهن ثلاثة أشهر ، وهذا لا يحسن وإن كان ممكناً ، لأنَّه لو صُرح به اقتضـت الفصاحة أن يقال : كذلك ، ولا تعاد الجملة الثانية .

إذا دار الأمر بين كون المحذوف مبتدأ وكونه خبراً فأيهما أولى ؟

قال الواسطي : الأَولى كونُ المحذوف المبتدأ ، لأنَّ الخبر محطُّ الفائدة وقال العبدي : الأَولى كونُه الخبرَ ، لأنَّ التجوز أواخر الجملة أسهل ، نقل القولين ابنُ إياز .

ومثال المسألة (فَصَبْرٌ جَمِيلٌ)(٤) أي : شأني صبر جميل ، أو صبر جميل أمثَلُ من غيره ، ومثلـه (طَاعَةٌ مَعْرُوفة)(٥) أي الذي يطلب منكم طاعة معلومة لا يُرتابُ فيها ، لا إيمان باللسان لا يُواطئه القلبُ ، أو طاعَتكُم معروفة ، أي عُرِف أنها بالقول دون الفعل ، أو طاعة معروفة أمثَلُ بكم من هذه الأيمان الكاذبة .

ولو عَرَضَ ما يوجب التعيين عُمل به ، كما في « نِعْمَ الرَّجُلُ زَيْدٌ » على القول بأنهما جملتان ، إذ لا يحذف الخبر وجوباً إلا إذا سدَّ شيء مَسَدَّه ، ومثله « حَبَّذا زَيْدٌ » إذا

١ ـ طه ٢٠ : ٧٢
٢ ـ تقدم برقم ٥٢٠
٣ ـ الطلاق ٦٥ : ٤ وقد تقدمت في ص ٦٨٠
٤ ـ (قال : بل سولت لكم أنفسكم امراً فصبر جميل ..) يوسف ١٢ : ١٨ و ٨٣
٥ ـ (وأقسموا بالله جهد أيمانهم لئن امرتهم ليخرجن قل : لاتقسموا، طاعة معروفة) النور ٢٤ : ٥٣

حمل على الحذف ، وجزم كثير من النحويين في نحو « عَمْرُكَ لأفعلَنْ » و « ايمُنُ اللهِ لأفعَلَنّ » بأن المحذوف الخبر، وجوز ابنُ عصفور كَونَه المبتدأ ، ولذلك لم يَعُدّه فيما يجب فيه حذف الخبر ، لعدم تعينه عنده لذلك ، قال : والتقدير إمّا قَسَمِي أيْمُنُ الله، أو أيْمُنُ الله قَسَمٌ لي ، ا هـ . ولو قدرت أيْمُنُ اللهِ قسمي ، لم يمتنع ، إذ المعرفة المتأخرة عن معرفة يجب كونها الخبر على الصحيح .

إذا دار الأمر بين كون المحذوف فعلاً والباقي فاعلاً وكونه مبتدأ والباقي خبرا ، فالثاني أولى .

لأن المبتدأ عين الخبر ، فالمحذوف عين الثابت ، فيكون الحذف كَلا حذف فأما الفعل فإنه غيرُ الفاعل .

اللهم إلا أن يعتضد الأول برواية أخرى في ذلك الموضع ، أو بموضع آخر يُشْبِهه ، أو بموضع آتٍ على طريقته .

فالأول كقراءة شُعْبة (يُسَبَّحُ لَهُ فِيها)(١) بفتح الباء، وكقراءة ابن كثير (وكَذَلِكَ يُوحَى إليْكَ وإلى الّذينَ مِنْ قَبْلِكَ ، اللهُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ)(٢) بفتح الحاء، وكقراءة بعضهم (وكَذَلِكَ زُيِّنَ لِكَثِيرٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ قَتْلُ أوْلادِهِم، شُرَكاؤُهُمْ)(٣) ببناء زُيِّنَ للمفعول ، ورفع القَتْل والشركاء ، وكقوله :

١٠٤٨ ــ لِيُبْكَ يَزِيدُ، ضَارِعٌ لِخُصُومَةٍ . . . .(٤)

١ ــ (في بيوت أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه يسبح له فيها بالغدو والآصال رجال لاتلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وإقام الصلاة ···) النور ٢٤ : ٣٦ ــ ٣٧

٢ ــ (كذلك يوحي إليك ···) الشورى ٤٢ : ٣

٣ ــ (وكذلك زين لكثير من ...) الانعام ٦ : ١٣٧

٤ ــ تمامه « ومختبط مما تطيح الطوائح » ينسب البيت لستة شعراء تجد أسماءهم في حاشية الدسوقي ٢/٢٥١ وأوضح المسالك ١/٣٤٢ وخزانة الأدب ١/١٤٧ وشرح الأبيات المشكلة الاعراب ٧٦ وليس في ديوان لبيد . الضارع: الذليل . المختبط: طالب الحاجة من غير وسيلة لها. تطيح : تهلك . والمعنى : يبكي عليه اثنان : مظلوم وطالب حاجة . أما من بنى « ليبك » للمعلوم وأعرب ضارع فاعلاً ، فاعراب يزيد عندئذ منادى محذوف الأداة

فيمن رواه مبنياً للمفعول ، فإن التقدير : يُسَبِّحُه رجال ، ويُوحيه الله ، وزَيَّنه شركاؤُهم ، ويَبْكيه ضارع ، ولا تقدر هذه المرفوعات مبتدآت حذفت أخبارها ، لأن هذه الأسماء قد ثبتت فاعليتُها في رواية مَنْ بَنَى الفعلَ فيهن للفاعل .

والثاني كقوله تعالى: (ولَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَهُمْ لَيَقُولُنَّ اللهُ) (١) فلا يقدر ليقولن اللهُ خلقهم ، بل خلقهم الله ، لمجيء ذلك في شِبْه هذا الموضع ، وهو : (ولَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمٰواتِ والأَرْضَ لَيَقُولُنَّ خَلَقَهُنَّ العَزِيزُ العليم)(٢) وفي مواضع آتية على طريقته نحو (قالَتْ : مَنْ أَنْبَأَكَ هذَا؟ قال: نَبَّأَنِيَ العَلِيمُ الخَبِيرُ)(٣)، (قال : مَنْ يُحْيِي العِظَامَ وهِيَ رَمِيمٌ ؟ قل : يُحْيِيها الَّذي أَنْشَأَها)(٤) .

إذا دَارَ الأمرُ بين كون المحذوف أولاً ، أو ثانياً ، فكونُه ثانياً أولى .

وفيه مسائل :

إحداها : نون الوقاية في نحو (أَتُحَاجُّونِي)(٥) و (تَأْمُرُونِي)(٦) فيمن قرأ بنون واحدة ، وهو قول أبي العباس وأبي سعيد وأبي علي وأبي الفتح وأكثر المتأخرين ، وقال سيبويه واختاره ابن مالك : إن المحذوف الأولى .

الثانية : نون الوقاية مع نون الإناث في نحو قوله :

١٠٤٩ - . . . . يَسُوءُ الفالياتِ إذَا فَلَيْنِي(٧)

هذا هو الصحيح ، وفي البسيط أنه مُجمع عليه لأن نون الفاعل لا يليق بها الحذف ، ولكن في التسهيل أن المحذوف الأولى ، وأنه مذهب سيبويه .

---

١ ـ الزخرف ٤٣ : ٨٧
٢ ـ الزخرف ٤٣ : ٩
٣ ـ التحريم ٦٦ : ٣
٤ ـ تتمتها :(... أول مرة وهو بكل خلق عليم) يس ٣٦ : ٧٨ ـ ٧٩
٥ ـ (وحاجه قومه قال : أتحاجوني في الله وقد هدان) الانعام ٦ : ٨١
٦ ـ (قل : أفغير الله تأمروني أعبد أيها الجاهلون) الزمر ٣٩ : ٦٤
٧ ـ صدره «تراه كالثغام يعل مسكاً» وهو لعمرو بن معد يكرب كما في الخزانة ٢/٤٤٥ ، والهاء في « تراه » للشيب . الثغام : نبت إذا يبس صار أبيض . يعل مسكاً : يسقى المسك مرة بعد مرة . الفاليات: مخرجات القمل من الرأس ، وهي مفعول به ليسوء

الثالثة : تاء الماضي مع تاء المضارع في نحو (ناراً تلظّى)(١) وقال أبو البقاء في قوله تعالى (فإنْ تولوّا فإن اللهَ عليمٌ بالمفسدين)(٢) يضعف كونُ (تولوا) فعلاً مضارعاً ، لأن أحرف المضارعة لا تحذف ، اهـ . وهذا فاسد ، لأن المحذوف الثانية ، وهو قول الجمهور ، والمخالفُ في ذلك هشامٌ الكوفي ، ثم إن التنزيل مشتمل على مواضع كثيرة من ذلك لاشك فيها نحو (ناراً تَلظّى)(١) ، (ولقد كنتُم تَمنّونَ الموتَ)(٣).

الرابعة : نحو مقُول ومَبِيع ، المحذوفُ منها واو مفعول ، والباقي عين الكلمة ، خلافاً للأخفش .

الخامسة : نحو إقامةٍ واستقامةٍ ، والمحذوفُ منها ألف الإفعال والاستفعال ، والباقي عينُ الكلمة ، خلافاً للأخفش أيضاً .

السادسة : نحو :

١٠٥٠ – يا زيدَ زيدَ اليعملاتِ الذُّبَّلِ . . . .(٤)

بفتحها ، و :

١٠٥١ – . . . . بينَ ذراعيْ وجبهةِ الأسدِ(٥)

وهذا هو الصحيح ، خلافاً للمبرد .

السابعة : نحو « زيدٌ وعمرو قائم » ومذهب سيبويه أن الحذف فيه من الأول لسلامته من الفصل ، ولأن فيه إعطاء الخبر للمجاور ، مع أن مذهبه في نحو :

١٠٥٢ – يا زيدَ زيدَ اليعملاتِ . . . .(٦)

---

١ – (فأنذرتكم ناراً تلظى) الليل ٩٢ : ١٤

٢ – آل عمران ٣ : ٦٣

٣ – تتمتها (من قبل أن تلقوه فقد رأيتموه وأنتم تنظرون) آل عمران ٣ : ١٤٣

٤ – تقدم برقم ٨٢٨

٥ – صدره « يامن رأى عارضاً أسر به » وهو للفرزدق ، ديوانه ٢١٥ والخزانة ١/٣٦٩ و ٢/٢٤٦ العارض : السحاب المعترض . ذراعا الاسد ، وجبهة الأسد : نجوم

٦ – تقدم برقم ٨٢٨ و ١٠٥٠

أن الحذف من الثاني ؟ قال ابن الحاجب ، إنما اعترض بالمُضاف الثاني بين المتضايفين ليبقى المضاف إليه المذكور في اللفظ عوضاً مما ذهب ، وأما هنا فلو كان قائم خبراً عن الأول لوقع في موضعه ، إذ لا ضرورة تدعو إلى تأخيره ، إذ كان الخبرُ يحذف بلا عوض نحو « زيدقائم وعمرو » من غير قبح في ذلك ، ا هـ . وقيل أيضاً : كل من المبتدأين عامل في الخبر، فالأولى إعمالُ الثاني لقربه ، ويلزم من هذا التعليل أن يقال بذلك في مسألة الإضافة .

تنبيه

الخلافُ إنما هو عند التردد ، وإلا ّ فلا تَردُّدَ في أن الحذف من الأول في قوله :

١٠٥٣ ــ نحنُ بِما عِندنا ، وأنتَ بما عندَكَ راضٍ ، والرَّأيُ مُختلفُ(١)

وقوله :

١٠٥٤ ــخليليَّ هل طِبٌّ ؟ فإنّي وأنتُما وإنْ لمْ تبُوحا بالهوى دنِفانِ (٢)

ومن الثاني في قوله تعالى (قُلْ لئنِ اجتمعتِ الإنسُ والجنُّ على أنْ يأتُوا بمثلِ هذا القرآنِ لا يأتُونِ بمثلِهِ)(٣) إذ لو كان الجوابُ للثاني لجزم ، فقلنا بذلك في نحو « إنْ أكلتِ إنْ شربتِ فأنتِ طالقٌ » وفي(فأمَّا إنْ كانَ مِنَ المقرَّبــينَ فرَوحٌ)(٤) ونحو (ولولا رجالٌ مُؤمنونَ)(٥) ثم قال تعالى (لو تزيّلُوا لعذّبنا) وانبنى على ذلك المثال أنها لا تطلق حتى تؤخر المقدَّم وتقدم المؤخر، إذ التقدير: إن أكلت فأنت طالق إن شربت، وجواب الثاني في هذا الكلام من حيث المعنى هو الشرط الأول وجوابه ، كما أن الجواب من حيث المعنى في « أنت ظالمٌ إن فعلتَ » ما تقدم على اسم الشرط ، بل قال جماعة : إنــه الجواب في الصناعة أيضاً .

---

١ ــ البيت من البحر المنسرح وهو في شرح ابن عقيل ١/١١١ وقد نسبه شارح شواهد ابن عقيل ص ٤٠ لقيس بن الخطيم ونسب في اللسان « فجر » ، وفي الخزانة ٢/١٩٠ لعمرو بن امرىء القيس الأنصاري

٢ ــ تقدم برقم ٨٥٧

٣ ــ تتمتها (ولو كان بعضهم لبعض ظهيراً) الاسراء ١٧ : ٨٨

٤ ــ تتمتها (وريحان وجنة نعيم) الواقعة ٥٦ : ٨٨ ــ ٨٩

٥ ــ تتمتها (ونساء مؤمنات لم تعلموهم أن تطؤوهم فتصيبكم منهم معرة بغير علم ليدخل الله في رحمته من يشاء ،لو تزيلوا لعذبنا الذين كفروا منهم عذاباً أليما) الفتح ٤٨ : ٢٥

ومن ذلك قوله :

١٠٥٥ ـ . . . . فإنّي ـ وقيّار بها ـ لغريبُ [١]

وقد تكلف بعضهم في البيت الأول ، فزعم أن « نحن » للمعظم نفسه ، وأنّ « راضٍ » خبر عنه ، ولا يحفظ مثل « نحنُ قائم » بل يجب في الخبر المطابقة نحو (وإنا لنحنُ الصافّونَ ، وإنا لنحنُ المسبّحونَ)[٢] وأما (قالَ ربّ ارجعُونِ)[٣] فأفرد ثم جمع لأنّ غير المبتدأ والخبر لا يجب لهما من التطابق ما يجب لهما .

ذكر أماكن من الحذف يتمرن بها المعرب

حذف الاسم المضاف ـ (وجاءَ ربكَ)[٤] ، (فأتى اللهُ بُنيانَهمْ)[٥] أي أمره ، لاستحالة الحقيقي ، فأما (ذَهبَ اللهُ بنُورِهِمْ)[٦] فالباءُ للتعدية ، أي أذهب الله نورهم .

ومن ذلك ما نسب فيه حكم شرعي إلى ذاتٍ ، لأنّ الطلب لا يتعلق إلا بالأفعال نحو (حُرّمتْ عليكم أُمهاتكمْ)[٧] أي استمتاعهن ، (حُرّمتْ عليكمُ الميتةُ)[٨] أي أكلُها ، (حرّمنا عليهمْ طيّباتٍ)[٩] أي تناولها ، لا أكلها ، ليتناول شرب ألبان الإبل ، (حُرّمتْ ظُهورُها)[١٠] أي منافعها ، ليتناول الركوب والتحميل ، ومثله (وأحلّتْ لكمُ الأنعامُ)[١١] .

١ ـ تقدم برقم ٨٥٨

٢ ـ الصافات ٣٧ : ١٦٥ ـ ١٦٦

٣ ـ (حتى إذا جاء احدهم الموت قال : رب ارجعون لعلي أعمل صالحاً فيما تركت . .) المؤمنون ٢٣ : ٩٩ ـ ١٠٠

٤ ـ الفجر ٨٩ : ٢٢ وانظر ص ٦٦٩

٥ ـ (قد مكر الذين من قبلهم فأتى الله بنيانهم من القواعد فخر عليهم السقف من فوقهم . . .) النحل ١٦ : ٢٦

٦ ـ البقرة ٢ : ١٧ وانظر الحاشية ٣ في ص ٦٦٤

٧ ـ النساء ٤ : ٢٣

٨ ـ المائدة ٥ : ٣

٩ ـ (فبظلم من الذين هادوا حرمنا عليهم طيبات أحلت لهم . . .) النساء ٤ : ١٦٠

١٠ ـ (وقالوا : هذه أنعام وحرث حجر لا يطعمها إلا من نشاء بزعمهم وأنعام حرمت ظهورها وأنعام لا يذكرون اسم الله عليها افتراء عليه . . .) الأنعام ٦ : ١٣٨

١١ ـ الحج ٢٢ : ٣٠

ومن ذلك ما علق فيه الطلبُ بما قد وقع نحو (أوفُوا بالعقُـودِ)(١)، (وأوفوا بعهدِ اللهِ)(٢) فإنهما قولان قد وقعا فلا يتصور فيهما نقض ولا وفاء ، وإنما المراد الوفاء بمقتضاهما ، ومنه(فذلكُنَّ الذي لمتُنّني فيه)(٣) إذِ الذوات لايتعلق بها لوم، والتقدير «في حبه» بدليل (قد شَغفها حُبًّا)(٤) ، أو في مراودته بدليل (تُراودُ فتاها)(٤) وهو أولى لأنه فعلها بخلاف الحب ، (واسألِ القريةَ التي كُنَّا فيها والعيرَ التي أقبلنا فيها)(٥) أي أهلَ القرية وأهل العير ، (وإلى مَدينَ أخاهُمْ شُعيباً)(٦) أي وإلى أهل مدين بدليل (أخاهم) وقد ظهر في (وما كنتَ ثاوياً في أهلِ مَدينَ)(٧) وأما (وكَمْ مِنْ قريةٍ أهلكناها فجاءَها بأسُنا)(٨) فقدر النحويون الأهل بعد من وأهلكنا وجاء، وخالفهم الزمخشري في الأولَيْن ، لأن القرية تهلك ، ووافقهم في (فجاء)لأجل (أوهُمْ قائلُون)(٨)، (إذاً لأذقناكَ ضِعفَ الحياةِ وضِعفَ المماتِ)(٩) أي ضعف عذاب الحياة وضعف عذاب الممات ، (لمن كانَ يرجُو اللهَ)(١٠) أي رحمته ،(يخافونَ ربَّهمْ)(١١) أي عذابه، بدليل (ويرجونَ رحمتهَ ويخافونَ عذابهُ)(١٢) ،(يُضاهئونَ قولَ الذينَ كفرُوا)(١٣) أي يضاهي قولهم قولَ الذين كفروا،

١ ــ (يا أيها الذين آمنوا أوفوا بالعقود) المائدة ٥ : ١

٢ ــ تتمتها (اذا عاهدتم ولاتنقضوا الأيمان بعدتوكيدها وقد جعلتم الله عليكم كفيلا) النحل١٦ :٩١

٣ ــ يوسف ١٢ : ٣٢ .

٤ ــ (وقال نسوة في المدينة : امرأة العزيز تراودفتاها عن نفسه قد شغفها حبا ٠٠٠)يوسف١٢ :٣٠

٥ ــ يوسف ١٢ : ٨٢ .

٦ ــ الأعراف ٧ : ٨٥ وهود ١١ : ٨٤ والعنكبوت ٢٩ : ٣٦ .

٧ ــ تتمتها (تتلو عليهم آياتنا ولكنا كنا مرسلين) القصص ٢٨ : ٤٥

٨ ــ تتمتها (بياتاً أو هم قائلون) الأعراف ٧ : ٣

٩ ــ (ولولا أن ثبتناك لقد كدت تركن إليهم شيئاً قليلا إذاً لأذقناك ..) الاسراء ١٧ :٧٤ــ٧٥

١٠ ــ (لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر ٠٠) الأحزاب ٣٣ : ٢١ ومثلها ٦٠:٦

١١ ــ النحل ١٦ : ٥٠

١٢ ــ الاسراء ١٧:٥٧

١٣ ــ (وقالت اليهود : عزيز ابن الله ، وقالت النصارى : المسيح ابن الله ، ذلك قولهم بأفواههم يضاهئون قول الذين كفروا من قبل ، قاتلهم الله أني يؤفكون) التوبة ٩ :٣٠

وقال الأعشى :

١٠٥٦ — ألمْ تغتمِضْ عيناكَ ليلةَ أرمدَا . . . . (١)

فحذف المضاف إلى ليلة والمضاف إليه ليلة وأقام صفته مقامه ، أي اغتماضَ ليلةِ رجلٍ أرْمدَ ، وعكسه نيابة المصدر عن الزمان « جئتُكَ طُلوعَ الشمسِ » أي وقت طلوعها ، فناب المصدرُ عن الزمان ، وليس من ذلك « جئتُكَ مقدمَ الحاج » خلافاً للزمخشري ، بل المقدَم اسمٌ لزمن القدوم .

تنبيه

إذا احتاج الكلام إلى حذف مضاف يمكن تقديره مع أول الجزأين ومع ثانيها فتقديره مع الثاني أولى ، نحو (الحجُّ أشهرٌ)(٢) ونحو (ولكنَّ البرَّ مَنْ آمنَ)(٣) فيكونُ التقدير ، الحجُّ حج أشهر ، والبر بر من آمن ، أولى من أن يقدر : أشهرُ الحج أشهر ، وذا البر من آمن ، لأنك في الأول قدّرت عند الحاجة إلى التقدير ، ولأن الحذف من آخر الجملة أولى .

حذف المضاف اليه

يكثر في ياء المتكلم مضافاً إليها المنادى نحو (ربِّ اغفر لي)(٤) وفي الغـايات نحو (لله الأمرُ مِنْ قبلُ ومن بعدُ)(٥) أي من قبل الغلب ومن بعده ، وفي أيٍّ وكلٍّ وبعضٍ وغير بعد ليسَ ، وربما جاء في غيرهن ، نحو (فلا خوفُ عليهمْ)(٦) فيمن ضم ولم ينون ، أي

١ ـ تمامه « وعادك ماعاد السليم المسهدا » الديوان ٤٥ . ويروى : « وبت كما بات السليم مسهدا » وهو مطلع قصيدة قالها في مدح النبي ، وقد مر بنا عدد من أبياتها « الشواهد ٣٩١و٤٧٥و٥٨٩و٦٣٥ و٧٠٣ » . السليم : الملدوغ ، سمي بذلك تفاؤلا بسلامته .

٢ ـ (الحج أشهر معلومات ..) البقرة ٢ : ١٩٧ وقد تقدمت الآية في ص ٦١٩ حاشية ٣

٣ ـ (ليس البر أن تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب ولكن البر من آمن بالله واليوم الآخر والملائكة والكتاب والنبيين ..) البقرة ٢ : ١٧٧

٤ ـ الأعراف ٧ : ١٥١ وص ٣٨ : ٣٥ ونوح ٧١ :٢٨

٥ ـ(الم . غلبت الروم في أدنى الارض وهم من بعدغلبهم سيغلبون في بضع سنين لله الأمر من قبل ومن بعد ..) الروم ٣٠ : ١ ـ ٤

٦ ـ المائدة ٥ :٦٩ والأنعام ٦ : ٤٨ والأعراف ٧ :٣٥

فلا خوف شيءٌ عليهم ، وسمع « سلامُ عليكمْ » فيحتمل ذلك ، أي سلام الله ، أو إضمار أل .

حذف اسمين مضافين

(فإنها مِنْ تقوى القلُوب)[١] أي فإن تعظيمها من أفعال ذوى تقوى القلوب ، (قبضةً مِنْ أثر الرَّسُول) [٢] أي من أثر حافر فرس الرسول ، (كالذي يُغشى عليهِ)[٣] أي كدوران عين الذي يغشى، وقال :

١٠٥٧ — . . . . وقدْ جعلتني مِن « حزيمةَ » إصبعا[٤]

أي ذا مسافة إصبع .

حذف ثلاث متضايفات

(فكانَ قابَ قوسينِ)[٥] أي فكان مقدارُ مسافة قربهِ مثلَ قابِ قوسين ، فحذفت ثلاثة من اسم كان ، وواحد من خبرها ، كذا قدّره الزمخشري .

تنبيه

للقابِ معنيان : القدْر ، وما بين مَقبضِ القوس وطرفيها ، وعلى تفسير الذي في الآية بالثاني فقيل : هي على القلب ، والتقدير قابيْ قوسٍ ، ولو أريد هذا لأغنى عنه ذكر القوس.

١ ــ (ومن يعظم شعائر الله فانها من تقوى القلوب) الحج ٢٢ : ٣٢

٢ ــ (قال : بصرت بما لم يبصروا به فقبضت قبضة من أثر الرسول فنبذتها وكذلك سولت لي نفسي) طه ٢٠ :٩٦

٣ ــ (.. فاذا جاء الخوف رأيتهم ينظرون إليك تدور أعينهم كالذي يغشى عليه من الموت ..) الأحزاب ٣٣ : ١٩

٤ ــ صدره « فأدرك إبقاء العرادة ظلعها » وهو للكلحبة العرني اليربوعي كما في الخزانة ٢/٢٤٥ والمفضليات ٣٢ ، وجاء في نسختي الأمير والدسوقي : « وقال رؤبة : فأدرك ... » وليس ذلك بصحيح ولا رأينا مثله في المخطوطتين ، أما شارح المفصل ٣/٣١ فقد نسبه للاسود بن يعفر وليس بصحيح أيضاً . العرادة : اسم فرسه . الظلع : العرج . إبقاء العرادة : ماتبقيه وتدخره من نشاطها ، ويروى « إرقال العرادة » وهو نوع من السير .

٥ ــ (ثم دنا فتدلى فكان قاب قوسين أو أدنى) النجم ٥٣ : ٨ ــ ٩

حذف الموصول الاسمي

ذهب الكوفيون والأخفش إلى إجازته ، وتبعهم ابن مالك ،وشرطَ في بعض كتبه كونه معطوفاً على موصول آخر ، ومن حجتهم (آمنّـا بالذي أنزِلَ إلينا وأنزِلَ إليكمْ)(١) وقولُ حسان :

١٠٥٨ - أمن يهجُو رسُولَ اللهِ منكمْ ويمدحُـهُ وينصرُهُ سواءُ (٢)

وقول آخر :

١٠٥٩ - ما الذي دأبهُ احتياطٌ وحزمٌ وهواهُ أطـاعَ يستويانِ (٣)

أي والذي أنزل ، ومن يمدحه ، والذي أطاع هواه

حذف الصِّلة

يجوز قليلا لدلالةِ صلة أخرى ، كقوله :

١٠٦٠ - وعندَ الذيواللاتِ عُدنك إحنةٌ عليكَ، فلا يغرُرْكَ كيدُ العوائدِ (٤)

أي الذي عادك ، أو دلالة غيرها كقوله :

١٠٦١ - نحنُ الأُلى فاجمعْ جمُو عـكَ ثمَّ وجّههُم إلينـا (٥)

أي نحن الأُلى عُرفوا بالشجاعة ، وقال :

١٠٦٢ - بعـدَ اللتيّـا واللتيّا والتي إذا علتهـا أنفُسٌ تردّتِ (٦)

فقيل : يقدَّر مع اللتيّا فيها نظيرُ الجملةِ الشرطية المذكورة ، وقيل: يقدَّر اللتيا دقّت

١ ـ (وقولوا : آمنابالذي أنزل إلينا وأنزل إليكم . .) العنكبوت ٢٩ : ٤٦ ، وجاء في المخطوطتين ونسختي الدسوقي والأمير : « آمنوا بالذى . . . » وهو سهو من ابن هشام ، أساسه المزج بين هـذه الآية والآية ٧٢ من سورة آل عمران إذ قال تعالى « آمنوا بالذي أنزل على الذين آمنوا . . »

٢ ـ ديوان حسان ٩ وهو مع الشاهد ٨٢٣ من قصيدة واحدة

٣ ـ لم نقف على قائله . هواه : مفعول به مقدم لأطاع

٤ ـ لم نقف على قائله . اللات لغة فى اللاتي . إحنة : مبتدأ مؤخر ، خبره « عند الذي . . »

٥ ـ تقدم برقم ١٣٥

٦ ـ الرجز للعجاج والمراد باللتيا والتي : الدواهي الصغيرة والكبيرة

واللتيّا دقت ، لأن التصغير يقتضي ذلك ، وصلة الثالثة الجملة الشرطية ، وقيل : يقدر مع اللتيا فيها : عظُمتْ ، لا دقت ، وإنه تصغير تعظيم كقوله :

١٠٦٣ ـ . . . . دُوَيهيةٌ تصفرُّ منها الأناملُ (١)

حذف الموصوف

قوله تعالى (وعندهمْ قاصراتُ الطرفِ)(٢) أي حُورٌ قاصرات (وألنّا لهُ الحديد ، أن اعملْ سابغاتٍ)(٣) أي دُرُوعاً سابغات (فليضحكوا قليلاً ، وليبكوا كثيراً)(٤) أي ضحكاً قليلاً وبكاء كثيراً ، كذا قيل ، وفيه بحث سيأتي ، (وذلك دينُ القيّمة)(٥) أي دين الملة القيمة (ولدارُ الآخرةِ خيرٌ)(٦) أي ولدار الساعة الآخرة ، قاله المبرد ، وقال ابن الشجري : الحياة الآخرة ، بدليل (وما الحياةُ الدُّنيا إلاّ متاعُ الغرورِ)(٧) ومنه (حبَّ الحصيد)(٨) أي حب النبت الحصيد ، وقال سُحيم :

١٠٦٤ ـ أنا ابنُ جلاَ وطلاّعُ الثنايا . . . . (٩)

قيل : تقديره أنا ابن رجل جلا الأمور ، وقيل : جلا علمٌ محكيٌّ على أنه منقول من نحو قولك « زيد جلا » فيكون جملة ، لا من قولك جلا زيد ، ونظيره قوله :

١٠٦٥ ـ نُبِّئْتُ أخوالي بني يزيدُ ظلماً ، علينا لهمْ فديدُ (١٠)

---

١ ـ تقدم برقم ٦٧و٢٢٨و٣٥٧

٢ ـ الصافات ٣٧ : ٤٨ وص ٣٨ : ٥٢

٣ ـ سبأ ٣٤ : ١٠ ـ ١١

٤ ـ التوبة ٩ : ٨٢

٥ ـ البينة ٩٨ : ٥

٦ ـ يوسف ١٢ : ١٠٩ والنحل ١٦ : ٣٠

٧ ـ آل عمران ٣ : ١٨٥ والحديد ٥٧ : ٢٠

٨ ـ (ونزلنا من السماء ماء مباركا فأنبتنا به جنات وحب الحصيد) ق ٥٠ : ٩

٩ ـ تقدم برقم ٢٨٩ و ٦٢٩ وهو لسحيم بن وثيل

١٠ ـ البيت مجهول القائل وينسب لرؤبة ، الخزانة ١/ ١٣٠ ، فديد : صوت ـ أخوالي : مفعول به ثان . بني يزيد : بدل من أخوالي . « لهم علينا فديد » : جملة اسمية مفعول به ثالث . ظلماً : مفعول لأجله أو حال

فيزيد : منقول من نحو قولك « المالُ يزيدُ » لا من قولك يزيد المال ، وإلا لأعرب غيرَ منصرف ، فكان يفتح لأنه مضاف إليه .

واختلف في المقدر مع الجملة في نحو « منّا ظعنَ ومنا أقام » فأصحابنا يقدرون موصوفاً: أي فريقٌ ، والكوفيون يقدرون موصولاً ، أي الذي أو مَنْ ، وما قدرناه أقيسُ ، لأن اتصال الموصول بصلته أشدُّ من اتصال الموصوف بصفته ، لتلازمهما. ومثله « ما منهما ماتَ حتى لقيتُهُ » نقدره بأحد ، ويقدرونه بمن ْ (وإنْ مِنْ أهلِ الكتاب إلاّ ليؤمننَّ بهِ)(١) أي إلا إنسان ، أو إلا من ، وحكى الفراء عن بعض قُدمائهم أن الجملة القسمية لا تكون صلة ، ورده بقوله تعالى (وإن منكم لمنْ ليبطّئنَّ)(٢) .

حذف الصفة

(يأخذُ كلّ سفينةٍ غصباً)(٣) أي صالحة ، بدليل أنه قرىء كذلك ، وأن تعييبها لا يخرجها عن كونها سفينة ، فلا فائدة فيه حينئذ ، (تُدمّرُ كلَّ شيء)(٤) أي سلطت عليه ، بدليل (ماتذرُ مِنْ شيء أتتْ عليهِ)(٥) الآية ، (قالوا الآنَ جئتَ بالحقِّ)(٦) أي الواضح ، وإلا لكان مفهومه كفراً ، (وما نُريهمْ من آيةٍ إلاّ هي أكبرُ من أختها)(٧) وقال :

١٠٦٦ — . . . . فلمْ أُعطَ شيئاً ولمْ أُمنعِ (٨)

---

١ ـ النساء ٤ : ١٥٩

٢ ـ النساء ٤ : ٧٢

٣ ـ (أما السفينة فكانت لمساكين يعملون في البحر فأردت أن أعيبها وكان وراءهم ملك يأخذ كل..) الكهف ١٨ : ٧٩

٤ ـ (.. ريح فيها عذاب أليم تدمر كل شيء بأمر ربها) الأحقاف ٤٦ : ٢٤ ـ ٢٥

٥ ـ (وفي عاد إذ أرسلنا عليهم الريح العقيم ماتذر من شيء أتت عليه إلا جعلته كالرميم) الذاريات ٥١ : ٤١ ـ ٤٢

٦ ـ البقرة ٢ : ٧١

٧ ـ الزخرف ٤٣ : ٤٨

٨ ـ صدره « وقد كنت في الحرب ذا تدرإ » وهو للعباس بن مرداس من قطعة يعاتب فيها النبي أنه أعطى غيره من المؤلفة قلوبهم أكثر مما أعطاه . التدرأ ـ بضم فسكون ففتح ـ العدة والقوة

وقال :

١٠٦٧ - . . . . وليست دارُنا هـــاتا بدارِ [١]

أي من أختها السابقة ، وبدار طائلة ، ولم أعط شيئاً طائلاً ، دفعاً للتناقض فيهن ، (قلْ يا أهلَ الكتابِ لستم على شيءٍ)[٢] أي نافع ، (إنْ نظنُّ إلاَّ ظنَّا)[٣] أي ضعيفاً .

حذف المعطوف

ويجب أن يتبعه العاطف نحو (لا يستوي منكمْ مَنْ أنفقَ من قبلِ الفتحِ وقاتل)[٤] أي ومن أنفق من بعده ، دليلُ التقديرِ أن الاستواء إنما يكون بين شيئين ، ودليل المقدر (أُولئكَ أعظمُ درجةً من الذينَ أنفقوا من بعدُ وقاتلوا)[٤] .

(لا نُفَرِّقُ بينَ أحدٍ من رُسلهِ)[٥] (والذينَ آمنوا باللهِ ورسُلهِ ولم يفرِّقوا بينَ أحدٍ منهـمْ)[٦] أي بين أحدٍ وأحَدٍ منهم ، وقيل : أحد فيهما ليس بمعنى واحد مثله في (قلْ هُوَ اللهُ أحَدٌ)[٧] بل هو الموضوع للعموم ، وهمزته أصلية لا مبدلة من الواو ، فلا تقدير ، ورُدَّ بأنه يقتضي حينئذٍ أن المعرَّضَ بهم وهم الكافرون فرَّقوا بين كل الرسل ، وإنما فرقوا بين محمد عليه الصلاة والسلام وبين غيره في النبّوة ، وفي لزوم هذا نظر ، والذي يظهر لي وجه التقدير ، وأن المقدر بين أحد وبين الله ، بدليل (ويريدُونَ أنْ يُفرِّقوا بينَ اللهِ

١ ـ صدره « وليس لعيشنا هذا مهاه » وهو لعمران بن حطان . المهاه : الحسن . قوله « دارنا » أى الدنيا ويروى « وليست دارنا الدنيا بدار »

٢ ـ تتمتها (حتى تقيموا التوراة والانجيل وما أنزل إليكم من ربكم) المائدة ٥ : ٦٨

٣ ـ (واذا قيل إن وعد الله حق والساعة لاريب فيها قلتم ماندري ما الساعة ان نظن الا ظناً وما نحن بمستيقنين) الجاثية ٤٥ : ٣٢

٤ ـ (لايستوي منكم من أنفق من قبل الفتح وقاتل أولئك أعظم درجة من الذين أنفقوا من بعد وقاتلوا وكلا وعد الله الحسنى ..) الحديد ٥٧ : ١٠

٥ ـ البقرة ٢ : ٢٨٥

٦ ـ تتمتها (أولئك سوف يؤتيهم أجورهم ..) النساء ٤ : ١٥٢

٧ ـ الإخلاص ١١٢ : ١

ورسُلِهِ) (١) .

ونحو (سرَابِيل تقيكمُ الحرّ) (٢) أي والبرد ، وقد يكون اكتفى عن هذا بقوله سبحانه وتعالى في أول السورة (لكمْ فيها دِفءٌ) (٣) .

(ولهُ ما سكَنَ) (٤) أي وما تحرّك ، وإذا فسر سكن باستقر لم يحتج إلى هذا .

(فإن أحْصِرتمْ فما استيسَرَ مِنَ الهدْيِ) (٥) أي فإن أحصرتم فحللتم .

(فمنْ كانَ مِنكمْ مرِيضاً أو بِهِ أذى مِنْ رأسِهِ ففدْيةٌ) (٥) أي فحلق ففدية .

(لا ينفَعُ نفساً إيمانها لمْ تكُنْ آمنتْ مِنْ قبلُ أو كَسبتْ في إيمانها خيراً) (٦) أي إيمانها وكسبها ، والآيةُ من اللف والنشر ، وبهذا التقدير تندفع شبهة المعتزلة كالزمخشري وغيره ، إذ قالوا : سوّى الله تعالى بين عدَم الإيمان وبين الإيمان الذي لم يقترنْ بالعمل الصالح في عدم الانتفاع به ، وهذا التأويل ذكره ابن عطية وابن الحاجب .

ومن القليل حذف « أم » ومعطوفها كقوله :

١٠٦٨ ــ . . . . فما أدْرِي أرشْدٌ طِلابُها (٧)

أي أم غيّ ، وقد مرّ البحث فيه .

حذف المعطوف عليه

[أن اضْرِبْ بِعصَاكَ الحجرَ فانفجرَتْ] (٨) أي فضرب فانفجرت ، وزعم ابن عصفور

١ ــ النساء ٤ : ١٤٩

٢ ــ (وجعل لكم سرابيل . . .) النحل ١٦ : ٨١

٣ ــ (والأنعام خلقها لكم فيها دفء ومنافع ومنها تأكلون) النحل ١٦ : ٥

٤ ــ (وله ماسكن في الليل والنهار وهو السميع العليم) الأنعام ٦ : ١٣

٥ ــ (وأتموا الحج والعمرة لله فان أحصرتم فما استيسر من الهدي ولا تحلقوا رؤوسكم حتى يبلغ الهدي محله فمن كان منكم مريضاً أو به أذى من رأسه ففدية من صيام أو صدقة أو نسك . . .) البقرة ٢ : ١٩٦

٦ ــ الأنعام ٦ : ١٥٨

٧ ــ تقدم برقم ٥ و ٦٠

٨ ــ مزج ابن هشام هنا بين آيتين ، الأولى هي : (أن اضرب بعصاك الحجر فانبجست) الأعراف ٧ : ١٦٠ والثانية ــ بغير « أن » ــ وهي : (اضرب بعصاك الحجر فانفجرت) البقرة ٢ : ٦٠ وبكل منهما يصح الاستشهاد .

أن الفاء في (فانفجرت) هي فاء فضرب ، وأن فاء (فانفجرت) حذفت ، ليكون على المحذوف دليل ببقاء بعضه ، وليس بشيء ، لأن لفظ الفاءين واحد ، فكيف يحصل الدليل ؟ وجوز الزمخشري ومَنْ تبعه أن تكون فاء الجواب ، أي : فإن ضربْتَ فقد انفجرت ، وردُّه أن ذلك يقتضي تقدم الانفجار على الضرب مثل (إنْ يسرِقْ فقدْ سرقَ أخٌ لهُ مِنْ قبلُ) (١) إلا إن قيل : المراد «فقد حكمنا بترتُّبِ الانفجار على ضربك» ، وقيل في (أمْ حسِبتمْ أنْ تدْخُلوا الجَنَّةَ) (٢) : إن أم متصلة ، والتقدير : أعلمتم أن الجنة حُفَّتْ بالمكاره أم حسبتم .

حذف المبدل منه

قيل في (ولا تقُولوا لِما تَصفُ ألسنتُكمُ الكذِبَ) (٣) وفي (كما أرسلْنا فِيكمْ رسُولاً مِنكمْ) (٤) : إن الكذب بدل من مفعول تصف المحذوف ، أي لما تصفه ، وكذلك في (رسولا) بناء على أن « ما » في (كما) موصول اسميّ ، وردُّه أن فيه إطلاق « ما » على الواحد من أولي العلم ، والظاهرُ أن ما كافة ، وأظهر منه أنها مصدرية ، لإبقاء الكاف حينئذٍ على عمل الجر ، وقيل في (الكذِبَ) إنه مفعول إما لتقولوا والجملتان بعده بدل منه ، أي لاتقولوا الكذبَ لما تصفه ألسنتكم من البهائم بالحل أو الحرمة ، وإما لمحذوف ، أي فتقولون الكذب ، وإما لتصف على أن ما مصدرية والجملتان محكيتا القول ، أي لاتحللوا وتحرموا لمجرد قول تنطق به ألسنتكم ، وقرىء بالجر بدلاً من (ما) على أنها اسمٌ ، وبالرفع وضم الكاف والذال جمعاً لكذوب صفة للفاعل ، وقد مر أنه قيل في « لا إله إلا الله » : إن اسم الله تعالى بدل من ضمير الخبر المحذوف .

حذف المؤكد وبقاء توكيده

قد مر أن سيبويه ، والخليل أجازاه ، وأن أبا الحسن ومنْ تبعه منعوه (٥) .

١ ــ يوسف ١٢ : ٧٧
٢ ــ تتمتها (ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ويعلم الصابرين) آل عمران ٣ : ١٤٢
٣ ــ تتمتها (هذا حلال وهذا حرام لتفتروا على الله الكذب . .)النحل ١٦:١١٦
٤ ــ (. . ولأتم نعمتي عليكم ولعلكم تهتدون . كما أرسلنا . .) البقرة ٢ : ١٥٠ ــ ١٥١
٥ ــ مر ذلك مفصلا في ص ٦٧٣

حذف المبتدأ

يكثر ذلك في جواب الاستفهام نحو (وما أدراكَ ما الحطمةُ ؟ نارُ اللهِ) (١) أي هي نار الله ، (وما أدراكَ ماهيهْ ؟ نارٌ حاميهْ)(٢)، (ماأصحابُ اليمينِ؟ في سدْرٍ مخضود)(٣) الآيتين ، (٤) [هل أنبئكم بشرٍّ من ذلِكُمْ ؟ النَّارُ](٥) .

وبعد فاء الجواب نحو (مَنْ عملَ صالحاً فلِنفسهِ ، ومَنْ أساءَ فعليها) (٦) أي فعمله لنفسه وإساءتهُ عليها ،(وإنْ تخالِطُوهمْ فإخْوانُكمْ) (٧) أي فهم إخوانكم ،(فإنْ لمْ يصبها وابلٌ فطلٌ) (٨) ، (وإنْ مسَّهُ الشّرُ فيؤوسٌ قنوطٌ) (٩)، (فإنْ لمْ يكونا رجُلَيْنِ فرَجُلٌ وامرأتانِ) (١٠) أي فالشاهد . وقرأ ابن مسعود (إن تعذبهم فعبادُكَ)(١١) .

وبعد القول نحو(وقالوا أساطِيرُ الأوَّلِينَ)(١٢)،(إلاَّ قالُواساحِرٌ أومجنُونٌ)(١٣)

---

١ ـ (.. نار الله الموقدة) الهمزة ١٠٤ :٥ ـ ٦

٢ ـ القارعة ١٠١ :١٠ ـ ١١

٣ ـ (وأصحاب اليمين ما أصحاب اليمين ؟ في سدر)الواقعة ٥٦ : ٢٧ ـ ٢٨ أي : هم في سدر

٤ ـ ويعني بالآية الثانية قوله تعالى(وأصحاب الشمال ماأصحاب الشمال في سموم وحميم)٥٦ : ٤١ـ٤٢ أي هم في سموم

٥ ـ مزج ابن هشام بين آيتين ، الاولى ، وهي المستشهد بها : (قل أفأنبئكم بشر من ذلكم ؟ النار) الحج ٢٢ : ٧٢ ، والثانية هي (قل هل أنبئكم بشر من ذلك مثوبة عند الله؟ ـ من لعنه الله)المائدة ٥ : ٦٠

٦ ـ فصلت ٤١ : ٤٦ والجاثية ٤٥ : ١٥

٧ ـ (ويسألونك عن اليتامى قل إصلاح لهم خير وان تخالطوهم فإخوانكم ..) البقرة ٢ : ٢٢٠

٨ ـ (ومثل الذين ينفقون أموالهم ابتغاء مرضاة الله وتثبيتاً من أنفسهم كمثل جنة بربوة أصابها وابل فآتت أكلها ضعفين فان لم يصبها وابل فطل ..) البقرة ٢ : ٢٦٥

٩ ـ (لايسأم الانسان من دعاء الخير وإن مسه ...) فصلت ٤١ : ٤٩

١٠ ـ (واستشهدوا شهيدين من رجالكم فان لم يكونا ...) البقرة ٢ : ٢٨٢

١١ ـ (ان تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر لهم فانك أنت العزيز الحكيم) المائدة ٥ :١١٨

١٢ ـ تتمتها (اكتتبها فهي تملى عليه بكرة وأصيلا) الفرقان ٢٥ : ٥

١٣ ـ (كذلك ماأتى الذين من قبلهم من رسول الا قالوا ..) الذاريات ٥١ : ٥٢

(سيقولونَ ثلاثةٌ) (١) الآيات (بَلْ قالوا أضغاثُ أحلامٍ) (٢) .

وبعد ما الخبرُ صفةٌ له في المعنى نحو (التائبونَ العابدُونَ) (٣) ونحو (صُمٌ بكمٌ عميٌ) (٤) .

ووقع في غير ذلك أيضاً نحو (لا يغُرَّنَّكَ تقلُّبُ الذينَ كفرُوا في البلادِ متاعٌ قليلٌ) (٥) (ولا تقولوا ثلاثةٌ) (٦) (لم يلبَثُوا إلاّ ساعةً مِن نهارٍ ، بَلاغٌ)(٧) أي هذا بلاغ ، وقد صرح به في (هذا بلاغٌ للنَّاسِ) (٨) (سورةٌ أنزلناها) (٩) أي هذه سورة ، ومثله قول العلماء « باب كذا » وسيبويه يصرح به .

حذف الخبر

(وطعَامُ الَّذينَ أوتوا الكتابَ حِلٌ لكُمْ ، وطعامُكُمْ حِلٌ لهُمْ ، والمُحصنَاتُ مِنَ المُؤمناتِ والمُحصناتُ مِنَ الَّذينَ أوتُوا الكتَابَ مِنْ قبلِكُمْ) (١٠) أي حِلٌ

١ ــ (سيقولون : ثلاثة رابعهم كلبهم ، ويقولون : خمسة سادسهم كلبهم رجماً بالغيب ، ويقولون : سبعة وثامنهم كلبهم ..) الكهف ١٨ : ٢٢

٢ ــ الأنبياء ٢١ : ٥

٣ ــ (التائبون العابدون الحامدون السائحون الراكعون الساجدون الآمرون بالمعروف والناهون عن المنكر والحافظون لحدود الله وبشر المؤمنين) التوبة ٩ : ١١٢

٤ ــ (مثلهم كمثل الذى استوقد ناراً فلما أضاءت ما حوله ذهب الله بنورهم وتركهم في ظلمات لايبصرون. صم بكم عمي فهم لايرجعون) البقرة ٢ : ١٧ ــ ١٨ ومثلها (ومثل الذين كفروا كمثل الذي ينعق بما لا يسمع الادعاء ونداء ، صم بكم عمي فهم لايعقلون) البقرة ٢ : ١٧١

٥ - تتمتها (ثم مأواهم جهنم وبئس المهاد) آل عمران ٣ : ١٩٦ ــ ١٩٧

٦ ــ (انما المسيح عيسى ابن مريم رسول الله وكلمته ألقاها الى مريم وروح منه فآمنوا بالله ورسله ولا تقولوا ثلاثة انتهوا خيراً لكم ..) النساء ٤ : ١٧١

٧ ــ (كأنهم يوم يرون مايوعدون لم يلبثوا إلا ساعة من نهار بلاغ فهل يهلك إلا القوم الفاسقون) الأحقاف ٤٦ : ٣٥

٨ ــ ابراهيم ١٤ : ٥٢

٩ ــ (سورة أنزلناها وفرضناها وأنزلنا فيها آيات بينات لعلكم تذكرون) النور ٢٤ : ١

١٠ ــ المائدة ٥ : ٥

لكم . (أُكُلُها دائِمٌ ، وظِلُّها)(١) أي دائم . وأما (أأنتم أعلمُ أمِ اللهُ) (٢) فلا حاجة إلى دعوى الحذف كما قيل لصحة كونِ «أعلم» خبراً عنهما . وأما « أنتَ أعلم ومالُك » فمشكل لأنه إن عُطِفَ على أنت لزم كون أعلم خبراً عنهما ، أو على أعلم لزم كونُه شريكه في الخبرية ، أو على ضمير أعلم لزم أيضاً نسبةُ العلم إليه ، والعطفُ على الضمير المرفوع المتصل من غير توكيد ولا فصل ، وإعمالُ أفعل في الظاهر ، وإن قدر مبتدأ حذف خبره لزم كونُ المحذوف أعلم،والوَجهُ فيه أن الأصل:بمالك ، ثم أنيبت الواو مناب الباء قصداً للتشاكل اللفظي ، لا للاشتراك المعنوي ، كما قصد بالعطف في نحو (وأرجُلكم) (٣) فيمن خفض على القول بأن الخفض للجوار ، ونظيره « بِعْتُ الشّاءَ شاةً ودِرهماً » والأصل شاة بدرهم وقالوا « النّاسُ مَجزِيُّونَ بأعمالِهمْ ،إن خيرٌ فخيرٌ » أي إن كان في عملهم خير ، فحذفت كان وخبرها ، وقال :

١٠٦٩ — لهفي عليكَ لِلهفَةٍ مِنَ خائفٍ يَبغي جوارَكَ حِينَ ليسَ مُجِيرُ (٤)

أي ليس له . وقالوا « من تأنّى أصابَ أو كادَ ، ومَن استعجَلَ أخطأ أو كاد » وقالوا « إنّ مالاً وإنّ ولداً » . وقال الأعشى :

١٠٧٠ — إنّ محلاً وإنّ مُرتحلاً . . . . (٥)

أي إن لنا حُلولاً في الدنيا وإن لنا ارتحالاً عنها . وقد مرّ البحث في (إن الّذِين كفرُوا ويَصُدُّون عن سَبيلِ اللهِ) (٦) ، (إنّ الّذين كفرُوا بالذِكْرِ لمّا جاءَهم)(٧)

١ — (مثل الجنة التي وعد المتقون تجري من تحتها الانهار أكلها دائم وظلها تلك عقبي الذين اتقوا ٠٠) الرعد ١٣ : ٣٥

٢ — البقرة ٢ : ١٤٠

٣ — (يأيها الذين آمنوا إذا قمتم إلى الصلاة فاغسلوا وجوهكم وأيديكم إلى المرافق وامسحوا برؤوسكم وأرجلكم الى الكعبين ٠٠) المائدة ٥ : ٦

٤ — البيت لشمردل بن شريك الليثي في الرثاء ، والمعنى : اتلهف عليك من أجل لهفة الخائف الذي يبغي جوارك حين ليس له مجير ، ولكنه لايجدك . ورواه المصنف في « أوضح المسالك » : حين لات مجير .

٥ — تقدم برقم ١٢٩ و ٤٣٤ و ١٠٣٢

٦ — تتمتها (والمسجد الحرام الذي جعلناه للناس سواء العاكف فيه والباد ومن يرد فيه بالحاد بظلم نذقه من عذاب أليم) الحج ٢٢ : ٢٥ ولم يسبق أن تحدث ابن هشام عن هذه الآية !! وذكر الزمخشري أن « خبر إن محذوف لدلالة جواب الشرط عليه تقديره : .. نذيقهم من عذاب أليم »

٧ — تتمتها (وإنه لكتاب عزيز) فصلت ٤١ : ٤١ وانظر ماسبق في ص ٦٠٤

مستوفىً . وقال تعالى(قالُوا لا ضَيْرَ)(١) أي علينا (ولو تَرَى إذْ فزعوا فَلا فوتَ)(٢) أي لهم . وقال الحماسي :

١٠٧١ — من صدَّ عن نيرانِها فأنا ابنُ قيسٍ لا بَرَاحُ (٣)

وقد كثر حذف خبر « لا » هذه حتى قيل : إنه لا يذكر ، وقال آخر :

١٠٧٢ — إذا قيلَ سيرُوا إنَّ ليْلى لعلّها جرى دُونَ ليْلى مائِلُ القرنِ أعضَبُ(٤)

أي لعلها قريبة .

ما يحتمل النوعين

يكثر بعد الفاء نحو (فتَحريرُ رقبةٍ)(٥) ، (فعِدَّةٌ من أيامٍ أُخَرَ)(٦) ، (فما استيسرَ من الهَدْيِ)(٧) ، (فنظِرةٌ إلى ميسرةٍ)(٨) أي فالواجبُ كذا ، أو فعليهِ كذا ، أو فعليكم كذا .

ويأتي في غيره نحو (فصبرٌ جميلٌ)(٩) أي أمري ، أو أمثلُ ، ومثله (طاعةٌ وقولٌ معرُوفٌ)(١٠) أي أمرنا ، أو أمثلُ ، ويدل الأول قوله :

١٠٧٣ — فقالت: على اسمِ اللهِ ، أمركَ طاعةٌ . . . .(١١)

١ ــ الشعراء ٢٦ : ٥٠

٢ ــ تتمتها (وأخذوا من مكان قريب) سبأ ٣٤ : ٥١

٣ ــ تقدم برقم ٤٣٥

٤ ــ لم نقف على قائله. جرى: جواب إذا . الأعضب: ذو القرن المكسور . شبه من يمنعه من ليلى بالكبش

٥ ــ (والذين يظاهرون من نسائهم ثم يعودون لما قالوا فتحرير رقبة من قبل أن يتماسا...) المجادلة ٥٨ : ٣

٦ ــ (فمن شهد منكم الشهر فليصمه ومن كان مريضاً أو على سفر فعدة من أيام أخر..) البقرة ٢ : ١٨٥

٧ ــ (فان أحصرتم فما استيسر من الهدي) البقرة ٢ : ١٩٦ وانظر الحاشية ٥ في ص ٦٩٦

٨ ــ (وان كان ذو عسرة فنظرة إلى ميسرة) البقرة ٢ : ٢٨٠

٩ ــ يوسف ١٢ : ١٨ و ٨٣

١٠ ــ (فاذا أنزلت سورة محكمة وذكر فيها القتال رأيت الذين في قلوبهم مرض ينظرون اليك نظر المغشي عليه من الموت فأولى لهم. طاعة وقول معروف ، فاذا عزم الأمر فلو صدقوا الله لكان خيراً لهم) محمد ٤٧ : ٢٠ ــ ٢١

١١ ــ تمامه « وإن كنت قد كلفت مالم أعود » وهو مما ينسب لعمر بن أبي ربيعة . الديوان ٤٨٢ والسيوطي ١١٠

وقد مرّ تجويزُ ابن عصفور الوجهين في « لعمركَ لأفعلنّ » وايمنُ اللهِ لأفعلنّ ». وغيره جزم بأن ذلك من حذف الخبر ، وفي « نعمَ الرّجلُ زيدٌ » وغيره جزم بأنه إذا حمل على الحذف كان من حذف المبتدأ .

حذف الفعل

[وحده أو مع مضمر مرفوع أو منصوب أو معهما] (١)

يَطردُ حذفه مُفسراً نحو (وإنْ أحدٌ من المُشركينَ استجاركَ)(٢) ، (إذا السماءُ انشقّتْ)(٣) ، (قلْ لوْ أنتمْ تملِكونَ)(٤) والأصلُ : لو تملكون تملكون ، فلما حذف الفعل انفصل الضمير ، قاله الزمخشري وأبو البقاء وأهل البيان ، وعن البصريين أنه لا يجوز « لو زيدٌ قامَ » إلا في الشعر أو الندور نحو « لو ذاتُ سوارٍ لطمتني » وقيل : الأصل لو كنتم ، فحذفت كان دون اسمها ، وقيل : لو كنتم أنتم ، فحذفا مثل « التمِس ولو خاتماً من حديدٍ » وبقي التوكيد .

ويكثر في جواب الاستفهام نحو (ليقولُنّ اللهُ)(٥) أي ليقولن خلقهم الله . [وإذا قيلَ لهمْ ماذا أنزلَ ربّكم ؟ قالوا : خيراً](٦) .

وأكثر من ذلك كله حذف القول ، نحو (والملائكةُ يدخلونَ عليهمْ من كلّ بابٍ : سلامٌ عليكم)(٧) حتى قال أبو علي : حذف القول من حديث البحر، قُل ولا حرجَ .

ويأتي حذف الفعل في غير ذلك نحو (انتهُوا خيراً لكم)(٨) أي وأتُوا خيراً ، وقال

---

١ ــ وردت العبارة الحاصلة بمعقوفين ــ في المخطوطة الاولى الورقة ١٧٠ ــ قبل العنوان : « حذف الفعل » ، أي أنها وردت تابعة لقوله : « ... من حذف المبتدأ » وهذا من خطأ النساخ ، وما أثبتناه هو الصواب كما في المخطوطة الثانية الورقة ١٧٧

٢ ــ تتمتها (فأجره حتى يسمع كلام الله) التوبة ٩ : ٦ .

٣ ــ الانشقاق ٨٤ : ١ وقد تقدمت في ص ٦٤٤

٤ ــ تتمتها (خزائن رحمة ربي إذاً لأمسكتم خشية الانفاق) الاسراء ١٧ : ١٠٠

٥ ــ (ولئن سألتهم من خلق السموات والأرض وسخر الشمس والقمر ليقولن الله) العنكبوت ٢٩ : ٦١

٦ ــ انظر تصحيح الآية في الحاشية ٢ ص ٦٦٨

٧ ــ تتمتها (بما صبرتم فنعم عقبى الدار) الرعد ١٣ : ٢٣ ــ ٢٤

٨ ــ النساء ٤ : ١٧١ وانظر الحاشية ٦ في ص ٦٩٩

الكسائي : يكن الانتهاء خيراً ، وقال الفراء : الكلام جملة واحدة ، وخيراً : نعت لمصدر محذوف ، أي انتهاءً خيراً . (والذينَ تبوَّؤُوا الدارَ والإيمانَ من قبلِهِمْ)(١) أي واعتقدوا الإيمان من قبل هجرتهم . وقال :

١٠٧٤ - علفتُها تبناً وماءً بارداً . . . . (٢)

فقيل : التقديرُ وسقيتها، وقيل: لاحذف ، بل ضمن علفتها معنى أنلتها وأعطيتها، وألزموا صحة نحو « علفتها ماء بارداً وتبناً » فالتزموه مُحتجّين بقول طرفة :

١٠٧٥ - . . . . لها سببٌ ترعى بهِ الماءَ والشّجرْ(٣)

وقالوا « الحمدُ للهِ أهلَ الحمدِ » بإضمار أمدح. وفي التنزيل (وامرأتُه حمالةَ الحطبِ)(٤) بإضمار أذم ، ونظائره كثيرة. وقالوا«أما أنت مُنطلِقا انطلقتُ»اي لأن كنت منطلقاً انطلقت . وقالوا « لا أكلِّمهُ ما أنَّ حِراء مكانه ، وما أنَّ في السماءِ نجما » أي ما ثبتَ ، ويروى « نجم » بالرفع ، فأنَّ : فعل ماضٍ بمعنى عرض ، وأصله عنَّ .

حذف المفعول

يكثر بعد « لو شئت » نحو (فلو شاءَ لهداكمْ)(٥) أي فلو شاء هدايتَكمْ . وبعد نفي العلم ونحوه ،نحو(ألا إنهمْ همُ السفهاءُ ولكنْ لا يعلمُونَ)(٦) أي أنهم سفهاء.(ونحنُ أقربُ

١ ــ تتمتها (يحبون من هاجر اليهم ولا يجدون في صدورهم حاجة مما أوتوا...) الحشر ٥٩:٩

٢ ــ تمامه « حتى شتت همالة عيناها » وهو مجهول القائل ، ويروى « بدت » و « غدت » عوضاً عن شتت والمعنى واحد . ابن عقيل ١/ ٢١٠

٣ ــ صدره « أعمرو بن هند ماترى رأي صرمة » وهو في ديوانه ٤٧ . الصرمة : قطيع من الابل نحو ثلاثين . والمعنى : ياعمرو ماذا ترى في ابل لي كانت ترعى آمنة ــ لأن لها سبباً منك هو دخولها في جوارك ــ ثم استاقها ذاك المضري وذهب بها ؟

٤ ــ تتمتها (في جيدها حبل من مسد) المسد ١١١ : ٤ ــ ٥

٥ ــ كذا في المخطوطتين وهو الصواب . سورة الانعام ٦ : ١٤٩ ، وجاء في نسختي الدسوقي والأمير وطبعة محيي الدين عبد الحميد: « فلو شاء الله لهدا كم » وهو خطأ

٦ ــ البقرة ٢ : ١٣

إليهِ منكمْ ولكن لا تُبصِرُونَ)(١) . وعائداً على الموصول نحو (أهذا الذي بعثَ اللهُ رسولا)(٢)، وحذف عائد الموصوف دون ذلك كقوله :

١٠٧٦ — . . . . وما شيءٌ حميتَ بمُستباحِ (٣)

وعائدالخبر عنه دونها كقوله :

١٠٧٧ — . . . . عليَّ ذنباً كلُّهُ لمْ أصنعِ (٤)

وقوله :

١٠٧٨ — . . . . فثوب لبستُ وثوب أجرّ (٥)

وجاء في غير ذلك ، نحو (فمنْ لمْ يجدْ فصيامُ شهرينِ)(٦) ، (فمن لم يستطعْ فإطعامُ ستينَ مسكيناً)(٦) أي فمن لم يجد الرقبة ، فمن لم يستطع الصوم .

ومن غريبه حذفُ المقولِ وبقاء القول نحـو (قالَ مُوسى أتقُولونَ للحقِّ لمّاجاءَكُم)(٧) أي هو سحر ، بدليل (أسِحرٌ هذا) ويكثر حذفه في الفواصل نحـو (وما قـلى) (٨) (ولا تخشى)(٩)، ويجوز حذف مفعولي أعطى نحـو (فأمَّا مَن أعْطى) (١٠) وثانيهما فقط

١ ــ الواقعة ٥٦:٨٥

٢ ــ الفرقان ٢٥ : ٤١

٣ ــ تقدم برقم ٨٩١ و ١٠٣٩

٤ ــ تقدم برقم ٣٦٥و٨٨٦و١٠٣٦

٥ ــ تقدم برقم ٨٠١

٦ ــ (والذين يظاهرون من نسائهم ثم يعودون لما قالوا فتحرير رقبة من قبل أن يتماسا ذلكم توعظون به والله بما تعملون خبير . فمن لم يجد فصيام شهرين متتابعين من قبل أن يتماسا فمن لم يستطع فاطعام ستين مسكينا ···) المجادلة ٥٨ : ٣ ــ ٤ وانظر البقرة ٢ : ٩١

٧ ــ تتمتها (أسحر هذا ؟ ولا يفلح الساحرون) يونس ١٠:٧٧

٨ ــ (ماودعك ربك وما قلى) الضحى ٩٣:٣

٩ ــ (لاتخاف دركاً ولا تخشى) طه ٢٠:٧٧

١٠ ــ (فأما من أعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره لليسرى) الليل ٩٢ : ٥ ــ ٧

نحو (ولسوفَ يُعطيكَ ربُّكَ)[١] ، وأولهما فقط خلافاً للسهيلي نحو (حتى يُعطُوا الجِزيةَ)[٢] .

حذف الحال

أكثر مايرد ذلك إذا كان قولاً أغنى عنه المقول نحو (والملائكةُ يدخُلونَ عليهم مِن كُلِّ بابٍ : سلامٌ عليكمْ)[٣] أي قائلين ذلك . ومثله (وإذْ يَرفعُ إبراهيمُ القواعِدَ مِنَ البيْتِ وإسماعيلُ : ربَّنا تقبَّلْ منّا)[٤] ويحتمل أن الواو للحال وأن القول المحذوف خبر ، أي وإسماعيل يقول . كما أن القول حذف خبراً للموصول في (والذينَ اتخَذوا مِنْ دونهِ أولياءَ : ما نعبُدُهمْ إلاّ ليقرّبونا)[٥] ويحتمل أن الخبر هنا (إنَّ اللهَ يحكمُ بينهُمْ) فالقول المحذوف نصب على الحال ، أو رفع خبراً أول ، أو لا موضع له لأنه بدل من الصلة، هذا كله إن كان (الذين) للكفار ، والعائد الواو ، فإن كان للمعبودين عيسى والملائكة والأصنام والعائد محذوف ــ أي اتخذوهم ــ فالخبر (إن الله يحكم بينهم) وجملة القول حال أو بدل .

حذف التمييز

نحو « كمْ صُمْتَ » أي كم يوماً ، وقال تعالى (عليها تِسعةَ عشر)[٦] ، (إنْ يكنْ منكمْ عشرونَ صابرونَ)[٧] .وهو شاذ في باب نعم نحو « مَنْ توضأ يومَ الجمعة فبها ونعمت » أي فبالرخصة أخذَ ونعمت رخصةً .

---

١ ــ (ولسوف يعطيك ربك فترضى) الضحى ٩٣ : ٥

٢ ــ (قاتلوا الذين لايؤمنون بالله ولا باليوم الآخر ولا يحرمون ماحرم الله ورسوله ولا يدينون دين الحق من الذين أوتوا الكتاب حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون) التوبة ٩: ٢٩

٣ ــ تقدمت في ص ٧٠٢

٤ ــ البقرة ٢ : ١٢٧

٥ ــ تتمتها (إلى الله زلفى إن الله يحكم بينهم فيما هم فيه يختلفون) الزمر ٣٩: ٣

٦ ــ المدثر ٧٤ : ٣٠

٧ ــ تتمتها (يغلبوا مئتين ..) الأنفال ٨ : ٦٥

حذف الاستثناء

وذلك بعد « إلاّ » و« غير » المسبوقتين بليس ، يقال : قبضتُ عشرة ليسَ إلا ، أو ليس غيرُ ، وقد تقدم ، وأجاز بعضهم ذلك بعد لم يكن ، وليس بمسموع .

حذف حرف العطف

بابه الشعر ، كقول الحطيئة :

١٠٧٩ ــ إنّ امرأ رهطُه بالشّامِ منزلهُ   برمل يبرينَ جاراً شـدّ ما اغترَبا (١)

أي ومنزله برمل يبرين ، كذا قالوا ، ولك أن تقول : الجملة الثانية صفة ثانية، لا معطوفة. وحكى أبو زيد « أكلتُ خبزاً لحماً تمراً » فقيل : على حذف الواو ، وقيل : على بدل الإضراب . وحكى أبو الحسن « أعطِه دِرهماً دِرهمين ثلاثةً » وخرج على إضمار أو ، ويحتمل البدل المذكور ، وقد خرج على ذلك آيات :

إحداها (وجُوهٌ يومئذ ناعمة) (٢) أي ووجوه عطفاً على (وجُوه يومئذ خاشعة)(٢).

والثانية (أنّ الدّينَ عِندَ اللهِ الإسلامُ)(٣) فيمن فتح الهمزة ، أي وأنّ الدّين ، عطفاً على (أنّهُ لا إلهَ إلاّ هوَ) (٣) ويبعده أن فيه فصلاً بين المتعاطفين المرفوعين بالمنصوب ، (٤) وبين المنصوبين بالمرفوع ، وقيل : بدل من أن الأولى وصلتها ، أو من (القسط)(٣) ، أو معمول لـ (الحكيم)(٣) على أن أصله الحاكم ثم حوّل للمبالغة .

---

١ ــ ديوانه ٥ ، يبرين : موضع في أطراف اليمامة

٢ ــ (هل أتاك حديث الغاشية . وجوه يومئذ خاشعة . عاملة ناصبة . تصلى ناراً حامية . تسقى من عين آنية ، ليس لهم طعام إلا من ضريع . لا يسمن ولا يغني من جوع . وجوه يومئذ ناعمة . لسعيها راضية ٠٠٠) الغاشية ٨٨ : ١ ــ ٩

٣ ــ (شهد الله أنه لا إله إلا هو والملائكة وأولو العلم قائماً بالقسط لا إله إلا هو العزيز الحكيم . إن الدين عند الله الاسلام ٠٠) آل عمران ٣ : ١٨ ــ ١٩

٤ ــ قال الدسوقي ٢/٢٦٤ « أي فقد وسط بين المنصوبين وهما : أنه لا إله إلا هو ، وقوله : ان الدين عند الله الاسلام ، بمرفوع وهو : والملائكة . وفصل بين مرفوعين وهما : الله والملائكة ، بمنصوب وهو قوله : انه لا إله إلا هو » اهـ

والثالثة(وَلا على الذّينَ إذاماأتوكَ لِتحْمِلَهمْ قُلْتَ لا أجدُ)(١) أي وقلت ، وقيل: بل هو الجواب ، و (تَوَلّوا) (١) جواب سؤال مقدر ، كأنه قيل : فما حالهم إذ ذاك ؟ وقيل : (تولوا) حال على إضمار قد ، وأجاز الزمخشري أن يكون (قلت) استئنافاً ، أي إذا ما أتوك لتحملهم تولوا ، ثم قدر أنه قيل : لم تولوا باكين ؟ فقيل : (قلت لا أجد ما أحملكم عليه) ثم وسط بين الشرط والجزاء .

حذف فاء الجواب

هو مُختصّ بالضرورة كقوله :

١٠٨٠ـ مَنْ يَفعلِ الحسَنَاتِ اللهُ يشكُرُها .... (٢)

وقد مر أن أبا الحسن خرج عليه (إنْ تركَ خيراً الوَصيَّةُ للوَالِدينِ)(٣) .

حذف واو الحال

تقدم في قوله :

١٠٨١ ـ نَصفَ النهّارُ الماءُ غامِرُهُ ....(٤)

أي انتصف النهارُ والحالُ أن الماء غامر هذا الغائص .

حذف قد

زعم البصريون أن الفعل الماضي الواقع حالا لابدّ معه من « قد » ظاهرة نحو (وَما لكُمْ ألاّ تأكُلوا ممّا ذُكِرَ اسمُ اللهِ عليهِ وقَدْ فصَّلَ لكُم)(٥) ، أو مضمرة نحو

---

١ ـ (ليس على الضعفاء ولا على المرضى ولا على الذين لايجدون ماينفقون حرج إذا نصحوا الله ورسوله ماعلى المحسنين من سبيل والله غفور رحيم . ولا على الذين إذا ما أتوك لتحملهم قلت لا أجد ما أحملكم عليه تولوا وأعينهم تفيض من الدمع حزناً ألا يجدوا ماينفقون) التوبة ٩ : ٩١ ـ ٩٢

٢ ـ تقدم برقم ٨٦ و ١٤٦ و ٢٤٠ و ٢٩٨ و ٤٢٨ و ٧٨٦ و ٧٨٩ و ٩١٢ وسيتكرر مرة عاشرة برقم ١١١٠

٣ ـ (كتب عليكم إذا حضر أحدكم الموت إن ترك خيراً الوصية للوالدين والأقربين ..) البقرة ٢ : ١٨٠

٤ ـ تقدم برقم ٨٩٥

٥ ـ تتمتها (ماحرم عليكم...) الأنعام ٦ : ١١٩

(أنؤمنُ لكَ واتّبعكَ الأرذلونَ)(١) ، (أو جاؤوكم حَصِرَت صُدورُهم)(٢) وخالفهم الكوفيون ، واشترطوا ذلك في الماضي الواقع خبراً لكان كقوله عليه الصلاة والسلام لبعض أصحابه « أليسَ قدْ صلّيتَ معنا » ، وقول الشاعر :

١٠٨٢ ـ وكُنّا حسِبنا كُلَّ بيضاءَ شحْمةً عشيّةَ لاقينا « جُذاماً و حِميرا » (٣)

وخالفهم البصريون . وأجاز بعضهم « إنّ زَيداً لقام » على إضمار قد . وقال الجميع : حقُّ الماضي المثبت المجاب به القسم أن يقرن باللام وقد نحو (تاللهِ لقدْ آثرَكَ اللهُ علينا)(٤) وقيل في (قُتِلَ أصحابُ الأخدُودِ) (٥) إنه جواب للقَسمِ على إضمار اللام وقد جميعاً للطول ، وقال :

١٠٨٣ ـ حلَفْتُ لهَا باللهِ حلفَةَ فاجِرٍ لنَامُوا ، فما إنْ مِن حديثٍ ولا صالِ (٦)

فأضمر «قد» ، وأما (ولئنْ أرْسلنا رِيحاً فرأوهُ مُصفَراً لظَلوا مِنْ بعدِهِ يكفُرونَ)(٧) فزعم قوم أنه من ذلك ، وهو سهو ، لأن «ظلوا» مستقبل ، لأنه مرتب على الشرط وسادّ مسد جوابه فلا سبيل فيه إلى قد ، إذ المعنى ليظلن ، ولكن النون لا تدخل على الماضي .

حذف لا التبرئة

حكى الأخفش « لا رَجُلَ وامرأةَ » بالفتح ، وأصله ولا امرأة ، فحذفت لا وبقي البناء للتركيب بحاله .

١ ـ الشعراء ٢٦ : ١١١
٢ ـ تتمتها (أن يقاتلوكم أو يقاتلوا قومهم) النساء ٤ : ٩٠
٣ ـ البيت لزفر بن الحارث ، ويروى « ليالي لاقينا جذام» والمعنى : لقد طمعنا بهاتين القبيلتين فاذا هما قويتان ، وصدر البيت مثل يضرب لمن يطمع فيخيب
٤ ـ يوسف ١٢ : ٩١
٥ ـ (والسماء ذات البروج. واليوم الموعود. وشاهد ومشهود. قتل أصحاب الأخدود.) البروج ٨٥ : ١ ـ ٤
٦ ـ تقدم برقم ٣١٧
٧ ـ الروم ٣٠ : ٥١

حذف لا النافية وغيرها

يطرد ذلك في جواب القسم إذا كان المنفي مضارعاً نحو (تاللهِ تفتأ تذكر يوسفَ)(١) وقوله :

١٠٨٤ — فَقُلْتُ : يَمِينَ اللهِ أبرَحُ قاعِداً . . . . (٢)

ويقلّ مع الماضي كقوله :

١٠٨٥ — فإنْ شِئْتِ آلَيْتُ بَينَ المَقا م والرُّكْـنِ والحجَرِ الأسْوَدِ (٣)
نسيتُكِ مَا دامَ عقْلي مَعِـي أمدّ بـه أمَدَ السَّرْمَدِ

ويسهله تقدم « لا » على القسم كقوله :

١٠٨٦ — فلا واللهِ نادَى الحيُّ قَومي . . . . (٤)

وسمع بدون القسم كقوله :

١٠٨٧ — وقَولي إذا مَا أطلقُوا عن بعيرِهم يُلاقُونهُ حتّى يَؤُوبَ المُنخَّـلُ (٥)

وقد قيل به في (يُبَيِّنُ اللهُ لَكُمْ أنْ تَضلُّوا) (٦) أي لئلا ، وقيل : المحذوف مضاف ، أي كراهةَ أن تضلوا .

١ ــ يوسف ١٢ : ٨٥

٢ ــ تمامه « ولو قطعوا رأسي لديك وأوصالي » وهو لامرئ القيس ، ديوانه ١٦١ و الخزانة ٤/٢٠٩

٣ ــ لم نقف على قائلها ، والشاهد هنا حذف لا قبل : نسيتك .

٤ ــ تمامه كما في ديوان الهذليين ٢/٢١ واللسان علط : « هدوءاً بالمساءة والعلاط » ، والرواية فيهما « ضيفي » مكان « قومي » ، والبيت للمتنخل الهذلي يفتخر بأن ضيفه مصون لايناديه الحي بما يسيئه ولا يذكرونه بهجر بعد هدوء . وأنظر حاشية الدسوقي ٢/٢٦٦

وقال الامير في حاشيته ٢/١٧١ تمامه : طوال الدهر مادعي الهديل ، أي لايشاركني أحد في اطعام الضيف . قال وهو من مقطوعة لأبي أسامة الجشمي أولها :

وهادية قعدت لها سبيلاً فجاءت وهي نافرة تجول » اه

قوله « مادعي الهديل » أي مادعا الحمام بعضه ، فمن معاني « الهديل » ذكر الحمام وفرخه، وصوته.

٥ ــ البيت للنمر بن تولب ، وهو مع الشاهد ٤٥٠ من قصيدة واحدة ، وفي صدره زيادتان هما : « ما » و « عن » ، والمنخل شاعر يشكري اتهمه النعمان بامرأته « المتجردة » فحبسه ثم انقطعت أخباره فضربت العرب به المثل فيمن يذهب فلا يعود . ومعنى البيت أنهم إذا أطلقوا بعيراً فسوف يضل ويبعد ولن يلاقوه أبدا ، لأنه هرم وشاب وليس بوسعه اللحاق بالبعير والبحث عنه ، والقصيدة في السيوطي ٢١٤

٦ــ النساء ٤ : ١٧٦

حذف ما النافية

ذكر ابن معطي ذلك في جواب القسم فقال في ألفيته :

وإنْ أتى الجوابُ منفيًا بلا أو ما كقولي : والسَّما مافعلا
فإنَّهُ يجُوزُ حذف الحرْفِ إنْ أُمِنَ الإلباسُ حالَ الحذفِ

قال ابن الخباز : وما رأيت في كتب النحو إلا حذف لا ، وقال لي شيخنا : لايجوز حذف ما ، لأن التصرف في لا أكثر من التصرف في ما ، انتهى . وأنشد ابن مالك :

١٠٨٨ — فو اللهِ ما نلتُمْ ومَا نِيلَ مِنكُمُ بمُعتَدلٍ وفقٍ ولا مُتقاربِ (١)

وقال : أصله ما ما نلتم ، ثم في بعض كتبه قدّر المحذوف « ما » النافية ، وفي بعضها قدّره ما الموصولة .

حذف ما المصدرية

قاله أبو الفتح في قوله :

١٠٨٩ — بآيةِ تُقدِمونَ الخَيْلَ شُعْثاً . . . . (٢)

والصواب أن آية مضافة إلى الجملة كما مرّ ، وعكسه قول سيبويه في قوله :

١٠٩٠ — . . . . بآية ما تحِبُّونَ الطعامَا (٣)

إن مازائدة ، والصواب أنها مصدرية .

حذف كي المصدرية

أجازه السيرافي نحو « جئت لتكرمني » وإنما يقدر الجمهور هنا « أنْ » بعينها لأنها أمّ الباب ، فهي أولى بالتجوّز .

١ ـ لم نقف على قائله . في اللسان يقال : « حلوبة فلان وفق عياله أي لها لبن قدر حاجتهم » ، نلتم مثل : جدتم ، وزنا ومعنى . فعلى تقدير « ما » محذوفة ـ كما ذكر ابن هشام ـ تكون « ما » الاولى: نافية حجازية ، و « ما » الثانية : موصولة اسم ما ، والباء : زائدة ، ومعتدل : خبر . أما اذا أبطلنا الاستشهاد بالبيت ولم نقدر « ما » محذوفة فان الجار والمجرور ـ بمعتدل ـ يتعلقان بنلتم أي لم تجودوا بشيء معتدل .

٢ ـ تقدم برقم ٧٧٦ وانظر الكامل ١١٦٨

٣ ـ تقدم برقم ٧٧٨

حذف أداة الاستثناء

لا أعلم أن أحداً أجازه ، إلا أن السهيلي قال في قوله تعالى (ولا تَقولَنَّ لِشيء) (١) الآية : لا يتعلق الاستثناء بـ « فاعل » ، إذ لم ينه عن أن يصل « إلا أن يشاء الله » بقوله ذلك ، ولا بالنهي ، لأنك إذا قلت: « أنت مَنهيٌّ عن أن تقوم، إلا أن يشاء الله فلستَ بمنهي» ، فقد سلَّطته على أن يقوم ويقول : شاء الله ذلك ، وتأويلُ ذلك أن الأصل إلا قائلاً إلا أن يشاء الله ، وحذف القول كثير ، اهـ . فتضمن كلامه حذف أداة الاستثناء والمستثنى جميعاً ، والصوابُ أن الاستثناء مُفرَّغ ، وأن المستثنى مصدر أو حال أي إلا قولاً مصحوباً بأنْ يشاء الله ، أو إلا ملتبساً بأن يشاء الله ، وقد علم أنه لايكون القول مصحوباً بذلك إلا مع حرف الاستثناء ، فطوى ذكره لذلك ، وعليها فالباء محذوفة من أنْ ، وقال بعضهم : يجوز أن يكون (أن يشاء الله) كلمة تأبيد ، أي لا تقولنَّه أبداً ، كما قيل في (وَما يَكونُ لنا أن نَعودَ فيهَا إلاّ أنْ يشاءَ اللهُ ربُّنا) (٢) ، لأن عَودَهم في ملّتهم مما لا يشاؤه الله سبحانه. وجوز الزمخشري أن يكون المعنى ولا تقولن ذلك إلا أن يشاء الله أن تقوله بأن يأذن لك فيه ، ولما قاله مُبعِد وهو أن ذلك معلوم في كل أمر ونهي ، ومُبطِل وهو أنه يقتضي النهي عن قول « إني فاعل ذلك غداً » مطلقاً ، وبهذا يرد أيضاً قول مَنْ زعم أن الاستثناء منقطع ، وقول من زعم أن (إلا أن يشاء الله) كنايةٌ عن التأبيد .

حذف لام التوطئة

(وَإنْ لمْ ينتهُوا عمَّا يقُولون ليمسَّنَّ) (٣) ، (وإنْ أطعتُمُوهمْ إنَّكمْ لمُشرِكونَ) (٤) ، (وإنْ لم تغْفِرْ لنا وترْحَمْنا لنكُونَنَّ مِنَ الخاسِرينَ) (٥) بخلاف (وإلاَّ تغفِرْ لي وترحَمْني أكُنْ مِنَ الخاسِرينَ) (٦) .

١ ـ (ولا تقولن لشيء إني فاعل ذلك غداً إلا أن يشاء الله..) الكهف ١٨ : ٢٣ ـ ٢٤

٢ ـ (قد افترينا على الله كذباً إن عدنا في ملتكم بعد اذ نجانا الله منها وما يكون لنا أن نعود فيها الا أن يشاء الله ربنا...) الأعراف ٧ : ٨٩

٣ ـ تتمتها (الذين كفروا منهم عذاب أليم) المائدة ٥ : ٧٣

٤ ـ الأنعام ٦ : ١٢١

٥ ـ الأعراف ٧ : ٢٣

٦ ـ هود ١١ : ٤٧

حذف الجار

يكثر ويَطّرِد مع أنَّ وأنْ نحو (يمُنّون عليك أنْ أسلموا) (١) أي بأنْ . ومثله (بل اللهُ يمُنُّ عليكم أنْ هداكم) (١) ، (والذي أطمعُ أنْ يغفِرَ لي)(٢) ، (ونطمعُ أنْ يُدخِلنا ربُّنا) (٣) ، (وأنَّ المساجِدَ لله) (٤) أي : ولأن المساجد لله ، (أيعِدُكُمْ أنكمْ إذا مِتُّمْ) (٥) أي بأنكم .

وجاء في غيرهما نحو (قدَّرناهُ منازِلَ) (٦) أي قدرنا له ، (ويبغُونها عوجاً) (٧) أي يبغون لها . (إنما ذلِكُمُ الشَّيطانُ يُخوِّفُ أولياءه) (٨) أي يخوفكم بأوليائه .

وقد يحذف مع بقاء الجر كقول رؤبة — وقد قيل له كيف أصبحت — « خيرٍ عافاكَ اللهُ » ، وقولهم « بكم درهمٍ اشتريْتَ » ويقال في القسم « أللهِ لأفعلَنَّ » .

حذف أن الناصبة

هو مطرد في مواضع معروفة ، وشاذ في غيرها نحو : خُذِ اللصَّ قبلَ يأخُذَك ، و مُرهُ يحفِرَها ، ولا بُدَّ من تتبَعَها ، وقال به سيبويه في قوله :

١٠٩١ — . . . . ونهنهتُ نفسِي بعْدما كِدْتُ أفعلَه (٩)

١ — تتمتها (قل : لاتمنوا علي إسلامكم بل الله يمن عليكم أن هداكم للايمان..) الحجرات ٤٩ : ١٧

٢ — تتمتها (خطيئتي يوم الدين) الشعراء ٢٦ : ٨٢

٣ — تتمتها (مع القوم الصالحين) المائدة ٥ : ٨٤

٤ — (وأن المساجد لله فلا تدعوا مع الله أحدا) الجن ٧٢ : ١٨

٥ — تتمتها (وكنتم تراباً وعظاما أنكم مخرجون) المؤمنون ٢٣ : ٣٥

٦ — (والقمر قدرناه منازل حتى عاد كالعرجون القديم) يس ٣٦ : ٣٩

٧ — (الذين يصدون عن سبيل الله ويبغونها عوجا ..) الأعراف ٧ : ٤٥ وهود ١١ : ١٩ وابراهيم ١٤ : ٣

٨ — تتمتها (فلا تخافوهم وخافون ان كنتم مؤمنين) آل عمران ٣ : ١٧٥

٩ — صدره « أردت بها فتكاً فلم أرتمض له » ، وقبله :

فكم بالصعيد من هجان مؤبله تسير صحاحا ، ذات قيد ومرسله

والبيتان — كما في الاغاني ٩/٩٣ — لعامر بن جوين الطائي عندما كانت نفسه تحدثه أن يطرد امرأ القيس الشاعر — وكان عامر قد أجاره — ويأخذ ابله . أرتمض : أحزن . نهنهت : كففت .

وقال السيوطي والدسوقي والأمير : صدره « فلم أر مثلها حباسة واحد » الحباسة كالظلامة وزناً ومعنى ، واجد : مغضب .

وقال المبرد : الأصل أفعلُها ، ثم حذفت الألف ونقلت حركة الهاء إلى ما قبلها ، وهذا أولى من قول سيبويه ، لأنه أضمر أنْ في موضعٍ حقُّها ألا تدخل فيه صريحاً وهو خبر كاد ، واعتد بها مع ذلك بإبقاء عملها .

وإذا رفع الفعل بعد إضمار أنْ سهل الأمر ، ومع ذلك لا ينقاس ، ومنه (قُل أفغيْرَ اللهِ تأمرُونّي أعبُدُ) [1] ، (ومِنْ آياتهِ يُريكمُ البرْقَ) [2] ، و « تسْمَعُ بالمُعيديّ خيْرٌ من أنْ تراه » ، وهو الأشهر في بيت طرفة :

١٠٩٢ ـ ألا أيُّهذا الزّاجري أحضُرُ الوغى
وأنْ أشهدَ اللّذّاتِ ، هلْ أنتَ مُخلِدي؟[3]

وقريء (أعبُدَ) بالنصب كما روي « أحضُرَ » كذلك ، وانتصاب (غير) في الآية على القراءتين لا يكون بأعبد ، لأن الصلة لا تعمل فيما قبل الموصول ، بتأمروني ، و (أن أعبد) بدل اشتمال منه ، أي تأمروني بغير الله عبادتِه .

حذف لام الطلب

هو مطرد عند بعضهم في نحو « قُل لهُ يفعلْ » وجعل منه (قُل لِعبادِي الذّينَ آمنُوا يُقيمُوا الصّلاةَ)[4]، (وقُل لعِبادِي يقُولوا)[5] وقيل :هو جواب لشرط محذوف، أو جواب للطلب، والحقّ أن حذفها مختص بالشعر كقوله :

١٠٩٣ ـ مُحمّدُ تفْدِ نفسَك كلُّ نفسٍ . . . . [6]

حذف حرف النداء

نحو (أيها الثّقلانِ) [7] ، (يُوسُف أعرِضْ عن هذا) [8] ، (أن أدّوا إليّ عبادِ

١ ـ تتمتها (أيها الجاهلون) الزمر ٣٩ : ٦٤
٢ ـ تتمتها (خوفاً وطمعاً وينزل من السماء ماء فيحيي به الأرض بعد موتها ...) الروم ٣٠:٢٤
٣ ـ تقدم برقم ٧١٤
٤ ـ ابراهيم ١٤ : ٣١
٥ ـ تتمتها (التي هي أحسن) الاسراء ١٧:٥٣
٦ ـ تقدم برقم ٤٠٩
٧ ـ (سنفرغ لكم أيها الثقلان) الرحمن ٥٥ : ٣١
٨ ـ يوسف ١٢:٢٩

الله)[١] ، وشذّ في اسمي الجنس والاشارة في نحو « أصبح ليلُ » وقوله :

١٠٩٤ — . . . . بِمثلِكَ هذا لوعةٌ وغرامُ [٢]

ولحّن بعضهم المتنبي في قوله :

١٠٩٥ — هذي برزْتِ لنا فهجْتِ رسيساً . . . . [٣]

وأجيب بأن « هذي » مفعول مطلق ، أي برزت هذه البرزَةَ ، وردّه ابن مالك بأنه لا يشار إلى المصدر إلا منعوتاً بالمصدر المشار إليه كضرَبْتُهُ ذلِكَ الضربَ ، ويرده بيت أنشده هو ، وهو قوله :

١٠٩٦ — ياعمرُو إنكَ قد مللتَ صحابتي وصحابتيكَ إخالُ ذاكَ قليلُ [٤]

حذف همزة الاستفهام

قد ذكر في أول الباب الأول من هذا الكتاب .

حذف نون التوكيد

يجوز في نحو « لأفعلَن » في الضرورة كقوله :

١٠٩٧ — فلا وأبي لنأتِيها جميعاً ولو كانت بِها عربٌ ورُومُ [٥]

١ — (.. وجاءهم رسول كريم أن أدوا الي عباد الله اني لكم رسول أمين) الدخان ٤٤ : ١٧ — ١٨

٢ — صدره « اذا هملت عيني لها قال صاحبي : » وهو لذي الرمة ، ديوانه ٦٣ ه والرواية فيه « فتنة » مكان : لوعة .

٣ — تمامه « ثم انثنيت وما شفيت نسيسا » وهو للمتنبي ، شرح الديوان ١/٣٨٢ . الرسيس : ابتداء الحب . والنسيس : بقية الروح

٤ — لم نقف على قائله ، وقال الدسوقي ٢/٢٦٩ نقلا عن الدماميني : « ولم يتضح لي وجه الرد على ابن مالك بهذا البيت » .

ونقول : لعل المعنى : ياعمرو أراك قد مللت صحابتي ، والحال أن صحابتي لك قليلة على مايخيل الي . فعلى هذا تكون الواو حالية ، صحابتيك: مبتدأ . اخال : فعل ملغى وجملته اعتراضية . ذاك : مفعول مطلق لصحابتيك . قليل :خبر . والتقدير : وصحابتي لك ذاك التصاحب قليل.

وهناك وجه آخر هو أن يكون الاعتراض بين المبتدأ والخبر بـ « اخال ذاك » والتقدير : اخال ذاك الخيلان . ذاك : مفعول مطلق لـ اخال

٥ — هو لعبد الله بن رواحة من أبيات قالها في غزوة مؤتة

ويجب حذف الخفيفة إذا لقيها ساكن نحو « اضرِبِ الغُلاَمَ » بفتح الباء ، والأصل اضرِبنْ ، وقوله :

١٠٩٨ ــ لا تُهِينَ الفقيرَ علّكَ أنْ تركعَ يوماً والدّهرُ قد رفعَه (١)

وإذا وقف عليها تالية ضمة أو كسرة ، ويعاد حينئذ ما كان حذف لأجلها ، فيقال في « اضرِبُن ياقومِ » : اضرِبُوا ، وفي « اضرِبِن ياهند » اضربي ، قيل : وحذفها في غيرذلك ضرورة كقوله :

١٠٩٩ ــ اضربَ عنكَ الهُمُومَ طارقَها ضربَكَ بالسّيفِ قونَسَ الفرَسِ (٢)

وقيل : ربما جاء في النثر ، وخرج بعضهم عليه قراءة من قرأ (ألمْ نشْرحَ) (٣) بالفتح ، وقيل : إن بعضهم ينصب بلم ويجزم بلن ، ولــك أن تقول : لعل المحذوف فيها الشديدة ، فيجاب بأن تقليل الحذف والحمل على ماثبت حذفه أولى .

حذف نوني التثنية والجمع

يحذفان للاضافة نحو (تبتْ يَدا أبي لهَب) (٤) و (إنا مُرسِلو النّاقة) (٥) . ولشبه الإضافة نحو «لاغُلاميْ لزَيدٍ » و « لامُكرمي لِعمْرو » إذالم تقدر اللام مُقحمة . ولتقصير الصلة نحو « الضّارِبا زيْداً » ، والضاربو عمرا » . وللام الساكنة قليــلا نحو (لذائقو العذابَ) (٦) فيمن قرأه بالنصب . وللضرورة نحو قوله :

١١٠٠ ــ هُما خُطتا : إما إسارٌ ومِنةٌ وإما دَمٌ ، والقتْلُ بِالحرّ أجدَرُ (٧)

١ ــ تقدم برقم ٢٨١ هذه رواية مشهورة عند النحاة ، والذي رواه القالي في مالين ١/١٠٧ « ولا تعاد » وغيره : « لاتحقرن » فلا شاهد فيه إذن

٢ ــ قيل : هو لطرفة – وليس في ديوانه ــ وقيل : بل منحول عليه . طارقها : بدل من الهموم. قونس الفرس : مابين أذنيها ، والبيت من البحر المنسرح

٣ ــ (ألم نشرح لك صدرك) الشرح ٩٤ :١

٤ ــ المسد ١١١ :١

٥ ــ (انا مرسلو الناقة فتنة لهم فارتقبهم واصطبر) القمر ٥٤ : ٢٧

٦ ــ (إنكم لذائقو العذاب الأليم) الصافات ٣٧ :٣٨

٧ ــ البيت لتأبط شراً « ثابت بن جابر » كما في الخزانة ٣/٣٠٦ واللسان : خطط . والخطة ــ بالضم : الأمر. وإذا قرىء بجر إسار على الاضافة والفصل بين المتضايفين فلاشاهد في البيت . أما رواية الأغاني ٢١/١٠٩ فهي « لكم خصلة إما فداء ومنة » ولا شاهد فيه أيضاً على هذه الرواية

فيمن رواه برفع « إسار ومنة » وأما من خفض فبالإضافة ، وفصَلَ بين المتضايفين بإما ، فلم ينفكّ البيت عن ضرورة ، واختلف في قوله :

١١٠١ ـ . . . . لا يزالونَ ضاربـينَ القِبابِ (١)

فقيل : الأصل ضاربين ضاربي القباب ، وقيل للقباب ، كقوله :

١١٠٢ ـ . . . . أشارَتْ كُلَيْبٍ بالأكُفِّ الأصابعُ (٢)

وقيل ضاربين معرب إعراب مساكين ، فنصبُهُ بالفتحة ، لا بالياء .

حذف التنوين

يحذف لزوماً لدخول أل نحو « الرَّجُل » وللاضافة نحو « غُلامك » ولشبهها نحو « لامالَ لزيدٍ » إذا لم تقدر اللام مُقْحَمة ، فإن قدرت فهو مضاف ، وللمانع الصرف نحو « فاطِمة » والوقف في غير النصب ، وللاتصال بالضمير نحو « ضاربك » فيمن قال إنه غير مضـاف ، فأما قوله :

١١٠٣ ـ . . . . أمُسْلِمُني إلى قومي شـراحي (٣)

فضرورة ، خلافاً لهشام ، ثم هو نون وقاية لاتنوين كقوله :

١١٠٤ ـ وليْسَ المُوافِيني ليرفدَ خائباً . . . . (٤)

إذ لايجتمع التنوين مع أل ، ولكون الاسم علماً موصوفاً بما اتصل به وأضيف إلى علم ، من ابن وابنة اتفاقاً ، أو بنت عند قوم من العرب ، فأما قوله :

١١٠٥ ـ جاريةٌ مِنْ قيسٍ بن ثعلبه . . . . (٥)

فضرورة ، ويحذف لالتقاء الساكنين قليلاً كقوله :

١١٠٦ ـ فألفيْته غير مُستعتِبٍ ولا ذاكرِ اللهَ إلاّ قليلا (٦)

---

١ ـ صدره « رب حي عرندس ذي طلال » ولم يسم قائله . الحي العرندس : الحي الموصوف بالعز والمنعة . وفي اللسان : « قولهم ليست لفلان طلالة ، قال ابن الأعرابي : ليست له حال حسنة وهيئة حسنة » اهـ. وأظن الطلال – هنا – بهذا المعنى

٢ ـ تقدم برقم ٢

٣ ـ تقدم برقم ٦٤٨

٤ ـ تمامه كما في الأشموني ١/١٢٦ : « فان له أضعاف ما كان أملا » ، وهو مجهول القائل ، وقد تقدم برقم ٦٤٩

٥ ـ تمامه « كريمة أخوالها والعصبة » وهو للأغلب العجلي ، الخزانة ١/٣٣٢

٦ ـ تقدم برقم ٩٦٠

وإنما آثر ذلك على حذفه الاضافة لإرادة تماثل المتعاطفين في التنكير ، وقرىء (قُلْ هو اللهُ أحدُ اللهُ الصَّمدُ) (١) ، (ولا الليلُ سابِقُ النهارَ) (٢) بترك تنوين أحد وسابق ونصب النهار .

[واختلف لم ترك تنوين « غير » في نحو « قبضتُ عشَرةً ليسَ غيرُ » فقيل : لأنه مبني كقبلُ وبعدُ ، وقيل : لنية الإضافة وإن الضمة إعراب وغير متمينة لأنها اسمُ ليس ، لاحتملة لذلك وللخبرية ، ويردُّه أن هذا التركيبَ مطرد ، ولا يحذف تنوين مضاف لغير مذكور باطراد ، إلا إن أشبه في اللفظ المضاف نحو « قطَعَ اللهُ يدَ ورجْلَ مَنْ قالها » فإن الأول مضاف إلى المذكور ، والثاني لمجاورته له مع أنه المضاف إليه في المعنى كأنه مضاف اليه لفظاً] (٣) .

حذف أل

تحذفُ للاضافة المنوية ، وللنداء نحو « يارَحمنُ » إلا من اسم الله تعالى ، والجمل المحكية ، قيل : والاسم المشبه به نحو « يا الخليفةَ هيبَةً » وسمع « سلامُ عليْكم » بغير تنوين ، فقيل : على إضمار أل ، ويحتمل عندي كونهُ على تقدير المضاف اليه ، والأصل سلام الله عليكم ، وقال الخليل في « مايحْسنُ بالرَّجُلِ خيرٍ مِنكَ أنْ يفعلَ كذا » هو على نية أل في خير ، ويرده أنها لاتجامع «من» الجارة للمفضول ، وقال الأخفش : اللام زائدة ، وليس هذا بقياس ، والتركيب قياسي ، وقال ابن مالك : خير بدل وإبدال المشتق ضعيف ، وأولى عندي أن يخرج على قوله :

١١٠٧ — ولقَدْ أمرُّ على اللئيمِ يسُبُني . . . . (٤)

حذف لام الجواب

وذلك ثلاثة :

حذف لام جواب لو نحو (لو نشاءُ جعلْناهُ أجاجاً) (٥)

١ ــ الإخلاص ١١٢ : ١ ــ ٢

٢ ــ (لا الشمس ينبغي لها أن تدرك القمر ولا الليل سابق النهار وكل في فلك يسبحون) يس٣٦ : ٤٠

٣ ــ سقطت هذه السطور الستة من المخطوطة الثانية

٤ ــ تقدم برقم ١٥٢ و ٧٩٤

٥ ــ (أفرأيتم الماء الذى تشربون . . . . لونشاء جعلناه أجاجاً فلولا تشكرون) الواقعة٥٦ : ٦٨ ــ ٧٠

وحذف لام لقد ، يحسن مع طول الكلام نحو (قَد أفْلحَ منْ زكاها) [١]

وحذف لام لأفعلنْ يختص بالضرورة كقول عامر بن الطفيل :

١١٠٨ ـ وقتيلِ مرّةَ أثأرنّ ، فإنّهُ فرِغٌ ، وإنْ أخاكمُ لمْ يثأرِ [٢]

حذف جملة القسم

كثير جداً ، وهو لازم مع غير الباء من حروف القسم ، وحيث قيل « لأفعلنْ » أو « لقدْ فعلَ » أو « لئنْ فعلَ » ولم يتقدم جملة قسم فثمّ جملة قسم مقدرة ، نحو (لأعذبنهُ عَذاباً شديداً) [٣] الآية ، (ولقدْ صَدقكمُ اللهُ وعْدَهُ) [٤] ، (لئنْ أُخرِجُوا لايخرجُونَ معَهُمْ) [٥] ، واختلف في نحو « لزَيدٌ قائم » ونحو « إنّ زيْداً قائم ، أو لقائم » هل يجب كونه جواباً لقسم أولا ؟

حذف جواب القسم

يجب إذا تقدم عليه أو اكتنَفه ما يغني عن الجواب ، فالأول نحو « زيدٌ قائمٌ واللهِ » ومنه « إنْ جاءني زيدٌ واللهِ أكرمته » . والثاني نحو « زيْدٌ واللهِ قائم » فإن قلت « زيد واللهِ إنه قائم » أو لقائم » احتمل كون المتأخر عنه خبراً عن المتقدم عليه ، واحتمل كونه جواباً وجملة القسم وجوابه الخبر .

١ ـ (ونفس وما سواها فألهمها فجورها وتقواها قد أفلح من زكاها) الشمس ٩١ : ٧ ـ ٩

٢ ـ هو لعامر بن الطفيل ، والرواية الصحيحة ـ كما في المفضليات ٣٦٤ والأصمعيات ٢٥٢ والخزانة ٢١٦/٤ ـ هي « فرع وان أخاهم لم يقصد » . قتيل مرة : هو أخو الشاعر قتله بنو مرة . فرع : رأس في قومه شريف ، ويروى « فرغ » أي هدر لم يثأر له . وقوله « أخاهم » أي أخا بني مرة ، يعني رئيسهم في تلك الموقعة . لم يقصد : لم يقتل

٣ ـ (وتفقد الطير فقال : مالي لا أرى الهدهد أم كان من الغائبين . لأعذبنه عذاباً شديداً أو لأذبحنّه أو ليأتيني بسلطان مبين) النمل ٢٧ : ٢١

٤ ـ آل عمران ٣ : ١٥٢

٥ ـ تتمتها (ولئن قوتلوا لاينصرونهم ولئن نصروهم ليولن الأدبار ثم لاينصرون) الحشر ٥٩ : ١٢

ويجوز في غير ذلك نحو (والنَّازِعاتِ غَرقاً)(١) الآيات ، أي لتُبعثُنَّ ، بدليل مابعده ، وهذا المقدر هو العامل في (يومَ ترجُفُ) (١) أو عامله اذكر ، وقيل : الجواب : (إنَّ في ذَلكَ لعِبرَة) (٢) وهو بعيد لبعده .

ومثله (ق والقرآنِ المجيد) (٣) أي « ليهلكن » بدليل (كمْ أهلَكنا) (٣) ، أو « إنك لمنذر » بدليل (بَلْ عجِبوا أنْ جاءَهمْ مُنذِرٌ) (٣) ، وقيل : الجواب مذكور ، فقال الأخفش : (قد علِمْنا) (٣) وحذفت اللام للطول مثل (قد أفلحَ مَنْ زَكاها)(٤) ، وقال ابن كيسان (ما يَلفِظُ مِنْ قَولٍ) (٣) الآية ، الكوفيون : (بَلْ عجِبوا) (٣) والمعنى لقد عجبوا ، بعضهم : (إنَّ في ذَلِكَ لذكرى) (٣) .

ومثله (ص والقرآنِ ذي الذِّكرِ) (٥) أي « إنه لمعجز » ، أو « إنَّكَ لمِنَ المرسلين » أو « ما الأمر كما يزعمون » ، وقيل : مذكور ، فقال الكوفيون والزجاج (إنَّ ذلِكَ لحق)(٥) وفيه بعد ، الأخفش: (إنْ كلٌّ إلاَّ كذَّبَ الرُّسل)(٥) ، الفراء وثعلب : (ص) لأنّ معناها صدق الله ، ويرده أن الجواب لايتقدم ، وقيل : (كمْ أهلَكنا) (٥) وحذفت اللام للطول .

حذف جملة الشرط

هو مطرد بعد الطلب نحو (فاتَّبعوني يحْبِبْكُمُ الله) (٦) أي فإن تتبعوني يحببكم الله .

---

١ ــ (والنازعات غرقا ، والناشطات نشطا ، والسابحات سبحا ، فالسابقات سبقا ، فالمدبرات أمرا ، يوم ترجف الراجفة ، تتبعها الرادفة...) النازعات ٧٩ ١: ــ ٧

٢ ــ (ان في ذلك لعبرة لمن يخشى) وهي الآية ٢٦ من سورة النازعات

٣ ــ (ق والقرآن المجيد ــ بل عجبوا أن جاءهم منذر منهم فقال الكافرون هذا شيء عجيب ــ أإذا متنا وكنا تراباً ذلك رجع بعيد ــ قد علمنا ماتنقص الأرض منهم وعندنا كتاب حفيظ ــ ...... ــ مايلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد ــ .... ــ وكم أهلكنا قبلهم من قرن هم أشد منهم بطشاً فنقبوا في البلاد هل من محيص ــ ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد) سورة ق ٥٠ ، الايات ١ ــ ٤ ثم الاية ١٨ ثم الايتان ٣٦و٣٧

٤ ــ تقدمت في الصفحة السابقة الحاشية ١

٥ ــ انظر ص ٦٠٤ حاشية ٣

٦ ــ (قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله) آل عمران ٣: ٣١

(فاتّبِعني أهدِكَ)[١] (ربّنا أخّرْنا إلى أجلٍ قريبٍ نجِب دعوتكَ ونتّبعِ الرُّسلَ)[٢].

وجاء بدونه نحو(إنّ أرضِي واسِعة فإيايَ فاعبُدُونِ)[٣] أي فإن لم يتأت إخلاص العبادة لي في هذه البلدة فإياي فاعبدون في غيرها . (أم اتخـــذُوا مِنْ دُونهِ أولياءَ فالله هو الولي)[٤] أي إن أرادوا أوليـاء بحق فاللهـو الولي . (أو تقولوا لو أنّا أُنزِلَ علينـا الكتابُ لكنّا أهدى منهمْ ، فقد جاءكم بيّنةٌ من ربّكمْ وهُدًى ورحمةٌ ، فمن أظلمُ ممنْ كذّبَ بآياتِ الله)[٥] أي إن صدقتم فيما كنتم تعِـدونَ به من أنفسكم فقد جاءكم بينة وإن كذبتم فلا أحـــد أكذب منكم فمن أظلم ، وإنما جعلت هذه الآية من حذف جملة الشرط فقط — وهي من حذفها وحذف جملة الجواب — لأنه قد ذكر في اللفظ جملة قائمة مقـام الجواب ، وذلك يسمى جواباً تجوزاً كما سيأتي .

وجعل منه الزمخشري وتبعه ابن مالك بدر الدين (فلم تقتلوهم)[٦]أي إن افتخرتم بقتلهم فلم تقتلوهم ، ويرده أن الجواب المنفي بلم لا تدخل عليه الفاء .

وجعل منه أبو البقاء (فذلكَ الذي يدُعُّ اليتيمَ)[٧] أي إن أردت معرفته فذلك ، وهو حسن .

وحذف جملة الشرط بدون الأداة كثير كقوله :

١١٠٩ — فطلّقهـا فلستَ لها بكفءٍ وإلا يعلُ مفرقكَ الحُسـامُ[٨]

أي وإن لا تطلقها .

---

١ — تتمتها (صراطاً سويا) مريم ١٩ : ٤٣

٢ — ابراهيم ١٤ : ٤٤

٣ — العنكبوت ٢٩ : ٥٦

٤ — الشورى ٤٢ : ٩

٥ — الأعراف ٧ : ١٥٧

٦ — (فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم) الأنفال ٨ : ١٧

٧ — (أرأيت الذي يكذب بالدين . فذلك الذى يدع اليتيم) الماعون ١٠٧ : ١ — ٢

٨ — البيت الأحوص « عبد الله بن محمد » وهو في ابن عقيل ٢/١٣٥ ، والبيت مع الشاهد ٦٤٦ من قصيدة واحدة

حذف جملة جواب الشرط

وذلك واجب إن تقدم عليه أو اكتنفه ما يدل على الجواب ، فالأول نحو « هوَ ظالمٌ إن فعل » والثاني نحو « هو إن فعلَ ظالم » (وإنّا ان شاءَ اللهُ لمهتدُونَ)[1] ومنه « واللهِ إن جاءني زيد لأُكرمنه ». وقول ابن معطي :

اللفظُ إنْ يُفِد هوَ الكلامُ

إما من ذلك ففيه ضرورة ، وهي حذف الجواب مع كون الشرط مضارعاً ، وإما الجوابُ الجملة الاسمية وجملتا الشرط والجواب خبر ففيه ضرورة أيضاً ، وهي حذف الفاء كقوله :

١١١٠ – من يفعلِ الحسناتِ اللهُ يشكرُها . . . .[2]

ووهم ابن الخباز إذ قطع بهذا الوجه ، ويجوز حذف الجواب في غير ذلك نحو (فإنِ استطعتَ أنْ تبتغيَ نفقاً في الأرضِ)[3] الآية ، أي فافعل . (ولو أنّ قرآناً سُيِّرتْ بهِ الجبال)[4] الآية ، أي لما آمنوا به ، بدليل (وهمْ يكفرُونَ بالرّحمنِ)[4] ، والنحويون يقدرون : لكان هذا القرآن ، وما قدرته أظهر . (لو تعلمونَ علمَ اليقين)[5] أي لارتدعتم وما ألهاكم التكاثر . (ولو افتدى بهِ)[6] أي ما تُقُبِّلَ منه . (ولو كنتمُ في بُروجٍ

---

١ – البقرة ٢ : ٧٠

٢ – تقدم برقم ٨٦ و١٤٦و٢٤٠و٢٩٨و٤٢٨و٧٨٦و٧٨٩و٩١٢و١٠٨٠

٣ – (وان كان كبر عليك اعراضهم فان استطعت أن تبتغي نفقاً في الأرض أو سلماً في السماء فتأتيهم بآية ولو شاء الله لجمعهم على الهدى فلا تكونن من الجاهلين) الأنعام ٦ : ٣٥ والصواب تقدير : « ما آمنوا » لا « فافعل »

٤ – (كذلك أرسلناك في أمة قد خلت من قبلها أمم لتتلو عليهم الذي أوحينا إليك وهم يكفرون بالرحمن قل هو ربي لا إله إلا هو عليه توكلت وإليه متاب . ولو أن قرآنا سيرت به الجبال أو قطعت به الأرض أو كلم به الموتى بل لله الأمر جميعا) الرعد ١٣ : ٣٠ – ٣١

٥ – (ألهاكم التكاثر حتى زرتم المقابر . كلا سوف تعلمون . ثم كلا سوف تعلمون . كلا لو تعلمون علم اليقين لترون الجحيم ...) التكاثر ١٠٢ : ١ – ٦

٦ – (إن الذين كفروا وماتوا وهم كفار فلن يقبل من أحدهم ملء الأرض ذهباً ولو افتدى به) آل عمران ٣ : ٩١

مُشيَّدةٍ)[١] أي لأدرككم . (وإذا قيلَ لهمُ اتقوا ما بين أيديكمْ وما خلفكمْ لعلَّكم تُرحمون)[٢] أي أعرضوا ، بدليل ما بعده . (أ إن ذُكِّرتُمْ)[٣] أي تطيّرتم .(ولو جئنا بمثلهِ مددا)[٤] أي لنفد . (ولو ترى إذِ المُجرمونَ ناكسو رُؤوسهم)[٥] أي لرأيت أمراً فظيعاً . (ولولا فضلُ اللهِ عليكمْ ورحمتهُ وأنَّ اللهَ توابٌ حكيمٌ)[٦] أي لهلكتم . (قلْ أرأيتم إنْ كانَ مِنْ عندِ الله وكفرتم بهِ)[٧] قال الزمخشري : تقديره ألستم ظالمين، بدليل (إنَّ الله لا يهدي القوم الظالمين)[٧] ويرده أن جملة الاستفهام لا تكون جواباً إلا بالفاء مؤخرة عن الهمزة نحو« إن جئتُكَ أفما تُحسنُ إليَّ »ومقدمة على غيرها نحو «فهل تحسن إلي».

تنبيه

التحقيقُ أن من حذف الجواب مثل (من كانَ يرجو لقاءَ الله فإنَّ أجل الله لآتٍ)[٨] لأن الجواب مسبب عن الشرط ، وأجل الله آت سواء أوجد الرجاء أم لم يوجد ، وإنما الأصل فليبادر بالعمل فإنأجل اللهلآت .ومثله(وإنْ تجهر بالقول)[٩] أي فاعلم أنه غني عن جهرك (فإنه يعلمُ السر)[٩] .(وإنْ يُكذّبوكَ)[١٠] أي فتصبَّر (فقد كذبت رسل من قبلك)[١٠]. (إنيمسسكمْ قرحٌ)[١١] أيفاصبروا (فقد مس القومَ قرحٌ مثله)[١١] . (ومن

١ ـ (أينما تكونوا يدرككم الموت ولو كنتم في بروج مشيدة) النساء ٤:٧٨

٢ ـ وبعدها (وما تأتيهم من آية من آيات ربهم إلا كانوا عنها معرضين) يس ٣٦:٤٥ ـ ٤٦

٣ ـ (قالوا إنا تطيرنا بكم لئن لم تنتهوا لنرجمنكم وليمسنكم منا عذاب أليم . قالوا : طائركم معكم أإن ذكرتم بل أنتم قوم مسرفون) يس ٣٦ : ١٨ ـ ١٩

٤ ـ (قل لو كان البحر مداداً لكلمات ربي لنفد البحر قبل أن تنفد كلمات ربي ولو جئنا بمثله مددا) الكهف ١٨:١٠٩

٥ ـ تتمتها (عند ربهم ربنا أبصرنا وسمعنا فارجعنا نعمل صالحاً إنا موقنون) السجدة ٣٢:١٢

٦ ـ النور ٢٤ : ١٠

٧ ـ تتمتها (وشهد شاهد من بني اسرائيل على مثله فآمن واستكبرتم إن الله لايهدي القوم الظالمين) الأحقاف ٤٦ : ١٠

٨ ـ العنكبوت ٢٩ : ٥

٩ ـ (وإن تجهر بالقول فانه يعلم السر وأخفى) طه ٢٠:٧

١٠ - (وإن يكذبوك فقد كذبت رسل من قبلك) فاطر ٣٥:٤

١١ ـ (إن يمسسكم قرح فقد مس القوم قرح مثله) آل عمران ٣ : ١٤٠

يتبعْ خطواتِ الشيطانِ)(١) أي يفعل الفواحش والمنكرات (فإنه يأمرُ بالفحشاء والمنكر)(١) . (ومن يتولَّ اللهَ ورسوله والذينَ آمنوا)(٢) أي يغلبْ (فإنَّ حزبَ اللهِ هم الغالبون)(٢) . (وإن عزموا الطلاقَ)(٣) أي فلا تؤذوهم بقول ولا فعل ، فإن الله يسمع ذلك ويعلمه(٣). (فإن تولوا)(٤) أي فلا لوم عليَّ (فقد أبلغتكم)(٤) .

حذف الكلام بجملته

يقع ذلك باطراد في مواضع :

أحدها : بعد حرف الجواب ، يقال : أقام زيد ؟ فتقول : نعم ، و«ألم يقم زيد؟» فتقول: نعم ، إن صدّقت النفي ، وبلى ، إن أبطلته ، ومن ذلك قوله :

١١١١ - قالوا : أخفت؟ فقلتُ: إنَّ ،وخيفتي ما إنْ تزالُ منوطةً برجائي (٥)

فإن «إنّ» هنا بمعنى نعم ، وأما قوله :

١١١٢- ويقلن : شيبٌ قد علا كَ وقد كبرتَ ، فقلتُ : إنّه(٦)

فلا يلزم كونه من ذلك ، خلافاً لأكثرهم، لجواز ألا تكون الهاء للسكت ، بل اسماً لإن على أنها المؤكدة والخبر محذوف ، أي إنه كذلك .

الثاني : بعد نعم وبئس إذا حذف المخصوص وقيل : إن الكلام جملتان نحو (إنا وجدناه صابراً نعمَ العبدُ)(٧) .

والثالث : بعد حروف النداء في مثل (يا ليت قومي يعلمُون)(٨) إذا قيل : إنه على حذف المنادى ، أي يا هؤلاء .

---

١ ـ (يأيها الذين آمنوا لاتتبعوا خطوات الشيطان ومن يتبع خطوات الشيطان فانه يأمر بالفحشاء والمنكر) النور ٢٤:٢١

٢ ـ (ومن يتول الله ورسوله والذين آمنوا فان حزب الله هم الغالبون) المائدة ٥ : ٥٦

٣ ـ (وإن عزموا الطلاق فان الله سميع عليم) البقرة ٢: ٢٢٧

٤ ـ (فان تولوا فقد أبلغتكم ما أرسلت به إليكم) هود ١١:٥٧

٥ ـ لم نقف على قائله ، والمعنى : أن رجائي وخوفي من الخيبة متلازمان

٦ ـ تقدم برقم ٥١

٧ ـ تتمتها (.. إنه أواب) ص ٣٨ : ٤٤

٨ ـ (قيل : ادخل الجنة ، قال : ياليت قومي يعلمون بما غفر لي ربي وجعلني من المكرمين) يس ٣٦ : ٢٦ ـ ٢٧

الرابع : بعد إن الشرطية كقوله :

١١١٣ ـ قالتْ بناتُ العمّ : يا سلمى وإنْ كان فقيراً مُعدِماً ؟ قالتْ : وإنْ (١)

أي : وإن كان كذلك رضيته .

الخامس : في قولهم « افعل هذا إما لا » أي إن كنت لا تفعل غيره فافعله .

حذف أكثر من جملة

في غير ما ذكر ، أنشد أبو الحسن :

١١١٤ ـ إنْ يكُنْ طِبُّكِ الدَّلال فلوفي سالِفِ الدَّهر والسِّنينَ الخوالي (٢)

أي إن كان عادتُك الدلال فلو كان هذا فيما مضى لاحتملناهُ منك . وقالوا في قوله تعالى (فقلْنا اضرِبوهُ ببعضها ، كذلِكَ يُحيى اللهُ الموتى) (٣) : إن التقدير فضربوه فحيي فقلنا : كذلك يحيي الله . وفي قوله تعالى (أنا أنبّئُكمْ بتأويله فأرْسِلونِ) (٤) الآية : إن التقدير : فأرسلون إلى يوسف لأستعبره الرؤيا فأرسلوه فأتاه وقال له يايوسف. وفي قوله تعالى (فقُلْنا اذْهبا إلى القومِ الذين كذّبوا بآياتِنا فدمرّناهمْ) (٥) : إن التقدير فأتياهم فأبلغاهم الرسالة فكذبوهما فدمرناهم .

تنبيه

الحذف الذي يلزم النحويَّ النظر فيه هو ما اقتضته الصناعة ، وذلك بأن يجِدَ خبراً بدون مبتدأ أو بالعكس ، أو شرطاً بدون جزاء أو بالعكس ، أو معطوفاً بدون معطوف عليه ، أو معمولاً بدون عامل ، نحو (ليقولُنَّ: الله) (٦) ونحو (قالوا : خيراً)(٧) ونحو

---

١ ـ هو لرؤبة كما في الخزانة ٣/٦٣٠

٢ ـ البيت لعبيد بن الأبرص ، وهو في ديوانه ١٠٧

٣ ـ البقرة ٢ : ٧٣

٤ ـ يوسف ١٢ : ٤٥

٥ ـ الفرقان ٢٥ : ٣٦

٦ ـ (ولئن سألتهم من خلق السموات والأرض وسخر الشمس والقمر ليقولن: الله ..) العنكبوت ٢٩:٦١ ومثلها ٢٩ : ٦٣ و ٣١ : ٢٥ و ٣٩ : ٣٨ و ٤٣ : ٨٧

٧ ـ (وقيل للذين اتقوا ماذا أنزل ربكم ؟ قالوا : خيراً) النحل ١٦:٣٠

« خيرٍ عافاك الله » ، وأما قولهم في نحو (سَرابِيلَ تقيكمُ الحرَّ)(١): إن التقدير : والبرد ، ونحو (وتِلكَ نعمةٌ تمنها عليَّ أنْ عبَّدتَ بني إسرائيلَ) (٢) : إن التقدير : ولم تعبِّدني ، ففضُولٌ في فن النحو ، وإنما ذلك للمفسِّر ، وكذا قولهم : يحذف الفاعل لعظمته وحقـارة المفعول أو بالعكس أو للجهل به أو للخوف عليه أو منه ونحو ذلك ، فإنه تطفل منهم على صناعة البيان ، ولم أذكر بعض ذلك في كتابي جرياً على عادتهم ، وأنْشدَ متمثلا :

وهلْ أنا إلاَّ من غزَيَّةَ : إنْ غوتْ غويتُ ، وإنْ ترشُدْ غزية أرشدِ(٣)

بل لأني وضعت الكتاب لإفادة متعاطي التفسير والعربية جميعاً ، وأما قولهم في « راكب الناقةِ طليحانِ » إنه على حذف عاطف ومعطوف ، أي والناقة ، فلازمٌ لهم ليطابق الخبر المخبر عنه ، وقيل : هو على حذف مضاف ، أي أحـدُ طليحين ، وهذا لايتأتى في نحو « غلامُ زيْدٍ ضربتهُما » .

* * *

---

١ ـ (... وجعل لكم سرابيل تقيكم الحر ...) النحل ١٦:٨١

٢ ـ الشعراء ٢٦:٢٢

٣ ـ البيت لدريد بن الصمة كما في الخزانة ٥١٣/٤ ، ولم يشمله ترقيمنا المسلسل للشواهد لأن ابن هشام لم يذكره هنا مستشهدا . غزية : رهط الشاعر

الباب السادس

من الكتاب

في التحذير من أمور اشتهرت بين المعربين ، والصوابُ خلافها

وهي كثيرة ، والذي يحضرني الآن منها عشرون موضعا :

١ ـ **أحدها** : قولهم في لوْ « إنها حرف امتناع لامتناع » وقد بينا الصواب في ذلك في فصل لو ، وبسطنا القول فيه بما لم نُسبقْ اليه .

٢ ـ **الثاني** : قولهم في إذا غير الفجائية « إنها ظرف لما يستقبل من الزمان وفيها معنى الشرط غالباً » وذلك مَعيبٌ من جهات :

إحداها : أنهم يذكرونه في كل موضع ، وإنما ذلك تفسير للأداة من حيث هي ، وعلى المعرب أن يبين في كل موضع : هل هي متضمنة لمعنى الشرط أو لا ؟ وأحسن مما قالوه أن يقال ، إذا أريد تفسيرها من حيث هي : ظرف مستقبل خافض لشرطه منصوب بجوابه صالح لغير ذلك .

والثانية : أن العبارة التي تُلقى المتدربين يطلب فيها الإيجاز لتخف على الألسنة ، إذ الحاجة داعية إلى تكرارها، وكان أخصر من قولهم «لما يستقبل من الزمان» أن يقولوا : مستقبل .

والثالثة : أن المراد أنها ظرف موضوع للمستقبل ، والعبارة موهمة أنها محل المستقبل، كما تقول : اليوم ظرف للسفر ، فإن الزمان قد يجعل ظرفاً للزمان مجازاً كما تقول : كتبتُه في يوم الخميس في عام كذا ، فان الثاني حال من الأول ، فهو ظرف له على الاتساع ، ولا يكون بدلاً منه ، إذ لا يبدل الأكثر من الأقل على الأصح ، ولو قالوا « ظرف مستقبل » لسلموا من الإسهاب والإيهام المذكورين .

والرابعة : أن قولهم « غالباً » راجع إلى قولهم « فيه معنى الشرط » كذا يفسرونه ، وذلك يقتضي أن كونه ظرفاً وكونه للزمان وكونه المستقبل لا يتخلفْنَ ، وقد بينّا في بحث « إذا » أن الأمر بخلاف ذلك .

٣ ـ الثالث : قولهم « النعت يتبع المنعوت في أربعة من عشرة » وإنما ذلك في النعت الحقيقي ، فأما السببي فإنما يتبع في اثنين من خمسة : واحد من أوجه الإعراب ، وواحد من التعريف والتنكير ، وأما الإفراد والتذكير وأضدادها فهو فيها كالفعل ، تقول : مررت برجلين قائمٍ أبواهما ، وبرجالٍ قائمٍ آباؤهم ، وبرجل قائمةٍ أمُّه ، وبامرأةٍ قائمٍ أبوها ، وإنما يقول : قائمَيْنِ أبواهما ، وقائمِينَ آباؤهم ، مَنْ يقول : أكلوني البراغيث ، وفي التنزيل (ربَّنا أخرِجنا مِنْ هذه القريةِ الظالمِ أهلُها) (١) غير أن الصفة الرافعة للجمع يجوز فيها في الفصيح أن تُفردَ ، وأن تكسر ، وهو أرجح على الأصح كقوله :

١١١٥ ـ بَكَرْتُ عليهِ بُكرة فوجدتُهُ قُعوداً عليهِ بالصَّريمِ عواذِلُهْ (٢)

وصح الاستشهاد بالبيت لأن هذا الحكم ثابت أيضاً للخبر والحال .

٤ ـ والرابع : قولهم في نحو (وكلا مِنها رَغداً)(٣) « إن رغداً نعت مصدر محذوف» ومثله (واذْكرْ ربَّكَ كثيراً) (٤) وقول ابن دريد :

١١١٦ ـ واشتَعَلَ المُبيضُّ في مُسوَدِّه مِثلَ اشتِعال النَّارِ في جزْلِ الغضى (٥)

أي أكلاً رغداً ، وذكراً كثيراً ، واشتعالاً مثل اشتعال النار .

قيل : ومذهب سيبويه والمحققين خلافُ ذلك ، وأن المنصوب حالٌ من ضمير مصدر الفعل ، والأصل فكلاه ، واشتعله ، أي فكلا الأكل واشتمل الاشتعال ، ودليل ذلك قولهم «سِيرَ عليهِ طويلاً» ولا يقولون طويل ، ولو كان نعتاً المصدر لجاز ، وبدليل أنه لا يحذف

---

١ ـ النساء ٤ : ٧٥

٢ ـ البيت لزهير بن أبي سلمى (والرواية في ديوانه ١٤٠ « غدوة » و « لديه » مكان : بكرة ، وعليه الثانية . الصريم : الصبح . والمعنى : أنه يشرب ليله كله فاذا أصبح وصحا لمنه على انفاق ماله .

٣ ـ (وقلنا : يا آدم اسكن أنت وزوجك الجنة وكلا منها رغدا حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين) البقرة ٢ : ٣٥

٤ ـ آل عمران ٣ : ٤١

٥ ـ تقدم برقم ٧٩٨

الموصوف إلا والصفة خاصة بجنسه : تقول « رأيت كاتباً » ولا تقول : رأيت طويلاً ، لأن الكتابة خاصة بجنس الإنسان دون الطول .

وعندي فيما احتجوا به نظر ، أما الأول فلجواز أن المانع من الرفع كراهيـة اجتماع مجازَيْنِ : حذف الموصوف ، وتصيير الصفة مفعولاً على السَّعةِ ، ولهذا يقولون « دخلتُ الدَّار » بحذف«في» توسعاً،ومنعوا « دخلتُ الأمرَ » لأن تعلق الدخول بالمعاني مجاز،وإسقاط الخافض مجاز ، وتوضيحه أنهم يفعلون ذلك في صفة الأحيان ، فيقولون : سِيرَ عليه زَمَنٌ طويل ، فإذا حذفوا الزمان قالوا : طويلا ، بالنصب لما ذكرنا . وأما الثاني فلأن التحقيق أن حذف الموصوف إنما يتوقف على وجْدان الدليل ، لا على الاختصاص ، بدليـل (وألنّا لهُ الحديدَ أنِ اعمَلْ سابِغاتٍ) [1] أي دروعاً سابغاتٍ . ومما يقدح في قولهم مجيء نحوقولهم « اشتملَ الصَّماءَ » أي الشملة الصماء ، والحالية متعذرة لتعريفه .

٥ ـ **والخامس** : قولهم « الفاء جواب الشرط » والصواب أن يقال : رابطـــة لجواب الشرط ، وإنما جواب الشرط الجملة .

٦ ـ **والسادس** : قولهم « العطف على عاملين » والصواب على معمولي عاملين .

٧ ـ **والسابع** : قولهم « بل: حرف إضراب » والصواب حرف استدراك وإضـراب ، فانها بعد النفي والنهي بمنزلة لكن سواء .

٨ ـ **والثامن** : قولهم في نحو « ائتِني أكرمْكَ » : إن الفعـــل مجزوم في جواب الأمر ، والصحيح أنه جواب لشرط مقدر ، وقد يكون إنما أرادوا تقريب المسـافة على المتعلمين .

٩ ـ **والتاسع** : قولهم في المضارع في مثل « يَقومُ زَيد » فعل مضارع مرفوع لخلوه من ناصب وجازم ، والصواب أن يقال : مرفوع لحلوله محل الاسم ، وهو قول البصريين ، وكأن حاملهم على مافعلوا إرادة التقريب ، وإلا فما بالهم يبحثون على تصحيح قول البصريين في ذلك ، ثم إذا أعربوا أو عرّبوا قالوا خلاف ذلك ؟ .

١٠ ـ **والعاشر** : قولهم « امتنع نحو سكْرانَ من الصرف للصفة والزيادة » ونحـو

---

١ ـ (... وألنا له الحديد أن اعمل سابغات وقدر في السرد..) سبأ ٣٤ : ١٠ ـ ١١

عثمان للعلمية والزيادة ، وإنما هذا قولُ الكوفيين ، فأما البصريون فمذهبهم أن المانع الزيادة المشبهة لألفي التأنيث ، ولهذا قال الجرجاني : وينبغي أن تُعدّ موانع الصرف ثمانية لا تسعة ، وإنما شُرطتِ العلمية او الصفة لأن الشبه لا يتقوم إلا بأحدهما ، ويلزم الكوفيين أن يمنعوا صرف نحو عفريت — علماً — فإن أجابوا بأن المعتبر هو زيادتان بأعيانها، سألناهم عن علة الاختصاص فلا يجدون مصرفاً عن التعليل بمشابهة ألفي التأنيث، فيرجعون إلى ما اعتبره البصريون.

١١ ـ والحادي عشر : قولهم في نحو قوله تعالى (فانكحوا ما طَابَ لكُمْ مِنَ النّساءِ مثنى وثُلاثَ ورُباعَ)(١) « إن الواو نائبة عن « أو » ولا يعرف ذلك في اللغة، وإنما يقوله بعضُ ضعفاء المعربين والمفسرين ، وأما الآية فقال أبو طاهر حمزة بن الحسين الاصفهاني في كتابه المسمي بـ « الرسالة المُعرِبة عن شرف الاعراب » : القول فيها بأن الواو بمعنى أو عجز عن دَرك الحق ، فاعلموا أن الأعداد التي تجمع قسمان : قسم يؤتى به ليضم بعضه إلى بعض وهو الأعداد الأصول ، نحو(ثلاثة أيام في الحجِّ وسبعَة إذا رجعْتمْ ، تلكَ عشَرةٌ كاملةٌ)(٢) (.. ثلاثينَ ليلةً ، وأتمَمناها بعشرٍ ، فتمَّ ميقاتُ ربِّهِ أربعينَ ليلةٍ)(٣) . وقسم يؤتى به لا ليضم بعضُه إلى بعض ، وإنما يراد به الانفراد ، لا الاجتماع ، وهو الأعداد المعدولة كهذه الآية (٤) وآية سورة فاطر (٥) ، وقال : أي منهم جماعة ذوو جناحين وجماعة ذوو ثلاثة ثلاثة وجماعة ذوو أربعة أربعة ، فكل جنس مفرد بعدد ، وقال الشاعر :

١١١٧ — ولكنَّما أهلي بوادٍ أنيسهُ ذئابٌ تبغَّى الناسَ مَثنى وموحَدُ (٦)

ولم يقولوا ثُلاث وخُماس ويريدون ثمانية كما قال تعالى (ثلاثة أيام في الحج وسبعة إذا رجعتم)(٢) وللجهل بمواقع هذه الألفاظ استعملها المتنبي في غير موضع التقسيم فقال :

١ ـ تتمتها (فان خفتم ألا تعدلوا فواحدة ...) النساء ٤ : ٣

٢ ـ (... فمن تمتع بالعمرة إلى الحج فما استيسر من الهدي فمن لم يجد فصيام ثلاثة أيام في الحج...) البقرة ٢ : ١٩٦

٣ ـ (وواعدنا موسى ثلاثين ليلة ...) الأعراف ٧ : ١٤٢

٤ ـ يعني آية النساء المتقدمة

٥ ـ أي قوله تعالى (الحمد لله فاطر السموات والأرض جاعل الملائكة رسلا أولي أجنحة مثنى وثلاث ورباع يزيد في الخلق مايشاء إن الله على كل شيء قدير) فاطر ٣٥ :١

٦ ـ البيت لساعدة بن جؤية يرثي ابنه ، ديوان الهذليين ٢٣٧/١ . أنيسه : سكانه . تبغى: مضارع حذفت منه تاء ، ومعنى البيت : لو كان ابني ـ إذ أصابه الخطب ـ بجانب من يوده لكان أهون ولكنه كان في واد موحش تسكنه الذئاب .

١١١٨ ــ أحادٌ أم سُداسٌ في أحادِ ليلتُنا المنُوطةُ بالتّنادي (١)

وقال الزمخشري : فإن قلت الذي أطلق للناكح في الجمع أن يجمع بين اثنتين أو ثلاث أو أربع ، فما معنى التكرير في مَثنى وثُلاث ورُباعَ ؟ قلت : الخطاب للجميع ، فوجب التكرير ليصيب كل ناكح يريد الجمع ما أراده من العدد الذي أطلق له ، كما تقول للجماعة : اقتسموا هذا المالَ درهمين درهمين وثلاثة ثلاثة وأربعة أربعة ، ولو أفردت لم يكن له معنى. فإن قلت : لم جاء العطفُ بالواو دون أو ؟ قلت : كما جاء بها في المثال المذكور ، ولو جئت فيه بأو لأعلمْت أنه لايسوغ لهم أن يقتسموه إلا على أحد أنواع هذه القسمة ، وليس لهم أن يجمعوا بينها فيجعلوا بعض القسمة على تثنية وبعضها على تثليث وبعضها على تربيع ، وذهب معنى تجويز الجمع بين أنواع القسمة الذي دلّتْ عليه الواو ، وتحريره أن الواو دلتْ على إطلاق أن يأخذالناكحون من أرادوا نكاحهامن النساء علىطريق الجمع ، إن شاؤواىختلفين في تلك الأعداد وإن شاؤوا متفقين فيها ، محظوراً عليهم ماوراء ذلك .

وأبلغ من هذهالمقالة في الفسادقولُ مَنْ أثبت واو الثمانية ،وجعل منها (سبعةٌ وثامنهمْ كلبُهمْ) (٢) وقد مضى في باب الواو أن ذلك لاحقيقة له ، واختلف فيها هنا فقيل : عاطفة خبر هو جملةعلى خبر مفرد، والأصل هم سبعة وثامنهم كلبهم ، وقيل:للاستئناف ، والوقف على سبعة ، وإن في الكلام تقريراً لكونهم سبعة ، وكأنه لما قيل سبعة قيل : نعم وثامنهم كلبهم ،واتصل الكلامان ،ونظيره (إنَّ المُلوكَ إذادخَلوا قرْيةً)(٣) الآية ، فان (وكذلكَ يفعَلون) (٣) ليس من كلامها ، ويؤيده أنه قد جاء في المقالتين الأوليين(رجماً بالغيب)(٢) ولم يجيء مثله في هذه المقالة ، فدل على مخالفتها لهما فتكون صدقاً ، ولا يردّ ذلك بقوله تعالى (ما يَعلمُهمْ إلاّ قليل) (٢) لأنه يمكن أن يكون المراد ما يعلم عدتهم أو قصتهم قبل أن نتلوها عليك إلاّ قليل من أهل الكتاب الذين عرَفوه من الكتب ، وكلام الزمخشري

١ ــ تقدم برقم ٦٤

٢ ــ (سيقولون ثلاثة رابعهم كلبهم ويقولون : خمسة سادسهم كلبهم رجماً بالغيب،ويقولون : سبعة وثامنهم كلبهم . قل : ربي أعلم بعدتهم مايعلمهم إلا قليل ، فلا تمار فيهم الا مراء ظاهراً ولا تستفت فيهم منهم أحدا) الكهف ١٨ : ٢٢

٣ ــ (قالت : إن الملوك اذا دخلوا قرية أفسدوها وجعلوا أعزة أهلها أذلة وكذلك يفعلون) النمل ٢٧ : ٣٤

يقتضي أن القليل هم الذين قالوا سبعة ، فيندفع الاشكال أيضاً ، ولكنه خلاف الظاهر ، وقيل: هي واو الحال ، أو الواو الداخلة على الجملة الموصوف بها لتأكيد لُصوق الاسم بالصفة كمررت برجُل ومعَه سيفٌ ، فأما الواو الأولى فلا حقيقة لها ، وأما واو الحال فأين عامل الحال إن قدرت هم ثلاثة أو هؤلاء ثلاثة؟ فإن قيل على التقدير الثاني : هو من باب (وهَذا بَعلي شيخاً) (١) قلنا : العامل المنوي لا يحذف .

١٢ ـ **الثاني عشر** : قولهم « المؤنثُ المجازيُّ يجوز معه التذكير والتأنيث » وهذا يتداوله الفقهاء في محاوراتهم ، والصواب تقييده بالمسند إلى المؤنث المجازي ، وبكون المسند فعلاً أو شبهه ، وبكون المؤنث ظاهراً ، وذلك نحو « طلَعَ الشمسُ ، ويطلُعُ الشّمسُ ، وأطالِعٌ الشّمسُ » ولا يجوز : هذا الشمس ، ولا هو الشمس ، ولا الشمس هذا أو هو ، ولا يجوز في غير ضرورة « الشّمسُ طلَع » خلافاً لابن كيسان ، واحتج بقوله :

١١١٩ ـ . . . . ولاَ أرْضَ أبقَل إبقالَها (٢)

قال : وليس بضرورة لتمكنه من أن يكون « أبقَلَتِ ابْقالها » بالنقل ، وردَّ بأنا لا نسلم أن هذا الشاعر ممن لغته تخفيف الهمزة بنقل أو غيره .

١٣ ـ **الثالث عشر** : قولهم « يَنوب بعضُ حروف الجر عن بعض » وهذا أيضاً مما يتداولونه ويستدلون به ، وتصحيحه بإدخال قد على قولهم ينوب ، وحينئذ فيتعذر استدلالهم به ، إذ كل موضع ادعوا فيه ذلك يقال لهم فيه : لا نسلم أن هذا مما وقعت فيه النيابة ، ولو صح قولهم لجاز أن يقال : مررت في زيد ، ودخلت من عمرو ، وكتبت إلى القلم ، على أن البصريين ومَنْ تابعهم يرون في الأماكن التي ادعيت فيها النيابة أن الحرف باقٍ على معناه ، وأن العامل ضمن معنى عامل يتعدى بذلك الحرف ، لأن التجوّز في الفعل أسهل منه في الحرف .

١٤ ـ **الرابع عشر** : قولهم « إن النكرة إذا اعيدت نكرة كانت غير الأولى ، وإذا

١ ـ (قالت : ياويلتا أألد وأنا عجوز وهذا بعلي شيخا .) هود ١١ : ٧٢

٢ ـ صدره « فلا مزنة ودقت ودقها » و هو لعامر بن جوين الطائي . الخزانة ٢١/١ وابن عقيل ١٧٢/١ مزنة : سحابة . ودقت : أمطرت . وقيل : يروى البيت برفع ابقالها ولا شاهد فيه حينئذ

أعيدت معرفة أو أعيدت المعرفة معرفة أو نكرة كان الثاني عين الأول ، وحملوا على ذلك ما روي « لَنْ يغلِبَ عُسْرٌ يسرين » قال الزجاج (١) : ذكر العسر مع الألف واللام ثم ثنى ذكره ، فصار المعنى إن مع العسر يسرين ، اهـ . ويشهد للصورتين الأوليين أنك تقول : اشتريت فرساً ثم بعت فرساً ، فيكون الثاني غير الأول ، ولو قلت : ثم بعت الفرس ، لكان الثاني عين الأول ، وللرابع (٢) قول الحماسي :

١١٢٠ — صفَحنا عنْ بني ذُهلٍ وقُلنا : القومُ إخوانُ (٣)
عسى الأيامُ أنْ يرجِعـــنَ قوماً كالذي كانُوا

ويُشكِلُ على ذلك أمور ثلاثة :

أحدها : أن الظاهر في آية (ألم نشرح) (٤) أن الجملة الثانية تكرار للجملة الأولى ، كما تقول « إنّ لزيدٍ داراً إن لزيد داراً » وعلى هذا فالثانية عين الأولى .

والثاني : أن ابن مسعود قال : لو كان العسر في جُحْر لطلبه اليسر حتى يدخل عليه ،

١ ـ قوله « لن يغلب عسر يسرين » : حديث نبوي ، وقد اعتمد الزجاج في شرح معناه على قوله تعالى (فان مع العسر يسرا ، ان مع العسر يسرا) الشرح ٩٤ : ٥ ـ ٦ وقد اعترض الدسوقي ٢/٢٨٣ على ذلك فقال : « محصله أن العسر ذكر ثانيا معرفة ، واليسر ذكر ثانيا نكرة فوجب أن يكون عسر واحد ويسران . وهذا معترض ، فان قول القائل : ان مع الفارس سيفاً ان مع الفارس سيفاً : لايوجب أن يكون الفارس واحدا والسيف اثنين ، بل معنى الحديث : لن يغلب عسر الدنيا : اليسر الذى وعد الله المؤمنين فيها ، واليسر الذي وعدهم به في الآخرة ، وانما يغلب أحدهما وهو يسر الدنيا ، وأما يسر الآخرة فدائم غير زائل » اه والكلام على الآية والحديث مستمر الى مطلع الصفحة ٧٣٥

٢ ـ أي ويشهد لاعادة المعرفة نكرة قول الحماسي

٣ ـ هما للفند الزماني « شهل بن شيبان » . والفند ـ بكسر فسكون ـ القطعة من الجبل . زمان ـ بكسر الزاي وتشديد الميم ـ : قبيلة . فعل « رجع » يكون لازماومتعديا . والشاهد هنا ذكر كلمة قوم « معرفة » في البيت الأول ، « نكرة » في الثاني . أما قوله « كالذى كانوا » فقد ذكر السيوطي والدسوقي وجهين فيه : أحدهما : أن يكون التقدير « كالذي كانوا عليه » أو « كالذي كانوه » ، والثاني : أن يكون الأصل « كالذين كانوا » ثم حذف النون تخفيفاً كحذفها من الاسم الموصول في الشاهد ٣٤٦ .

ونضيف وجها ثالثاً فنقول : ان يونس والفراء والفارسي قالوا بمجيء « الذي » : مصدرية ، وحملوا على ذلك آيتين تجدهما في رأس الصفحة ٦٠٣

٤ ـ يعني قوله تعالى (فان مع العسر يسرا ان مع العسر يسرا) الشرح ٩٤ : ٦

إنه لن يغلب عسرٌ يسرين ، مع أن الآية في قراءته وفي مصحفه مرة واحدة ؛ فدل على ما ادعينا من التأكيد ، وعلى أنه لم يستفد تكرر اليسر من تكرره ، بل هو من غير ذلك كأن يكون فهمه مما في التنكير من التفخيم فتأوله بيسر الدارين .

والثالث : أن في التنزيل آيات تردُّ هذه الأحكام الأربعة ، فيشكل على الأول قوله تعالى (اللهُ الذي خلقكُمْ مِنْ ضَعفٍ)(١)الآية،(وهو الذي في السماء إلهٌ ، وفي الأرضِ إلهٌ) (٢) والله إلهٌ واحد سبحانه وتعالى ، وعلى الثاني قوله تعالى (فلا جُناحَ عليهِما أن يُصلِحا بينهما صُلحاً والصُّلحُ خيرٌ) (٣)فالصلح الأول خاص ، وهو الصلح بين الزوجين، والثاني عام ، ولهذا يستدل بها على استحباب كل صلح جائز ، ومثله (زدناهُمْ عذاباً فوقَ العذابِ) (٤) والشيء لا يكون فوق نفسه. وعلى الثالث قوله تعالى (قُلِ اللهُمَّ مالكَ المُلكِ تُؤتي الملكَ مَنْ تشاءُ وتنزعُ الملكَ ممَّن تشاءُ) (٥) فإن الملك الأول عام والثاني خاص ، (هل جزاءُ الإحسانِ إلاَّ الإحسانُ) (٦) فإن الأول العملُ والثاني الثوابُ ، (وكتبنا عليهمْ فيها أنَّ النَّفس بالنفسِ) (٧) فإن الأولى القاتلة والثانية المقتولة ، وكذلك بقية الآية. وعلى الرابع (يسألُكَ أهلُ الكتابِ أن تُنزِّل عليهم كتاباً مِنَ السَّماءِ) (٨) وقوله :

١١٢١ — . . . . إذِ النَّاسُ ناسٌ والزَّمانُ زمانُ (٩)

---

١ ــ (الله الذي خلقكم من ضعف ثم جعل من بعد ضعف قوة ثم جعل من بعد قوة ضعفا وشيبة يخلق مايشاء وهو العليم القدير) الروم ٣٠ : ٥٤

٢ ــ الزخرف ٤٣ : ٨٤

٣ ــ النساء ٤ : ١٢٨

٤ ــ (الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله زدناهم عذابا فوق العذاب بما كانوا يفسدون)النحل ١٦ : ٨٨

٥ ــ تتمتها (وتعز من تشاء وتذل من تشاء بيدك الخير انك على كل شيء قدير) آل عمران ٣ : ٢٦

٦ ــ الرحمن ٥٥ : ٦٠

٧ ــ تتمتها (والعين بالعين والأنف بالأنف والأذن بالأذن والسن بالسن والجروح قصاص ...) المائدة ٥ : ٤٥

٨ ــ النساء ٤ : ١٥٣

٩ ــ قال السيوطي ٣٢٠ : « أنشده صاحب الحماسة البصرية هكذا :

بلاد بها كنا ونحن نحبها إذ الناس ناس والبلاد بلاد »

ورواية صدره في الأغاني ٢١/١٠٥ « بلاد بها كنا ، وكنا من اهلها » وهو من الشعر الموضوع

فإن الثاني لو ساوى الأول في مفهومه لم يكن في الاخبار به عنه فائدة ، وإنما هذا من باب قوله :

١١٢٣ — أنا أبو النَّجم وشعري شِعري . . . . (١)

أي وشعري لم يتغير عن حالته .

فإذا ادعى أن القاعدة فيهن إنما هي مستمرة مع عدم القرينة ، فأما إن وجدت قرينة فالتعويل عليها سهل الأمر .

وفي الكشاف « فإن قلت : مامعنى لن يغلب عسر يسرين ؟ قلت : هذا حمل على الظاهر، وبناء على قوة الرجاء ، وأن وعد الله لا يحمل إلا على أبلغ ما يحتمله اللفظ ، والقول فيه أن الجملة الثانية يحتمل أن تكون تكريراً الأولى كتكرير (ويل يومئذ للمكذبين) (٢) لتقرير معناها في النفوس وكتكرير المفرد في نحو(٣): جاءزيدزيد،وأن تكون الأولى عدة بأن العسر مردوف باليسر لا محالة ، والثانية عدة مستأنفة بأن العسر متبوع باليسر لا محالة ، فهما يسران على تقدير الاستئناف ، وإنما كان العسر واحداً لأن اللام إن كانت فيه للعهد في العسر الذي كانوا فيه فهو هو ، لأن حكمه حكم زيد في قولك « إنّ مع زيد مالا إن مع زيد مالا » وإن كانت للجنس الذي يعلمه كلُّ أحد فهو هو أيضاً ، وأما اليسر فمنكَّرٌ متناولٌ لبعض الجنس ، فإذا كان الكلام الثاني مستأنفاً فقد تناول بعضاً آخر ، ويكون الأول ماتيسر لهم من الفتوح في زمنه عليه الصلاة السلام ، والثاني ما تيسر في أيام الخلفاء ، ويحتمل أن المراد بهما يسرُ الدنيا ويسر الآخرة مثل (هل تربَّصُون بنا إلا إحدى الحسنيين) (٤) وهما الظفرُ والثواب » اهـ ملخصا .

وقال بعضهم : الحقُّ أن في تعريف الأول ما يوجب الاتحاد ، وفي التنكير يقع الاحتمال، والقرينة تعين ، وبيانها هنا أنه عليه الصلاة والسلام كان هو وأصحابه في عسر الدنيا ، فوسَّع الله عليهم بالفتوح والغنائم ، ثم وعد عليه الصلاة والسلام بأن الآخرة خير له من الأولى ،

١ — تقدم برقم ٦١٣ و ٨٠٦

٢ — وهي آية كررت في سورة المرسلات عشرمرات . المرسلات ٧٧: ١٥ و ١٩ و ٢٤ و ٢٨ و ٣٤ و ٣٧ و ٤٠ و ٤٥ و ٤٧ و ٤٩ .

٣ — كذا في حاشيتي الدسوقي والأمير ، والذي في المخطوطتين « ... النفوس كتكرير المفرد في : جاء ... » أي بتعليق « كتكرير » بالمصدر تقرير .

٤ — التوبة ٩ : ٥٢

فالتقدير : إن مع العسر في الدنيا يسراً في الدنيا وإن مع العسر في الدُّنيا يسراً في الآخرة ، للقطع بأنه لا عسر عليه في الآخرة ، فتحققنا اتحاد العسر ، وتيقنا أن له يسراً في الدنيا ويسراً في الآخرة .

١٥ ـ **الخامس عشر** : قولهم « يجب أن يكون العامل في الحال هو العامل في صاحبها» وهذا مشهور في كتبهم وعلى ألسنتهم ، وليس بلازم عند سيبويه ، ويشهد لذلك أمور :

أحدها : قولك « أعجبني وجهُ زيدٍ متبسما ، وصوتُهُ قارئاً » فإن صاحب الحال معمول للمضاف أو لجار مقدر ، والحال منصوبة بالفعل .

والثاني قوله :

١١٢٣ ـ لميَّـــةَ مُوحِشاً طللُ . . . . (١)

فإن صاحب الحال عند سيبويه النكرة ، وهو عنده مرفوع بالابتداء ، وليس فاعلاً كما يقول الأخفش والكوفيون ، والناصب للحال الاستقرار الذي تعلق به الظرفُ .

والثالث : (وإنَّ هذهِ أمّتُـكم أمَّةً واحدةً) (٢) فإن (أمـةً) حال من معمول أنَّ وهو (أمتكم) وناصب الحال حرف التنبيه أو اسم الإشارة،ومثله (وأنَّ هذا صِراطي مُستقيماً) (٣) وقال :

١١٢٤ ـ هابيِّناً ذا صريحُ النُّصحِ فاصغَ لهُ . . . . (٤)

العامل حرف التنبيه ، ولك أن تقول : لا نسلم أن صاحب الحال طلل ، بل ضميرهالمستتر في الظرف ، لأن الحال حينئذٍ حال من المعرفة ، وأما جوابُ ابنِ خروفٍ بأن الظرف إنما يتحمل الضمير إذا تأخر عن المبتدأ فمخالفٌ لإطلاقهم ولقول أبي الفتح في :

١١٢٥ ـ . . . . عليكِ ورحمـةُ اللهِ السَّلامُ (٥)

: إنَّ الأولى حملُه على العطف على ضميرالظرف ، لا على تقديم المعطوف على المعطوفعليه ،

١ ـ تقدم برقم ١٣٣ و ٨٠٤

٢ ـ المؤمنون ٢٣ : ٥٢

٣ ـ تتمتها (فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله) الأنعام ٦ : ١٥٣

٤ ـ تقدم برقم ٩٦٩

٥ ـ تقدم برقم ٦٦٧

وقد اعترض عليه بأنه تخلّصٌ عن ضرورة بأخرى ، وهي العطف مع عدم الفصل ، ولم يعترض بعدم الضمير ، وجوابه أن عدم الفصل أسهلُ ، لوروده في النثر كـ « مررت برجل سواءٍ والعدمُ » حتى قيل : إنه قياسٌ ، وأما جوابُ ابن مالك بأن الحمل على طلل أولى لأنه ظاهر ، فإنما يصح لو ساوى الظاهرُ الضميرَ في التعريف ، وأما البواقي فاتحادُ العاملِ فيها موجود تقديراً ، إذ المعنى أُشيرُ إلى أمتكم وإلى صراطي ، وتنبه لصريح النصح بينا ، وأما مسألتا المضاف إليه فصلاحيةُ المضاف فيهما للسقوط جعل المضاف إليه كأنه معمول للفعل ، وعلى هذا فالشرط في المسألة اتحاد العامل تحقيقاً أو تقديراً .

١٦ — **السادس عشر** : قولهم « يُغلَّبُ المؤنثُ على المذكر في مسألتين : إحداهما ضبُعان في تثنية ضبُع للمؤنث ، وضِبْعان المذكر ، إذ لم يقولوا ضِبْعانانِ . والثانية : التأريخ ، فإنهم أرَّخُوا بالليالي دون الأيام » ذكر ذلك الجرجاني وجماعة ، وهو سهو ، فإن حقيقة التغليب : أن يجتمع شيئان فيجري حكم أحدهما على الآخر ، ولا يجتمع الليل والنهار ، ولا هنا تعبير عن شيئين بلفظ أحدهما على الآخر ، وإنما أرَّختِ العربُ بالليالي لسبقها ، إذ كانت أشهرهُم قمرية ، والقمر إنما يطلع ليلاً ، وإنما المسألة الصحيحة قولك : كتبتُه لثلاث بين يوم وليلة ، وضابطها : أن يكون معنا عدد مميز بمذكر ومؤنث ، وكلاهما مما لا يعقل ، وفُصِلا من العدد بكلمة بين قال :

١١٢٦ — فطافتْ ثلاثا بينَ يومٍ وليلةٍ (١)

١٧ — **السابع عشر** : قولهم في نحو (خلق اللهُ السَّمواتِ) (٢) إن السموات مفعول به ، والصواب أنه مفعول مطلق ، لأن المفعول المطلق مايقع عليه اسم المفعول بلا قيد ، نحو قولك « ضربْتُ ضرباً » والمفعول به ما لا يقع عليه ذلك إلا مقيداً بقولك به كضربت زيدا ، وأنت لو قلت السموات مفعول كما تقول الضَّرب مفعول كان صحيحاً ، ولو قلت السموات مفعول بها كما تقوم زيد مفعول به لم يصح .

وقد يعارضُ هذا بأن يصاغ لنحو السموات في المثال اسم مفعول تام ، فيقال : فالسموات مخلوقة ، وذلك مختص بالمفعول به .

---

١ — لم نقف على تتمة لهذا المصراع ولا قائل .

٢ — (خلق الله السموات والأرض بالحق ان في ذلك لآية للمؤمنين) العنكبوت ٢٩ : ٤٤

إيضاح آخر : المفعولُ به ما كان موجوداً قبل الفعل الذي عمل فيه ، ثم أوقَعَ الفاعل به فعلاً ، والمفعول المطلق ما كان الفعل العامل فيه هو فعلُ إيجادِهِ ، والذي غرَّ أكثر النحويين في هذه المسألة أنهم يمثلون المفعول المطلقَ بأفعال العباد ، وهم إنما يجري على أيديهم إنشاء الأفعال لا الذوات ، فتوهَّمُوا أن المفعول المطلق لا يكون إلا حدثاً ، ولو مثلوا بأفعال الله تعالى لظهر لهم أنه لا يختص بذلك ، لأن الله تعالى مُوجِد الأفعال والذوات جميعاً، لا مُوجِد لها في الحقيقة سواهُ سبحانه وتعالى ، وممن قال بهذا الذي ذكرته الجرجاني وابن الحاجب في أماليه .

وكذا البحث في « أنشأت كتاباً » و « عمل فلانٌ خيراً » و (آمنُوا وَعملوا الصَّالحات) (١) .

وزعم ابن الحاجب في شرح المفصل وغيره أن المفعول المطلق يكون جملة ، وجعل من ذلك نحو « قال زيد عمرو منطلق » وقد مضى ردُّه ، وزعم أيضاً في « أنبأتُ زيداً عمراً فاضلاً » أن الأول مفعول به ، والثاني والثالث مفعول مطلق ، لأنهما نفس النبأ ، قال : بخلاف الثاني والثالث في « أعلمتُ زيداً عمراً فاضلاً » فإنهما متعلقا العلمِ ، لا نفسه ، وهذا خطأ، بل هما أيضاً مُنبأ بهما ، لا نفس النبأ ، وهذا الذى قاله لم يقله أحد ، ولا يقتضيه النظر الصحيح.

١٨ ـ الثامن عشر : قولهم في كاد : إثباتُها نفي ، ونفيها إثبات ، فإذا قيل « كادَ يفعلُ » فمعناه أنه لم يفعل ، وإذا قيل « لم يكدْ يفعل » فمعناه أنه فعله ، دليل الأول (وإن كادُوا ليفتنُونكَ عن الذي أوحينا إليكَ)(٢) وقوله :

١١٢٧ ـ كادتِ النفسُ أن تفيضَ عليه . . . . (٣)

---

١ ـ كثيرا ماورد هذا التعبير في آيات القرآن ، انظر مثلا ٢ : ٢٥ و ٨٢ و ٢٧٧ و ٣ : ٥٧ و ٤ : ٥٦ و ١٢١ و ٧ : ٤١ ...الخ

٢ ـ الإسراء ١٧ : ٧٣

٣ ـ تمامه « مذ ثوى حشو ريْطةٍوبرود » ويروى « مذ غدا » و « إذ غدا » والبيت لمحمد بن مناذر من قصيدة في الرثاء تجد قطعة منها في طبقات ابن المعتز ١٢٣ ، وهو شاعر مولد مات ١٩٨ هـ . الريطة : الملاءة ويريد بها : الكفن ، والبيت في ابن عقيل ١٣٢/١

ودليل الثاني (وما كادُوا يفعلونَ)[١] وقد اشتهر ذلك بينهم حتى جعله المعري لغزاً فقال :

أنحويَّ هذا العصرِ ما هي لفظةٌ جرت في لسانيْ جُرهمٍ وثمودِ [٢]
إذا استُعملتْ في صورةِ الجحدِ أثبتتْ وإن أُثبتت قامت مقامَ جُحودِ

والصواب أن حكمها حكم سائر الأفعال في أن نفيها نفي وإثباتها إثبات ، وبيانه : أن معناها المقاربة ، ولا شك أن معنى « كاد يفعل » قارب الفعلَ ، وأن معنى « ما كاد يفعلُ » ما قارب الفعلَ ، فخبرها منفي دائماً ، أما إذا كانت منفية فواضح ، لأنه إذا انتفت مُقاربة الفعلِ انتفى عقلاً حصول ذلك الفعل ، ودليله (إذا أخرجَ يدهُ لم يكدْ يراها)[٣] ولهذا كان أبلغ من أن يقال « لمْ يرَها » لأنّ من لم يرَ قد يقارب الرؤية ، وأما إذا كانت المقاربة مُثبتة فلأن الإخبار بقرب الشيء يقتضي عرفاً عدمَ حصوله ، وإلا لكان الإخبار حينئذٍ بحصوله ، لا بمقاربة حصوله ، إذ لا يحسن في العرف أن يقال لمن صلّى : قارب الصلاة ، وإن كان ما صلى حتى قارب الصلاة ، ولا فرق فيما ذكرنا بين كاد ويكاد ، فإن أورد على ذلك (وما كادُوا يفعلونَ)[١] مع أنهم قد فعلوا ، إذ المراد بالفعل الذبح ، وقد قال تعالى (فذبحوها)[١] فالجواب أنه إخبار عن حالهم في أول الأمر ، فإنهم كانوا أولاً بُعداء من ذبحها بدليل ما يتلى علينا من تعنتهم وتكرر سؤالهم ، ولما كثر استعمال مثل هذا فيمن انتفت عنه مقاربة الفعل أولاً ثم فعله بعد ذلك توَهّم من توهم أن هذا الفعل بعينه هو الدال على حصول ذلك الفعل بعينه ، وليس كذلك ، وإنما فهم حصول الفعل من دليل آخر كما فهم في الآية من قوله تعالى : (فذبحوها) .

١٩ ـ **التاسع عشر** : قولهم في السين وسوف : حرف تنفيسٍ ، والأحسن حرف استقبال ، لأنه أوضح ، ومعنى التنفيس التوسيع ، فإن هذا الحرف ينقل الفعل عن الزمن الضيق ـ وهو الحال ـ إلى الزمن الواسع وهو الاستقبال .

١ ـ (... قالوا : الآن جئت بالحق ، فذبحوها وما كادوا يفعلون) البقرة ٢:٧١
٢ ـ ليس في هذين البيتين شاهد نحوي كما ترى ولذلك أسقطناهما من الترقيم المسلسل .
٣ ـ النور ٢٤:٤٠

وههنا تنبيهان

أحدهما : أن الزمخشري قال في (أولئكَ سيرحمهم الله)[١] : إن السين مفيدة وجودَ الرحمة لامحالةَ ، فهي مؤكدة الوعد ، واعترضه بعض الفضلاء بأن وجود الرحمة مستفاد من الفعل ، لا من السين ، وبأن الوجوب المشار إليه بقوله لا محالة لا إشعار للسين به ، وأجيب بأن السين موضوعة للدلالة على الوقوع مع التأخر ، فإذا كان المقام ليس مقام تأخر لكونه بشارةً تمحضت لإفادة الوقوع ، وبتحقق الوقوع يصل إلى درجة الوجوب .

الثاني

قال بعضهم في (ستجدون آخرينَ)[٢]: السين للاستمرار ، لا للاستقبال مثل (سيقولُ السُّفهاء)[٣] فإنها نزلت بعد قولهم : (ما ولاّهمْ عنْ قبلتهم) الآية ، ولكن دخلت السين إشعاراً بالاستمرار ، اهـ .

والحق أنها للاستقبال نحو ، وأنّ (يقول) بمعنى يستمر على القول ، وذلك مستقبل ، فهذا في المضارع نظير (يا أيها الذين آمنوا آمِنوا) [٤] في الأمر ، هـذا إن سُلّم أن قولهم سابق على النزول ، وهو خلاف المفهوم من كلام الزمخشري ،فإنه سأل : ما الحكمة في الإعلام بذلك قبل وقوعه ؟.

٢٠ ـ تمام **العشرين** : قولهم في نحو « جلست أمام زيدٍ » : إن زيداً مخفوض بالظرف، والصواب أن يقال : مخفوض بالإضافة ، فإنه لا مدخل في الخفض لخصوصية كون المضاف ظرفاً .

---

١ ـ التوبة ٩ : ٧١

٢ ـ (ستجدون آخرين يريدون أن يأمنوكم ويأمنوا قومهم كلما ردوا الى الفتنة أركسوا فيها ...) النساء ٤ : ٩١

٣ ـ (سيقول السفهاء من الناس : ماولاهم عن قبلتهم التي كانوا عليها ؟ ...) البقرة ٢ : ١٤٢

٤ ـ (يا أيها الذين آمنوا آمنوا بالله ورسوله والكتاب الذى نزل على رسوله والكتاب الذي أنزل من قبل ...) النساء ٤ : ١٣٦

خاتمة

ينبغي للمُعرب أن يتخير من العبارات أوجزَهـا وأجمعها للمعنى المراد فيقول في نحو ضُرب : فعل ماض لم يسم فاعله ، ولا يقول : مبنيّاً لم يسم فاعله ، لطول ذلك وخفائه، وأن يقول في المرفوع به : نائب عن الفاعل ، ولا يقول : مفعول ما لم يسم فاعله ، لذلك ولصدق هذه العبارة على المنصوب من نحو « أُعطي زيدٌ ديناراً » ألا ترى أنـه مفعول لأعطي ، وأعطي لم يسم فاعله ، وأما النائب عن الفاعل فلا يصدق إلا على المرفوع ، وأن يقول في قد : حرف لتقليل زمن الماضي وحدث الآتي ولتحقيق حدثهما ، وفي أمّا : حرف شرط وتفصيل وتوكيد ، وفي لم : حرف جزم لنفي المضارع وقلبه ماضياً ، ويزيد في لمّا الجازمـة : متصلاً نفيُه متوقعاً ثبوتهُ ، وفي الواو : حرف عطف لمجرد الجمع، أو لمطلق الجمع ، ولا يقول: للجمع المطلق ، وفي حتى : حرف عطف للجمع والغاية ، وفي ثم : حرف عطف للترتيب والمُهلة ، وفي الفاء : حرف عطف للترتيب والتعقيب ، وإذا اختصرت فيهن فقل : عاطف ومعطوف ، وناصب ومنصوب ، وجازم ومجزوم ، كما تقول : جار ومجرور .

★ ★ ★

الباب السابع

من الكتاب

في كيفية الإعراب

والمخاطب بمعظم هذا الباب المبتدئون

اعلم أن اللفظ المعبر عنه إن كان حرفاً واحداً عبر عنه باسمه الخاص به أو المشترك ، فيقال في المتصل بالفعل من نحو « ضربت » : التاء فاعل ، أو الضمير فاعل ، ولا يقال ت فاعل ، كما بلغني عن بعض المعلّمين ، إذ لا يكون اسم ظاهر هكذا ، فأما الكاف الاسمية فإنها ملازمة للاضافة ، فاعتمدت على المضاف إليه ، ولهذا إذا تكلمت على إعرابها جئت باسمها فقلت في نحو قوله :

١١٢٨ - وما هداكَ إلى أرضٍ كعالمها (١)

الكاف فاعل ، ولا تقول ك فاعل ، لزوال ما تعتمد عليه ، ويجوز في نحو « مُ اللهِ » و « قِ نفسكَ » و « شِ الثوبَ » و « لِ هذا الأمرَ » أن تنطق بلفظها فتقول : مُ مبتدأ ، وذلك على القول بأنها بعض ايمن ، وتقول : قِ فعل أمر... لأن الحذف فيهن عارض ، فاعتبر فيهن الأصل ، وتقول : الباء حرف جر ، والواو حرف عطف ، ولا تنطق بلفظها .

وإن كان اللفظ على حرفين نطق به ، فقيل : قد حرف تحقيق ، وهل حرف استفهام ، ونا فاعل أو مفعول ، والأحسن أن تعبر عنه بقولك : الضمير ، لئلا تنطق بالمتصل مستقلاً ، ولا يجوز أن تنطق باسم شيء من ذلك كراهيةَ الإطالة ، وعلى هذا فقولهم « ألْ » أقيسُ من قولهم : الألف واللام ، وقد استعمل التعبير بهما الخليل وسيبويه .

وإن كان أكثرَ من ذلك نطق به أيضاً ، فقيل : سوف حرف استقبال ، وضرب فعل ماض ، وضربَ هذا اسمٌ ، ولهذا أخبر عنها بقولك فعل ماض ، وإنما فتحت على الحكاية ، يدلك على ما ذكرنا أن الفعل ما دلّ على حدث وزمان ، وضرب هنا لا تدل على ذلك ، وأن

---

١ ــ لم نقف على تمامه وقائله

الفعل لا يخلو عن الفاعل في حالة التركيب ، وهذا لا يصح أن يكون له فاعل ، ومما يوضح لك ذلك أنك تقول في زيد من «ضرب زيد» زيد مرفوع بضرب أو فاعل بضرب، فتدخل الجار عليه، وقال لي بعضهم : لا دليل في ذلك ، لأن المعنى بكلمة ضرب ، فقلت له : وكيف وقع ضربَ مضافاً إليه مع أنه في ذلك ليس باسم في زعمك ؟ فإن قلت : فإذا كان اسماً فكيف أخبرت عنه بأنه فعل ؟ قلت : هو نظير الإخبار في قولك « زيد قائم » ألا ترى أنك أخبرت عن زيد باعتبار مسماه ، لا باعتبار لفظه؟ وكذلك أخبرت عن ضرب باعتبار مسماه ، وهو ضرب الذي يدلّ على الحدث والزمان ، فهذا في أنه لفظٌ مسماه لفظٌ كأسماء السُّور وأسماء حروف المعجم ، ومن هنا قلت : حرف التعريف أل ، فقطعت الهمزة ، وذلك لأنك لما نقلت اللفظ من الحرفية إلى الاسمية أجريتَ عليه قياس همزات الأسماء ، كما أنك إذا سميت بـ « إضربْ» قطعت همزته ، وأما قول ابن مالك: إن الإسناد اللفظي يكون في الأسماء والأفعال والحروف، وإن الذي يختص به الاسمُ هو الإسناد المعنوي ، فلا تحقيق فيه .

وقال لي بعضهم : كيف تتوهم أن ابن مالك اشتبه عليه الأمر في الاسم والفعل والحرف؟ فقلت : كيف توهّم ابن مالك أن النحويين كافة غلطوا في قولهم : إن الفعل يخبر به ولا يخبر عنه ، وإن الحرف لا يخبر به ولا عنه ، وممن قلّد ابن مالك في هذا الوهم أبو حيان.

ولا بد للمتكلم على الاسم أن يذكر ما يقتضي وجه إعرابه كقولك : مبتدأ ، خبر ، فاعل، مضاف إليه، وأما قول كثير من المعربين مضاف أو موصول أو اسم إشارة فليس بشيء ، لأن هذه الأشياء لا تستحقُّ إعراباً مخصوصاً ، فالاقتصار في الكلام عليها على هذا القدر لا يُعلم به موقعها من الإعراب ، وإن كان المبحوث فيه مفعولاً عيّن نوعه ، فقيل : مفعول مطلق ، أو مفعول به ، أو لأجله ، أو معه ، أو فيه ، وجرى اصطلاحهم على أنه إذا قيل مفعول وأطلق لم يُردْ إلا المفعول به ، لما كان أكثر المفاعيل دوراً في الكلام خففوا اسمه ، وإنما كان حق ذلك ألاّ يصدق إلا على المفعول المطلق، ولكنهم لا يطلقون على ذلك اسم المفعول إلا مقيداً بقيد الإطلاق ، وإن عين المفعول فيه — فقيل : ظرف زمان أو مكان — فحسنٌ ، ولا بد من بيان متعلقه كما في الجار والمجرور الذي له متعلق . وإن كان المفعول به متعدداً عينت كل واحد فقلت : مفعول أول ، أو ثان ، أو ثالث .

وينبغي أن تعين المبتدىء نوع الفعل ، فتقول: فعل ماض، أو فعل مضارع ، أو فعل أمر،

وتقول في نحو تلظّى : فعل مضارع أصله تتلظى ، وتقول في الماضي : مبني على الفتح ، وفي الأمر : مبني ما يجزم به مضارعه ، وفي نحو (يتربّصنَ)(١) : مبني على السكون لاتصاله بنون الإناث ، وفي نحو (ليُنبذنّ)(٢) : مبني على الفتح لمباشرته لنون التوكيد ، وتقول في المضارع المعرب : مرفوع لحلوله محل الاسم ، وتقول : منصوب بكذا ، أو بإضمار أنْ ، ومجزوم بكذا ، ويبين علامة الرفع والنصب والجزم ، وإن كان الفعل ناقصاً نصّ عليه فقال مثلاً : كان: فعل ماض ناقص يرفع الاسم وينصب الخبر ، وإن كان المعرب حالاً في غير محله عين ذلك : فقيل في قائم مثلاً من نحو « قائم زيد » : خبر مقدم ، ليعلم أنه فارقَ موضعه الأصلي ، وليتطلب مبتدأه ، وفي نحو (ولو ترى إذْ يتوفى الذين كفروا الملائكةُ)(٣): الذين مفعول مقدم ليتطلب فاعله ، وإن كان الخبر مثلاً غير مقصود لذاته قيل : خبر مُوطّئ ، ليعلم أن المقصود ما بعده كقوله تعالى (بلْ أنتمْ قومٌ تجهلونَ)(٤) وقوله :

١١٢٩ ــ كفى بجسمي نحولاً أنني رجلٌ   لولا مُخاطبتي إياكَ لمْ ترني (٥)

ولهذا أعيد الضمير بعد قوم ورجل إلى ما قبلها ، لا إليها ، ومثله الحال الموطّئة في نحو (أنا أنزلناهُ قرآناً عربيًّا)(٦) .

وإن كان المبحوث فيه حرفاً بيّن نوعه ومعناه وعمله إن كان عاملاً ، فقال مثلا : إنّ : حرف توكيد تنصب الاسم وترفع الخبر . لن : حرف نفي ونصب واستقبال . أنْ : حرف مصدريّ ينصب الفعل المضارع . لم : حرف نفي يجزم المضارع ويقلبه ماضياً . ثم بعد الكلام على المفردات يتكلم على الجمل ، ألها محلّ أم لا ؟

---

١ ــ (والمطلقات يتربصن بأنفسهن ثلاثة قروء ...) البقرة ٢ : ٢٢٨
٢ ــ (كلا لينبذن في الحطمة) الهمزة ١٠٤ : ٤
٣ ــ الأنفال ٨ : ٥٠
٤ ــ (أإنكم لتأتون الرجال شهوة من دون النساء بل أنتم قوم تجهلون) النمل ٢٧ : ٥٥
٥ ــ تقدم برقم ١٧٠
٦ ــ تتمتها (لعلكم تعقلون) يوسف ١٢ : ٢

فصل

وأول ما يحترز منه المبتدىء في صناعة الإعراب ثلاثة أمور :

أحدها : أن يلتبس عليه الأصليّ بالزائد ، ومثاله أنه إذا سمع أنْ « أل » من علامات الاسم ، وأن أحرف «نأيت» من علامات المضارع ، وأن تاء الخطاب من علامات الماضي ، وأن الواو والفاء من أحرف العطف ، وأن الباء واللام من أحرف الجر ، وأن فعل مالم يُسمّ فاعله مضموم الأول ... سبَقَ وهمهُ إلى أن ألفيت وألهبت اسمان ، وأن أكرمت وتعلمت مضارعان ، وأن وعظ وفسخ عاطفان ومعطوفان ، وأن نحو بيت وبين ولهو ولعب كل منها جار ومجرور ، وأن نحو أدحْرج مبنيٌ لما لم يُسمّ فاعلهُ ، وقد سمعت مَنْ يُعْرب (ألهاكمُ التكاثرُ) (١) مبتدأ وخبراً ، فظنها مثل قولك « المنطلق زيد ». ونظير هذا الوهم قراءة كثير من العوام (نارٌ حاميةٌ ألهٰاكم التكاثر) (٢) بحذف الألف كما تحذف أول السورة في الوصل فيقال (لخبيرٌ القارِعةُ) (٣) وذكر لي عن رجل كبير من الفقهاء ممن يقرأ علم العربية أنه استشكل قول الشريف المرتضى :

١١٣٠ ـ أتبيتُ ريّانَ الجفونِ منَ الكرى وأبيتَ مِنْكَ بليلةِ الملسوعِ ؟

وقال : كيف ضمّ التاء من تَبيتُ وهي للمخاطب لا للمتكلم ؟ وفتحها من أبيتَ وهو للمتكلم لا للمخاطب ؟ فبينت للحاكي أن الفعلين مضارعان ، وأن التاء فيهما لام الكلمة ، وأن الخطاب في الأول مستفاد من تاء المضارعة ، والتكلم في الثاني مستفاد من الهمزة ، والأول مرفوع لحلوله محل الاسم ، والثاني منصوب بأنْ مضمرةً بعد واو المصاحبة على حد قول الحطيئة :

---

١ ــ التكاثر ١٠٢ : ١

٢ ــ هما آيتان : آخر القارعة وأول التكاثر ، وهما : (وما أدراك ماهيه نار حاميه) القارعة ١٠١ : ١٠ - ١١ و (ألهاكم التكاثر) التكاثر ١٠٢ : ١

٣ ــ آخر سورة العاديات وأول سورة القارعة ، (إن ربهم بهم يومئذ لخبير) العاديات ١٠٠ : ١١ و (القارعة ما القارعة) ١٠١ : ١

١١٣١ ــ ألمْ أكُ جارَكُمْ ويكونَ بيْني وبينَكُمُ المودّةُ والإخاءُ (١)

وحكى العسكري في كتاب التصحيف أنه قيل لبعضهم : ما فعلَ أبوك بحمارهِ ؟ فقال: باعِهِ ؟ فقيل له : لم قلت باعِهِ ؟ قال : فلم قلت أنت بحمارهِ ؟ فقال : أنا جررته بالباء ، فقال فلم تجرُّ باؤك وبائي لاتجر ؟

ومثله من القياس الفاسد ما حكاه أبو بكر التاريخي في كتاب « أخبار النحويين » أن رجلاً قال لسمّاكٍ بالبصرة : بكم هذه السَّمكة ؟ فقال : بدرهمان ، فضحك الرجل ، فقال السماك : أنت أحمق ، سمعت سيبويه يقول : ثمنها درهمان .

وقلت يوماً : تردُ الجملة الاسمية الحالية بغير واو في فصيح الكلام ، خلافاً للزمخشري ، كقوله تعالى : (ويومَ القيامةِ ترى الذينَ كذَبوا على اللهِ وجوهُهمْ مسودّةٌ) (٢) فقال بعض منْ حضر : هذه الواو في أولها .

وقلت يوماً : الفُقهاء يلحنون في قولهم « البايع » بغير همز ، فقال قائل : فقد قال الله تعالى (فبايِعهُنَّ) (٣) .

وقال الطبري في قوله تعالى (أثمَّ إذا ماوقعَ) (٤) : إن ثم بمعنى هنالك .

وقال جماعة من المعربين في قوله تعالى (وكذَلكَ نُجّي المؤمِنينَ) (٥) في قراءة ابن عامر وأبي بكر بنونٍ واحدة : إن الفعل ماضٍ ، ولو كان كذلك لكان آخره مفتوحاً ، والمؤمنين مرفوعاً .

١ ــ رواية الديوان ٢٦ « ألم أك محرماً فيكون بيني » ثم قال : « ويروى ألم أك مسلماً ، والمحرم : المسالم الذي يحرم عليك دمه ودمك عليه » والبيت في ابن عقيل ٢/١٢٦

٢ ــ الزمر ٣٩ : ٦٠

٣ ــ (يا أيها النبي إذا جاءك المؤمنات يبايعنك على ألا يشركن بالله شيئاً ولا يسرقن ولا يزنين ولا يقتلن أولادهن ولا يأتين ببهتان يفترينه بين أيديهن وأرجلهن ولا يعصينك في معروف فبايعهن واستغفر لهن الله ...) الممتحنة ٦٠ : ١٢

٤ ــ (قل أرأيتم إن أتاكم عذابه بياتا أو نهارا ماذا يستعجل منه المجرمون . أثم إذا ماوقع آمنتم به آلآن وقد كنتم به تستعجلون) يونس ١٠ : ٥٠ ــ ٥١

٥ ــ (... فاستجبنا له ونجيناه من الغم وكذلك نجي المؤمنين) الأنبياء ٢١ : ٨٨

فإن قيل : سكنت الياء للتخفيف كقوله :

١١٣٢ — هو الخليفةُ فارْضوا مارضي لكمُ [1]

وأقيم ضمير المصدر مقام الفاعل .

قلنا : الإسكان ضرورة ، وإقامة غير المفعول به مقامه مع وجوده ممتنعة ، بل إقامة ضمير المصدر ممتنعة ، ولو كان وحده ، لأنه مبهم .

ومما يشتبه نحو (تولوا) بعد الجازم والناصب ، والقرائنُ تبيّن ، فهو في نحو (فإنْ تولّوا فقل حسْبيَ الله)[2] ماض ، وفي نحو (وإنْ تولوا فإني أخافُ عليكمْ)[3]،(فإنْ تولوا فإنمّا عليهِ ما حمّلَ وعليكمْ ما حمّلتم)[4] مضارع ، وقوله تعالى : (وتعاونوا على البرّ والتّقوى ولا تعاونوا على الاثمِ والعُدوانِ)[5] الأول أمر ، والثاني مضارع ، لأن النهي لا يدخل على الأمر ، و (تلظى) في (فأنذرتُكمْ ناراً تلظّى)[6] مضارع ، وإلا لقيل : تلظّتْ ، وكذا تمنى من قوله :

١١٣٣ — تمنّى ابنتايَ أنْ يَعيش أبوهما . . . . [7]

ووهم ابن مالك لجعله ماضياً من باب :

١١٣٤ — . . . . ولا أرضَ أبقـلَ إبقالها [8]

وهذا حمل على الضرورة من غير ضرورة .

ومما يلتبس على المبتدىء أن يقول في نحو « مررَتُ بقاضٍ » :إن الكسرة علامة الجر،

١ — لم نقف على تمامه ولاقائله
٢ — التوبة ٩ : ١٢٩
٣ — تتمتها (عذاب يوم كبير) هود ١١ : ٣
٤ — (قل أطيعوا الله وأطيعوا الرسول فان تولوا ...) النور ٢٤ : ٥٤
٥ — المائدة ٥ : ٢
٦ — الليل ٩٢ : ١٤
٧ — تقدم برقم ٩٧٦
٨ — تقدم برقم ١١١٩

حتى إن بعضهم يستشكل قوله تعالى (لا ينكِحُها إلاّ زانٍ أو مشركٌ) (١)، وقد سألني بعضهم عن ذلك فقال : كيف عطف المرفوع على المجرور ؟ فقلت : فهلاّ استشكلت ورود الفاعل مجروراً ، وبيّنت له أن الأصل زانيٌ بياء مضمومة ، ثم حذفت الضمة للاستثقال ، ثم حذفت الياء لالتقائها ساكنة هي والتنوين ، فيقال فيه : فاعل ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الياء المحذوفة ، ويقال في نحو «مرَرتُ بِقاضٍ» : جار ومجرور ، وعلامة جره كسرة مقدرة على الياء المحذوفة ، وفي نحو (والفجرِ وليالٍ عشرٍ) (٢) والفجر: جار ومجرور، وليال: عاطف ومعطوف ، وعلامة جره فتحة مقدرة على الياء المحذوفة ، وإنما قدرت الفتحة مع خفتها لنيابتها عن الكسرة ، ونائب الثقيل ثقيل ، ولهذا حذفت الواو في يهبُ كما حذفت في يعِدُ ، ولم تحذف في يوجل ، لأن فتحته ليست نائبة عن الكسرة ، لأن ماضيه وجِلَ بالكسر فقياسُ مضارعه الفتح ، وماضيها فَعَل بالفتح فقياسُ مضارعها الكسر ، وقد جاء يعِدُ على ذلك ، وأما يهَبُ فإن الفتحة فيه عارضة لحرف الحلق .

ومن هنا أيضاً قال أبو الحسن في ياغلاما : ياغُلامَ ، بحذف الألف وإن كانت أخف الحروف ، لأن أصلها الياء .

ومن ذلك أن يبادر في نحو المصْطفيْنَ والأعليْنَ إلى الحكم بأنه مثنى،والصوابُ أن ينظر أولاً في نونه ، فان وجدها مفتوحة كما في قوله تعالى (وإنهُم عندنا لمِن المصطَفَينَ الأخْيارِ) (٣) حكم بأنه جمع ، وفي الآية دليل ثانٍ ، وهو وصفه بالجمع ، وثالث وهو دخول من التبعيضية عليه بعد (وإنهُم) ومحالٌ أن يكون الجمع من الاثنين ، وقال الأحنف ابن قيس:

١١٣٥ـ تحلمْ عنِ الأدنيْنَ واستبقِ ودَّهم ولَنْ تستطيعَ الحِلمَ حتى تحلَّما (٤)

---

١ ـ (والزانية لاينكحها إلا زان أو مشرك) النور ٢٤ :٣

٢ ـ الفجر ٨٩ :١ ـ ٢

٣ ـ سورة ص ٣٨ : ٤٧

٤ ـ التحلم : تكلف الحلم . وليس البيت للأحنف ولكنه لحاتم الطائي كما في الأساس « حلم » ، والسيوطي ٣٢١ وديوانه ص ١١٨

ومن ذلك أن يعرب الياءوالكاف والهاء في نحو « غلامي أكرمني، وغلامك أكرمك وغلامه أكرمه » إعراباً واحداً ، أو بعكس الصواب ، فليعلم أنهن إذا اتصلن بالفعل كن مفعولات ، وإن اتصلن بالاسم كن مضافاً إليهن ، ويستثنى من الأول ، نحو « أرأيتكَ زيْداً ما صنعَ » وأبصرك زيدا » فإن الكاف فيهما حرف خطاب ، ومن الثاني نوعان : نوع لا محل فيه لهذه الألفاظ ، وذلك نحو قولهم « ذلك ، وتلك ، وإيايَ ، وإياكَ ، وإياه » فإنهن أحرف تكلم وخطاب وغيبة ، ونوع هي فيه في محل نصب، وذلك نحو « الضّاربكَ والضّاربه » على قول سيبويه ، لأنه لا يضاف الوصف الذي بأل إلى عارٍ منها ، ونحو قولهم « لاعهدَ لي بألأم قَفاً منهُ ولا أوضعه » بفتح العين ، فالهاء في موضع نصب كالهاء في « الضّاربه » إلا أن ذلك مفعول ، وهذا مشبه بالمفعول ، لأن اسم التفضيل لا ينصب المفعول إجماعاً ، وليست مضافاً إليها وإلا لخفض « أوضع » بالكسرة ، وعلى ذلك فإذا قلت « مررتُ برجُلٍ أبْيض الوجهِ لا أحمره » فان فتحت الراء فالهاء منصوبة المحل ، وإن كسرتها فهي مجرورته ، ومن ذلك قوله :

١١٣٦ — . . . . فإنّ نِكاحَها مَطرٍ حرامُ (١)

فيمن رواه بجر مطر ، فالضمير منصوب على المفعولية ، وهو فاصل بين المتضايفين .

تنبيه

إذا قلت « رويدكَ زيْداً » فإن قدرت رويداً اسمَ فعلٍ فالكافُ حرف خطاب، وإن قدرته مصدراً فهو اسم مضاف اليه ، ومحله الرفع ، لأنه فاعل .

والثاني (٢) : أن يجري لسانه إلى عبارة اعتادها فيستعملها في غير محلها كأن يقول في « كنت » وكانوا » في الناقصة : فعل وفاعل ، لما ألف من قول ذلك في نحو فعلت وفعلوا ،

١ ــ صدره « فان يكن النكاح أحل شيء » وهو للأحوص : عبد الله بن محمد والبيت في شواهد السيوطي ٢٦٠ وهو مع الشاهد ١١٠٩ من قصيدة واحدة . وفي قوله « مطر » ثلاثة وجوه : أولها الجر بالاضافة كما ذكر ابن هشام هنا . وثانيها : النصب : مفعولا به المصدر المضاف إلى فاعله . وثالثها : الرفع فاعلا للمصدر المضاف الى مفعوله

٢ – مما يحترز منه المبتدىء في صناعة الإعراب وقد سبق الأول في ص ٧٤٤

وأما تسمية الأقدمين الاسم فاعلاً والخبر مفعولاً فهو اصطلاح غير مألوف ، وهو مجاز ، كتسميتهم الصورةَ الجميلةَ دُمية ، والمبتدىء إنما يقوله على سبيل الغلط ، فلذلك يُعاب عليه.

والثالث : أن يعرب شيئاً طالباً لشيء ، ويهمل النظر في ذلك المطلوب ، كأن يعرب فعلاً ولا يتطلب فاعله ، أو مبتدأ ولا يتعرض لخبره ، بل ربما مر به فأعربه بما لا يستحقه ونسي ما تقدم له .

فإن قلت : فهل من ذلك قول الزمخشري في قوله تعالى (وطائِفةٌ قدْ أهمتْهم أنفسُهم)(١) الآية : قد أهمتهم : صفة لطائفة ، ويظنون: صفة أخرى ، أو حال بمعنى قد أهمتهم أنفسُهم ظانين ، أو استئناف على وجه البيان للجملة قبلها ، ويقولون : بدل من يظنون ، فكأنه نسي المبتدأ ، فلم يجعل شيئاً من هذه الجمل خبراً له ؟

قلت : لعله رأى أن خبره محذوف ، أي ومنكم طائفة صفتهم كيت وكيت ، والظاهر أن الجملة الأولى خبر ، وأن الذي سوّغ الابتداء بالنكرة صفة مقدرة ، أي وطائفة من غيركم ، مثل « السَّمنُ منَوانِ بدرِهمٍ » أي منه ، أو اعتماده على واو الحال كما جاء في الحديث « دخل عليه الصَّلاةُ والسَّلامُ وبُرمةٌ على النَّارِ »(٢) .

وسألت كثيراً من الطلبة عن إعراب « أحقُّ ما سأل العبْدُ موْلاه » فيقولون : مولاه مفعول ، فيبقى لهم المبتدأ بلا خبر ، والصوابُ أنه الخبر ، والمفعول العائدُ المحذوف أي سأله، وعلى هذا فيقال : أحقُّ ما سأل العبدُ ربَّه ، بالرفع، وعكسه « إنَّ مُصابكِ المولى قبيحٌ » يذهب الوهم فيه إلى أن المولى خبر ، بناء على أن المصاب اسم مفعول ، وإنما هو مفعول ، والمصاب مصدر بمعنى الإصابة بدليل مجيء الخبر بعده ، ومن هنا أخطأ مَنْ قال في مجلس الواثق بالله في قوله :

١١٣٧ ـ أظلومُ إنَّ مُصابكَ رَجلاً أهدى السَّلامَ تحيةً ظُلمُ (٣)

إنه برفع رجل ، وقد مضت الحكاية .

---

١ ـ (ثم أنزل عليكم من بعد الغم أمنة نعاساً يغشى طائفة منكم وطائفة قد أهمتهم أنفسهم يظنون بالله غير الحق ظن الجاهلية ، يقولون : هل لنا من الامر من شيء .. ؟) آل عمران ٣ : ١٥٤

٢ ـ صحيح البخاري ٣/٤١٩ « ليدن » : كتاب النكاح

٣ ـ تقدم برقم ٩٤١

تنبيه

قد يكون للشيء إعراب إذا كان وحده ، فإذا اتصل به شيء آخر تغير إعرابه ، فينبغي التحرز في ذلك .

من ذلك « ماأنتَ ، ومَا شأنُكَ » فإنها مبتدأ وخبر ، إذا لم تأت بعدهما بنحو قولك «وزيداً » فإن جئت به فأنتَ مرفوع بفعل محذوف ، والأصل : ماتصنع ، أو ما تكون ، فلما حذف الفعل برز الضمير وانفصل ، وارتفاعه بالفاعلية ، أو على أنه اسم لكان ، وشأنك بتقدير مايكون ، و«ما» فيهما في موضع نصب خبراً ليكون ، أو مفعولاً لتصنع . ومثل ذلك « كيفَ أنت وزيْداً » إلا أنك إذا قدرت تصنع كان « كيف » حالاً ، إذ لا تقع مفعولاً به.

وكذلك يختلف إعراب الشيء باعتبار المحل الذي يحل فيه وسألت طالباً : ما حقيقة كان إذا ذكرت في قولك «ما أحسَنَ زيداً » ؟ فقال : زائدة ، بناء منه على أن المثال المسؤول عنه « ما كانَ أحسنَ زيداً » وليس في السؤال تعيين ذلك ، والصوابُ الاستفصال ، فإنها في هذا الموضع زائدة كما ذكر ، وليس لها اسم ولا خبر ، لأنها قد جرتْ مجرى الحروف، كما أن قلّ في « قلمّا يقُومُ زيدٌ » لما استعملت استعمال ما النافية لم تحتج لفاعل ، هذا قول الفارسي والمحققين ، وعند أبي سعيد هي تامة ، وفاعلها ضمير الكون ، وعند بعضهم هي ناقصة، واسمها ضمير ما ، والجملة بعدها خبرها . وإن ذكرت بعد فعْل التعجب وجب الإتيان قبلها بما المصدرية، وقيل « ما أحسَن ما كانَ زيدٌ » وكان تامة ، وأجاز بعضهم أنها ناقصة على تقدير «ما» اسما موصولاً ، وأن ينصب زيد على أنه الخبر أي: ما أحسن الذي كان زيداً ، وردَّ بأن « ما أحسَنَ زيداً » مُغْنٍ عنه .

الباب الثامن

من الكتاب

في ذكر أمور كـلية يتخرج عليها مالا ينحصر من الصور الجزئية

وهي إحدى عشرةَ قاعدةً :

القاعدة الاولى

قد يعطى الشيء حكم ما أشبهه : في معناه ، أو في لفظه ، أو فيها .

١ ـ فأما الأول فله صور كثيرة :

إحداها : دخول الباء في خبر أنّ في قوله تعالى (أو لمْ يروْا أنّ اللهَ الذي خلقَ السّموات والأرضَ ولم يعْيَ بخلقهنّ بقادرٍ)(١) لأنه في معنى «أوَ ليس الله بقادر»، والذي سهل ذلك التقدير تباعد ما بينهما ، ولهذا لم تدخل في (أو لم يروا أنّ اللهَ الذي خلقَ السّمواتِ والأرضَ قادرٌ على أنْ يخلقَ مثلهم) (٢) .

ومثله إدخال الباء في (كفى باللهِ شهيداً) (٣) لما دخله من معنى اكتفِ بالله شهيداً ، بخلاف قوله :

١١٣٨ ـ قليلٌ منكَ يكفيني ، ولكنْ . . . . (٤)

وفي قوله :

١١٣٩ ـ . . . . سُودُ المحاجرِ لا يقرأنَ بالسُّورِ (٥)

---

١ ـ تتمتها (على أن يحيي الموتى ، بلى إنه على كل شيء قدير) الأحقاف ٤٦ : ٣٣

٢ ـ (وقالوا : أإذا كنا عظاماً ورفاتاً أإنا لمبعوثون خلقاً جديداً. أو لم يروا ...) الاسراء ١٧ : ٩٩

٣ ـ الرعد ١٣ : ٤٣ و ١٧ : ٩٦ ...الخ

٤ ـ تقدم برقم ١٦٢

٥ ـ تقدم برقم ٣٢ و ١٦٧

لما دخله من معنى لايتقربن بقراءة السور ، ولهذا قال السهيلي : لايجوز أن تقول« وصل إليّ كتابُك فقرأت به » على حد قوله :

. . . . لايقرأن بِالسُّورِ

لأنه عارٍ عن معنى التقرب .

والثانية : جواز حذف خبر المبتدأ في نحو « إنّ زيداً قائمٌ وعمرو » اكتفاء بخبر إنّ ، لما كان « إنّ زيداً قائم » في معنى زيد قائم ، ولهذا لم يجز « ليت زَيداً قائم وعمرو » .

والثالثة : جواز « أنا زيداً غيرُ ضاربٍ » لما كان في معنى أنا زيداً لا أضرب ، ولولا ذلك لم يجز ، إذ لا يتقدم المضاف إليه على المضاف ، فكذا لا يتقدم معموله ، لاتقول « أنا زيداً أولُ ضاربٍ ، أو مثلُ ضاربٍ » ودليل المسألة قوله تعالى (وهُو في الخِصامِ غير مُبين)(١) وقول الشاعر :

١١٤٠ — فتى هو حقًّا غيرُ مُلغٍ تولّهُ ولا تتّخِذ يوماً سِواهُ خليلا (٢)

وقوله :

١١٤١ — إن امْرأً خصَّني يَوماً مودتَهُ على التّنائي لَعندي غيرُ مَكفورِ (٣)

ويحتمل أن يكون منه (فذلِكَ يومئذٍ يومٌ عسيرٌ ، على الكافِرينَ غيرُ يسيرٍ) (٤) .

ويحتمل تعلق (على) بعسير ، أو بمحذوف هو نعت له ، أو حال من ضميره .

ولو قلت « جاءني غير ضاربٍ زيْداً » لم يجز التقديم ، لأن النافي هنا لايحل مكان « غير » .

والرابعة : جواز « غيرُ قائمٍ الزّيْدانِ » لما كان في معنى «ما قائم الزيدان»، ولولا ذلك لم يجز ، لأن المبتدأ إما أن يكون ذا خبر أو ذا مرفوع يغني عن الخبر ، ودليل المسألة قوله :

---

١ — (أومن ينشأ في الحلية وهو في الخصام غير مبين) الزخرف ٤٣ : ١٨

٢ — لم نقف على قائله . فتى : مفعول به لفعل « تول » المحذوف يفسره مابعده . هو غير : مبتدأ وخبر . حقاً : مفعول به لـ « ملغ »

٣ — هو لأبي زيد الطائي « حرملة بن المنذر » والشاهد فيه تعليق عندي بـ : مكفور

٤ — المدثر ٧٤ : ٩ — ١٠

١١٤٢ — غَيرُ لاهٍ عِداكَ فاطَّرِحِ اللهـــــوَ ، ولا تَغترِرْ بِعارضِ سِلمِ (١)

وهو أحسن ماقيل في بيت أبي نواس :

١١٤٣ — غَيرُ مأسُوفٍ على زَمَنٍ يَنْقضي بِالهــمِّ والحزَنِ (٢)

والخامسة : إعطاؤهم « ضارِب زَيْدٍ الآنَ أوغداً » حكم « ضاربٌ زيداً » في التنكير ، لأنه في معناه ، ولهذا وصفوا به النكرة ، ونصبوه على الحال ، وخفضوه برب ، وأدخلوا عليه أل ، وأجاز بعضُهم تقديم حال مجروره عليه نحو « هذا مَلتوتاً شاربُ السَّويقِ » كما يتقدم عليه حال منصوبه ، ولا يجوز شيء من ذلك إذا أريد المضيُّ ، لأنه حينئذٍ ليس في معنى الناصب .

والسادسة : وقع الاستثناء المفرغ في الايجاب في نحو (وإنهــا لَكَبيرةٌ إلاّ على الخاشِعِين) (٣) ، (ويأبى اللهُ إلاّ أن يتمّ نورَه) (٤) لما كان المعنى وإنها لاتسهل إلا على الخاشعين ، ولا يريد الله إلا أن يتم نوره .

السابعة : العطف بـ « ولا » بعد الايجاب في نحو :

١١٤٤ — . . . . أبى اللهُ أنْ أسمو بأمٍّ ولا أبِ (٥)

لما كان معناه قال الله لي : لاتَسْمُ بأم ولا أب .

الثامنة : زيادة لا في قوله تعالى (مامَنَعكَ ألاّ تسجُدَ) (٦) قال ابن السيد : المانع من الشيء آمر للممنوع ألاّ يفعل ، فكأنه قيل : ما الذي قال لك لاتسجد ، والأقرب عندي أن

١ ـ لم يسم قائله ، وهو في ابن عقيل ١/٩٥ . عداك : فاعل « لاه » سدمسد خبر « غير »

٢ ـ تقدم برقم ٢٨٨

٣ ـ (واستعينوا بالصبر والصلاة وإنها لكبيرة ...) البقرة ٢ : ٤٥

٤ ـ (يريدون أن يطفئوا نور الله بأفواههم ويأبى الله إلا أن يتم نوره ولو كره الكافرون) التوبة ٩ : ٣٢

٥ ـ صدره « فما سودتني عامر عن وراثة » وهو لعامر بن الطفيل كما في الخزانة ٣/٥٢٧ ولم ينصب المضارع فيه بأن للضرورة . ويروى « أن أسمو بأمي والأب » بفتح ياء المتكلم ، وبادخال الـ على أب تعويضاً عن الاضافة . ولا شاهد فيه على هذه الرواية .

٦ ـ (قال : مامنعك ألا تسجد إذ أمرتك ...) الأعراف ٧ : ١٢

يقدر في الأول لم يرد الله لي ،وفي الثاني ما الذي أمرك، يوضّحه في هذا أن الناهية لاتصاحب الناصبة بخلاف النافية .

التاسعة : تعدّي رضي بـ «على» في قوله :

١١٤٥ — إذا رضيَتْ عليَّ بَنو قُشيرٍ . . . . (١)

لما كان رضي عنه بمنى أقبل عليه بوجه ودّه ، وقال الكسائي : إنما جاز هـذا حملاً على نقيضه وهو سخط .

العاشرة : رفع المستثنى على إبداله من الموجب في قراءة بعضهم (فَشربوا مِنـهُ إلاّ قليلٌ) (٢) لما كان معناه فلم يكونوا منه ، بدليل (فَمَنْ شربَ مِنهُ فليْسَ مِـني) (٢) وقيل : إلا وما بعدها صفة ، فقيل : إن الضمير يوصف في هذا الباب ، وقيـل : مرادهم بالصفة عطف البيان ،وهذا لايخلص من الاعتراض إن كان لازماً ، لأن عطف البيان كالنعت فلا يتبع الضمير ، وقيل : قليلٌ مبتدأ حذف خبره ، أي لم يشربوا .

الحادية عشرة : تذكير الاشارة في قوله تعالى (فذانِكَ بُرهانانِ) (٣) مع أن المشار اليه اليدُ والعَصا وهما مؤنثان ، ولكن المبتدأ عين الخبر في المعنى ، والبرهان مذكر ، ومثله (ثُمَّ لمْ تَـكُن فِتنَتَهم إلاّ أنْ قالوا) (٤) فيمن نصب الفتنة وأنّثَ الفعل .

الثانية عشرة : قولهم « علمْتُ زيْدٌ مَنْ هُوَ » برفـع زيد جوازاً ، لأنه نفس مَنْ في المعنى .

الثالثة عشرة : قولهم « إن أحداً لايقول ذلك » فأوقع أحداً في الاثبات لأنـه نفس الضمير المستتر في يقول ، والضمير في سياق النفي فكان أحد كذلك ، وقال :

---

١ — تقدم برقم ٢٤٨

٢ — (فلما فصل طالوت بالجنود قال : إن الله مبتليـكم بنهر فمن شرب منه فليس مني ومن لم يطعمه فإنه مني إلا من اغترف غرفة بيده فشربوا منه إلا قليلا منهم ..) البقرة ٢ : ٢٤٩

٣ — (وأن ألق عصاك فلما رآها تهتز كأنها جان ولى مدبراً ولم يعقب ، ياموسى أقبل ولا تخف إنك من الآمنين . اسلك يدك في جيبك تخرج بيضاء من غير سوء واضمم اليك جناحك من الرهب فذانك برهانان من ربك إلى فرعون وملئه ...) القصص ٢٨ : ٣١ — ٣٢

٤ — تتمتها (والله ربنا ما كنا مشركين) الأنعام ٦ : ٢٣

١١٤٦ – في لَيْلةٍ لانرى بِها أحَداً يحْكى علَيْنا إلاّ كواكِبها (١)

فرفع كواكبها بدلاً من ضمير يحكي ، لأنه راجع إلى « أحداً » ، وهو واقع في سياق غير الايجاب ، فكان الضمير كذلك .

وهذا الباب واسع ، ولقد حكى أبو عمرو بن العلاء أنه سمع شخصاً من أهل اليمن يقول : فلانٌ لغوبٌ أتتْه كتابي فاحتقرها ، فقال له : كيف قلت أتته كتابي ؟ فقال : أليس الكتاب في معنى الصحيفة ؟

وقال أبو عبيدة لرؤبة بن العجاج لما أنشد :

١١٤٧ – فيها خُطوطٌ مِنْ سَوادٍ وبَلَقْ كأنَّهُ في الجِلدِ توليعُ البهَقْ (٢)

إن أردت الخطوط فقل : كأنها ، أو السواد والبلق فقل : كأنهما ، فقال : أردت « ذلك » ويلَكَ .

وقالوا « مرَرتُ برجُلٍ أبي عشرَةٍ نفسُه ، وبقومٍ عربٍ كلّهم ، وبقاعٍ عرْفجٍ كلُّهُ » برفع التوكيد فيهنّ ، ورفعوا الفاعل بالأسماء الجامدةِ ،وأكدوه لما لحظوا فيها المعنى ، إذ كان العرب بمعنى الفصحاء ، والعرَفج بمعنى الخشن ، والأب بمعنى الوالد .

تنبيهان

الاول : أنه وقع في كلامهم أبلغ مما ذكرنا من تنزيلهم لفظاً موجوداً منزلة لفظ آخر لكونه بمعناه ، وهو تنزيلهم اللفظ المعدوم الصالح الوجود بمنزلة الموجود كما فى قوله :

١١٤٨ – بَدالي أني لسْتُ مُدرِكَ مامضى ولا سابِقٍ شيئاً إذا كانَ جائيا (٣)

وقد مضى ذلك .

---

١ – تقدم برقم ٢٤٩ و ٩٦٨

٢ – الرجز في وصف حمر وحشية . البلق : سواد مع بياض . البهق : بياض في الجلد وماهو داء . التوليع : استطالة البهق ..

٣ – تقدم برقم ١٤٤ و ٥٣٣ و ٨٣٣ و ٨٦١ و ٨٦٦ و ٩٥٣

والثاني

أنه ليس بلازم أن يعطى الشيء حكم ما هو في معناه ، ألا ترى أن المصدر قد لا يُعْطى حكم أنّ أو أنْ وصلتها ، وبالعكس . دليلُ الأول أنهم لم يُعطوه حكمها في جواز حذف الجار ، ولا في سدها مسد جزأي الاسناد ، ثم إنهم شركوا بين أنّ وأنْ في هذه المسألة في باب ظن ، وخَصُّوا أن الخفيفة وصلتها بسدها مسدها في باب عسى ، وخصوا الشديدة بذلك في باب لو ، ودليلُ الثاني أنهما لا يُعطيان حكمه في النيابة عن ظرف الزمان ، تقول : عجبت من قيامك ، وعجبت أن تقوم ، وأنك قائم ، ولا يجوز : عجبت قيامك ، وشذ قوله :

١١٤٩ — فإيّاكَ إيّاكَ المراءَ فإنّهُ ... إلى الشّرّ دَعّاءٌ ولِلشّرّ جالِبُ (١)

فأجري المصدر مجرى أن يفعل في حذف الجار ، وتقول « حسبت أنه قائم ، أو أن قام » ولا تقول حسبت قيامك حتى تذكر الخبر . وتقول « عسى أن تقوم » ويمتنع : عسى أنك قائم ، ومثلها في ذلك لعل ، وتقول : لو أنّكَ تقوم ، ولا تقول لو أنْ تقوم ، وتقول جئتك صلاةَ العصْرِ ، ولا يجوز جئتك أنْ تُصلي العصر ، خلافاً لابن جني والزمخشري .

★ ★ ★

٢ — والثاني : وهو ما أعطي حكم الشيء المشبه له في لفظه دون معناه ، له صور كثيرة أيضاً .

إحداها : زيادة إنْ بعد « ما » المصدرية الظرفية ، وبعد « ما » التي بمعنى الذي ، لأنها بلفظ « ما » النافية كقوله :

١١٥٠ — ورَجّ الفَتى لِلخيرِ ما إنْ رأيتَهُ ... على السّنّ خيراً لا يزَالُ يَزِيدُ (٢)

وقوله :

١١٥١ — يُرجّي المرءُ ما إنْ لا يَراهُ ... وتَعرِضُ دون أدناهُ الخطُوبُ (٣)

١ — البيت للفضل بن عبد الرحمن القرشي كما في الخزانة ١/٤٦٥ وروي في معجم المرزباني ١٧٩ « الغي » مكان « الشر » الثانية

٢ — تقدم برقم ٢٧ و ٥٢ و ٥٦٩

٣ — تقدم برقم ٢٦

فهذان محمولان على نحو قوله :

١١٥٢ ـ ما إنْ رأيْتُ ولا سمعْتُ بمِثلِهِ كاليَوم هانىءَ أينُــقٍ جُرْبِ (١)

الثانية : دخول لام الابتداء على «ما» النافية ، حَمْلاً لها في اللفظ على «ما» الموصولة الواقعة مبتدأ ، كقوله :

١١٥٣ ـ لَمَا أغفَلْتُ شُكرَكَ فاصْطَنِعْني فكيْفَ ومِنْ عطائكَ جُلُّ مالِي ؟ (٢)

فهذا محمول في اللفظ على نحو قولك « لَمَا تصنعه حسنٌ »

الثالثة : توكيد المضارع بالنون بعد لا النافية حملاً لها في اللفظ على لا الناهيــة نحو (ادْخلوا مساكنَكُمْ لا يَحطِمَنَّكُم سُليمانُ وجنُودُهُ) (٣) ونحو (واتَّقُوا فِتنةً لا تُصِيبَنَّ الذِينَ ظلمُوا مِنكم خاصَّةً) (٤) فهذا محمول في اللفظ على نحو (ولا تحْسبنَّ اللهَ غافلاً) (٥) ومنْ أوَّلها على النهي لم يحتج إلى هذا .

الرابعة : حذف الفاعل في نحو قوله تعالى (أسمِعْ بهِمْ وأبصِرْ) (٦) لما كان « أحْسِن بزيد » مشبهاً في اللفظ لقولك « امْرُر بزيدٍ » .

الخامسة : دخول لام الابتداء بعد إنَّ التي بمعنى نعم ، لشبهها في اللفظ بإنَّ المؤكدة ، قاله بعضهم في قراءة من قرأ (إنَّ هذانِ لساحرانِ) (٧) وقد مضى البحث فيها .

السادسة : قولهم « اللهمَّ اغفر لنا أيَّتُها العصابةُ » بضم أية ورفع صفتها كما يقال « يا أيَّتُها العِصابةُ » وإنما كان حقها وجوب النصب كقولهم « نحنُ العربَ أقرى النَّاسِ للضَّيفِ » ولكنها لمـا

---

١ ـ البيت لدريد بن الصمة . أينق : جمع ناقة . هانىء : اسم فاعل من : هنأ البعير الأجرب إذا طلاه بالهناء ـ بكسر أوله ـ وهو القطران . ولهذا الشاهد قصة تجدها في الأغاني ١٠/٢٢

٢ ـ لم نقف على قائله

٣ ـ (حتى إذا أتوا على واد النمل قالت نملة : يا أيها النمل ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم سليمان وجنوده وهم لا يشعرون) النمل ٢٧ : ١٨

٤ ـ الأنفال ٨ : ٢٥

٥ ـ تتمتها (عما يعمل الظالمون ..) ابراهيم ١٤ : ٤٢

٦ ـ مريم ١٩ : ٣٨

٧ ـ (قالوا : إن هذان لساحران يريدان أن يخرجاكم من أرضكم بسحرهما ..) طه ٢٠ : ٦٣

كانت في اللفظ بمنزلة المستعملة في النداء أعطيت حكمها وإن انتفى موجب البناء ، وأما « نحن العُربَ » في المثال فإنه لا يكون منادى ، لكونه بأل ، فأعطي الحكم الذي يستحقه في نفسه ، وأما نحو « نَحْنُ معاشِرَ الأنبياءِ لا نُورثُ » فواجب النصب ، سواء اعتبر حاله أو حال مايشبهه وهو المنادى .

السابعة : بناء باب حذامِ في لغة الحجاز على الكسر ، تشبيهاً لها بدَراكِ ونزالِ ، وذلك مشهور في المعارف ، وربما جاء في غيرها ، وعليه وُجّه قوله :

١١٥٤ — ياليْتَ حظّي مِنْ جداكَ الصّافي والفضْلِ أن تترُكني كفافِ [١]

فالأصل كفافاً ، فهو حال ، أو تَركَ كفافِ فمصدر ، ومنه عند أبي حاتم قوله :

١١٥٥ — جاءَتْ لتصرَعني فقلْتُ لها : اقصِري

إني امرُؤ صرْعي عليْكِ حرامِ [٢]

وليس كذلك ، إذ ليس لفعله فاعل أو فاعلة ، فالأولى قول الفارسي إن أصله « حرَامِيّ » كقوله :

١١٥٦ — . . . . والدّهرُ بالإنسانِ دوّاريُّ [٣]

ثم خفف ، ولو أقوى لكان أولى ، وأما قوله :

١١٥٧ — طلبُوا صُلحَنا ولات أوانِ فأجَبْنا أن ليس حينَ بقاءِ [٤]

فعلةُ بنائه قطعه عن الاضافة ، ولكن علة كسرِه وكونهِ لم يُسلك به في الضم مسلك قبل وبعد شبهُه بنزالِ .

الثامنة : بناء حاشا في (وقلن حاشَ للهِ) [٥] لشبهها في اللفظ بحاشا الحرفية ، والدليل

---

١ — انتحل العجاج بين يدي سليمان بن عبد الملك أرجوزة لابنه رؤبة فأثيب عليها بعشرة آلاف ، فطالب رؤبة أباه ببعض الجائزة فرفض فقال هذا الرجز في جملة أبيات . والمعنى : ليت نصيبي من نفعك وفضلك الصافي من المن أن تتركني ترك كفاف : ليس لك علي وليس لي عليك

٢ — البيت لامرىء القيس ، والرواية في ديوانه ٢٠٢ « جالت » مكان جاءت ، وهو الصواب لأن البيت في وصف ناقة مسرعة

٣ — تقدم برقم ١٢

٤ — تقدم برقم ٤٥٧

٥ — (... فلما رأينه أكبرنه وقطعن أيديهن وقلن : حاش لله ماهذا بشراً ان هذا الا ملك كريم) يوسف ١٢ : ٣١

على اسميتها قراءة بعضهم (حاشاً) بالتنوين على إعرابها كما تقول « تنزيهاً لله » وإنما قلنا إنها ليست حرفاً لدخولها على الحرف ، ولا فعلاً إذ ليس بعدها اسم منصوب بها ، وزعم بعضهم أنها فعل حُذفَ مفعوله ، أي جانب يوسفُ المعصيةَ لأجل الله ، وهذا التأويل لا يتأتى في كل موضع ، يقال لك : أتفعل كذا ؟ أو أفعلت كذا ؟ فتقول « حاشا لله » فإنما هذه بمعنى تبرأت لله براءة من هذا الفعل ، ومن نوّنها أعربها على إلغاء هذا الشبه ، كما أن بني تميم أعربوا باب حذام لذلك .

التاسعة : قولُ بعض الصحابة رضي الله تعالى عنهم « قصرْنا الصلاة مع رسول الله ﷺ أكثر ما كُنَّا قطُّ وآمنَه » فأوقع قطُّ بعد « ما » المصدرية كما تقع بعد « ما » النافية .

العاشرة : إعطاء الحرف حكمَ مقاربه في المخرج حتى أدغم فيه ، نحو (خلق كل شيء)(١) و (لك قصُوراً) (٢) وحتى اجتمعا رويَّين كقوله :

١١٥٨ — بُنيَّ إنَّ البرَّ شيءٌ هيِّنُ المنطِقُ الطيِّبُ والطُّعَيِّمُ (٣)

وقول أبي جهل :

١١٥٩ — ما تنقِمُ الحربُ العوانُ منِّي بازِل عامَين حديثٌ سِنِّي
لِمثلِ هذا ولدتني أمِّي (٤)

وقول آخر :

١١٦٠ — إذا ركِبتُ فاجعلوني وسطا إني كبيرٌ لا أطيقُ العُنَّدا (٥)

ويسمى ذلك إكفاء .

٣ — **والثالث** : وهو ما أعطي حكم الشيء لمشابهته له لفظاً ومعنى ، نحو اسم التفضيل وأفعل في التعجب ، فإنهم منعوا أفعل التفضيل أن يرفع الظاهر لشبهه بـ « أفعل » في التعجب وزناً

١ ـ الأنعام ٦ : ١٠١ ومثلها الفرقان ٢٥ : ٢

٢ ـ ﴿ تبارك الذي ان شاء جعل لك خيرا من ذلك جنات تجري من تحتها الأنهار ويجعل لك قصورا ﴾ الفرقان ٢٥ : ١٠

٣ ـ لم نقف على قائله

٤ ـ تقدم برقم ٦٣

٥ ـ لم نقف على قائله . العند : جمع عاند وهو صفة للبعير الذي يحيد عن طريق القافلة .

وأصلاً وإفادةً المبالغة ، وأجازوا تصغير أفعل في التعجب لشبهه بأفعل التفضيل فيما ذكرنا ، قال :

١١٦١ — ياما أميلح غزلاناً شدنَّ لنا . . . . (١)

ولم يسمع ذلك إلا في أحسن وأملح ، ذكره الجوهري ، ولكن النحويين مع هذا قاسوه ، ولم يحك ابن مالك اقتياسه إلا عن ابن كيسان ، وليس كذلك ، قال أبو بكر ابن الأنباري : ولا يقال إلا لمن صغر سنه .

القاعدة الثانية

أن الشيء يعطى حكم الشيء إذا جاوره

كقول بعضهم « هذا جُحرُ ضبٍ خربٍ » بالجر ، والأكثر الرفع ، وقال :

١١٦٢ — . . . . كبيرُ أناسٍ في بِجادٍ مُزمَّلِ (٢)

وقيل به في (وحُورٍ عينٍ) (٣) فيمن جرهما ، فإن العطف على (ولدَانٌ مخلَّدُونَ) لا على (أكواب وأباريق) إذ ليس المعنى أن الولدان يطوفون عليهم بالحور ، وقيل :العطف على جنات) (٤) وكأنه قيل : المقربون في جنات وفاكهةٍ ولحمِ طيرٍ وحورٍ ، وقيل : على (أكوابٍ)باعتبار المعنى، إذ معنى(يطوف عليهم ولدانٌ مخلَّدُون بأكواب): ينعمون بأكواب. وقيل في (وَأَرْجُلِكُم)(٥) بالخفض : إنه عطف على(أيديكم) لا على(رؤوسكم) ، إذ الارجل

١ ـ تمامه « من هؤليائكن الضال والسمر » وينسب للعرجي ، ولعلي بن محمد العريني ، وللحسين بن عبد الرحمن العريني ، أما الباخرزي في دميته ٢٩ فقد نسبه لكامل المتقفي ورواه : « من هؤلياء بين الضال والسمر » . والبيت في شواهدالسيوطي ٣٢٤ وشرح المفصل ١٣٥/٥ والانصاف ٨١/١ والخزانة ٤٥/١ يقال : شدن الغزال اذا قوي واستغنى عن أمه . هؤلياء : تصغير هؤلاء . الضال والسمر : نوعان من الشجر

٢ ـ تقدم برقم ٩٠٨

٣ ـ (يطوف عليهم ولدان مخلدون بأكواب وأباريق وكأس من معين لايصدعون عنها ولا ينزفون وفاكهة مما يتخيرون ولحم طير مما يشتهون وحور عين كأمثال اللؤلؤ المكنون) الواقعة ٥٦:١٧ـ٢٣

٤ ـ (والسابقون السابقون أولئك المقربون في جنات النعيم ...) الواقعة ٥٦ : ١٠ ـ ١٢

٥ ـ (يا أيها الذين آمنوا إذا قمتم الى الصلاة فاغسلوا وجوهكم وأيديكم الى المرافق وامسحوا برؤوسكم وأرجلكم الى الكعبين ...) المائدة ٥:٦

مغسولة لا ممسوحة ، ولكنه خفض لمجاورة (رؤوسكم) والذي عليه المحققون أن خفض الجوار يكون في النعت قليلاً كما مثلنا ، وفي التوكيد نادراً كقوله :

١١٦٣ – ياصاح بلّغ ذوي الزّوجات كُلِّهِمُ
أن ليس وصلٌ إذا انحلّتْ عرا الذّنَبِ (١)

قال الفراء : أنشدنيه أبو الجراح بخفض كلهم ، فقلت له هلّا قلت كلّهم – يعني بالنصب – فقال : هو خير من الذي قلته أنا ، ثم استنشدته إياه ، فأنشدنيه بالخفض ، ولا يكون في النسَق ، لأن العاطف يمنع من التجاور ، وقال الزمخشري : لما كانت الأرجل من بين الأعضاء الثلاثة المغسولة تغسل بصبّ الماء عليها كانت مظنة الإسراف المذموم شرعاً ، فعُطفت على الممسوح لا لتمسح ، ولكن لينبه على وجوب الاقتصاد في صب المــــاء عليها ، وقيل (إلى الكعبين) فجيء بالغاية إماطةً لظن من يظن أنهـا ممسوحة ، لأن المسح لم تُضرَبْ له غاية في الشريعة ، انتهى .

تنبيه

أنكر السيرافي وابن جني الخفض على الجوار ، وتأوّلا قولهم « خَرِبٍ » بالجر على أنه صفة لضب .

ثم قال السيرافي : الأصل خربٍ الجحرُ منه ، بتنوين خرب ورفع الجحر ، ثم حـذف الضمير للعلم به ، وحُوّل الاسناد إلى ضمير الضب ، وخفض الجحر كما تقول « مررتُ برجلٍ حسنِ الوجهِ » بالإضافة ، والأصل حسَنٍ الوجهُ منه ، ثم أتى بضمير الجحر مكانه لتقـدم ذكره فاستتر .

وقال ابن جني : الأصل خَربٍ جُحرُه ، ثم أنيب المضـاف إليه عن المضاف فارتفع واستتر .

ويلزمهما استتار الضمير مع جريان الصفة على غير من هي له ، وذلك لا يجوز عند البصريين وإن أُمِنَ اللبس ، وقولُ السيرافي إن هذا مثل « مررت برجلٍ قائمٍ أبواه لا قاعدَيْنِ » مردود ، لأن ذلك إنما يجوز في الوصف الثاني دون الأول على ما سيأتي .

١ – لم نقف على قائله

ومن ذلك قولهُم « هنأني ومَرأني » والأصل أمرأني ، وقولهم « هُو رِجسٌ نِجسٌ » بكسر النون وسكون الجيم ، والأصل نجسٌ بفتحة فكسرة ، كذا قالوا ، وإنما يتم هذا أنْ لو كانوا لايقولون هذا نجسٌ بفتحة فكسرة ، وحينئذ فيكون محل الاستشهاد إنما هو الالتزام للتناسب ، وأما إذا لم يلتزم فهذا جائز بدون تقدم رجس ، إذ يقال فِعلٌ بكسرة فسكون في كل فعِلٍ بفتحة فكسرة ، نحو : كَتِف ولِبن ونبِق ، وقولهم « أخذَهُ ماقدُم وماحدُثَ » بضم دال حدث ، وقراءة جماعة (سلاسِلاً وأغلالاً)(١) بصرف سلاسل ، وفي الحديث «ارْجِعن مأزُورات غير مأجُورَاتٍ» والأصل موْزُورات بالواو لأنه من الوِزْرِ ، وقراءة أبي حيّة (يُؤقِنُون) (٢) بالهمزة ، وقوله :

١١٦٤ ــ أحَبُّ المُؤقِدينَ إليَّ مُؤسى وجَعْدَةُ ، إذْ أضاءهُما الوقُودُ (٣)

بهمز « المؤقدين ، ومؤسى » على إعطاء الواو المجاورة للضمة حكم الواو المضمومة ، فهمزت كما قيل في وجوه : أُجُوه ، وفي وُقّتت : أُقّتتْ ، ومن ذلك قولهم في صُوَّم صُيَّم ، حملاً على قولهم في عُصوٌّ عِصِيٌّ ، وكان أبو علي ينشد في مثل ذلك :

قدْ يُؤخذُ الجارُ بجُرمِ الجار (٤)

القاعدة الثالثة

قد يُشربون لفظاً معنى لفظ فيعطونه حكمه ، ويسمى ذلك تضميناً

وفائدته : أن تؤدي كلمة مؤدى كلمتين ، قال الزمخشري : ألا ترى كيف رجع معنى

---

١ ــ (إنا أعتدنا للكافرين سلاسلاً وأغلالاً وسعيرا) الانسان ٧٦ : ٤

٢ ــ (... وبالآخرة هم يوقنون) البقرة ٢: ٤ « وقرأ الجمهور يوقنون بواو ساكنة بعد الياء وهي مبدلة من ياء لأنه من أيقن ، وقرأ أبو حية النميري بهمزة ساكنة بدل الواو » البحر المحيط ٤٢/١

٣ ــ البيت لجرير ، موسى : ابن جرير ، وجعدة بنته ، والرواية في ديوانه ١٤٧ :

لحب الوافدان إلي موسى وجعدة لو أضاءهما الوقود

اللام : رابطة لجواب قسم محذوف . حب : فعل ماض للتعجب . الوافدان : فاعله . موسى وجعدة : عطفا بيان . ويروى كذلك « لحب الموقدين » بمعنى حبب الله الموقدين إلي

٤ ــ جاء في مجمع الأمثال ٥٥/٢ أنه « مثل اسلامي وقع في شعر الحكمي » ولكني لم أجده في ديوانه وليس فيه شاهد نحوي ولهذا أهملنا ترقيمه

(ولا تعْدُ عيناكَ عنهمْ)(١) إلى قولك : ولا تقتحم عيناك مجاوزتين إلى غيرهم،(ولا تأكلوا أموالهمْ إلى أموالكمْ)(٢) أي ولا تضموها إليها آكلين ، اهـ .

ومن مُثُل ذلك أيضاً قوله تعالى (الرَّفَثُ إلى نِسائكمْ)(٣)ضمن الرفث معنى الإفضاء ، فعدي بإلى مثل (وقد أفضى بعضُكمْ إلى بعضٍ)(٤) وإنما أصل الرفث أن يتعدى بالباء ، يقال : أرفثَ فلانٌ بامرأته . وقوله تعالى (وما يفعلوا مِنْ خيرٍ فلن يُكفرُوهُ)(٥) أي فلن يحرموه ، أي فلن يحرموا ثوابه ، ولهذا عُدّي إلى اثنين لا إلى واحد ، وقوله تعالى (ولا تعزمُوا عقدةَ النّكاحِ)(٦) أي لا تنووا ، ولهذا عدي بنفسه لا بعلى ، وقوله تعالى (لا يسّمّعُونَ إلى الملأ الأعلى)(٧) أي لا يُصغون . وقولهم « سمعَ الله لمن حمِدَه » أي استجاب ، فعدي يسمع في الأول بإلى وفي الثاني باللام ، وإنما أصله أن يتعدى بنفسه مثل(يومَ يسمعونَ الصّيحةَ)(٨) وقوله تعالى (واللهُ يعلمَ المُفسدِ مِنَ المُصلحِ)(٩) أي يميز ، ولهذا عدي بمن لا بنفسه ، وقوله تعالى (الذينَ يُؤلونَ مِنْ نسائهم)(١٠) أي يمتنعون من وطء نسائهم بالحلف ، فلهذا عدي بمن ، ولما خفي التضمين على بعضهم في الآية ، ورأى أنه لايقال « حلف من كذا » بل حلف عليه ، قال : من متعلقة بمعنى الذين ، كما تقول : لي منك مبرّةٌ ، قال وأما قول الفقهاء « آلى مِنْ امرأته » فغلط أوقعهم فيه عدم فهم المتعلق في الآية، وقال أبو كبير الهذلي :

١ ــ (واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه ولا تعد عيناك عنهم تريد زينة الحياة الدنيا ...) الكهف ١٨:٢٨

٢ ــ (وآتوا اليتامى أموالهم ولا تتبدلوا الخبيث بالطيب ولا تأكلوا أموالهم الى أموالكم انه كان حوباً كبيراً) النساء ٤ : ٢ . حوب : إثم

٣ ــ (أحل لكم ليلة الصيام الرفث الى نسائكم ...) البقرة ٢ : ١٨٧

٤ ــ النساء ٤ : ٢١

٥ ــ آل عمران ٣ : ١١٥

٦ ــ تتمتها (حتى يبلغ الكتاب أجله) البقرة ٢ : ٢٣٥

٧ ــ الصافات ٣٧ : ٨

٨ ــ تتمتها (بالحق ذلك يوم الخروج) ق ٥٠ : ٤٢

٩ ــ البقرة ٢ : ٢٢٠

١٠ ــ تتمتها (تربص أربعة أشهر فان فاؤوا فان الله غفور رحيم وإن عزموا الطلاق فان الله سميع عليم) البقرة ٢ : ٢٢٦ ــ ٢٢٧

١١٦٥ – حملتْ بهِ في ليلةٍ مزؤودةٍ كَرهاً وعقدُ نِطاقها لمْ يُحللِ[١]

وقال قبله :

ممن حملنَ بهِ وهنّ عواقِـدٌ حُبكَ النِّطاقِ فشبّ غيرَ مهبّلِ[١]

مزؤودة أي مذعورة ، ويروى بالجر صفة لليلة مثل (والليلِ إذا يسرِ)[٢] وبالنصب حالاً من المرأة ، وليس بقويّ مع أنه الحقيقة ، لأن ذكر الليلة حينئذ لا كبير فائدة فيه . والشاهد فيها أنه ضمن حملَ معنى علِقَ ، ولولا ذلك لمدي بنفسه مثل (حملته أمُّهُ كُرهاً)[٣] ، وقال الفرزدق :

١١٦٦ – كيفَ تراني قالباً مِجنّي قدْ قتـــلَ اللهُ زياداً عنّـي[٤]

أي صرَفه عني بالقتل .

وهو كثير ، قال أبو الفتح في كتاب التمام : أحسِبُ لو جمع ما جاء منه لجاء منه كتاب يكون مئتينَ أوراقا .

القاعدة الرابعة

أنهم يغلّبون على الشيء ما لغيره ، لتناسب بينهما ، أو اختلاط

فلهذا قالوا « الأبوين » في الأب والأم ، ومنه (ولأبويهِ لكلّ واحدٍ منهما السُّدسُ)[٥]

---

١ ـ أبو كبير الهذلي هو عامر بن الحليس والبيتان في ديوان الهذليين ٩٢/٢ والرواية فيه :

« مما حملن به وهن عواقد حبك الثياب فشب غير مثقل »

والمعنى أنها حملت به وهي خائفة عاقدة حبك ثيابها للهرب ولذلك شب غير مثقل. وقال شارح الديوان « كانوا يقولون : اذا حملت المرأة وهي فزعة فجاءت بغلام جاءت به لايطاق » وهذان البيتان مع الشاهد ٨٩٩ من قطعة واحدة قالها أبو كبير في وصف تأبط شراً ـ وكان الشاعر قد تزوج أمه .

٢ ـ الفجر ٨٩ : ٤

٣ ـ الأحقاف ٤٦ : ١٥

٤ ـ ديوانه ٨٨١ . المجن : الترس . وزياد : هو ابن أبيه والي الكوفة آنئذ ، ولم يقتل قتلا ولكن الشاعر أراد : أماته الله .

٥ ـ النساء ٤ : ١١

وفي الأب والخالة ، ومنه (ورفعَ أبويهِ على العرشِ)[١] و « المشرقين والمغربين » ومثله « الخافقان » في المشرق والمغرب ، وإنما الخافق المغرب ، ثم إنما سمي خافقاً مجازاً ، وإنما هو مخفوقٌ فيه ، و « القمرين » في الشمس والقمر ، قال المتنبي :

١١٦٧ — واستقبلتْ قمرَ السماءِ بوجهِها فأرتنيَ القمرينِ في وقتٍ معا[٢]

أي الشمس وهو وجهها وقمر السماء . وقال التبريزي : يجوز أنه أراد قمراً وقمراً ، لأنه لا يجتمع قمران في ليلة كما أنه لا تجتمع الشمس والقمر ، اهـ . وما ذكرناه أمدح ، و« القمران » في العرف الشمس والقمر ، وقيل : إن منه قول الفرزدق :

١١٦٨ — أخذْنا بآفاقِ السماءِ عليكمُ لنا قمراها والنُّجومُ الطوالعُ[٣]

وقيل : إنما أراد محمداً والخليل عليهما الصلاة والسلام ، لأن نسبه راجع إليهما بوجه ، وإن المراد بالنجوم الصحابة ، وقالوا « العمرينِ » في أبي بكر وعمر ، وقيل : المراد عمر بن الخطاب وعمر بن عبد العزيز ، فلا تغليب ، ويُردُّ بأنه قيل لعثمان رضي الله عنه : نسألك سيرة العمرين ، قال : نعم . قال قتادة : أعتقَ العُمرانِ فمن بينهما من الخلفاء أمهاتِ الأولاد ، وهذا المراد به عمر وعمر ، وقالوا « العجّاجينِ » في رؤبة والعجاج ، و « المروتينِ » في الصفا والمروة .

ولأجل الاختلاط أطلقت مَن على ما لا يعقل في نحو (فمنهم من يمشي على بطنِهِ ، ومنهم من يمشي على رجلينِ ومنهم من يمشي على أربع)[٤] فإن الاختلاط حاصل في العموم السابق في قوله تعالى (كل دابةٍ من ماءٍ)[٤] ، وفي (من يمشي على رجلينِ) اختلاط آخر في عبارة التفصيل ، فإنه يعم الإنسان والطائر ، واسم المخاطبين على الغائبين في قوله تعالى (اعبدُوا ربَّكم الذي خلقكم والذينَ من قبلكم لعلكم تتقونَ)[٥] لأن « لعلّ » متعلقة

١ — يوسف ١٢ : ١٠٠

٢ — شرح الديوان ٤٢٥/١

٣ — ديوانه ٥١٩ وهو مع الشاهد رقم ٢ من قصيدة واحدة

٤ — (والله خلق كل دابة من ماء فنهم من يمشي على بطنه ...) النور ٢٤ : ٤٥

٥ — البقرة ٢ : ٢١

بخلقكم لا باعبدوا ، والمذكرين[١] على المؤنث حتى عدّت منهم في (وكانت من القانتينَ)[٢] ؛ والملائكة على إبليس حتى استثني منهم في (فسجدوا إلا إبليسَ)[٣] قال الزمخشري : والاستثناء متصل لأنه واحد من بين أظهر الألوف من الملائكة ، فغلبوا عليه في (فسجدوا) ثم استثني منهم استثناء أحدهم ، ثم قال : ويجوز أن يكون منقطعاً .

ومن التغليب (أو لتعودُنّ في ملتنا)[٤] بعد (لنخرجنكَ يا شعيبُ والذينَ آمنوا معكَ من قريتنا) فإنه عليه الصلاة والسلام لم يكن في ملتهم قط ، بخلاف الذين آمنوا معه . ومثله (جعلَ لكم من أنفسكم أزواجاً ومن الأنعام أزواجاً يذرؤكم فيه)[٥] فإن الخطاب فيه شامل للعقلاء والأنعام ، فغلب المخاطبون والعاقلون على الغائبين والأنعام ، ومعنى (يذرؤكم فيه) يبثكم ويكثركم في هذا التدبير ، وهو أن جعل للناس وللأنعام أزواجاً حتى حصل بينهم التوالد ، فجعل هذا التدبير كالمنبع والمعدن للبثّ والتكثير ، فلهذا جيء بـ«في» دون الباء ، ونظيره (ولكم في القصاص حياةٌ)[٦] وزعم جماعة أن منه (يا أيها الذينَ آمنوا)[٧] ونحو (بلْ أنتم قومٌ تجهلونَ)[٨] وإنما هذا من مراعاة المعنى ، والأول من مراعاة اللفظ .

١ ــ أي وأطلق اسم المذكرين على المؤنث ، وذلك بالعطف على اسم المخاطبين

٢ ــ (ومريم ابنة عمران التي أحصنت فرجها فنفخنا فيه من روحنا وصدقت بكلمات ربها وكتبه وكانت من القانتين) التحريم ٦٦:١٢

٣ ــ (وإذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا الا ابليس أبى واستكبر وكان من الكافرين) البقرة ٢ : ٣٤ ومثلها ٧ : ١١ و ١٧ : ٦١ و ١٨ : ٥٠ و ٢٠:١١٦

٤ ــ (قال الملأ الذين استكبروا من قومه : لنخرجنك ياشعيب والذين آمنوا معك من قريتنا أو لتعودن في ملتنا ...) الأعراف ٧:٨٨

٥ ــ الشوري ٤٢ : ١١

٦ ــ (فمن اعتدى بعد ذلك فله عذاب أليم . ولكم في القصاص حياة يأولي الألباب لعلكم تتقون) البقرة ٢:١٧٩

٧ ــ هذا الأسلوب في النداء كثيرا ما استعمل في القرآن الكريم .

٨ ــ (أإنكم لتأتون الرجال شهوة من دون النساء بل أنتم قوم تجهلون) النمل ٢٧ : ٥٥

القاعدة الخامسة

أنهم يعبرون بالفعل عن أمور

أحدها : وقوعه ، وهو الأصل .

والثاني : مُشارفته ، نحو (وإذا طلقتم النساءَ فبلغنَ أجلهنّ فأمسكوهنّ)(١) أي فشارفنَ انقضاء المدة ، (والذينَ يتوفون منكم ويذرون أزواجاً وصيّةً لأزواجهم)(٢) أي والذين يشارفون الموتَ وتركَ الأزواج يوصون وصية ، (وليخشَ الذين لو تركوا من خلفهم ذُرّيّةً)(٣) أي لو شارفوا أن يتركوا ، وقد مضت في فصل لو ونظائرها ، ومما لم يتقدم ذكره قوله :

١١٦٩ ــ إلى ملكٍ كادَ الجبالُ لفقدهِ تزُولُ وزالَ الرّاسياتُ من الصخرِ (٤)

الثالث : إرادته ، وأكثر ما يكون ذلك بعد أداة الشرط نحو (فإذا قرأتَ القرآنَ فاستعذْ باللهِ)(٥) ، (إذا قمتمْ إلى الصّلاةِ فاغسلوا)(٦) ، (إذا قضى أمراً فإنما يقولُ له كُنْ)(٧) ، (وإنْ حكمتَ فاحكمْ بينهُمْ بالقسطِ)(٨) ، (وإنْ عاقبتمْ فعاقبوا بمثلِ ماعوقبتمْ بهِ)(٩) ، (إذا تناجيتمْ فلا تتناجوا بالإثمِ والعُدوانِ)(١٠) ، (إذا ناجيتُمُ

---

١ ــ تتمتها (بمعروف او سرحوهن بمعروف ولا تمسكوهن ضراراً لتعتدوا ..) البقرة ٢ : ٢٨١

٢ ــ البقرة ٢ : ٢٤٠

٣ ــ تتمتها (ضعافاً خافوا عليهم فليتقوا الله وليقولوا قولاً سديدا) النساء ٤ : ٩

٤ ــ لم نقف على قائله . زال الراسيات : اي شارفت الزوال وهو موضع الشاهد .

٥ ــ تتمتها (من الشيطان الرجيم) النحل ١٦ : ٩٨

٦ ــ تتمتها (وجوهكم وأيديكم الى المرافق وامسحوا برؤوسكم وأرجلكم إلى الكعبين) المائدة ٥ : ٦ وقد تقدمت في ص ٧٦٠

٧ ــ تتمتها (فيكون) آل عمران ٣ : ٤٧ و ١٩ : ٣٥

٨ ــ المائدة ٥ : ٤٢

٩ ــ النحل ١٦ : ١٢٦

١٠ ــ تتمتها (ومعصية الرسول وتناجوا بالبر والتقوى) المجادلة ٥٨ : ٩

الرَّسولَ فقدِّموا) الآية [١] ، (إذا طلَّقتُمُ النِّساءَ فطلِّقوهُنَّ لِعدَّتِهِنَّ) [٢] وفي الصحيح « إذا أتى أحدكم الجمعة فليغتسل » .

ومنه في غيره (فأخرجْنا مَنْ كانَ فيها من المؤمنينَ ، فما وجَدنا فيها غيرَ بيتٍ مِنَ المُسلمينَ) [٣] أي فأردنا الإخراج، (ولَقدْ خلَقنا كُمْ ثمَّ صوَّرنا كم ثمَّ قلنا للمَلائكةِ اسجُدوا لآدمَ) [٤] لأن ثم للترتيب ، ولا يمكن هنا مع الحمل على الظاهر ، فاذا حمل خلقنا وصورنا على إرادة الخلق والتصوير لم يشكل . وقيل : هما على حذف مضافين ، أي خلقنا أباكم ثم صورنا أباكم . ومثله (وكمْ مِنْ قريةٍ أهلَكناها فجاءها بأسُنا) [٥] أي أردنا إهلاكها، (ثمَّ دنا فتَدلى) [٦] أي أراد الدنوَّ من محمد عليه الصلاة والسلام ، فتدلى فتعلق في الهواء ، وهذا أولى من قول من ادعى القلب في هاتين الآيتين وأن التقدير : وكم من قرية جاءها بأسنا فأهلكناها ، ثم تدلى فدنا ، وقال :

١١٧٠ — فارَقَنا قَبلَ أنْ نفارقهُ لمَّا قضى مِنْ جماعِنا وطَرا [٧]

أي أراد فراقنا .

وفي كلامهم عكس هذا ، وهو التعبير بإرادة الفعل عن إيجاده ، نحو (ويريدونَ أنْ يفرِّقوا بينَ الله ورُسُلهِ) [٨] بدليل أنه قوبل بقوله سبحانه وتعالى (ولمْ يُفرِّقوا بَينَ أحدٍ منهُمْ) .

١ — (يأيها الذين امنوا اذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي نجواكم صدقة ذلك خير لكم...) المجادلة ٥٨ : ١٢

٢ — الطلاق ٦٥ : ١

٣ — الذاريات ٥١ : ٣٥ — ٣٦

٤ — الأعراف ٧ : ١١

٥ — تتمتها (بياتاً اوهم قائلون) الأعراف ٧ : ٤

٦ — (ثم دنا فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى ..) النجم ٥٣ : ٨ - ٩

٧ — لم نقف على قائله . وهو من البحر المنسرح. جماعنا : اي اجتماعنا .

٨ — (إن الذين يكفرون بالله ورسله ويريدون أن يفرقوا بين الله ورسله ويقولون نؤمن ببعض ونكفر ببعض ويريدون أن يتخذوا بين ذلك سبيلا أولئك هم الكافرون حقاً وأعتدنا للكافرين عذاباً مهيناً . والذين آمنوا بالله ورسله ولم يفرقوا بين أحد منهم أولئك سوف يؤتيهم أجورهم وكان الله غفوراً رحيما) النساء ٤ : ١٥٠ — ١٥٢

والرابع : القدرة عليه ، نحو (وعْداً علَينا إنَّا كُنَّـا فاعلين)⁽١⁾ أي قادرين على الإعادة ، وأصل ذلك أن الفعل يتسبَّبُ عن الإرادة والقدرة ، وهم يقيمون السبب مُقَـامَ المسبب وبالعكس ، فالأول نحو (ونبْلوَ أخبارَكُمْ)⁽٢⁾ أي ونعلم أخباركم ، لأن الابتلاء الاختبار ، وبالاختبار يحصل العلم ، وقوله تعالى (هَـلْ يَستطيعُ ربك)⁽٣⁾ الآية في قراءة غير الكسائي يستطيع بالغيبة وربك بالرفع ،معناه هل يفعل ربك ، فعبر عن الفعل بالاستطاعة لأنها شرطه ، أي هل يُنزِل علينا ربك مائدة إن دَعوتَه . ومثله (فظنَّ أن لنْ نقْـدِرَ علَيـهِ)⁽٤⁾ أي لن نؤاخذه ، فعبر عن المؤاخذة بشرطها وهو القدرة عليها . وأما قراءة الكسائي⁽٥⁾ فتقديرها هل تستطيع سُؤال ربك، فحذف المضاف، أو هل تطلب طاعة ربك في إنزال المائدة أي استجابته ، ومن الثاني (فاتـَّقوا النَّـارَ)⁽٦⁾ أي فاتقوا العناد الموجب للنار .

القاعدة السادسة

أنهم يعبرون عن الماضي والآتي كما يعبرون عن الشيء الحاضر

قَصْداً لإحضاره في الذهن حتى كأنه مُشاهد حالة الاخبار ، نحو (وإنَّ ربَّكَ لَيَحكمُ بَينَهُمْ يَومَ القيامةِ)⁽٧⁾ لأن لام الابتداء للحال ، ونحو (هذا مِنْ شيعتِهِ وهذا مِن عدوِّه)⁽٨⁾ إذ ليس المراد

١ ـ الأنبياء ٢١ : ١٠٤

٢ ـ (ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين منكم والصابرين ونبلو أخباركم) محمد ٤٧ : ٣١

٣ ـ (إذ قال الحواريون : ياعيسى بن مريم هل يستطيع ربك أن ينزل علينا مائدة من السماء ...) المائدة ٥ : ١١٢

٤ ـ الأنبياء ٢١ : ٨٧

٥ ـ « وقرأ الكسائي (هل تستطيع ربك) أي سؤال ربك ، والمعنى هل تسأله ذلك من غير صارف » تفسير البيضاوي ١٦٦/١

٦ ـ (وإن كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فأتوا بسورة من مثله وادعوا شهداءكم من دون الله إن كنتم صادقين . فان لم تفعلوا ، ولن تفعلوا ، فاتقوا النار التي وقودها الناس والحجارة أعدت للكافرين) البقرة ٢ : ٢٣ ـ ٢٤

٧ ـ تتمتها (فيما كانوا فيه يختلفون) النحل ١٦ : ١٢٤

٨ ـ (ودخـل المدينة على حين غفلة من أهلها فوجد فيها رجلين يقتتلان هذا من شيعته ...) القصص ٢٨ : ١٥

تقريب الرجلين من النبي عليه الصلاة والسلام ، كما تقول : هـــذا كتابك فخذه ، وإنما الاشارة كانت اليهما في ذلك الوقت هكذا فحكيت ، ومثله (والله الذي أرسَلَ الرِّياحَ فتثيرُ سحاباً)(١) قصد بقوله سبحانه وتعالى (فتثير) إحضار تلك الصورة البديعة الدالة على القدرة الباهرة من إثارة السحاب ، تَبدو أولاً قِطعاً ثم تتضامُّ منقلبة بين أطوار حتى تصير رُكاما . ومنه (ثمَّ قالَ لهُ كُن فيكون)(٢) أي فكان ، (ومن يُشرِك باللهِ فكأنما خرَّ منَ السَّماءِ فتَخطفهُ الطَّيرُ أو تهوي بهِ الرِّيحُ في مكانٍ سحيقٍ)(٣) ، (ونريدُ أن نَمُنَّ على الذين استُضعِفوا في الأرضِ)(٤) إلى قوله تعالى (ونريَ فرعونَ وهامانَ)(٤) ومنه عند الجمهور وكلبهم باسِطٌ ذِراعيه بالوصيد)(٥) أي يَبسط ذراعيه ، بدليل(ونقلِّبهم) ولم يقل وقلبناهم ، وبهذا التقرير يندفع قول الكسائي وهشام : إن اسم الفاعل الذي بمعنى الماضي يعمل ، ومثله (والله مُخرجٌ ما كنتمْ تَكتمونَ) (٦) إلا أن هـــذا على حكاية حال كانت مستقبلة وقت التدارؤ ، وفي الآية الأولى حكيت الحال الماضية ومثلها قوله :

١١٧١ - جاريةٌ في رمضانَ الماضي تُقطِّعُ الحديثَ بالإيماضِ (٧)

ولولا حكاية الحال في قول حسان :

١١٧٢ - يغشَون حتى لا تهِرُّ كلابُهم . . . . (٨)

١ - تتمتها (فسقناه إلى بلد ميت فأحيينا به الأرض بعد موتها كذلك النشور) فاطر ٣٥ : ٩

٢ - (إن مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب ثم قال له ..) آل عمران ٣ : ٥٩

٣ - الحج ٢٢ : ٣١

٤ - تتمتها (ونجعلهم أئمة ونجعلهم الوارثين ونمكن لهم في الأرض ونري فرعون وهامان وجنودهما منهم ما كانوا يحذرون) القصص ٢٨ : ٥ - ٦

٥ - (ونقلبهم ذات اليمين وذات الشمال وكلبهم باسط ذراعيه بالوصيد لو اطلعت عليهم لوليت منهم فرارا ولملئت منهم رعبا) الكهف ١٨ : ١٨

٦ - (وإذ قتلتم نفساً فادارأتم فيها والله مخرج ما كنتم تكتمون) البقرة ٢ : ٧٢

٧ - لرؤبة أرجوزة على هذا النحو والغالب أن هذا الرجز منها وانظر الخزانة ٣/٤٨١ . الايماض: بريق العينين والايماء بهما ومسارقة النظر .

٨ - تقدم برقم ٢١١ . ورواية الديوان : حتى ما .

لم يصح الرفع ، لأنه لا يرفع إلا وهو للحال ، ومنه قوله تعالى : (حتَّى يقولُ الرَّسول) [١] بالرفع .

القاعدة السابعة

أن اللفظ قد يكون على تقدير ، وذلك المقدر على تقدير آخر

نحو قوله تعالى : (وما كانَ هذا القرْآن أنْ يُفترى منْ دونِ الله) [٢] فإن «يفترى» مؤول بالافتراء ، والافتراء مؤول بمفترًى ، وقال :

١١٧٣ـ لعمرُكَ ماالفِتيانُ أنْتنبُتَاللّحى ولكِنما الفِتيانُ كلُّ فتى نــدي [٣]

وقالوا « عَسى زيدٌ أن يقومَ » فقيل : هو على ذلك ، وقيل : على حذف مضاف ، أي عسى أمرُ زيدٍ أو عسى زيدٌ صاحبَ القيامِ ، وقيل : أنْ زائدة ، ويرده عدم صلاحيتها للسقوط في الأكثر ، وأنها قد عملت ، والزائد لايعمل خلافاً لأبي الحسن ، وأما قولُ أبي الفتح في بيت الحماسة :

١١٧٤ ـ حتى يكونَ عزيزاً في نُفوسِهم أو أن يبينَ جميعاً وهو مختارُ [٤]

« يجوز كونُ أنْ زائدة » ، فلأن النصب هنا يكون بالعطف لا بأن ، وقيل في (ثمّ يَعودون لِما قالوا) [٥] إن (ما قالوا) بمعنى القول ، والقول بتأويل المقول ، أي يعودون

---

١ ـ (أم حسبتم أن تدخلوا الجنة ولما يأتكم مثل الذين خلوا من قبلكم مستهم البأساء والضراء وزلزلوا حتى يقول الرسول والذين آمنوا معه: متى نصر الله ؟) البقرة ٢: ٢١٤

٢ ـ يونس ١٠ : ٣٧

٣ ـ لم نقف على قائله ، والشاهد فيه تأويل « أن تنبت » بمصدر ، ثم تأويل المصدر باسم فاعل

٤ ـ نسبه أبو تمام في الحماسة ليزيد بن حمار السكوني والصواب أنه لعدي بن يزيد ... كما في المؤتلف ١٢٨ وقبله :

ومن تكرمهم في المحل أنهم لايشعر الجار فيهم أنه جار

ومعنى عجز الشاهد : أو أن يرحل بجموع الشمل وهو مختار لهذا الرحيل غير مرغم عليه .

٥ ـ (والذين يظاهرون من نسائهم ثم يعودون لما قالوا فتحرير رقبة من قبل أن يتماسا) المجادلة ٥٨: ٣

للمقول فيهن لفظُ الظهار وهُنّ الزوجات ، وقال أبو البقاء في (حتى تُنفِقوا مما تحبُّون)(١) يجوز عند أبي علي كون ما مصدرية ، والمصدر في تأويل اسم المفعول ، ا هـ . وهذا يقتضي أن غير أبي علي لايجيز ذلك . وقال السيرافي : إذا قيل : « قاموا ما خلا زيداً » ، وما عدا زيداً » فما مصدرية ، وهي وصلتها حال ، وفيه معنى الاستثناء ، قال ابن مالك : فوقعت الحال معرفة لتأولها بالنكرة ، ا هـ . والتأويل خالِينَ عن زيد ، ومُتجاوزين زيداً ، وأما قول ابن خروف والشلوبين « إن ما وصلتها نصب على الاستثناء » فغلط ، لأن معنى الاستثناء قائم بما بعدهما لا بهما ، والمنصوب على معنى لايليق ذلك المعنى بغيره .

القاعدة الثامنة

كثيرا مايغتفر في الثواني مالا يغتفر في الأوائل

فمن ذلك « كُلُّ شاةٍ وسَخْلتِها بِدرهمٍ » و

١١٧٥ — أيُّ فتى هيجاءَ أنتَ وجارِها(٢)

و « رُبَّ رجُلٍ وأخيه » و (إن نشأ نُنزِّلْ عليهم مِنَ السماء آيةً فظلت)(٣) ولا يجوز « كل سخلتها » ولا أي جارها » ولا رب أخيه » ولا يجوز « إن يقُم زيد قام عمرو » في الأصح إلا في الشعر كقوله :

١١٧٦ — إن يَسمعوا سُبّةً طاروا بها فرحاً ... عني ، وما يسمعوا مِنْ صالِحٍ دفنوا (٤)

إذ لاتضاف كلُّ وأيّ إلى معرفة مفردة ، كما أن اسم التفضيل كذلك ، ولا تجر

---

١ — (لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون) آل عمران ٣: ٩٢

٢ — هذا شطر من البحر الكامل لم نقف له على تتمة أو قائل

٣ — تتمتها (أعناقهم لها خاضعين) الشعراء ٢٦ : ٤ والشاهد فيه عطف ظلت الماضي على جواب الشرط المضارع

٤ — البيت لقعنب بن أم صاحب كما في شواهد السيوطي ٣٢٦ ويروى عجزه « مني وما سمعوا.. » وعلى ذلك يكون الشاهد في صدره دون عجزه

رُبَّ إلا النكرات ، ولا يكون في النثر فعلُ الشرطِ مضارعاً والجواب ماضياً ، وقال الشاعر :

١١٧٧ـ إنْ تركَبوا فركوبُ الخيلِ عادتُنا   أو تنزلونَ فإنـا معشر نُزُلُ (١)

فقال يونس : أراد أو أنتم تنزلون، فعطف الجملة الاسمية على جملة الشرط ، وجعل سيبويه ذلك من العطف على التوهم ، قال : فكأنه قال : أتركبون فذلك عادتنا أو تنزلون فنحن معروفون بذلك ، ويقولون : مررت برجل قائم أبواه لاقاعدَينِ ويمتنع قائمَينِ لاقاعد أبواه ، على إعمال الثاني وربْطِ الأول بالمعنى .

القاعدة التاسعة

أنهم يتّسعون في الظرف والمجرور مالا يتسعون في غيرهما

فلذلك فصلوا بهما الفعلَ الناقصَ من معموله نحو « كانَ في الدّارِ ـ أو عندكَ ـ زيدٌ جالساً» وفعلَ التعجب من المتعجب منه نحو « ما أحسنَ في الهيجاءِ لقاءَ زيدٍ ، وما أثبتَ عندَ الحربِ زيـداً » وبين الحرف الناسخ ومنسوخه نحو قوله :

١١٧٨ ـ فَلا تلحني فيها فإنّ بحبها   أخاكَ مُصابُ القـلبِ جمٌّ بلابِلُهْ (٢)

وبين الاستفهام والقول الجاري مجرى الظن كقوله :

١١٧٩ ـ أبعدَ بعدٍ تقول الدّارَ جامعةً   . . . . (٣)

---

١ ـ الرواية في ديوان الأعشى ١٤٩ « قالوا : الركوب ؟ فقلنا تلك عادتنا » ولا شاهد فيه حينئذ ويروى كذلك « قالوا : الطراد ؟... » الخزانة ٦١٢/٣ . وانظر سيبويه ٤٢٩/١ ، والرماني النحوي ٢٨٤. والمعنى : إن تطاعنوا بالرمح على صهوات الخيل فنحن لها، وان تنزلوا عنها وتضاربوا بالسيف فنحن لها أيضاً وبعد فالبيت مع الشاهد ٥٩٤ من قصيدة واحدة

٢ ـ لم يسم قائله ، وهو في الخزانة ٥٧٢/٣ وابن عقيل ١٣٧/١ . بلابل : جمع بلبلة وهي الوسوسة

٣ ـ تمامه « شملي بهم أم تقول البعد محتوما » وهو مما لم يسم قائله . تقول : تظن ـ معنى وعملا

وبين المضاف وحرف الجر ومجرورهما ، وبين إذن ولنْ ومنصوبهما نحو « هذا غُلامُ واللهِ زيدٍ » ، واشتريته بو الله درهمٍ » وقوله :

١١٨٠ – إذنْ واللهِ نرميَهُم بِحرْبٍ . . . . (١)

وقوله :

١١٨١ – لنْ ، مارأيتُ أبا يَزيدَ مُقاتلاً ، أدعَ القتَالَ وأشهدَ الهيجاءَ (٢)

وقدموهما خبرين على الاسم في باب إنَّ نحو (إنَّ في ذلكَ لعبرةً)(٣) ومعمولين للخبر في باب ما نحو « مافي الدار زيدٌ جالساً » ، وقوله :

١١٨٢ – . . . . فما كلَّ حينٍ مَنْ تؤاتي مؤاتيا (٤)

فان كان المعمول غيرهما بطل عملها كقوله :

١١٨٣ – . . . . وما كلٌّ مَنْ وافى منىً أنا عارفُ (٥)

ومعمولين لصلة أل نحو (وكانوا فيهِ مِنَ الزَّاهدينَ) (٦) في قولٍ ، وعلى الفعل المنفي بما في نحو قوله :

١١٨٤ – ونحْنُ عَنْ فضلكَ ما استغنينا . . . . (٧)

---

١ – تمامه « تشيب الطفل من قبل المشيب » وينسب لحسان ، ديوانه ص ٢٢

٢ – تقدم برقم ٥١٦ و ٩٣٢

٣ – آل عمران ٣ : ١٣ و ٢٤ : ٤٤ و ٧٩ : ٢٦

٤ – صدره « بأهبة حزم لذ وإن كنت آمناً » ولم نقف على قائله . لذ : فعل أمر من لاذ يلوذ

٥ – صدره « وقالوا : تعرفها المنازل من منى » وهو لمزاحم بن الحارث العقيلي . تعرف – بتشديد الراء – فعل أمر ، والهاء تعود الى المحبوبة . المنازل : منصوب على نزع الخافض والأصل : تعرفها في المنازل . والمعنى : سألت عن محبوبتي التي فقدتها أيام الحج فقالوا : اسأل عنها في منازل الحجاج بمنى ، ولكن كيف ذلك وأنا لا أعرف الذين وافوا منى جميعا ؟

٦ – يوسف ١٢ : ٢٠

٧ – تقدم برقم ١٤٧ و ٤٨٢ و ٥٩٩ و ٩٤٢

قيل : وعلى إن معمولاً لخبرها في نحو : أما بعد فاني أفعل كذا وكذا ، وقوله :

١١٨٥ — أبا خُراشةَ أمّا أنتَ ذا نفرٍ فإنّ قوميَ لمْ تأكلهُمُ الضّبعُ (١)

وعلى العامل المنوي في نحو قولهم « أكلّ يومٍ لكَ ثوبٌ » .

وأقول : أما مسألة أمّا فاعلم أنه إذا تلاها ظرف ، ولم يل الفاء مايمتنع تقدم معموله عليه نحو « أما في الدّار — أو عندك — فزيدٌ جالس » جاز كونه معمولاً لأما أو لما بعد الفاء ، فإن تلا الفاء مالا يتقدم معموله عليه نحو « أما زيْدا — أو اليوم — فإني ضارب » فالعامل فيه عند المازني أما فتصح مسألة الظرف فقط ، لأن الحروف لا تنصب المفعول بـه ، وعند المبرد تجوز مسألةالظرف من وجهين ، ومسألة المفعول به من جهة إعمال ما بعد الفاء ، واحتج بأن « أما » وضعت على أن ما بعد فاء جوابها يتقدم بعضه فاصلاً بينها وبين أما ، وجوزه بعضهم في الظرف دون المفعول به ، وأما قوله :

. . . . أما أنت ذانفرٍ . . . . (٢)

فليس المعنى على تعلقه بما بعد الفاء ، بل هو متعلق تعلق المفعول لأجله بفعل محذوف ، والتقدير : ألهذا فخرت علي ؟ وأما المسألة الأخيرة فمن أجاز « زيد جالساً في الدار » لم يكن ذلك مختصاً عنده بالظرف .

القاعدة العاشرة

من فنون كلامهم القلب

وأكثر وقوعه في الشعر كقول حسان رضي الله تعالى عنه :

١١٨٦ — كأنّ سبيئةً مِنْ بيتِ رأسٍ يَكونُ مِزاجَها عسلٌ ومــاءُ (٣)

فيمن نصب المزاج ، فجعل المعرفة الخبر والنكرة الاسم ، وتأوّله الفارسي على أن انتصاب

---

١ — تقدم برقم ٤٥ و ٨٧ و ٨٠٨

٢ — هو الشاهد السابق نفسه

٣ — تقدم برقم ٨٢٣

المزاج على الظرفية المجازية ، والأولى رفع المزاج ونصب العسل ، وقد روي كذلك أيضاً ، فارتفاع ماء بتقدير : وخالطها ماء ، ويروى برفعهن على إضمار الشأن، وأما قول ابن أسد : إنّ كان زائدة فخطأ ، لأنها لاتزاد بلفظ المضارع بقياس ، ولا ضرورة تدعو إلى ذلك هنا ، وقول رؤبة :

١١٨٧ — ومهمهٍ مغبرةٍ أرجاؤهُ كأنّ لونَ أرضهِ سماؤهُ (١)

أي كأن لونَ سمائه لغبرتها لونُ أرضه ، فعكس التشبيه مبالغة ، وحذف المضاف ، وقال آخر :

١١٨٨ — فإنْ أنتَ لاقيتَ في نجدةٍ فلا يتهيّبكَ أن تُقدما (٢)

أي تتهيبّها ، وقال ابن مقبل :

١١٨٩ — ولا تهيّبني المَوماةُ أركبُها إذا تجاوبتِ الأصداءُ بالسَّحرِ (٣)

أي ولا أتهيبها ، وقال كعب :

١١٩٠ — كأنّ أوبَ ذراعيها إذا عرِقتْ وقدْ تلفّعَ بالقورِ العساقيلُ (٤)

القور : جمع قارة ، وهي الجبل الصغير ، والعساقيل : اسم لأوائل السراب ، ولاواحد له ، والتلفع : الاشتمال . وقال عُروة بن الوردِ :

١١٩١ — فَديتُ بنفسِهِ نفسي ومَالي ومَا آلوكَ إلاّ مَا أطيقُ (٥)

١ ـ المهمه : المفازة

٢ ـ لم نقف على قائله . في : حرف جر زائد ، أو يكون المعنى : إن لاقيت نفسك واقعاً في نجدة ، ومن معاني النجدة : القتال والشدة والهول . والمصدر المؤول من « أن تقدما » فاعل يتهيبك

٣ ـ ابن مقبل هو تميم بن أبي بن مقبل والبيت في ديوانه ص٧٩ . الموماة :الفلاة الموحشة . الأصداء: مفرده صدى وهو طائر يصيح في الليل ، وقالوا : هو ذكر البوم

٤ ـ شرح ديوان كعب ١٦ والرواية فيه « وقد عرقت » ، وخبر « كأن » يلي بعد بيت ، يشبه يدي الناقة بيدي نائحة. والبيت مع الشاهد ٨٠٩ ـ وما ذكرنا عنده ـ من قصيدة « بانت سعاد ».

٥ ـ لم نجد البيت في ديوان عروة . وقال الدسوقي : ماآلوك : أصله ما أمنعك ثم ضمن في البيت معنى المنح ... أي ما أمنحك إلا ما أقدر عليه .

وقال القُطامي :

١١٩٢ — فلمّا أنْ جرى سِمَنٌ عليها كما طيَّنتَ بالفَـــدَنِ السَّياعا (١)

الفدَن : القَصْر ، والسَّياع : الطين ، ومنه في الكلام « أدخلْتُ القلنسوة في رأسي » و « عرضت الناقة على الحوض » و « عرضتها على الماء » قاله الجوهري وجماعة منهم السكاكي والزمخشري ، وجعل منه (ويومَ يُعرَضُ الذينَ كفَروا على النّار)(٢) وفي كتاب التوسعة ليعقوب بن إسحاق السكيت : إن « عرضت الحوضَ على الناقة » مقلوب ، وقال آخر : لا قلب في واحد منها ، واختاره أبو حيان ، وردّ على قول الزمخشري في الآية ، وزعم بعضهم في قول المتنبي :

١١٩٣ — وعذَلتُ أهلَ العِشق حتى ذقتهُ فعجِبتُ كيفَ يموتُ مَنْ لا يعشقُ (٣)

أن أصله كيف لا يموت مَنْ يعشق ، والصواب خلافه ، وأن المراد أنه صار يرى أن لا سبب للموت سوى العشق ، ويقال : إذا طلعت الجوزاء انتصب العودُ في الحرباء ، أي انتصب الحرباء في العود . وقال ثعلب في قوله تعالى (ثُمَّ في سلسِلةٍ ذرعُها سبعونَ ذراعاً فاسْلُكوهُ) (٤): إن المعنى اسلكوا فيه سلسلة ، وقيل : إن منه (وكم مِنْ قريةٍ أهلكناها فجاءَها بأسُنا) (٥) ، (ثم دنا فتدلى) (٦) وقد مضى تأويلها ، ونقل الجوهري في (فكان قاب قوسينِ) (٦) أن أصله قابي قوسٍ ، فقلبت التثنية بالإفراد ، وهو حسن إن فُسّر القابُ بما بين مقبض القوس وسيتها أي طرفها ، ولها طرفان ، فله قابانِ ، ونظير هذا إنشاد ابن الأعرابيّ :

---

١ ــ القطامي هو عمير بن شييم ، والبيت في وصف الناقة بالسمن وتشبيهها بالقصر ، وجواب « لما » في بيت لاحق . انظر السيوطي ٣٢٨

٢ ــ تتمتها (أذهبتم طيباتكم في حياتكم الدنيا واستمتعتم بها فاليوم تجزون عذاب الهون بما كنتم تستكبرون في الأرض بغير الحق وبما كنتم تفسقون) الأحقاف ٤٦ : ٢٠ ومثلها ٤٦ : ٣٤

٣ ــ شرح الديوان ١/ ٤٧٨

٤ ــ الحاقة ٦٩ : ٣٢

٥ ــ تتمتها (بياتا أوهم قائلون) الأعراف ٧ : ٤

٦ ــ (ثم دنا فتدلى فكان قاب قوسين أو أدنى) النجم ٥٣ : ٨ ــ ٩

١١٩٤ ـ إذا أحسنَ ابنُ العمِّ بعدَ إساءةٍ   فلستُ لشرِّيْ فعلِهِ بحمُولِ [١]

أي فلست لشرّ فعليه .

قيل : ومن القلب (اذهبْ بِكتابي هذا) [٢] الآية ، وأجيب بأن المعنى ثم تولَّ عنهم إلى مكان يقرب منهم ، ليكون ما يقولونه بمسمع منك ، فانظر ماذا يرجعون . وقيل في (فعميتْ عليهِم) [٣] : إن المعنى فعميتم عنها ، وفي (حقيقٌ على ألاّ أقولَ)[٤] الآية فيمن جر بعلى أن وصلتها على أن المعنى حقيق عليَّ ، بإدخالها على ياء المتكلم كما قرأ نافع ، وقيل : ضمن حقيق معنى حريص ، وفي (ماإنَّ مفاتحهُ لتنوءُ بالعُصبَةِ) [٥] : إن المعنى لتنوء العصبةُ بها أي لتنهض بها متثاقلة ، وقيل:الباء للتعدية كالهمزة ، أي لتنيءُ العصبة، أي تجعلها تنهض متثاقلة .

القاعدة الحادية عشرة

من مُلح كلامهم تقارُضُ اللفظين في الأحكام

ولذلك أمثلة :

أحدها:إعطاء «غير» حكم«إلا»في الاستثناء بها نحو (لا يستوي القاعِدون مِنَ المؤمنين

١ ـ لم أقف على قائله ولكن لو رجعت الى الأصمعية رقم ١٩ لكعب بن سعد الغنوي لرجحت أن يكونالبيت منها . الفعلان : هما الاحسان والاساءة ، وشر الفعلين أي الاساءة،والمعنى أنه لايحمل الاساءة في قلبه بل يصفح وينسى

٢ ـ (اذهببكتابي هذا فألقه إليهم ثم تول عنهم فانظر ماذا يرجعون) النمل ٢٧:٢٨

٣ ـ (فعميت عليهم الأنباء يومئذ فهم لايتساءلون) القصص ٢٨:٦٦ وقد ذكر الدسوقي في حاشيته ٣١٧/٢ أن الاولى هو أن يقول « فعموا عنها » أى عن الأنباء ليناسب الغيبة فى « عليهم ».

٤ ـ (وقال موسى : يافرعون إني رسول من رب العالمين حقيق على ألا أقول على الله إلا الحق...) الأعراف ٧ : ١٠٤ ـ ١٠٥

٥ ـ (إن قارون كان من قوم موسى فبغىعليهم وآتيناه من الكنوز ما إن مفاتحه لتنوء بالعصبة أولي القوة ...) القصص ٢٨ : ٧٦

غيرَ أولي الضّررِ) (١) فيمن نصب غير، وإعطاء «إلا» حكم «غير» في الوصف بها نحو(لوْ كان فيهما آلهةٌ إلاّ اللهُ لفسدتا)(٢)

والثاني : إعطاء أن المصدرية حكم ما المصدرية في الإهمال كقوله :

١١٩٥ ــ أن تقرَآنِ على أسماءَ ويحكُما مِني السّلام وألاّ تُشعِرا أحَدا (٣)

الشاهد في «أن» الأولى ، وليست مخففة من الثقيلة ، بدليل أنْ المعطوفة عليها ، وإعمال «ما» حملاً على أن ، كما روي من قوله عليه الصلاة والسلام « كما تكُونوا يُولى عليكم » ذكره ابن الحاجب ، والمعروف في الرواية كما تكونون

والثالث : إعطاء إن الشرطية حكم لوْ في الإهمال كما روي في الحديث « فإلاّ تَراهُ فإنّهُ يراك » وإعطاء لو حكم إن في الجزم كقوله:

١١٩٦ ــ لو يشأ طارَ بها ذُوميْعةٍ . . . . (٤)

ذكر الثاني ابنُ الشجري ، وخرّجه غيره على أنه جاء على لغة من يقول شا يَشا ــ بالإلف ــ ثم أبدلت الألف همزة على حد قول بعضهم العألم والخأتم ــ بالهمزة ــ ويؤيده أنه لا يجوز مجيء إن الشرطية في هذا الموضع ، لأنه إخبار عما مضى ، فالمعنى لو شاء ، وبهذا يقدح أيضاً في تخريج الحديث السابق على ما ذكر ، وهو تخريج ابن مالك ، والظاهر أنه يتخرج على إجراء المعتل مجرى الصحيح كقراءة قُنبُل (إنهُ من يتقي ويصبْرْ فإنّ الله) (٥) بإثبات ياء يتقي وجزم يصبر

والرابع : إعطاء « إذا » حكم « متى » في الجزم بها كقوله :

---

١ ــ (لايستوي القاعدون من المؤمنين غير أولي الضرر والمجاهدون في سبيل الله ...) النساء ٤: ٩٥

٢ ــ الأنبياء ٢١ : ٢٢

٣ ــ تقدم برقم ٣٥

٤ ــ تقدم برقم ٤٨٨

٥ ــ (إنه من يتق ويصبر فان الله لايضيع أجر المحسنين) يوسف ١٢ : ٩٠

١١٩٧ — . . . . وإذا تُصِبْكَ خصاصةٌ فتحمَّلِ (١)

وإهمال متى حكماً لها بحكم إذا ، كقول عائشة رضي الله تعالى عنها « وأنه متى يقُوم مقامك لا يُسْمع الناس »

والخامس : إعطاء لم حكم لن في عمل النصب ، ذكره بعضُهم مستشهداً بقراءة بعضهم (ألمْ نشْرحَ) (٢) بفتح الحاء ، وفيه نظر ، إذ لا تحـل لنْ هنا ، وإنما يصح — أو يحسن — حمل الشيء على ما يحل محله كما قدمنا ، وقيل : أصله « نشرحنْ » ثم حذفت النون الخفيفة وبقي الفتح دليلا عليها ، وفي هذا شذوذان : توكيد المنفي بلم مع أنه كالفعل الماضي في المعنى ، وحذف النون لغير مقتضٍ مع أن المؤكد لايليق به الحذف ، وإعطاء لن حكم لم في الجزم كقوله :

١١٩٨ — لن يخبِ الآن من رجائك مَنْ حرَّكَ مِنْ دُونِ بابِك الحلقهْ (٣)

الرواية بكسر الباء

والسادس : إعطاء ما النافية حكم ليس في الإعمال ، وهي لغة أهل الحجاز نحو (ماهذا بشراً) (٤) وإعطاء ليس حكم ما في الإهمال عند انتقاض النفي بإلا كقولهم « ليْس الطيّبُ إلا المِسكُ » وهي لغة بني تميم .

والسابع : إعطاء عسى حكم لعل في العمل كقوله :

١١٩٩ — . . . . يا أبتا عَلّك أو عساكا (٥)

وإعطاء لعل حكم عسى في اقتران خبرها بأنْ ، ومنه الحديث « فلعلَّ بعضَكم أنْ يكُون ألحن بحُجّتِهِ من بعضٍ » .

---

١ ــ تقدم برقم ١٤٠ و ١٤٣

٢ ــ (ألم نشرح لك صدرك) الشرح ٩٤ :١

٣ ــ تقدم برقم ٥٢٢

٤ ــ (ماهذا بشراً إن هذا إلا ملك كريم) يوسف ١٢ :٣١

٥ ــ تقدم برقم ٢٧١ و ٢٧٧

والثامن : إعطاء الفاعل إعراب المفعول وعكسه عند أمن اللبس ، كقولهم : خرقَ الثوبُ المسمارَ ، وكسر الزجاجُ الحجرَ ، وقال الشاعر :

١٢٠٠ — مثلُ القنافذ هدّاجُونَ قد بلغت نجرانُ أو بلغتْ سوءاتِهِمْ هَجَرُ (١)

وسمع أيضا نصبهما كقوله :

١٢٠١ — قدْ سالم الحيّاتِ منْهُ القدما . . . . (٢)

في رواية من نصب الحيات ، وقيل : القدما تثنية حذفت نونه للضرورة كقوله :

١٢٠٢ — هُما خُطّتا إما إسارٌ ومنّةٌ . . . . (٣)

فيمن رواه برفع إسار ومنة ، وسمع أيضاً رفعهما كقوله :

١٢٠٣ — إنّ منْ صاد عَقْعَقاً لمَشُومُ كيف مَنْ صاد عقعَقانِ وبومُ (٤)

والتاسع : إعطاء « الحسن الوجْهَ » حكم « الضارب الرجل » في النصب ، وإعطاء « الضارب الرجلِ » حكم « الحسن الوجهِ » في الجر .

والعاشر : إعطاء أفعل في التعجب حكم أفعل التفضيل في جواز التصغير ، و إعطاء أفعَل التفضيل حكم أفعل في التعجب في أنه لا يرفع الظاهر ، وقد مر ذلك (٥) .

ولو ذكرت أحرف الجر ودخول بعضها على بعض في معناه لجاء من ذلك أمثلة كثيرة .

١ ـ البيت للأخطل من قصيدة يهجو بها جريرا . نجران وهجر : بلدان من أرض اليمن وهما في البيت مفعول به ، سوءاتهم : فاعل ، وقد مر بنا في هذا الكتاب بيت للفرزدق في هجاء قوم جرير أيضاً شبههم فيه بالقنافذ الهداجة ، فانظر تعليقنا على الشاهد ١٠٣٤

٢ ـ تمامه « الأفعوان والشجاع الشجعما » وهو من أرجوزة لمساور بن هند العبسي وقيل لأبي حيان الفقعسي وقيل للعجاج وقيل لابن جبابة . الشجاع : ذكر الحيات . الشجعم : الطويل . ويروى البيت برفع الحيات فاعلا ولا شاهد فيه حينئذ . انظر الخزانة ٤/٥٧٠

٣ ـ تقدم برقم ١١٠٠

٤ ـ لم نقف على قائله . العقعق : طائر كالغراب . مشوم : أي مشؤوم .

٥ ـ عند الشاهد ١١٦١

وهذا آخر ماتيسر إيراده في هذا التأليف ، وأسال الله الذي منّ عليّ بإنشائه وإتمامه في البلد الحرام ، في شهر ذي القعدة الحرام ، ويسّر عليّ إتمام ما ألحقت به من الزوائد في شهر رجب الحرام : أن يُحرّم وجهي على النار ، وأن يتجاوز عما تحمّلتُه من الأوزار ، وأن يوقظني من رقدة الغفلة قبل الفوت ، وأن يلطف بي عند مُعالجة سكراتِ الموت ، وأن يفعل ذلك بأهلي وأحبائي (١) ، وجميع المسلمين ، وأن يهدي أشرف صلواته وأزكى تحياته إلى أشرف العالمين ، وإمام العاملينَ ، محمد نبي الرحمة ، الكاشف في يوم المحشر بشفاعته الغُمة ، وعلى اهله (٢) الهادين ، وأصحابه الذين شادوا لنـــا قواعد الدين ، وأن يسلم تسليما كثيراً إلى يوم الدين ، [والحمد لله رب العالمين] (٣) .

★ ★

١ ــ في المخطوطة الأولى : وأحبابي

٢ ــ « « « : آله

٣ ــ مابين المعقوفين ساقط من المخطوطة الثانية

المسارد العامة

١ — مسرد الآيات

٢ — مسرد الأحاديث

٣ — مسرد الأمثال

٤ — مسرد الشواهد

٥ — مسرد الأعلام

٦ — مسرد القبائل

٧ — مسرد المراجع

٨ — المستدركات

٩ — مسرد الموضوعات

١ ـ مسرد الآيات

الفاتحة (١)

الآية	الصفحة
١	٢٢٨، ٦١١
٤	٥٢٨
٥	٩٦
٦	١٧٠، ٢٦٦، ٤٨٤
٧	٢٦٦، ٣٠٨، ٣٩٢، ٤٨٤

البقرة (٢)

الآية	الصفحة
١	٦٥٥، ٦٥٧
٢	٢، ٥١، ٦٢٨، ٦٥٥، ٦٥٧، ٦٦٧
٣	٥٥٧، ٦٢٧، ٦٢٨، ٦٦٧
٤	٣٣١، ٥٥٧، ٧٦٢
٥	٥٤٩،
٦	٨، ٤٢، ١٥١، ٣١٣، ٤٥٣، ٤٧٧، ٦٥٩
٨	٣٦٥، ٦٢٧
١٠	٣٣٥، ٣٣٨، ٤٥٨
١١	٤٤٩، ٤٧٨، ٦٤٢
١٣	٧١، ٣٣٥، ٧٠٣
١٧	١٠٧، ٦٦٤، ٦٨٨
١٨	٦٩٩
١٩	٣٥٧، ٤٩٦، ٤٩٧، ٥٩٩، ٦١٥
٢٠	١٠٧، ٢٢٢، ٣٣٧
٢١	٢٩٥، ٤٧٠، ٦٠٧، ٦٢٥، ٧٦٥
٢٢	٦٠٧
٢٤	٤٣٥، ٤٤٤، ٥٣٦، ٧٦٩
٢٥	٢٢١، ٥٣٥، ٥٣٦، ٥٨٠، ٧٣٧
٢٦	٥٧، ٥٨، ١٥٨، ١٧٤، ٣٤٨، ٣٥١، ٦٥٧
٢٨	٩، ٢٢٥
٢٩	٥٤٤، ٥٦٤
٣٠	٨٤، ٨٨، ٨٩
٣١	٥٥
٣٣	٥٧٩
٣٤	٨٤، ٧٦٦
٣٥	٤١٤، ٤٧٦، ٦٤١، ٧٢٧
٣٦	١٧٣، ٥٥٨
٣٧	١٧٥

البقرة (٢)

الآية	الصفحة
٤٠	١٧٩
٤١	٢١٨
٤٢	١٢٧
٤٣	٥٥٨
٤٥	٧٥٣
٤٨	٨٣، ١٥٧، ٥٥٦، ٦٨٢
٥٠	٨٤
٥٤	١٠٨
٦٠	١٨١، ٥١٦، ٦٧٦، ٦٩٦
٦١	٣٦٢
٦٥	١٩٠، ٢٥٢، ٦٦٤
٦٧	٨٤
٦٨	٢٢٣، ٢٦٩، ٣٣٠
٦٩	٣٣٠
٧٠	٦٠٢، ٧٢١
٧١	٤٣٠، ٥٤٩، ٦٩٤، ٧٣٨
٧٢	٧٧٠
٧٣	٧٢٤
٧٤	٦٥، ٦٨، ١١٧، ٦٥٩

البقرة (٢)
٨٠ ٤٧
٨٢ ٧٣٧
٨٣ ٤٥٢، ٤٨٧
٨٤ ٤٥٢
٨٥ ١١٧، ٦٥٩
٨٧ ٤٢١
٨٨ ٣٥٠، ٥٩٩
٨٩ ١٨٠
٩١ ٢٣٩، ٤٩٢، ٥٩٩،
٩٢ ٣٣٨
٩٣ ٦٨٠
٩٥ ٣١٤، ٥٦٥
٩٦ ٢٩٣، ٢٩٤، ٦٠٠
٩٨ ٥٩٠
١٠٠ ٦٧
١٠١ ٥٥٩
١٠٢ ١٣٤، ١٥٤، ٢٤٨،
٣٤٩
١٠٣ ٢٥٩، ٢٩٨، ٣٠١،
٦٤٣، ٦٤٥
١٠٥ ٣٦٣
١٠٦ ١٢، ٣٣٤، ٣٥٠،
٣٥٤، ٣٥٧، ٣٦٠،
٤٥٥، ٥٥٩
١١٥ ٢٢٩
١١٦ ٢٢٠

البقرة (٢)
١١٧ ١٨٢
١١٨ ١٩٤، ١٩٥
١٢٣ ١٥٧، ٦٨٢
١٢٤ ٨٩، ٥٤٥، ٦١٣
١٢٧ ٨٩، ١٥٩، ٦١٤، ٦١٤،
٧٠٥
١٢٨ ٥٩٧
١٣٠ ٥٧٩، ٦٠٨
١٣٢ ٤٦١، ٦٢٨
١٣٣ ٤٣، ٤٤٦
١٣٥ ٦٨، ٧٠
١٣٧ ١١٣، ١٤٨، ١٩٥،
١٩٦
١٤٠ ١١٧، ٣٦٢، ٤٦٣،
٦٥٩، ٧٠٠
١٤٢ ١٤٧، ٧٣٩
١٤٣ ٢٠، ٢٥٥
١٤٤ ١٨٩
١٤٨ ٢٤٠، ٣٤٦، ٦٣٧
١٥٠ ٧٦، ٢٣١، ٢٧٠
١٥١ ١٩٢، ٦٩٧
١٥٢ ١٩٢
١٥٧ ٣٩٥
١٥٨ ٦٠٦
١٦٣ ٥٠٧، ٦٥٠
١٦٨ ٣٠٠، ٥٣١

البقرة (٢)
١٧١ ٦٩٩
١٧٣ ٣٤١
١٧٧ ١١٧، ١٥٣، ١٦٢،
٦٩٠
١٧٨ ٥٠٠، ٦٢٠
١٧٩ ١٨٢، ١٨٣، ٧٦٦
١٨٠ ١٠٢، ١٧٨، ٢٨٩،
٧٠٧
١٨٣ ٥٩٥
١٨٤ ٢٤، ٥٩٥
١٨٥ ١٥٣، ٥٧٨، ٧٠١
١٨٦ ٢٤٦
١٨٧ ٧٨، ٧٦٣
١٩٢ ٣٩٦
١٩٥ ١١٥
١٩٦ ٦٧، ٦٤٥، ٦٩٦،
٧٠١، ٧٢٩
١٩٧ ٣٣٤، ٥٦١، ٦١٩،
٦٩٠
١٩٨ ١٩٢، ٣٤٤
٢٠٠ ٥٩٧
٢٠١ ٣٥٢
٢٠٣ ٦٦١
٢٠٨ ٦٢٣
٢١١ ٥٥٩
٢١٤ ١٣٤، ١٣٥، ٣٧١،
٤٤٧، ٧٧١

البقرة (٢)

٢١٥ ١٠٤
٢١٦ ٢٥، ١٦٢، ٤٠٣، ٤٨٢
٢١٧ ٨٥، ٣٢٨، ٥٦٠، ٥٩٦
٢١٨ ٣٣٢، ٣٣٣
٢٢٠ ٦٩٨، ٧٦٣
٢٢١ ٢٨٩، ٥٢٠
٢٢٢ ٤٣٩
٢٢٣ ٤٣٩
٢٢٤ ٢٤، ٢٥
٢٢٦ ٢٩٢، ٧٦٣
٢٢٧ ٧٢٣
٢٢٨ ١١٨، ٦٠٩، ٧٤٣
٢٣٣ ٢٨، ٤٧٦، ٦٠٩
٢٣٤ ٥٥٥
٢٣٥ ١٥٢، ٥٧٩، ٧٦٣
٢٣٦ ٦٩، ٧٠، ٣٥٢
٢٣٧ ٢٤، ٢٧٣
٢٤٠ ٧٦٧
٢٤٦ ٣٢، ١٨٨، ٤٤٤، ٥٨٧، ٦٠٢
٢٤٨ ٣٠٦، ٤٦٩
٢٤٩ ٧٣، ٤٧٧، ٥٨٨، ٦٦٤، ٧٥٤
٢٥١ ١٠٨، ٢٥٩

البقرة (٢)

٢٥٢ ٣٥٣
٢٥٣ ١٥٣، ٦٤٦
٢٥٤ ٤٧٣، ٤٧٩
٢٥٥ ٢٢٩، ٣٦٤، ٤٠٧، ٦٢٥
٢٥٨ ٣٣٨، ٥٣٢، ٦٧٧
٢٥٩ ٤٠٣، ٤٨٢، ٥٣٢، ٥٦٣، ٥٨٥، ٦٤٨
٢٦٠ ١٥٦، ٣٨٢، ٥٨٦
٢٦٣ ٥٢١
٢٦٤ ٦٦٥
٢٦٥ ٦٩٨
٢٧٠ ٣٦٠
٢٧١ ١٧٦، ٤٨٨
٢٧٢ ٤٣٥
٢٧٣ ٥٨٧
٢٧٧ ٧٣٧
٢٨٠ ٧٨، ٧٠١
١٨١ ٤٧٣، ٧٦٧
٢٨٢ ٣٤، ٣٩٧، ٥٨٥، ٦٣٣، ٦٩٨
٢٨٣ ٦٤٢
٢٨٥ ٢١٧، ٦٩٥
٢٨٦ ٢٧٣

آل عمران (٣)

١ ٦١١، ٦٥٥

آل عمران (٣)

٢ ٦١١، ٦٥٥
٣ ٥٧٨
٤ ٥٧٨
٦ ٢٢٥
٧ ٥٩
٨ ٨٥، ٨٧
٩ ٤٧٣
١٠ ٣١٩، ٣٥٥، ٣٥٧
١٢ ٦١٠
١٣ ٧٧٤
١٨ ٣، ٥١٧، ٥٧٩
١٩ ٧٠٦
٢٠ ١٣
٢٦ ٧٣٣
٢٨ ١٧٦، ٢٧١، ٣٥٥
٣٠ ٢٩٤، ٥٤٦، ٥٩٥، ٦١٠
٣١ ١٧٧، ٧١٩
٣٥ ٢، ٦١٤
٣٦ ٤٣٩
٤١ ٧٢٧
٤٤ ١٦٨، ٤٦٥
٤٧ ٧٦٧
٤٩ ١٩٦
٥٢ ٧٨
٥٧ ٧٣٧

آل عمران (٣)

٥٩ ٤٤٦، ٧٧٠
٦٣ ٦٨٦
٦٤ ٦٣٤، ٦٣٥
٦٦ ٣٨٥
٧٣ ٣٥، ٤٤١
٧٤ ٤٤١
٧٥ ١١٠
٧٦ ٥٦١
٧٩ ٢٧٩
٨٠ ٢٧٩
٨١ ٢٢٠، ٢٦٠، ٣٦١، ٤٥٥
٨٣ ١٠
٩١ ٧٢١
٩٢ ٣٥٣، ٦٢٧، ٧٧٢
٩٦ ٥٠٤، ٥٠٨، ٦٣٤
٩٧ ٥٠٨، ٥٦٠، ٥٩٠، ٦٣٦
٩٩ ٢٤٢
١٠٣ ٨٥، ٥٦٧
١٠٤ ٥٤٩
١٠٦ ٥٨
١١٣ ١٥١، ٢١٨
١١٥ ١٧٧، ٧٦٣
١١٨ ٣٣٦، ٤٣٠، ٤٣١، ٥٧٩

آل عمر ن (٣)

١١٩ ٣٨٥
١٢٠ ٣٥٩
١٢١ ٨٩
١٢٣ ١٠٩
١٢٤ ٣٨٦
١٣٠ ٦٧٧
١٣٥ ٣٦٤، ٤٤٣
١٤٠ ٧٢٢
١٤٢ ٣٩٧، ٣٩٩، ٦٩٧
١٤٣ ٦٨٦
١٤٤ ٩، ٣٩
١٤٦ ٢٠٣، ٦١٦
١٥٢ ١٣٨، ٧١٨
١٥٤ ٢١٤، ٣٩٨، ٥٢٤، ٥٥٢، ٧٤٩
١٥٨ ٢٥٤
١٥٩ ١٤٢، ٢٧٦، ٣٣، ٣٤٦، ٣٥٠، ٦٢٧
١٦٤ ٨٥
١٦٥ ٨
١٤٩ ٥٤٦
١٧٢ ٣٥٤
١٧٥ ٧١٢
١٧٨ ٣٦، ١٦٣، ١٩٨
١٧٩ ٢٣٢، ٣٥٧
١٨٥ ٢١١، ٢١٥، ٦٩٣
١٨٦ ٣٤٢، ٦٥٨

آل عمران (٣)

١٨٧ ٤٥٢، ٥٥٩
١٨٨ ٤٤٣، ٥٤٥، ٥٨٦
١٩٦ ٦٩٩

النساء (٤)

٢ ٧٦٣
٣ ٣٤١، ٧٢٩
٩ ٢٨٩، ٢٩١، ٧٦٧
١١ ٢٢٩، ٤٦١، ٦٥٤، ٧٦٤
١٢ ٥٨٣
١٨ ٦٦٠
١٩ ١٢
٢١ ٧٦٣
٢٣ ٣٣٥، ٦٨٨
٢٥ ٢٤
٢٦ ٢٣٧
٢٨ ٥١، ٥١٧
٣٦ ٤٤٤، ٦٣٥
٣٧ ٦٣٥
٣٨ ١٧٦
٤١ ٢٢٦
٤٢ ٥٨٨
٤٣ ٤٥٩، ٤٧٩، ٥١٣، ٥٩٠
٤٤ ٤٤٠
٤٥ ٤٤٠
٤٦ ١٥٨، ٤٤٠

النساء (٤)

٥٣ ١٧
٥٦ ٢٢٢، ٧٣٧
٥٨ ٣٢٩
٦٥ ٢٧٦، ٢٩٨
٦٦ ٧٣، ١٧٠، ٦٠٨
٧١ ٣١٣
٧٢ ٢٩٥، ٣٢٠، ٤١٣، ٤٥٤، ٦٩٤
٧٥ ٧٢٧
٧٧ ٦٠٠، ٦١١، ٦٢٠
٧٨ ٢٧٦، ٣٤٧، ٦٠٠، ٦١٠، ٧٢١
٨٢ ٣٠٢
٨٣ ٥٧٥، ٥٩٧
٨٧ ٧٩
٨٨ ٩
٨٩ ٣
٩٠ ١٨٨، ٤٨٠، ٥٩٢، ٧٠٨
٩١ ١٤٧، ٧٣٩
٩٢ ٧٠٤
٩٥ ١٧٠، ٥٥١، ٦٧٦، ٦٧٨، ٧٧٩
١٠٠ ١٢٧
١٠١ ٧٦١
١٠٢ ٤٤٤

النساء (٤)

١١٢ ٣٩٥
١١٦ ١٨
١٢١ ٧٣٧
١٢٤ ٣٦٣، ٦٢٠
١٢٧ ٣، ٥٨٠، ٦٦٩
١٢٨ ٦٣، ٧٣٣
١٣٥ ٦٨، ٢٩٦، ٤٣٥، ٤٤٥
١٣٦ ٧٣٩
١٣٧ ٢٣٢
١٤٠ ٥٧٨
١٤٨ ٢٧٠
١٤٩ ٦٩٦
١٥٠ ٧٦٨
١٥٢ ٦٩٥، ٧٦٨
١٥٣ ١٧٣، ٧٣٣
١٥٧ ٦٠٨
١٥٨ ١٨
١٥٩ ٣٤٤، ٦٩٤
١٦٠ ٦٨٨
١٦٥ ٢٧٠
١٦٨ ٢٣٢
١٧٠ ٢٢٩، ٣٤٠
١٧١ ٦٩٩، ٧٠٢
١٧٤ ٥٩
١٧٥ ٥٩

النساء (٤)

١٧٦ ٣٥، ٧٣، ٢٧٥، ٥٦٢، ٦٦٦، ٧٠٩

المائدة (٥)

١ ٦٨٩
٢ ٣٤، ٦٥١، ٧٤٦
٣ ٥١، ٦٨٨
٥ ٦٩٩
٦ ١٠٠، ١١١، ٣٩٥، ٥٨٨، ٧٠٠، ٧٦٠، ٧٦٧
٩ ٤٤٩
١٢ ٢
١٣ ١٥٨، ٦٢٧
٢٠ ٨٥
٢٣ ٤٨٠
٢٧ ١٥٩
٣١ ٥٩١
٣٨ ٥٨٨
٤١ ١٥٩، ٢٢٩
٤٢ ٧٦٧
٤٥ ٥٠٠، ٧٣٣
٤٦ ٢٤٧
٤٧ ٢٤٦
٥٠ ٥٥٢
٥٢ ٢٥
٥٤ ١٧٧

المائدة (٥)

٥٦ ٥٦١، ٧٢٣
٥٧ ٢٢، ٢٣
٦٠ ٦٩٨
٦١ ١٠٩
٦٤ ٢٢٥، ٤٨١
٦٥ ٢٥٢
٦٧ ٣٠٩
٦٨ ٦٩٥
٦٩ ٥٢٧، ٦٩٠
٧١ ٢٨، ٤٠٥، ٤٠٦، ٥٦٠
٧٢ ٣٠٩
٧٣ ١٠٤، ٢٦١، ٤٥٤، ٧١١
٧٤ ٣٥٤
٨٤ ٧١٢
٩١ ٥٣٧
٩٥ ١٧٨، ٢٥٣، ٦٣١
٩٧ ٥٠٧
١٠١ ٢٩٢
١٠٥ ٦١٠
١٠٧ ٤٧٩، ٦٣٥
١٠٩ ٥٥٠
١١٢ ٧٦٩
١١٤ ٤٧٤
١١٥ ٥٦١

المائدة (٥)

١١٦ ٣١١، ٥٥٠
١١٧ ٣٠، ٥٠٧، ٥٤٧، ٥٤٩، ٥٥٠، ٦١٣، ٦٤١
١١٨ ١٧٦، ٦٩٨
١١٩ ٥٧٢

الأنعام (٦)

١ ٥٥٨
٢ ٥٢٠، ٥٢١
٣ ٤٨٦، ٤٨٧
٦ ١٩، ٣٥٠
٨ ٣٠٥
١٢ ٤٥٥
١٣ ٦٩٦
١٥ ٤٤٥
١٧ ١٠٥، ١٧٦
٢٠ ٦٠٠
٢٣ ٧٥٤
٢٥ ٤٤٧
٢٧ ٢٩٢، ٣٩٧
٢٨ ٢٢٣، ٢٨٧
٢٩ ٥٤٢
٣٤ ٣٦٠
٣٥ ٧٢١
٣٨ ٣٥٩، ٥٧١
٤٠ ١٢

الأنعام (٦)

٤٣ ٣٠٤، ٣٠٥
٣٨ ٦٩٠
٥٤ ٥٥٧
٥٩ ١١٣، ٣٥٨، ٣٥٩
٦٨ ٥٧٨
٧١ ٢٣٧
٧٥ ٨، ٢٤٧
٧٦ ٨
٧٧ ٨
٧٨ ٨
٨١ ٩، ٦٥٢، ٦٨٥
٨٤ ٢١٣، ٦٠٥، ٦٠٦
٩٠ ٢٧٠
٩٤ ٥٧٠، ٦٥٨
٩٥ ٩، ٦٥٧
٩٦ ٥١٢، ٥٢٨
٩٩ ٥٩٠
١٠١ ٧٥٩
١٠٢ ٦٣١
١٠٩ ٤٠، ٢٧٨، ٣٠٠، ٥٣١
١١١ ٢٨٤
١١٢ ٣٠١
١١٣ ٤٥٧
١١٤ ٥١٧
١١٩ ٧٠٧

الأنعام (٦)

١٢١ ١٠٤ ، ٢٦٠ ، ٥٣٩ ، ٧١١
١٢٢ ٧
١٢٤ ١٤٠ ، ٥٨٦
١٣٢ ٦١٩
١٣٤ ٣٤٠
١٣٧ ٦٨٤
١٣٨ ٦٨٨
١٤٣ ٥٧٩
١٤٥ ٥٣٩
١٤٩ ٧٠٣
١٥٠ ١٧٧
١٥١ ٢٧٦ ، ٤٨٧
١٥٣ ١٢٥ ، ١٣٦ ، ٦٠٦ ، ٧٣٥
١٥٤ ١٩٧ ، ٤٩٨ ، ٦٠٥ ، ٦٠٧ ، ٦٠٩ ، ٦٢٦
١٥٨ ٢٧١ ، ٦٩٦

الأعراف (٧)

٣ ١٧٣ ، ٦٨٩
٤ ٧٦٨ ، ٧٧٧
٩ ٥٤٩
١١ ٧٦٦ ، ٧٦٨
١٢ ٢٧٤ ، ٧٥٣
١٦ ١٥٢ ، ٦٣٨
١٧ ١٦٠

الأعراف (٧)

١٩ ٤٧٦ ، ٦٤١
٢٣ ٧١١
٢٤ ٣٩٨ ، ٥٥٨
٢٦ ٥٥٣
٢٧ ٢٧٢ ، ٥٤٤
٣١ ٦٧٧
٣٥ ٦٩٠
٣٦ ٥٥٣
٣٨ ١٨٢ ، ٢٣٥
٤١ ٧٣٧
٤٢ ٥٥٣
٤٣ ٢٩
٤٤ ٣٨١ ، ٣٨٧ ، ٥٦٥
٤٥ ٧١٢
٥٦ ٥٦٦
٥٩ ١٧٠ ، ١٨٨
٦٤ ١٧٠
٧٢ ١٧٠ ، ٣٦٠
٧٣ ٤٨٧
٧٤ ٥١٥ ، ٥١٦
٨٠ ٣٦٢
٨٤ ١٧٠
٨٥ ٦٨٩
٨٦ ٨٤ ، ٨٥
٨٨ ٧٦٦
٨٩ ٧١١

الأعراف (٧)

٩٥ ١٠ ، ١٣٨ ، ٤١٩ ، ٤٤٠
٩٦ ١٠ ، ٤١٩ ، ٤٤٠
٩٧ ١٠ ، ٤١٩ ، ٤٤٠
٩٩ ٢٩٢
١٠١ ٢١ ، ٦٢٦
١٠٢ ٢٥٦
١٠٥ ١٥٤ ، ٧٧٨
١٠٨ ٩٣
١٠٩ ٤٦٣
١١٠ ٤٦٣
١١١ ٤٦٣
١١٣ ٥٥٠
١٢١ ٦٢٨
١٢٢ ٦٢٨
١٢٣ ٤٠٨
١٢٤ ٣٢٢
١٢٩ ٢٥
١٣١ ٣٥٤ ، ٣٦٧ ، ٣٦٨
١٣٧ ٣٤٣
١٣٨ ١٩٣ ، ١٩٤
١٤٢ ٧٢٩
١٥٠ ٥٧٩
١٥١ ٦٩٠
١٥٤ ٢٣٩
١٥٥ ٣٩٦

الأعراف (٧)

١٥٧	٥٤٧، ٧٢٠
١٥٨	٥٦٨
١٦٠	٥٦٧، ٦٩٦
١٦٢	٥٣٠
١٦٤	٤٧٨
١٦٦	٦٦٤
١٧٠	٥٥٤
١٧٢	١٢١، ٣٨٢، ٣٨٣
١٧٥	٢٨٥، ٢٩١
١٧٧	٥٤٢
١٨٢	١٤٠
١٨٤	٤٦٥
١٨٥	٩، ٨١، ٤٧٢، ٤٧٣
١٨٦	٢٨٧، ٣٩٧، ٥١٩، ٥٢٩
١٨٧	٢٣٤
١٩٣	٢٠، ٤١
١٩٥	٤٤
١٩٩	٣٤٦
٢٠٠	٣٧٥

الأنفال (٨)

١	٦٠١
٣	٦٢٧
٥	٦٠١
٦	٣٤٠، ٦٠١
١٧	٢٨٤، ٧٢٠
١٩	١٧
٢٣	٢٨٦، ٢٨٨، ٢٩١
٢٥	٢٧٢، ٢٨٠، ٧٥٧
٢٦	٨٨
٢٨	٤٨١
٣٠	٨٩
٣٣	٢٢٨
٣٩	١٧
٤١	٣٤١
٤٣	٢٨٤
٥٠	٧٤٣
٥٥	٢١٩، ٢٢٠
٥٧	٣٤٧
٥٨	٣٧٥
٦٢	٥٠٣
٦٥	٧٠٥
٦٧	٩١، ٥١٣
٦٨	٣٣٠، ٤٨١
٦٩	٢٢٧
٧٣	١٨، ٢٧١

التوبة (٩)

٤	٦٢٠
٥	٥٧٩، ٦٣٧، ٦٣٨
٦	٤٢١، ٤٦٣، ٧٠٢
٧	٢٣، ٣٣٥
٨	٢٢٦
١٣	٢٤، ٧٣
٢٤	٤٣٥
٢٩	٧٠٥
٣٠	٥٩٨، ٦٨٩
٣٢	٧٥٣
٣٣	٢٩٢
٣٦	٥١٦، ٦٢٣
٣٨	٤٦، ١٨٤، ٣٥٥، ٣٥٦
٣٩	١٧، ٦٢٠
٤٠	١٧، ٥٠، ٧٧، ٨٤، ٨٩
٤٤	٥٥٧
٤٧	٦٦١
٥٢	٧٣٤
٦١	٣٦٥
٦٢	٢٥، ٢٣١، ٤٣٥، ٦٤٢
٦٩	٦٠٣
٧١	٧٣٩
٨٢	٦٩٣
٨٨	٥٤٩
٩١	١٤٨
٩٢	١٠٠، ٧٠٧
١٠٣	٤٧٤

التوبة (٩)

١٠٦ ٦٢
١٠٨ ١٨، ٣٥٣، ٦٥٩
١٠٩ ٦٥٩
١١٢ ٤٠٢، ٦٩٩
١١٣ ٥٥٧
١١٤ ١٥٨
١١٨ ٣٣٦
١٢٣ ٢٧٢
١٢٤ ٨١
١٢٨ ٣٣٦، ٤٨٧
١٢٩ ٧٤٦

يونس (١٠)

١ ٦٥٥
٢ ٤٨٨، ٦٥٥
٣ ٦٣١
١٠ ٢٩
١٢ ٢٣٣
١٥ ٣٣٦
٢١ ٩٢، ٥٠٢
٢٥ ٥٧٧
٢٧ ١١٧
٣١ ٦٥٧
٣٤ ٩
٣٧ ٢٥، ١٦٣، ٦٠٣، ٧٧١
٤٣ ٦١٠
٤٤ ٣٤٢
٥١ ٩، ١٢٧، ٧٤٥
٥٣ ٨٠
٥٨ ٢٤٧، ٢٥١
٦٢ ٧١
٦٥ ٤٢٩، ٤٦٤
٦٨ ١٨، ٢٢٩
٧١ ٣٩٩
٧٤ ٦٢٦
٧٧ ٤٦٤، ٧٠٤
٨١ ٣٣٠
٨٨ ٢٣٦
٩٠ ٤٠٤
٩٦ ٢٧٨
٩٨ ٣٠٥، ٣٠٦
٩٩ ٥١٨

هود (١١)

١ ٦٥٥
٧ ٤٦٧
٨ ٧١، ٥٩٦
١٩ ٦٢١، ٧١٢
٢١ ٦٠٠
٣١ ٢٣٥
٣٤ ٦٧٩
٣٨ ٢٢٢
٤١ ١٨٤
٤٢ ٤٦١
٤٣ ٥٩٧
٤٥ ١٧٣، ٤٦١
٤٦ ٦٦٣
٤٧ ١٧، ٧١١
٤٨ ١٠٩، ٤١٤
٥٢ ١٥٨
٥٧ ٧٢٣
٦٠ ٥٢٦
٦١ ٢٦٦، ٤٨٧
٦٦ ٥٧١
٦٩ ٣٣، ٤٢٨، ٦٦٨
٧١ ٥٣١
٧٢ ٢٤٢، ٤٧٩، ٥١٧، ٦٢٣، ٦٣٦، ٧٣١
٧٤ ٣١١
٧٦ ٤٣٦
٧٨ ٥٤٧
٨١ ٤٧٧، ٦٦٢، ٦٦٣
٨٤ ٦٨٩
٨٥ ٥١٦
٨٧ ١٣، ٥٨٤
٨٨ ٣٣٧، ٥٧١
٨٩ ٥٧٠، ٥٧١
١٠٥ ٣١٢
١٠٦ ٣٣٩
١٠٧ ٢٣٩، ٤٩٢
١١١ ٣٦، ٣١٢، ٤٥٣،

هود (١١)
٦٥٣
١١٢ ٢٠
١٢٣ ٦١٩
يوسف (١٢)
٢ ٧٤٣
٧ ٢٥٢
٨ ٤٣٥
١٠ ٤٨٧،٥٦٧
١٣ ٢٥١
١٤ ٩٦
١٧ ٢٩١،٢٩٢
١٨ ٦١٧،٦٨٣،٧٠١
٢٠ ٥٩٨،٧٧٤
٢٣ ٢٤٤،٢٤٥
٢٤ ٥٥٨
٢٥ ١٦٨
٢٦ ١٧٧
٢٩ ١٣،٤١٣،٧١٣
٣٠ ٦٨٩
٣١ ١٣٠،٣٥٠،٦٥٩،
٧٥٨،٧٨٠
٣٢ ١٨٣،٣١٤،٣٧٤
٤١٢،٦٨٩
٣٣ ١٨،٧٩
٣٥ ٤٤٧،٤٤٨،٤٥٥
٤٦٠،٤٧٨،٥٤٦
يوسف (١٢)
٥٦٣،٦٤٢
٤٣ ٢٣٩،٤٩٢
٤٥ ٧٢٤
٦٤ ١١١
٦٥ ١٨٨
٧٥ ٦٦٨
٧٧ ١٧٧،٦٩٧
٧٨ ٢٢٩
٨٠ ٣٥١
٨٢ ٣٤٩،٥٠٠و٦٨٩
٨٣ ٦١٧،٦٨٣،٧٠١
٨٥ ٧٦،٢٥٤،٧٠٩
٨٦ ٣٤٢،٣٩٥
٩٠ ٣٨٧،٥٣٠،٧٧٩
٩١ ١٨٨،٢٥٩،٧٠٨
٩٢ ٢٦٢،٥٩٧
١٠٠ ١١٢،١١٩،٧٦٥
١٠٥ ١٠٧،٢٠٣
١٠٩ ٩،٦٢٥،٦٩٣
الرعد (١٣)
٢ ٢٣٣
٦ ١٥٣
١٢ ٦٢١
١٦ ٤٤،٤٥،٣٨٧
٢٣ ٤٤٦،٧٠٢
٢٤ ٤٤٦،٧٠٢،٧٠٥
الرعد (١٣)
٣٠ ٧٢١
٣١ ٧٢١
٣٥ ٦،٧٠٠
٣٨ ٥٢٢
٤١ ٥٥٩
٤٣ ١١٢،٤٩١،٧٥١
ابراهيم (١٤)
٢ ٢٢٩
٣ ٧١٢
٩ ١٨٣
١٠ ٣،٤٩٧
١٢ ٣٢
١٦ ٦٣١
٢٤ ٥٦٨
٢٥ ٥٦٨
٣١ ٢٤٨،٢٤٩،٧١٣
٣٧ ٧٩
٣٩ ٢٥٢
٤٢ ٢٧٢،٣٧٥،٤٨١،
٧٥٧
٤٤ ٤٦٨،٧٢٠
٤٥ ٤٦٠
٤٦ ٢٣٣
٥٢ ٦٩٩
الحجر (١٥)
٢ ١٤٣،١٤٦،٣٤٣

الحجر (١٥)

٤	٤٠٤،٤٨٣
٦	٢٧٥
٢٨	٨٤
٣٠	٢١٢،٥٦٤
٣٩	٣٣١
٤٢	٦٦٢
٥١	٤٢٨
٥٢	٤٢٨
٦٥	٦٦٣
٧٠	٣٠٦
٩٤	٣٤٩،٦٢٦

النحل (١٦)

٥	٤٢١،٦٩٦
٢١	٥١٩
٢٤	٦٦٨
٢٦	٦٨٨
٣٠	٦٦٨،٦٧٣،٦٩٣، ٧٠٢،٧٢٤
٣٢	١١٠
٣٥	٣٨٨
٤٣	٤٤١
٤٤	٢٣١،٤٤١
٥٠	٦٧٩
٥٣	٣٣٤
٥٧	٤٤٢،٤٤٣
٦٢	٢٦٣

النحل (١٦)

٧٢	٢٢٩
٧٧	٦٨
٨١	١٩،٦٩٦،٧٢٥
٨٨	٧٣٣
٩١	٦٨٩
٩٢	٥٤٧،٥٥١
٩٥	٣٤٠
٩٦	٣٢٨
٩٨	٧٦٧
١٠١	٤٣٥
١١٦	٦٩٧
١٢٤	١٨٩،٢٥١،٢٥٢، ٧٦٩
١٢٦	٧٦٧

الاسراء (١٧)

١	٣٥٣
٢	٧٨
٧	٢٣٤
١٣	٢١٤
٢١	٣٧٧،٦٤٨
٢٣	٢٢٣،٤٠٧
٣٢	٦٧٧
٣٦	٢١٩،٥٥٣،٦٥٣
٣٧	٥١٣
٤٠	١١،٣٨٨
٥٢	١٨،١٠٩

الاسراء (١٧)

٥٣	٧١٣
٥٧	٦٨٩
٥٨	٢٧٨
٦١	٨٤،٧٦٦
٦٢	١٩٨
٦٥	٦٦٢
٦٧	٣١١
٧٣	٢١،٧٣٧
٧٤	٢٦
٧٥	٦٨٩
٧٦	١٧
٧٨	٢٣٤
٧٩	١٦٥،٦١٨
٨٤	٢١٩
٨٨	٦٨٧
٩٣	٤٧٨،٥٥٦
٩٦	٤٩١،٧٥١
٩٩	٧٥١
١٠٠	٢٨٧،٢٩٧،٧٠٢
١٠٩	٢٣٣
١١٠	٨١،٣٤٦،٣٥٠، ٥١٤،٥١٩

الكهف (١٨)

١	٥٨٩
٢	٥٨٩
٥	١٨،٥٤٢

الكهف (١٨)

١٢ ٨٢، ٤٦٦، ٥٦٩، ٦٦٣
١٦ ٨٧
١٨ ٧٧٠
١٩ ٤٦٥، ٦٤٨
٢٢ ٤٠١، ٤٠٣، ٦٩٩، ٧٣٠
٢٣ ٧١١
٢٥ ٥٩٢
٢٨ ٥٧٥، ٧٦٣
٢٩ ٢٤٦
٣١ ٣٥٤، ٣٦٠
٣٣ ٢٢٣، ٢٢٤، ٦٢٠
٣٧ ٣٨٤
٣٩ ٢٠، ١٧٦، ٤٢٥
٤٠ ١٧٦، ٥٤٧، ٥٤٨
٤٧ ٤٧٧
٥٠ ٨٤، ٥٤٢، ٧٦٦
٦٣ ٥٠٧
٦٥ ١٦٨
٦٩ ٨١
٧٤ ٤٧٩
٧٧ ٤٧٩
٧٩ ٥٢، ٥٨، ٦٩٤
٨٠ ٥٨
٨٢ ٥٨، ١٥٨

الكهف (١٨)

٨٤ ٤٢٨
٨٦ ٦٢
٩٦ ٥٦٢
٩٩ ٨٦، ١٤٦، ٣٤٣
١٠٠ ٤٦٨
١٠٣ ٦٠٠
١٠٥ ٥٤٩
١٠٩ ١٥٠، ٧٢٢

مريم (١٩)

٣ ٣٠٩، ٤٦١
٤ ٤٦١، ٥٨٤
٥ ٢٣٧، ٤٧٤
٦ ٤٧٤
١٦ ٨٥
١٧ ٥١٧
٢١ ٢٤٧
٢٢ ٣٢٠
٢٥ ١١٥، ١٥٦، ٥٨٦
٢٦ ٦٤، ٣١٤، ٣٧٥
٣٠ ٤٦٠
٣١ ٣٣٦
٣٣ ٤٦٨
٣٥ ٧٦٧
٣٨ ٧٥٧
٤٣ ٧٢٠

مريم (١٩)

٤٦ ٥٣٧، ٥٣٨، ٦١٥
٦١ ٥٦١
٦٦ ٢٥٣، ٦٥٣
٦٨ ٤٥١
٦٩ ٤٥١، ٤٥٧، ٤٦٦، ٥٥٧، ٦٥٦، ٦٦٩
٧٠ ٤٥١
٧١ ١٨، ٤٥١
٧٤ ٦٥٠
٧٥ ٦٢، ٢٤٦، ٦٤٦
٧٨ ٢٠٧
٧٩ ٢٠٧
٨٠ ٥٠٧
٨١ ٢٠٧، ٢٠٨
٨٢ ٢٠٧، ٢٠٨
٨٧ ٤٠٦
٩٣ ٢١٨
٩٤ ٢١٨، ٢١٩
٩٥ ٢١١، ٢١٤، ٢١٨
٩٦ ٤٢٦

طه (٢٠)

٦ ٢٢٩
٧ ٧٢٢
١٠ ١٥٣
١٧ ٣٣٠

طه (٢٠)

٢٠	٩٢،٩٥
٢١	٦٣٧
٤٣	١٥٩
٤٤	٣١٩
٤٩	٣٦٤
٥٨	١٥٠،٤٧٦،٦٤١، ٦٦٠
٥٩	٦٦٠
٦٠	٣٩٩
٦٣	٢٠،٣٧،٢٥٣، ٥٥١،٦٦٠،٦٧٣، ٧٥٧
٦٥	٦٢
٦٨	٣٤١
٧١	١١٨،١٨٣،٤٦٦، ٥٦٩
٧٣	٦٨٣
٧٧	٧٠٤
٨٦	٢٨
٩١	١٣٣،١٣٤
٩٣	٢٧٤
٩٦	٦٩١
١٠٧	٣٩٥
١١٦	٨٤،٧٦٦
١١٧	٢٣٩
١٣١	٦١٢،٦١٣

الأنبياء (٢١)

١	٢٣٧،٤٠٥،٤٠٦
٢	٤٠٥،٤٥٩
٣	٤٠٥،٤٤٦،٤٤٨، ٤٥٩،٤٧٥،٥٠٨
٥	٦٩٩
١٥	٦٦٢
١٧	١٩
١٨	١٩٠
١٩	٤٩٧
٢٢	٧٤،٧٥،٢٥٩،٢٩٠، ٥٩٢،٧٧٩
٢٤	٣٧٠
٢٦	١١٩
٣٠	٥١
٣١	٢٩٥
٣٣	٢٢٠
٣٤	٣٨٧
٣٥	٢١١،٢١٥
٣٧	٣٢٩،٣٤٤،٣٥٧
٤٧	٢٣٤
٥٠	٤٧٩،٥٨٩
٥٧	١٢٣،٢٥٤،٢٥٩، ٣٧٥،٤٥١،٤٩٨
٦٢	١٢
٦٣	١٢

الأنبياء (٢١)

٧٧	٣٥٧،٤٤٠
٧٨	٢٣٩
٨٧	٧٦٩
٨٨	٦١٣،٧٤٥
٩٢	٥٨٠
٩٣	٤٣١
٩٤	٢٧٩
٩٥	٢٧٩،٥٤٣
٩٧	٩٣،٣٥٦،٥٥٥
١٠٤	١٩٤،٧٦٩
١٠٨	٣٩
١١١	١٩

الحج (٢٢)

١	٢١٠
٥	٣٩٧
٩	٥٦٥
١٠	٥٦٥
١١	٦٠٠
١٢	٢٥٨
١٣	٢٥٧،٢٥٨،٤٦٢
١٥	١١٥
١٨	٣٦٤،٧١٢
٢٢	٣٦١
٢٥	١١٥،٧٠٠
٢٧	٢١٨

الحج (٢٢)

٢٩ ٢٤٦
٣٠ ٣٥٤، ٦٨٨
٣١ ٧٧٠
٣٢ ٦٩١
٣٥ ٦٢٧
٤٦ ٩، ٥٩٢، ٦٢٥
٦٢ ٣٤٠
٦٣ ١٧٤، ٤٧٤، ٥٥٤، ٥٩١
٧٢ ٦٩٨

المؤمنون (٢٣)

١٤ ١٧٤
٢٠ ١٠٨
٢٢ ١٥٢
٢٧ ٢٩، ٤٤٧
٣٣ ١٥٢، ٤٧٠، ٥٥٧، ٦٢٦
٣٥ ٢٤٤، ٧١٢
٣٦ ٢٤٤
٤٠ ١٤٢، ١٥٨، ٣٤٦
٥٢ ٧٣٥
٥٣ ٢١٦، ٢١٧، ٥٨٠
٥٤ ٤٣١
٥٥ ٣٤١
٦٢ ١١٩
٦٣ ١١٩، ١٦٨
٧٠ ١١٩

المؤمنون (٢٣)

٩١ ١٦، ٣٥٩
٩٩ ٦٨٨
١٠٠ ٢٠٧
١٠٣ ٥٤٩، ٦٠٠
١١٣ ٦٤

النور (٢٤)

١ ٦٩٩
٣ ٧٤٧
٦ ٦٠٨
٩ ٢٧، ٣٤٠، ٦٤٨
١٠ ٣٠٢، ٤٨٢، ٥٩٧، ٧٢٢
١٣ ٢٦٠، ٣٠٣، ٣٠٥
١٤ ١٨٣، ٣٠٢، ٥٩٧
١٦ ٣٠٤
٢٠ ٣٠٢، ٤٨٢، ٥٩٧
٢١ ٣٠٢، ٥٩٧، ٧٢٣
٢٢ ٧٢
٣١ ٣٨٦
٣٥ ٥٠، ٢٦٩
٣٦ ٥٨٣، ٦٢٩
٣٧ ٤٢٨، ٥٨٣، ٦٧٤، ٦٨٤
٤٠ ٦٣٨، ٧٣٨
٤١ ٢١٩

النور (٢٤)

٤٣ ٣٦١
٤٤ ٧٧٤
٤٥ ٧٦٥
٥١ ٥٤٩
٥٣ ٦٨٣
٥٤ ٧٤٦
٦٠ ٢٤
٦١ ٦٦
٦٣ ٣٢١، ٥٧٥
٦٤ ١٨٩، ١٩٠

الفرقان (٢٥)

٢ ٧٥٩
٥ ٦٩٨
١٠ ٧٥٩
١٨ ٣٥٩
٢٠ ٢٥٧، ٤٧٧، ٥٢٤، ٥٥٩
٢٢ ١٠٣، ٥٩٦
٢٥ ١١٠، ٦١٤
٣٢ ٥٧٨
٣٦ ٧٣٤
٣٩ ٢١٣، ٣٧٧
٤١ ٣٥٠، ٦٧٨، ٧٠٤
٤٥ ١٣، ٢٢٧
٥٨ ١١٠

الفرقان (٢٥)

٦٠	٥١٤
٦٨	٥٠٩
٦٩	٥٠٩

الشعراء (٢٦)

٤	٧٧٢
٦	١٣٩
١٤	١٥٣
٢٢	٨، ٧٢٥
٣٣	٩٣، ٩٥
٤٠	٥٥٠
٤١	٣٨١
٤٦	٦٢٨
٤٧	٦٢٨
٥٠	٢٦٢، ٢٦٤، ٧٠١
٥٦	٥٠٥
٦١	٢٠٧
٦٢	٢٠٧
٦٤	١٢٧
٨٢	٢٥، ٧١٢
١٠٢	٢٩٥، ٦٢٤
١١١	٤٥٩، ٧٠٨
١٣٢	٤٧٦، ٥٠٨
١٣٣	٤٧٦، ٥٠٨
١٣٤	٤٧٦
١٦٥	١٢

الشعراء (٢٦)

١٨٦	٢١
١٩٧	٥٠٥
٢٠١	٢٨٩
٢٠٢	٢٨٩
٢٠٨	٤٨٣
٢٢٧	٤٦٦، ٥١٩، ٥٦٨، ٦٥١

النمل (٢٧)

٨	٦٤٨
١٠	٧٦، ٥١٦، ٥١٧، ٥١٨
١١	٧٦
١٢	٤٨٧
١٨	٧٣، ٤٠٤، ٧٥٧
١٩	٥١٦
٢١	٦٦٠، ٧١٨
٢٤	٧٨
٢٥	٧٧، ٤١٣، ٤١٤
٢٨	٧٧٨
٣٠	٧٧، ٣٥٣
٣١	٧٧
٣٣	٧٩
٣٤	٤٦٤، ٧٣٠
٣٥	٣٣٠، ٥٩٧
٤٠	١٦٧، ٤٢٦، ٤٩٦

النمل (٢٧)

٤٢	٢٠٤
٤٥	٦٦٤
٤٦	٣٠٣
٤٧	٦٤٩
٥١	٦١٧، ٦٢٨
٥٥	٧٤٣، ٧٦٦
٦٠	٥٢٢، ٦٤٣
٦١	٥٢٢
٦٢	٥٢٢
٦٣	٥٢٢
٦٥	٥٠١، ٥١٩، ٦٠٨
٧٢	٢٣٧
٨٣	٣٦٣
٨٤	٤٥، ٦١
٨٧	٢٢٠
٨٨	٢١٦
٩٠	١٧٧
٩٣	٦١٩

القصص (٢٨)

٥	٧٧٠
٦	٧٧٠
٧	٣٩٢
٨	٢٣٥
١٥	١٥٤، ١٧٥، ٧٦٩
١٧	٣١٥
٢٣	٦٧٧

القصص (٢٨)

٢٥	٣٣٥
٢٧	٢٨
٢٨	٨١،١٤٩،٣٤٦، ٦٥١
٣٠	٣٦٣
٣١	٥١٦،٥١٧،٥١٨
٣٢	١٥٦،١٥٧،٥٨٦، ٧٥٤
٤٥	٦٨٩
٦٢	٦٥٨
٦٥	٦٢٥
٦٦	٧٧٨
٧٣	٥٢٨
٧٦	٧٧٨
٧٧	١٩٢
٧٩	١٨٢،٤٩٦،٥١٣
٨٢	٢٦،١٩٢،٢١٠، ٣٤٤،٤٠٩
٨٤	٤٣٧

العنكبوت (٢٩)

٢	١٦٣
٥	٧٢٢
٨	٤٨٧
٩	٤٥٤
١٢	٢٤٦،٢٤٧
١٥	٣٩١
١٩	٤٢٩
٢٠	٤٢٩
٢٤	٥٠٥
٢٩	٥٠٥
٣١	٣٣
٣٣	٣١
٣٦	٦٨٩
٤٠	١٠٨،٢١٩
٤٤	٧٣٦
٤٦	٦٩٢
٥٦	٧٢٠
٥٧	٢١١،٢١٥
٥٨	٤٥٤
٦٠	٣٠٣
٦١	٧٠٢،٧٢٤
٦٣	٧٢٤
٦٥	٣١١
٦٦	٢٤٦
٦٩	٤٥٤

الروم (٣٠)

١	١٨٢
٢	١٨٢
٣	١٨٢
٤	٩١،١٦٩،٦٩٠
١٧	٥٥٦
٢٣	٥٩٩
٢٤	٧١٣
٢٥	٩٢،٩٧،١٠٢،٥٩٨
٣٢	٢١٦،٢١٧
٣٦	١٧٨،٤٧٢
٤٢	٣٥١
٤٦	٥٣٢
٤٨	٩٧،٢٢٥
٥١	٧٠٨
٥٤	٧٣٣
٥٨	٦٤٩

لقمان (٣١)

١٤	٤٣٩
١٨	٥١٣
٢٥	٧٢٤
٢٧	٢٨٥،٢٨٦،٢٩٩، ٥١٨
٣٢	١٢٨،١٨٠،٣١١، ٦٤٦

السجدة (٣٢)

١	١٢٣،٦٥٧
٢	٤٤،٦٥٧

السجدة(٣٢)

٣	٤٤
٧	١٢٥
١٣	٢٨٤
١٤	٣٣٦
٢٤	٢٣١
٢٦	٢٠١،٤٦٠٠،٦٥٢

الأحزاب (٣٣)

٦	٤٩١
٧	٣٩١،٣٩٤
١٣	٢٦٢
١٥	٢٥٢،٤٥١
١٩	٦٩١
٢٠	١١٠،٣٠٠
٢١	٦٨٩
٢٣	٣٦٥
٢٥	١١٣
٣٣	٤٩١،٦٠٧،٦٨١
٣٧	٨٩،١٥٦،٥٨٦
٤٠	٣٢٤،٣٩٣،٦٧٠
٥١	٦٧٩
٥٢	٢٩٢
٥٦	٦٧١
٦١	٥٩٨

سبأ(٣٤)

٣	٢٦٦
٦	٥٤٨
٧	١٠٤
١٠	٦٩٣،٧٢٨
١١	٧٢٨
١٤	٣٠٠،٦١٢
٢٤	٦٤
٢٨	٦٢٣
٣٢	٣٠٣
٣٧	٣٩٢
٤٤	٣٤٩
٤٦	٣٤٢،٥٠٨،٦٣٥
٤٨	٥٠٧،٦٥٠
٥٠	٢٦٤
٥١	٧٠١
٥٤	٥٧٠

فاطر(٣٥)

١	٧٢٩
٢	٣٥٤
٣	٩،٤٩١
٤	٧٢٢
٨	٣٦،٦٤
٩	٧٧٠
١٠	٥٤٨
١٣	٦٣١
١٤	٢٨٦
١٩	٣٩٣
٢٠	٣٩٣
٢١	٣٩٣
٢٢	٢٧٠،٣٩٣
٢٨	٣٤١
٣١	٥١٧
٣٢	٦٦١
٣٣	٦٦١
٣٦	٥٣٣،٥٣٤
٣٧	١٧٠
٤٠	٣٥٦
٤١	١٩

يس (٣٦)

١	٤٠٠
٢	٤٠٠،٤٥١
٣	٤٥١
٦	٣٤٩
٩	٣٥٢
١٠	٤١١،٦٥٩
١٩	٣٨٧،٧٢٢
٢٠	٥٠٨
٢١	٥٠٨
٢٦	٧٢٣
٢٧	٣٣١
٢٨	٣٦١
٢٩	٩٣

يس (٣٦)

٣١	٢٠٠
٣٢	٢٠، ٦٥٠
٣٥	٥٥٧
٣٧	٤٨٠
٣٩	٢٤٢، ٧١٢
٤٠	٢٦٧، ٧١٧
٤١	٢٧٩، ٢٩٨، ٦٥٢
٤٥	٧٢٢
٥١	٤٦٨
٥٢	٣٦٤
٦٦	٦٣٧
٧٦	٤٢٩
٧٨	٦٨٥
٧٩	٦٨٥

الصافات (٣٧)

٢	١٧٥
٣	١٧٥
٦	٢٤٧، ٤٢٩، ٤٨٢، ٥٣١
٧	٢١٨، ٢٤٧، ٤٢٩، ٤٨٢، ٥٣١
٨	٢١٨، ٤٢٩، ٤٨٢، ٥٧٥، ٧٦٣
١١	٦٠٥
٢٤	٥٣٤
٣١	٤٦٢
٣٥	١٧١
٣٨	٧١٥
٤٧	٢٦٨
٤٨	٦٩٣
٥٥	١٥٠
٥٨	٩
٧٦	١٢
٩٥	١٢
٩٩	٤٤٤، ٤٨٢
١٠٢	٥٨٦
١٠٣	٢٣٣، ٤٠٠، ٥٤٤
١٠٤	٣٤٠، ٤٠٠، ٥٤٤
١٠٥	٣٤٠، ٤٠٠
١٣٠	٥٢٢
١٣٧	١٠٦، ١٠٧، ١١١
١٤٧	٦٧
١٤٩	١١، ٦٠٥
١٥٠	١١
١٦٥	٥٤٧، ٥٥٠، ٦٨٨
١٦٦	٦٨٨
١٦٨	٣٠٠

ص (٣٨)

١	٦٠٤، ٦٠٦، ٧١٩
٣	٢٨١، ٢٨٢، ٦٠٦، ٧١٩
٤	٦٠٦
٦	٣٠
٨	٣١٠
١٤	٦٠٦، ٧١٩
٢٦	٣٣٦
٢٧	٣٥٦
٣٢	١٥٨
٣٣	١١٥، ٦٤٢
٣٥	٤٣٦، ٦٩٠
٤٤	٧٢٣
٤٧	١٦٧، ٧٤٧
٤٩	٥٦١
٥٠	٤٠٢، ٥٦١
٥٢	٦٩٣
٥٧	١٧٩
٦٤	٦٠٤، ٦٣٦، ٧١٩
٧١	٨٤
٧٣	٢١٢، ٥٦٤
٧٥	٢٧٤، ٣٣١
٨٥	٥٥٦

الزمر (٣٩)

٣	٩٦، ٧٠٥
٦	١٢٥
٩	٦٥، ٦٧٧
١٠	٥

الزمر (٣٩)

١٢ ٢٥
١٥ ٦٠٠
١٩ ٥٠٠
٢٠ ٦١٤
٢٢ ٣٥٦
٣٦ ١١، ٣٨٦
٣٨ ٧٢٤
٤٦ ٦٦٦
٥٩ ٣٨٢
٦٠ ٥٥٨، ٥٥٩، ٧٤٥
٦١ ٦٤٦
٦٣ ٦٤٦
٦٤ ٣٨٠، ٦٨٥، ٧١٣
٦٦ ١٨٠
٦٨ ٦٢٩
٧١ ٩٨، ٩٩، ٤٠٠، ٤٠٢
٧٣ ٨٤، ٤٠٠، ٤٠٢
٥١٧

غافر (٤٠)

٢ ٦٣٢
٣ ٦٣٢
٥ ٢١٨
١٠ ٥٩٥
١١ ٥٧٦
١٥ ٤٦٨، ٦٤٥
١٦ ٤٦٨، ٦٤٥
١٨ ١٦٨، ٥٩٥
٢٨ ٣٣٨
٣٥ ٢١٢، ٢١٥
٣٦ ١٦٧، ٣١٨، ٣١٩،
٥٣٢، ٦٠٧
٣٧ ١٦٧، ٥٣٢، ٦٠٧
٤٨ ٢١٣، ٥٦٤
٦٢ ٩
٧٠ ٨٦
٧١ ٨٦
٨١ ٤٢١، ٥١٩، ٦٥١
٨٢ ٩

فصّلت (٤١)

١١ ٦٢٠
١٧ ٦٠، ٣٨٢، ٦٧٨
٢٠ ٣٤٧
٢٤ ١٠٢
٢٩ ٤٥٧
٤٠ ٦، ٤٦، ٦٠٦
٤١ ٦٠٤، ٦٠٦، ٧٠٠
٤٢ ٦٠٦
٤٣ ٤٧٥، ٥٠٨، ٦٠٦
٤٤ ٦٠٤، ٦٦٧
٤٦ ١١٨، ٦٥٩، ٦٩٨
٤٧ ١١٣
٤٩ ٦٩٨

الشورى (٤٢)

٣ ٣٩١، ٦٨٤
٩ ٧٢٠
١١ ١٨٣، ١٩٥، ٧٦٦
١٧ ٥٦٦، ٦٢٠
٢٣ ٦٠٣، ٦٢٦
٣٠ ١٧٨
٣٣ ٣٩٧
٣٤ ٣٩٧
٣٥ ١٥٩
٣٧ ١٠٤
٣٩ ١٠٥
٤٠ ٤٣٨
٤٣ ٥٥٢، ٦٥٧
٤٥ ٣٥٦، ٦٠٠
٥١ ٢٩٥، ٦١٨
٥٢ ٥٠٨
٥٣ ٥٠٨

الزخرف (٤٣)

٥ ٩، ٣٤
٩ ٦٥٩، ٦٨٥
١٣ ٦٠٩
١٨ ٧٥٢

الزخرف (٤٣)

١٩ ١١
٣٥ ٢٠، ٢٥٦
٣٨ ٨٧، ٨٨
٣٩ ٨٦، ٨٧، ٨٨، ٤٨٨
٤٨ ٦٩٤
٤٩ ٣٨٦
٥١ ٤٣، ٤٧، ١٢١
٥٢ ٤٣، ٤٧، ١٢١
٦٠ ٣٥٥
٦٦ ٣٨٨
٧١ ٥٥٧
٧٦ ٣٢٤
٧٧ ٢٤٦، ٤١٤
٨٠ ١٢١، ٦٠٥
٨١ ١٩
٨٤ ٤٨٥، ٧٣٣
٨٥ ٦٠٤
٨٦ ٦٠٥
٨٧ ٦٥٩، ٦٨٥، ٧٢٤
٨٨ ٦٠٤

الدخان (٤٤)

١٨ ٧١٣

الجاثية (٤٥)

٣ ٥٤٠
٤ ٥٤٠
٥ ٥٤٠
١٥ ٦٩٨
٢٣ ٢٤٧
٢٥ ١٠٢، ٥٠٥
٢٨ ٥٠٩
٣١ ٥٨، ٣٢٦، ٤٧٥
٣٢ ٦٩٥
٣٥ ٣٨٧

الأحقاف (٤٦)

٨ ٣٦٩
١١ ٨٧، ٢٣٥
١٥ ٥٧٥، ٧٦٤
١٦ ١٥٩
٢٠ ٥٧٦، ٧٧٧
٢٥ ٦٩٤
٢٦ ١٩، ٣٤٩
٢٨ ٣٠٣، ٥٩٢
٣١ ٣٦٠
٣٢ ٤٤٩
٣٣ ٧٥١
٣٤ ٧٧٧
٣٥ ٩، ٣٩٢، ٥٣٧،
٦٩٩

محمد (٤٧)

٨ ٢٤٤، ٥٥٩، ٥٩٩
١٠ ٩
١٤ ٧
١٥ ٦
٢١ ٥٢١، ٧٠١
٢٢ ٤٤٤
٣١ ٧٦٩
٣٥ ٣٧٠
٣٦ ٦٢٥
٣٨ ١٥٨

الفتح (٤٨)

١٠ ٤٣٥
١٦ ٥٣٣
١٨ ٥٠
٢٥ ٢٥٩، ٦٨٧
٢٧ ٢٢، ٥١٨
٢٩ ٣٥٤

الحجرات (٤٩)

٥ ٣، ٢٩٨
٩ ١٣٣، ٢١٦
١٢ ١١، ١٨١
١٤ ٢٨٠، ٣١٠
١٧ ٧١٢

ق (٥٠)

١ ٧١٩
٢ ٣٥، ٧١٩

ق (٥٠)

٤ ٧١٩،٥٢٣،١٦٨
٥ ٢٣٤
٩ ٦٩٣
١٥ ١١
١٨ ٧١٩
٢٠ ٤٦٨
٢٢ ١٧٥
٢٣ ٣٢٩
٣١ ٦٢٠
٣٥ ٥٢٢
٣٦ ٧١٩
٣٧ ٧١٩،٦١٧
٤٢ ٧٦٣،٤٦٥

الذاريات (٥١)

١٢ ٤٦٥
٢٠ ٦٠٥
٢٣ ٥٧٠
٢٤ ٤٢٨،٩٩
٢٥ ٦٦٨،٤٢٨،٩٩
٢٦ ١٧٥
٢٧ ١٧٥
٢٩ ١٧٥
٣٥ ٧٦٨
٣٦ ٧٦٨
٣٧ ٦٠٦

الذاريات (٥١)

٣٨ ٦٠٦،٦٠٥
٤٢ ٦٩٤
٥٢ ٦٩٨،٦٨

الطور (٥٢)

١٥ ١١
١٩ ٦٧٦
٢٣ ٢٦٨
٣٩ ٤٤
٤٤ ٢٨٩

النجم (٥٣)

١ ١٠٥،١٠٠
٣ ١٥٩
٨ ٧٧٧،٧٦٨
٩ ٦٩١،٦٥
١٤ ١٦٧
١٥ ١٦٧
٤٣ ٥٤٨
٤٤ ٥٤٨
٤٥ ٥٤٨
٥٠ ٥٩٤
٥١ ٥٩٤

القمر (٥٤)

١ ٦٠٥
٣ ٦٠٦،٦٠٥
٥ ٦٠٦

القمر (٥٤)

٧ ٥١٤،٤٢١
١٠ ٤٦١
٢٤ ٣٨٧
٢٧ ٧١٥
٣٤ ١٠٩
٤٢ ١٤
٤٩ ٦٦٢،٤٥٠
٥٣ ٤٨١،٢١٤

الرحمن (٥٥)

١ ٥١٤،٤٣٠
٢ ٥١٤،٤٣٠
٣ ٤٣٠
٤ ٤٣٠
٥ ٥٠١
٢٢ ٦٨
٣١ ٧١٣،٣٨٦
٣٧ ٤٤٥
٣٨ ٤٤٥
٣٩ ٥٣٤،٤٤٥
٦٠ ٧٣٣،٣٨٧
٦٢ ٥٩٠،٤٤٥
٦٣ ٥٩٠،٤٤٥
٦٤ ٥٩٠،٤٤٥
٧٠ ٤٤٥
٧١ ٤٤٥

الرحمن (٥٥)

٧٢ ٤٤٥

الواقعة (٥٦)

١ ٩٨،٩٩
٢ ٩٨
٣ ٩٨
١٢ ٧٦٠
١٧ ٥٩٠،٧٦٠
١٨ ٧٦٠
٢٢ ٧٦٠
٢٣ ٥٩٠
٢٦ ٤٣٧
٢٧ ٤٣٧،٥٥٣،٦٩٨
٢٨ ٦٩٨
٣٢ ٢٦٩
٣٣ ٢٦٩
٤١ ٦٩٨
٤٢ ٦٩٨
٤٣ ٢٦٩
٤٤ ٢٦٩
٤٧ ١٠
٤٨ ١٠
٥١ ١٧٥
٥٢ ١٧٥،٣٥٣
٥٣ ١٧٥
٥٤ ١٧٥

الواقعة (٥٦)

٥٩ ٤١،٤٢٣
٦٢ ٣٩٠
٦٥ ٣٠١
٧٠ ٣٠١،٧١٧
٧٥ ٢٧٦،٤٣٦
٧٦ ٢٧٦،٤٤٠
٨٣ ٣٠٤
٨٤ ٣٠٤
٨٥ ٣٠٤،٧٠٤
٨٦ ٤٤٥
٨٧ ٣٠٤،٤٤٥
٨٨ ٣٠٤،٥٠٢،٦٨٧
٨٩ ٦٠،٥٠٢،٦٨٧
٩٠ ٦٠

الحديد (٥٧)

١٠ ٥٥١،٦٧٨،٦٩٥
١٢ ١١٠
١٦ ١٣،٢٥
٢٠ ٦٩٣
٢٣ ١٩٩،٢٢١
٢٦ ٣٩١
٢٧ ٦٣٩
٢٩ ٢٧٤،٢٧٦

المجادلة (٥٨)

١ ١٨٧

المجادلة (٥٨)

٢ ١٨،٣٣٥،٦٥٩
٣ ٦٠٣،٧٧١
٤ ٧٠٤
٩ ٧٦٧
١٢ ٧٦٨

الحشر (٥٩)

٧ ١٩٩
٩ ٧٠٣
١٢ ٢٦٠،٧١٨
١٣ ٢٥١

الممتحنة (٦٠)

١ ٣٥،٢٧١
٦ ٦٨٩
١٢ ٧٤٥

الصف (٦١)

٢ ٣٣٠
٩ ٢٩٢
١٠ ٤٤٦،٥٣٧
١١ ٤٤٦،٥٣٦،٥٣٧
١٢ ٤٤٦،٥٣٧،٦٣٩
١٣ ٥٣٥،٥٣٦

الجمعة (٦٢)

٥ ٤٨٠،٦٧٣
٩ ٣٥٧
١١ ١٠٠

المنافقون (٦٣)

١	٢٥٥
٤	٥٩٨
٥	٥٦٢
٦	١١، ٤٠
٧	١٢٣
٨	٥٣
١٠	٢٥، ٣٠٣، ٣٠٤، ٤٧٢، ٥٢٩

التغابن (٦٤)

٦	٤٢٣
٧	١٢٠، ٣٨٢
١٦	٣٣٧

الطلاق (٦٥)

١	٣١٩، ٤٨٧، ٥٠٠، ٧٦٨
٤	٦٨٠، ٦٨٣
٦	٦٣٦
٧	٢٤٦

التحريم (٦٦)

٢	٤٦٧
٣	٦٨٥
٥	٤٠٣، ٥٣٢
٧	٥٣٤
١٢	٧٦٦

الملك (٦٧)

٣	٣٥٨
٨	١٢١، ٣٨٢
٩	١٢١
١٥	٤٠٨
١٦	٤٠٨
٢٠	١٨، ٤٥
٣٠	١٧٧، ٤٥٣

القلم (٦٨)

٢	٢٧٥، ٤٩٠
٤	٢٥٢
٦	١١٦
٧	٢٩٣، ٢٩٤، ٥٣٢
٣٧	٤٦٢
٣٨	٤٦٢
٣٩	٤٥١
٥١	٢١

الحاقة (٦٩)

١	٥٥٣
٢	٥٥٣
٧	٤٠٣
١٣	٧٥
١٦	٣٧٧
١٩	٣٨٥
٢٤	٦٧٦
٢٨	٣٤٩

الحاقة (٦٩)

٣٢	٧٧٧
٤٤	١٥٤

المعارج (٧٠)

١١	٥٧١
١٦	٥٣٩
٤٠	٢٧٦

نوح (٧١)

٧	٢٢٢
١٧	٥٧٦
٢٤	٢٣٦
٢٥	٣٤٦، ٣٥٤
٢٨	٣٩٤، ٦٩٠

الجن (٧٢)

٤	٥٦٢
٧	٥٦٢
١١	٥٧٠
١٨	٥٨٠
٢٥	١٩
٢٨	٦٦٣

المزمل (٧٣)

١٥	٥٠
١٦	٥٠، ٥٤
١٧	٤٤٥
١٨	١١٠
٢٠	٢٨، ٥٤٧، ٥٥٠

المدثر (٧٤)

٦ ٤٥٩، ٤٧٩
٨ ١٠٢، ٧٥٢
٩ ١٠٢، ٧٥٢
٣٠ ٢٠٨، ٧٠٥
٣١ ٢٠٧، ٦٥٧
٣٢ ٢٠٦، ٢٠٧
٣٦ ٢٣٩
٣٨ ٢١٣، ٢١٥
٤٩ ٢١١

القيامة (٧٥)

١ ٢٥٣، ٢٥٤، ٢٧٥، ٦٧٠
٣ ١٢١، ٦٧٢
٤ ١٢١، ٦٧٢
١٩ ٢٠٦
٢٢ ٢٠٠
٣١ ٢٦٨
٤٠ ٧١

الدهر (٧٦)

١ ٣٠٩، ٣٨٨، ٣٨٩
٢ ٣٨٩
٣ ٦٣، ٣٩٢
٤ ٢٠٨، ٧٦٢
٦ ١١١، ١١٢
١٥ ٦١٢
١٦ ٢٠٨
١٧ ٢٠٨
١٨ ٦١٢
٢٠ ١٢٧، ٦٧٧
٢٤ ٦٤، ٦٧
٣١ ٤٩٧

المرسلات (٧٧)

١ ٦٢٩
٢ ٦٢٩
١٥ ٧٣٤
١٩ ٧٣٤
٢٤ ٧٣٤
٢٨ ٧٣٤
٣٤ ٧٣٤
٣٥ ٤٦٨
٣٦ ٥٣٤
٣٧ ٧٣٤
٤٠ ٧٣٤
٤٣ ٦٧٦
٤٥ ٧٣٤
٤٧ ٧٣٤
٤٩ ٧٣٤
٥٠ ٨١

النبأ (٧٨)

١ ٣٣١، ٥١٩
٢٨ ٣٣٩
٤٠ ٣٢٠

النازعات (٧٩)

١ ٦٢٩، ٧١٩
٢ ٦٢٩
٣ ٦٢٩
٤ ٦٢٩
٦ ٧١٩
١٢ ٦٠٠
١٤ ٩٣
٢٦ ٧١٩، ٧٧٤
٢٧ ٤١
٤٠ ٥٥٥
٤١ ٥٥، ٥٥٥
٤٣ ٣٣٠

عبس (٨٠)

٣ ٢٧٨، ٣١٩

التكوير (٨١)

١٥ ٥٤١
١٦ ٥٤١
١٧ ٥٤١
١٨ ٥٤١
٢٦ ٩، ٥١٩

الانفطار (٨٢)

٨ ٢٠٦، ٦٣٤، ٦٣٥
١٩ ٥٧٢

التطفيف (٨٣)
١ ٢٢٩، ٥٢٢
٢ ١٥٤، ٦٦١
٣ ٢٤٢
٧ ٢٠٦، ٢٠٧
١٥ ٢٠٧
١٧ ٤٦٠
١٨ ٢٠٧
٣٠ ١١١

الانشقاق (٨٤)
١ ٣، ٩٧، ٦٤٤، ٧٠٢
١٩ ١٥٩

البروج (٨٥)
٤ ٥٦٠، ٧٠٨
٥ ٥٦٠
١٣ ٥٤٧
١٦ ٢٣٩

الطارق (٨٦)
٤ ١٨، ٢٠٠، ٢٥٥، ٣١٢
٩ ٥٩٥

الأعلى (٨٧)
١ ٦٢٨
٤ ٥٩٠
٥ ٥٩٠
٩ ١٩، ٢٢
١٤ ١١٩
١٥ ١١٩
٢٦ ١١٩

الغاشية (٨٨)
٢ ٧٠٦
٨ ٧٠٦
١٧ ٢٢٧
٢٢ ٤٧٧، ٦٦٣
٢٣ ٤٧٧، ٦٦٣
٢٤ ٤٧٧، ٦٦٣

الفجر (٨٩)
١ ٧٤٧
٢ ٧٤٧
٤ ٢٠٨، ٧٦٤
٥ ٣٩٠
٢٢ ٦٦٩، ٦٨٨
٢٤ ٢٣٤، ٣٢٠

البلد (٩٠)
١ ٢٧٦
٤ ٢٧٦
١١ ٢٦٩
١٥ ٢٦٩

الشمس (٩١)
١ ٥٤١
٢ ٥٤١
٣ ٥٤١
٤ ٥٤١
٥ ٥٤١، ٦٠١
٦ ٥٤١
٧ ٥٤١
٨ ٣٨٥
٩ ١٩٠، ٥٧٧، ٧١٨، ٧١٩

الليل (٩٢)
١ ١٠٠، ١٠٥، ٤٢١، ٤٩٨، ٥٤١
٢ ٥٤١
٥ ٧٠٤
١١ ٣٤٩
١٤ ٦٣٠، ٦٨٦، ٧٤٦
١٩ ٦٠٨
٢٠ ٦٠٨

الضحى (٩٣)
١ ٦٢٩
٣ ١٩٧، ٦٧٧، ٧٠٤
٥ ١٤٨، ٢٥٣، ٧٠٥
٦ ١١
٧ ١١
٩ ٦٠

الانشراح (٩٤)

١ ١١٨،٣٠٧،٣٨٦،
٥٩١،٧١٥،٧٨٠
٢ ١١
٦ ٧٣٢

التين (٩٥)

١ ٤٠٠
٨ ٤٩٢

العلق (٩٦)

١ ٦٧٩
٢ ٦٧٩
٣ ٦٧٩
٦ ٢٠٦،٥٨٦
٧ ٤٤٣،٥٨٦
١٥ ٣١٤،٣٧٥،٤١٢،
٥٠٨
١٦ ٥٠٨

القدر (٩٧)

١ ٥٧٨
٥ ١٣٢

البينة (٩٨)

٥ ٦٩٣

الزلزلة (٩٩)

٤ ٨٦
٥ ٢٢٣

العاديات (١٠٠)

٨ ٢٣٠
١١ ٢٥٥،٧٤٤

القارعة (١٠١)

١ ٧٤٤
١٠ ٣٨٤،٦٩٨،٧٤٤
١١ ٦٩٨،٧٤٤

التكاثر (١٠٢)

١ ٧٢١،٧٤٤
٥ ٧٢١

العصر (١٠٣)

٢ ٥١
٣ ٥١

الهمزة (١٠٤)

١ ٦٢٨،٦٣٤،٦٣٥
٢ ٣٩٩،٦٢٨،٦٣٤،
٦٣٥
٤ ٤٥١،٧٤٣
٥ ٦٩٨
٦ ٦٩٨

الفيل (١٠٥)

١ ٢٢٦
٢ ١١
٣ ١١
٥ ٢٢٩

قريش (١٠٦)

١ ٢٢٩

الماعون (١٠٧)

٢ ٧٢٠

الكوثر (١٠٨)

١ ١٨٠،٥٣٧
٢ ١٨٠،٥٣٧
٣ ٥٥٠،٦٤١

النصر (١١٠)

٣ ١٠٩

المسد (١١١)

١ ٧١٥
٢ ٣٤٨
٤ ٧٠٣

الاخلاص (١١٢)

١ ٥٤٣،٥٥٥،٦٩٥،
٧١٧
٢ ٧١٧
٣ ٣٠٧

الفلق (١١٣)

٢ ٥٩٤

الناس (١١٤)

٢ ٦٣٠
٣ ٦٣٠

٢ — مسرد الأحاديث[1]

أترضون أن تكونوا	١٢١
أحق ما أكل الرجل	٣٤٩
إذا أتى أحدكم الجمعة	٧٦٨
ارجعن مأزورات	٧٦٢
أسامة أحب الناس	١٣٠،١٢٩
اشترطي لهم الولاء	٢٣٤
اعطوا السائل	٢٩٢
أقرب مايكون العبد	٤٥٩
التمس ولو خاتماً	٧٠٢
ألستم ترون لهم	٣٨٣
أليس قد صليت	٧٠٨
أمر بمعروف صدقة	٥٢١
أنا أفصح من نطق	١٢٢
أنت الذي لقيتني	١٢١
إن امرأة دخلت	١٨٣
إن قعر جهنم	٣٦
إن من أشد الناس	٣٦١،٣١٨،٣٦
إنها لو لم تكن	٢٨٨
إني لأعلم إذا كنت	٩٩
أيسرك ان يكون	١٢١
تصدقوا ولو بظلف	٢٩٦
دخل عليه الصلاة	٧٤٩
صوموا لرؤيته	٢٣٤
صومي عن أمك	١٥٧
فإلا تراه فإنه	٧٧٩
فإن جاء صاحبها	١٧٨
فإن المنبت	٢٦٨
فلتأخذوا مصافكم	٢٥١،٢٤٨
فلعل بعضكم أن يكون	٧٨٠،٥٣٢
فطرنا من الجمعة	٣٥٣
فمن كانت هجرته	١٠٢
فيذهب كما فيعود	٢٠٠
قوموا فالأصل	٢٤٧
كأنك بالدنيا لم يكن	٢١٠
كفى بالمرء إثماً	١١٦
كل ذلك لم يكن	٢٢٠
كلكم راع وكلكم	٢١٩
كل مولود يولد	٥٨٥،٥٥١،١٣٤
كل الناس يغدو	٢١٩
كما تكونوا يولى	٧٧٩
لاحول ولاقوة	٤٧٨،٤٤٩
لا مانع لما أعطيت	٤٩٧و٤٤١
لا يبولن أحدكم	١٢٧
لايزني الزاني	٦٥٤،١١٥
لن يدخل أحدكم	١١٠
لن يغلب عسر	٧٣٤،٧٣٢

١ـ الأحاديث مرتبة على أوائل الحروف بحسب روايتها في الكتاب .

لولا أن أشق ٣٠٢
لولا قومك حديثو ٦٦٩، ٦٧٠
ليس من أصحابي ٣٢٥
ليس من امبر ٤٨
ليلني منكم ٣٩٥
ما أنا بقارئ ٦٠٠
من توضأ يوم ٧٠٥
نحن الآخرون ١٢٢
نحن معاشر الأنبياء ٤٣٣، ٦٠٧، ٧٥٨
وإن زنى ٨
وإنا إن شاء الله ٢٢
وحج البيت ٥٩١
ومايدريك لعل الله ٣١٩
يارب كاسية ١٤٣، ٤١٣
ياعبادي كلكم ٢١٨
يتعاقبون فيكم ملائكة ٤٠٤

٣ ـــ مسرد الأمثال والأقوال المشهورة

أعق من ضبّ ٤٠٥
إن أحد خيراً ٢٠
إن مضى عير ٥٢٤
إن يزينك لنفسك ٢١
بالرفاء والبنين ٤٩٧
تسمع بالمعيدي ٣٠٦،٤٧٧،٦٥٥،٧١٣
تفرقوا أيادي سبأ ٩٧
خذ اللص قبل يأخذك ٧١٢
راكب الناقة طليحان ٧٢٥
زعموا مطية الكذب ٤٤٩،٤٧٨
شرّ أهرّ ذا ناب ٥٢٠
شهر ثرى وشهر ٥٢٤
الصبر عند ١٦٨
ضعيف عاذ ٥٢٠
عسى الغوير ١٦٤
في أكفانه درج ٤٩٥
قد يؤخذ الجار ٧٦٢
لا أفعله ما إن حراء ١٥١
لا أكلمه ما إن حراء ٧٠٣
لو ذات سوار ٢٩٦،٧٠٢
ليس الطيب إلا ٦٠،٣٢٥،٧٨٠
من يسمع يخل ٦٧٦

٤ ـ مسرد الشواهد

القافية(١)	البحر(٢)	أرقام الشاهد
أ		
وفاءَ	خفيف	١٣، ٥٤
ظباءَ	«	٥٠، ١٠٠٩
الهيجاءَ	كامل	٥١٦، ٩٣٢، ١١٨١
الداءُ	بسيط	٢٦٨
بداءُ	طويل	٧٢٣
ضياءُ	كامل	١٣٧
رجاءُ	ـ	٥٠٠
نساءُ	وافر	٥٥، ٢٣٩، ٧٣٥، ٧٤٦
دواءُ	ـ	٣٢٩، ٣٣٥، ٦٥٨
المراءُ	ـ	٥٠٧
ماءُ	ـ	٨٢٣، ١١٨٦
سواءُ	ـ	١٠٥٨
الإخاءُ	ـ	١١٣١
سماؤه	رجز	١١٨٧
رزؤها	منسرح	٧٢٦، ٧٤٢
تنكؤها	ـ	٧٣٧
بإيماءِ	بسيط	٨٤٤
نجلاءِ	خفيف	٢٣٥، ٥٩٠
بقاءِ	ـ	٤٥٧، ١١٥٧
الرجاءِ	ـ	٨٣٤

القافية(١)	البحر(٢)	أرقام الشاهد
برجائي	كامل	١١١١
ب		
اضطربْ	متقارب	١٨٨
غلابا	بسيط	٨٦٢
اغتربا	ـ	١٠٧٩
مجيبا	خفيف	٥٧٢
ديبا	ـ	١٠٢٠
طيبا	ـ	١٠٣١
كلبا	رجز	٩٣١
بغضوبا	طويل	٢٨
معذبا	ـ	١١٧
تصوبا	ـ	٦٥٩
تحلبا	ـ	٨٣٨
رتّبا	كامل	١٨
التهابا	وافر	٢٩٧
أصابا	ـ	٦٤٢
المصابا	ـ	٨٨٥
الرقبه	رجز	٤١٥، ٤٢١
المصبه	ـ	١١٠٥
سرحوبُ	بسيط	٣١٩
الشيبُ	ـ	٥٦٨
خطيبُ	خفيف	٥٨١

١ ـ رتبنا الشواهد وفق حركة الروي : الساكن فالمفتوح فالمضموم فالمكسور

٢ ـ رتبنا الشواهد وفق الحرف الأول من أسماء بحورها: البسيط فالخفيف فالرجز ... فالهزج فالوافر

فأجابوا	خفيف	٨٨١
الغالبُ	رجز	٥٥١
الزرنبُ	ـ	٦٨٧
يلعبُ	طويل	٧
أجربُ	ـ	١١٩
الثعالبُ	ـ	١٥٧
نصيبُ	ـ	٤٠٨
سبسبُ	ـ	٤٦٨،٤٦٢
يطربُ	ـ	
قريبُ	ـ	٨١٢،٥٢٧
عسيبُ	ـ	٥٦٧
فتصوّبوا	ـ	٦٨١
لغريبُ	ـ	١٠٥٥،٨٥٨
حاجبُ	ـ	٩٨٢
أعضبُ	ـ	١٠٧٢
جالبُ	ـ	١١٤٩
الثعلبُ	كامل	٩٨٠،٩٢٤،٣
يتذبذبُ	ـ	٣٠٢
أبُ	ـ	١٠١٨
مطلبُ	منسرح	٤٤٣
الخطوبُ	وافر	١١٥١،٢٦
تخيبُ	ـ	١٩٩
قريبُ	ـ	٩٨٧،٢٧٢
قريبُ	ـ	٤٢٥
المشيبُ	ـ	٥٢٣
معايبُهْ	طويل	١

مضاربُهْ	طويل	٥٨٠،٣٢٤
جوانبُه	ـ	٤٩٦
طالبُهْ	ـ	٩٢٦
طلابُها	ـ	١٠٦٨،٦٠،٥
عابُها	ـ	٥٦٦
غرابُها	ـ	٩٥٩،٨٦٧
كواكبُها	منسرح	٩١١٤٦،٩٦٨،٢٤٩
القربِ	بسيط	٢٤٣
رابي	ـ	٣٦٩
نشبِ	ـ	٩٧٣،٥٩٧
الذهبِ	ـ	٧٠٩
الذنبِ	ـ	١١٦٣
الترابِ	خفيف	٨
الخطوبِ	ـ	١٠٢٨
القبابِ	ـ	١١٠١
الأذنابِ	رجز	٧٠٤
فالآيبِ	سريع	٢٩٦
نحطبِ	طويل	٣٣
المواكبِ	ـ	٨٥
الكتائبِ	ـ	١٨١
الذوائبِ	ـ	٢٨٥
الخطبِ	ـ	٣٥٨
بلبيبِ	ـ	٣٦١
كاتبِ	ـ	٤٨٠
قلبي	ـ	٤٩١

واهبِ طويل ٥٠٩
التجاربِ 〃 ٦٠١
تقضبِ 〃 ٦٢٥
قاربِ 〃 ٧٧٤، ٩٩٢
تدربِ 〃 ٩٠٩
بالمتقاربِ 〃 ٩٦٤
متقاربِ 〃 ١٠٨٨
آبِ 〃 ١١٤٤
الأحزابِ كامل ٢٤٥
جربِ 〃 ١١٥٢
المشيبِ وافر ١١٨٠

ت

فاشتريتُ رجز ٧٣٤
شمالاتُ مديد ٢٢٤، ٢٣٤، ٥٧٨
تبيتُ وافر ١١٢، ٤٥٨، ١٠٢٥
الملماتِ بسيط ٣٦٨
تردتِ رجز ١٠٦٢
الغفلاتِ طويل ١١٠، ٧١٢
كرتِ 〃 ٢٥٠
سلتِ 〃 ٦٧٢، ٧٦٤
تخلتِ 〃 } ٧٢٨
اضمحلتِ 〃 }
تولتِ 〃 ٧٧٣
فشلتِ 〃 ٨٥٢
أجنتِ كامل ١٠١٥
بالترهاتِ وافر ٥٠٤

زفراتها رجز ٢٨٢

ج

بالفرجْ 〃 ١٦٦
حلجا بسيط ٦٣٠
يرندجا رجز ٣١٠
أنهجا 〃 ٧٠٣
نئيجُ طويل ١٥٨، ٦٣١
منهجِ سريع ٣٤٨
الحشرجِ كامل ١٥٩

ح

ملحاحا رجز ٧٦٢
جانحا كامل ٦٣٩
فأستريحا وافر ٣٢٠
السريحا 〃 ٤١٠
السوحُ بسيط ٩٧
أروحُ طويل ٤٢٩
صفائحُ 〃 } ٤٦٣، ٤٦٩
صائحُ 〃 }
نوائحُ 〃 ٧٢٠
قادحُ 〃 ٧٣٨
جنوحُ 〃 ٧٨١
ناصحُ 〃 ٩٣٣
تقرحُ 〃 ٩٥١
الطوائحُ 〃 ١٠٤٨
فاستراحوا مجزوء الكامل ٣٩٥
براحُ 〃 〃 ٤٣٥، ١٠٧١
تريحُ 〃 ٦٩٦

صحيحُ	وافر	١٣٦
يصيحُ	〃	٣١٤
الرماحِ	رجز	٤٨٧
برائحِ	طويل	١٤١
الجوانحِ	〃	٢٧٤
راحِ	وافر	١١
تستريحي	〃	٣٦٦
شراحي	〃	١١٠٣،٦٤٨
اللقاحِ	〃	
بمستباحِ	〃	١٠٧٦،١٠٣٩،٨٩١
رواحِ	〃	٩٩٣

د

نقدْ	رمل	٨٧٦
أكيدْ	متقارب	١٤٨
أحدا	بسيط	١١٩٥،٣٥
مجدودا	〃	٢٠٢
غدا	〃	٤٣١
عددا	〃	٦١٤
موجودا	〃	٦٩٢
حديدا	رجز	٩٩٠
المنّدا	〃	١١٦٠
بدّا	طويل	٣٠
أسدا	〃	٤٩
جلدا	〃	٢٤١
ترددا	〃	٣٩١
المقيدا	〃	٥٢٩، ٥٣٥
غدا	〃	٥٤٧
ندى	طويل	٥٨٩
أمردا	〃	٦٣٥
فاعبدا	〃	٧٠٢
عهودا	〃	٧٨٢
سوددا	〃	٨٥٩
عوّدا	〃	١٠٣٤
مسهّدا	〃	١٠٥٦
محصدا	كامل	٩٤٥
الشدادا	وافر	١٦
الجوادا	〃	
زادا	〃	٨٤٣
الحديدا	〃	٨٦٥
الوالده	متقارب	٣٨٨
الوتدُ	بسيط	٤٩٨
رشدُ	〃	١١٢٤،٩٦٩
فديدُ	رجز	١٠٦٥
يزيدُ	طويل	١١٥٠،٥٦٩،٥٢،٢٧
الجهدُ	〃	٣٤٢
الأباعدُ	〃	٣٧٤
لعميدُ	〃	٤٤٥،٤٢٢
يقصدُ	〃	٦٧١
مهندُ	〃	٩٦٧
موحدُ	〃	١١٩٧
بلادُ	〃	١١٢١
الأكبدُ	كامل	٩٤٨

بادوا	مديد	٣٣٧
بمدوا	ـ	٣٦٢
وردوا	ـ	
الوقودُ	وافر	١١٦٤
جدُّه	خفيف	١٨٦
فأعودُها	طويل	٢٧٦
أزوّدُها	منسرح	٧٤٨،٤٣٣
أفقدها	ـ	٧٤٨
يدُها	ـ	٨١٦
يدي	بسيط	٢٣
فقدِ	ـ	٥٧٥،٥٢٦،٩٩
تزدِ	ـ	
بمدادِ	ـ	٤٩٣،١٠١
أولادي	ـ	
أحدِ	ـ	١٩٦
رشدِ	ـ	١٠٣٨،٢١٣
بفرصادِ	ـ	٣١٨
البلدِ	ـ	٣٨٠
بيدي	ـ	٨٤٩
بصدودِ	خفيف	٩٠٦،١٢٦
برودِ	ـ	١١٢٧
الملحدِ	رجز	٣١١
عندِ	مجزوء الرمل	٢٨٤
البعدِ	طويل	٢٥٥
ودّ	ـ	
خالدِ	ـ	٩٥٦،٣٤٦

مماهدِ	طويل	٣٩٣
وحدي	ـ	٣٩٨
معاندِ	ـ	٤١٩
مرادِ	ـ	٤٢٤
بمخلدِ	ـ	٤٦٠
الودِ	ـ	٦٢٤
مخلدي	ـ	١٠٩٢،٧١٤
الأباعدِ	ـ	٨٢١
بإثمدِ	ـ	٨٧٥،٨٧٢
المجدِ	ـ	٨٨٤
الردي	ـ	صفحة ٥٧٣
بحقلدِ	ـ	٩٣٠
باليدِ	ـ	١٠١٩
أرفدِ	ـ	١٠٣٠
الموائدِ	ـ	١٠٦٠
أعوّدِ	ـ	١٠٧٣
أرشدِ	ـ	صفحة ٧٣٥
ندي	ـ	١١٧٣
المتعمدِ	كامل	٢٢
فزرودِ	ـ	١٢٧
الإثمدِ	ـ	١٦٠
قدِ	ـ	٦٤٣،٣١٥
سوادي	ـ	٣٧٠
وسادي	ـ	٥٩٢
فؤادي	ـ	

محمدِ	كامل	٦٦٢
عوادي	ـــ	٧٨٥
الموقدِ	ـــ	١٠٠٧
الأسودِ	متقارب	٦٠٢
الأسودِ	ـــ	١٠٨٥
السرمدِ	ـــ	
الأسدِ	منسرح	٧١٠، ١٠٥١
بالتنادي	وافر	٦٤، ١١١٨
معدّ	ـــ	٧١
زيادِ	ـــ	١٦٤، ٧١٨
لفردِ	ـــ	٣٨٢
رمادِ	ـــ	٥٥٦
	ر	
البشرْ	رجز	٢٩٠
قدرْ	ـــ	٥٠٢، ٥٠٥
زمرْ	ـــ	٨٠١
ذكرْ	رمل	٥٥٥
مضرْ	طويل	٩٧٦، ١١٣٣
الشجرْ	ـــ	١٠٧٥
النمرْ	متقارب	٣٥٦
أفرْ	ـــ	٤٥٦
يضرْ	ـــ	٦٠٨
أجرْ	ـــ	٨٥١، ١٠٧٨
منتشرْ	ـــ	٩٢٨
عمرا	بسيط	٧٠١
تنويرا	ـــ	٩٠١

حمارا	خفيف	٤٠٥
البيقورا	»	٥٩٥
الفقيرا	»	٨٨٧
أطيرا	رجز	٢١
نصرا	»	٧٢٧، ٧٤٣، ٨٣٠
يضجرا	سريع	٧٤٤، ١٠٠٣
قدرا	»	٧٤٧
قفرا	طويل	١١٦
أحمرا	»	١٢٠
المعورا	»	١٤٥
الأصاغرا	»	٢٠٦
ضرا	»	٥٤٨
صبرا	»	٨٨٨
حميرا	»	١٠٨٢
تعذرا	كامل	٤٩٤
اوسرا	»	
كسيرا	»	٦٠٠
نارا	متقارب	٥٣٩
اغترارا	»	٥٤٩
جهارا	»	٨٤١
هريرا	»	١٠١٦
دارا	مديد	٨٣١
وطرا	منسرح	١١٧٠
افتقارا	وافر	٥٦٥
الديارا	»	٩٠٣
ضرارا	»	٩٥٥

خيرَه	رمل	٢٨٧
تذرُ	بسيط	٤٦
الذكرُ	»	١١٤
بشرُ	»	١٢٨، ٦٨٠، ٩١١، ١٠٢٣
مياسيرُ	»	١٣٠
سقرُ	»	٤٤٤
تنتظرُ	»	٥٤٦
فأنظورُ	»	٦٨٥
ديارُ	»	٨١٣
عمرُ	»	٨٢٩
نارُ	»	٩٦١
مختارُ	»	١١٧٤
مجرُ	»	١٢٠٠
المهارُ	خفيف	٢٣٦، ٥٧٩
تصيرُ	»	٣٠٠
غامرُ	طويل	٤٣
الامرُ	»	٨٠، ١٠٧
خمرُ	»	٨٢
فيخصرُ	»	٨٤
هدرُ	»	١٢٢
تنظرُ	»	٣٢١
القطرُ	»	٤٤٢
جازرُ	»	٤٨١
منظرُ	»	٥٢١
السمرُ	»	٧٩٢
تصبرُ	»	٨٢٥
متساكرُ	طويل	٨٨٠
الفجرُ	»	٩١٦
أجدرُ	»	١١٠٠، ١٢٠٢
عارُ	كامل	٣١، ٢٢٢، ٨٩٠
مجيرُ	»	١٠٦٩
حمارُ	وافر	١٠١١
مواطرُه	طويل	١٢٤
تصاهرُه	»	١٨٤
دعاثرُه	»	١٨٩
كاسرُه	»	٣٩٢
جارُها	رجز	٤١٢
فجورُها	طويل	٩٥
صفيرُها	»	٥٧٠
شكيرُها	»	٦٤١
أزورُها	»	٧٢٢، ٧٣١، ٩٩٧
يسيرُها	»	٩٢٣
مقادرُها مأمورُها	متقارب »	٢٥٧، ٨٧٧، ٩٣٤
بالسورِ	بسيط	٣٢، ١٦٧، ١١٣٩
نارِ	»	٨٩
قدرِ	»	٩٦
التنانيرِ	»	١٠٨، ٦٥٢
بالقمرِ	»	٣٤٧
دوارِ	»	٤٤٨
بأطهارِ	»	٤٦٥
بالجارِ	»	٥٠١، ٦٤٠

المطرِ	بسيط	٥٩٦
ممطورِ	〃	٦١١
جارِ	〃	٧٠٦
مكفورِ	〃	١١٤١
السمرِ	〃	١١٦١
بالسحرِ	〃	١١٨٩
عسرِ	خفيف	٣٣٩
ضرّ	〃	٦٨٩
الأوارِ	رجز	١٥٥
جيرِ	〃	١٩٠
صدري	〃	٦١٣، ٨٠٦، ١١٢٢
اعتصاري	رمل	٤٧٧
الكاثرِ	سريع	٩٧٨
منقرِ	طويل	٥٨
لصابرِ	〃	١٠٥
ندري	〃	١٥٠
المشافرِ	〃	٥٤٢
الصبرِ	〃	٥٦٤
الغدرِ	〃	٥٧١
كسري	〃	٦٧٨
بكيرِ	〃	٧٩٣
هدري	〃	٩٨٤
الجهرِ	〃	٩٩٦
المكرِ	〃	١٠٢١
الصخرِ	〃	١١٦٩
الأوبرِ	كامل	٧٦، ٤٠٤
عشاري	〃	٣٣٨
بأميرِ	〃	٣٨١
دهرِ	〃	٦٣٣
الأشبارِ	〃	٦٣٤
بدارِ	〃	٨٤٦
يدري	〃	٨٩٥، ١٠٨١
يثأرِ	〃	١١٠٨
مسورِ	متقارب	٩٨٦
السميرِ	وافر	٢٧٠
زيرِ / القبورِ	〃 / 〃	٤٧٤
بدارِ	〃	١٠٦٧
قصورِها	رجز	٧٣

ز

بزا	متقارب	١٣٤
مستفزا	〃	٦٢٨
ضامزُ	طويل	٩٤٣

س

يؤوسا	خفيف	٢٠٠
البائسا	رجز	٨٢٤، ٨٨٢
أبؤسا	طويل	٥٣٤
القوانسا	〃	١٠٤٦
نسيسا	كامل	١٠٩٥
السوسُ	بسيط	١٤٩، ٤٤٧، ١٠١٢، ١٠٢٦

الآسُ	بسيط	٣٨٩
خامسُ	طويل	٦٦٣
أنسُ	مجزوء الوافر	٣٤١
القناعيسِ	بسيط	٧٧
كالياسِ	»	١٠٠٨
ليسي	رجز	٣١٢، ٦٤٧
المخلسِ	كامل	٥٨٤
الفرسِ	منسرح	١٠٩٩

ص

النقصِ	طويل	صفحة ٦٠٣
مناصِ	كامل	٧٥٦

ض

مرضي	رجز	٩٠٢
بعضي	»	٩٠٢
بالإيماضِ	»	١١٧١
نهوضِ	طويل	٢٣٣
الأرضِ	»	٢٥٤
يمضي	»	٢٥٤

ط

قطْ	رجز	٤٤٩، ٩٩٨
تنفطْ	هزج	٣٤٤
الملاطِ	وافر	١٠٨٦

ع

يطعْ	رمل	٦٠٩
سمعا	بسيط	٨٤٧
لامعا	رجز	٢١٩
معا	»	٣٢٧
أكتعا	»	١٠٤٠
أجمعا	»	١٠٤٠
معا	سريع	٦٢٦
بأجدعا	طويل	٣٠٥
تخدعا	»	٣٣٤
أجمعا	»	٣٧٩، ٧٥٩
معا	»	٣٨٤
المقنعا	»	٤٩٧
أجدعا	»	٥٣١
أجمعا	»	٦٢٠
معا	»	٦٢٧
مفزعا	»	٧٥١
إصبعا	»	١٠٥٧
معا	كامل	١١٦٧
الوداعا	وافر	٨٢٢
السباعا	رجز	١١٩٢
رفعَهْ	خفيف	٢٨١، ١٠٩٨
سعَهْ	رجز	٧٠
الضبعُ	بسيط	٤٥، ٨٧، ٨٠٨، ١١٨٥
تصرعُ	رجز	٩٥٨
الأصابعُ	طويل	٢، ١١٠٢

واقعُ	طويل	٥٦
اليجدعُ	»	٧٢
المذرعُ	»	١٣٩
مجاشعُ	»	٢١٠
تدفعُ	»	٢٦٣
قطيعُ	»	٢٦٦
ينفعُ	»	٣٣٢
أطمعُ	»	٣٧٨، ٨٩٣، ٩٤٩
مرقعُ	»	٤٣٢
الأقارعُ	»	٧٢٩
شفيعُ	»	٧٩٦
أجمعُ	»	٨١٥
وازعُ	»	٩١٤
المسامعُ	»	٩١٨
رائعُ	»	٩١٨
أقاطعُ	»	٩٦٢
ناقعُ	»	٩٧٧
الطوالعُ	»	١١٦٨
مربعُ	كامل	٣٧
تقنعُ	»	١٣٨
مستتبعُ	»	٤١٧
سلفعُ	»	٦٩٨، ٩٢٢
مجمعُ	»	٧٢٤
فتجزعُ	»	٨٧٠
يستطاعُ	وافر	١٧٢
شماعهُ	مجزوء الكامل	١٠٣٧
شفيعُها	طويل	١١٨، ٤٧٩، ٥٧٤، ٩٩٤
أطيعُها	»	١٠٠٤
توديعِ	بسيط	٤١٨
أصنعِ	رجز	٣٦٥، ٨٨٦، ١٠٣٦، ١٠٧٧
الراقعِ	سريع	٤١٣، ١٠٢٤
بلقعِ	طويل	٣٣٣
سافعِ	كامل	١٠٠
فاجزعي	»	٣٠١، ٧٥٢
الملسوعِ	»	١١٣٠
أمنعِ	متقارب	١٠٦٦
راعِ	وافر	٧٠٧
صناعِ	»	١٠٠٠

ف

ألفْ	رجز	٦٩٣
محرفا	»	٣٤٥
الخزفُ	بسيط	٢٥
غارفُ	طويل	٤٣
يعنفُ	»	٣١٣، ٧٣٦
ننصفُ	»	٥٨٦، ٦٩٧
عارفُ	»	١١٨٣
مختلفُ	منسرح	١٠٥٣
كفافِ	رجز	١١٥٤
طريفِ	طويل	٦٥
بخلافِ	»	٧٥٤

الأجرافِ كامل ٢٤٥
بخروفِ » ٤٢٧
السدفِ منسرح ٨١٤
الشفوفِ وافر ٤٧٣،٥١٨،٦٧٣، ٨٦٨،٩٥٢
عجافِ » ٩٢٧

ق

الخفقْ رجز ٦٤٤،٦٧٦
النارقْ » ٧٢١
البهقْ » ١١٤٧
سحقا خفيف ٩٤
الفستقا رجز ٦٠٤
الريقه » ٧٠٠
الحلقه منسرح ٥٢٢،١١٩٨
تثقُ بسيط ٢٥٢،٣٠٩
صديقُ طويل ٣٨
المحلقُ » ١٥١،٢٤٧
تروقُ » ٢٥٣
تتفرقُ » ٢٦٩،٣٧٧،١٠١٣
سملقُ » ٣٠٣
طليقُ » ٨٣٧
فيغرقُ » ٨٨٩
المحنقُ كامل ٤٧٠
يمشقُ » ١١٩٣
فريقْ وافر ٨١
حذيقُ وافر ٥٦٢،٥٨٨
أطيقُ » ١١٩١
خانقهُ طويل ٨٥٠
أذوقُها » ٣٦
أخلاقي بسيط ١٤
الأباريقِ » ٩٤٠
الراتقِ سريع ٤١٣،١٠٢٤
بسارقِ طويل ٣١٣،٧٣٦
أمزقِ » ٥١٠
يمشقِ » ٥٤٣،١٠٢٩
مشرقِ » ٦٧٧
شارقِ » ٨٤٨
تخلقِ كامل ١٨٣
المتيقِ وافر
الخليقِ » ٤١

ك

عساكا رجز ٢٧١،٢٧٧،١١٩٩
إليكا » ٢٧٥
قبلكا » ٥١١
يحمدونكا » ١٠٣٣،١٠٤٥
ملوكا متقارب ٨١١
هالكا » ١٠٢٢
طوباكِ بسيط ٥٢٥
عنكِ رجز ٧٧٠

ل

يتكلْ	رجز	٢٥١
مأكولْ	»	٣٢٥
قبلْ	رمل	٣٦٧
خصلْ	»	٤٨٨،١١٩٦
وكلْ	»	٩٨٣
بجلْ	طويل	١٧٧
جللْ	متقارب	١٩٣
عدلا	بسيط	٩
قيلا	»	٩٠
سبلا	»	٤٠٧
اشتعلا	»	٨٤٠
التأميلا	خفيف	٨٦٩
كاهلا	رجز	٢٠٤
موئلا	طويل	٧٩،٨٣٦
تعملا	»	٢٢٧
مبسملا	»	٦٢٢
فتثقلا	»	٦٢٣
حصلا	»	٦٧٠
أملا	»	٦٤٩،١١٠٤
عزلا	»	٧٧٧،٧٧٩
خليلا	»	١١٤٠
خيالا	كامل	٦١
جميلا	»	٤٢٦
غليلا	»	٤٩٢
أفيلا	»	٦٠٥
الثمالا	متقارب	٣٩
قليلا	»	٩٦٠،١١٠٦
كميلا	»	٩٧٩
مهلا	منسرح	١٢٩،٤٣٤،١٠٣٢، ١٠٧٠
فعالا	وافر	١٩٥
يالا	»	٤٠٢،٨١٨
تبالا	»	٤٠٩،١٠٩٣
لسالا	»	٤٩٥،٩٤٦
قتلَه	رجز	٤٤٥
فعلَه	»	
قاتلَه	طويل	٤٥٥
أفعلَه	»	١٠٩١
إبقالَها	متقارب	١١١٩،١١٣٤
تصلُ	بسيط	٢٩٤
محولُ	»	٣٥٢
الفيلُ	»	٤٦٦
عجلوا	»	٤٧١
الجبلُ	»	٤٧٦
مبذولُ	»	٥٥٠
القيلُ	»	٥٥٧
ننتعلُ	»	٥٩٤
حيلُ	»	٦٦٠
مشمولُ	»	٧٦٥
مكحولُ	»	٨٠٩
الطللُ	»	١٠٢٧
خضلُ	»	

زلُ	بسيط	١١٧٧
المساقيلُ	»	١١٩٠
أفولُ	خفيف	١٧٩
الأناملُ	طويل	٦٧، ٢٢٨، ٣٥٧، ١٠٦٣
سلاسلُ	»	١٠٣
البقلُ	»	١٥٤
أهلُ	»	١٦٣
أشكلُ	»	٢٠٩، ٧١٥
زائلُ	»	٢٢١، ٣٥٣
ناهلُ	»	٣٤٩
جميلُ	»	٣٥٤
أفضلُ	»	٣٨٥
محولُ	»	٤٥٠
أعزلُ	»	٥٤٤
المطولُ	»	٥٥٤
باطلُ	»	٥٥٩
الجندلُ	»	٧٥٨
العواذلُ	»	٨٥٥
مهملُ	»	٨٧٨
قليلُ	»	٩١٧
بخيلُ	»	٩١٧
أعجلُ	»	٩٦٥
المنخلُ	»	١٠٨٧
قليلُ	كامل	٢٠٣
قليلُ	»	١٠٩٦

أفضلُ	متقارب	١٢٥، ٧٦٠، ٩٥٧
خللُ	مجزوء الوافر	١٣٣، ٨٠٤، ١١٢٣
قليلُ	وافر	١٦١، ١١٣٨
مثولُ	»	٧٣٢
الهديلُ	»	١٠٨٦
علُه	رجز	٢٧٨
كاهلُه	طويل	٧٤
يواصلُه	»	٢١٨
داخلُه	»	٣٣٦
جمائلُه	»	٧٩٧
نوافلُه	»	٨٩٢
عواذلُه	»	١١١٥
بلابلُه	»	١١٧٨
أقيلُها	»	١٩
خيالُها	»	٩٣
أمثالي	بسيط	١٠، ١١١
وكلِ	»	١٧٤
أجلِ	»	١٨٠
أوقالِ	»	٢٨٦، ٩١٣
الثملِ	»	٩٨٨
الجبالِ	خفيف	٥١٩
المقالِ	»	٥٥٣
المتعالي	»	٨٢٠
أقيالِ	»	١٠٠٥
الخوالي	»	١١١٣
تسهلِ	رجز	٢٦١

أقبلِ	رجز	٢٧٩
الشمألِ	»	٧١٩
فانزلِ	»	٨٢٨،١٠٥٠، ١٠٥٢
بالباطلِ	سريع	١٠٣٥
فأجملي	طويل	٤
أقلي	»	١٢٣،٧٤٩،٧٦٦
بنبالِ	»	١٧٥
تمثالِ	»	٢٢٣،١٠٠٦
للأراملِ	»	٢٢٥،٢٣٠
محولِ	»	٢٢٩،٢٩٢
جلجلِ	»	٢٤٢،٢٤٤،٥٩٣، ٧٨٠
مجهلِ	»	٢٥٦،٩٣٦
الرواحلِ	»	٢٦٧،٩٣٥
علِ	»	٢٨٠
فحوملِ	»	٢٩٣،٦٦٤
الخالي / أحوالِ	»	٣٠٨
صالِ	»	٣١٧،١٠٨٣
المتحملِ	»	٣٧٦
بيذبلِ	»	٣٩٠
سبيلِ	»	٣٩٤
البالي	»	٤٠١،٧٣٣،٨١٠
القواعلِ	»	٤٤١
غافلِ	»	٤٥٤
المالِ / امثالي	طويل	٤٥٩،٤٨٣،٨٩٨
مقتلي	»	٤٧٢،٩٢١
شغلي	»	٤٩٩
تؤهلِ	»	٥٠٨
عويلِ	»	٥٣٢
بالِ	»	٥٣٧
فضلِ	»	٥٤١
مثلي	»	٥٧٦
البخلِ	»	٥٨٣
شمألِ	»	٦١٩
مرجلي	»	٦٤٥
معولِ	»	٦٥٦،٨٧١،٨٧٤
لغليلي	»	٦٦٩
ليبتلي	»	٦٧٥
آجالِ	»	٧٠٥
عزلِ	»	٧١٧
منيلِ	»	٧٣٩
بالجهلِ	»	٧٧١
معجلِ	»	٨٣٢،٨٥٦
هيكلِ	»	٨٤٥
سربالي	»	٨٥٣
مزملِ	»	٩٠٨،١١٦٢
نصلي	»	٩٢٠
مرحلِ	»	٩٧٠
القرنفلِ	»	١٠٤٤

اوصالي	طويل	١٠٨٤
بحمولِ	»	١١٩٤
السلسلِ	كامل	١٢١
فتحملِ	»	١٤٠، ١٤٣، ١١٩٧
المقبلِ	»	٢١١، ١١٧٢
تنجلي	»	٧١٣
الباطلِ	»	٧٣٠
الهوجلِ	»	٨٩٩
يحللِ مهبّلِ	» »	١١٦٥
منملِ	متقارب	٨٦٣
الليالي	وافر	٤٩٠
بالي	»	٦٦١
الوبيلِ	»	٦٨٣
التقالي تبالي	» »	٧٤٠
مالي	»	١١٥٣
جللِهْ	خفيف	١٩٤، ٢٣٢
جلِهْ	»	٥٨٥
نعلِهِ	رجز	٣٥١
	م	
نعمْ	سريع	٩٢٩
السلمْ	طويل	٤٢
عدمْ	كامل	٧٥٠
ناما	بسيط	١٠٠١
محتوما	»	١١٧٩

الهاما	رجز	٩٨
صائما	»	٢٧٣
ألمّا	»	٤٤٦
الشجما	»	١٢٠١
سواهما كلاهما	طويل »	٢٩٥
أزغما	»	٤٨٦
مسلما	»	٧٩١، ٨٢٦
مذمما	»	٨٣٩
مطعما	»	٨٨٣
هضما	»	٩٧٢
تحلما	»	١١٣٥
عديما	كامل	٤٦٤
يمدما	متقارب	٨٨، ٩٢
تقدما	»	١١٨٨
تستقيما	وافر	١٠٤
تضاما	»	٤٥٢
المداما	»	٧٧٦، ١٠٨٩
الطعاما	»	٧٧٨، ١٠٩٠
جرمَه امسله	منسرح »	٦٩
حلمُ	بسيط	٥٧، ٧٠٨
هرمُ	»	١٠٩
همُ	»	٢٥٨
مسجومُ	»	٢٦٤
تضطرمُ	»	٣٣١، ٣٧٢
ملمومُ	»	٤٨٥

يبتسمُ	بسيط	٦٠٣
حرمُ	»	٧٨٧
كرمُ	»	١٠٤١
حمامُ	خفيف	٦٥٤
يومُ	»	١٢٠٣
الطعيمُ	رجز	١١٥٨
مظلمُ	طويل	٤٠
أشأمُ	»	٧٨
أظلمُ	»	٧٨
مقدمُ	»	٧٨
جارمُ	»	١٠٢،٣٢٢،٥٩١
رميمُ	»	١٠٦
منعمُ	»	٣٤٠
كريمُ	»	٤١٦
الجراضمُ	»	٤٥٣
يدومُ	»	٥٧٣،٩٩١،١٠١٠
حميمُ	»	٦٨٤،٦٩٥
ألائمُ	»	٧١١
علقمُ	»	٧٩٩
يلومُ	»	٨٩٤
سائمُ	»	٨٩٦
غرامُ	»	١٠٩٤
لذميمُ	كامل	٣٨٦
عظيمُ	»	٦٧٤
ظلمُ	»	٩٤١،١١٣٧
حرامُ	»	١١٥٥

ألومُ	متقارب	٦٨٢
النجومُ	وافر	١٤٢
حرامُ	»	١٥٣،٨٥٤
الحليمُ	»	٣٢٣
هشامُ	»	٣٤٣
السلامُ	»	٦٤٦
السلامُ	»	٦٦٧،١١٢٥
الخيامُ	»	٦٨٦
العديمُ	»	٩٨٩
مقيمُ	»	٩٨٩
رومُ	»	١٠٩٧
الحسامُ	»	١١٠٩
حرامُ	»	١١٣٦
جهرمُه	رجز	١٧٨
يعلمُه	»	٣٠٤
فيعجمه	»	٣٠٤
ساجمُه	طويل	٩٤٤
نسيمُها	»	١٧
بغامُها	»	١١٣،٥٩٨
غريمُها	»	٧٧٢،٩٠٧
سهامُها	كامل	٧٥٠،٧٥٧
ندمِ	بسيط	٦٨
الهامِ	»	٢٥٩
خدمِ	»	٣٨٩
تشمِ	»	٦١٨
الأكمِ	»	٦٥٧

ينمِ	بسيط	٨٠٢
الظلمِ	»	٩٤٧
سلمِ	خفيف	١١٤٢
المنهمِ	رجز	٣٢٦
الشتمِ	سريع	١٩٧
خازمِ	طويل	٤٢٩، ٤٤٧
قشعمِ	»	٢١٥
العمائمِ	»	٢١٧
للرحمِ	»	٢٨٣
للفمِ	»	٣٨٣
شمِ	»	٥١٤
الفمِ	»	٥٨٢، ٦٠٦
تعلمِ	»	٦٠٧، ٦١٧
مقسمِ	»	٦٥٣
بدائمِ	»	٦٥٥
مقامِ / كلامِ	»	٧٥٥
اتلعثمِ	»	٧٩٥
الدمِ	»	٩٠٤
حليمِ	»	٩١٥
الألائمِ	»	٩٢٥
بسامِ	كامل	١٦٨
سهمي / عظمي	»	١٩٢
أمامي	»	٢٦٥، ٩٣٧
بتوءمِ	»	٣٠٦
القاسمِ	كامل	٣١٦
كالدرمِ	»	٣٥٩
الموامِ	»	٤٧٥
لمِ	»	٥١٣
تحرمِ	»	٦١٥
أقدمِ	»	٦٩٠
الأدمِ	»	٧٦٩
بدمِ	منسرح	٥٨٧
حذامِ	وافر	٤٠٦
كرامِ	»	٥٢٨
الطعامِ	»	٧٧٨، ١٠٩٠

ن

كنفينْ / يؤثفينْ	رجز	٣٢٨
اثنينْ	»	٥١٥
ترجمانْ	سريع	٧٢٥، ٧٤١
إنْ	كامل	١١١٣
شيبانا / لانا / هانا	بسيط	٢٠، ٤٦١
أفنانا	»	١٣١
إخوانا	»	١٣٢
ركبانا	»	١٥٦
قرآنا	»	٣٩٩
شيبانا	»	٤٨٩
تحنانا	»	٥٦٠
حرمانا	»	٩٠٠

احيانا	بسيط	٩٦٣
دينا	خفيف	٢٠٨
المسلمينا	»	٤١٤،٩٥٤
سخينا	»	٥١٧
الشبانا	»	٧٨٤
لافينا	رجز	١٤٧،٤٨٢،٥٩٩، ٩٤٢،١١٨٤
عريانا	»	٧٦٧
اللبانا	»	٨٦٠
أنا	سريع	٥٧٧
حصينا	طويل	٤٣٧
إلينا	مجزوء الكامل	١٣٥،١٠٦١
إيانا	كامل	١٦٩،٦١٠،٦١٤
دفينا	»	٥٢٠،١٠٤٧
جفانا	»	٦٥١
آخرينا	وافر	٢٤
تشتمونا	»	٤٨
تحينا	»	٣٣٠
العيونا	»	٦٦٥
مينا	»	٦٦٦
العاذلينا	»	٧١٦
ترانا	»	٨٩٧
إنّهْ	مجزوء الكامل	٥١،١١١٢
إنّهْ	وافر	١٩١
يجينه	»	٥١٢

شيبانُ / عدنانُ	بسيط / »	١٨٧
السفنُ	»	٣٦٤
نيرانُ	»	٥٥٨
دفنوا	»	١١٧٦
أمانُ	خفيف	٢١٦
المساكنُ	طويل	٣٨٧
كائنُ	»	٨١٩
كائنُ	»	١٠١٤
زمانُ	»	١١٢١
إخوانُ / كانوا	هزج / »	١١٢٠
الحسنِ / باللبنِ	بسيط / »	٦٢
مثلانِ	»	٨٦،١٤٦،٢٤٠،٢٩٨، ٤٢٨، ٧٨٦،٧٨٩، ٩١٢،١٠٨٠،١١١٠
ترني	»	١٧٠،١١٢٩
فتخزوني	»	٢٦٠
سودانِ	»	٤٣٠،٤٢٣
يرميني	»	٤٧٨
يبريني	»	٤٨٤
إعلانِ	»	٦١٢،٨٠٣،٨٠٥
مروانِ	»	٨٠٧
الوسنِ	»	٩٦٦

عدنانِ خفيف ٨٣
الأزمانِ » ٢٢٠
هوانِ » ٦٩٩
يستويانِ » ١٠٥٩
مني رجز ٦٣،١١٥٩
ترني » ١٨٢
يسرندبني » ٩١٩
يدعوني » ٩٨٥
عني » ١١٦٦
بينانِ طويل
بثمانِ » ٦
يمانِ » ٧٥
بأرسانِ » ٢٠٧،٢١٢
أبوانِ »
لأوانِ » ٢٢٦
ثمانِ »
لقضاني » ٢٤٦،٩٨١
أخوانِ » ٣٥٥
يلتقيانِ » ٣٧٣،٧٩٠
أزمانِ » ٦٣٢
يصطحبانِ » ٧٥٣
سفوانِ »
المتداني » ٨٢٧
الحدثانِ »
دنفانِ » ٨٥٧،١٠٥٤
النزوانِ » ٩١٠
يمنيني كامل ١٥٢،٧٩٤،١١٠٧
يبغيني » ٦٧٩
الحزنِ مديد ٢٨٨،١١٤٣
سميني وافر
تتقيني » ٩١
الفرقدانِ » ١١٥،٩٧٥
البنانِ » ٢٣٧
تعرفوني » ٢٨٩،٦٢٩،١٠٦٤
دمانِ » ٥٥٦
نبئيني » ٥٦١،٥٦٣
تداني »
علاني » ٦٥٠
داعيانِ » ٧٤٥
جحتانِ » ١٠١٧
فليني » ١٠٤٩

هـ

غاياتها رجز ٥٣،١٩٨،٣٩٦
نلناها » ٦٨٨
عيناها » ١٠٧٤
مناها طويل ٤٠٠
ألقاها كامل ٢٠١،٢٠٥،٢١٤
منتهاها وافر ١٧٣
رضاها » ٢٤٨،١١٤٥
هواها » ٩٧١
فاها » ٩٩٥

يديهِ متقارب ١٧١

و

مرتوي طويل ٥٣٦

ي

هيا طويل ٣٤
غاديا »
ثاويا »
ماليا »
قاضيا » ٥٩
جائيا » ١٤٤،٥٣٣،٨٣٣، ٨٦١،٨٦٦،٩٥٣، ١١٤٨
ناهيا » ١٦١
غاديا » ١٨٥
وانيا » ٢٦٢
هاديا » ٢٩١
هيا » ٢٩٩،٨٧٣وصفحة ٥٣٧
تغانيا » ٣٧١
باديا » ٤٣٠
واقيا » ٤٣٦،٤٤٠
متراخيا » ٤٣٨
باقيا » ٤٣٩
مكانيا » ٤٥١
يمانيا طويل ٥٠٣،٥٠٦
ليا » ٥٣٨
ساعيا » ٥٥٢
أحريا » ٦٣٨
كفانيا » ٧٦١
ليا » ٧٦٨
حافيا » ٨٣٥
خاليا » ١٠٤٣
مؤاتيا » ١١٨٢
نوّيا وافر ٧٨٨،٨٦٤
بيَهْ رجز ١٠٠٢
سرباليَهْ سريع ١٦٥،٦٢١
واقيَهْ » ٦٩٤
معاويَهْ مجزوء الكامل ٢٣٨
دواريّ رجز ١٢،١١٥٦

الالف اللينة

منى رجز ٧٧٥
الغضى » ٧٩٨،١١١٦
المدى » ٩٣٨
البنى » ٩٣٩
لما » ١٠٤٢
الكلى طويل ٣٠٧
التقى » ٣٥٠
أصبى »
أقسى » ٣٧٥،٤٠٣
بكى » ٤١١

الشطور

ا

من لد شولاً فإلى إتلائها	رجز	٧٨٣

ب

تتقطمت بي دونك الأسبابُ	كامل	٩٥٠

ت

هي النفس تحمل ما حملتْ	متقارب	٨٧٩
بيضك ثنتان وبيضي مئتا	رجز	٣٩٧
بمساته هلك الفتى أونجا'تـهُ	طويل	٨١٧
فطافت ثلاثاً بين يوم وليلةٍ	»	١١٢٦
علّ صروف الدهر أودولاتها	رجز	
تدلننا اللمـــة من لماتهـــا	»	٢٨٢
فتستريـح النفس من زفراتِها	»	

د

أقائلن أحضروا الشهودا	رجز	٦٣٦
إني كبير لا أطيق العنّدا	»	١١٦٠
ما كل رأي الفتى يدعو إلى رشدِ	بسيط	٣٦٣

ر

ترمي بكفي كان من أرمى البشرْ	رجز	٢٩٠
من كل كوماء كثيرات الوبرْ	»	٣٦٠
قد يؤخذ الجار بجرم الجارِ	»	صفحة ٧٦٢
أي فتى هيجاء أنت وجارِها	كامل	١١٧٥

ز

وكل فتى يتقي فائزُ	متقارب	٩٧٤

ط

إذا ركبت فاجعلوني وسطا	رجز	١١٦٠

ع

ياليت أيام الصبا رواجعا	رجز	٥٢٤

ف

أقبلت من عند زياد كالخرفْ	رجز	٦٩٣
تخط رجلاي بخط مختلفْ	«	
تكتبان في الطريق لام الف	«	
يا حبذا المال مبذولاً بلاسرف	بسيط	٨٤٢

ك

يا حكم الوارث عن عبد الملكْ	رجز	١٥

ل

ومنهل وردته عن منهلِ	رجز	٢٦١
اقب من تحت عريض من علِ	«	٢٧٩

م

بل بلد ذي صعد وآكامْ	رجز	٢٣١
هو الخليفة فارضوا ما رضي لكمُ	بسيط	١١٣٢
المنطق الطيب والطعيمُ	رجز	١١٥٨
لعل لها عذرٌ وأنت تلومُ	طويل	٥٣٠
فإنما أنت أخ لا نعدمُهْ	رجز	٩٩٩

لمثل هذا ولدتني أمي	رجز	١١٥٩،٦٣
وما هداك إلى أرض كعالِمها	بسيط	١١٢٨
ن		
أناأبوالمنهال بعضَالأحيانْ	مشطورالسريع	٩٠٥،٨٠٠
ونحن عن فضلك ما استغنينا	رجز	٥٩٩،٤٨٢،١٤٧ ١١٨٤،٩٤٢
فأنزلن سكينة علينا	〃	٦٣٧
بنيّ إن البر شيء هينْ	〃	١١٥٨
ما تنقم الحرب العوان مني	〃	١١٥٩،٦٣
بازل عامين حديث سني	〃	
فقلت لبيه ِ لمن يدعوني	〃	٩٨٥
م اللاؤون فكوا الغل عني	وافر	٧٦٣
ه		
في كل ما يوم وكل ليلاه	رجز	٦٦
ي		
وجبت هجيراً يترك الماء صاديا	طويل	٥٤٠
اني اذا ما القوم كانوا أنجيه	رجز	١٠٠٢
واضطرب القوم اضطراب الأرشيه	〃	
هناك أوصيني ولا توصي بيه	〃	

٥ ـ مسرد الأعلام ★

أ

آدم ١٢٥، ١٢٦، ١٤٤، ٣٨٩، ٣٩٠،
٤١٤، ٤٤٦
آبان ٢٥٦، ٢٥٧
الأبدي ٢٢٢، ٤٣٥
ابن الأبرش ٥٧٢، ٥٧٣
ابراهيم (عليه السلام) ٣٣، ٢٤٧،
٣٤٠، ٣٩١، ٤٢٨، ٤٥٣، ٤٦١، ٤٦٣،
٥٠٨، ٥٤٤، ٥٤٥، ٦٠٨، ٦١٣،
٦٢٨، ٦٣٦، ٦٦٩، ٧٠٥، ٧٦٥
أبيّ (بن كعب) ١٥٤، ٢٠٣، ٢٢٩،
٢٧٨، ٣٠٥، ٥٣٣
ابن أحمد ٢٦٢
الأحنف بن قيس ٧٤٧
ابن الأخضر ٥٧٢
الأخطل ٤٥، ٩٠
الأخفش(أبو الحسن) ٧، ١٥، ٢١، ٣٢،
٣٦، ٥٠، ٦٥، ٧٦، ٨٢، ٩١، ٩٢، ٩٣،
٩٧، ٩٨، ١٠٢، ١٠٦، ١١٦، ١١٧،
١٢٣، ١٢٤، ١٣٠، ١٣٥، ١٣٨، ١٤٠،
١٥٢، ١٥٦، ١٦١، ١٦٤، ١٧٠، ١٧٨،
١٧٩، ١٨٨، ١٩١، ١٩٢، ١٩٣،
١٩٦، ١٩٩، ٢٠١، ٢٠٥، ٢٠٩، ٢١٢،
٢٢١، ٢٢٦، ٢٣١، ٢٥٠، ٢٥٢،
٢٦٣، ٢٧٥، ٢٨١، ٣٠٣، ٣٠٥، ٣١٤،
٣١٩، ٣٢٣، ٣٢٩، ٣٣٨، ٣٤٧،
٣٥٣، ٣٦٠، ٣٦١، ٣٧٣، ٣٧٧، ٣٧٨،
٣٩١، ٤٠٠، ٤٠٤، ٤٠٩، ٤١٣، ٤٢٠،
٤٢٢، ٤٢٣، ٤٢٤، ٤٣٧، ٤٣٨، ٤٥٦،
٤٧٠، ٤٧٧، ٤٧٩، ٤٨٠، ٤٨١، ٤٨٢،
٤٩٣، ٤٩٣، ٤٩٥، ٥١٥، ٥٣٩، ٥٤٣،
٥٤٤، ٥٤٥، ٥٤٧، ٥٥٤، ٥٥٥، ٥٥٧،
٥٧٠، ٥٧٧، ٥٩٢، ٥٩٣، ٦٠٣، ٦٠٦،
٦٣٣، ٦٣٥، ٦٤٣، ٦٤٤، ٦٥٠، ٦٥٢،
٦٦٠، ٦٦٧، ٦٧٣، ٦٧٤، ٦٨٠، ٦٨٢،
٦٨٦، ٦٩٢، ٦٩٧، ٧٠٦، ٧٠٧، ٧٠٨،
٧١٧، ٧١٩، ٧٢٤، ٧٣٥، ٦٤٧، ٧٧١
أسامة (بن زيد) ١٢٩
ابن أسد ٧٧٦

★ ١ – لم نذكر في هذا المسرد سوى أسماء الأعلام الواردة في متن الكتاب دون حواشيه .
٢ ـ لم نعتبر ما يتقدم على الاسم من نحو : ال ، ابن ، ابي ، ابن أبي ، ذي …
٣ ـ لم نذكو الأعلام الواردة في الأمثلة مثل : العباس والنضر والحسن وابن سيرين …
٤ ـ تسهيلاً للوقوف على اللهجات فقد أفردنا أسماء القبائل بمسرد خاص .

اسحاق (عليه السلام) ٥٣١،٤٦٣، ٦٢٨
اسماعيل (عليه السلام) ٦٢٨،٤٦٣ ، ٧٠٥
أسماء (أكثر من واحدة) ٣٠٦،٢٢٨، ٧٧٩
الأسود (أبو محمد) ١٩٣
أبو الأسود ٣٣٠
الأسود بن يعفر ٢٢٤
ذو الإصبع ١٥٨
الأصفهاني (انظر : أبو طاهر)
الأصمعي ٦١،٤٥، ٧٦، ١١١، ١٧٤ ، ٣٩٤،٢١١
ابن الاعرابي ٧٧٧
الأعشى ٨٧، ١٦١، ٢٣٠، ٢٩٤، ٣٢٥، ٣٤٦، ٣٤٨، ٥٦٠، ٦٣٢، ٦٤٩، ٦٩٠، ٧٠٠
الأعلم ٩٦، ١٧٩، ٣٥٧، ٥١٤ ، ٥٣٤ ، ٥٣٩
الأعمش ٥٥٦
امرؤالقيس ١٢٩، ١٣٦، ١٦١، ٢٦٧، ٢٩٤، ٥٦٢، ٥٦٩، ٥٨٩
أمية بن أبي الصلت ٣٤٨
ابن الأنباري ١٥٧، ٢٠٩، ٢٢٣، ٣٥٤، ٤٥٣، ٧٦٠
أم أوفى ٤٤١
إياد ٥٩٦
ابن إياز ٦٨٣

ب

ابن بابشاد ١٦
ابن الباذش ١٧١، ٢٤٢، ٦٦٧
البخاري ١٢١، ١٢٣، ٢٠٠، ٦٠٧
ابن برّي ٣٣٥، ٥٧٤
ابن برهان ٦٧، ١٧٩، ٤٨٨
البزّي ٢٤٦
بشر بن مروان ٤٨٨، ٤٨٩
البطليوسي (انظر : محمد بن السيد)٢٠٩
أبو بكر (انظر:الصديق.ابن السرّاج. ابن الخيّاط) ٢٠، ٣٦، ٢١٤، ٣١٣، ٣٣٨، ٤٢٢، ٤٥٨، ٥٥٥، ٦٠٠، ٦٦٨، ٧٤٥، ٧٦٥
أبو البقاء ١٠٢، ١٣٤، ٢٠١، ٢٧٩، ٢٩٤، ٣٣٥، ٣٣٩، ٣٥٩، ٣٦٠، ٣٦٤، ٣٩٨، ٤٠٣، ٤٣٠، ٤٣٧، ٤٤٧، ٤٥٤، ٤٥٥، ٤٥٨، ٤٦١، ٤٧٤، ٤٧٥، ٤٨٢، ٤٩٧، ٥٤٨، ٥٥٠، ٥٥٢، ٥٥٣، ٥٨٨، ٥٩٨، ٦٢٧، ٦٣٢، ٦٣٤، ٦٣٥، ٦٣٩، ٦٤١، ٦٤٦، ٦٥٠، ٦٥١، ٦٥٢، ٦٥٩، ٦٦٠، ٦٨٦، ٧٠٢، ٧٢٠، ٧٧٢
بلال بن أبي موسى الاشعري ٢٩٨

ت

التبريزي ٢٩٤، ٦٠٩، ٧٦٥

أبو تمام ١٥٧
توبة ٦٥، ٢٨٩

ث

ثعلب ٤٦، ٨٢، ١٤٩، ١٦٢، ١٦٥، ٢٠٥
٢٣١، ٣٦٤، ٣٧١، ٣٩٢، ٤٤٨، ٤٥٣
٤٥٤، ٤٧٨، ٥٧٦، ٦٠٦، ٧١٩، ٧٧٧
الثعلبي ٤٠١، ٤٤٣

ج

الجاحظ ٦٣٢
جبريل ٥٩٠
جحدر ٣٨٣
الجحدري ٢٣٤
ابو الجرّاح ٧٦١
الجرجاني (انظر عبد القاهر) ٣٩٨،
٤٨٨، ٥٤٧، ٥٤٨، ٥٧١، ٧٢٩، ٧٣٦
٧٣٧
الجرمي ٦٥، ٨١، ١٣٠، ١٤٢، ١٧٣،
جرير ١١، ٦٥، ٦٧، ١٣٧، ٢٤٣، ٣٠١،
٥٤٨، ٥٦٥
الجزولي ٥٨٣
جمدة (بنت جرير) ٧٦٢
جعفر ٩٤
الجلوني ١٢٤
ابن جماز ٢٢٧
جميل ١٢٩

ابن جني ٦٧، ٧٦، ٨٧، ٨٨، ٨٩، ١١٤،
١٣٠، ١٤١، ١٤٢، ١٥٤، ١٦٠، ١٧٢
١٨٠، ١٨٤، ١٩٥، ٢٠٨، ٢٠٩، ٢١٣
٢٢٨، ٢٣٤، ٢٤٠، ٢٤٢، ٢٥٦، ٢٥٩
٢٦٠، ٢٦٤، ٢٨٠، ٣٠٧، ٣١٠، ٣٣٨
٣٤٥، ٣٥٠، ٣٦١، ٤١٠، ٤٣٤، ٤٥٨
٤٦٩، ٤٧٥، ٤٨٨، ٤٨٩، ٤٩٣، ٤٩٧
٥١٨، ٥٢٦، ٥٣٨، ٥٤٥، ٥٥٨، ٥٦٨
٥٩٦، ٦٣١، ٦٣٦، ٦٦٩، ٦٧٣، ٦٨٥
٧١٠، ٧٣٥، ٧٥٦، ٧٦١، ٧٦٤، ٧٧١
ابو جهل ٧٥٩
الجوهري (صاحب الصحاح) ١٦٦، ٣١٢،
٣٥٥، ٥٦٦، ٧٦٠، ٧٧٧
الجويني (إمام الحرمين) ٣٩٢

ح

حاتم ٢٠٠، ٣٦٨، ٤٨٦
أبو حاتم ٢٠٦، ٤٣٠، ٥٩٨، ٦٤٢
٧٥٨
ابن الحاج ٢٩٠، ٥٥٣، ٦٦٢
ابن الحاجب ٢٢، ٣٥، ٣٨، ٦٩، ٧٣، ٧٦
٨٠، ٩٧، ١٠٣، ١١٥، ١٥٥، ١٧٢،
٢٣٥، ٢٤٣، ٢٥٢، ٢٥٣، ٢٩٠، ٢٩١
٢٩٩، ٣١٢، ٣٥١، ٤٢٥، ٤٦٠، ٤٨٩
٥١٤، ٥٢٢، ٥٣٤، ٥٤١، ٥٤٩،
٥٦٣، ٥٦٥، ٦١٠، ٦٢١، ٦٤٦، ٦٦٥
٦٨٧، ٦٩٦، ٧٣٧، ٧٧٩

حازم بن محمد ٩٤
ابن حبيب ٦١١
الحجاج ٢٤٠
أبو الحجاج ٣٧٨
الحرميان (انظر : ابن كثير ، ونافع)
٥، ٢٠، ٣٦، ٣١٣
الحريري ٧٠، ١٦٠، ١٦٨، ١٦٩، ٢١٠،
٣١٩، ٤٠١، ٤٩١، ٥٧٨، ٦٥٨
ابن حزم ٥٦٧
الحسن (البصري) ٩٦، ١٢٧، ٤٨٠
حسّان (بن ثابت) ١٣٧، ١٧٢، ٣٣١،
٣٦٤، ٥٤٥، ٦٩٢، ٧٧٠، ٧٧٥
حسان ٥٢٨
آل حصن ٤٣٨
الحطيئة ٦٥١، ٧٠٦، ٧٤٤
حفص ٢٠، ١٦٧، ٣١٢، ٥٣٣، ٦٠٧
الحكم بن قنبر ٥٧٦
حكيم بن المسيب ١١٧
حليمة ٣٥٣
حماد بن سلمة ٣٢٥
حمزة ٢٦، ١٦٣، ١٩٨، ٢٣٠، ٢٣١،
٢٤٦، ٣١٢، ٤٢٦، ٥٢٩، ٥٤٠
حميد بن ثور ١٥٤
أبو حنيفة ٥٠٤، ٥٦٥
الحوفي ٤٣٧، ٤٤٣، ٤٤٤، ٤٩٢، ٥٥٢
٥٥٣، ٥٥٤، ٥٩٧، ٦٣٨،
حوّاء ١٢٥، ١٢٦

أبو حيّان ٢٦، ٣٢، ٣٩، ١٠٢، ١٠٤ ،
١١٧، ١٣٦، ٢٠٨، ٢١٢ ، ٢١٧ ،
٢١٨، ٢١٩، ٢٢٢، ٢٢٤، ٢٤١، ٢٥١،
٢٥٢، ٣٤٢، ٤٠٦، ٤٣١ ، ٤٤٦ ،
٤٥١، ٤٨٧، ٥٠٠، ٥٢٩، ٥٣٥، ٥٣٨،
٥٤٦، ٥٥٧، ٥٥٩، ٥٨٢، ٥٩٧، ٦٢٧،
٦٣٧، ٧٤٢، ٧٧٧
أبو حية ٣٤٤

خ

الخارزنجي ٣٩٧
ابن خازم (عبد الله) ٢٢
خالد (القسري) ١٨٦، ٤٣٩
ابن خالوية ٢٦١، ١٠٤
ابن الخباز ١٣٦، ١٩٥، ٢٠٨، ٢٠٩،
٢٥٢، ٢٩٠، ٢٩١، ٣٤٠، ٣٧٩، ٥٤١،
٥٤٨، ٧١٠، ٧٢١،
أبو خراش الهذلي ٢٦٩
أبو خراشة ٣٤، ٦١، ٤٨٩، ٧٧٥،
ابن خروف ١٥، ٥٦، ١٢٣، ١٤٢، ١٧٠،
٢٠٥، ٢٤٠، ٣١١، ٣٢٨، ٣٢٩، ٣٣٣،
٣٣٨، ٣٥٧، ٤٧٧، ٤٨٤، ٤٩٦، ٥٣٤،
٦٠٠، ٦٠٢، ٦٢١، ٦٦٧، ٧٣٥، ٧٧٢
ابن الخشاب ١٧٢، ٥١١،
خطاب ٢٥٢
الخطابي ١٠٩
خلف الأحمر ٩٣، ٣٢٦

الخليل ٢٣، ٦٦، ٧٣، ٨٢، ٩٧، ١٨٦، ٢٠٥، ٢٣٨، ٢٤٩، ٢٧٨، ٣١٤، ٣٢٥، ٣٧٤، ٤٠٩، ٥٢٩، ٥٤١، ٥٥٠، ٥٧٦، ٥٨٠، ٦٣٣، ٦٦٥، ٦٧٣، ٦٩٧، ٧١٧، ٧٤١،
الخنساء ٩٠، ٣٧١، ٦١٤
ابن الخياط (انظر: أبو بكر) ٩٦

د

أبو الدرداء ٢٣٣، ٣٢٥، ٦٤٧
ابن درستويه ٦٠، ١٠٦، ١٣٩، ١٤٣، ٣٤٠، ٣٥٣، ٤٣٢، ٥٧٦
ابن دريد ٤٨٤، ٥٨٨، ٦٨٠، ٧٢٧
ابن الدهان ١٥١، ٤٧١
أبو داود ١٤٦، ٣٤٣

ذ

أبو ذؤيب ٧٦، ٩٧، ١٨٩، ٢٥٥، ٣٧٢، ٤٦٤، ٥٧٦
أبو ذر الخشني ٢٨١
ابن ذكوان ٢١١، ٣٠٠
بنو ذهل ٧٣٢
ذهل بن شيبان ١٦، ٢٨٤، ٣٠٠

ر

رؤبة ٢٢٦، ٣٤١، ٣٧٨، ٤٠٠، ٤٣٤، ٥١٠، ٥٢٥، ٧١٢، ٧٥٥، ٧٦٥، ٧٧٦
الرازي (وانظر: فخر الدين) ٣٠، ٥٣٩، ٦٤٦
الرازي (أبو الفضل) ٦٤٣
الربعي ١١٤، ١٤٢، ٣٩٢، ٥١٢
ابن أبي الربيع ٢٤١، ٣١٦، ٣٢٤، ٦٤٦
الربيع بن خيثم ٣٤١
أبو رجاء (انظر: العطاردي) ٢٥٦
الرشيد ٤٥، ٥٤، ٩٤، ٢١١
الرّماني (علي بن عيسى) ١٠٥، ١١٣، ١٥٨، ٣٠٢، ٣٠٥، ٣٤٣، ٤٩٣
ذو الرّمة ٤٢، ٧٦، ١٦٠
ابن الرومي ١٢٦
الرياشي ٤٦

ز

الزّباء ٦٤٤
الزبير ٢٩٦، ٤٨٢
ابن الزبير ٣٧
الزّجاج (أبو اسحاق) ٢٤، ٨١، ٩٢، ٩٣، ١٠٥، ١١٢، ١٢٧، ١٢٨، ١٣٠، ١٣٩، ١٤٥، ١٧٩، ١٨٠، ٢٠٢، ٢٠٥، ٢٠٨، ٢٠٩، ٢٦٣، ٢٦٤، ٢٦٩، ٢٧٥، ٢٧٧، ٢٧٨، ٢٩٩، ٣٣٢، ٣٤٨، ٣٧٣، ٣٧٨، ٣٩٠، ٤٢٢، ٤٣٢، ٤٥٢، ٥٠٦، ٥١٢، ٥٣٩، ٥٧٩، ٦٠٤، ٦٣١، ٦٣٢، ٦٣٧، ٦٣٨، ٦٥٢، ٦٦٢، ٦٧٣، ٧١٩، ٧٣٢
الزّجاجي ١٥١، ٢٠٩، ٢٦٧، ٣٧٣
الزعفراني ٤٢

الزمخشري ٩، ١٠، ١٢، ١٥، ٣٠، ٣١، ٣٢،
٣٣، ٣٩، ٤٣، ٤٧، ٥٤، ٥٥، ٥٩، ٦٦،
٧١، ٨٢، ٨٥، ٨٦، ٩٢، ١١٠، ١١٢،
١٢٣، ١٢٧، ١٣٢، ١٤٧، ١٥٨، ١٧٦،
١٨٣، ١٨٨، ١٩٠، ١٩٢، ١٩٦، ٢٠٨،
٢١٣، ٢٣٦، ٢٥٣، ٢٦٩، ٢٧٣، ٢٧٥،
٢٧٩، ٢٨١، ٢٨٢، ٢٩٦، ٢٩٩، ٣٠٥،
٣١٠، ٣١٤، ٣١٩، ٣٢٩، ٣٣١، ٣٣٨،
٣٣٩، ٣٤٨، ٣٥٩، ٣٦١، ٣٦٥، ٣٦٧،
٣٦٨، ٣٧٦، ٣٨٩، ٣٩٦، ٤٠٣، ٤٠٦،
٤١٩، ٤٢٠، ٤٢١، ٤٢٣، ٤٢٩، ٤٣٠،
٤٣٦، ٤٤٠، ٤٤٣، ٤٤٦، ٤٦١، ٤٦٣،
٤٦٧، ٤٧٥، ٤٨٢، ٤٨٣، ٤٨٧، ٤٩٩،
٥٠٠، ٥٠١، ٥٠٧، ٥٠٨، ٥١٤، ٥١٨،
٥٢٨، ٥٣١، ٥٣٦، ٥٣٧، ٥٤١، ٥٤٢،
٥٤٤، ٥٤٥، ٥٤٩، ٥٥٨، ٥٥٩، ٥٦١،
٥٦٣، ٥٦٤، ٥٦٥، ٥٧٨، ٥٨٦، ٥٩١،
٥٩٢، ٥٩٤، ٥٩٩، ٦٠٠، ٦٠٥، ٦٠٦،
٦٠٧، ٦٠٨، ٦١٠، ٦١١، ٦١٣، ٦١٥،
٦١٦، ٦١٩، ٦٢٣، ٦٣٠، ٦٣١، ٦٣٢،
٦٣٤، ٦٣٥، ٦٣٦، ٦٣٧، ٦٤١، ٦٤٣،
٦٤٥، ٦٤٦، ٦٥٠، ٦٥٢، ٦٥٧، ٦٦٢،
٦٦٥، ٦٦٧، ٥٧٢، ٦٧٣، ٦٧٨، ٦٨٩،
٦٩٠، ٦٩١، ٦٩٦، ٦٩٧، ٧٠٢، ٧٠٧،
٧١١، ٧٢٠، ٧٢٢، ٧٣٠، ٧٣٩، ٧٤٥،
٧٤٩، ٧٥٦، ٧٦١، ٧٦٢، ٧٦٦، ٧٧٧

زهير ٤٠، ٤١، ١٠١، ١٠٨، ١٥٢،
٣١٩، ٣٢٤، ٣٦٧، ٣٨١، ٥٢٩، ٥٨٢

زياد ٤١٠، ٤٤١، ٤٧٢

زيادبن أبيه ٩٤، ٩٥، ٧٦٤

بنوزياد ١١٤، ٤٣٢

ابن زّيابة ١٧٦

زيد (بن أرقم) ٥٠٩، ٦٨٦

أبو زيد ٣٨، ٤٨، ١٣١، ٣٧٩، ٥٧٦،
٧٠٦

زيد بن علي ٢٩٥، ٦٢٥

زينب ٢٦١

س

ساعدة بن جؤية ٤٨، ٣٧٢

سحيم ١١٣، ٦٩٣

السخاوي ٥٣، ٤٢٩، ٤٩١

ابن السراج (انظر أبو بكر)٩٢، ١١٣،
١٦٢، ١٧٠، ٢٠٢، ٣١٠، ٣٢٥، ٣٧٣،
٥٣٩، ٦٥٠

سراقة ٢٤٠، ٣٠٧

سعاد ٤٨٩، ٤٩٠، ٦٢٤

ابن سعدان ٢٦٦

ابن سُعدى ١٤

سعيد بن جبير ٢٠، ٢٥٧

السعير (صنم) ١٦٢

السكاكي ٨٠، ٥٣٧، ٦٧٩، ٧٧٧

ابن السكيت ١٢٢،٢٦٨،٣٣٧،٧٧٧
سلامة ٣٠١
بنت أبي سلمة ٢٨٨
سلمى ٣٤٢،٤٠٩،٦٤٧،٦٦٦،٧٢٤
سليمى ٤٣٤،٤٤٢
سليمان (عليه السلام) ١٥٤،٢٨٤،٣٥٣
٧٥٧
أبو السمّال ٦٧
سمعان ٤١٤
السموأل ٢١٥
بنو سهيل ٢٥٩
السهيلي ٣٩،١٠٧،١١٥، ١٢١، ٢٧٤
٣٣٣،٣٥٣،٣٦٧،٣٧٣،٤٠٧،٥٤٨
٦٣١،٦٧٣،٧٠٥،٧١١،٧٥٢
سوادبن قارب ٤٦٨،٦٤٥
سيبويه ٩،١٤،١٥،١٩،٢٠،٢٢،٢٦،
٢٧،٣٢،٣٦،٣٩،٤٣،٥٢،٥٥،٥٦،
٥٩،٦٠،٦١،٦٧،٧٢،٧٤،٧٥، ٧٦
٨١،٨٨،٩٢،٩٧،١٠١،١٠٣،١٠٦
١١٦،١٢١،١٣٠،١٣٤،١٣٥،١٥١
١٥٢،١٦٢،١٦٤،١٧٩،١٨٩،١٩٢
١٩٦،١٩٨،٢٠٣،٢٠٥،٢٢١،٢٢٦
٢٣٨،٢٤١،٢٤٩،٢٥٦،٢٦٣،٢٦٦
٢٧١،٢٨٢،٢٨٧،٢٩٨،٣٠٣،٣١٧
٣٢٠،٣٢٤،٣٢٥،٣٢٨،٣٢٩،٣٣٩
٣٤٠،٣٤١،٣٤٧،٣٥١،٣٥٦،٣٥٧
٣٧٠،٣٧٦،٣٧٨،٣٨١،٣٨٢،٣٨٣
٣٨٩،٣٩٠،٣٩٨،٤٠٥،٤٢٠،٤٢٣
٤٢٤،٤٢٦،٤٢٧،٤٣١،٤٣٧،٤٥١
٤٦٨،٤٦٩،٤٧١،٤٧٢،٤٧٨،٤٨٤
٤٨٦،٤٩٢،٥٠٣،٥٠٩،٥٢٢،٥٢٩
٥٣٠،٤٣١،٥٣٥،٥٣٦،٥٣٨،٥٣٩
٥٤٠،٥٤١،٥٤٤،٥٤٥،٥٥٧،٥٦٧
٥٧٧،٥٧٨،٥٨٠،٥٩٣،٥٩٤،٦٠٠
٦٠١،٦١٩،٦٢٠،٦٣١،٦٣٣،٦٣٦
٦٣٧،٦٤٤،٦٤٥،٦٥١،٦٥٣،٦٦٢
٦٦٦،٦٦٧،٦٦٨،٦٧٠،٦٧٢،٦٧٣
٦٧٤،٦٨٢،٦٨٥،٦٩٧،٦٩٩،٧١٢
٧١٣،٧٢٧،٧٣٥،٧٤١،٧٤٥،٧٤٨
٧٧٣
ابن سيدة ١٩٠،٣٧٢،٣٨٧،٥٦٠
السيرافي (أبو سعيد) ٦٥،١٤٢،١٦٢
١٩٥،٢٠٠،٢٠٥،٢٢٦،٢٣١،٢٤٩
٢٦٣،٣٢٩،٣٣٣،٣٥٧،٣٧٨،٣٩٠
٣٩٢،٤٠٥،٤٣١،٤٣٢،٥٢٩،٦٨٥
٧١٠،٧٥٠،٧٦١،٧٧٢

ش

الشاطبي ٣٦٩،٣٩٦،٥٤٠
الشافعي ١٢٢،٣٩٢،٥٣٩
أبو شامة ٥٥،٣٣٥،٣٩٦،٦٦٣
ابن الشجري ٤١،٤٥،٦٢،٦٣،٦٧،
٦٩، ٧٠، ٨٨، ١٠٩، ١١٤، ١٥٠،
١٦٩،١٧٢،١٨١،١٩٥،٢٦٤،٢٧٧
٢٧٨،٣٠٠،٣٠٢،٣٣١،٣٣٧،٣٣٨
٣٤٤،٣٤٩،٤٠٥،٤٨٢،٥٥٧،٥٩٥
٦٠١،٦٣٩،٦٨٢،٧٧٩

شعبة ٦٨٤
شعيب (عليه السلام) ٦٧٣، ٦٨٩، ٧٦٦
شعيث (بن سهم وابن منقر) ٤١
ابن شقير ٣٢٥
الشلوبين ١٥، ٣٣، ٣٤، ٧٢، ٧٤، ٨٨، ٩٦، ٢٢١، ٢٨٣، ٣٠٢، ٣٨٣، ٣٨٤، ٤٥٠، ٤٨٨، ٥٨٣، ٧٧٢

ص

صالح (عليه السلام) ٤٨٧
صدر الأفاضل ٥١٨
الصديق (انظر: أبو بكر) ٢٨٨
الصفار ٥٩، ٥٣٥، ٥٣٨، ٦٠٠
أبو الصقر ١٢٦
صهيب ٢٨٥، ٢٨٧، ٢٨٨

ض

ابن الضائع ٧٤، ١١٤، ٢٤١، ٢٤٢، ٢٩٥، ٥٣٥
الطائي (منظور بن سحيم) ٤٥٧
طارق (والد هند) ٤٣٣

ط

أبو طالب ١٤٤، ٣١٥، ٦٨٣
ابن طاهر ٣٥٧، ٤٨٤، ٤٩٣، ٦٤٥
أبو طاهر (حمزة بن الحسين الاصفهاني) ٧٢٩
طاهر القزويني ٣١٦
الطبراني ١٣٠
الطبري ١٢٧، ٢٠٨، ٧٤٥
ابن الطراوة ٨٢، ٢٨١، ٣٠٣، ٣٨٣، ٤١٣، ٥٠٩، ٥٥٦، ٥٧٧، ٦٣٧، ٦٥٧، ٦٦١
طرفة ٧٠٣، ٧١٣
ابن طريف ٤٧
الطُوال (ابو عبد الله) ٥٤٥

ع

عائشة ٩٩، ٢٣٤، ٦٠٧، ٧٨٠
عاصم ٣٣٥، ٦١٣
ابن أبي العافية ٢٢١
أبو العالية ٥٦٨
ابن عامر ٣١٢، ٣٨٦، ٥٠٥، ٥٣٦، ٥٥١، ٦١٣، ٦٧٦، ٧٤٥
عامر بن الطفيل ٧١٨
ابن عباس (انظر عبد الله) ١٢١، ١٩٦، ٣٨٢، ٣٨٤، ٣٨٨، ٣٨٩، ٤٠١، ٤٠٢
عبد الرحمن بن حسّان ٥٨
عبد شمس ٣١١
عبد العزيز (بن مروان) ١٥
عبد القاهر ٨٦
عبد قيس ٣٢٠
عبد الملك ١١
عبد الله (انظر ابن عباس وابن مسعود) ٣٠٥، ٣١١، ٣٣٠
عبد الله بن أبي ٦٢٧
عبد الله بن سلام ٤٤٢

عبد الوارث ١٢٠
العبدي ٦٨٣
عبد يغوث ٣٠٧
إبن أبي عبلة ٦٣٣، ٦٣٦
أبو عبدة ٢٧، ٣٦، ٤٥، ٦١، ٧٦، ٨٨،
١٢٢، ١٥٨، ٢٨١، ٣٥٧، ٥١٠،
٦٠١، ٦٦٣، ٧٥٥
أبو عبيدة (بن الجراح) ٢٩٦
عثمان (بن عفان) ٢٨١، ٧٦٥
العجاج ١٢، ٧٥٥، ٧٦٥
عدنان ٥٢٦
عدي بن زيد ١٨٧
العرجي ٥٩٣
عروة بن الزبير ٦٠٧
عروة بن الورد ٧٧٦
ابن العريف ٤٢٤
عزة ٤٣٤، ٤٦٧
العزّي ٦٧٨
عزير ٢٨٠
العسكري (أبو أحمد) ٧٤٥
العسكري (أبو هلال) ١٦٩
ابن عصفور ١٦، ٣٠، ٣٢، ٥٠، ٥١، ٦٢،
٦٧، ٧٩، ٩٢، ١٠٦، ١٢٦، ١٣٧،
١٥٧، ١٧١، ١٨٨، ١٨٩، ١٩١، ٢٠١،
٢٠٣، ٢٠٤، ٢٠٥، ٢١٠، ٢١٧، ٢٢٢،
٢٢٨، ٢٣١، ٢٤١، ٢٤٢، ٢٤٤، ٢٩٩،
٣١١، ٣١٥، ٣٢٢، ٣٢٤، ٣٣٣،
٣٨١، ٣٨٣، ٤٣٢، ٤٣٥، ٤٣٧،
٤٤٩، ٤٥٣، ٤٦٥، ٤٦٧، ٤٦٨،
٤٨٠، ٤٩٣، ٥٢٤، ٥٣٥، ٥٤٤، ٥٧٢،
٥٧٦، ٥٧٧، ٦١٥، ٦١٦، ٦١٧، ٦٣١،
٦٤٥، ٦٥٢، ٦٥٥، ٦٦٥، ٦٦٧، ٦٧٥،
٦٨٤، ٦٩٦، ٧٠٢
العطاردي (انظر: أبو رجاء) ٣٤١
عطيّة (والد جرير) ٦٧٥
ابن عطية ١٣٠، ١٩٢، ٣٦:، ٤٥١،
٤٩٦، ٥٥٦، ٥٩٧، ٦١١، ٦٧٢،
٦٩٦
العقيلي (الأعلم) ٤٥٨
عكرمة ٣٣١
أبو علي (الفارسي) ١٥، ٥٦، ٦٢، ٦٧،
٨٧، ١١١٩٢، ١١٣، ١٢٣،
١٤٠، ١٤٢، ١٤٩، ١٦٥، ١٧١،
١٨٠، ١٨١، ١٩٣، ١٩٦، ١٩٨،
٢١٠، ٢٤٠، ٢٤٥، ٢٤٩، ٢٥٦،
٢٧٥، ٢٧٨، ٢٨٢، ٢٩٤، ٢٩٧،
٣٠٧، ٣١٠، ٣١٧، ٣٢٤، ٣٢٥،
٣٢٦، ٣٣٣، ٣٣٤، ٣٣٥، ٣٤٢،
٣٤٣، ٣٤٥، ٣٤٧، ٣٥٨، ٣٦١،
٣٦٥، ٣٦٧، ٣٧٣، ٣٨١، ٤٠٢،
٤٠٤، ٤٣٢، ٤٣٤، ٤٤٠، ٤٤١،
٤٥٠، ٤٥٨، ٤٦٣، ٤٧٣، ٤٨٠،
٤٨٦، ٤٨٨، ٤٨٩، ٤٩٢، ٤٩٦،
٥١٥، ٥٢٦، ٥٢٩، ٥٣٠، ٥٣٨،

٥٣٩، ٥٥٣، ٥٦٣، ٥٧٧، ٥٧٩،
٥٨٩، ٥٩٢، ٥٩٧، ٦٠٢، ٦١٩،
٦٣٤، ٦٣٧، ٦٣٩، ٦٤٩، ٦٥٠،
٦٥٥، ٦٦٤، ٦٦٨، ٦٧٠، ٦٧٣،
٦٨٠، ٦٨٣، ٦٨٥، ٧٠٢، ٧٥٠،
٧٥٨، ٧٦٢، ٧٧٢، ٧٧٥

علي بن الحسين ٣٥٥

علي بن أبي طالب ٩٤، ٩٥، ٩٦، ٢١٤

علي بن عيسى . انظر : الرّماني .

عمر بن الخطاب ٢٨٥، ٢٨٦، ٢٨٨، ٢٩٦، ٧٦٥

عمر بن أبي ربيعة ٧، ٥٧، ٣٦٠

عمر بن عبد العزيز ١٤، ٤١١، ٧٦٥

أبو عمرو الزاهد ٣٩٢

أبو عمرو الشيباني ١٣١

عمرو بن العاص ٩٤، ٩٥

أبو عمرو بن العلاء ٢١١، ٣٠٠، ٣٢٥، ٣٢٦، ٣٢٧، ٣٣٠، ٣٣٣، ٤٧٢، ٥١٥، ٥٢٩، ٥٤٥، ٥٤٧، ٥٧٢، ٦٠٤، ٧٥٥

عمرو بن فائد ٥٩٤

عمرو بن معدي كرب ١٩٤، ٣٤٣، ٣٤٩

ابن عمرون ١٥١، ٢١١، ٤٩٠، ٥١٨

عنترة ٢١٧، ٢١٨، ٤٠٩، ٤٦٢

عنيزة ٣٧٩

العوّام ٢٩٦

عيسى عليه السلام ١٤٤، ٢٨٠، ٣٩١، ٤٤٦، ٧٠٥

عيسى بن عمر ٣٢٦، ٣٣١، ٣٤٨، ٥٣٤

عيسى بن وهب ٢٢٧

غ

غزّية ٧٢٥

ف

الفارسي . انظر : أبو علي .

فاطمة (بنت النبي) ١٢٩

فاطمة الخزاعية ٢١٧

أبو الفتح . انظر : ابن جني .

فخر الدين . انظر: الرازي ٣٣١

الفرّاء ٥، ١٦، ١٩، ٦٠، ٦٧، ٧٦، ٧٩، ٩٣، ٩٤، ٩٥، ١٢٦، ١٦٠، ١٧٣، ١٧٩، ١٩٨، ٢٠٢، ٢٠٦، ٢١٣، ٢٦١، ٢٦٣، ٢٨٢، ٢٩٤، ٣٠٥، ٣١٤، ٣١٦، ٣١٧، ٣٢٢، ٣٨٨، ٣٩٢، ٤٤٣، ٤٤٨، ٤٥٢، ٤٧٧، ٤٧٨، ٥١٢، ٥٢٧، ٥٣٩، ٥٤٢، ٥٤٧، ٥٥٠، ٥٥٥، ٥٦٤، ٥٦٦، ٦٠٢، ٦٠٦، ٦٠٨، ٦١٣، ٦١٦، ٦٥٣، ٦٧٢، ٦٩٤، ٧٠٣، ٧١٩، ٧٦١

الفرزدق ٢٩، ١٠١، ١٣٧، ٢٠٢، ٢١٥، ٢٧٤، ٣٤٢، ٣٥٥، ٣٦٥، ٣٩٣، ٤٠٢، ٤٥٢، ٤٥٩، ٥٧٠، ٦٦٥، ٧٦٤، ٧٦٥

فرعون ٢٣٥، ٣١٨، ٤٠٨، ٤٦٣، ٤٨٧، ٧٧٠

ق

القاضي الفاضل ٤٠٣
قالون ٢٤٦
القالي (أبو علي) ٣٩٦
قتادة ٧٦٥
القتبي ١١١
قتيبة (بن مسلم) ٢٢،٢٣،٣٤،٣٥
ابن قتيبة ٨٨،٢٠٣،٢٠٤
قُتَيلة ٢٩٣
القرافي (شهاب الدين) ١٣٣
قرط ١٠٣
القطامي ٧٧٧
قطرب ٢٢،٥٥،١٢٣،٢٢٥،٢٦٣، ٣٩٢
قسم (صنم) ١٦٢
بنو قشير ٧٥٤
القفّال ٥٧٨
قنبل ٤٠٨،٥٢٠،٧٧٩
قيس بن ثعلبة ٧١٦

ك

أبو كبير ٥٦٥،٧٦٣
ابن كثير (انظر : الحرميان) ٢٠، ٤٤٢،٥٧٢،٦٨٤
كثيّر ٤٣٤،٤٦٧
الكرماني ٦٠٨
الكسائي ١٦،١٩،٣٦، ٤٥،٥٤،٨٢، ٩٣،٩٤،٩٥،١٤١،١٤٢، ١٤٣، ١٥٣،١٩٨،٢٠٦،٢٠٧،٢٣٠،٢٣٣، ٢٤٨،٢٥٢،٣٠٥،٣١٤،٣١٦،٣١٧، ٣١٩،٣٣١،٣٦١،٣٦٥،٣٦٦،٣٨١، ٣٨٨،٤٠٩،٤٥٢،٥٠٧،٥٢٧،٥٢٩، ٥٣٩،٥٤٠،٥٤٢،٥٤٤،٥٥٠،٥٥٥، ٥٥٧،٥٩١،٦٤٢،٦٥٠،٦٧٠،٦٧٣، ٦٨٢،٧٠٣،٧٥٤،٧٦٩،٧٧٠
كعب ٢١٤،٤٦٠،٤٨٩،٤٩٠،٧٧٦
كعب بن مامة ١٤
ابن الكلبي ١٦٢
كليب ٢٩٦
الكميت ٧
ابن كيسان ٢٠٥،٢٣١،٣٢٤،٤٣٨، ٥٤٤،٧١٩،٧٣١،٧٦٠

ل

اللات ٦٧٨،٦٩٢
لبيد ١٤٤ ٢١٤،٢١٦،٣٣٢
اللحياني ٢٧،٣٠٧
لقمان ٢٨٦،٢٩٩
أبو لهب ٧١٥
لوط ٣١،٣٣
ليلى الأخيلية ٢٤٠
ليلى ٢٥٧،٢٦١،٣٤٠، ٤٦٦ ،٥١٣، ٥٥٨،٥٦٩،٥٨١،٦٤٥،٦٤٧،٦٤٩، ٧٠١

م

مازن ١٦، ٢٨٤

المازني ١٦، ٦٠، ٩٥، ١٣٠، ١٨٠، ٣٧٩، ٤٠٤، ٤١٠، ٤١٣، ٤٢٧، ٥٩٤، ٦٣٣، ٧٧٥

مالك ٤١

مالك (خازن النار) ٤١٤

ابن مالك ١٥، ٢٦، ٣٠، ٣٧، ٤٦، ٥٠، ٥٥، ٦٢، ٦٥، ٦٦، ٦٨، ٧٦، ٧٧، ٧٩، ٨٠، ٩٢، ٩٦، ٩٧، ٩٩، ١٠٦، ١١١، ١١٧، ١١٩، ١٢٢، ١٢٦، ١٢٧، ١٢٩، ١٣٢، ١٣٤، ١٣٦، ١٣٧، ١٣٨، ١٤٠، ١٤١، ١٥١، ١٥٥، ١٥٦، ١٥٩، ١٦٠، ١٦٣، ١٦٥-١٦٨، ١٧١، ١٧٢، ١٧٨، ١٨٠، ١٨٤، ١٨٧، ١٨٩، ١٩٣، ١٩٧، ٢٠٣، ٢٠٥، ٢١٢، ٢١٣، ٢١٦، ٢٢١، ٢٢٦، ٢٣٥، ٢٣٧، ٢٤٠، ٢٤٣، ٢٤٤، ٢٤٨، ٢٥٠-٢٥٢، ٢٧٠، ٢٨٧، ٢٩٤، ٢٩٦، ٢٩٩، ٣٠٢، ٣٠٧، ٣٠٩-٣١١، ٣٢٤، ٣٢٩، ٣٣٤-٣٣٦، ٣٤٤، ٣٥٢، ٣٥٥-٣٥٧، ٣٥٩، ٣٦١، ٣٦٤، ٣٦٨، ٣٦٩، ٣٧١، ٣٧٣-٣٧٥، ٣٧٦-٣٧٩، ٣٩١، ٣٩٥، ٣٩٦، ٤١٤، ٤١٩، ٤٢٠، ٤٢٤، ٤٣٥، ٤٤٠، ٤٤١، ٤٤٣، ٤٥٤، ٤٦٧، ٤٧١، ٤٧٦، ٤٨٦، ٤٨٨، ٤٩٤، ٤٩٥، ٥٠١، ٥٠٢، ٥٠٨، ٥٠٩، ٥١١، ٥١٤، ٥١٨، ٥٢١، ٥٢٢، ٥٢٤، ٥٣١، ٥٣٥، ٥٣٩، ٥٤٢، ٥٤٤، ٥٤٦، ٥٥٥، ٥٦٤، ٥٦٥، ٥٦٨، ٥٧١، ٥٧٢، ٥٧٣، ٥٨٠، ٦٠٣، ٦٢١، ٦٣٠، ٦٣٣، ٦٣٦، ٦٤١، ٦٤٣، ٦٤٦، ٦٥٠، ٦٥٤، ٦٧٣، ٦٧٤، ٦٧٦، ٦٨٥، ٦٩٢، ٧١٠، ٧١٤، ٧١٧، ٧٣٦، ٧٤٢، ٧٤٦، ٧٦٠، ٧٧٢، ٧٧٩

ابن ابن مالك (بدر الدين) ٢٣٧، ٢٥٥، ٢٩٠، ٢٩١، ٣٠٩، ٥١٧، ٥١٨، ٥٣٤، ٥٣٥، ٦٣٩، ٦٤٣، ٦٧٤، ٧٢٠

المالقي ١٥، ٥٧، ٢٥٢، ٣٠٦، ٣٧٤

ابن ماوّية ٤٨٥

المبرّد (أبو العباس) ١٦، ١٩، ٢٣، ٢٦، ٣٧، ٥٣، ٥٧، ٦٠، ٦١، ٧٤، ٧٥، ٩٢، ٩٣، ١٠٧، ١٢٠، ١٣٠، ١٣١، ١٦٣، ١٦٥، ١٦٩، ١٧٨، ٢٠٥، ٢٣٧، ٢٤٠، ٢٤٨، ٢٥٠، ٢٥٧، ٢٦٣، ٢٩٩، ٣٠٣، ٣١٤، ٣٤٠، ٣٥٣، ٣٧٣، ٣٧٦، ٣٨٨، ٤٠٠، ٤٠٢، ٤٢٤، ٤٢٧، ٤٣١، ٤٥٨، ٤٧٢، ٤٨١، ٤٨٨، ٥١٦، ٥٣٩، ٥٩٢، ٥٩٣، ٥٩٤، ٦١١، ٦٣٧، ٦٥١، ٦٨٥، ٧١٣، ٧٧٥

مبرمان ١٦٩، ١٨٠

المتنبي (أبو الطيّب) ٧، ٤٧، ٨٢، ٩١، ١١٣، ١١٦، ٢٤٥، ٢٦٢، ٢٦٥، ٢٩٧

٣٢٣، ٤١٠، ٤٤٥، ٤٩٥، ٥٦٨، ٥٩٦
٥٩٨، ٦٢١، ٦٧٠، ٧١٤، ٧٢٩، ٧٦٥
٧٧٧
المثقب العبدي ٦٣
الحلي (الامين) ٦٤٩
محمد (ﷺ) ٨، ٢٢، ٢٣، ٣٦، ٣٩
٩٩، ١٢١، ١٢٦، ١٢٧، ١٢٩، ١٤٤
١٦٠، ١٧٣، ١٩٦، ٢١٨، ٢١٩، ٢٢٠
٢٣٠، ٢٣٤، ٢٤٧، ٢٤٨، ٢٥٠، ٢٨٠
٢٨٨، ٣٠٢، ٣٢٤، ٣٢٥، ٣٣٨، ٣٦٤
٣٦٥، ٣٨٣، ٣٩٥، ٤٣٣، ٤٣٥، ٤٥٩
٤٧٨، ٥٣٧، ٥٧٨، ٥٨٥، ٥٨٨
٥٩٧، ٦٠٢، ٦٥٨، ٦٦٩، ٦٧٠
٦٩٢، ٦٩٥، ٧٠٨، ٧١٣، ٧٣٤
٧٥٩، ٧٦٥، ٧٦٨، ٧٧٠، ٧٧١
٧٨٢
محمد بن حبيب ٥٢٥
محمد (بن الحجاج) ٣٩٣
محمد بن السيد (انظر: البطليوسي) ٣٠
١٣٦، ٥ ٢، ٣٤٠، ٥٧٦، ٥٨٠
٥٩٠، ٦٣١، ٦٣٦، ٧٥٣
محمد (أخو الحجاج) ٣٩٣
محمد بن مسعود الزكي ٦٠٢
محمد بن مسعود الغزي ٢٥٢
ابن محيصن ٨، ٢٨، ٤٢، ٦٠٩
المرّار ٣٣٩
مربع ٢٨
المرتضى (الشريف) ٧٤٤
مريم (عليها السلام) ٣٩١، ٤٦٥
ابن مسعود (انظر عبد الله) ١٣٠،
٢٠٣، ٣٤١، ٣٤٨، ٣٥٣،
٣٨١، ٥٤٠، ٦٣٦، ٦٥٥، ٦٦٣،
٦٩٨، ٧٣٢
مطر ٣٧٩، ٧٤٨
المطرزي ٢١١
مُطعم (بن عدي) ٥٤٥
ابن المعتز ٣١٦
معدّ ٥٢٦
المعري ١١٤، ١٦٩، ٣٠٢، ٥٩٧،
٧٣٨
ابن معزوز (انظر: أبو الحجاج)
ابن معطي ٧١٠، ٧٢١
أبو المغوار ٣١٧، ٤٩٢
ابن مقبل ٧٧٦
مكي بن أبي طالب ٤، ٦٣، ١٩٥،
٢٠٧، ٣٩٨، ٤٥٤، ٤٥٥، ٥٩٥،
٦٠١، ٦١٢، ٦٣٣، ٦٥٧، ٦٦١،
٦٦٥
ملكون ٣٧٤
المنتجم التميمي ٣٢٦
المنخّل ٧٠٩
ابو المنهال (عوف بن محلم) ٤٨٥،
٥٦٨

المهدويّ ٤٦٨ ، ٥٣٩
أبو مهدي ٣٢٦
ابن مهران ٦٠٢
مهلهل ٣٤٥
موسى (عليه السلام) ٣٢٢، ٣٦٤، ٣٩١ ، ٣٩٦ ، ٤٦٤ ، ٥٨٧ ، ٦٠٥ ، ٦٠٦ ، ٧٠٤
موسى (بن جرير) ٧٦٢
ميسون ٢٩٥ ، ٣١٤
ميكال ٥٩٠
ميّة ٤٨٨ ، ٦٠٢ ، ٧٣٥

ن

النابغة ٦٦،١٨٦، ٢٦٤ ،٣١٦، ٣٤١ ٣٥٣،٢٧٢،٦٣٢
نافع (انظر : الحرميّان) ١٣٧ ، ٥٣٠ ،٥٧٢،٧٧٨
أبو النجم ٢٢٠، ٢٢١، ٤١٠؛ ٥٥١ ، ٧٣٤
النحاس ٢٣٢،٢٣٤،٢٧٨،٣٠٥،٣٧٠
ابن النحاس (بهاء الدين) ٤٦٧
أبو نخيلة ٢١١،٣٥٥
أبو نزار (ملك النحاة) ٣٢٧
نصر ٤٣٤،٥١٠
نصيب ١٠٦
النضر بن شميل ٢٠٦
النمر بن تولب ٤٨
نمرود ٥٤٨
أبو نواس ١٦١،١٧١،٣٩٣،٧٥٣
نوح (عليه السلام) ٣٩١،٤١٤،٤٦١، ٦٦٣
ابن نوح ٦٦٣
النووي ١٢٧

هـ

هامان ٧٧٠
هُدبة ٦٤٠
الهذلي (انظر : أبو ذؤيب. أبو كبير . أبو خراش) ٢٦٨،٤٥٨،٥٣٠
الهذلي (صاحب الكامل) ٤٢
ابن هرمة ٤٣٤
الهروي ٣٠٥،٥٦٣
هشام ١٦،١٢٠ ، ٢٤٥، ٢٥٢،٣٨١ ، ٣٩٢،٤٤٨،٤٧٨،٥٣٩،٥٤٦،٥٤٧ ٥٥٥ ،٦٧٣، ٦٧٥ ، ٦٨٦ ،٧١٦ ، ٧٧٠
ابن هشام الخضراوي ١٣٤ ، ١٣٥ ، ٢٠٨،٢٨٣،٢٩٥،٤٠٦،٤٩٤
ابن هشام اللخمي ٢٩٦
هشام بن المغيرة ٢١٠
هنيدة ٤٦٢
هود (عليه السلام)٣٣،٤٦٧

و

الواثق ٥٩٤،٧٤٩

الواحدي ٤٤، ٤٣٠
الواسطي ٦٨٣
ابن ورقاء ٣٢٤

ي

يحيى ٣٧١
يحيى بن خالد ٩٣، ٩٤
يحيى بن يعمر ٦٠٩
ذو اليدين ٢٢٠
يزيد ٤١١
أبو يزيد ٣١٣، ٥٨٤، ٧٧٤
يزيد بن الحكم ٣٢٠
يزيد (بن نهشل) ٦٨٤
اليزيدي ٣٢٦، ٥٩٣، ٥٩٤
ابن يسعون ٣٦٧
يعقوب (عليه السلام) ٤٦١، ٥٣١
يعقوب (الحضرمي) ٥٠٩
يعقوب (انظر: ابن السكيت)
ابن يعيش ٣٧٨، ٤١٩، ٤٩٧، ٤٩٨
يوسف (عليه السلام) ١٣٠، ٣٨٧، ٤١٣، ٤٣٥، ٧٠٩، ٧١٣، ٧٢٤، ٧٥٩
يوسف بن السيرافي ٥٤٣
أبو يوسف ٥٤، ٥٠٤
يونس (عليه السلام) ٢٦٦
يونس (بن حبيب) ٦٢، ٧٣، ٨٢، ٢٠٣، ٣١٧، ٣٢٣، ٣٢٤، ٣٥٦، ٤٦٦، ٥٢٥، ٥٧٦، ٦٠٢، ٧٧٣

٦ — مسرد القبائل

أزد شنوءة ٤٠٤
أزنم ٢٩٩
أسد ٣٨٥
الأقارع ٤٣٦
بكر بن وائل ١٦٢
تغلب ٣٣٢
تميم ٦٠ ، ١٦٠ ، ٢٠٢ ، ٢١٣ ، ٢٦٤ ، ٣٢٥ ، ٣٢٧ ، ٣٧٨ ، ٥٤٣ ، ٦٦٩ ، ٦٧٠ ، ٧٨٠
التهاميون ٣٣٥
تيم ٥١٠
ثُعَل ١١٣ ، ١١٤
ثمود ٤٨٧ ، ٥٩٤ ، ٦٧٨ ، ٧٣٨
جذام ٧٠٨
جرم ٧٣٨
بلحارث بن كعب ٣٧ ، ٤٠٤
الحجازيون ٣٣٥ ، ٧٥٨ ، ٧٨٠
حمير ٤٨ ، ٧٠٨
خولان ١٧٩ ، ٥٣٦ ، ٥٣٧
ربيعة ٣٧٠ ، ٤١٢
سعد بن بكر ١٢٢
سُليم ٢٤٥ ، ٥٥٧
شيبان ١٢٦ ، ٥٠٩
صباح ٢٧
طيّء ٤٨ ، ١٤٠ ، ٤٠٤ ، ٤٧٠
عامر ٥٥٧
عُبيد ٢٩٩
عدنان ١٢٦
عُقيل ١٦٦ ، ٣١٧ ، ٤٩٢
عنزة ١٦٢
غنم ٣٧٠
فزارة ٢٣٢
قريش ١٢٢ ، ٥٧١ ، ٦٠٩ ، ٦٦٥
كليب ٣ ، ٧١٦
كنانة ٥٨٢
مرّة ٧١٨
النجديون ٣٣٥
نُعم ٣١٧
هُذَيل ٣٧٢
يربوع ٣٨٩

٧ ـ مسرد المراجع

١ ـ إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربع عشر الدمياطي البناء مط حنفي بمصر ١٣٥٩

٢ ـ أساس البلاغة للزمخشري مط اورفاند بالقاهرة ١٩٥٣

٣ ـ الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر ـ مك تجارية بالقاهرة ١٩٣٩

٤ ـ الأصمعيات تحقيق أحمد شاكر وعبدالسلام هارون دار المعارف بمصر ـ بلا تاريخ

٥ ـ الأغاني للأصبهاني تحقيق عبد الستار فراج دار الثقافة بيروت ١٩٥٥ ـ ١٩٦١

٦ ـ أمالي القالي مط السعادة بالقاهرة ١٩٥٣

٧ ـ إنباه الرواة ج ١ ـ ٣ للقفطي تحقيق أبي الفضل ابراهيم دار الكتب المصرية ١٩٥٠

٨ ـ الإنصاف الأنباري تصحيح محي الدين عبد الحميد مط حجازي بمصر ١٩٥٣

٩ ـ الأنوار الزاهية في ديوان أبي العتاهية مط اليسوعيين بيروت ١٨٨٦

١٠ ـ أنيس الجلساء في ديوان الخنساء مط اليسوعيين بيروت ١٨٨٨

١١ ـ أوضح المسالك لابن هشام شرح محي الدين عبدالحميد مط النصر بالقاهرة ١٩٥٦

١٢ ـ الإيضاح للزجاجي تحقيق مازن المبارك مطبعة المدني بمصر ١٩٥٩

١٣ ـ البحر المحيط لأبي حيان مط السعادة بالقاهرة ١٣٢٨

١٤ ـ بغية الوعاة للسيوطي مط السعادة بالقاهرة ١٣٢٦

١٥ ـ البيان والتبيين للجاحظ تحقيق عبد السلام هارون، لجنة التأليف بمصر ١٩٤٨

١٦ ـ الترغيب والترهيب

١٧ ـ تفسير البيضاوي

١٨ ـ تلخيص القزويني

١٩ ـ تهذيب تاريخ ابن عساكر لبدران مط الترقي بدمشق ١٣٢٩

٢٠ ـ الجامع لأحكام القرآن للقرطبي، دار الكتب المصرية ١٩٣٥

٢١ ـ حاشية الأمير على المغني مط حجازي بمصر ١٣٧٢

٢٢ ـ حاشية الخضري على شرح ابن عقيل مط الاستقامة بمصر ١٩٥٣
٢٣ ـ « الدسوقي على المغني طبعة حنفي بمصر ١٣٥٨
٢٤ ـ « الصبان على شرح الأشموني طبعة البابي الحلبي بمصر بلا تاريخ
٢٥ ـ حماسة البحتري مط الرحمانية بمصر ١٩٢٩
٢٦ ـ خزانة الأدب للبغدادي مط بولاق بمصر ١٢٩٩
٢٧ ـ الخصائص لابن جني دار الكتب المصرية ١٩٥٢
٢٨ ـ دمية القصر للباخرزي راغب الطباخ مط العلمية بحلب ١٩٣٠
٢٩ ـ ديوان ابن الدمينة تحقيق راتب النفاخ مط المدني بمصر ١٩٥٩
٣٠ ـ « ابن مقبل تحقيق عزة حسن مط الترقي بدمشق ١٩٦٢
٣١ ـ « أبي نواس تحقيق الغزالي مط مصر ١٩٥٣
٣٢ ـ « الأعشى دار صادر ببيروت ١٩٦٠
٣٣ ـ « أمية بن أبي الصلت بشير يموت ـ مك الأهلية ببيروت ١٩٣٤
٣٤ ـ « أوس بن حجر تحقيق محمد يوسف نجم دار صادر ببيروت ١٩٦٠
٣٥ ـ « جميل بثينة تحقيق حسين نصار دار مصر للطباعة ـ بلا تاريخ
٣٦ ـ « حاتم الطائي كرم بستاني دار صادر بيروت ١٩٥٣
٣٧ ـ « حسان بن ثابت دار صادر ببيروت ١٩٦١
٣٨ ـ « الحطيئة تصحيح الشنقيطي مط التقدم بمصر ـ بلا تاريخ
٣٩ ـ « حميد بن ثور تحقيق الميمني دار الكتب المصرية ١٩٥١
٤٠ ـ « سحيم تحقيق الميمني دار الكتب المصرية ١٩٥٠
٤١ ـ « شعر ذي الرمة طبعة كمبريج ١٩١٩
٤٢ ـ « طرفة دار صادر ببيروت ١٩٦١
٤٣ ـ « عبيد بن الابرص تحقيق حسين نصار ـ البابي الحلبي بمصر ١٩٥٧
٤٤ ـ « عبيد الله بن قيس تحقيق محمد يوسف نجم دار صادر ببيروت ١٩٥٨
٤٥ ـ ديوانا عروة بن الورد والسموءل دار صادر ودار بيروت ١٩٦٤

٤٦ ـ ديوان القتال الـكلابي تحقيق احسان عباس دار الثقافة ببيروت ١٩٦١
٤٧ ـ « قيس بن الخطيم تحقيق ناصر الأسد مط المدني بمصر ١٩٦٢
٤٨ ـ « مجنون ليلى تحقيق فراج دار مصر للطباعة ـ بلا تاريخ
٤٩ ـ « النابغة الذبياني كرم بستاني دار صادر بيروت ١٩٥٣
٥٠ ـ « الهذليين دار الكتب المصرية ١٩٤٥
٥١ ـ الرماني النحوي مازن المبارك مط جامعة دمشق ١٩٦٣
٥٢ ـ سر صناعة الاعراب لابن جني ج ١ تحقيق السقا ورفاقه مط البابي الحلبي بالقاهرة ١٩٥٤
٥٣ ـ سيرة النبي لابن هشام تصحيح محي الدين عبد الحميد مط حجازي بالقاهرة ١٩٣٧
٥٤ ـ شرح الابيات المشكلة الاعراب للفارقي تحقيق سعيد الافغاني مط الجامعة السورية ١٩٥٨
٥٥ ـ شرح ديوان امرىء القيس للسندوبي مط الاستقامة بمصر ١٩٥٣
٥٦ ـ « « جرير مط الصاوي بمصر ـ بلا تاريخ
٥٧ ـ « « الحماسة للتبريزي مط بولاق ١٢٩٦ ومط السعادة ١٩١٣
٥٨ ـ « « زهير دار الكتب المصرية ١٩٤٤
٥٩ ـ شرح ديوان عمر بن أبي ربيعة تصحيح محي الدين عبد الحميد مط السعادة بمصر ١٩٥٢
٦٠ ـ « « عنترة تحقيق الشلبي شركة فن الطباعة بمصر ـ بلا تاريخ
٦١ ـ « « الفرزدق مط الصاوي بمصر ١٩٣٦
٦٢ ـ « « كثير عزة ـ الجزائر ١٩٣٠
٦٣ ـ « « كعب بن زهير دار الكتب المصرية ١٩٥٠
٦٤ ـ « « لبيد تحقيق احسان عباس ـ الكويت ١٩٦٢
٦٥ ـ « « المتنبي للبرقوقي مط الرحمانية بمصر ١٩٣٠
٦٦ ـ « شذور الذهب لابن هشام محي الدين عبد الحميد مط السعادة بالقاهرة ١٩٥٣
٦٧ ـ « شواهد ابن عقيل للجرجاني وللعدوي ـ البابي الحلبي بمصر بلا تاريخ

٦٨ ـ شرح شواهد المغني للسيوطي مط البهية بمصر ١٣٢٢
٦٩ ـ « المعلقات السبع للزوزني ـ علي حمد الله ـ مك الأموية بدمشق ١٩٦٣
٧٠ ـ « المفصل لابن يعيش الطباعة المنيرية بمصر ـ بلا تاريخ
٧١ ـ « مقصورة ابن دريد مط الصاوي بمصر ١٩٥١
٧٢ ـ شعر الراعي النميري جمع الحاني طبع دمشق ١٩٦٤
٧٣ ـ الصحاح للجوهري تحقيق العطار مط دار الكتاب العربي بمصر ١٣٧٦ ـ ١٣٧٧
٧٤ ـ صحيح البخاري
٧٥ ـ صحيح مسلم ـ استنبول ١٣٣٠
٧٦ ـ طبقات فحول الشعراء لابن سلام تحقيق محمود شاكر دار المعارف بمصر ١٩٥٢
٧٧ ـ طبقات الشعراء لابن المعتز تحقيق عبد الستار فراج دار المعارف بمصر ١٩٥٦
٧٨ ـ العقد الفريد لابن عبد ربه تحقيق أمين وزين وأبياري مط لجنة التأليف بمصر ١٩٤٠ ـ ١٩٥٠
٧٩ ـ فوات الوفيات لابن شاكر تصحيح محي الدين عبد الحميد مط السعادة بالقاهرة ـ بلا تاريخ
٨٠ ـ القاموس المحيط للفيروز ابادي شركة فن الطباعة بمصر ١٩٥٤
٨١ ـ القرآن الكريم
٨٢ ـ القصائد الهاشميات للكميت مط الموسوعات بمصر ١٣٢١
٨٣ ـ القصيدة الشاطبية ـ البابي الحلبي بمصر ١٣٢٩
٨٤ ـ قيس ولبنى تحقيق حسين نصار دار مصر للطباعة ـ بلاتاريخ
٨٥ ـ الكامل للمبرد تحقيق زكي مبارك ـ البابي الحلبي مصر ١٩٣٦ ـ ١٩٣٧
٨٦ ـ كتاب سيبويه مط بولاق مصر ١٣١٦
٨٧ ـ الكشاف للزمخشري مط الاستقامة بمصر ١٩٥٣
٨٨ ـ لسان العرب لابن منظور دار صادر بيروت ١٩٥٥ ـ ١٩٥٦
٨٩ ـ المؤتلف والمختلف للآمدي تحقيق فراج ـ البابي الحلبي بمصر ١٩٦١

٩٠ ـ مجمع الامثال الميداني مصر ١٣٥٢
٩١ ـ المرشد إلى آيات القرآن لفارس بركات مط الهاشمية بدمشق ١٩٣٩
٩٢ ـ المزهر للسيوطي تحقيق جاد المولى وابراهيم وبجاوي مط البابي الحلبي بلاتاريخ
٩٣ ـ المسند لأحمد بن حنبل مط الميمنية بمصر ١٣١٣
٩٤ ـ معاني القرآن للفراء دار الكتب المصرية ١٩٥٥
٩٥ ـ معاهد التنصيص للعباسي تصحيح محي الدين عبد الحميد مط السعادة بمصر ١٩٤٧
٩٦ ـ معجم الشعراء للمرزباني تحقيق فراج ، البابي الحلبي بمصر ١٩٦٠
٩٧ ـ مغني اللبيب لابن هشام تصحيح محي الدين عبد الحميد ـ لم يذكر مكان الطبع ولا تاريخه
٩٨ ـ مغني اللبيب ـ مخطوط بدار الكتب الظاهرية بدمشق رقم ٧٣١٥ عام
٩٩ ـ 〃 〃 〃 〃 〃 〃 〃 〃 ٣٨٩٣ عام
١٠٠ ـ المفضليات تحقيق أحمد شاكر وعبد السلام هارون دار المعارف بمصر ١٩٥٢
١٠١ ـ المقامات الأدبية للحريري ـ البابي الحلبي بمصر ١٩٥٠
١٠٢ ـ همع الهوامع للسيوطي طبعة الخانجي بالقاهرة ١٣٢٧

٨ ـ المستدركات [1]

أ ـ استدراك على الجزء الأول

صفحة	سطر و حاشية	الصـــواب
١	٢	ومولانا الشيخ الإمام
١	٦	ويتضح به معنى حديث
٢	ح٤	المائدة ٥ : ١١٧
٣	ح٨	الهذليين ١/١٩٠
٥	١٢	(أَمن هو قانت
٦	ح٣	الرعد ١٣ : ٣٣
٧	ح٣	« وإني لحاسب بسبع رميت »
٨	٢	خبر وأن
٨	٤	أنذرتهم
٨	ح٥	أضف : والاستشهاد بهذه الآية هنا سهو من المؤلف رحمه الله لأن الآية مثبتة غير منفية
٩	٢	(وكيف تكفرون)(٤)
٩	ح٤	صواب الحاشية : (وكيف تكفرون وأنتم تتلى عليكم آيات الله وفيكم رسوله) آل عمران ٣ : ١٠١
١٠	٥	أثنا
١١	١٢	البتة
١١	ح١	المنافقون
١٢	٢	أثفكاً
١٢	١٦	أو الابطالي
١٢	ح٦	الخزانة ٤/٥١١

١ ـ أثبتنا أهم الأخطاء الواردة في الجزأين بعد حذف كل ما يتبادر صوابه من النظرة الأولى كسقوط حرف أو نقط .. الخ ، وهي مجموعة من الاستدراكات التي سجلها كل منا على حدة و الاستدراكات التي تفضل بتقديمها الينا الاستاذ احمد راتب النفاخ مشكوراً على عنايته ودقته.

١٣	١٠	وأْيِ
١٣	١٠	لخلِ
١٣	ح٤	الحديد ٥٧ : ١٦
٢٠	ح٣	احذف الحاشية
٢٧	ح٣	أضف بعد حصين: الديوان ٨٧
٢٩	ح٢	احذف الحاشية واكتب : أي مؤلفة من ثلاثة أحرف
٤١	ح١	للأشموني ٣/٩٩
٤١	ح٤و٥	والأشموني ٣/١٠١
٤٥	٢	٦١ — كذبتك
٦٠	ح٢	الضحى ٩٣ : ٩ — ١١
٦٤	١٣	أضف حاشية جديدة في ذيل الصفحة تتضمن ما يلي : آية الكفارة هي (لا يؤاخذكم الله باللغو في أيمانكم ولكن يؤاخذكم بما عقدتم الأيمان فكفارته إطعام عشرة مساكين من أوسط ما تطعمون أهليكم أو كسوتهم أو تحرير رقبة) المائدة ٥ : ٨٩ وآية الفدية هي (ولا تحلقوا رؤوسكم حتى يبلغ الهدي محله فمن كان منكم مريضاً أو به أذى من رأسه ففدية من صيام أو صدقة أو نسك) البقرة ٢ : ١٩٦
٧١	١٧	١٠٧ ـ أما والذي
٧٧	ح٤	أضف : وقد نقلناه من حاشية الأمير
٨٨	ح٤	الأنفال ٨ : ٢٦
١١٤	ح٣	ولابن هشام رأي في « مها » سيذكره عند الشاهد ٦٢١
١٣٠	٩	(حاشاً لله)(٢)
١٣١	ح٣	ظهور اسم أن
١٥٣	ح٨	من شواهد الكتاب ٢/٣٦١
١٥٥	٥	ييأس
١٦٦	ح٤	أضف : وانظر تعليقنا على الشاهد ١٠٩٨
١٨٠	ح٢	لقمان بدل : السجدة

١٨٧	٢٠	فمسا هنا بمعنى
١٩٩	ح١	أضف بعد الخطيم : انظر ديوانه ١٧٠
٢٠١	ح١	السجدة ٣٢ : ٢٦
٢١٢	ح٢	رميلة — ثم أضف إلى الحاشية : ويروى « وإن الأُلى ... » ولا شاهد فيه حينئذٍ
٢١٣	١٣	قوله تعالى
٢١٣	ح١	المبرد «؟ كذا » قال :
٢٣٠	ح٣	إياكم » وهو الصواب
٢٣٦	ح٢	حاشية ٨
٢٣٧	ح٤	النمل ٢٧
٢٣٨	ح٢	صواب الحاشية : هو لسعد بن مالك يذم الحرب ويعرض بالحارث بن عباد الذي آثر الراحة على القتال، وانظر السيوطي ١٩٨
٢٤٩	١٣	بعد الطلب وهذا أرجح
٢٥٠	١	(أي أن الكلام متصل)
٢٥٠	ح٢	أضف : ولكن وقع التخلف
٢٥١	ح١	تمامه « فلْنقضّي حوائج
٢٧٤	ح٦	الحديد ٥٧
٢٨٥	ح٢	الأعراف ٧ : ١٧٥
٢٨٦	ح١	صواب الحاشية : النوع الثاني هو ما لا يعقل فيه بين الجزأين ارتباط مناسب
٢٩٢	ح٩	السيوطي ٢٢١
٢٩٤	٥	٤٧٢ — تجاوزتُ
٣٠٠	ح٤	اشطب : لم يذكر قائل البيت، واكتب: هو للقيط بن زرارة
٣٣٥	ح٥	٥٨ : ٢

٣٣٦	ح٦	٣٨ : ٢٦
٣٤١	ح٧	تقدم برقم ٩٩ و ٥٢٦
٣٤٢	ح٤	٣٤ : ٤٦
٣٥٤	ح٢	حاشية ٣
٣٥٥	ح٣	الزخرف ٤٣
٣٥٥	ح٧	اضف بعد حصين : الديوان ١٤٢
٣٦٧	ح٣	١٩٨/١ والخزانة ٤٥٣/٣
٣٧٣	ح٣	٥٨٩ بدل ٥٤٧
٣٨١	٣	اجعل شطر البيت صدراً ، ثم اكتب في حاشيته : تمامه كما في الاشموني ١٢٦/١ « فإن له أضعاف ما كان أمّلا » وهو مجهول القائل .
٣٩٠	ح٤	برقم ٣٢٩ و ٣٣٥
٣٩٦	ح١	برقم ١٠٢ و ٣٢٢ و ٥٩١
٣٩٩	ح٤	برقم ٤٧٣ و ٥١٨ وانظر مسرد الشواهد
٤٠٩	ح٢	٢٦٦ والخزانة ٩٧/٣
٤٠٩	ح٣	٢٨٤ والخزانة ٩٥/٣ و ١٠١
٤١٢	ح٣	أضف : والبيت مع الشاهد ٦٣٥ من قصيدة واحدة
٤١٣	ح٤	٤ : ٧٢
٤١٤	ح٥	الزخرف ٤٣

ب ـ استدراك على الجزء الثاني

صفحة	سطر وحاشية	الصواب
٤١٩	—	اكتب تحت « الباب الثاني » : من الكتاب
٤١٩	١٣	ولكن كذّبوا
٤١٩	—	انقل الهلالين الصغيرين من آخر السطر ١٧ إلى آخر السطر ١٥ حيث ينتهي كلام ابن مالك
٤٢٢	١٨	المعنى منذ كان يومان
٤٢٥	٤	ثلاثة مبتدآت
٤٢٨	١٢	المواذل
٤٢٩	٢	الملأِ
٤٢٩	١٥	(ولا يحزنك
٤٢٩	ح٢	الخزانة ١/٥٧
٤٣٠	١٠	قد يحتمل
٤٣٣	ح١	البيت بدل المصراع
٤٣٥	٤	الأُبّدي
٤٣٥	١٠	إن كان آباؤكم وأبناؤكم وإخوانكم
٤٣٦	٣	فالحقّ والحقّ
٤٣٦	١١	الآيات بدل الآية
٤٣٦	ح١	الديوان ١١١
٤٣٦	ح٢	ص ٣٨ : ٨٥
٤٣٧	٦	(ما لهمْ
٤٣٧	١٣	الاولى أي : الذين
٤٣٩	٩	المأتى
٤٤٠	٧	إذ كان اللفظ

٤٤١	٢	وأما على قول
٤٤٤	ح١	أضف بعد : للحطيئة ، وبعد : للأعشى ، ما يلي : وليس في ديوانه
٤٤٥	١٠	حسان)(٨)
٤٤٦	ح١	إبراهيم وإسماعيل وإسحاق
٤٤٩	ح٢	الأحقاف ٤٦
٤٥١	١١	إلا واردها)(٥)
٤٥١	١٢	لنحن أعلم)(٥)
٤٥٣	٩	: « قال زيد
٤٥٣	٢١	آأنذرتهم
٤٥٤	٩	لنُبَوِّئنهم)(٣)
٤٥٤	١١	في ذلك كله ضمن
٤٥٥	١٢	(آتيتكم) ، والأصل : ثم جاءكم به
٤٥٥	ح٢	وقد تقدمت في ص ٤٤٧ و ٤٤٨
٤٥٦	٢٠	لِتغنيَ
٤٥٩	٣	تستكثرُ
٤٥٩	٨	عمرو مصمداً
٤٦٠	٨	افتح قوساً قبل : أو لم يهد
٤٦٠	١٦	هي مفعول به أو مفعول مطلق نوعي
٤٦٠	١٥	فالأول (أي بوضع خط تحتها)
٤٦١	٤	والثاني « « «
٤٦٣	١٨	تأمرونَ
٤٦٣	٢٠	وأخاه)(٢)

٤٦٤	١٥	وذلك لأن أصلها
٤٦٤	ح٦	مع الشاهد ٤٩٩
٤٦٥	٢	انقسمت هذه الجملة
٤٦٥	١١	غير المقيد
٤٦٩	١٠	(آيةَ
٤٦٩	ح٢	الأعشى وليس في ديوانه
٤٧٠	٧	هو والموصول بحرف
٤٧٠	ح٣	احذف ما بعد : المكية
٤٧١	٩	احذف النقاط
٤٧١	ح٣	سيبويه ١/١٣٤
٤٧٢	٦	يوم مسغبة
٤٧٦	٦	بأنعامٍ
٤٧٦	١٤	إما من فاعل
٤٧٧	ح٢	وقرأها ابن مسعود
٤٧٨	١٧	قوله تعالى
٤٧٩	٥	(فقتله)(٣) لأن الماضي المقرون
٤٧٩	٦	أيضاً جواباً
٤٧٩	١٣	ولك أن تقدرها حالاً
٤٨٤	٤	حكمها
٤٨٩	٢	حينئذ : هوهوهو
٤٩٣	ح١	الحطيم ، ديوانه ١٧٠
٥٠٦	ح١	الدسوقي ٢/١٠٤
٥٢٠	١٧	فيكونا من القسم
٥٢٢	ح٥	المطففين ٨٣
٥٢٧	١	إذا قدرت عمراً

٥٢٨	١٦	لأن الليان فعل لغير
٥٣٢	ح٤	٩٥٢ بدل ٩٥٥
٥٤٠	٢	تمادل
٥٤٤	ح٣	صواب الحاشية : في النسخ « أنك » وقد نقل المصنف كلام سيبويه مختصراً فانظره في « الكتاب » ١/٤٨١
٥٥٤	ح٢	الأعراف ٧/١٧٠ وقبلها (والدار الآخرة خير للذين يتقون أفلا تعقلون . والذين يمسكون ...)
٥٥٦	ح٤	برقم ٣١ و ٢٢٢
٥٥٧	ح٢	احذف « ٩٢ : ١١٣ »
٥٥٨	ح٢	احذف « ولم نقف على قائله » واكتب : هو لأميمة صاحبة ابن الدمينة ، ويروى لليلى صاحبة المجنون. انظر ديوان ابن الدمينة ص ٤٢ والتخريج ص ٢٢٥
٥٧٩	١	سَفِـهُ
٥٧٩	٧	نبئوني
٥٨٤	٦	أصلاتك
٥٨٤	١٠	أن نترك
٥٨٨	ح١	البقرة ٢ : ٢٤٩
٥٩٤	١٢	يراعي المعرب
٦٠١	ح١	ورزق كريم
٦٠٥	٧	تباعدت بينهما
٦٠٩	ح١	البقرة ٢ : ٢٢٨
٦٢٥	ح٨	في ص ٦٠٧
٦٢٦	٢	أي بالأمر أو موصول
٦٣١	-	انقل الهلالين الصغيرين من السطر التاسع إلى السطر الرابع بعد كلمة صفة .

٦٣٤	١٤	مشيئتِه
٦٤١	٨	فأن وصلتها
٦٤٥	ح٦	البقرة ٢ : ١٠٣
٦٤٩	١٢	هرقتَه
٦٦٦	ح١	النساء ٤ : ١٧٦
٦٦٩	ح٤	ثم بنيته
٦٧٠	١	— أي فإلاّ تدنُ —
٦٧٠	١٢	(لأقسمُ بيومِ
٦٧٢	ح١	٧٥ : ٣ - ٤
٦٧٦	ح٣	احذف الحاشية كلها واكتب : الحديد ٥٧ : ١٠
٦٧٨	ح٢	احذف الحاشية عدا « الحديد ٥٧ : ١٠ »
٦٨٦	ح٥	أضف : تقدم برقم ٧١٠
٦٨٧	ح١	الحطيم ديوانه ١٧٣ ونسب
٦٩١	١٢	وطرفها
٦٩٩	١	الآية بدل الآيات
٧٠٤	ح٦	وانظر النساء ٤ : ٩٢
٧١٣	١٨	إليّ عبادَ
٧١٤	٤	فهجتِ رَسيسا
٧١٥	ح١	القالي في أماليه
٧١٦	١٩	ولا ذاكرَ ـ أي يروى بالفتح والكسر
٧١٧	١٤	خيرِ منك
٧٢٥	٦	من غَزِيّةَ
٧٣٩	١١	للاستقبال ، وأنّ

٧٤٣	٢	مبني على مايجزم
٧٤٣	١٣	(إنا أنزلناه
٧٤٤	١٠	حامية الهاكم
٧٥٤	ح٤	ما كنا مشركين
٧٥٧	ح٢	احذف « لم نقف على قائله » واكتب : للنابغة الذبياني ، الديوان ١٣٦
٧٦٣	١٠	يطمُ المفسدَ
٧٧٢	ح٢	صواب الحاشية كما يلي : تمامه « إذا ما رجال بالرحال استقلتِ » وهو من البحر الطويل .
٧٧٨	ح٣	أضف : أولعل ابن هشام استشهد بآية هود ١١ : ٢٨ (فعميت عليكم) على قراءة من بنى الفعل للمعلوم ، ثم غيّرها النساخ
٧٧٩	٤	أن تقرأ انِ
٨١٠	ـ	ـ العمود الأول السطر ٢٠ والعمود الثاني السطر ١ ـ الصواب : الانسان أو الدهر (٧٦)
٨١١	ـ	العمود الأول السطر ١ ، الأشهر : المطففين (٨٣)
٨١٢	ـ	ـ ـ ـ ـ ـ : الشرح (٩٤)
٨١٦	ـ	العمود الثاني السطر ٩ ، الصواب : دبيبا ١٠٢٠
٦١٦	ـ	العمود الثاني ، أضف تحت سرحوبُ : ذيبُ بسيط ٣٩٩
٨١٨	ـ	العمود الأول ، أضف تحت فشلتِ : استقلتِ طويل ١١٧٥
٨٣٦	أخير	طويل بدل كامل

٩ — مسرد موضوعات

الجزء الثاني

الباب الثاني

في تفسير الجملة وذكر أقسامها وأحكامها

٤١٩ شرح الجملة وبيان أن الكلام أخص منها لا مرادف لها
٤٢٠ انقسام الجملة إلى اسمية وفعلية وظرفية
٤٢١ تنبيه حول صدر الجملة
٤٢٢ باب ما يجب على المسؤول في المسؤول عنه أن يفصّل فيه
٤٢٤ انقسام الجملة إلى صغرى وكبرى
٤٢٥ تنبيهان حول تفسير الكبرى وما يحتملها وغيرها
٤٢٦ تنبيه حول عدم الاخبار عن ألا التي للتمني
٤٢٧ انقسام الجملة الكبرى إلى ذات وجه وإلى ذات وجهين
٤٢٧ الجمل التي لا محل لها من الاعراب
٤٢٧ الابتدائية أو المستأنفة
٤٢٨ تنبيه حول ما يخفى من الاستئناف
٤٣٠ 〃 〃 ما يحتمل الاستئناف وغيره
٤٣١ 〃 〃 ما اختلفوا فيه
٤٣٢ الجملة المعترضة
٤٤١ مسألة حول اشتباه المعترضة بالحالية
٤٤٦ تنبيه حول اصطلاحات البيانيين في الاعتراض
٤٤٦ الجملة التفسيرية
٤٤٧ تنبيه حول أقسام الجملة المفسرة
٤٥٠ مسألة حول من قال : المفسرة محل

٤٥١ الجملة المجاب بها القسم
٤٥١ تنبيه حول ما يخفى من جواب القسم
٤٥٣ مسألة حول من قال : لا تقع جملة القسم خبراً
٤٥٤ تنبيه على وهم بعضهم في اعراب جواب القسم
٤٥٦ مسألة أن جواب القسم جملة
٤٥٧ الجملة الواقعة جواباً لشرط غير جازم أو جازم ولم تقترن بالفاء أو إذا
٤٥٧ « « صلة لاسم أو حرف
٤٥٨ الجملة التابعة لما لا محل له
٤٥٨ الجمل التي لها محل من الاعراب
٤٥٨ الجملة الواقعة خبراً
٤٥٩ « « حالاً
٤٦٠ « « مفعولاً
٤٦٢ تنبيه حول ما يخفى من الجمل المحكية
٤٦٣ « « ما يحتمل الحكاية وغيرها
٤٦٣ « « الجملة المحكية بعد القول
٤٦٣ « « الجملة غير المحكية بعد القول
٤٦٤ « « وصل غير المحكي بالمحكي
٤٦٧ « « فائدة الحكم على محل الجملة
٤٦٧ الجملة المضاف اليها
٤٧١ الجمله الواقعة بعد الفاء أو إذا جواباً لشرط جازم
٤٧٢ تنبيه حول العطف على التوهم
٤٧٣ الجملة التابعة لمفرد : منعوت بها ، أو معطوفة عليه ، أو مبدلة منه
٤٧٦ « « لجملة لها محل
٤٧٧ تنبيه حول الجملتين : المستثناة والمسند إليها
٤٧٨ حكم الجمل بعد المعارف وبعد النكرات

الباب الثالث

في ذكر أحكام ما يشبه الجملة وهو الظرف والجار والمجرور

٤٨٤ ذكر حكمها في التعلق
٤٨٨ هل يتعلقان بالفعل الناقص ؟
٤٨٨ « « « الجامد ؟
٤٨٩ « « بأحرف المعاني ؟
٤٩١ ذكر ما لا يتعلق من حروف الجر
٤٩٣ حكمها بعد المعارف والنكرات
٤٩٤ حكم المرفوع بعدها
٤٩٥ تنبيه حول بيت للمتنبي
٤٩٥ « على أن الضمير لا يعود إلى متأخر لفظاً ورتبة
٤٩٦ « حول ترجيح عدم اعمال اسم التفضيل في الظاهر
٤٩٦ « حول شاهد مشكل
٤٩٦ ما يجب فيه تعلقها بمحذوف
٤٩٨ هل المتعلق الواجب الحذف فعل أو وصف ؟
٤٩٩ كيفية تقديره باعتبار المعنى
٥٠١ تعيين موضع التقدير
٥٠٢ تنبيه على خطأ من قدر فعلاً بعد إذا الفجائية وأمّا

الباب الرابع

في ذكر أحكام يكثر دورها ويقبح بالمعرب جهلها وعدم معرفتها على وجهها

٥٠٣ ما يعرف به المبتدأ من الخبر
٥٠٤ « « « الاسم « «
٥٠٦ « « « الفاعل من المفعول

٥٠٦	فروع حول ما يتمين فيه الفاعل والمفعول
٥٠٧	ما افترق فيه عطف البيان والبدل
٥١١	« « « اسم الفاعل والصفة المشبهة
٥١٣	« « « الحال والتمييز وما اجتمعا فيه
٥١٦	أقسام الحال
٥١٩	إعراب أسماء الشرط والاستفهام ونحوها
٥١٩	تنبيه حول اختلافهم في خبر اسم الشرط
٥٢٠	مسوغات الابتداء بالنكرة
٥٢٥	أقسام العطف
٥٣٣	تنبيه حول العطف على المعنى
٥٣٥	« « « لا تأكل سمكاً وتشرب لبناً »
٥٣٥	عطف الخبر على الانشاء وبالعكس
٥٣٨	عطف الاسمية على الفعلية وبالعكس
٥٣٩	العطف على معمولي عاملين
٥٤١	المواضع التي يعود الضمير فيها على ما تأخر لفظاً ورتبة
٥٤٦	شرح حال الضمير المسمى فصلاً وعماداً
٥٥١	روابط الجملة بما هي خبر عنه
٥٥٣	تنبيه حول إمكان وجود الضمير مع عدم الربط
٥٥٥	تنبيه على اختلافهم في الرابط في آية
٥٥٦	الأشياء التي تحتاج إلى الرابط
٥٦٠	تنبيه حول عدم احتياج بدل الكل إلى رابط
٥٦٤	الأمور التي يكتسبها الاسم بالاضافة
٥٧٣	« « لايكون الفعل معها إلا قاصراً
٥٧٦	« « يتعدى بها الفعل القاصر

الباب الخامس

في ذكر الجهات التي يدخل الاعتراض على المعرب من جهتها

٥٨٢ الجهة الاولى أن يراعي ما يقتضيه ظاهر الصناعة ولا يراعي المعنى

٥٩٤ الجهة الثانية أن يراعي المعرب معنى صحيحاً ولا ينظر في صحته في الصناعة

٦٠١ الجهة الثالثة أن يخرج على ما لم يثبت في العربية

٦٠٣ الجهة الرابعة أن يخرج على الامور البعيدة والأوجه الضعيفة ويترك الوجه القريب والقوي

٦١٣ تنبيه حول الأخذ بالوجه المرجوح أحياناً

٦١٤ الجهة الخامسة أن يترك بعض ما يحتمله اللفظ من الأوجه الظاهرة :

٦١٤ باب المبتدأ

٦١٤ مسألة : يجوز في الضمير المنفصل ثلاثة أوجه

٦١٤ « : « « الاسم المفتتح به وجهان

٦١٤ « : « « المرفوع وجهان

٦١٥ « حول مثال يجوز فيه ثلاثة أوجه

٦١٦ « « إعراب المخصوص بالمدح

٦١٦ « تشاكل السابقة

٦١٧ « حول جواز الابتداء والاخبار

٦١٧ باب كان وما جرى مجراها

٦١٧ مسألة حول نقصان كان وتمامها وزيادتها

٦١٧ « تشاكل السابقة

٦١٨ « « «

٦١٨ « « «

٦١٨ « حول نقصان عسى وتمامها

٦١٨ « تشاكل السابقة

٦١٩ مسألة حول احتمال ما : الحجازية والتميمية

٦١٩ « « لا التبرئة والحجازية

٦٢٠ باب المنصوبات المتشابهة

٦٢٠ ما يحتمل المصدرية والمفعولية

٦٢٠ « « « والظرفية والحالية

٦٢٠ « « « والحالية

٦٢٠ « « « « والمفعول لأجله

٦٢١ « « المفعول به والمفعول معه

٦٢٢ باب الاستثناء

٦٢٢ مسألة حول حاشا وعدا و خلا

٦٢٢ « : يجوز فيما بعد إلاّ في الجملة المنفية ثلاثة أوجه

٦٢٢ ما يحتمل الحالية والتمييز

٦٢٣ من الحال ما يحتمل كونه من الفاعل والمفعول

٦٢٣ « « « « باعتبار عامله وجهين

٦٢٣ « « « « التعدد والتداخل

٦٢٤ باب إعراب الفعل

٦٢٤ مسألة : ما تأتينا فتحدثنا

٦٢٤ « : هل تأتيني فأكرمك

٦٢٤ « : ليتني أجد مالاً فأنفق منه

٦٢٤ « : ليقم زيد فتكرمه

٦٢٥ « حول الفاء السببية والعاطفة

٦٢٥ باب الموصول

٦٢٥ مسألة حول ماذا

٦٢٦ « « ما المصدرية والموصولة

٦٢٦	مسألة حول الذي الموصولة والموصوفة
٦٢٧	〃 〃 ما 〃 〃
٦٢٧	〃 〃 من 〃 〃
٦٢٨	باب التوابع
٦٢٨	مسألة حول البدل وعطف البيان
٦٢٨	〃 〃 وصف المضاف والمضاف إليه
٦٢٨	〃 〃 اسم الموصول بعد المعرف بأل
٦٢٩	باب حروف الجر
٦٢٩	مسألة حول الكاف الحرفية والاسمية
٦٢٩	〃 〃 على 〃 〃
٦٢٩	〃 〃 الواو القسمية والعاطفة
٦٢٩	باب في مسائل مفردة:
٦٢٩	مسألة : يسبح له فيها بالغدو
٦٣٠	〃 : ناراً تلظى
٦٣٠	الجهة السادسة ألا يراعي الشروط المختلفة بحسب الابواب
٦٤٢	تنبيه حول نعم وبئس
٦٤٦	〃 〃 التوافق والتخالف بين الجملة الاسمية والفعلية
٦٥٧	الجهة السابعة أن يحمل كلاماً على شيء ويشهد استعمال آخر بخلافه
٦٦٠	تنبيه حول احتمال بعض المواضع أكثر من وجه
٦٦٠	الجهة الثامنة أن يحمل المعرب على شيء وفي ذلك الموضع ما يدفعه
٦٦٣	الجهة التاسعة ألا يتأمل عند وجود المشتبهات
٦٦٥	الجهة العاشرة أن يخرج على خلاف الأصل أو على خلاف الظاهر لغير مقتض
٦٦٨	خاتمة حول الحذف :
٦٦٨	شروط الحذف ثمانية

٦٧٠ تنبيه حول دليلي الحذف : الصناعي وغير الصناعي
٦٧١ « « الدليل اللفظي
٦٧٥ « « مخالفة الشرطين السابع والثامن من شروط الحذف
٦٧٦ بيان أنه قد يظن أن الشيء من باب الحذف وليس منه
٦٧٨ بيان مكان المقدر
٦٧٩ تنبيه حول اجتماع شرطين لهما جواب واحد
٦٨٠ بيان مقدار المقدر
٦٨١ بيان كيفية التقدير
٦٨٢ ينبغي أن يكون المحذوف من لفظ المذكور مهما أمكن
٦٨٣ إذا دار الأمر بين كون المحذوف مبتدأ وكونه خبراً فأيهما أولى ؟
٦٨٤ « « « « « « « فعلاً والباقي فاعلاً ، وكونه مبتدأ والباقي خبراً فالثاني أولى
٦٨٥ إذا دار الامر بين كون المحذوف أولاً أو ثانياً فكونه ثانياً أولى
٦٨٧ تنبيه حول أن الخلاف فيما سبق إنما يقع عند التردد
٦٨٨ ذكر أماكن من الحذف يتمرن بها المعرب :
٦٨٨ حذف الاسم المضاف
٦٩٠ تنبيه إذا أمكن تقدير المضاف قبل أحد جزأين قدر قبل الثاني
٦٩٠ حذف المضاف إليه
٦٩١ « اسمين مضافين
٦٩١ « ثلاث متضايفات
٦٩١ تنبيه حول تفسير : قاب قوسين
٦٩٢ حذف الموصول الاسمي
٦٩٢ « الصلة
٦٩٣ « الموصوف
٦٩٤ « الصفة

٦٩٥	حذف المعطوف
٦٩٦	〃 〃 عليه
٦٩٧	〃 المبدل منه
٦٩٧	〃 المؤكد وبقاء توكيده
٦٩٨	〃 المبتدأ
٦٩٩	〃 الخبر
٧٠١	ما يحتمل النوعين
٧٠٢	حذف الفعل : وحده أو مع مضمر مرفوع أو منصوب أو معهما
٧٠٣	〃 المفعول
٧٠٥	〃 الحال
٧٠٥	〃 التمييز
٧٠٦	〃 الاستثناء
٧٠٦	〃 حرف العطف
٧٠٧	〃 فاء الجواب
٧٠٧	〃 واو الحال
٧٠٧	〃 قد
٧٠٨	〃 لا التبرئة
٧٠٩	〃 لا النافية وغيرها
٧١٠	〃 ما النافية
٧١٠	〃 ما المصدرية
٧١٠	〃 كي المصدرية
٧١١	〃 أداة الاستثناء
٧١١	〃 لام التوطئة
٧١٢	〃 الجار

٧١٢ حذف أن الناصبة

٧١٣ 〃 لام الطلب

٧١٣ 〃 حرف النداء

٧١٤ 〃 همزة الاستفهام

٧١٤ 〃 نون التوكيد

٧١٥ 〃 نوني التثنية والجمع

٧١٦ 〃 التنوين

٧١٧ 〃 أل

٧١٧ 〃 لام الجواب

٧١٨ 〃 جملة القسم

٧١٨ 〃 جواب القسم

٧١٩ 〃 جملة الشرط

٧٢١ 〃 جملة جواب الشرط

٧٢٢ تنبيه حول ما يظن جواب شرط وليس بجواب

٧٢٣ حذف الكلام بجملته

٧٢٤ حذف أكثر من جملة

٧٢٤ تنبيه حول ما ينظر فيه النحوي والمفسر والبياني من الحذف

الباب السادس

٧٢٦ في التحذير من أمور اشتهرت بين المعربين والصواب خلافها

٧٣٩ تنبيه حول إفادة السين للوجوب

٧٣٩ 〃 〃 〃 〃 للاستقبال لا الاستمرار

٧٤٠ خاتمة : ينبغي للمعرب أن يتخير من العبارات أوجزها وأجمعها للمعنى ..

الباب السابع

في كيفية الاعراب

٧٤١ في كيفية الاعراب
٧٤٤ فصل فيما يجب على المبتديء في صناعة الاعراب أن يحترز منه
٧٤٨ تنبيه حول : رويدك
٧٥٠ « « تغير الاعراب بتغير التركيب

الباب الثامن

في ذكر أمور كلية يتخرج عليها مالا ينحصر من الصور الجزئية

٧٥١ القاعدة الاولى : قد يعطى الشيء حكم ما أشبهه في معناه أو في لفظه أو فيهما
٧٥٥ تنبيه حول تنزيلهم اللفظ المعدوم الصالح للوجود بمنزلة الموجود
٧٥٦ تنبيه : انه ليس بلازم أن يعطى الشيء حكم ما هو في معناه
٧٦٠ القاعدة الثانية : أن الشيء يعطى حكم الشيء إذا جاوره
٧٦١ تنبيه حول من أنكر الخفض على الجوار
٧٦٢ القاعدة الثالثة:قد يُشربون لفظاً معنى لفظ فيعطونه حكمه ويسمى ذلك تضميناً
٧٦٤ القاعدة الرابعة : أنهم يغلّبون على الشيء ما لغيره لتناسب بينهما أو اختلاط
٧٦٧ القاعدة الخامسة : أنهم يعبرون بالفعل عن أمور
٧٦٩ القاعدة السادسة: أنهم يعبرون عن الماضي والآتي كما يعبرون عن الشيء الحاضر
٧٧١ القاعدة السابعة: أن اللفظ قد يكون على تقدير وذلك المقدر على تقدير آخر
٧٧٢ القاعدة الثامنة : كثيراً ما يغتفر في الثواني ما لا يغتفر في الأوائل
٧٧٣ القاعدة التاسعة: أنهم يتسعون في الظرف والمجرور ما لا يتسعون في غيرهما
٧٧٥ القاعدة العاشرة : من فنون كلامهم القلب
٧٧٨ القاعدة الحادية عشرة : من ملح كلامهم تقارض اللفظين في الاحكام

مسارد الكتاب

٧٨٧ مسرد الآيات الكريمة
٨١٣ مسرد الأحاديث الشريفة
٨١٥ مسرد الأمثال والاقوال
٨١٦ مسرد الشواهد الشعرية
٨٣٩ مسرد الأعلام
٨٥٤ مسرد القبائل
٨٥٥ مسرد المراجع
٨٦٠ المستدركات
٨٧٠ مسرد الموضوعات